تفسير
يحيى بن سلام
التيمي البصري القيرواني
المتوفى ٢٠٠هـ

من سورة النحل
إلى سورة الصافات

تقديم وتحقيق

الدكتورة هند شلبي

المعهد الأعلى لأصول الدين
جامعة الزيتونة - تونس

الجزء الأول

يحتوي على السور التالية:

النحل - الإسراء - الكهف - مريم - طه - الأنبياء
الحج - المؤمنون - النور - الفرقان

تنبيه:

وضعنا الفهارس العامة في آخر المجلد الثاني

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون



دار الكتب العلمية

الطبعة الأولى
٢٠٠٤م - ١٤٢٥هـ

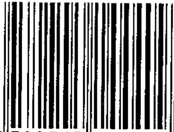
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
B.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-4440-5



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى روح أبي وأمّي

أهدي هذا العمل

قائمة الرموز

أ	وجه ورقة المخطوطة.
ب	ظهر ورقة المخطوطة.
ت	الوفاة.
ص	الصفحة.
ج	الجزء.
م	التاريخ الميلادي.
ن.م	نفس المصدر/ المرجع.
هـ	التاريخ الهجري.
﴿ ﴾	الهلالان العزيزيان لحصر الآية/ الآيات داخلهما.
[ ]	المعقفان لحصر الإضافات من نسخ المقارنة.
( )	القوسان: لحصر ما سقط في نسخ المقارنة. لكتابة أرقام الآيات بينهما داخل النص.
/	الخط المائل للفصل بين التاريخين الهجري والميلادي. بين الجزء والصفحة.



المقدمة

الحمد للّه الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، وأودعه صدور المؤمنين يتلونه آناء الليل وأطراف النهار، يتدبّرون حكيم معانيه بقرائح نافذة وفهوم صافية، مبلّغين بإخلاص ما وقفوا عليه من الروايات الشارحة له ممّا أخذوه عن الأئمّة الأعلام الّذين تقصّوا الأخبار واحتفظوا بأسانيدها إلى قائليها مميّزين بذلك بين صحيحها وسقيمها.

والصلاة والسّلام على النّبيّ المختار، أصدق مبلّغ، من قال فيه منزّل القرآن: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.

□ التأليف في التفسير في المرحلة الأولى

اهتمّ الباحثون بالتّأريخ لعلم التفسير، فبيّنوا المراحل التي مرّ بها انطلاقًا من العصر النبوي، فعصر الصحابة، فعصر التابعين فمن جاء بعدهم. وتتيسّر هذه العملية عند توفّر أسبابها، ومن أهمّها المدوّنات في التفسير. وإذا كانت هذه المدوّنات متوفّرة غالبًا بنسب متفاوتة فإنّها ليست كذلك بالنسبة إلى القرون الثلاثة الأولى للهجرة، فإنّ العلم بمدوّنات التفسير التي ظهرت فيها كان عن طريق الإخبار عنها أو بما نقل منها في تفاسير اللاحقين. ومن هنا بقيت عملية التّأريخ للتّفسير في مراحله الأولى شبه نظريّة لا تنطلق من واقعها الذّاتي، وذلك ما يفسّر وجود الاختلاف بين العلماء في عدّة مسائل، كاختلافهم في نسبة بعض الأقوال إلى أصحابها، أو نسبة أقوال متضاربة إلى قائل واحد، فكان من العسير الجزم بأمر دون آخر لعدم توفّر الدليل القاطع.

وقد تمكّن بعض الباحثين، في العقود القليلة الماضية من اكتشاف مؤلّفات في التفسير تعود إلى القرون الأولى. والاكتشاف الهامّ كان لتفسير الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري. فقد كان مفقودًا إلى أن ظهرت أوّل طبعة له في أوائل هذا

القرن. يقول الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور في كتابه: التّفسير ورجاله ما يلي: «إنّ تفسير الطّبري كان منذ قرون مفقودًا أو في حكم المفقود... إلى أن طلعت على النّاس منذ نحو من ستّين سنة طبعته الأولى»[1].

وتعود أهمية هذا التّفسير إزاء ما نحن بصدده إلى كونه قائمًا على المأثور من الأقوال، ممّا روي عن النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم، أو عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم. فأصبح بذلك وثيقة هامّة ضمّت عددًا كبير من التّفاسير كنّا علمنا بوجودها ولم يتيسّر الوقوف عليها إلاّ من خلال نقول متناثرة، من أمثال تفاسير إسماعيل بن عبد الرحمن السّدّي (ت127 هـ/ 745م) والحسن البصري (ت 110 هـ/ 730م) وعبد الملك بن جريج (ت 150هـ/ 768م) وسفيان الثّوري (ت 161هـ/ 778م) وغيرهم.

غير أنّ إيراد الطبري لأقوال هؤلاء وغيرهم لا يعطي فكرة واضحة شاملة عن كلّ ما جاء عنهم، وبقي الوقوف على آثارهم ذاتها أمرًا متأكّدًا.

بدأنا بذكر الاكتشافات في التفسير بتفسير الطبري، وذلك لشدّة أهمّيته. ونستعرض فيما يلي بعض ما تمّ اكتشافه من تفاسير هذه الفترة، ممّا سبق ظهوره تفسير الطبري، محاولين بذلك ترسّم خطوات التأليف في التفسير في انطلاقته الأولى، مع محاولة استخلاص الخصائص المميّزة للتّأليف في هذه الفترة.

بعض ما تمّ اكتشافه من التفاسير القديمة

من التّفاسير التي بلغتنا من القرون الثلاثة الأولى يمكن أن نذكر النماذج الآتية:

1 ـ تفسير مجاهد (ت 104هـ/ 723م).

2 ـ تفسير سفيان الثوري (ت 161هـ/ 778م).

3 ـ مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنّى (ت 210هـ/ 826م).

4 ـ معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت 215هـ/ 831م).

إنّ هذه العينة من التفاسير التي تمّ العثور عليها، وإن كانت قليلة العدد فإنها تمكّن من ملاحظة أمرين هامين:

(1) التفسير ورجاله، دار الكتب الشرقية 1966، تونس، 36.

1 ـ التأكّد من مدى أمانة الطبري في نقله عن أصحابها.

2 ـ ملاحظة الفروق الموجودة بينها أوّلاً، وبينها وبين تفسير الطبري ثانيًا.

نقط الاتفاق والتباين بين التفاسير المذكورة

إن المتأمّل في هذه التفاسير يلاحظ أنّها تتّفق في بعض الخصائص وتختلف في البعض الآخر.

تتّفق هذه التفاسير في الخصائص الآتية:

1 ـ تناول السور بالتّفسير وفق ترتيبها في المصحف.

2 ـ عدم تناول جميع آيات السور القرآنية بالتفسير.

3 ـ عدم الإطالة في تفسير الآيات.

أما نقاط الاختلاف بينها فإنّها تظهر في:

1 ـ اعتماد بعضها ذكر الأسانيد بين يدي الرواية اعتمادًا مطلقًا إلاّ ما ندر. وممّن اتبع هذا الأسلوب مجاهد. وقد يتخلّف الإسناد عند الثوري.

ومن بين الذين تخلّوا عن ذكر الإسناد مطلقًا نذكر أبا عبيدة والأخفش.

2 ـ اعتماد الرّواية، وعلوم اللّغة، وعلوم القرآن أساسًا في بعض التفاسير كتفسيري مجاهد والثوري، والاقتصار على علوم اللّغة والاستشهاد بالشعر العربي في البعض الآخر كما في تفسير أبي عبيدة والأخفش.

إن هذه الخصائص المشتركة والمختلفة بين التفاسير الأولى لا يمكن التسليم بها مطلقًا ولا تتأكّد إلاّ بالوقوف على عدد أكبر من تفاسير تلك الفترة وحينئذ يمكن الخروج بالقواعد وتعميم النتائج.

بين الطبري والتفاسير السابقة

لاحظنا فيما سبق وجود فروق بين التفاسير السابقة على الطبري، فإذا قارنّا بينها وبين تفسير الطبري فإننا نلاحظ ما يلي:

1 ـ اتفق الطبري مع التفاسير السابقة على تناول السور وفق ترتيبها في المصحف.

2 ـ تناول الطبري جميع الآيات بالتفسير بينما اهتمّ من قبله بما هو محلّ إشكال منها فحسب.

3 ـ التزم الطبري بذكر الإسناد كاملا كما هو الشأن في تفسير مجاهد غالبًا.

4 ـ جاءت الروايات في تفسير الطبري طويلة مفصّلة بينما نراها تتّسم بالاختصار الشديد في التفاسير السابقة.

5 ـ رأينا أنّه من التفاسير القديمة ما اختصّ بالجانب الروائي، فكان الاهتمام فيها يتمثّل في تحديد المعنى اللغوي للألفاظ، وذكر القراءات، أو ما جاء في الآية من سبب نزول، أو نسخ أو بيان مُبهَم...

أما التفاسير ذات الطابع اللغوي البلاغي فإن الاهتمام فيها كان باللغة مع بيان مجازات العرب في استخدامها، وتدعيم ذلك بالاستشهاد بالشعر العربي خاصّة. وبالمقارنة مع تفسير الطبري في هذا المجال نرى الطبري قد تبنّى هذين المنهاجين ووظفهما معًا في تفسيره.

6 ـ أضاف الطبري عنصرًا يكاد يكون مفقودًا لدى الجميع وهو عنصر النّقد الذي يميّز به بين الأقوال المختلفة، فيجيز ما يراه الأقرب إلى الصّواب معلّلا اختياره بحجج نصّيّة، أو علمية، أو منطقية.

يحيى بن سلام الحلقة الممهّدة لظهور تفسير الطبري

إنّ هذه المقارنة بين تفسير الطبري والتفاسير السابقة تبرز فجوة كبرى بينها وبينه، وتجعل التواصل الزمني بينهما أمرًا مستبعدًا، فلا بّد من ظهور مرحلة انتقالية تكون مواصلة لما تقدّمها، ممهّدة لظهور تفسير تكامل فيه المنهج وتعمّقت فيه المباحث مثل تفسير الطبري.

وكان الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور أوّل من نبّه إلى هذا بقوله: "إن الحلقة التي يتمّ بها اتّصال السلسلة وضاعت على الكاتبين المحدثين في تاريخ التفسير... هي حلقة إفريقية تونسية بالوقوف عليها يتّضح كيف تطوّر فهم التفسير عمّا كان عليه في عهد ابن جريج إلى ما أصبح عليه في تفسير الطبري ويتّضح لمن كان الطّبري مدينًا بذلك المنهج الأثري النظري الذي درج عليه في تفسيره العظيم"[1].

إن التّفسير الذي قصده الشيخ ابن عاشور في هذه العبارة هو تفسير يحيى بن سلاّم "مؤسس طريقة التّفسير النّقدي أو الأثري النظري التي سار عليها من بعده ابن جرير الطبري"[2]، وهو الذي نضع اليوم قطعة منه بين أيدي القرّاء الكرام،

(1) التفسير ورجاله، دار الكتب الشرقية، تونس، 1966م، 27.
(2) ن.م، 27.

بعد غياب استمرّ قرونًا فصار نكرة وقد كان معروفًا لدى القاصي والدّاني.

وفي البداية نعرّف بمؤلف هذا التّفسير وبالمنهج الذي سار عليه فيه، ثم نعمد إلى ضبط رواياته ونسخه والمقدار المتبقّي منه.

□ التعريف بيحيى بن سلاّم[1]

هو يحيى بن سلاّم (السلام) بن أبي ثعلبة التّيمي البصري، المغربي. ولد بالكوفة سنة 124هـ/ 741م ثم تحوّل مع أبيه إلى البصرة حيث اشتغل بتلقّي العلوم، فأخذ عن الحسن بن دينار، والربيع بن صبيح (160هـ/ 777م) والمبارك ابن فضالة، وقرّة بن خالد (155هـ/ 773م) وهم من تلامذة الحسن البصري. وجلس إلى سعيد بن أبي عروبة (156هـ/ 773م) والخليل بن مرّة (160هـ/ 777م) وحمّاد بن سلمة (167هـ/ 784م) وهم من تلاميذ قتادة (118هـ/ 736م).

ثم رحل في طلب العلم فحضر دروس سفيان الثوري (161هـ/ 778م) بالكوفة، وجلس بالمدينة إلى الإمام مالك (179هـ/ 796م). ثم انتقل إلى مصر، وبها روى عن عبد الله بن لهيعة (174هـ/ 791م) والليث بن سعد (175هـ/ 792م) وغيرهم.

ونقلت المصادر عن ابن سلاّم أنه أخذ عن عدد من التابعين[2]. وقد وقفت في آخر تفسير سورة التوبة من تفسير ابن سلاّم[3] على جدول عنوانه: تسمية التابعين الذين لقيهم يحيى بن سلاّم وكتب عنهم. وممّا يؤسف له أنّ حالة هذه الورقة غير جيّدة، فهي مقطوعة على اليمين، والكتابة فيها باهتة لم تتيسّر معها قراءة أغلب الأسماء. وممّا أمكن قراءته ما يلي:

- النّضر بن معبد[4].

---

(1) انظر مصادر ترجمته في كتاب التصاريف ليحيى بن سلام، تحقيق: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1979م، 67، هامش: 2، 3؛ القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، هند شلبي، الدار العربية للكتاب، 1983؛ مدرسة الحديث في القيروان، الحسين بن محمد شواط، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، الطبعة الأولى، 1411هـ، 2/ 771.

(2) معالم الإيمان للدبّاغ، مكتبة الخانجي بمصر، 1968م، 1/ 322.

(3) مخطوط قطعة القيروان، رتبي: 152.

(4) لسان الميزان، ابن حجر، بيروت. طبعة ثانية 1971م/ 1390هـ، 6/ 165.

- أبو طالوت. ولا ندري أيّهما المقصود: أبو طالوت البصري[1] أو أبو طالوت الشامي[2] أو غيرهما.
- الصلت بن دينار[3].
- عكرمة بن عمار[4].
- داود بن قيس[5].
- فطر بن خليفة[6].

وذكر د. الحسين بن محمد شواط[7] قَمِير بنت عمرو الكوفية[8].

ولبعض هؤلاء روايات في تفسير ابن سلام كما سيتبيّن ذلك في تحقيق النص.

ولأسباب لم يقع التصريح بها وبقيت افتراضات محتملة[9]، انتقل يحيى بن سلام إلى إفريقية، يعني القيروان، ليمكث بها دهرًا (حوالي عشرين سنة)[10] كما قال ابن الجزري،[11]، وبها ألقى تفسيره. وكانت له بين أهلها والحاكمين مكانة مرموقة لما تميّز به من تفوّق علمي، وأخلاق عالية لم يؤثّر فيها تهمته بالإرجاء.

بثّ يحيى بن سلاّم العلم، وتلقّى عنه جماعة من المشرق والمغرب[12]، ومنهم من روى عنه التفسير وغيره من تآليفه.

□ مغادرة يحيى بن سلاّم القيروان

ذكرت المصادر أنّ عمران بن مجالد الربعيّ ثار على إبراهيم بن الأغلب، وكان يحيى بن سلاّم قد طلب له الأمان من أبي العبّاس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب، فأمّنه ثمّ قتله بعد ذلك[13]، فقرّر ابن سلام مغادرة القيروان بعدما أُخفر

---

(1) تهذيب التهذيب، ابن حجر، حيدر أباد الدكن، ط. أولى، 1325هـ 6/ 316.
(2) ن.م، 12/ 136.
(3) ن.م، 4/ 434.
(4) ن.م، 7/ 261.
(5) ن.م، 3/ 198.
(6) ن.م، 8/ 300.
(7) مدرسة الحديث، 2/ 774.
(8) تهذيب التهذيب، 12/ 446.
(9) التصاريف، 72.
(10) ن.م، 70.
(11) غاية النهاية، 2/ 373.
(12) مدرسة الحديث، 2/ 777.
(13) الحلّة السّيراء، ابن الأبّار، تحقيق د. حسين مؤنس، الطبعة الأولى، 1963.

فيها العهد على يديه. فخرج إلى مصر مع ابنه محمّد، ومنها قصد إلى الحجّ وبعد عودته إلى مصر توفي ودفن بالمقطّم وذلك سنة 200هـ/ 815م[1].

□ مؤلفات يحيى بن سلاّم

نكتفي باستعراض العناوين التي نسبت إلى يحيى بن سلاّم أو بدا أنّها من تأليفه، ونحيل في الهامش على من فصّل الكلام في ذلك.

1 ـ التفسير وهو موضوع هذا الكتاب[2].

2 ـ كتاب التصاريف: تفسير القرآن ممّا اشتبهت أسماؤه وتصرّفت معانيه[3].

3 ـ كتاب الجامع. وقد بدا للأستاذ حسن حسني عبد الوهاب أنه كتاب على نمط كتاب الموطأ[4].

4 ـ كتاب الأشْرِبة[5].

5 ـ اختيارات في الفقه[6].

□ شهادة العلماء في يحيى بن سلام

ليحيى بن سلام مكانة مرموقة في نظر العلماء. فممّن زكّاه من المغاربة أبو العرب في طبقاته[7]، والدّباغ في معالمه[8]. ومن بين من اعترف له بالفضل من المشارقة ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل[9].

غير أنّ بعضهم ضعّف روايته مثل ابن عديّ[10]، ولكن الأمر لم يصل إلى عدم كتابة حديثه[11]. وكان في نظر الجميع "ذا علم بالكتاب والسّنّة ومعرفة

---

(1) طبقات أبي العرب، 111.
(2) معالم الإيمان، 1/ 326؛ غاية النهاية لابن الجزري، 2/ 373.
(3) طبع بتحقيق هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، 1979.
(4) كتاب العمر، بيت الحكمة، قرطاج، 1990، 1/ 102. بمكتبة القيروان رقم: 158 ورقتان من الكتاب الثالث من البيوع جزم ح. ح. عبد الوهاب أنها من كتاب الجامع المذكور.ن.م.
(5) ن.م، 1/ 102؛ التصاريف، 84.
(6) ن.م. 1/ 102؛ التصاريف، 83.
(7) طبقات أبي العرب، 111.
(8) معالم الإيمان، 1/ 326.
(9) الجرح والتعديل 9/ 155.
(10) ميزان الاعتدال للذهبي، 7/ 183.
(11) لسان الميزان، ابن حجر، 6/ 260.

اللّغة العربية "[1].

تفسير يحيى بن سلاّم

جاء في كتاب: «التفسير والمفسّرون» للذّهبي قوله: "إنّ تفسير ابن جرير هو التفسير الذي له الأوليّة بين كتب التفسير، أولية زمنية وأوّلية من ناحية الفنّ والصّناعة "[2].

ويعني بالأولية الزمنية أنه "أقدم كتاب في التفسير وصل إلينا "[3]. لكنّ الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور (1390هـ/ 1970م) ذكر أن أقدم التفاسير الموجودة اليوم على الإطلاق هو تفسير يحيى بن سلام[4].

والمقصود بكلام الشيخ أن هذه الأقدمية إنما هي باعتبار تناول المفسّر جميع السور القرآنية بجميع آياتها بالبيان، وِفق منهج جَديد هو المنهج الأثري النظري الذي كنا أشرنا إليه قريبًا. وهذا أمر واقع بالفعل، فإنه لم يذكر أحد أنه يوجد اليوم بين أيدي النّاس تفسير أقدم من تفسير ابن سلام ألّف على هذا المنهج. وبهذا ندفع الاعتراض الذي تقدّم به د. الحسين بن محمد شواط على كلام الشيخ ابن عاشور، حيث أكّد وجود تفاسير للتابعين مطبوعة كاملة مثّل لها بتفسير مجاهد، وهو تفسير يتعلّق بجميع سور القرآن الكريم من سورة البقرة إلى سورة النّاس. أما سورة الفاتحة فقد نقل المحقق ما ورد فيها عن مجاهد في تفسير الطبري[5].

إنّ تناول الآيات في تفسير مجاهد لم يكن شاملاً. فإنّه لم يفسر من سورة الكهف مثلا، وعدد آيها 110 آيات، إلاّ 38 آية، ولم يفسّر من سورة المؤمنون، وعدد آيها 118 آية، إلاّ 21 آية.

كذلك الشأن في تفسير سفيان الثوري، فإن القطعة التي وصلتنا من هذا التفسير، وإن كانت مبتورة الأوّل والآخر، فإنّ تناول آيات السورة الواحدة فيه لم يكن مستوفى، وكان عدد الآيات المفسرة فيه دون ما هو حاصل في تفسير مجاهد. فإنّه لم يفسّر من سورة الكهف سوى تسع آيات، ومن سورة المؤمنون سوى 14 آية.

---

(1) طبقات القراء لابن الجزري، 2/ 373.
(2) التفسير والمفسرون، 1/ 209.
(3) ن.م، 1/ 209.
(4) التفسير ورجاله، 27.
(5) مدرسة الحديث، 2/ 913.

ويظهر أن الثوري كان قاصدًا لذلك، فإنّه لم يكن يعجبه أن تفسّر السورة من أوّلها إلى آخرها[1].

ينتج عن هذا أنّ تناول يحيى بن سلاّم لجميع آيات السورة بالتفسير يعتبر أمرًا جديدًا، قد يكون ابن سلاّم أوّل من قام به أو يكون من الأوائل الذين سنّوا هذه الطريقة في التّفسير.

أما المنهج، فإن ابن سلاّم وإن لم يكن يختلف فيه عن السابقين، فهو يعتمد مثلهم الرواية بِأَسَانِيدِهَا، واللغة، وعلوم القرآن، لكنه أدخل عناصر جديدة لم نرها معتبرة لديهم يمكن أن نبرز منها ما يلي:

1 ـ تعديد الروايات في شرح الآية الواحدة. فهو في تفسير قوله تعالى: ﴿أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾[2] مثلا يستعرض تفسير الحسن، وتفسير قتادة، وتفسير السّدّي.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾[3] ذكر تفسيرَه ثم تفسيرا لمجهول، ثم تفسير قتادة ثم تفسير ابن مجاهد عن أبيه.

2 ـ التوسّع في التفسير بذكر حكم شرعيّ، أو رفع إبهام، أو سرد أحداث قصّة، أو استعراض أحداث موقف يزيد الآية بيانًا.

3 ـ الاهتمام بالإعراب وتعليله وكذلك بالتعليل في القراءات المختلفة.

4 ـ الاهتمام ببيان نظم الآية وأثر ذلك في المعنى.

5 ـ النقد والترجيح بين الأخبار التي تقدمها الرواية باستعمال عبارات دالة على ذلك كقوله: وبه يأخذ يحيى، أو قوله: وهو أعجب إليّ، أو قوله: لا يأخذ به يحيى.

إنّ المنهج الذي اتبعه ابن سلاّم في تفسيره يبيّن النّقلة النوعية التي حصلت في التفسير عمومًا لذلك لا يمكن تصنيف كتابه بين التفاسير التي ظهرت قبله، فهو يمثّل مرحلة تَلَت تلك التي توفّرت في مثل تفسير مجاهد، ومهّدت لظهور مرحلة ثالثة تجسّمت بتميّزٍ في تفسير الطبري.

والذي يمكن تأكيده هو أن الطبري قد اطّلع على تفسير ابن سلاّم، وقد يكون

---

(1) تفسير سفيان الثوري، دار الكتب العلمية، لبنان. الطبعة الأولى 1403هـ/ 1983م، 14، هـ: 3.

(2) النحل، 43.

(3) الأنبياء، 5.

ذلك قد تمّ عند قدومه إلى مصر فأخذه عن بعض مشائخها، أو يكون قد حمل منه نسخة معه فتملّى منها بعد رجوعه من رحلته.

ومن المفيد أن أذكر أني قد وقفت في تفسير الطبري على رواية لمحمّد بن عبد الله بن عبد الحكم (ت 268هـ/ 882م) فقيه أهل مصر وتلميذ يحيى بن سلاّم[1] يرويها مباشرة عن يحيى بن سلاّم ويرويها الطبري مباشرة عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم. يقول الطبري: "هذا مع شهادة الخبر الذي حدثني به محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا يحيى بن سلاّم ..."[2]

والمقارنة بين تفسيري الطبري وابن سلاّم تبرز الشبه واضحًا بينهما في المنهج، والروايات، وكثيرًا ما يتفق الإسناد بينهما. كما يتفق كلاهما في اختيار القراءة التي يتبنّاها[3]. وسيظهر ذلك جليًا للقارئ الكريم أثناء تحقيق نصّ التفسير حيث تكثر الإحالة على تفسير الطبري.

وهنا ينشأ سؤال عن الأسباب التي دعت إلى هذا التطور في كتابة التفسير. والإجابة التي يمكن تقديمها من خلال التفسير الذي نحن بصدده أنّ الذي دفع يحيى بن سلاّم إلى هذا التوسّع حجمًا وكيْفًا قد يعود إلى أمرين اثنين:

الأمر الأول: كثرة الشيوخ الذين روى عنهم يحيى بن سلاّم[4]. وهذا الأمر، وإن لم ينفرد به ابن سلاّم، فإنّ الابتعاد عن عصر نشأة التفسير قد يكون سببًا في رغبة تسجيل مرويات السابقين خوفًا عليها من التلاشي.

الأمر الثاني: وهو الأهمّ، إلقاء التفسير بالقيروان، وهي منطقة نائية، أهلها بحاجة إلى المزيد من المعرفة بأسرار العربية عمومًا وبمعاني القرآن والتعمّق بمعرفة أساليبه على وجه الخصوص، كما أنّهم كانوا بحاجة إلى الاطلاع على المرويات الحديثية لأن العصر بالقيروان كان عصر تأسيس للثقافة الإسلامية،

---

(1) كتاب الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، طبعة أولى، حيدر أباد الدكن، الهند، 1373هـ/ 1953م، 9/ 155.

(2) تفسير الطبري، الطبعة الثانية، مصطفى البابي الحلبي، 1373هـ/ 1954م، 2/ 250.

(3) القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، هند شلبي، الدار العربية للكتاب، 1983، 81، 83.

(4) ذكر الدباغ في معالمه أن يحيى لقي من العلماء ثلاثمائة وثلاثة وستين عالمًا سوى التابعين وهم أربعة وعشرون وامرأة تحدّث عن عائشة. 1/ 322.

وعدد المحدّثين بها زمن قدوم يحيى بن سلاّم إليها، لم يكن كبيرًا[1]، فعبد الله ابن فرّوخ (176هـ/ 793م)، معاصر ابن سلاّم كان من أوائل من رحلوا إلى المشرق في طلب العلم[2] وكان مع يحيى بن سلاّم في عداد رجال الطبقة الثانية من فقهاء مدينة القيروان، بعد الطبقة الأولى التي كان منها التابعون العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز ليفقهوا أهل القيروان سنة 99 ـ 100هـ/ 718 ـ 719م[3]. ومما يشهد ليحيى بن سلاّم بشدّة اهتمامه بالحديث الإكثارُ من الروايات في التفسير، وذلك ما دفع ابن أبي زمنين[4] إلى اختصار ذلك التفسير فهو يقول: "فإنّي قرأت كتاب يحيى بن سلاّم في تفسير القرآن، فوجدت تكرارًا كثيرًا وأحاديث ذكرها يقوم علم التفسير دونها... فاختصرت فيه مكرّره وبعض أحاديثه"[5].

هذا الذي ذكرناه يؤكّد مقاله الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور ويوضّح عملية التّطوّر المنطقي التي حصلت في كتابة التفسير، فعلمنا بذلك أنّ ظهور تفسير الطبري لم يكن طفرة بل كان مرحلة تالية لأخرى مهّدت لها ومثّلها تفسير يحيى بن سلاّم. فقد انتقل التفسير معه من مجرّد عملية النّقل إلى عملية الفهم والاستنباط ممّا جعل بعضهم يقول:

يَا رُبَّ مَعْنًى قَدِ اسْتَنْبَطْتُه فَهْمًا   فَقِيلَ يَحْفَظُ تَفْسِيرَ ابْنِ سَلّام[6]

[البسيط]

الاهتمام بتفسير ابن سلاّم

أ ـ رواة التفسير

اشتدّ الاهتمام بتفسير ابن سلاّم منذ البداية، واستمرّ ذلك قرونًا متعاقبة. وممّا يشهد لذلك أسماء رواته والسماعات الكثيرة المسجّلة على نسخه الخطية المتعدّدة. ويظهر من النسخ المتبقية من تفسير ابن سلاّم، وكذلك ممّا ذكره ابن خير في

---

(1) مدرسة الحديث، 2/ 543 وما بعدها. (2) ن.م، 2/ 744.

(3) معالم الإيمان، 1/ 203. (4) انظره لاحقا.

(5) مختصر تفسير يحيى بن سلاّم لابن أبي زمنين. مكتبة القرويين رقم: 34، ورقة: 2.

(6) كتاب: أبو الحسن الحصري القيرواني، محمد المرزوقي والجيلاني ابن الحاج يحيى، مطبعة المنار، 1963م، 369.

فهرسة شيوخه[1] أن بقاء هذا التفسير يعود الفضل فيه إلى راويين اثنين تلقياه مباشرة عن يحيى بن سلاّم هما: محمد بن يحيى بن سلاّم[2] (ت 262هـ/ 876م) وأبو داود أحمد بن موسى العطار[3] (ت 274هـ/ 888م) تلميذ يحيى بن سلاّم.

□ رواية محمد بن يحيى بن سلاّم عن أبيه يحيى بن سلاّم

استمرّت هذه الرواية على يد العديد من الرّواة وقفنا على هؤلاء منهم:

1 ـ يحيى بن محمد بن يحيى بن سلاّم[4] (ت 280هـ/ 894م).

2 ـ الحسن بن علي؟[5].

3ـ أبو جعفر أحمد بن زياد[6] (ت 319هـ/ 932م).

4 ـ سعدون بن أحمد الخولاني (ت 324هـ/ 936م).

5 ـ موسى بن عبد الرحمن[7]. فهل هو أبو الأسود القطان (ت 306هـ/ 919م) الفقيه القيرواني[8]؟ لا نملك ما يجعلنا نجزم بذلك.

وقد تسلسلت هذه الرواية حتى بلغت القرن السادس كما نرى ذلك في فهرسة ابن خير[9].

□ رواية أبي داود أحمد بن موسى بن جرير العطّار

بلغنا من هذه الرواية ثلاث نسخ، عرف اسم الشيخ المتلقّي في إحداها عن أبي داود وهو: أبو الحسن علي بن الحسن المرّي البجاني[10] (ت 334هـ/ 946م)، وهي ذاتها الرواية المذكورة في فهرسة ابن خير[11]. أما النسختان

---

(1) فهرسة ابن خير طبعة ثانية منقحة على الأصل المطبوع في مطبعة قومش بسرقسطة 1893م، 1382هـ/ 1963م، 56، 57.

(2) معالم الإيمان، 2/ 145.

(3) ن.م، 2/ 158.

(4) معالم الإيمان، 2/ 195. انظر مثلا قطعة منه في مكتبة القيروان، رتبي، 156.

(5) فهرسة ابن خير، 56.

(6) شجرة النور الزكية، محمد مخلوف، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى 1349هـ، بيروت، 81؛ فهرسة ابن خير، 57.

(7) شجرة النور، 82. فهرسة ابن خير، 57.

(8) معالم الإيمان، 2/ 335.

(9) فهرسة ابن خير، 56. 57.

(10) تاريخ رواة العلم بالأندلس، ابن الفرضي، طبعة مدريد، 1/ 258. انظر قطعة القيروان، رتبي 171 مثلا.

(11) فهرسة ابن خير، 57.

الأخريان[1] فلا نعرف فيهما الشيخ الذي تلقى عن أبي داود، إلاّ أن النسخة القيروانية كتب في بعض قطعها عبارة: لإبراهيم بن محمد نفعه الله به[2]. وهذا التعبير يدلّ في القطع القيروانية غالبًا على ناسخ القطعة.

وذكر ابن الفرضي شيخين رويا التفسير عن أبي داود وهما:

ـ محمد بن وضاح الصدفي[3].

ـ ياسين بن محمد بن عبد الرحيم الأنصاري[4] (ت حوالي 320هـ/ 932م).

ومن الشيوخ الذين ألقوا تفسير ابن سلاّم وذكرت أسماؤهم في السماعات المرسومة بقطع القيروان نذكر:

ـ الشيخ أبا حفص عمرون، والشيخ أبا محمد قاسم، والشيخ أبا الحسن علي بن عيوس الأنصاري، والشيخة فاطمة ابنة أبي عبد الله محمد البحوري الخطيب. ولم نظفر بترجمة أي واحد من هؤلاء.

ب ـ مختصرات التفسير

من وجوه الاهتمام بهذا التفسير اشتغال العلماء باختصاره. وقد بلغنا من ذلك مختصران:

ـ مختصر ابن أبي زمنين[5] (ت 399هـ/ 1009م).

ـ مختصر هود بن محكّم الهوّاري من علماء القرن الثالث الهجري[6].

أما مختصر أبي المطرِّف عبد الرحمن بن مروان القنازعي[7] (ت 413 هـ / 1023م) فإنّه لم يبلغنا.

---

(1) وهما: قطعة المكتبة العبدلية ومثل قطعة القيروان، رتبي: 161.

(2) انظر مثلا القيروان، رتبي: 161.

(3) ابن الفرضي، 2/ 32.

(4) ن.م، 2/ 210.

(5) مكتبة القرويين، 34. انظر ترجمة ابن أبي زمنين في طبقات المفسرين للداودي. طبعة أولى 1392هـ/ 1972م مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، 2/ 161.

(6) طبع بتحقيق الأستاذ الفاضل بالحاج بن سعيد شريفي، دار الغرب الإسلامي، طبعة أولى، 1990م، 4 أجزاء.

(7) طبقات المفسرين، 1/ 287.

ج ـ اعتماد العلماء هذا التفسير

إنّ هذا الاهتمام الشديد بتفسير ابن سلاّم بلغ ببعضهم إلى أن حفظه كما يحفظ القرآن[1]. وقد اعتمده عدد من العلماء كأبي عبد الله القرطبي، وأبي الفرج ابن الجوزي، وابن حجر، ومكي بن أبي طالب، والسيوطي وغيرهم[2].

لكن ذكر تفسير ابن سلاّم خفت من بعد رَدَح من الزمن إلاّ من بعض الشهادات التي تشهد للمفسّر ولكتابه بالتميّز[3]. ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى تلاشي هذا التفسير وفقدان نسخه أيّام المحن التي عرفها العالم الإسلامي شرقًا وغربًا.

د. تحقيق تفسير ابن سلاّم

اشتغل عدد من طلبة كلية الآداب بالجامعة التونسية بتحقيق أجزاء من تفسير ابن سلاّم. وقد وقفت من ذلك على تحقيق الأساتذة الكرام:

ـ البشير المخينيني الذي حقق الجزءين 13 و17.

ـ حمادي صمود الذي حقق الجزءين 16 و18[4].

ـ الرشيد الغزي الذي حقق الجزءين 14 و15.

ـ محسن ساسي الذي حقق الجزء 19 وأضاف إلى ذلك تحقيق سورتي يس والصّافّات من قطعة حسن حسني عبد الوهاب وسورة المجادلة من قطع القيروان. وقد تقاسم أربعتهم تحقيق قطعة العبدلية[5] بأجزائها السبعة المذكورة وبذلوا الجهد في تحقيق النص، لكنّ تحقيقهم تعوزه المقارنة الشاملة بالرجوع إلى جميع نسخ هذا التفسير، كما أنّه لم يعمد أحد منهم إلى نشر عمله فبقي التفسير على

(1) معالم الإيمان، 2/ 248.

(2) مختصر هود، 1/ 28؛ مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن، د. أحمد حسن فرحات، دار الفرقان، طبعة أولى 1404هـ/ 1983م، 186، 189. الإتقان السيوطي، دار المعرفة، بيروت، 1/ 12. المكتفي في الوقف والابتداء، أبو عمرو الدّاني، تحقيق جابر زيدان مخلف، مطبعة وزارة الأوقاف.

(3) غاية النهاية، ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية 1400هـ/ 1980م، 2/ 373.

(4) ذكر د. الحسين بن محمد شواط ان الحواشي على هذا التحقيق كانت باللغة الفرنسية، ومستنده في ذلك ما جاء في تحقيق كتاب التصاريف، ص: 70، هـ4. ونقول ان الذي في هذا الهامش هو ان مقدمة تحقيق الأستاذ حمادي صمود قد ترجمت إلى اللغة الفرنسية ونشرت بمجلّة IBLA عدد: 126، 2/ 1970م، ص 227. 242.

(5) انظر تفصيل القول عن قطع تفسير ابن سلاّم لاحقًا.

حاله من جهل الناس به.

□ نسخ تفسير يحيى بن سلاّم

توجد جميع مخطوطات تفسير يحيى بن سلاّم بمكتبات الجمهورية التونسية، وما يوجد من هذا التفسير بالمكتبات الأخرى صور مأخوذة عن هذه المخطوطات[1]. وتتوزّع هذه النسخ على ثلاث مكتبات هي: المكتبة العبدلية[2]، مكتبة حسن حسني عبدالوهاب وكلاهما يوجد بالعاصمة؛ مكتبة جامع القيروان[3].

□ نسخة مكتبة العبدلية

تتكوّن هذه النسخة من سبعة أجزاء قد ضُمّ بعضها إلى بعض لتكوّن مجلّدًا واحدًا. أوّلها الجزء الثالث عشر الذي يبتدئ بتفسير الآية: 48 من سورة النّحل، وتنتهي بنهاية تفسير سورة فاطر. وبما أنّه قد سجّل في أعلى الورقة الأولى من الجزء الثالث عشر عبارة: السِّفر الثّالث، فإنّنا نستنتج أن كامل النسخة تقع في أربعة أسفار.

كتبت هذه النسخة على الرّقّ بالخط الإفريقي المتولّد عن الخطّ الكوفي[4]، ونسخت في القرن الرابع للهجرة، يفيد ذلك ما جاء في الجزء الثامن عشر منها ونصّه: "تمّ الجزء الثامن عشر بحمد الله وعونه وصلّى الله على محمد وذلك يوم السبت مستهلّ المحرّم سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة"[5].

أما الناسخ فمجهول.

روى هذه النسخة أبو داود أحمد بن موسى بن جرير (ت 274هـ/ 888م)، تلميذ يحيى بن سلاّم كما مرّ.

---

(1) دار الكتب المصرية، رقم: 24791 ب، 3 مجلّدات. انظر كتاب العمر، 1/ 104. جامعة الإمام بالرياض، رقم: 8024، 8025، 8026؛ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، رقم: 1343، 1344/ 1345. انظر: مدرسة الحديث في القيروان، 2/ 941.

(2) نقلت محتوياتها من الكتب إلى دار الكتب الوطنية بتونس.

(3) نقلت محتوياتها من الكتب إلى مركز دراسة الحضارة والفنون الإسلامية برقادة، القيروان.

(4) برنامج المكتبة العبدلية، المطبعة الرسمية بتونس، 1326هـ، 1/ 45. يرى البهلي النيال أنّ الخطّ في هذه القطعة أندلسي. المكتبة الأثرية بالقيروان، تونس 1963، 26.

(5) العبدلية، 84 أ.

الخصائص الشكلية لهذه النسخة:

الحالة: جيدة.

المادة: ورق.

المقاس: 6، 22 × 3، 16

المسطرة: 30، 33.

عدد الأوراق: 99

المكتبة والرقم: دار الكتب الوطنية، تونس. 7447.

وأفدنا ممّا كتب على ورقة عنوان الجزءين الثالث عشر والرابع عشر أنهما، مع جزءين آخرين انتقلا بالبيع إلى بعض رجالات القرن الثامن الهجري[1].

ونقرأ في ورقة عنوان الجزء الثالث عشر الأبيات التالية:

بِالْعِلْمِ يَرْتَفِعُ الْفَتَى لاَ بِالأُبُوَّةِ وَالْحَسَبْ
قَدْ يَكْسِبُ الْمَالَ الْفَتَى وَالْعِلْمُ أَفْضَلُ مَا كَسَبْ

[مجزوء الكامل]

إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا عَلَى كُلِّ حُرٍّ قَبْلَ أَنْ تَتَفَلَّتْ
فَلاَ الْجُودُ يُفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ وَلاَ الْبُخْلُ يُبْقِيهَا إِذَا هِيَ وَلَّتْ

[الطويل]

وهذا السفر من أوقاف الوزير يوسف خوجة على جامعه ومدرسته بتونس[2].

□ نسخة مكتبة حسن حسني عبد الوهاب

هذه النسخة قد سقط أوّلها وما تبقّى منها يبدأ بتفسير الآية: 9 من سورة الشعراء، وينتهي بنهاية تفسير سورة الصّافّات. لم نظفر بها على اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، غير أن الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب يرى أنّها كتبت بالأندلس في القرن الخامس الهجري، والخطّ فيها أندلسي[3].

---

(1) Dr. Ismail CERRAH. OĞLU, YAHYA IBN SALLAM VE TEFSIRDEKI METODU, ANKARA,1970, 25-26 .

(2) برنامج المكتبة العبدلية، 1/ 46.

(3) Dr. Ismail CERRAH OĞLU, 27.

ذكر عبد الحفيظ منصور أن القطعة من القرن السادس تقريبًا وأنّ الخط فيها مغربي عتيق. =

لم يُذكَر أيضًا الراوي في هذه القطعة، ولكن بمقارنتها بالقطع الأخرى من التّفسير تبيّن أنّها تتّفق مع رواية محمد بن يحيى بن سلاّم[1]. وإلى هذه النتيجة انتهى د. إسماعيل جراح أوغلو[2].

الحالة: طيبة. بعض الخروق والتمزيقات.

المادة: كاغد قديم.

المقاس: 27 × 20.

المسطرة: 23.

عدد الأوراق: 104.

المكتبة والرقم: دار الكتب الوطنية، تونس، رصيد حسن حسني عبد الوهاب. الرقم: 18653.

◻ نسخ مكتبة جامع القيروان

يتطلّب الحديث عن نسخ مكتبة جامع القيروان دراسة كاملة تتناول قطع هذه النسخ من عدّة جوانب: المادة التي كتبت عليها، الخطوط المتنوّعة فيها، المعلومات المقدّمة في ورقة عنوان الجزء، تنظيم الكتابة في ورقة عنوان الجزء وداخله، إلى غير ذلك من المسائل الهامّة.

وتوزّعت هذه النسخ[3] على عدد كبير من القطع بأرقام مختلفة غير مرتبة، وقفت على 38 قطعة منها. ونظرًا إلى هذه الكثرة العددية، وإلى تشتّت السور وآياتها بين القطع، رأيت أن أحدث جدولا أضبط فيه ما هو موجود من تفسير ابن سلاّم فيها، مرتّبًا على ترتيب السور في المصحف، مع ذكر الموجود من الآيات في كلّ سورة، ومكانها من النّسخ، ورقم القطعة، وخصائصها وعدد الأوراق المتعلّق بالمقدار المفسّر[4].

= الفهرس العام للمخطوطات، القسم الأول، رصيد مكتبة حسن حسني عبد الوهاب، تونس 1975، 16.

(1) انظر مثلا القيروان، رقم 249، . 255.

(2) Dr. Ismail CERRAH. OĞLU, 27.

(3) انظر الجدول رقم: 1.

(4) انظر الجدول رقم: 2.

□ الخطوط في قطع القيروان

إن الخطوط في قطع القيروان قديمة متنوّعة، منها الخط الكوفي، والخط المغربي، ويحتاج ضبطها جميعًا إلى دراسة مختصّة[1].

□ تاريخ نسخ قطع القيروان

لم نظفر في جميع قطع نسخ القيروان لتفسير ابن سلاّم بتاريخ كتابتها أو تاريخ سماع فيها. وما وجدناه من ذلك يعود إلى القرنين الرابع والخامس الهجري. وأقدم سماع وقفنا عليه كان سنة 307هـ وهو بالنسخة الرابعة، قطعة[2] أبي العرب (ت 333هـ/ 944م) صاحب كتاب الطبقات. وتوزّعت باقي السماعات بين سنتي 345هـ و420هـ[3].

□ الترقيم في قطع القيروان

يلاحظ القارئ في تحقيق هذا الجزء من التفسير الإحالة في الهامش على أرقام الورقات، وهي أرقام سجلت على أوراق بعض القطع التي تمّ تصويرها، أما القطع الأخرى فقد وضعنا لها أرقامًا تبتدئ من 1 إلى آخر القطعة المعنيّة.

---

(1) اهتم د. أوغلو بذكر الخط في قطع القيروان، 27، 41.

(2) انظر الجدول رقم: 1، القطعة: 170.

(3) انظر الجدول رقم: 2.

الجدول رقم: ١. نسخ تفسير يحيى بن سلاّم بمكتبة القيروان حسب عناوين أجزاء التفسير

رقم القطعة	الجزء وأرقام التصوير	المحتوى	الراوي	الناسخ/ المالك	المادة	تاريخ السماع	النسخة
٢٦١	١٥ ٧٦٩ ـ ٢١١ ـ ٧٩٨	الأنفال ٣٧ ـ التوبة ٥٨	عن يحيى بن سلام	لخلف بن خليفة	رق		١
٢٥٨	١٩ ٧٣٤ ـ ١ ـ ٢١١ ـ ٧٦٨	يوسف ٢٤ ـ الرّعد ٢٦			"		
١٧٩	٢١ ٣٦٦ ـ ١ ـ ٢١١ ـ ٣٨٥	سورة سبحان	ـ محمد بن يحيى عن أبيه يحيى عن رجاله ـ موسى بن عبد الرحمن عن محمد بن يحيى	لعبد الله بن يحيى	"	٣٤٥هـ	٢
١٦٧	٢٤	طه ٤٥ ـ الأنبياء ٨٢					
١٥٤	٢٩	القصص ـ١٨ ـ الروم ٣٥				٣٤٥هـ	
٢٤٩	٣١ ٦٩١ ـ ١ ـ ٢١١ ـ ٧٢١	الأحزاب ٥٦ ـ يس ٢٥					
١٦٤	٣٦	الجاثية ١٧ ـ الحجرات ١٠					
١٦١	١	البقرة ١ ـ ٩٣	أبو داود أحمد بن موسى بن جرير عن يحيى بن سلام	لإبراهيم بن محمد	"	٣٤٧ هـ	٣
٢٥٩	٦ ٨٠٣ ـ ١ ـ ٢٢٥ ـ ٨٠٦	آل عمران١٤٣ ـالنساء ١٥٤				٣٧٧ هـ	
٢٦٠	١٧ ٧٩٩ ـ ١ ـ ٢٢٥ ـ ٨٠٢	هود ٦١ ـ يوسف					
١٨٠	٣٥ ٣٣٣ ـ ١ ـ ٢١١ ـ ٣٦٩	المجادلة ـ الجمعة					
٢/٢٠٣	؟	المنافقون نوح					
١٥٦	١٢	الأنعام ـ ١ ـ ١٢٢	يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام	لأبي العرب	"	٤٢٠ هـ بمدينة سوسة	٤
١٦٢	٢٣	الكهف ٥٩ ـ طه ٤٤					
١٧٠	٣٦	الجاثية ١٨ ـ الفتح ٢٧				٣٠٧ هـ	

رقم القطعة	الجزء وأرقام التصوير	المحتوى	الراوي	الناسخ/ المالك	المادة	تاريخ السماع	النسخة
٢٥٢	١٦ ٥٨٢ ـ ١ ـ ٢١١ ـ ٦٠٩	التوبة ٢٦ ـ آخر السورة	يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام	عبدالواحد بن عبدالله بن دحمان عن نسخة أبي العرب ٣٨٥ هـ.	رق	٣٤٥هـ	٤م
١٧٩	٧ ـ ٨ ٧٢٢ ـ ١ ـ ٢١١ ـ ٧٢٧	آل عمران ـ النساء ١١	أبو الحسن علي بن الحسن عن أبي داود	سماع لعبدالرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري	*		٥
١٦٣	٩ ـ ١٠	النساء ١١ ـ آخر السورة					
١٦٥	١٣ ـ ١٤	الأنعام					
١٦٥	١٧ ـ ١٨	الأنفال ـ براءة					
١٧٩	٢١ ـ ٢٢	الرّعد الحجر					
١٦٥	٢٣ ـ ٢٤	سبحان ـ مريم ٥٨					
٢٥١	٢٥ ـ ٢٦ ٧٢٨ ـ ١ ـ ٢١١	مريم ٥٨ ـ الحج ٢٥					
١/١٥٨	٢٧ ـ ٢٨	الحج ٢٦ ـ الفرقان ٢٤					
٢٤٨	١٨ ٦٥١ ـ ١ ـ ٢١١ ـ ٦٨٩	يوسف ٩٦ ـ إبراهيم ٣٦	محمد بن يحيى عن أبيه محمد بن يحيى بن السلام	يحيى بن الحارث بن مروان	ورقة العنوان : رق، داخل القطعة: كاغذ		٦
٢/١٧٤	١٩	إبراهيم ٣٦ ـ النّحل ٨٥					
١٧٥	٢٠	النحل ٨٥ ـ سبحان ٥٥					
١٥٤		القصص ـ الروم ٣٦					
٢٤٧	٣٦ ٦١٠ ـ ١ ـ ٢١١ ـ ٦٥٠	الواقعة ٢١ ـ الحشر ٧					
٢/١٧٩ ١٧١	؟ ؟	البقرة ٣٨ ـ ١٠٢ النساء ٣٣.			رق		٧

الجدول رقم (2)، السور والآيات المفسرة من تفسير ابن سلّام في قطع مكتبة القيروان

السورة	المقدار الموجود من الآيات	رقم القطعة	المقاس بالسنتمتر	المسطرة	المادة	عدد الأوراق	النسخة
١) البقرة	٣٨ ـ ١٠٢	٢/١٧٩	١٨،٥ × ٣٠	٢٧	رق	١٠	٨
	٢٢٥ ـ ٢٢٦	١٦٨	ورقة مقطوعة		كاغذ	٢	٥
	٢٦٤ ـ ٢٧٠	١٧١	" "		"	٢	٥
٢) آل عمران	١ ـ ١٥	١٧٩	١٩،٧ × ٢٨	٣٤ ـ ٣٥	كاغذ	٢	٥
	١٤٣ ـ ١٤٥	٢٥٩	١٩،٩ × ٢٦،٦	٢٢	رق	١	٣
	١٥٢ ـ ١٥٩	١٧٩	انظر أعلاه		كاغذ	١	٥
	١٧٣ ـ ١٨٤	١٧٩	" "		"	١	٥
	١٩١ ـ ٢٠٠	٢٥٩	" "		رق	١	٣
٣) النساء	١	٢٥٩	انظر أعلاه		رق	١	٣
	١١	١٦٣	١٩،٣ × ٢٣	محو في الأسطر	كاغذ	٢	٥
	٣٣	١٧١	ورقة ممزقة			١	٨
	١٧٦	١٦٣	انظر نفس السورة				٥
٤) الأنعام	١ ـ ٣	١٥٦	١٦،٨ × ٢٨،٣	٢٧	رق	١	٤
	١ ـ ٧	١٦٥	١٩،٥ × ٢٧،٦	٢٨	"	١	٥
	٣ ـ ١١٨	٢٥٦	١٧،٦ × ٢٨،٦	٢٦	"	٣١	٤
	٦١ ـ ٧٠	١٦٨	١٨،٩ × ٢٧،٩	٣٥	كاغذ	١	٥
	٧٠ ـ ٧٩	١٦٩	١٨،٩ × ٢٨،٢	٣٦	"	٣	٥
	١١٣ ـ ١٢٦	١٦٩				٢	٥
	١٦١ ـ ١٦٥	١٦٩				١	٥
٥) الأعراف	٢٤ ـ ٣٤	١٦٩			كاغذ	٦	٥
	١٦٩ ـ ١٨١	١٦٩				٢	٥
	١٩٠ ـ ٢٠٤	١٦٩				٢	٥
٦) الانفال	١	١٦٥	انظر الأنعام	٣٧	رق	١	٥
	٢٧ ـ ٣٥	١٦٩	"	٣٥ ـ ٣٧	كاغذ	١	٥
	٣٦ ـ ٤١	١٦٨	ورقة ممزقة	٣٣ ـ ٣٦	"	٢	٥
	٤١ ـ الآخر	٢٦١	١٧،٣ × ٢٩		رق	١٢	١

السورة	المقدار الموجود من الآيات	رقم القطعة	المقاس بالسنتمتر	المسطرة	المادة	عدد الأوراق	النسخة
٧) التوبة	١ ـ ٥٢	٢٦١	١٨،٥ ـ ٢٩،٥	٣٢ ـ ٤٠	رق	١٧	١
	١ ـ ٣	١٦٨	١٩ × ٢٧،٥	٣٧	كاغذ	٤	٥
	٥٢ ـ ٦٠						
	٨١ ـ ٨٢						
	٩٠ ـ ٩١						
	٢٦ ـ الآخر	٢٥٢	١٧،٥ × ٢٨،٥	٣٠ ـ ٣٣	رق	٢٧	٤م
	١٢٢ ـ الآخر	١٥٢	١٩،٧ × ٢٧،٥	٣٠	كاغذ	١	؟
٨) هود	٥٩ ـ ٦٥	٢٦٠	٢٠،٥ × ٢٧،٢	٢٤	رق	١	٣
٩) يوسف	٢٤ ـ ٤١	٢٦٠	١٩،٥ × ٢٧،٢	٢٦	رق	٢	٣
	٢٤ ـ الآخر	٢٥٨	١٧،٣ × ٢٩	٣٣ ـ ٣٦	"	٢٣	١
	٩٦ ـ الآخر	٢٤٨	١٥،٦ × ٢٢،٤	٢٦	كاغذ. ورقة العنوان: رق	٥	٦
١٠) الرعد	١ ـ ٤	١٧٩	١٩ × ٢٧	محو في السطر الأول	رق	١	٥
	١ ـ ٢٦	٢٥٨	انظر يوسف		"	١٢	١
	كامل السورة	٢٤٨	" "		كاغذ	٢٣	٦
١١) إبراهيم	١ ـ ٣٦	٢٤٨	انظر يوسف		كاغذ	١١	٦
	٣٦ ـ ٤١	٢/١٧٤ تابعة لـ: ٢٤٨			"	١	٦
	٤٢ ـ الآخر	١٧٧	" "		"	٤	٦
١٢) الحجر	١ ـ ٧١	١٧٧	انظر إبراهيم		كاغذ	١٣	٦
	٧١ ـ ٨٨	١/١٧٤ ـ ٢	" "		"	٣	٦
	٩٣ ـ الآخر	١٧٧	" "		"	١	٦
١٣) النحل	١ ـ ٨١	١٧٧	انظر إبراهيم		كاغذ	٢٠	٦
	٨١ ـ ٨٤	١/١٧٤	"		"	١	٦
	٨٥ ـ الآخر	١٧٥	تابعة لـ: ١/١٧٤		"	١٣	٦
١٤) الإسراء	١	١٦٥	ورقة معطبة		رق	١	٥
	١ ـ ٥٥	١٧٩	١٩،٣ × ٣١،١	٢٦ ـ ٣٥	"	١٤	٢
	١ ـ ٥٥	١٧٥	انظر النحل		كاغذ	٢٥	٦

السورة	المقدار الموجود من الآيات	رقم القطعة	المقاس بالسنتمتر	المسطرة	المادة	عدد الأوراق	النسخة
١٥) الكهف	٥٩ ـ ٨١	١٦٢	١٧،٣ × ٢٩،١	٢٦	رق	٢	٤
	٨٢ ـ الآخر	٢٥٣	تابعة لـ: ١٦٢		"	٨	٤
١٦) مريم	٤٤ ـ ٥٨	١٦٥	ورقة بها تلف		رق	١	٥
	٥٩ ـ ٦٢	٢٥١	٢٠،١ × ٢٧،٤	٢٧	"	١	٥
١٧) طـه	١ ـ ١٠	٢٥٣	انظر الكهف		رق	١	٤
	١٠ ـ ٣٦	١٦٩	تابعة لـ: ٢٥٣	٢٧	"	٢	٤
	٤٥ ـ ١٣٥	١٦٧	تلف كبير		"	١٣	٢
	١٣٣ ـ الآخر	١٥٣	"		كاغذ	جزء ورقة	٥
١٨) الأنبياء	١ ـ ٣٢	١٥٣	تلف كبير		كاغذ	٤	٥
	١ ـ ٨١	١٦٧	"		رق	١١	٢
	٦٩ ـ ٨١	١٧١	تابعة لـ: ١٥٣		كاغذ	٢	٥
	٨٧ ـ ٩٩	١٦٩	بالورقة تلف		"	٢	٥
١٩) الحج	٢٥	٢٥١	انظر مريم		كاغذ	١	٥
	٢٦ ـ ٢٨	١/١٥٨	تابعة لـ: ٢٥١		"	١	٥
	٢٨ ـ ٣٦	١٦٩	" "		"	٣	٥
٢٠) المؤمنون	٥٢ ـ ٦٨	١٦٩	تابعة لـ:٢٥١		كاغذ	٢	٥
	١١٤ ـ الآخر	١٧٩	" " "		"	١	٥
٢١) النور	١ ـ ٨	١٧٩				٢	٥
	٣٠ ـ ٣٣	١٦٩	تابعة لـ:٢٥١			١	٥
٢٢) الشعراء	٥٤ ـ ٢١٤	١٧٧	١٥،٣ × ٢٢	٢٥ ـ ٢٦	كاغذ	١٣	٦
	٢٠٣ ـ الآخر	١٦٩	١٨،٨ × ٢٨،٣	٢٣	رق	٢،٥	٥
٢٣) النمل	٣٥ ـ ٨٢	١٥٩	١٥،٣ × ٢٢	٢٤ ـ ٢٥	كاغذ	١٢	٦
	٨٦ ـ ٨٧	١٧٧	تابع لـ: ١٥٩		"	١	٦
٢٤) القصص	١٨ ـ ٢٧	١٥٤	١٨ × ٢٨،٦	٣٥	رق	١	٢
	٢٧ ـ ٨٠	٢٥٥	تابعة لـ:١٥٤			٦	٢
٢٥) العنكبوت	٢٤ ـ ٤٠	١٦٩	١٨،٦ × ٢٦،٥	٢٥	رق	٢	٥
	٥٨ ـ الآخر	٢٥٥	انظر القصص			٢	٢
٢٦) الروم	١ ـ ٣٠	٢٥٥	انظر القصص			٨	٢
	٣٠ ـ ٣٥	١٥٤	"			١	٢

السورة	المقدار الموجود من الآيات	رقم القطعة	المقاس بالسنتمتر	المسطرة	المادة	عدد الأوراق	النسخة
٢٧) الأحزاب	٧ ــ ٨	٢٦٣				١	؟
	٥٦ ــ الآخر	٢٤٩	١٩،٩ × ٢٩،٧	٢٨ ــ ٣٤	رق	٣	٢
٢٨) سبا	كامل السورة	٢٤٩	انظر الأحزاب		رق	١٣	٢
٢٩) الملائكة	كامل السورة	٢٤٩	انظر الأحزاب		رق	١٢	٢
٣٠) يس	١ ــ ٢٥	٢٤٩	انظر الأحزاب		رق	٢	٢
٣١) الجاثية	١٧ ــ ٢٦	١٦٤	ورقة معطبة		رق	١	٢
	١٨	١٧٠	١٩ × ٢٨	٢٤	〃	١	٤
	٢٦ ــ ٣٧	٢٥٤	١٩ × ٣٠،٢	٣٥	〃	١	٢
٣٢) الأحقاف	كامل السورة	٢٥٤	انظر الجاثية	٣٢ ــ ٣٦	رق	٦	٢
٣٣) محمد	كامل السورة	٢٥٤	انظر الجاثية	٣٢ ــ ٣٦	رق	٦	٢
٣٤) الفتح	١ ــ ٢٨	٢٥٤	انظر الجاثية	٣٢ ــ ٣٦	رق	٧	٢
	٢٨ ــ آخر السورة	١٦٤	تابعة لـ: ٢٥٤			نصف ورقة	٢
٣٥) الحجرات	١ــ ١٠	١٦٤	تابعة لـ: ٢٥٤	٢٣ ــ ٣٦	رق	١	٢
٣٦) النجم	١٤ ــ ٣٢	١٦٩	ورقة ممزّقة		كاغذ	١	٥
٣٧) الواقعة	٢١ ــ الآخر	٢٤٧	١٥،٥ × ٢٢	٢٤ ــ ٢٧	كاغذ ــ رق	١٠ ونصف	٦
٣٨) الحديد	كامل السورة	٢٤٧			كاغذ ــ رق	١٤	٦
٣٩) المجادلة	كامل السورة	٢٤٧			كاغذ ــ رق	١٠،٥	٦
	〃	١٨٠	١٩،٧ × ٢٦،٢	٢٥ ــ ٢٦	رق	٧	٣
٤٠) الحشر	١ ــ ٧	٢٤٧	انظر الواقعة		كاغذ ورق	٥	٦
	٩ ــ ١٦	١٥٣	١٩،٥ × ٢٧،٦	٣٦ ــ ٣٨	رق	٢	٥
	٢٣ ــ الآخر	١٧٣	أوراق معطّبة	٣٠	〃	نصف ورقة	٢
	كامل السورة	١٨٠	انظر المجادلة		〃	٩ وربع	٣
٤١) الممتحنة	١ ــ ٤	١٧٣	انظر الحشر		رق	١ ونصف	٢
	١٣	١٧١			كاغذ	ربع ورقة	٥
	كامل السورة	١٨٠	انظر المجادلة		رق	٥ ونصف	٣

السورة	المقدار الموجود من الآيات	رقم القطعة	المقاس بالسنتمتر	المسطرة	المادة	عدد الأوراق	النسخة
٤٢) الصف	١ ـــ ٣ ؛ ٦ ـــ ٩ كامل السورة	١٧١ ١٨٠	انظر الممتحنة انظر المجادلة		كاغذ رق	١ ٤	٥ ٣
٤٣) الجمعة	كامل السورة	١٨٠	انظر المجادلة		رق	٧	٣
٤٤) المنافقون	كامل السورة	٢/٢٠٣	تابعة لـ: ١٨٠ انظر المجادلة		رق	٢ ونصف	٣
٤٥) التغابن	كامل السورة	٢/٢٠٣	تابعة لـ: ١٨٠ انظر المجادلة		رق	٢ ونصف	٣
٤٦) الطلاق	كامل السورة	٢/٢٠٣	تابعة لـ: ١٨٠ انظر المجادلة		رق	٨	٣
٤٧) التحريم	كامل السورة	٢/٢٠٣	تابعة لـ: ١٨٠ انظر المجادلة		رق	٣ ونصف	٣
٤٨) الملك	١ ـــ ٣	٢/٢٠٣	" "		رق	نصف ورقة	٣
٤٩) الجن	١٧ ـــ الآخر	١٥٣	انظر الحشر		رق	ورقة	٥
٥٠) المزمّل	١ ـــ ١٢ ١٣ ـــ الآخر	١٥٣ ٢٥٠	انظر الحشر تابعة لـ: ١٥٣		رق	٢	٥
من أثناء سورة النبا الى أثناء سورة القدر	قطعة مترهلة جدا	١٧١			كاغذ	١	٥
					جملة الأوراق:	٥٤٢،٥٥	

□ تسمية التفسير ونسبته إلى مؤلّفه

لا إشكال في تسمية تفسير ابن سلاّم ولا في صحّة نسبته إلى مؤلّفه لأنّ القارئ يجد ذلك مسجّلا على أغلب النسخ الخطية منه. والعبارات الدالة على ذلك متعدّدة وهي:

1 ـ تفسير ابن سلاّم (العبدلية).

2 ـ تفسير يحيى بن سلاّم (القيروان، النسخة الثالثة، القطعة: 180)،

3 ـ تفسير القرآن تأليف يحيى بن سلاّم (القيروان، النسخة الخامسة، القطعة: 163).

4 ـ التفسير (القيروان، النّسخة السادسة، القطعة: 247).

كما أن عددًا من مترجمي يحيى بن سلاّم ذكروا هذا التفسير ضمن مؤلّفاته[1].

□ عملي في هذا الكتاب

يلاحظ المتأمّل في الجدول رقم: 2 النقص والعطب الموجودين في القطع القيروانية من تفسير ابن سلاّم. أما النقص فقد أتى على تفسير سور كاملة وآيات متفاوتة العدد داخل السورة الواحدة. وأمّا العطب بالتمزيق والخرق والحرق فقد جعل قراءة النص عسيرة ومستحيلة أحيانًا.

ورأينا فيما سبق أن كلاّ من قطعة العبدلية وقطعة حسن حسني عبد الوهاب لا يتألّف منهما إلاّ جزء من التفسير. وهذه القطع جميعًا، إذا ضمّ بعضها إلى بعض لا نتحصّل منها على التفسير كاملا.

وأخذًا بهذه الاعتبارات رأينا أن ننشر من هذا التفسير جزءًا متكاملا لا ثغرة فيه، وتشترك فيه عدّة نسخ حتّى تتكوّن لدى قارئه فكرة واضحة عن التفسير. وأوْلى القطع بذلك هي قطعة العبدلية، فهي إلى جانب عدم وجود ثغرات بها تعتبر أطول قطعة استرسلت فيها السور والآيات بانتظام.

وبما أن هذه القطعة تبتدئ بتفسير الآية: 48 من سورة النحل رأينا أن نضيف تفسير الآيات: 1 ـ 47 من قطعة القيروان رقم: 177 حتّى نحصُل على تفسير

(1) انظر أعلاه: مؤلفات يحيى بن سلاّم.

السورة كاملة.

كما رأينا أن نضيف تفسير سورتي يس والصّافّات الموجودتين بتمامهما في قطعة حسن حسني عبد الوهاب ليطول الجزء المحقق أكثر.

اتخذنا قطعة العبدلية[1] أمًّا فيما اشتملت عليه من السّور لكونها جمعت بين السّلامة من النّقص ومن الأخطاء مع وضوح خطّها وقرب عهدها من الرّاوي[2].

واعتبرنا القطعة[3] التي تنفرد بجزء معيّن أُمًّا فيما انفردت به. أمّا ما اشتركت فيه قطعتان فأكثر فتكون القطعة الأُمّ فيها ما تميّز بالصحة ووضوح الخط والسلامة من التّلف.

وأثبتنا بالهامش الفوارق الموجودة بين القطع ليكون النص على أوفى صورة وأتمّها.

ونحن وإن لم ننو تقديم عمل أكاديمي فقد حرصنا على توفير ما يمكن أن يساهم في توضيح النص وضبطه وذلك:

1 ـ بالاستعانة على قراءة ما غمض في المخطوطة بمختصري تفسير ابن سلاّم، يعني مختصر ابن أبي زمنين ومختصر هود بن محكّم الهوّاري[4]، وكذلك بالتفاسير التي اشتركت مع ابن سلام في الرواية، مثل تفسير مجاهد، وتفسير الطبري.

وهذا يعيننا على معرفة مدى أمانة ابن سلاّم في نقل الروايات، كما يبيّن مدى تأثير تفسير ابن سلاّم في تفسير الطبري خاصّة.

2 ـ بتخريج الآيات التي وظفها ابن سلاّم في التفسير.

3 ـ بضبط القراءات والرجوع بها إلى مصادرها.

4 ـ بضبط الآيات القرآنية بحركات الإعراب.

5 ـ بضبط بعض الأسماء موطن الإشكال وذكر مصادر ترجمتها.

---

(1) رمزها في التحقيق: ع.

(2) أبو داود أحمد بن موسى العطار (ت 274هـ/ 888م) تلميذ يحيى بن سلاّم. وكتبت القطعة سنة: 383هـ.

(3) تمت الإشارة إلى قطع القيروان في التحقيق بذكر رقم كل واحدة منها، ورمزنا إلى قطعة حسن حسني عبد الوهاب بـ: ح.

(4) انظر المقدّمة: مختصرات التفسير، ص: 20.

6 ـ بشرح الألفاظ الغامضة بالرجوع إلى كتب اللغة.

إنّ الحرص على صدور هذه القطعة من تفسير ابن سلاّم على الصورة التي تليق بمضمونها ومؤلّفها كان شديدًا، أرجو أن أكون قد اقتربت من تحقيق ذلك.

ولا يفوتني في ختام هذه المقدّمة أن أترحّم على روح شيخي محمد الفاضل ابن عاشور، برّد الله ثراه، الذي كان وراء هذا الحماس للاشتغال بتحقيق تفسير ابن سلاّم.

وأقدّم شكري الجزيل إلى فضيلة شيخي محمد الحبيب ابن الخوجة حفظه الله، فقد كان أعظم سند لي في محنة مرّ بها هذا العمل. وبارك الله في كلّ من أعانني على هذا الإنجاز، أخصّ بالذكر كافة المسؤولين والموظفين بدار الكتب الوطنية بتونس، والأستاذ ابراهيم شبوح، فقد كان حرصهم على ظهور هذا العمل كبيرًا. وللمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أصدق عبارات الشكر والتقدير.

أسأل الله تعالى أن يجعل من هذا العمل ما يعود بالفائدة على المكتبة القرآنية وأن يكتبه خالصًا لوجهه تعالى والحمد للّه رب العالمين.

د. هند شلبي

تونس في 5 ذي الحجة 1424هـ/ 6 فيفري 2003م.

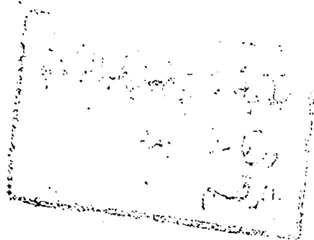
الورقة الأولى من تفسير ابن سلام ـ قطعة العبدلية

الورقة الثانية من تفسير ابن سلام ـ قطعة العبدلية

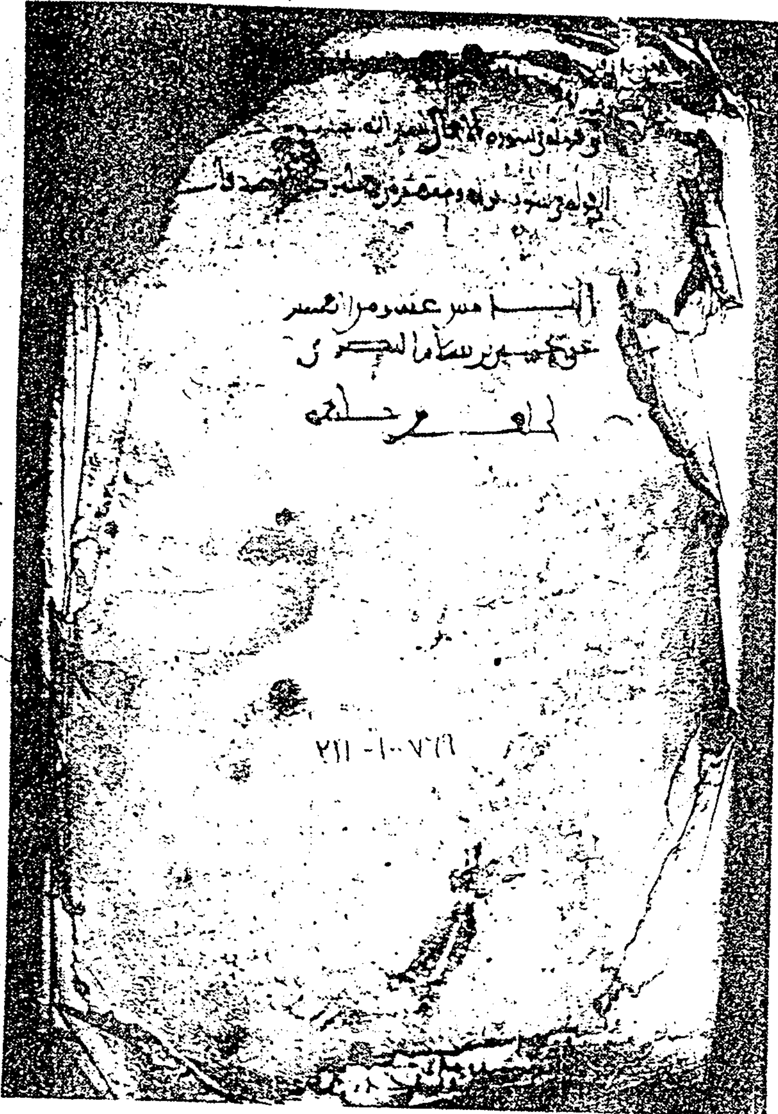
الورقة قبل الأخيرة من تفسير ابن سلام ـ قطعة العبدلية.

الورقة الأولى من تفسير ابن سلام ـ قطعة ح.ح. عبدالوهاب

[illegible] عز وجل وتول عنهم حتى حين يعني إلى حين
آجالهم في تفسير السدي قال قتادة نسختها القتال وهي مثل
الأولى وأبصر انتظر فسوف يبصرون فسوف يرون العذاب
سبحان ربك ينزه نفسه رب العزة عما يصفون عما
يكذبون وسلام على المرسلين يعني الثناء الحسن وهو
تفسير السدي والحمد لله رب العالمين حدثنا الحسن بن
دينار عن أبي هارون العبدي قال سألت أبا سعيد الخدري
بم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختم صلاته قال بهذه
الآية سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين وذكره سفيان الثوري
عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو الجارود الكوفي
عن الأصبغ بن نباتة عن علي قال من أراد أن يكتال بالمكيال
الأوفى فليقل في دبر صلاته سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين



الورقة الأخيرة من تفسير يحيى بن سلام ـ قطعة حسن حسني عبدالوهاب



ورقة عنوان من تفسير ابن سلام ـ من قطع مكتبة القيروان



ورقة من تفسير ابن سلام. من قطع مكتبة القيروان



ورقة عنوان من تفسير ابن سلام من قطعة مكتبة القيروان

تفسير سورة بني إسرائيل وهي مكية كلها

ورقة من تفسير ابن سلام. من قطعة مكتبة القيروان



ورقة عنوان من تفسير يحيى بن سلام ـ من قطع مكتبة القيروان

ورقة من تفسير ابن سلام ـ من قطع مكتبة القيروان

ورقة من تفسير ابن سلام ـ من قطع مكتبة القيروان

تحقيق النص

سورة النّحل

[1]

تفسير سورة النّحل(*)(1)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وهي من أوّلها إلى صدر هذه الآية:

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾(2)

مكّيّ وسائرها مدنيّ(3)

[2]

بسم اللّه الرّحمٰن الرّحيم

قوله: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ (1) يعني القيامة. وهو تفسير السُّدِّي.

﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ (1)

قال الحسن: هذا جواب من اللّه لقول المشركين للنّبيّ: ﴿ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ﴾(4) وقولهم: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾(5) وأشباه ذلك فقال: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾(6).

وقال: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ أي إنّ العذاب آت قريب. وبعضهم يقول: استعجلوا بعذاب الآخرة وذلك منهم تكذيب واستهزاء، فأنزل اللّه: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.

قوله: ﴿سُبْحَانَهُ﴾ (1) ينزّه نفسه عمّا يقول المشركون.

﴿وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (1) تعالى: من العلوّ، يرفع نفسه عمّا يشركون به.

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة النّحل: الأمّ: من الآية: 1 إلى الآية: 47، القيروان: 177. من الآية: 48 إلى آخر السورة،ع. قطع المقارنة: القيروان: 177، 174، 175.

(1) بداية النقل من القطعة: 177، القيروان.

(2) النحل، 41.

(3) كتابة باهتة في 177 بقدر 7 كلمات جاء بعدها: سعيد عن قتادة.

(4) العنكبوت، 29.

(5) صٓ، 16.

(6) الحجّ، 47، العنكبوت، 53.

قوله: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ (2)

عاصم بن حكيم أنّ مجاهدا قال: ليس ينزل ملك إلاّ ومعه روح.[1]

وقال السّدّي: ﴿بِٱلرُّوحِ﴾ يعني بالوحي.

﴿مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ (2)

سعيد عن قتادة قال: بالرحمة والوحي من اللّه يعني بأمره.

﴿عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ (2) يعني الأنبياء. وهو تفسير السّدّي.

أبو أميّة عن حميد بن هلال عن أبي الضّيف عن كعب قال: إن أقرب الملائكة إلى اللّه إسرافيل وله أربعة أجنحة: جناح بالمشرق، وجناح بالمغرب، وقد تسرول بالثالث، والرابع بينه وبين اللوح المحفوظ، فإذا أراد اللّه أمرًا أن يوحيه جاء اللوح حتى يصفق جبهة إسرافيل فيرفع رأسه فينظر فإذا الأمر مكتوب فينادي جبريل فيلبيه فيقول: أمرت بكذا، أمرت بكذا، فلا يهبط جبريل (من سماء)[2] إلى سماء إلاّ فزع أهلها مخافة السّاعة حتى يقول جبريل: (الحقّ)[3] من عند الحق. فيهبط على النبيّ فيوحي إليه.

قوله: ﴿أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ (2) أن تعبدوا معي إلـهاً.

وقال السّدّي: ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ يقول: فاعبدون.

﴿خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾ (3) للبعث، والحساب، والجنّة، والنّار.

﴿تَعَـٰلَىٰ﴾ (3) ارتفع.

﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (3)

قوله: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ (4)

وتفسير الحسن أنّه المشرك. قال وهو كقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن
[3] نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ / خَصِيمٌ مُّبِينٌ (77) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ (78)[4].

(1) انظر تفسير مجاهد، 1/ 345، باكستان. والرّاوي عن مجاهد في التفسير هو أبو نجيح.

(2) تمزيق في 177: بقدر كلمتين: التكملة من: تفسير كتاب اللّه العزيز للشيخ هود بن محكّم الهوّاري. تحقيق الأستاذ بالحاج بن سعيد شريفي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1990، 2/ 359.

(3) تمزيق في 177: بقدر كلمة. التكملة من تفسير ابن محكّم، 2/ 360.

(4) يسٓ، 77، 78.

قوله: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ﴾ (5) يعني الإبل، والبقر، والغنم.

﴿لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ﴾ (5) ما يصنع لكم منها من الكسوة من أصوافها وأوبارها وأشعارها.

﴿وَمَنَٰفِعُ﴾ (5) في ظهورها. هذه الإبل والبقر، وألبانها في جماعتها.

قال: ﴿وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾ (5) جماعتها لحومها، ويؤكل من البقر والغنم السّمْن.

وقال سعيد عن قتادة في قوله: ﴿فِيهَا دِفۡءٞ﴾ قال: لكم فيها لباس ومنفعة وبُلْغَة.[1]

وقال ابن مجاهد عن أبيه: لباس يُنسج.

وقال ابن مجاهد عن أبيه في قوله: ﴿وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾ قال: منها مراكب ولبن ولحم.

قوله: ﴿وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ (6) حين تروح عليكم من الرعي وحين تسرحونها[2] إلى الرعي[3]. هذا تفسير الحسن.

وتفسير سعيد عن قتادة: ﴿وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ يعني الإبل، وذاك أعجب ما تكون إذا راحت عظاما ضروعها طوالا أسنمتها.[4]

قول: ﴿وَحِينَ تَسۡرَحُونَ﴾ (6)

سعيد عن قتادة قال: إذا سرحت لرعيها.[5]

﴿وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ﴾ (7) إلى البلد الذي تريدونه.

وفي تفسير الحسن: إنها الإبل والبقر.

﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ﴾ (7) لولا أنها تحمل أثقالكم لم تكونوا بالغي ذلك البلد

---

(1) الطبري، 14/ 79.

(2) في 177: تسرحوها.

(3) العبارة في مختصر تفسير ابن سلاّم لابن أبي زمنين، مخطوط القرويين، رقم: 34، ورقة: 172: ﴿وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ أي حين تروح عليكم راجعة من الرعي ﴿وَحِينَ تَسۡرَحُونَ﴾ بها إلى الرعي.

(4) في 177: أسنامها وهو خطأ. وسَنام البعير جمع أسْنِمة أعلى ظهْرِه. لسان العرب، مادة: سنم.

(5) الطبري، 14/ 80.

إلاّ بمشقّة (على أنفسكم) [1].

وقال سعيد عن قتادة: إلاّ بجهد الأنفس.

قال: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (7) يقول: فبرأفة اللّه ورحمته سخّر لكم هذه الأنعام وهي للكافر رحمة الدنيا: المعايش والنّعم التي رزقه اللّه.

قوله: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ﴾ (8) وخلق الخيل والبغال.

﴿وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ (8) في ركوبها.

وفي تفسير قتادة عن ابن عباس: أنه خلقها للركوب والزّينة.

حمّاد عن أبي الزّبير عن جابر بن عبداللّه أنّهم ذبحوا يوم خيبر الخيل والبغال والحمير قال: فنهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم عن الحمير والبغال ولم ينه عن الخيل.[2]

[4] الفرات بن سلمان عن عبد الكريم الجزري عن عطاء عن جابر بن عبد الله / أنّهم كانوا يأكلون لحوم الخيل على عهد رسول اللّه عليه السلام.

الحسن بن دينار عن محمد بن سيرين قال: قيل يوم خيبر: يا رسول الله أُفنيت الحمر، فسكت، فقيل: أفنيت الحمر، فسكت، فقيل: أفنيت الحمر، فأمر مناديه فنادى: إنّ اللّه ورسوله ينهاكم عن لحوم الحمر الأهلية فإنها نجس.

خالد عن الحسن قال: نهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم عن لحوم الحمر الأهلية وألبانها.

أبو الرّبيع عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله قال: أمرنا بلحوم الخيل ونهينا عن لحوم الحمر.

وذكر عن الحكم الغفاري مثل حديث جابر قال: وأبى البحر قلت: من البحر؟ أو قيل: من البحر؟ قال: ابن عباس.

---

(1) إصلاح في طرة: 177 لما جاء داخل النّصّ: الأنفس. في ابن أبي زمنين، ورقة: 172، على أنفسكم.

(2) أخرجه أحمد في المسند ط. 1313هـ، مصر، 3/ 356، 362 ولفظه فيه: "حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يونس وسريج وعفان قالوا ثنا حماد قال عفان في حديثه أنا أبو الزبير عن جابر قال: ذبحنا يوم خيبر الخيل والبغال والحمير فنهانا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل.

قال: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾[1] إلى آخر الآية.

قال: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (8) من الأشياء كلّها ممّا لم يذكر لكم.

قوله: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ (9) والسبيل قصد الطريق، الهدى[2] إلى الجنّة. كقوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾[3] وكقوله: ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ (41)[4].

وقال سعيد عن قتادة: ﴿قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ البيان، حلاله، وحرامه، وطاعته، ومعصيته[5].

وقال ابن مجاهد عن أبيه: ﴿قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ الطريق الحق[6] على اللّه.

قوله: ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ (9) ومن السبيل جائر أي عن السبيل جائر، وهو الكافر، جار عن سبيل الهدى. وجار عنها وجار منها واحد.

قال قتادة: وهي في قراءة عبد الله بن مسعود: ﴿ومنكم جائر﴾[7].

قال قتادة: جائر من السّبيل أي عن سبيل الهدى، ناكب عنها.

قال قتادة: وذلك تفسيرها.

قال: ﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (9) مثل قوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾[8] وكقوله: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ أفلم يتبيّن[9] لِلَّذِين ءامنوا. ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[10].

قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ (10) ترعون أنعامكم، تسرحونها فيه.

---

(1) الأنعام، 145.

(2) في مختصر تفسير ابن سلام لابن أبي زمنين ورقة: 172. ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ يعني طريق الهدى.

(3) الليل، 12. (4) الحجر، 41.

(5) في الطبري، 14/ 84: «على اللّه البيان»، بيان حلاله الخ...

(6) في تفسير مجاهد، 1/ 345: طريق الحق.

(7) الطبري، 14/ 84؛ البحر المحيط، أبو حيان، ط.2. 1398/ 1978، دار الفكر، 5/ 477.

(8) يونس، 99.

(9) تمزيق في القطعة: 177 ذهب بآخر الكلمة. التكملة من القطعة: 248، ورقة: 673، تفسير الآية: 31، الرعد.

(10) الرعد، 31.

المعلّى عن أبي يحيى عن مجاهد قال: تسيمون، ترعون.

قوله: ﴿يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ﴾ (11) بذلك الماء.

﴿ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ﴾ (11)

قال يحيى: سمعت بعض أشياخنا يذكر أنّ اللّه أهبط من الجنّة إلى الأرض ثلاثين ثمرة: عشر يؤكل داخلها ولا يؤكل خارجها، وعشر يؤكل خارجها ولا يؤكل داخلها، وعشر يؤكل داخلها وخارجها.

[5] قال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ/ لَأٓيَةٗ﴾، يعني: لعبرة، تفسير مجاهد والسّدّي.

﴿لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (11) وهم المؤمنون.

قال: فالذي يُنبت من ذلك الماء الواحد هذه الألوان المختلفة قادر على أن يحيي الأموات.

قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ (12) يختلفان عليكم.

﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ﴾ (12) تجري

﴿بِأَمۡرِهِۦٓۚ﴾ (12) يذكّر عباده نعمته عليهم.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ (12) وهم المؤمنون.

قوله: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ (13)

سعيد عن قتادة قال: أي وما خلق لكم في الأرض.

﴿مُخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥٓۚ﴾ (13)

قال الحسن: من النبات.

وقال قتادة: من الدّواب، والشّجر، والثّمار.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ﴾ (13) لعبرة.

﴿لِّقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ﴾ (13) وهم المؤمنون.

قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ﴾ (14) خلق البحر.

﴿لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا﴾ (14)

قال قتادة: حيتان البحر.

﴿وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ﴾ (14) اللؤلؤ.[1]

(1) وهو تفسير قتادة رواه عنه سعيد. الطبري، 14/ 88.

﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ﴾ (14) السّفن.

﴿مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ (14)

سعيد عن قتادة قال: يعني سفن البحر مقبلة ومدبرة تجري فيه بريح واحدة.[1]

وقال مجاهد: ولا تمخر الريح من السفن إلاّ العظام.[2]

وبعضهم يقول: ﴿مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ يعني شقها الماء في وقت جريها.[3]

قال: ﴿وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ﴾ (14)

قال مجاهد: طلب التجارة في السفن.

﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (14) ولكي تشكروا، هي مثل قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾[4].

قوله: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ﴾ (15) الجبال.

﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ (15) لئلا تحرّك[5] بكم.

عاصم بن حكيم وابن مجاهد عن أبيه قال: أن تكفأ بكم. وقد فسّرناه في غير هذا الموضع.[6]

﴿وَأَنْهَٰرًا﴾ (15) أي وجعل فيها أنهارا.[7]

﴿وَسُبُلًا﴾ (15) طرقا.

﴿لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (15) لكي تهتدوا الطريق.

﴿وَعَلَٰمَٰتٍ﴾ (16) جعلها في طرقهم يعرفون بها الطريق.[8]

---

(1) الطبري، 14/ 89.

(2) في تفسير مجاهد، 1/ 346: تمخر الرياح السفن، ولا تمخر منها إلاّ الفلك العظام.

(3) جاء هذا المعنى في الطبري، 14/ 88: مروياً عن عكرمة في قوله ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ قال: هي السفينة تقول بالماء هكذا، يعني تشقه.

(4) النحل، 81. انظر التفسير، ص: 79.

(5) في ابن أبي زمنين ورقة: 172: أي تتحرّك.

(6) انظر تفسير الآية 31، الأنبياء، تفسير ص: 309؛ وتفسير الآية: 10، لقمان. التفسير ص: 671.

(7) وهو أيضا التفسير الذي أتى به الطبري، 14/ 90.

(8) وهو التفسير الذي رجحه الطبري، 14/ 92.

﴿وَبِٱلنَّجۡمِ﴾ (16) أي: ﴿وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ (16) يعني يعرفون الطريق. والنجم جماعة النجوم التي يهتدون بها.

النضر بن معبد عن حسان بن بلال العنزي قال: من قال في هذه النجوم سوى هذه الثلاث فهو كاذب، آثم، مفتر، مبتدع. قال الله: ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾[1] قال: ﴿وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ﴾ (37). وقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
[6] ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ﴾[2]. فهي مصابيح، ورجوم/ وتهتدون بها.

قوله: ﴿أَفَمَن يَخۡلُقُ﴾ (17) يعني نفسه.

﴿كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ﴾ (17) يعني الأوثان، على الاستفهام، هل يستويان؟ أي لا يستوي الله والأوثان التي تعبدون من دونه، التي لا تملك ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورًا. والنشور البعث.

﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (17) يعني المشركين، والمؤمنون هم المتذكرون.

وقال قتادة: ﴿أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ﴾ الله هو الخالق وهذه الأوثان التي تعبد من دون الله تُخلق ولا تخلق شيئا.[3]

قوله: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ﴾ (18)

أبو أميّة عن الحسن أنّ داود النبي قال: إلٰهي لو كان لي بكلّ شعرة في جسدي لسانان يسبحانك الليل والنهار والدهر كلّه ما أديت شكر نعمة واحدة أنعمتها عليّ.

قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾(18) ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ﴾(19) ما يسرّ المشركون من نجواهم في أمر النبيّ، ما يتشاورون به بينهم في أمره. مثل قوله: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ أشركوا ﴿هَلۡ هَٰذَآ﴾ يعنون محمدًا ﴿إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ﴾[4] أنّه سحر، يعنون القرآن.

قال: ﴿وَمَا تُعۡلِنُونَ﴾ (19) من شركهم وجحودهم.[5]

---

(1) الملك، 5. (2) الأنعام، 97.

(3) الطبري، 14/ 93. روى هذا الخبر سعيد عن قتادة.

(4) الأنبياء: 3، انظر التفسير، ص: 358.

(5) يظهر من التفسير الذي ذكره ابن سلام لهذه الآية أن قراءته فيها بالياء يعني «يُسِرُّونَ - يُعْلِنُونَ». وهي إحدى قراءتي عاصم في هذين الحرفين رواها عنه حفص. انظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، ط2، 1980، مصر، 371.

﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ (20) الأوثان.

﴿لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ﴾ (20) يصنعون، يصنعونهم بأيديهم.

قال إبراهيم: ﴿قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ (95) وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ﴾(96)[1] بأيديكم.

وقال السّدّي: ﴿لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ﴾ يعني وهم يصوَّرون.

قوله: ﴿أَمۡوَٰتٌ غَيۡرُ أَحۡيَآءٖ﴾ (21)

قال قتادة: هي الأوثان أموات لا روح فيها.

﴿وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ﴾ (21) متى يبعثون، يعني البعث.

إنّ الأوثان تحشر بأعيانها فتخاصم عابدها عند اللّه بأنّها لم تدعهم إلى عبادتها وإنّما كان دَعَاهُم إلى عبادتها الشياطين.

قال: ﴿إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا﴾ إلاّ مواتا، شيئا ليس فيه روح ﴿وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا﴾[2].

قوله: ﴿إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ (22) لا يصدقون بالآخرة.

﴿قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٞ﴾ (22) له.

سعيد عن قتادة قال: لهذا القرآن.

وبعضهم يقول: لا إلٰه إلاّ اللّه.

﴿وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ﴾ (22) عن عبادة اللّه وعن ما جاء به رسوله في تفسير (الحسن).[3]

وقال قتادة:/ عن القرآن. وهو واحد.[4] [7]

ثم قال: ﴿لَا جَرَمَ﴾ (23) وهي كلمة وعيد.

﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ﴾ (23) وقد فسّرناه قبل هذا الموضع.[5]

---

(1) الصّافات، 95، 96. انظر التفسير ص: 1027.

(2) النساء، 117.

(3) تمزيق في 177: ذهب بآخر الكلمة. لعل الصحيح ما أثبتناه.

(4) في الطبري، 14/ 94: لهذا الحديث الذي مضى وهم مستكبرون عنه.

(5) انظر تفسير الآية: 19، النحل. التفسير ص: 57.

﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡتَكۡبِرِينَ﴾ (23)

قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ﴾ (24) إذا قال المؤمنون للمشركين في الدنيا: ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ﴾.

﴿قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ (24) وإنّما ارتفعت لأنّهم قالوا لهم أساطير الأولّين. وهذه حكاية.

قال قتادة: أي كذب الأوّلين وباطلهم، وليس يُقرّون أنّ الله أنزل كتابا ويقولون إنّ النّبي افتراه من عنده.

سعيد عن قتادة قال: قال ذلك ناس من مشركي العرب كانوا يتصدّون بالطريق مَنْ أتى نبيَّ اللّه، فإذا مرّ بهم من المؤمنين من يريد نبيّ الله قالوا: إنما هو أساطير الأولين، أي كذب الأولين وباطلهم.[1]

وفي تفسير الكلبي: إن المقتسمين الذين تفرقوا على عِقَاب[2] مكة أربعة نفر على كلّ طريق، أمرهم بذلك الوليد بن المغيرة فقال: من سألكم عن محمد من النّاس وقد كان حضر الموسم. فقال لهم: ان الناس سائلوكم[3] عنه غدًا بعد الموسم، فمن سألكم عنه من الناس فليقل بعضكم ساحر، وليقل الآخران كاهن، وليقل الآخرون شاعر، وليقل الآخرون مجنون يهذي من أمّ رأسه. فإن رجعوا بذا ورضوا بقولكم فذاك وإلاّ لقُوني عند البيت، فإذا سألوني صدّقتُكم كلّكم. فسمع بذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فشقّ عليه وبعث مع كل أربعة أربعة من أصحابه. فقال: إذا سألوكم عني فكذبوا عني[4] فحدّثوا الناس بما أقول. فكان إذا سئل المشركون ما صاحبكم؟ فقالوا: ساحر، فقال الأربعة الذين من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه: انطلقوا، بل هو رسول اللّه يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر، ويأمر بصلة ذي القرابة وبأن يُقرى الضّيف، وأن يُعبدَ اللّه، في كلام حسن جميل. فيقول الناس للمسلمين: واللّه ما تقولون أنتم أحسن مما يقول هؤلاء واللّه لا نرجع حتّى نلقاه، فهو قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ﴾ يعني المشركين ﴿قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾[5].

---

(1) الطبري، 14/ 95.

(2) عقاب: جمع عَقَبَة، طريق في الجبل وعر. ويقال: من أين كانت عقبتك؟ أي: من أين أقبلت؟ لسان العرب، مادة: عقب.

(3) في 177: سائليكم.

(4) هكذا في 177: والصحيح: عليّ.

(5) انظر التفسير في هذه الصفحة.

قال: ﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ﴾ (25) آثامهم في تفسير الحسن/ والسدي. [8]

وقال قتادة: ذنوبهم. وهو واحد.

﴿كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ (25). يعني الذين قالوا أساطير الأولين.

﴿وَمِنۡ أَوۡزَارِ﴾ (25)

قال قتادة: ومن ذنوب.

﴿ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم﴾ (25)

وقال السّدّي: ومن آثام الذين يضلونهم. وهو واحد.

﴿بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ (25) أي بئس ما يحملون، يحملون آثام أنفسهم ومثل آثام الذين دعوهم إلى الضّلال واتبعوهم عليه.

وهو كقوله: ﴿وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡۖ﴾[1] يحملون آثام أنفسهم ومثل آثام الذين دعوهم إلى الضلالة فاتبعوهم عليها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أوزار الذين اتبعوهم شيء.

أبو الأشهب عن الحسن قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه: «أَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى هُدًى فَاتُّبِعَ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَن اتَّبَعَهُ وَلاَ يُنقِصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَأَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ فَاتُّبِع فَعَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنِ اتَّبَعَهُ لاَ يُنقِصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا».

قوله: ﴿قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ﴾ (26) يعني الذين أَهلك بالرجفة من الأمم السّالفة، رجفت بهم الأرض.

﴿فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ﴾ (26) تنقّضت[2] سقوف منازلهم عليهم.

﴿وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ (26).

سعيد عن قتادة قال: أتاها أمر اللّه من أصلها ﴿فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ﴾ (26) والسقف أعالي البيوت فانكفأت بهم بيوتهم.

عاصم بن حكيم أنّ مجاهدا قال: يعني مكر نمرود.[3]

وقال ابن مجاهد عن أبيه: مكر نمرود بن كنعان الذي حاجّ إبراهيم في ربّه[4].

---

(1) العنكبوت: 13. انظر التفسير، ص: 620.

(2) هكذا في 177: والصحيح: تناقضت. في تفسير ابن محكّم، 2/ 366: سقطت.

(3) تفسير مجاهد، 1/ 346.

(4) نفس الملاحظة.

قوله: ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُخْزِيهِمْ﴾ (27) في النار بعد عذاب الدنيا.

﴿وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ﴾ (27) أي الذين زعمتم أنهم شركائي.

﴿ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَـٰٓقُّونَ فِيهِمْ﴾ (27) تفارقون[1] فيهم يعني المحاربة والعداوة. عادَوا اللّه في الأوثان فعبدوها من دونه.

وقال السّدّي: ﴿تُشَـٰٓقُّونَ فِيهِمْ﴾ يعني: تحاجون فيهم.

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ (27) وهم المؤمنون.

﴿إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ﴾ (27) يعني: إنّ الهوان اليوم.

﴿وَٱلسُّوٓءَ﴾ (27) يعني: العذاب. وهو تفسير السّدّي.

﴿عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ (27) وهذا الكلام يوم القيامة.

[9] قوله: ﴿ٱلَّذِينَ/ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ (28)

قال بعضهم: توفّاهم عند الموت.

وقال الحسن: هي وفاة إلى النّار، حشر إلى النّار.

﴿فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ﴾ (28)

تفسير قتادة: استسلموا.

وتفسير الحسن: فأعطوا الإسلام، أسلموا فلم يقبل ذلك منهم.

وقال[2]: إنّ في القيامة مواطن، فمنها موطن[3] يُقِرُّون فيه بأعمالهم الخبيثة وهو قوله: ﴿وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَـٰفِرِينَ﴾[4] ومنها موطن[5] يَجْحدون فيه فقالوا: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ﴾ (28). فقيل لهم: ﴿بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (28) في الدنيا انكم مشركون. وقالوا: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[6].

قال: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾[7] فادّعَوْا أنّهم لم يكونوا مشركين ﴿وَضَلَّ

---

(1) في ابن أبي زمنين، ورقة: 173: تعادون، وفي الطبري، 14/ 98: تخالفوني.
(2) يعني الحسن. انظر ابن أبي زمنين، ورقة: 173.
(3) في 177: مواطن وهو خطأ والصواب في ابن أبي زمنين، ورقة: 173: موطن.
(4) الأنعام: 130.
(5) في 177: مواطن وهو خطأ. والصواب في ابن أبي زمنين، ورقة: 173: موطن.
(6) الأنعام، 23.
(7) الأنعام، 24.

عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾[1]. من عبادتهم الأوثان فلم تُغْنِ عنهم شيئا. وان آخرها موطنا ان يختم عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتَكَلَّمَ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدَ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ[1] يعملون.

وقال السّدّي في قوله ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ﴾ يعني من شرك.

قوله: ﴿فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ﴾ (29). قد فسرناها قبل هذا الموضع.[2]

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (29) عن عبادة الله.

قال: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ﴾ (30) أي: أنزل خيرا. ثم انقطع الكلام. ثم قال:

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟﴾ (30) آمنوا.

﴿فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ﴾ (30)

همّام عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً يُثَابُ عَلَيْهَا (الرِّزْق)[3] فِى الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِى الآخِرَةِ».

قال يحيى: وبلغني عن عليّ في تفسيرها نحو ذلك.

وتفسير الحسن يقول: للّذين أحسنوا في هذه الدنيا تكون لهم حسنتهم في الآخرة الجنّة.

قال: ﴿وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ﴾ (30) من الدنيا.

﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (30) الجنّة.

قال: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ﴾ (31)

وقد فسرنا عَدْن قبل هذا الموضع [4]. نُسبت الجنان كلّها إليها.

قال: ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ (31) ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ (32) تقبض أرواحهم.

﴿طَيِّبِينَ ۙ﴾ (32).

(1) انظر هذا المعنى في يس، 65.
(2) لعله يقصد تفسير الآية: 44، الحجر ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ﴾ الآية.
(3) في تفسير ابن محكّم، 2/ 367: بالرزق.
(4) انظر تفسير الآية: 72، التوبة: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ...﴾ الآية.

قال ابن مجاهد عن أبيه: أحياء وأمواتا قدّر اللّه ذلك لهم.[1]

﴿يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (32).

[10] /حيوة بن شريح، ذكره باسناد قال: ان الملائكة تأتي وليّ اللّه عند الموت فتقول: السلام عليك يا وليّ الله، الله يقرأ عليك السّلام. وتبشره بالجنّة.

قال يحيى: فهو قوله: ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ﴾.

الخليل بن مرة ذكره بإسناد قال: يقول الله: ادخلوا الجنّة برحمتي واقتسموها بأعمالكم.

إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكّل النّاجي قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه: «الدَّرَجَةُ فَوْقَ الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَرْفَعُ بَصَرَهُ فَيَلْمَعُ لَهُ بَرْقٌ يَكَادُ أَنْ يَخْتَطِفَ بَصَرَهُ فَيَفْزَع لِذَلِكَ فَيَقُولُ: مَا هَذَا؟ فَيُقَالُ لَهُ: هَذا نُورُ أَخِيكَ فُلاَنٌ فَيَقُولُ: أَخِي فُلاَنٌ، كُنَّا فِي الدُّنْيَا نَعْمَلُ جَمِيعًا وَقَدْ فُضِّلَ عَلَيَّ هَكَذَا. فَيُقَالُ لَهُ إِنَّهُ كَانَ أَفْضَلَ مِنْكَ عَمَلاً. ثُمَّ يُجْعَلُ فِي قَلْبِهِ الرِّضَى حَتَّى يَرْضَى».

قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾ (33) ما ينظرون.

﴿إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ (33) وهو عند الموت.

﴿أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ (33) ذاك يوم القيامة. وهذا تفسير قتادة.

وتفسير الحسن: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بعذابهم يعني مشركي العرب.

﴿أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ (33) يعني النفخة الأولى التي يُهلك اللّه بها آخر كفّار هذه الأمّة الدائنين بدين أبي جهل وأصحابه قبل عذاب الآخرة.

قال: ﴿كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (33) كذلك كذّب الذين من قبلِ مشركي العرب كما كذّب مشركو العرب فأهلكناهم بالعذاب.

قال: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (33) يضرون.

وقال الحسن: ينقصون.

﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟﴾ (34) ثواب ما عملوا.

وقال السّدّي: أي عذاب ما عملوا من الشرك.

(1) تفسير مجاهد، 1/ 347.

﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (34) ثواب ما كانوا به يستهزئون بآيات اللّه وبالرسل.

قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ﴾ (35) وهو ما حرّموا على أنفسهم من البَحِيرة والسّائبة، والوصيلة، والحام، والزرع. وهو قوله: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا﴾[1] إلى آخر الآية. قالوا: لو كره اللّه هذا الذي نحن عليه لحوّلنا عنه. فقال اللّه جوابا لقولهم: ﴿كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ﴾ (35).[2]

[11] وقد ذكر عنهم / في سورة الأنعام مثل هذا فقال: ﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ﴾ أي من حجّة أنّه لا يكره ما أنتم عليه ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾[3].

وقال في هذه الآية: ﴿كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (35)

يعني: فما ﴿فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ﴾ (35). تفسير السّدّي.

﴿إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ (35)

قوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا﴾ (36) يعني مَنْ أَهْلَكَ بالعذاب.

﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ (36). والطاغوت: الشيطان، هو دعاهم إلى عبادة الأوثان مثل قوله: ﴿[وَ][4] إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَاناً مَّرِيداً﴾[5].

وقال السّدّي: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ يعني: واجتنبوا الأوثان.

قال: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ (36)

كقوله: ﴿شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ﴾[6].

﴿فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ (36)

سعيد عن قتادة قال: كان عاقبتهم أن دمّر اللّه عليهم ثم صيرهم إلى النّار.

قوله: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى[7] مَن يُضِلُّ﴾ (37)

---

(1) الأنعام، 136.

(2) جاء خطأ في 177: بعد قوله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ قوله: ﴿حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا﴾ عذابنا. وهو تفسير الآية: 148 الأنعام.

(3) الأنعام، 148.

(4) ساقطة في 177.:

(5) النساء، 117.

(6) هود، 105.

(7) قراءة يحيى في هذا الحرف برفع الياء وفتح الدال وتستنتج من كيفية رسم الكلمة في =

كقوله: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾(1).

حمّاد عن قيس بن سعيد عن مجاهد انه كان يقرأها كذلك. قال حماد: وهي قراءة ابن كثير.(2)

وهي تقرأ على وجه آخر: ﴿لَا يُهدَى مَن يُضِلُّ﴾.

حدثني فطر عن الشعبي قال: أشهد على علقمة أنّي سمعته يقرأ: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُم فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي مَن يُضِلُّ﴾(3) أي من أضلّه الله فوجبت عليه الضَلالة فإن الله لا يهديه.

وقوله في الحرص كقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾(4).

قال: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ (37) إذا جاءهم العذاب.

قوله: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ (38)

قال: ﴿بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ﴾ (38) ليبعثنّهم.

ثم قال: ﴿حَقًّا﴾ (38) فأقسم بقوله: ﴿حَقًّا﴾.

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (38) لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ (39) ما كانوا يختلفون فيه في الدنيا، المؤمنون والكافرون.

قوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰذِبِينَ﴾ (39) بقولهم في الدنيا: ﴿لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾.

قوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ (40) قبل أن يكون ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ (40)

= المخطوط، هكذا: يهدا ومن إعجام الكلمة في مختصر ابن أبي زمنين يُهْدَى (ورقة: 173). وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو ونافع وابن عامر، بينما قرأ عاصم وحمزة والكسائي: يَهدي بفتح الياء وكسر الدال. مجاهد، 372. انظر الملاحظة أسفل.

(1) الأعراف، 186.

(2) في 177: ابن أبي كثير وهو خطأ. وابن كثير هو عبدالله بن كثير بن المطلب المكي إمام أهل مكة في القراءة. روى عن أنس ومجاهد بن جبر. روى عنه حماد بن سلمة وقرة بن خالد وسفيان بن عيينة وغيرهم. توفي سنة 120هـ/ 737م. غاية النهاية 1/ 443، 445.

(3) قراءة الكوفيين لا يَهدي، مبنيا للفاعل وهي قراءة ابن مسعود (البحر المحيط5/ 490. وقد أخذ علقمة عن ابن مسعود. (غاية النهاية، 1/ 516).

(4) القصص، 56.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى ٱللَّهِ﴾ (41) إلى/ المدينة. [12]

﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾ (41) من بعد ما ظلمهم المشركون وأخرجوهم من ديارهم من مكة في تفسير الحسن قال: وهو قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ﴾[1].

وقال السّدّي: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾ يعني: من بعد ما عذبوا على الإيمان.

قال: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِى ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ﴾ (41) المدينة منزلا في تفسير قتادة.[2]

وتفسير ابن مجاهد عن أبيه: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ﴾ لنرزقنّهم ﴿فِى ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ﴾[3].

وتفسير الحسن: لنعطينّهم في الدنيا النّصر.[4]

﴿وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ (41) الجنّة.

﴿أَكۡبَرُۚ﴾ (41) من الدّنْيا.

﴿لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾ (41) لعلموا أنّ الجنّة خير من الدّنيا. أي: إنّ اللّه يعطي المؤمنين في الآخرة أفضل [5] مما يعطي في الدنيا.

سعيد عن قتادة قال: هؤلاء أصحاب نبي اللّه، ظلمهم أهل مكّة فأخرجوهم من ديارهم حتى لحق طوائف منهم بالحبشة، ثمّ بوأهم اللّه المدينة بعد ذلك.[6]

قوله: ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (42)

قال الحسن: وهم الذين ﴿هَاجَرُواْ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾.

وتفسير الكلبي: أنّ هؤلاء صهيب، وخبّاب بن الأرتّ، وبلال، وعمار بن ياسر وفلان[7] مولى ابن خلف الجمحي، أُخذوا بعدما خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم من مكّة، فعذّبهم المشركون على أن يكفروا بنبيّ اللّه، فعُذّبوا حتّى بلغوا مجهودهم.

قوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِىٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ (43)

---

(1) الحج، 39. انظر التفسير ص: 380.
(2) الطبري، 14/ 107.
(3) في تفسير مجاهد، 1/ 347: ليرزقنّهم في الدنيا رزقا حسنا.
(4) لم يرد هذا المعنى في تفسير الطبري.
(5) في 177: اوطل.
(6) الطبري، 14/ 107.
(7) هكذا في تفسير ابن محكّم، 2/ 371. انظر تعليق المحقق في الإحالة نفسها هامش: 2.

يقول[1] للمشركين.

قال الحسن: يعني أهل الكتابين.

وقال قتادة: يعني أهل التّوراة. هي مثل قوله: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[2].

وقال السّدّي: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ يعني: التوراة، عبدالله بن سلام وأصحابه الذين أسلموا .﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾[3] يقول: ولكن كانوا يأكلون الطّعام﴿وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ﴾ ما كانوا لا يموتون.

قوله: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ (44)

قال السّدّي: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ يعني: بالآيات التّي كانت تجيء بها الأنبياء إلى
قومهم/. [13]

قال: ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ يعني: (وحديث الكتاب)[4] وما كان قبلهم من المواعظ.

قال يحيى: وفيها تقديم: وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر، الكتب، إلاّ رجالا يوحى إليهم.

قال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ﴾ (44) القرآن.

﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (44)

قوله: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ (45) عملوا السّيّئات.

والسّيّئات ها هنا: الشّرك. وكذلك ذكر سعيد عن قتادة[5]

قال: ﴿أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ(45) أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ﴾ (46)

تفسير الحسن: في البلاد في أسفارهم في غير قرار.

﴿فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ (46) بسابقين.

---

(1) في ابن أبي زمنين، ورقة: 174: يقوله. وكذلك هي في تفسير ابن محكّم، 2/ 371: يقوله.

(2) الأنبياء، 7. انظر التفسير ص: 300.

(3) الأنبياء، 8. انظر التفسير ص: 300.

(4) في ابن أبي زمنين، ورقة: 174: الكتب.

(5) الطبري 14/ 112.

﴿أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ﴾ (47) يهلك القرية يخوف بهلاكها القرية الأخرى لعلهم يرجعون، لعلّ من بقي مِمّن هو على دينهم، الشرك، أن يرجعوا إلى الإيمان.

وتفسير الكلبي: أو يأخذهم في تقلّبهم في البلاد باللّيل والنّهار.

﴿أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ﴾ على تنقص. وهو تفسير السّدّي. أن يبتليهم بالجهد حتى يرقّوا ويقلّ عددهم، فإن تابوا وأصلحوا كشف عنهم. فذلك قوله:

﴿فَإِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ (47) أي إن تابوا وأصلحوا.

وتفسير ابن مجاهد عن أبيه من قوله: ﴿مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ (45) إلى قوله: ﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٖ﴾ (47) (بعض ما أوعدهم)[1] من هذا، وهو نمرود بن كنعان وقومه.

قوله:[2] / ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ﴾ (48) يعني ظلّ [ح أ] كلّ شيء، من الفيء.

﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ﴾ (48)

والفيء: الظل.

قال الحسن: ربما كان الفيء عن اليمين، وربما كان عن الشمال.

وقال الكلبي: [و][3] هذا يكون قبل طلوع الشّمس وبعد غروبها، فعند ذلك يكون الظل عن اليمين والشمال، ولا يكون ذلك في ساعة إلاّ قبل طلوع الشّمس وبعد غروبها.

سعيد عن قتادة قال: ﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ﴾ أمّا اليمين فأول النّهار، وأمّا الشمائل[4] فآخر النهار.

قوله: ﴿سُجَّدٗا لِّلَّهِ﴾ (48) فظلّ كلّ شيء سجوده.

﴿وَهُمۡ دَٰخِرُونَ﴾ (48)

قال قتادة: وهم صاغرون. فسجد[5] ظلّ الكافر كرها، يسجد ظلّه والكافر كاره.

---

(1) في تفسير مجاهد، 1 / 347: يأخذهم بنقص النعم، نقص من عاهدهم من هذا وهو نمرود ابن كنعان وقومه.

(2) بداية قطعة العبدليّة: (ع). وستكون هي النسخة الأمّ اعتبارا من الآية 48. النّحل إلى آخر سورة الملائكة، والتّرقيم في الطرة يشير إليها.

(3) إضافة من 177.

(4) في 177: الشمال.

(5) في 177: يسجد.

قوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ (49) الملائكة.[1]

﴿وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (49) عن عبادة اللّه يعني الملائكة.

﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (50) وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ (51) أي لا تعبدوا مع اللّه غيره.

﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ (51) فخافون.

قوله: ﴿وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾ (52)

سعيد عن قتادة قال: دائما.

جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال: دائما. (وهو تفسير مجاهد).[2]

قال: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ (52) يعني، تعبدون.

قال يحيى: يعني المشركين، على الاستفهام، أي قد فعلتم فعبدتم الأوثان من دونه.

قوله: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ﴾ (53) المرض وذهاب الأموال والشدائد.

﴿فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾ (53) تدْعونه ولا تدعون الأوثان.

وقال (مجاهد: تجأرون، تصرخون).[3]

قال: ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ (54)

يعني بالفريق: المشركين.

﴿لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ (55)

[يعني لئلا يكفروا بما آتيناهم. تفسير السّدّي].

---

(1) بداية [14] من 177.

(2) في 177: وتفسير ابن مجاهد عن أبيه: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾ دائما الدين الخالص، وفي تفسير مجاهد، 1/ 348 ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾ قال: الإخلاص واصبا، يعني دائما.

(3) في 177: : ابن مجاهد عن أبيه تصرخون دعاء. وفي ابن أبي زمنين، ورقة: 174 تصرخون. جاء في تفسير مجاهد 1/ 348: تتضرعون. وفي الطبري عن مجاهد: تضرعون دعاء، 14/ 121. وفي تفسير ابن محكّم، 2/ 373: تضرّعون.

قال]:[1] ﴿فَتَمَتَّعُوا۟﴾ (55) في الدنيا.

﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (55) وهذا وعيد.

قوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ (56)

يعني آلهتهم. أي: يجعلون لِما لا يعلمون أنّه خلق مع اللّه شيئا ولا أمات ولا أحيى ولا رزق معه شيئا ﴿نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ يعني قوله: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا﴾[2] وقد فسّرناه قبل هذا الموضع.

سعيد عن قتادة قال: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ وهم مشركو العرب جعلوا لأوثانهم وشياطينهم نصيبا ممّا رزقهم (اللّه).[3]

قال: ﴿تَٱللَّهِ﴾ (56) قَسَم. أقسم بنفسه.

﴿لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ (56) (الأوثان تقربهم إلى اللّه)[4] يقوله لهم لمّا يقولون إنّ الأوثان تقرّبهم إلى اللّه، وإنّ اللّه أمرهم بعبادتها.

قوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ﴾ (57)

[قال السّدي: يعني ويصفون للّه البنات][5]. كان مشركو العرب يقولون إنّ الملائكة بنات اللّه.

قال اللّه: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ (57) ينزّه نفسه (عن ما)[6] قالوا.[7]

﴿وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ (57) أي ويجعلون لأنفسهم ما يشتهون، الغلمان.

قال: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ﴾ (58) التي جعلها (للّه، زعم)[8] حيث جعلوا للّه البنات، يعنون الملائكة.

﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ (58) [أي أقام وجهه. تفسير السّدي].

﴿مُسْوَدًّا﴾][9] (ومغيّرا)[10].

﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (58). قد كظم على الغيظ والحزن.

---

(1) إضافة من 177.
(2) الأنعام، 136.
(3) ساقطة في 177.
(4) ساقطة في 177.
(5) إضافة من 177.
(6) في 177: عما.
(7) بداية [15] من 177.
(8) في 177: الله زعموا.
(9) إضافة من 177.
(10) في 177: مغير.

[سعيد عن قتادة قال: هذا فعل مشركي العرب، كان يقتل أحدهم ابنته.

قال]:[1] ﴿يَتَوَارَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ﴾ (59) على هوانٍ. [يقول: كيف يصنع بما بشّر به، أيمسكه][2] أيمسك الذي بشّر به، الابْنَة على هوان؟

﴿أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ﴾ (59) فيقتل ابْنَتَهُ (يدفنها)[3] حيّة حتّى تموت مخافة الفاقة. كان أحدهم يقتل ابنته مخافة أن تأكل معه، مخافة الفاقة ويغذي كلبه. وكانوا يقولون: إنّ الملائكة بنات الله، فالله صاحب بنات، فألحقوا البنات به.

قال الله: ﴿أَلَا سَآءَ مَا﴾ (59) بئس ما.

﴿يَحْكُمُونَ﴾ (59) و(هذا)[4] مثَل ضربه الله لهم.

ثم قال: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ﴾ (60)

إنّه ﴿لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾[5].

قال: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (60)

سعيد عن قتادة في قوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ﴾ قال: الإخلاص والتوحيد[6].

قوله: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ (61) لحبس المطر فأَهْلك حيوان الأرض.

﴿وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ﴾ (61) يؤخّر المشركين.

﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ﴾ (61) إلى الساعة، لأنّ كفّار هذه الأمّة أخّر عذابها بالاسْتِئْصال إلى النفخة الأولى.

﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ (61) بعذاب الله.

﴿لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾ (61) عنه، عن العذاب.

﴿سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (61)

قوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ۚ﴾ (62) يجعلون له البنات ويكرهونها لأنفسهم.

---

(1) إضافة من 177 والخبر في تفسير الطبري أطول، 14/ 123.

(2) إضافة من 177.

(3) في 177: فيدفنها.

(4) في ع: هذ.

(5) الإسراء، 111.

(6) الطبري، 14/ 125.

﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ﴾ (62)

سعيد عن قتادة: أي: يتكلّمون به و(يعلنون)[1] به.

﴿أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ (62) أي: الغلمان.

[وقال السّدّي: البنين، وهو واحد].[2]

وفي تفسير الحسن: أنّ لهم الجنّة، يقولون: أي إن كانت جَنّة.

(كقوله)[3] قول الكافر: ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ﴾[4] أي إن رجعت وكانت ثَمّ جنّة.

قال الله: ﴿لَا جَرَمَ﴾ (62) وهي كلمة وعيد.

﴿أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ (62)

قال[5]: مُعْجَلون[6] إلى النّار (في تفسير الحسن).[7]

أشعث عن جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير قال: ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ مَنْسِيّون فيها، مُضَيَّعون.[8]

[قال السّدّي: ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ يعني وأنهم مسلّمون].[9]

وبعضهم يقرأ هذا الحرف: ﴿وَأَنَّهُم مُّفَرِّطُونَ﴾ يعني أَنَّهُم ﴿مُفرِطُونَ﴾[10] كقولهم: ﴿يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾[11].

قال يحيى: وكذلك قرأتها عند عمرو.

---

(1) في 177: يلعنون.

(2) إضافة من 177.

(3) في ع: كقول.

(4) فصلت، 50.

(5) بداية [16] من 177. إضافة من 177: عثمان عن عمر عن الحسن.

(6) ذكر الطبري، 14/ 128 . 129، هذا المعنى عن قتادة وضعّفه . وقراءة الحسن كما ذكرها أبو حيان في البحر المحيط: ﴿مفرَطون﴾ 5/ 506. وكذلك قرأ السّبعة بفتح الراء ما عدا نافعا. كتاب السّبعة، 374

(7) ساقطة في 177.

(8) الطبري، 14/ 127 . 128. تفسير مجاهد، 1/ 348.

(9) إضافة من 177.

(10) جاءت في 177: مشكولة هكذا: مُفرَّطون وهو خطأ. والذي يناسب الشرح الذي ورد بعدها أن تقرأ بكسر الراء مع التشديد: مفرِّطون. وهي قراءة أبي جعفر. البحر المحيط 5/ 506.

(11) الأنعام، 31.

قوله: ﴿تَاللَّهِ﴾ (63) قسم أقسم (الله)[1] بنفسه.

[2أ] ﴿لَقَدْ / أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ (63) يعني مَنْ أَهْلَك بالعذاب من الأمم السّالفة.

﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ﴾ (63) وإلى يوم القيامة.

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (63) في الآخرة.

قوله: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ (64) القرآن.

﴿إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾ (64) يقول: [ما][2] فيه هدى ورحمة.

﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (64).

قوله: ﴿وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (65)

الأرض اليابسة التي ليس فيها نبات فيحييها بالمطر (و)[3] تُنبِتُ بعدَ إذ لم يكن فيها نبات.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (65) فيعلمون أن الذي أحيا هذه الأرض الميتة حتى أنبتت قادر على أن يحيي الموتى لأن المشركين لا يُقِرّون بالبعث.

قوله: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ﴾ (66) يقول: ففي هذا اللّبن الذي أخرجه اللّه من بين فرث ودم آية لقوم يعقلون، فيعلمون أنّ الذي أخرجه من بين فرث ودم قادر على أن يحيي الموتى.

قوله: ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ (67) أي وجعل لكم من ثمرات النخيل والأعناب ما تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا.

[تفسير][4] ابن مجاهد عن أبيه: ﴿سَكَرًا﴾ الخمر قبل تحريمها.

﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ طعاما.[5]

المعلّى [بن هلال][6] ومندل بن علي عن الأسود بن قيس عن عمرو بن

(1) ساقطة في 177.
(2) إضافة من 177.
(3) ساقطة في 177.
(4) إضافة من 177.
(5) تفسير مجاهد، 1/ 348.
(6) إضافة من 177.

سفيان عن ابن عباس قال: السكر ما حرم من (ثمرتها)[1]، والرزق الحسن ما (أحلّ)[2] من (ثمرتها).[3]

همّام وعثمان عن قتادة قال نزلت قبل تحريم[4] الخمر.

فأما الرزق الحسن فهو ما أحلّ الله من (ثمرتها)[5] مما تأكلون، وتعتصرون و(تنتبذون)[6]، وتخللون، وأما السَّكَر فهو خمور الأعاجم.[7]

حمّاد عن علي [ابن زيد][8] عن صفوان بن محرز عن أبي موسى الأشعري قال: إنّ لكلّ قوم خمرا وإنّ خمر المدينة البسر والتّمر، وإنّ خمر فارس العنب، وإنّ خمر اليمن البِتْع[9]. قال حمّاد: يعني العسل، وإنّ خمر الحبشة (السكركة)[10] قال حمّاد: يعني الأرز.

أبو أميّة عن يحيى بن أبي كثير [عن أبي كثير][11] عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «إِنَّ الْخَمْرَ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: النَّخْلَةِ وَالْعِنَبَةِ».

أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق الهمداني عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال: قال عمر بن الخطاب: «إنّ هذه الأنبذة تنبذ من خمسة أشياء (من)[12] التمر والزبيب والعسل (والبرّ) والشَّعير[13] فما خمرتم منه فعتقتم فهو خمر».

قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (67). هي مثل الأولى.

قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ (68) أي: أَلْهَمَها.

[قال السّدّي: وكل شيء من الحيوان إلهام].[14]

﴿أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (68) أي وممّا يبنون.

---

(1) في 177: ثمرتهما.
(2) في ع: أجل.
(3) في 177: ثمرتهما.
(4) بداية [17] من 177.
(5) في 177: ثمرتهما.
(6) في 177: سدون (بدون إعجام).
(7) انظر خبر قتادة في الطبري، 14/ 136.
(8) إضافة من 177.
(9) البِتْع والبِتَع هو نبيذ العسل وهو خمر أهل اليمن. لسان العرب، مادة: بتع.
(10) انظر تفسير ابن محكّم، 2/ 377 هامش: 1. وفي لسان العرب، مادة: سكر، والسُّكُرْكَة: خمر الحبشة.
(11) إضافة من 177.
(12) ساقطة من 177.
(13) في 177: الحنطة.
(14) إضافة من 177.

﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ﴾ (69) طرق ربّك التّي جعل اللّه لك.
﴿ذُلُلًاۚ﴾ (69) مطيعة في تفسير قتادة. [يعني أنت مطيعة].[1]

وقال مجاهد: ﴿اسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً﴾، ذُلّلت لها السبل لا يتوعّر عليها مكان.[2]

﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ﴾ (69) يعني العسل.
﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ﴾ (69) دواء.

إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكّل النّاجي أن رجلا أتى النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم فقال: يا رسول اللّه إنّ أخي يشتكي بطنه. قال[3]: اذهب فاسقه عسلا. فذهب فسقاه عسلا، فلم (ينفعه)[4] شيئا. فأتى النبيَّ [صلّى اللّه عليه][5] فقال: (يا رسول اللّه)[6] [إنّي][7] سقيته فلم (ينفعه)[8] شيئا. فقال: اذهب فاسقه. (فذهب فسقاه فلم ينفعه شيئا، فجاء النبي فأخبره فقال: اذهب فاسقه عسلا. فذهب فسقاه فلم يغن عنه شيئا فأتى إلى النبي فأخبره)[9] فقال رسول الله [صلّى اللّه عليه][10] (في الثالثة أو في الرابعة):[11]

«صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ اذْهَبْ فَاسْقِهِ عَسَلا فَذَهَبَ فَسَقَاهُ فَبَرَأَ[12] بإذن اللّه».

قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً[13] لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (65) هي مثل الأولى.
قوله: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْۚ﴾ (70) [يميتكم].[14]
﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ (70) إلى الهرم.
﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ (70) يصير بمنزلة الطّفل الذي لا يعقل شيئا.

---

(1) إضافة من 177. الطبري، 14/ 140.
(2) تفسير مجاهد، 1/ 349.
(3) في 177: فقال.
(4) في 177: يغن عنه.
(5) إضافة من 177.
(6) ساقطة في 177.
(7) إضافة من 177.
(8) في 177: يغن عنه.
(9) ساقطة في 177: وجاء بدل ذلك: قال ثلاث مرار.
(10) إضافة من 177.
(11) ساقطة في 177.
(12) يقال برأت من المرض بفتح الراء، وغير أهل الحجاز يقولون برئت بكسرها، لسان العرب: مادة: برأ.
(13) بداية [18] من 177.
(14) إضافة من 177.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (70)

قوله: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ﴾ (71) [يعني في الرزق].[1]

﴿بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ (71) يعني شرعا سواء [تفسير السّدّي].[2]

يقول: هل منكم من أحد يكون (هو) [3] ومملوكه في أهله وماله سواء؟ أي إنكم لا تفعلون ذلك (بمملوككم)[4] حتى تكونوا في ذلك سواء. فاللّه أحقّ ألاّ يُشرك به أحد من خلقه. وهو (كقوله):[5]

﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[6] كخيفة بعضكم بعضا.

سعيد عن قتادة قال: هذا مثل ضربه اللّه فهل منكم [من][7] أحد يشارك مملوكه في زوجته، وفراشه، وماله. أفتعدلون باللّه خلقه؟

قال: ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ (71) على الاستفهام أي قد جحدوا بنعمة الله.

قال قتادة: والجحد لا يكون إلاّ من بعد المعرفة.

قوله: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ (72) يعني النساء. والنساء من الرجال.

[سعيد عن قتادة قال: خلق آدم ثم خلق زوجته منه].[8]

قال: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ (72) (والحفدة، الخدم يعني ولدا يخدمونه وولد ولده في تفسير الحسن).[9]

عمار عن أبي هلال الراسبي عن الحسن قال بنوك وبنو بنيك، البنون

---

(1) نفس الملاحظة. (2) نفس الملاحظة.

(3) ساقطة في 177.

(4) في ع: بِمُلوكيكم، وفي 177: بمملوككم. الإصلاح من ابن أبي زمنين، ورقة: 175.

(5) في 177: مثل قوله.

(6) الروم، 28 انظر التفسير ص: 654.

(7) إضافة من 177.

(8) إضافة من 177. الطبري، 14/ 143.

(9) إضافة من 177. الطبري، 14/ 145.

[2ب] والحفدة (كل شيء يحفدونك)[1] / ويخدمونك.[2]

سعيد عن قتادة قال: مَهَنَة يمهنونك ويخدمونك من ولدك.[3]

المعلّى عن عاصم بن بهدلة عن زرّ بن حُبَيش عن عبد الله بن مسعود قال: الحفدة الأختان.[4]

قوله: ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ (72) على الاستفهام، أي قد آمنوا بالباطل، والباطل إبليس.

[وقال السّدّي: ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ يعني بعبادة الشيطان، الشرك، يصدقون].[5]

قوله: ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (72) هو (كقوله):[6] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾[7] وكقوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[8] يقول: تجعلون[9] مكان الشكر التكذيب.

قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا﴾ (73)

[قال قتادة: وهي الأوثان].[10]

﴿مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا﴾ (73) يعني آلهتهم التي يعبدون من دون الله.

﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (73) مثل قوله: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا﴾[11] بعثا.

قال: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَۚ﴾ (74) [يعني][12] فتُشبِّهوا هذه الأوثان الميتة التّي لا تحيي ولا تميت ولا تَرزق باللّه الذي يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يريد.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (74)

---

(1) باهتة في ع.
(2) في الطبري، 14/ 145: البنين وبني البنين. من أعانك من أهل وخادم فقد حفدك.
(3) الطبري 14/ 145 مع إضافة: كرامة اكرمكم اللّه بها.
(4) الطبري، 14/ 143.
(5) إضافة من 177.
(6) في 177: مثل قوله.
(7) إبراهيم، 28.
(8) الواقعة، 82.
(9) بداية [19] من 177.
(10) إضافة من 177. الطبري، 14/ 148.
(11) الفرقان، 3. انظر التفسير ص: 469.
(12) إضافة من 177.

[وقال السّدّي: ﴿فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ يعني لا تصفوا له الأشباه].(1)

قوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ (75) [يعني وصف الله شبها. وهو تفسير السّدّي].(2)

﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ (75) يعني الوثن.

﴿وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ (75) يعني المؤمن.

﴿فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾ (75)

قال: ﴿هَلْ يَسْتَوُۥنَ﴾(3) (75) (يعني هل)(4) يستوي هذا الذي يعبد الوثن الذي لا يقدر على شيء والذي يعبد الله فيرزقه الرزق الحسن، أي إنّهما لا يستويان.

ثم قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (75) وهم المشركون.

سعيد عن قتادة قال: هذا مثل ضربه الله للكافر(5)، رزقه الله مالا فلم يُقَدِّم فيه (خيرا)(6) ولم يعمل فيه بطاعته.(7)

قال الله: ﴿وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾(8) (75).

فهذا المؤمن أعطاه الله رِزْقا حلالا طيبا فعمل فيه بطاعته وأخذه بشكر.

قال الله: ﴿هَلْ يَسْتَوُۥنَ﴾(9) (75) مثلا.

قال: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ (76) [يعني وصف الله مثلا، يعني شبها، تفسير السّدّي].(10)

﴿رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ (76) أي لا يتكلم، يعني الوثن.

---

(1) إضافة من 177.

(2) نفس الملاحظة.

(3) في ع: يستوي وهو خطأ. وفي 177: يستويان، وهو خطأ كذلك.

(4) في 177: يقول فهل.

(5) في 177: للكافرين.

(6) في 177: خير.

(7) الطبري: 14/ 149.

(8) إضافة من 177.

(9) في ع و177 وتفسير ابن أبي زمنين ورقة: 176 هل يستويان وهو تحريف للآية نتج عن الخلط بينها وبين الآية 29، الزمر: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

(10) إضافة من 177.

﴿لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوۡلَىٰهُ﴾ (76) عمله بيده، (وينفق عليه)[1] ويعبده، ويتولاه﴿وَهُوَ كَلٌّ (عَلَىٰ مَوۡلَىٰهُ﴾ يعني)[2] على وليه الذي يتولاه ويعبده.

﴿أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ﴾ (76) هذا العابد له، يعني دعاءه إيّاه.

﴿لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ هَلۡ يَسۡتَوِي﴾ (76) هذا الوثن.

﴿[هُوَ][3] وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ﴾ (76) وهو الله.

﴿وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ (وهو اللّه).[4]

قال يحيى: مثل قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[5].

سعيد عن قتادة في قوله: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾ وهو نحو من صنيعهم[6] بآلهتهم وأحجارهم التي يعبدون.

قال اللّه: ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ﴾ (76) وهو اللّه تبارك وتعالى.

وفي تفسير الحسن إنّه المؤمن الذي ضرب اللّه مثلا في هذه الآية.

﴿وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ (76) (يعني المؤمن).[7]

قال يحيى: سمعت غير واحد يذكر أنّ هذا المثل نزل في عثمان بن عفان.[8]

قوله: ﴿وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ (77) يعلم غيب السماوات ويعلم غيب الأرض.

﴿وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُ﴾ (77) يعني بل هو أقرب من لمح البصر. ولمح البصر (أنه)[9] يلمح مسيرة خمس مائة عام، يلمح إلى السماء يعني سرعة البصر.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (77)

---

(1) ساقطة في 177.
(2) في ع: يعني: على مولاه.
(3) ساقطة في ع و177 وتفسير ابن أبي زمنين، ورقة: 176. إضافة من المصحف.
(4) ساقطة في 177.
(5) هود، 56.
(6) بداية [20] من 177.
(7) ساقطة في 177.
(8) روى الطبري هذا الخبر عن ابن عباس 14/ 151. انظر لباب النقول في أسباب النزول السيوطي، ط.2، 1373/ 1954، 134.
(9) في 177: لأنه، وفي تفسير ابن أبي زمنين ورقة: 176: ولمح البصر انه يلمح السماء وهي على مسيرة خمس مائة عام.

قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (78) لكي تشكروا.

قوله: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ﴾ (79) أي متحلّقات في كبد السّماء فيما بين السّماء والأرض وهي كلمة عربية كقوله: ﴿وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾[1] يعني بذلك طولها، كذلك الطير متحلّقة.

سعيد عن قتادة قال: ﴿فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ﴾ في كبد السماء.

[قال][2]: ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (79) يبيّن قدرته للمشركين يقول: هل تصنع آلهتكم شيئا من هذا؟

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (79) وهي مثل الأولى.

قوله: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ (80) تسكنون فيه. تفسير مجاهد.[3]

﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا﴾ (80) يعني من الشعر والصوف.

﴿تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ (80) حين ظعنكم. [تفسير السّدّي][4]. يعني في سفركم.

﴿وَيَوْمَ﴾ (80) وحين.

﴿إِقَامَتِكُمْ﴾ (80) يعني قراركم في غير سفر.

﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا﴾ (80) والأثاث المتاع في تفسير الحسن.

(وقال مجاهد):[5] الأثاث: الغناء. [والمتاع إلى حين].[6]

وقال الأعمش: الأثاث: المال، وهو واحد .﴿وَمَتَٰعًا﴾ تستمتعون به إلى حين الموت.[7]

قوله: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا﴾ (81)

---

(1) إبراهيم، 24. (2) إضافة من 177.

(3) في تفسير مجاهد، 1/ 350: فيها، بدل فيه.

(4) إضافة من 177.

(5) في 177: المعلّى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال.

(6) إضافة من 177.

(7) إضافة في 177: تبدأ بـ: وقال السّدّي، جاء بعدها محو بقدر ست كلمات.

قال قتادة: من الشجر وغيرها.

قال يحيى: يعني المنازل تظلكم من الشمس والمطر، وجعل لكم ظلالا من الشجر.

﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَـٰنًا﴾ (81)

[قال قتادة]:[1] [يسكن فيها][2]. (قال غِيرَانًا)[3] تكنّكم أيضا من الحر والبرد والرِّيح والأمطار، يعني الغيرَانَ التي تكون في الجبال.

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ (81)

قال قتادة: من القطن والكتان والصوف. وقد قال في أوّل السورة: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾[4] من البرد.

قال: ﴿وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ (81)

قال قتادة: من هذا الحديد. يعني دروع الحديد تقيكم القتال.

﴿كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ (81) لكي تسلموا.

قال: إن أسلمتم تمت عليكم النّعمة بالجنّة، وإن لم تسلموا لم يُتمّ نعمته عليكم.

[3أ] قال يحيى: بلغني ان ابن عباس / كان يقرؤها: «لعلكم تَسْلَمون» أي من الجراح[5]، يعني في لبس الدروع.

قال قتادة: وكانت هذه السورة تسمى سورة النِّعَم.

قوله: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ (82) وكان هذا قبل أن يؤمر بقتالهم. يقول: وليس عليك أن تهديهم كقوله: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[6].

قوله: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ (83) يعرفون ويقرون أنّ اللّه الذي

---

(1) نهاية المقارنة مع 177. إضافة من 174 في آخرها محو بقدر كلمة.

(2) بداية المقارنة مع 174/ 1 وهي تابعة لـ: 177 لذلك نواصل الترقيم الذي ابتدأناه مع 177. بداية [21] من 174/ 1. إضافة من 174/ 1.

(3) ساقطة في 174/ 1. (4) النحل، 5.

(5) الطبري: 14/ 156. انظر قراءة ابن عباس وقراءة الجمهور: تُسلِمون بضم التاء وكسر اللام، في البحر المحيط، 5/ 524.

(6) البقرة، 272.

خلقهم وخلق السماوات والأرض، وأنّه هو الرّزاق، ثم ينكرونها بتكذيبهم.

[و][1] قال مجاهد: (يعني نعمته التي قص في هذه السورة)[2].

قال: ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (83). يعني جماعتهم كلّهم، كقوله: ﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾[3] يعني كلّهم.

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ (مِن)[4] كُلِّ أُمَّةٍ﴾ (84) (يعني من كل أمة).[5]

﴿شَهِيدًا﴾ (84) [وهم الأنبياء، تفسير السّدّي.

قال يحيى: شَهِيدًا][6] يعني نبيهم يشهد عليهم أنّه قد بلّغهم.

﴿ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ (84). هي مثل قوله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ (35) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (36)﴾[7] بحجة، وهي مواطن لا يؤذن لهم في موطن في الكلام، ويؤذن لهم في موطن.[8]

قوله: ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ (85) وإذا دخل الذين ظلموا العذاب، يعني المشركين.

---

(1) إضافة من 174/ 1.

(2) في 174/ 1: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾: المساكن والأنعام والسرابيل من الحديد والثياب. كفار قريش تعرف هذا. انظر تفسير مجاهد 1/ 350.

(3) الشعراء، 223.

(4) في ع: و 174/ 1: «في» وهو خطأ إذ وقع الخلط بين هذه الآية وبين الآية: 89 من سورة النحل أيضا .﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ...﴾ لم يقع هذا الخلط في ابن أبي زمنين، ورقة: 176.

(5) هذا الشرح لا معنى له بعد إصلاح الآية.

(6) إضافة من 174/ 1.

(7) المرسلات، 35، 36.

(8) نهاية المقارنة مع 174/ 1 جاء في نهاية القطعة ما يلي: تمّ الجزء التاسع عشر بحمد اللّه ونعمته، وفرغ به حارث بن مروان بخط يده في المحرم سنة أربع وأربعمائة. نفع اللّه به كاتبه ومن كتبت له وصلّى اللّه على النبيّ محمد وآله وسلم ... وقوله: ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾. قوبل وصحّح.
بداية المقارنة مع 175. وهي أيضا تابعة لـ: 177 لذلك نواصل الترقيم الذي ابتدأناه مع 177. بداية [22] من 175 وهي ورقة عنوان جاء فيها:
الجزء العشرين من التـ....
فيه بقية سورة النحل من قوله: ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ إلى آخرها. وسورة سبحان ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾ (الآية 55). رواية محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام (...) الله (...) ليحيى بن الحارث بن مر(...).

﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ﴾ (85) العذاب.

﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ (85) سألوا الله أن يُنظِرهم، أن يؤخّرهم فيردّهم إلى الدنيا حتى يتوبوا، فلم يُنظرهم، أي فلم يؤخّرهم.

﴿وَإِذَا رَءَا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ﴾ (86) إذا رأوا الشّياطين الذين كانوا يضلّونهم في الدنيا، يعرف كلّ إنسان شيطانه.

﴿قَالُوا﴾ (86) يقول بنو آدم.

﴿رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا﴾ (86) يعنون بني إبليس.

﴿الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِن دُونِكَ﴾ (86) لأنّهم هم الذين دعوهم إلى عبادة الأوثان. قال: ﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا﴾[1].

[وقال قتادة: ﴿الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِن دُونِكَ﴾...][2]

﴿فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾ (86) فألقى بنو آدم إلى بني[3] إبليس القول، حدّثوهم. [تفسير مجاهد. ذكره عاصم بن حكيم وابن مجاهد][4] فقالوا لهم:

﴿إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (86) أي: إنكم كذبتمونا في الدنيا وغررتمونا.

﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ﴾ (87) أعطوا الإسلام يومئذ واستسلموا له، آمنوا بالله وكفروا بالشيطان[5] والأوثان.

[وقال قتادة: ذلّوا واستسلموا يومئذ.][6]

﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (87) عبادتهم إيّاهم في الدنيا افتراء على الله وهو الكذب وهو كقوله: ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ[7] (73) مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا﴾ (74).

---

(1) النساء، 117.

(2) إضافة من 175 بآخرها تمزيق بقدر كلمة.

(3) في 175: بنو.

(4) إضافة من 175. تفسير مجاهد، 1/ 350.

(5) في 175: الشيا...، تمزيق بآخر الكلمة. وفي ابن أبي زمنين، ورقة: 177 بالشياطين.

(6) إضافة من 175. الطبري، 14/ 160.

(7) في ع و175: تدعون، وهو خطأ ناتج عن مزج بين الآية 37، الأعراف وهي: ﴿..قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا﴾ وآيتي غافر 73، 74 وهما: ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ (73) مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا﴾ (74).

قوله: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ (88).

قال يحيى: بلغني عن عبدالله بن مسعود قال: حيات وعقارب لها أنياب مثل النخل الطّوال تنهشهم.

وقال الحسن هو كقوله: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾[1].

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (89) يعني نبيّهم هو شاهد عليهم.

﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ (89) يا محمد.

﴿شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ (89)[2] يعني أمّته.

قوله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ[3] تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (89) ما بيّن فيه من الحلال والحرام، والكفر، والإيمان، والأمر والنهي، وكلّ ما أنزل (اللّه)[4] فيه.

(النضر)[5] بن معبد عن أبي قلابة عن أبي الدرداء، قال: نزل القرآن على ست آيات: آية مبشرة، وآية منذرة، وآية فريضة، وآية تأمرك، وآية تنهاك، وآية قصص وأخبار.

قال: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (89) للمؤمنين.

قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ (90) حق القرابة.

أبو الأشهب عن الحسن قال: حق الرّحم ألاّ تحرمها ولا تهجرها.

سعيد عن قتادة قال كان يقال: (إذا)[6] لم يكن لك مال تعطيه فامش إليه برجلك.

فطر عن أبي يحيى عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلّى اللّه عليه وسلّم: «إن الرّحم معلقة بالعرش وليس الواصل المكافي ولكن الذي إذا انقطعت رحمه وصلها».

قوله: ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ﴾ (90) المعاصي.

---

(1) النبأ، 30.
(2) في ع: على هؤلاء شهيدا.
(3) بداية [24] من 175.
(4) ساقطة في 175.
(5) في 175: النظر.
(6) في 175: إن.

﴿وَٱلۡمُنكَرِ﴾ 90) الكذب.

﴿وَٱلۡبَغۡيِۚ﴾ (90) أن يبغي بعضهم على بعض. هو من المعاصي.

[وتفسير السّدّي: والبغي يعني والظلم].[1]

﴿يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ (90)

فطر عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال: «لو أن جبلا بغى على جبل لدُكّ الباغي منهما»[2].

خداش عن عيينة بن عبدالرحمن الثقفي عن أبيه عن أبي بكرة قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «ما من ذنب أجدر أن تعجّل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرّحم».

قال يحيى: بلغني انه لما نزلت هذه الآية قال بعض المشركين: إن هذا الرجل ليأمر بمحاسن الأخلاق.

قوله: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ﴾ (91) يعني المؤمنين، على السمع والطّاعة.

﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا﴾ (91) [يعني][3] بعد توكيد العهد.

قال قتادة: بعد تشديدها وتغليظها.[4]

﴿وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ (91)

تفسير الحسن: عهد الأنبياء.

﴿وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ[5] عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ﴾ (91) يقول: وقد تكفّل لكم بالجنة إذا تمسّكتم بدينه.

[أبو الأشهب عن الحسن قال: الإيمان حقيقة في الإسلام والإيمان. . . قال الله. كما قال: إن اللّه أعطى ذمته في عهد فمن صدق. . . فان له خيرا في الدنيا وخيرا له في الآخرة ومن كذب... أكل به وناكح به ووارث به أتى اللّه به يوم القيامة لا عهد...].[6]

---

(1) إضافة من 175.

(2) في طرة ع: ذكر البغي.

(3) إضافة من 175.

(4) الطبري: 14/ 164.

(5) بداية [25] من 175.

(6) إضافة من 175 بها تلف ناتج عن تمزيق في المخطوطة.

قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾ (92) تنكثون العهد يعني المؤمنين، ينهاهم عن ذلك. قال: فيكون مثلكم / إن نكثتم العهد مثل [3 ب] التي نقضت غزلها من بعد ما أبرمته فنقضته من بعد ما كان غزلا قويّا أنكاثا عن العهد.

قال: ﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ (91)

[قال مجاهد توكيد في الحلفاء].(1)

وهو تقديم وفيه إضمار.

﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ﴾ (92) أي عهدكم.

﴿دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ (92)

قال قتادة: خيانة وغدرا.(2)

قال الحسن: كما صنع المنافقون، فلا تصنعوا كما صنع المنافقون فتظهروا الإيمان وتُسروا الشّرك.

«والدَّخَل» إظهار الإيمان وإسرار الشّرك.

﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ (92) هي أكثر من أمّة، يقول: فتنقضوا عهد اللّه لقوم هم أكثر من قوم.

قال قتادة: أن يكون قوم هم أعَدّ(3) وأكثر من قوم.

[وقال السّدّي: أن يكون قوم أكثر من قوم].(4)

وبعضهم يقول: العهد فيما بين الناس فيما وافق الحقّ.

عبدالقدوس بن حبيب عن مكحول قال: قال رسول اللّه (صلّى الله عليه وسلّم)(5):

«إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمْ بِأُمَّهَاتِكُمْ فَالأَقْرَبَ الأَقْرَبَ. الدّينُ مَقْضِيٌّ، وَالأَمَانَةُ مُؤَدَّاةٌ، وَأَحَقّ مَا وَفَّى بِهِ الْعَبْدُ [الْعَهدَ](6) عَهْد اللَّهِ».

---

(1) إضافة من 175 في تفسير ابن مجاهد، 1/ 351: أي بعد تغليظها في الحلف به.
(2) الطبري، 14/ 167.
(3) في 175: أعزّ. وكذلك هي في تفسير ابن محكّم 2/ 385 وفي الطبري عن قتادة، 14/ 167.
(4) إضافة من 175.
(5) في 175: عليه السلام.
(6) إضافة من 175.

جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال: قال ابن مسعود: ما نزلت بعبد شديدة إلاّ قد عاهد اللّه عندها، فان لم يتكلّم بلسانه فقد أضمر ذلك في قلبه، فاتّقوا اللّه وأوفوا بما عاهدتم له.

الحسن بن دينار عن الحسن أنّ ابن مسعود قال: يا أهل المواثيق انظروا ما تعاهدون عليه[1] ربّكم. كم من مريض قد قال: إنِ اللّه شفاني فعلت كذا، فعلت كذا [قال][2]: والمرأة التي ضربت مثلا في غزلها كانت حمقاء تغزل الشعر، فاذا غزلته [رجعت][3] نقضته ثم عادت فغزلته.

وتفسير (مجاهد)[4] قال: هذا في الحلفاء، كانوا يحالفون الحلفاء ثم يجدون أكثر منهم وأعزّ فينقضون حلف هؤلاء ويحالفون الذين هم أعزّ منهم، فنُهوا عن ذلك.[5]

قوله: ﴿(إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ)[6] ٱللَّهُ بِهِۦ﴾ (92) بالكثرة. يبتليكم، يختبركم.

﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (92) من الكفر والإيمان.

قوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ (93) [يعني على... وهو تفسير السّدّي][7]: (على الإيمان).[8]

[قال يحيى]:[9] مثل قوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾[10]. ومثل قوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾[11].

قال: ﴿وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (93) يوم القيامة.

---

(1) بداية [26] من 175.
(2) إضافة من 175.
(3) نفس الملاحظة.
(4) في 175: ابن مجاهد عن أبيه.
(5) تفسير مجاهد، 1/ 351.
(6) مكررة في 175.
(7) إضافة من 175 بها تلف ناتج عن تمزيق في المخطوطة. وفي ابن أبي زمنين، ورقة: 177 يعني: على ملّة الإسلام.
(8) ساقطة في 175.
(9) إضافة من 175.
(10) السجدة، 13.
(11) يونس، 99.

قوله: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ﴾ (94)

تفسير الحسن: أن تُسِرّوا الشرك فترتدّوا عن الإسلام.

﴿فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا﴾ (94) تزل إلى الكفر بعد ما كانت على الإيمان فتزلّ إلى النّار.

﴿وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ (94)

والسّوء عذاب الدّنيا: القتل بالسيّف.

يقول: إن ارتددتم عن الإسلام قتلتم في الدّنيا ولكم في الآخرة عذاب عظيم.

قوله: ﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ﴾ (95) من الدنيا.

(قال يحيى):[1] قدم وفد من كندة وَحَضْرَمَوْت على رسول اللّه [صلّى اللّه عليه وسلّم][2] فبايعوه على الإسلام ولم يهاجروا، وأقرّوا بإقام الصلاة وإيتاء الزكّاة. ثم إنّ رجلا من حَضْرَمَوْت (قام)[3] فتعلق برجل من كندة يقال له امرؤ القيس فقال: يا رسول اللّه إنّ هذا جاورني في أرض لي فقطع طائفة منها فأدخلها في أرضه. فقال له رسول اللّه [صلّى اللّه عليه وسلّم][4]: (ألك)[5] بيّنة بما تزعم؟ فقال: القوم كلهم يعلمون أنّي صادق وأنّه كاذب، ولكنّه أكرم عليهم منّي. فقال رسول اللّه [صلّى اللّه عليه وسلّم][6]: يا امرأ القيس، ما[7] يقول هذا؟ فقال: ما يقول إلاّ الباطل. قال: فقم فاحلف باللّه الذي لا إله إلاّ هو ما لَهُ قِبَلَك شيء ممّا يقول، وأنّه (الكاذب فيما)[8] يقول. فقال: نعم. فقال الحضرمي: إنّا للّه، تجعلها يا رسول اللّه إليه؟ إنّه رجل فاجر لا يبالي بما حلف عليه. فقال رسول اللّه [عليه السلام][9]: انه من اقتطع مال رجل مسلم بيمين كاذبة لقي اللّه وهو عليه ساخط. فقامَ امرؤ القيس ليحلف فنزلت هاتان الآيتان: ﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ (95) مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ (96). فقام الأشعث بن

---

(1) ساقطة في 175.
(2) إضافة من 175.
(3) في 175: أقام.
(4) إضافة من 175.
(5) في 175: هل.
(6) إضافة من 175.
(7) بداية [27] من 175.
(8) في 175: كاذب بما.
(9) إضافة من 175.

قيس فأخذ (بمنكبي امرئ)[1] القيس فقال: ويلك يا امرأ القيس، انه قد نزلت آيتان فيك وفي صاحبك، خيرتهما له والأخرى لك. وقد قال رسول الله [عليه السلام][2]: «من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين كاذبة لقيَ اللّه وهو عليه ساخط». فأقبل امرؤ القيس فقال: يا رسول اللّه ما نَزل فيَّ؟ فَتَلاَ عليه الآيتين فقال امرؤ القيس: أمّا ما عندي فينفد، وأمّا صاحبي فيُجزى بأحسن ما كان يعمل. اللّهم إنّه صادق، (وإنّي)[3] أُشهد اللّه أنّه صادق، ولكن واللّه ما أدري ما يبلغ ما يدعي من (أَرَضيه)[4] في أرضي (فقد)[5] أصبتها منذ زمان، فله ما ادّعى في أرضي ومثلُها معها. فنزلت هذه الآية: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (97). فقال امرؤ القيس ألِي هذه يا رسول الله؟ قال: نعم. فكبّر امرؤ القيس.

سعيد (بن)[6] عبدالعزيز الدمشقي عن وهب بن منبه في قوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾[7] / قال: القناعة.[8] [أ 4]

سعيد عن قتادة قال: هي الجنّة.[9]

قال يحيى: من قال إنّها القناعة يقول: هي حياة طيبة في الدّنيا ولنجزينّهم في الآخرة أجرهم الجنّة بأحسن ما كانوا يعملون في الدّنيا.

قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ (98)

والرّجيم الملعون، رجمه اللّه باللّعنة.

قال الحسن: فنزلت في الصلاة ثم صارت سنة في غير الصلاة إذا أراد أن يقرأ وليس[10] بمفروض.

---

(1) في 175: بمنكب امرو.
(2) إضافة من 175.
(3) في 175: فإني.
(4) في 175: أرضه.
(5) في 175. قد.
(6) في 175: عن، وهو خطأ. انظر ترجمة سعيد بن عبدالعزيز الدمشقي في تهذيب التهذيب، 4/ 59.
(7) جاء في طرة ع: ذكر القناعة.
(8) أورد الطبري هذا المعنى عن الحسن البصري، 14/ 171.
(9) الطبري، 14/ 171.
(10) بداية (28) من 175.

قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (99) كقوله: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾[1] لا تستطيع أن تضلّهم [و][2] كقوله: (﴿وَمَن يَهْدِ)[3] ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ﴾[4].

[قال]:[5] ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾ (100) يتولّون الشيطان.

قال قتادة: يعبدونه ويطيعونه.

قال الحسن: من غير أن يستطيع [أن][6] يكرههم هو عليه.

(قال يحيى)[7]: وهو مثل قوله: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ﴾(162) بمُضِلّين ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾[8]. وكقوله: ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[9].

وتفسير ابن مجاهد عن أبيه: ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ﴾ حجته ﴿عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾[10].

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ (100) والذين هم بالله مشركون. فيها تقديم. قال: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ ثم قال في هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ بالله مشركون. رجع إلى أوّل الكلام.

(وقال)[11] ابن مجاهد عن أبيه: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ يعدلونه بربّ العالمين.[12]

وقال الحسن: يقول: (شركوا)[13] الشّيطان بعبادة الله.

قوله: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (101).

(وهذا في الناسخ والمنسوخ في تفسير قتادة).[14]

---

(1) الحجر، 42.
(2) إضافة من 175.
(3) في 175: من يهدي.
(4) الزمر، 37.
(5) إضافة من 175.
(6) إضافة من 175.
(7) ساقطة في 175.
(8) الصافات، 162 ـ 163.
(9) الأعراف، 178.
(10) الطبري، 14/ 174.
(11) في 175: وتفسير.
(12) تفسير مجاهد، 1/ 351، الطبري 14/ 175.
(13) في 175: أشركوا.
(14) في 175: سعيد عن قتادة قال: هو مثل قوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ (البقرة، 106). الطبري، 14/ 176.

قال الحسن: كانت الآية إذا نزلت فعمل بها وفيها شدة ثمّ نزلت بعدها آية فيها لِين قالوا: إنما يأمر محمّد أصحابه بالأمر فإذا اشتدّ عليهم صرفهم إلى غيره، ولو كان هذا الأمر من عند اللّه لكان أمرا واحدا وما اختلف، ولكنّه من قِبَل محمّد.

قال (اللّه)[1]: ﴿قُلْ﴾ (102) يا محمّد.

﴿نَزَّلَهُ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ (102) والقدس، اللّه، وروحه، جبريل. فأخبر أنّه نزل به جبريل من عند الله وأنّ محمّدا لم يفتر منه شيئا.

[وقال السّدّي: جبريل].[2]

قال: ﴿لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (102)

قوله: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ (103)

يعنون عبدا لابن الحضرمي في قول الحسن وقتادة.

[وقال][3] قتادة: [قالت قريش إنما يعلّم محمدا[4] عبد (بن)[5] الحضرمي يقال له جبر[6] وكان يقرأ الكتاب].[7]

وبعضهم يقول عدّاس غلام عتبة[8].

وكان الكلبي يجمعها[9] جمعيا ويقول: كان عداس يهوديّا فأسلم، وكانا (يقرآن كتابهما)[10] بالعبرانيّة، وكانا (أعجميّي)[11] اللّسان.

قال الله: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ[12] إِلَيْهِ﴾ (103). يميلون إليه في تفسير الكلبي.

---

(1) ساقطة في 175.
(2) إضافة من 175.
(3) إضافة من 175.
(4) في 175: محمد.
(5) هكذا في 175 والصحيح: لابن، كما في ابن أبي زمنين، ورقة: 178 أو: لِبني، كما في الطبري، 14/ 178. أما السيّوطي في الدّرّ المنثور في التفسير بالمأثور، ط. 1314هـ، مصر 4/ 131، فقد ذكر عن قتادة أنّه عبدة بن الحضرمي.
(6) في الطبري: عن سعيد عن قتادة انه يعيش 14/ 178.
(7) إضافة من 175.
(8) بداية [29] من 175.
(9) هكذا في ع. في 175: يجمعهم.
(10) في 175: بقرنان كتابهما (هكذا بدون إعجام).
(11) في 175: أعجمن.
(12) قرأ حمزة والكسائي وخلف هذا الحرف بفتح الياء والحاء ثلاثيا، وقرأ باقي العشرة بضمّ =

وقال الحسن: الذي يذهبون إليه أنّه يعلّم محمدا أعجميّ.

قال اللّه: ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ (103) أي بيّن.

وقال مجاهد: عبد ابن[1] الحضرمي، رومي، صاحب كتاب. يقول اللّه: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾ يتكلم بالرومية ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾.

[في حديث عاصم بن حكيم وفي حديث ابن مجاهد عن أبيه: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ قول قريش إنما يعلّم (محمّدا[2] عبد لابن الحضرمي رومي، (وهو)[3] صاحب كتاب. يقول الله: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾ يتكلم بالرّومية ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾].[4]

وفي قول الحسن هو عبد ابن الحضرمي، وكان كاهنا في الجاهلية.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ﴾ (104)

هؤلاء الذّين لا يريد اللّه أن يهديهم يلقونه بكفرهم.

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (104) موجع.

(قوله)[5]: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ (105) يعني المشركين.

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ (105)

قوله: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ (106) [راض بالتّوحيد. تفسير السّدّي].[6]

= الياء وكسر الحاء رباعيا. وهما لغتان بمعنى واحد. وشرح الطبري الفعل الثلاثي بفعل يميلون، وشرح الفعل الرباعي بفعل يعترضون، وهو ما جاء كذلك في لسان العرب لابن منظور. وعلى هذا فإنه يبدو أن قراءة يحيى كانت بالفتح وإن كان ابن أبي زمنين، ورقة: 178 فقد ضبط الفعل بالضم فالكسر. الطبري 14/ 180.179؛ البدور الزاهرة: عبدالفتاح القاضي ط. أولى، 1401، 1981، بيروت: 182.

(1) الطبري، 14/ 179. وهو خلاف ما جاء في تفسير مجاهد، 1/ 353: عبد لابن الحضرمي.

(2) في 175: محمد.

(3) في 175: وهي.

(4) إضافة من 175.

(5) ساقطة في 175.

(6) إضافة من 175.

نزلت في عمّار بن ياسر وأصحابه. أخذهم المشركون فوقفوهم على الكفر باللّه ورسوله، فخافوا منهم، (فأعطوهم)[1] ذلك بأفواههم.

الفرات بن سلمان عن عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى سبّ رسول اللّه [صلّى اللّه عليه وسلّم][2] وذكر آلهتهم بخير ثم تركوه. فلما أتى النبيّ [عليه السلام][3] قال: «ما وراءك"؟ قال: شرّ يا رسول اللّه، [واللّه][4] ما تُرِكت حتى نِلتُ منك وذَكرتُ آلهتهم بخير. (قال)[5]: فقال (له رسول اللّه)[6]: كيف تجد قلبك؟ قال: أجد قلبي مطمئنّا بالإيمان. قال: فان عادوا فعد».[7]

قال يحيى: بلغني أنّ هذه الآية نزلت عند ذلك: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[8].

[وقوله][9]: ﴿مُطْمَئِنٌّ﴾ راض (بالإيمان).[10]

إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكّل الناجي أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم بعث عمار بن ياسر إلى بئر للمشركين (ليستقي)[11] منها (و)[12] حولها (ثلاثة)[13] صفوف يحرسونها، فاستقى في قربة ثم أقبل حتّى أتى على الصّف الأوّل، فأخذوه فقال: دعوني فانما أستقي لأصحابكم، فتركوه. فذهب حتى أتى على الصّف الثاني فأخذوه[14] فقال: دعوني فانما استقي لأصحابكم، فتركوه. فذهب حتى أتى على الصّف الثالث فأخذوه فردوه إلى البئر، فصبّوا ماءه ثم نكسوه حتى قاء ما شرب ثم قالوا [له][15]: لتكفرنّ أو لنقتلنّك. فتكلّم بما أرادوه عليه ثم تركوه. فرجع الثانية ففعلوا به مثل ذلك [وتركوه. ثم رجع الثالثة ففعلوا به مثل ذلك][16]. فلما أرادوه على أن يتكلم بالكفر أبى. فبعث نبيّ اللّه الخيل

(1) في 175: وأعطوهم.
(2) إضافة من 175.
(3) نفس الملاحظة.
(4) نفس الملاحظة.
(5) ساقطة في 175.
(6) نفس الملاحظة.
(7) الطبري: 4/ 182.
(8) ساقطة في 175.
(9) إضافة من 175.
(10) ساقطة في 175.
(11) في 175: يستقي.
(12) ساقطة في 175.
(13) في 175: ثلاث.
(14) بداية [30] من 175.
(15) إضافة من 175.
(16) نفس الملاحظة.

(فاستنقذته)[1]. فأنزلت فيه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[2].

(وتفسير ابن مجاهد عن أبيه قال: ناس بمكة آمنوا فكتب إليهم بعض أصحاب محمّد بالمدينة: أن هاجِروا فإنّكم لا ترون مِنَّا خَيْرًا حتى تهاجروا. فخرجوا يريدون المدينة، فأدركتهم قريش بالطريق ففتنوهم، فكفروا مكرهين. ففيهم نزلت هذه الآية).[3]

قال: ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (106). في الآخرة.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ/ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا (عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ)﴾[4] (107) [4ب]

اختاروا الحياة الدنيا على الآخرة.

﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (107) يعني الذين يلقون اللّه بكفرهم.

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ (108) لَا جَرَمَ﴾ (109) وهذا وعيد.

﴿أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ (109). خسروا أنفسهم أن يغنموها فصاروا في النار، وخسروا أهليهم من الحور العين، فهو الخسران المبين. وتفسيره في سورة الزّمر.

قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟﴾ (110)

[يعني من بعد ما عذبوا في الدنيا. تفسير السّدّي].[5]

﴿ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (110)

تفسير الحسن انهم قوم كانوا بمكة فعرضت لهم فتنة، فارتدّوا عن الإسلام وشكّوا في نبيّ اللّه [صلّى اللّه عليه وسلّم][6]. ثم انهم اسلموا وهاجروا إلى رسول اللّه [عليه السلام][7] بالمدينة، ثم جاهدوا معه وصبروا، فنزلت هذه الآية.

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أنّه لما أنزل اللّه أنّ أهل مكّة لا يقبل منهم

---

(1) في 175: فاستنقذوه.
(2) لم يورد الطبري هذه الرواية.
(3) ساقطة في 175. تفسير مجاهد، 1/ 353.
(4) ساقطة في 175.
(5) إضافة من 175.
(6) نفس الملاحظة.
(7) نفس الملاحظة.

الإسلام حتى يهاجروا، كتب بذلك (المسلمون)[1] إلى أصحاب لهم بمكة وخرجوا فأدركهم المشركون فردّوهم، فأنزل اللّه: ﴿الٓمٓ (1) أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (2)[2] والآية الأخرى التي بعدها[3]. فكتب بها أهل المدينة[4] إلى أهل مكة، فلما جاءهم ذلك تبايعوا أن يخرجوا، فان لحق بهم المشركون أن (يقاتلوهم)[5] حتى يلحقوا باللّه أو ينجوا، فخرجوا. فأنزل الله: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ﴾ إلى آخر الآية.

قوله: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾ (111)

قال الحسن: إنّ كل نفس توقف بين يدي اللّه للحساب ليس يسألها عن عملها إلاّ اللّه.

قال: ﴿(وَ)[6] تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (111) أما الكافر فليس له من حسناته في الآخرة شيء، قد استوفاها في الدنيا. وأما سيئاته فيُوفّاها في الآخرة، يجازى بها النّار. وأما المؤمن فهو الذي يوفّى الحسنات في الآخرة. وأما سيئاته فإنّ منهم من لم يخرج من الدّنيا حتى ذهبت سيئاته بالبلايا والعقوبة كقوله: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ (3)[7] ومنهم من تبقى عليه من سيئاته فيفعل اللّه فيه ما يشاء.

(قال يحيى)[8] : (وبلغني)[9] أنّ منهم من تبقى عليه (من سيئاته)[10] فيشدّد عليه عند الموت، ومنهم من تبقى عليه منها فيشدّد عليه في القبر، ومنهم من تبقى عليه منها فيشدّد عليه في الموقف، ومنهم من يبقى عليه منها فيشدّد عليه عند الصراط، ومنهم من يبقى عليه (منها)[11] فيدخل النار فينتقم منه ثم يخرجه اللّه منها إلى الجنّة.

قوله: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ (112) يعْني وَصَف اللّه مثلا: شبها. تفسير السّدّي.

(1) في 175 المؤمنون.
(2) العنكبوت، 1 ـ 2.
(3) العنكبوت، 3 وهي: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾.
(4) بداية [31] من 175.
(5) في 175: يقاتلوا.
(6) في ع: و 175: ثم وهو خطأ.
(7) الشورى، 30.
(8) ساقطة في 175.
(9) في 175: وقد بلغنا.
(10) ساقطة في 175.
(11) نفس الملاحظة.

﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ (112) وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ (113).

القرية: مكة، والرسول: محمد، كفروا بأنعم اللّه فكذّبوا رسوله ولم يشكروا وهم ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[1].

وأما قوله: ﴿فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾ فانه الجوع الذي عذبوا به بمكّة قبل عذابهم يوم بدر، عذّبهم بالسيف يوم بدر.

وأما الخوف فبعدما خرج النبيّ [صلّى اللّه عليه وسلّم][2] عنهم.

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أنّ القرية مكّة.[3]

(و)[4] قوله: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ﴾ (113) يعرفون نسبه وأمّه، يعني (محمدا).[5]

﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ (113) أخذهم اللّه بالجوع[6]، والخوف، والقتل الشّديد.

قوله: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ (114) يعني المؤمنين، ما أُحلّ لهم من الرزق ومن الغنيمة وغيرها.

﴿وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (114) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ (115) ذبائح المشركين، ثمّ أحل ذبائح أهل الكتاب من المشركين.

قوله: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (115)

وقد فسرنا ذلك في سورة البقرة وسورة الأنعام.

قوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ﴾ (116) لما حرّموا من الأنعام والحرث وما استحلّوا من أكل الميتة.

﴿(لِّتَفْتَرُوا۟)[7] عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (116)

---

(1) إبراهيم، 28.
(2) إضافة من 175.
(3) الطبري، 14/ 186.
(4) ساقطة في 175.
(5) في 175: محمد.
(6) بداية [32] من 175.
(7) في ع: ليفتروا بالياء.

وهي كقوله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ (95)[1].

قوله: ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾ (117) أي: إنّ الذين هم فيه من الدّنيا متاع قليل ذاهب.

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (117) في الآخرة، يعنيهم.

قوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ (118) اليهود، سمّوا أنفسهم اليهود وتركوا اسم الإسلام.

﴿حَرَّمْنَا﴾ (118) عليهم بكفرهم.

﴿مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ﴾ (118)

[سعيد عن قتادة قال: يعني ما قصّ الله عليه][2] في سورة الأنعام وهي مكّيّة وهذا الموضع من هذه السورة مدني، يعني: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾[3] والحوايا المبعر ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾/ وقد فسّرناه في سورة الأنعام. [5أ]

قال: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (118) إنّما حرّم ذلك عليهم بظلمهم قال: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾[4] إلى آخر الآية.

قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾ (119)

[قال][5] ﴿ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا﴾ (119) من بعد تلك الجهالة إذا تابوا منها.

﴿لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (119) وكل ذنب عمله العبد فهو بجهالة وذلك منه جهل.

[سعيد عن قتادة قال: كلّ ذنب أتاه عبد فهو بجهالة].[6]

الحسن (بن دينار)[7] عن الحسن قال[8]: يَعمل الذّنب ولا يَعلم أنّه ذنب فإذا

---

(1) يونس، 59.
(2) إضافة من 175.
(3) الأنعام، 146.
(4) النساء، 160.
(5) إضافة من 175.
(6) إضافة من 175. لم يذكر الطبري هذه الرواية.
(7) ساقطة في 175.
(8) بداية [33] من 175.

أُخبر أنَّه ذنب تركه.

[وقال السّدّي: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾ يعني الشرك][1].

قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ (120) والأمة في تفسير غير واحد السُّنَّةُ، (في الخير)[2]، يعلّم الخير.

[وقال السّدّي: يعني كان إماما يقتدى به في الخير].[3]

سعيد عن قتادة قال: ﴿كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ أي مطيعا للّه. كان إمام هدى يُهْتَدَى به.

قرة بن خالد عن سيار بن سلامة أنّ ابن مسعود قال: إنّ معاذ بن جبل كان أمّة. ثم قال ابن مسعود: ان (معاذا)[4] كان يعلّم الخير.

وفي تفسير [المعلّى عن أبي يحيى عن][5] مجاهد [قال][6] : كان مؤمنا وحده والناس [كلهم][7] (كفارا).[8]

إبراهيم بن محمد عن صالح مولى التّوأمة عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «يَأْتِي زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ أُمَّةً وَحْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قوله: ﴿قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ (120) [أي][9] مطيعا.

﴿حَنِيفًا﴾ (120) مخلصا.

﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ (120)شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ﴾ (121) للنبوة (واجتباه واصطفاه واختاره)[10] واحد.

﴿وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (121)﴾ إلى طريق مستقيم، إلى الجنّة.

قوله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ (122) وهو كقوله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا﴾[11].

---

(1) إضافة من 175.
(2) ساقطة في 175. في الطبري عن قتادة: كان إمام هدى مطيعا تتبع سنته وملّته، 14/ 192. انظر تفسير ابن محكّم، 2/ 394، هامش: 1.
(3) إضافة من 175.
(4) في 175: معاذ.
(5) إضافة من 175.
(6) نفس الملاحظة.
(7) نفس الملاحظة.
(8) في 175: كفار.
(9) إضافة من 175.
(10) في 175: «واجتبى واختار واصطفى».
(11) العنكبوت، 27.

سعيد عن قتادة قال: (ليس)[1] من أهل دين إلاّ وهم يتولّونه ويرضونه.[2]

قال: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ (108)﴾[3] الثناء الحسن. وقال في آية أخرى: ﴿وَإِنَّهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ (130)﴾[4] [في المنزلة عند اللّه. تفسير السّدّي].[5]

قال يحيى: والصالحون أهل الجنّة، وأفضلهم الأنبياء.

[وقال ابن مجاهد عن أبيه: لسان صدق].[6]

قوله: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ (123) إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (124).

سعيد عن قتادة قال: استحلّه بعضهم وحرّمه بعضهم.[7]

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (124)

وحكمه فيهم أن يدخل المؤمن [منهم][8] الجنّة ويدخل الكافرين النّار.

وقال الكلبي: إنّ موسى أمر قومه أن يتفرّغوا إلى اللّه في كلّ سبعة أيّام (يوما)[9] يعبدونه ولا يعملون فيه شيئا من (ضيعتهم)[10] والستة الأيام (لضيعتهم[10]). فامرهم بالجمعة، فاختاروا هم السبت[11] وأبَوا إلاّ السّبت. فاختلافهم أنّهم أبَوْا الجمعة واختاروا السّبت.

عثمان عن نعيم بن عبدالله عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نَحْنُ الآخِرُونَ وَنَحْنُ السَّابِقُونَ. ذلكَ بِأَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ. هَا أَنْتُمْ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ (وَهَدَانَا)[12] اللَّهُ لَهُ، فَالْيَوْمَ لَنَا، وَغَدًا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى. (فَالْيَوْمَ لَنَا)[13] يعني: [يوم][14] الجمعة، (وَغَدًا لِلْيَهُودِ، يعني: السبت، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى، يعني: الأحد)»[15].

(1) في 175: فليس.
(2) الطبري، 14/ 193.
(3) الصافات، 108.
(4) البقرة، 130.
(5) إضافة من 175.
(6) إضافة من 175.
(7) الطبري، 14/ 194.
(8) إضافة من 175.
(9) في 175: يوم.
(10) في تفسير ابن محكّم، 2/ 395: صنعتهم.
(11) بداية [34] من 175.
(12) في 175: فهدانا.
(13) ساقطة في 175.
(14) إضافة من 175.
(15) ساقطة في 175.

قوله: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ (125) الهدى، الطريق إلى الجنّة.

[وقال السّدّي: يعني: إلى دين ربّك].(1)

﴿بِٱلۡحِكۡمَةِ﴾ (125) [يعني: القرآن. تفسير السّدّي].(2)

﴿(وَٱلۡمَوۡعِظَةِ)(3) ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾ (125) القرآن.

﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ (125)

يأمرهم بما أمرهم اللّه به وينهاهم عمّا نهاهم اللّه عنه.

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ (125)

أي: انهم مشركون ضالّون وان محمدا [صلّى اللّه عليه وسلّم](4) وأصحابه مؤمنون مهتدون.

قوله: ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ (126).

المعلّى عن أبي بكر بن عبدالله عن مجاهد عن ابن عباس قال: [لما كان يوم أُحُد](5) مثّل المشركون بحمزة (يوم أحد وقطعوا مذاكيره)(6)، فلّما رآه النبي [صلّى اللّه عليه وسلّم](7) جزع (عليه)(8) جزعا شديدا فأَمَر به فغُطّي ببردة كانت عليه، فمدّها على وجهه ورأسه وجعل على رجليه إذ خر [وصلى عليه](9) ثم قال (رسول اللّه)(10): لأمثّلنّ بثلاثين من قريش. (فأنزل اللّه: ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ (126) وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾(11). فصبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم [وترك ذلك](12) (ولم)(13) يمثّل.

ابن لهيعة عن عبيد اللّه بن أبي جعفر عن مكحول أنّ رسول اللّه صلّى اللّه

---

(1) إضافة من 175.

(2) نفس الملاحظة.

(3) في 175: والموعضة.

(4) إضافة من 175.

(5) نفس الملاحظة.

(6) ساقطة في 175. في ع: مذاكره.

(7) إضافة من 175.

(8) ساقطة في 175.

(9) إضافة من 175.

(10) ساقطة في 175.

(11) في 175 فنزلت هذه الآية: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ حتى أتمّ السورة.

(12) إضافة من 175.

(13) في 175.

عليه وسلّم كان ينهى جيوشه عن المَثْل بالكفار.

الحسن بن دينار عن الحسن عن عمران بن حصين قال[1]: نهى رسول اللّه صلّى الله عليه وسلّم عن المُثْلَة.

قوله: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ (127). على المشركين إن لم يؤمنوا.

﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ (127)﴾ لا يضيق صدرك بمكرهم وكذبهم عليك.

ف﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ (128) معك و﴿مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ (128).

---

(1) في 175 إضافة: وخداش عن الأشعث عن محمد بن سيرين قالا.

سورة الإسراء

(تفسير سورة سبحان* وهي مكية)(1)

بسم الله الرّحمٰـن الرّحيم(2)

قوله: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾(3) (1) يعني نفسه. أسرى بعبده محمد صلى الله عليه (وسلم)(4).

﴿لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ (1) يعني/ بيت المقدس. [5 ب]

﴿ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ (1) ما أراه الله ليلة أُسري به.

[نايحيى قال نا](5) سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك (عن مالك)(6) بن صعصعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلا يقول: أحد الثلاثة بين الرجلين. قال فأُتيت فانْطُلِق بي، (فاتيت)(7) (بطست)(8) من ذَهب فيها من ماء زمزم فشرح صدري إلى مكان كذا وكذا».

قال قتادة: فقلت للّذي معي: ما يعني؟ (قال):(9) إلى أسفل بطني،

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة سبحان: الأم: ع. قطع المقارنة: القيروان 179، 175 .165

(1) في 179: و165 ذكر العنوان بعد البسملة. في طرة ع: حزب.

(2) في 179: بعد البسملة: الجزء الحادي عشرين (هكذا) من تفسير محمد بن يحيى.

(3) إضافة من 165. نا: اختصار لـ: حدثنا. (4) ساقطة في 197.

(5) إضافة من 165. نا: اختصار لـ: حدثنا. (6) ساقطة في 165.

(7) في 179 و175 و165: ثم أتيت. (8) في 179: بطسط.

(9) في 179 و175: و165: فقال.

فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ثم كُنِز[1] (أو)[2] قال حُشي إيمانا وحكمة. ثم أُتيت بدابة أبيض يُقال له البراق فوق الحمار ودون البغل، (يضع)[3] (خطوه)[4] عند أقصى طرفه. فحملت عليه ثم انطلقنا[5] حتى أتينا السماء الدنيا، فاستفتح جبريل فقيل [له][6]: من هذا؟ قال: جبريل، [قال][7]: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أَوَقَدْ بُعث إليه؟ قال: نعم، ففتح (له)[8] (وقالوا)[9]: مرحبا به ولَنِعْم المجيء جاء. قال: فأتيْت على آدم [صلّى اللّه عليه وسلّم][10] فقلت: من هذا (يا جبريل)؟[11] (فقال)[12]: هذا أبوك آدم فسلمت عليه فقال: مرحبا بالابن الصالح والنّبيّ الصالح.[13]

ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الثانية، فاستفتح جبريل فقيل له: من هذا؟

(قال)[14]: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أَوَقَدْ بُعِثَ إليه؟ قال: نعم قال: ففتح لنا وقالوا: مرحبا به ولَنعْم المجيء جاء. فأتيت على يحيى وعيسى فقلت: [ياجبريل][15] من هذان؟ (قال)[16]: (هذان)[17] يحيى وعيسى. (قال)[18]: وأحسبه (أنه)[19] قال: ابنا الخالة، فسلّمت (عليهما)[20] فقالا: مرحبا بالأخ الصالح والنّبيّ الصالح.

---

(1) يقال: كنزت السِّقاء إذا ملأته. لسان العرب، مادة: كنز.
(2) في 165: و.
(3) في 177 و175: يقع. وفي 165: تقع.
(4) في 165: خطوته.
(5) انظر هذه الرواية في الطبري، 15/ 3. لم يأت الطبري، بالحديث كله وختمه بقوله: فذكر الحديث.
(6) إضافة من 165.
(7) في 179 و175: قيل.
(8) في 175 و165: لنا.
(9) في 179: فقالوا.
(10) إضافة من 175.
(11) ساقطة في 179.
(12) في 179: فقيل.
(13) في 179: ، إضافة: قال. ويبدو انها مشطبة.
(14) في 165: فقال.
(15) إضافة من 179 و165. في 175: لجبريل.
(16) في 175 و 165: فقال.
(17) في طرة ع: هذان.
(18) ساقطة في 179 و175 و165.
(19) ساقطة في 179 و175 و165.
(20) في 179: عليهم.

ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الثالثة، فكان نحو هذا من كلام جبريل وكلامهم. فأَتيت على يوسف [عليه السلام][1]، فقلت: من هذا يا جبريل؟ فقال: هذا أخوك يوسف، فسلّمت[2] عليه فقال: مرحبا بالأخ الصالح والنّبيّ الصالح.

ثم انطلقنا حتى أتينا السّماء الرابعة، فأتيت على إدريس، فقلت من هذا يا جبريل؟ فقال: هذا أخوك إدريس، فسلّمت عليه فقال: مرحبا بالأخ الصالح والنّبيّ الصالح. وكان قتادة يقول عندها قال الله: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾[3].

[قال][4]: فانطلقنا حتى أتينا السماء الخامسة، فأتيت أو أتينا على هارون، فقلت: من هذا يا جبريل؟ (قال)[5]: هذا أخوك هارون، فسلّمت عليه فقال: مرحبا بالأخ الصالح والنّبيّ الصالح.

ثم انطلقنا حتى أتينا السماء السادسة، فأتيت على موسى فقلت: من هذا يا جبريل؟ (قال)[6] هذا أخوك موسى، فسلّمت عليه فقال: مرحبا بالأخ الصالح والنّبيّ الصالح. فلما جاوزته بكى فقيل له: وما يبكيك؟

قال: ربّ، هذا غلام بعثته بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخل من أمتي.

ثم انطلقنا حتى أتينا السماء السابعة، فأَتيت على إبراهيم، فقلت: من هذا يا جبريل؟ (قال)[7]: هذا أبوك (إبراهيم)[8] [صلّى اللّه عليه وسلّم][9]، فَسلَّمت عليه فقال: مرحبا بالابن الصالح والنّبيّ الصالح.

ثم رُفع لنا البيت المعمور بحيال الكعبة. فقلت: يا جبريل ما هذا؟ (قال)[10]: هذا البيت المعمور يدخله كل يوم[11] سبعون ألف ملك، إذا خرجوا (منه)[12] لم يعودوا، آخرُ ما عليهم.[13]

---

(1) إضافة من 165.

(2) بداية [2] من 175.

(3) مريم، 57. انظر التفسير.

(4) إضافة من 165.

(5) في 175: فقال.

(6) في 179 و175 و165: فقال.

(7) في 179 و175: فقال.

(8) في 179: ابن هيم.

(9) إضافة من 175.

(10) في 165: فقال.

(11) بداية [3] من 179 ورقمها: 368.

(12) ساقطة في 165.

(13) في شرح النّووي لصحيح مسلم، 2/ 225، مطبعة حجازي، القاهرة، قوله: آخر ما عليهم برفع الراء ونصبها، فالنصب على الظرف، والرفع على تقدير: ذلك آخر ما عليهم من دخوله. قال: والرفع أوجه.

ثم رفعت لنا (سدرة)[1] المنتهى. فحدّث نبيّ اللّه أن ورقها مثل (آذان)[2] الفِيلَة، وان (نَبِقَها)[3] مثل قلال (هَجَر).[4]

وحدث نبي الله أنه رأى أربعة أنهار (يخرخر)[5] من تحتها نهران باطنان ونهران ظاهران. فقلت: يا جبريل ما هذه الأنهار؟ فقال: أما النهران الباطنان فنهران في الجنّة، وأما الظاهران فالنيل والفرات.

(و)[6] أُتيت (بإناءَيْن)[7]: أحدهما لَبَن والآخر خمر، فَعرِضا عليّ، فاخترت اللّبن. فقيل لي: أصبت أصاب اللّه بك أمتك على الفطرة.

وفرضت عليّ خمسون صلاة أو [قال][8]: أمرت بخمسين صلاة كل يوم، فجِئت بهن حتى أتيت على موسى، فقال لي: (بما)[9] أُمِرتَ؟ فقلت أُمرت بخمسين صلاة كل يوم. فقال: إن أمتك لا يطيقون ذلك. إني قد بَلَوتُ الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشدّ (المعالجة)[10]، ارجع إلى ربك (فَسَلْه)[11] التخفيف[12] لأمتك؛ قال: فما زلت أختلف فيما بين موسى وبين ربّي، كلّما أتيت عليه[13] (قال)[14] لي مثل (مقالتي)[15] هذه حتّى رجعتُ بخمس صلوات كل يوم. فلما أَتيت عليه قال لي: (بِمَا)[16] أمرت؟ (فقلت)[17]: أمرتُ بخمس صلوات كل

(1) في ع: السدرة.
(2) في 179: ايدان. وآذان جمع أُذْن وأُذُن ولا يُكَسَّر على غير ذلك. لسان العرب، مادة: إذن.
(3) النَّبِق ثمر السِّدْر، لسان العرب، مادة: نبق.
(4) هَجَر: مدينة وهي قاعدة البحرين وقيل ناحية البحرين كلها هجر وهو الصواب كانت تجلب منها القلال الى المدينة. معجم البلدان، ياقوت الحموي، بيروت 1957. مادة: هجر.
(5) في 165: تخرج.
(6) في 179 و175: ثم.
(7) في 179 و175: باناءين.
(8) إضافة من 179 و175 و165.
(9) في 179: بم. وهي في صحيح البخاري: بما. انظر فتح الباري لابن حجر، بيروت، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، 7/ 202. وذكر القسطلاني الروايتين: بما وبم. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، باب المعراج، ط.6، 1304هـ. ومعلوم أنّه يجب حذف ألف ما الاستفهامية اذا جُرّت إلاّ في النادر. انظر مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام، ط.2 1969، 1/ 330 ـ 335.
(10) في 179: المالجة.
(11) في 175: فساله.
(12) بداية [3] من 175.
(13) نهاية المقارنة مع 165.
(14) في ع: فقال.
(15) في 179 و175: مقالة.
(16) انظر الملاحظة السابقة هامش رقم: 9 من هذه الصفحة في 179: بم.
(17) في 179: قلت.

يوم، (فقال)[1]: إنّ أمّتك لا يطيقون ذلك، إني قد بلوت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشدّ المعالجة ارجع إلى ربك (فَسلْه)[2] التخفيف لأمتك.

فقال نبيّ الله: لقد رجعت إلى ربّي حتى لقد استحييت (ولكني)[3] أرضى وأُسلِّم. قال: فنوديت أو نادى (مناد)[4]: إنّي قد أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي وجعلت الحسنة بعَشْر أمثالها».

فانتهى حديث أنس إلى هذا.

حماد عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)[5] قال: بينما أنا عند البيت إذ أتيت فشُقّ النحر، فاستخرج القلب فغسل بماء زمزم ثم أعيد مكانه، ثم أُتيت بدابة أبيض يقال له البراق فوق الحمار ودون البغل، مضطرب الأذنين يقع خطوه عند منتهى طرفه، فحملت عليه فسار بي نحو بيت المقدس، فإذا (بمناد)[6] ينادي عن يمين الطريق: يا محمد على رسلك أسألك، يا محمد على رسلك أسألك، يا محمد على رسلك أسألك. فمضيت ولم أعرج/ عليه ثم إذا أنا (بمنادي)[7] [ينادي][8] عن يسار [6أ] الطريق: يا محمد على رسلك أسألك، يا محمد على رسلك أسألك، يا محمد على رسلك أسألك. فمضيت ولم أعرج عليه. ثم إذا أنا بامرأة على قارعة الطريق ـ أحسبه قال: حسناء (جملاء)[9] عليها من كل الحليّ والزّينة، ناشرة شعرها، رافعة يدها تقول: يا محمد على رسلك أسألك، يا محمد على رسلك أسألك، يا محمد على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليها؛ حتى (أتينا)[10] إلى بيت المقدس فأوثقت الدابة (بالحلقة)[11] التي يوثق بها الأنبياء [صلّى الله عليهم][12] ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فأتاني

(1) في 179: قال.
(2) في 175: فاسله.
(3) في 179: ولاكن وفي 175: ولكن.
(4) في ع و 179 و175: منادي.
(5) ساقطة في 179.
(6) في في ع و179 و175: منادي. وفي ابن أبي زمنين ورقة: 179 مناد.
(7) هكذا في ع و179 و175: بمنادي.
(8) إضافة من 179 و175 وابن أبي زمنين، ورقة: 179.
(9) في 179: جميلة. وجملاء مثل جميلة مؤنث أفعل. لسان العرب، مادة: جمل.
(10) في 179 و175: انتهيت.
(11) في 179: إلى الحلقة.
(12) إضافة من 175.

جبريل (بإناءَيْن)[1]: إناء من لبن وإناء من خمر فتناولت اللّبن فقال: أصبت الفطرة، ثم قال (لي)[2] جبريل: يا محمّد ما رأيتَ في (وجهك)[3] هذا؟ (قلت)[4]: سمعت (مناديا)[5] ينادي عن يمين الطريق: يا محمد على رسلك أسألك، يا محمد على رسلك أسألك، يا محمد على رسلك أسألك[6]. قال: فما صنعت؟ قلت: مضيت ولم أعرّج عليه. قال: ذاك داعية اليهود أمَا إنك لو عرّجت[7] عليه لتهوّدت أمتك.

قلت: ثم إذا أنا (بمنادي)[8] ينادي عن يسار الطريق: يا محمد على رسلك أسألك، يا محمد على رسلك أسألك، يا محمد على رسلك أسألك. قال: فما صنعت؟ (قال)[9]: مضيت ولم أعرج عليه، قال: ذلك داعية النصارى، أما إنك لو عرجت عليه لتنصّرت أمّتك.

قلت: ثم إذا أنا بامرأة [قال][10]: أحسبه قال: حسناء (جملاء)[11] عليها من كل الحُلِيّ والزينة، ناشرة شعرها، رافعة يديها تقول: يا محمد على رسلك أسألك، يا محمد على رسلك أسألك، يا محمد على رسلك أسألك، قال فما صنعت؟ قلت: مضيت ولم أعرّج عليها. قال: تلك الدّنيا، أما إنك لو عرجت عليها لَمِلْت إلى الدنيا.

ثم أتينا بالمعراج فإذا أحسن ما خلق اللّه. ألم تر إلى الميت (حيث)[12] يشق بصره فإنما يُتْبِعُه المعراج عَجَباً به. ثم تلا هذه الآية: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (4)[13] فقعدنا فيه، فعرج بنا حتى انتهينا إلى باب (السماء الدنيا)[14]، وعليها ملك يقال له إسماعيل، جنده سبعون ألف ملك، جند

(1) في 179 و175: بإنايين.
(2) ساقطة من 179 و175.
(3) في ابن أبي زمنين ورقة: 179 وجهتك وكذلك في ابن محكّم، 2/ 401. وفي الطبري 15/ 12: وجهك.
(4) في 179 و175: فقلت.
(5) في 179: منادي.
(6) بداية [4] من 175.
(7) بداية [4] من 179 ورقمها: 369.
(8) هكذا في ع و179 و175.
(9) في 179 و175: قلت.
(10) إضافة من 175.
(11) في 179: جميلة وفي 175: وجمالا.
(12) في 179: حين.
(13) المعارج: 4.
(14) في ابن أبي زمنين، ورقة: 180: سماء الدنيا. وفي 179 و175: الحطفة، وفي الطبري، 15/ 14: الحفظة.

كل ملك سبعون ألف. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[1]. فاستفتح جبريل (فقيل)[2]: [و][3] من هذا؟ قال: جبريل، قيل ومن معك؟ قال: محمد، (قيل)[4]: أوَقَدْ بُعِث إليه؟ قال: نعم. قالوا: مرحبا به ولنعم المجيء جاء، ففتح (لنا)[5]. فأتيت على آدم. فقلت: يا جبريل من هذا؟ (قال)[6] هذا أبوك آدم، فرحّب بي ودعا لي بخير، قال: وإذا الأرواح تُعرض عليه، فإذا مَرّ به روح مؤمن قال: روح طيب وريح طيبة، وإذا مَر بّه روح كافر قال: روح خبيث وريح خبيثة.

قال: ثم مضيت فاذا [أنا][7] بِأَخَاوِين عليها لحوم نَتِنَة وأَخَاوِين عليها لحوم طيبة، وإذا رجال (ينهشون) [8] اللحوم المُنْتِنَة ويَدَعون اللحوم الطيبة، فقلت من هؤلاء يا جبريل؟[9] قال[10]: هؤلاء الزّناة يَدَعون الحلال ويتبعون الحرام.

قال: ثم مضيت فإذا أنا برجال تفكّ (أَلْحيهم)[11] وآخرون يجيئون بالصخور من النار فيقذفونها في أفواههم فتخرج من أدْبارهم. قال: فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ (قال):[12] هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما. ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾(10)[13].

ثم مضيت فإذا أنا بقوم يقطع من لحومهم بدمائهم فيُضْفَزُونها[14] ولهم (جُؤار)[15]. فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء الهمّازون اللّمازون.

---

(1) المدّثّر، 31.
(2) في 179: قيل.
(3) إضافة من 179.
(4) في 175: قال.
(5) ساقطة في 175.
(6) في 179: فقال.
(7) اضافة من 179 و175.
(8) في 179: ينتهشون.
(9) بداية [5] من 175.
(10) في 175: فقال.
(11) في ابن أبي زمنين: ورقة: 180، ألحيتهم. ألْحِيهم: مفرد لِحْية، معروفة، وتُجمع جمع كثرة على لُحِيّ ولِحِيّ، وهي المقصود هنا. أمّا: ألْحِية فهي جمع لِحَاء وهو قشر الشجر. لسان العرب، مادة: لحا.
(12) في 175: فقال.
(13) النساء، 10.
(14) في طرة ع: فَيُضْفَزُونها أي: يلقمونها كانها تدفع في أفواههم. وأصل الضفز الدّفع، ومنه قيل: ضفز الرجل المرأة إذا وطئها. ضفز يضفز اللقمة لقاما كبارا. لسان العرب، مادة: ضفز.
(15) في 179: ضوار. والجُؤار والتّضوّر الصياح. لم ترد كلمة ضُوار في القواميس. لسان العرب، مادتا: جأر وضور.

ثم تلا هذه الآية: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[1].

قال وإذا أنا بنسوة معلقات بِثديّهنّ، وأحسبه قال: وإذا حيّات وعقارب (ينهشنهنّ)[2]. فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هولاء (الظُؤرة)[3] (اللاتي)[4] يقتلن أولادهنّ.

قال: ثم أتيت على (سابلة)[5] آل فرعون حيث ينطلق (بهم)[6] إلى النار يُعرضون عليها غدوًا وعشيًا، فإذا رأوها قالوا: ربنا (لا تقومنّ)[7] الساعة، لما يرون من عذاب اللّه. وإذا أنا برجال بطونهم كالبيوت يقومون فيقعون لظهورهم ولبطونهم، فيأتي عليهم آل فرعون فَيَثْرِدُونهم بأرجُلِهم ثَرْدا. فقلت[8]: من هؤلاء يا جبريل؟ (قال)[9]: هؤلاء أكَلَة الربا. ثم تلا هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ [10] إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾[11]. ثم عرج بنا حتى انتهينا إلى السماء الثانية، فاستفتح جبريل فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمّد، قيل: أَوَقَدْ بُعث إليه؟ قال: نعم، قالوا مرحبا به ولنعم المجيء جاء. قال: ففتح لنا فإذا (أنا)[12] بابني الخالة يحيى وعيسى، فرحبا بي ودَعَوا لي بخير.

ثم عُرج بنا حتى انتهينا إلى السماء الثالثة، فاستفتح جبريل فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال محمد، قيل: أوقد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحبا به ولنعم المجيء جاء. ففتح لنا. [قال][13]: فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أُعطِي شطر الحسن. قال: فرحب بي وَدَعا لي بخير.

ثم عرج بنا حتى انتهينا[14] إلى السماء الرابعة، فاستفتح جبريل فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال محمد / قيل أَوَقَدْ بعث إليه؟ قال: [6 ب]

---

(1) الحجرات، 12.
(2) في 179 و175: تنهشهن.
(3) في 179: الضورة. والظورة اسم جمع للظئر وهي: المرضعة لغير ولدها من الناس والإبل. لسان العرب، مادة: ظأر.
(4) في 179: التي، وفي 175: الاتي.
(5) في ع: سايلة.
(6) في 179: بهن.
(7) في 175: تقوم.
(8) في 175: قلت.
(9) في 175: فقال.
(10) بداية [5] من 179 ورقمها: 370.
(11) البقرة، 275.
(12) ساقطة في 197.
(13) إضافة من 179.
(14) بداية [6] من 175.

نعم. قالوا: مرحبا به ولنعم المجيء جاء. فتح لنا فإذا أنا بإدريس، فرحّب بي ودعا لي بخير.

ثم عرج بنا حتى انتهينا إلى السماء الخامسة، فاستفتح جبريل فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمّد، (قال)[1]: أَوَقد بُعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحبا به ولنعم المجيء جاء. ففتح لنا فإذا أنا بهارون، وإذا لحيته شطران: شطر أبيض وشطر أسود. فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال هذا المَحبب في قومه وأكثر من رأيت تَبَعا، قال: فرحّب بي وَدَعا لي بخير.

قال: ثم عرج بنا حتى انتهينا إلى السماء السادسة، فاستفتح جبريل فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمّد، قيل: أَوَقَدْ بُعث إليه؟ قال: نعم. قالوا: مرحبا به ولنعم المجيء جاء. ففتح لنا فإذا بموسى، وإذا هو رجل أشعر لو لَبسَ قميصين لنفدهما الشعر[2]. فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أخوك موسى. [قال]:[3] فرحّب بي ودَعَا لي بخير.

قال: (ثم مضيت)[4] فسمعت موسى يقول: يزعم (بنو)[5] إسرائيل (أنّي)[6] أكرم الخلق على اللّه، وهذا أكرم على اللّه منّي، فلو كان إليه وحده لَهانَ عليّ ولكن النّبيّ ومن تبعه من أمته.

ثم عرج بنا حتى انتهينا إلى السّماء السّابعة، فاستفتح جبريل. فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمّد (قال):[7] أوقد بعث إليه؟ قال: نعم. قالوا: مرحبا به ولنعم المجيء جاء. ففتح لنا فأَتيت على إبراهيم، (وإذا)[8] هو مستند إلى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملَك لا يعودون إليه إلى أن تقوم الساعة. فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا[9] أبوك إبراهيم. فسلّمت عليه فرحَّب بي وَدَعا لي بخير. وإذا أُمّتي عنده شطران: شطر عليهم ثياب بيض، وشطر عليهم ثياب رُمْد[10]، فدخل أصحاب الثياب البيض، واحتبس الآخرون. فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ (فقال)[11]: هؤلاء الذين خَلَطُوا عملا صالحا وآخر

---

(1) في 179 و175: قيل.
(2) في طرة ع: رجل الشعر.
(3) إضافة من 179 و175.
(4) في 179 و175: فمضيت.
(5) في 179: بني.
(6) في 179: انني.
(7) في 179: و 175 قيل.
(8) في 179: فاذا.
(9) بداية [7] من 175.
(10) في طرة 175: رمد سود.
(11) في 179 و175: قال.

سيئا و(كلٌّ)[1] إلى خير.

ثم قيل لي: هذه منزلتك ومنزلة أمتك. ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ (68)﴾[2].

قال: ثم انتهينا إلى سِدْرة المُنْتَهى، فإذا (هي)[3] أحسن ما خَلَق اللّه، وإذا الورقة[4] من ورقها لو غُطّيَت بها هذه الأمّة لغطتهم. ثم انفجر من تحتها السلسبيل، ثم انفجر من السلسبيل نهران: نهر الرحمة ونهر الكوثر، فاغتسَلْتُ من الرحمة فغفر لي ما تقدَّم من ذنبي وما تأخّر.

ثم أعطيت الكوثر فسلكته حتى انفجر [بي][5] في الجنّة، فإذا طَيْرها كالبُخْت[6] وإذا الرّمانة من رمّانها كَجِلْد البعير المُقبّب.

قال: و(نظرت)[7] إلى جارية فقلت: لِمَنْ أنتِ يا جارية؟ قالت: لزيد بن حارثة. (قال)[8]: فبشّرت بها زيدا.

قال: ثم (نظرت)[9] إلى النار فإذا: إنّ عذاب ربّي لشديد، لا تقوم له الحجارة ولا الحديد.

قال: ثم رجعت إلى سدرة المنتهى، (فغشّاها)[10] من أمر اللّه ما (غشّى)[11]، ووقع على كل ورقة، مَلَك وأيّدها اللّه بأَيْدِه، وأوحى (إلى عبده)[12] ما أوحى، وفرض عليّ في كل يوم وليلة خمسين صلاة. فرجعت إلى موسى فقال: ما فرض عليك ربك؟

فقلت[13]: فرض عليّ في كل يوم وليلة خمسين صلاة فقال: ارجع إلى ربك (فَسَلْه)[14] التخفيف فان أمتك لا (يطيقون)[15] ذلك، فإنّي قد بَلَوتُ بني إسرائيل وخبرتهم.

---

(1) في 175: كلا.
(2) آل عمران، 68.
(3) ساقطة في 179 و175.
(4) بداية [6] من 179 ورقمها: 371.
(5) إضافة من 179 و175.
(6) البخت: جمع بختي، جمال طوال الأعناق. لسان العرب، مادة: بخت.
(7) في 179: نضرت.
(8) ساقطة في 197.
(9) في 179: نضرت.
(10) في 179: فغشاها.
(11) في 179: غشا.
(12) في 179 و175: إليّ.
(13) في 175: قلت.
(14) في 179: فاسله.
(15) في 179: تطيق.

فرجعت إلى ربّي فقلت: أي ربّ حُطّ عن أمتي فإن أمّتي لا تطيق ذلك.(فحَطّ)[1] عني خمسا.

قال: فرجعت إلى موسى (فقال)[2] : ما فرض عليك ربّك؟ (قال):[3] قلت: حطّ عني خمسا. فقال: ارجع إلى ربك (فَسَلْه)[4] التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك.

قال: فرجعت إلى ربّي فحطّ عنّي خمسا. قال فلم أزل أختلف بين ربي وبين موسى حتى قال: يا محمد لا تبديل، إنه لا يُبَدّل القول لديّ، (هي)[5] خمس صلوات في كل يوم وليلة، لكل صلاة عشر، فتلك خمسون صلاة، (فمن)[6] همّ بحسنة (فلم)[7] يعملها كُتبت له حسنة، ومن عملها كتبت له عشرا. ومن هَمّ بسيئة ولم يعملها لم تُكْتب عليه، ومن عملها كتبت عليه سيئة واحدة.

قال: فرجعت إلى موسى فأخبرته (فقال)[8]: ارجع إلى ربك فَسَلْه التخفيف. فقلت: قد راجعته حتى استَحْيَيْت.[9]

سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم)[10] قال[11]: لما أتى بالبراق ليركبه استصعب [عليه][12] فقال له جبريل: اسكن، فوالذي نفسي بيده ما ركبك مخلوق أكرم على اللّه منه. قال: فَارْفَضّ عرقا وَقَرّ.[13]

حماد عن علي بن زيد عن أنس بن مالك أن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم)[14] قال: مررت ليلة أسري بي على رجال تقرض شفاههم بمقاريض من نار، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ (قال):[15] هؤلاء خُطباء من أمتك يأمرون الناس بالبرّ وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون.

عثمان عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه (صلّى اللّه عليه

(1) في 179: فخط.
(2) في 175: قال. بداية [8] من 175.
(3) ساقطة في 179 و175.
(4) في 179: فاسله.
(5) في 179 و175: انهن.
(6) في 179 و175: ومن.
(7) في 179 و175: ولم.
(8) في 175: قال.
(9) انظر الطبري، 15/ 11 ـ 14.
(10) ساقطة في 179.
(11) نفس الملاحظة.
(12) إضافة في 179.
(13) الطبري، 15/ 15.
(14) ساقطة في 179.
(15) في 179 و175: فقال.

وسلّم)[1]: بينما أنا في الجنة إذا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوّف، فضربت بيدي (في)[2] مجرى الماء فإذا (مسك)[3] أذْفَر[4]، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ فقال)[5]: هذا الكوثر الذي أعطاك اللّه.

المعلّى بن هلال أن رسول اللّه [عليه السلام][6] قال: مررت ليلة أُسرِي بي
[7أ] على مَلَك قائم / على سرير بيده حربة فقلت: من هذا يا جبريل؟ فقال: إن نبيًّا أسري به قبلك، فمرّ على هذا وهو قاعد فظن أنه ربّه، فأهوى ليسجد له، فأقامه اللّه من (يومه)[7] ليعلم أنّه عبد.

قوله: ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ (1).

سعيد عن قتادة[8] قال: ما أراه الله من الآيات والعبر في طريق بيت المقدس.

قوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (1) يعني نفسه. لا أسمع منه ولا أبصر منه.

[و][9] قال الكلبي: لما أخبر النّبيّ[صلّى اللّه عليه وسلّم][10] بذلك (المشركين)[11] قال المشركون: تحدثنا[12] أنك صليت الليلة في بيت المقدس ورجعت من ليلتك وهو مسيرة شهر للذاهب وشهر للمقبل؟

وقال بعضهم: (رويدك)[13] يا محمد نسألك عن عِيرِنَا هل رأيتها في الطريق؟ قال: نعم: قال أين؟ قال مررت على عِير بني فلان (بالرَّوْحاء)[14] وقد أضلوا ناقة [لهم][15] وهم في طلبها، فمررت على رحالهم و[16] ليس بها منهم أحد. فوجدت في إناء من آنيتهم ماء فشربته، فسلوهم إذَا رجعوا هل وجدوا الماء في الإناء. قالوا هذه واللّه آية.

---

(1) ساقطة في 179.
(2) في 179 و175: الى.
(3) في 179: بمسك.
(4) أذفر يعني طيب الريح. لسان العرب مادة: ذفِر.
(5) في 175: قال.
(6) اضافة من 175. في 179: صلى الله.
(7) في 179: يومئذ.
(8) بداية [9] من 175.
(9) إضافة من 179.
(10) إضافة من 175.
(11) في 175: المشركون.
(12) بداية [7] من 179 ورقمها: 372.
(13) في 179: رويد.
(14) قرية من قرى بغداد على نهر عيسى. معجم البلدان، مادة: الروحاء.
(15) إضافة من 179 و175.
(16) ساقطة في 179 و175.

قال: ومررت على عِير بني فلان فَنَفَرت مني الإبل ساعة كذا وكذا. ووصف جَمَلا منها قال: جمل أحمر، كان عليه أجير بني فلان، عليه (جولق)[1] أسود مخطط (ببياض)[2]. قالوا: هذه واللّه آية وقد عرفنا (الجولق).[3]

قال: ثم مررت على عِير بني فلان بالتنعيم، قالوا: (فإن)[4] كُنتَ صادقا فإنها تقدم الآن. قال: أجل. قالوا: فأخبرنا بعدتها و(أجمالها)[5] ومن فيها. قال: كنت مشغولا عن ذلك. فبينما هو يحدثهم إذ مثل له عدتها و(أجمالها في الخدور)[6] يقدمها جمل (أورق)[7]. فقال رسول الله [صلى الله عليه][8]: (هي)[9] هذه منحدرة من ثنية كذا مع طلوع الشمس، يقدمها جمل أورق (و)[10] عِدّتها كذا وكذا وأحمالها كذا وكذا، وفيها فلان وفلان (وفلان)[11]، وسمّى الرهط الذين فيها بأسمائهم لم يُغَادر منهم أحدا.

فخرج رهط من قريش يسعون قِبَل الثنيّة، فإذا هم بها حين انحدرت من الثنية يقدمها جمل أورق كما قال، وفيها الرّهط الذين سمّى مع طلوع الشمس. فرموه بالسّحر وقالوا: صدق الوليد بن المغيرة فيما قال إنّه ساحر.

وجاء أبو بكر فقال: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، حدّثني ما رأيت عن يمينك حين دخلت بيت المقدس وما رأيت عن يسارك. فحدثه رسول الله[12]، فصدّقه أبو بكر وقال: أشهد أنّك صادق. فيومئذ سُميّ الصدّيق، فقال رسول الله

(1) في 179 و175: جُوالِق. وجُوَالَق بكسر اللام وفتحها: وعاء. جمع جوالق وجواليق. وفي فتح الباري، كتاب مناقب الأنصار، باب القسامة في الجاهلية 7/ 157، الجُوالَق: الوعاء من جلود وثياب وغيرها، فارسي معرب والظاهر ان لفظة جولق لا تصح. في 179: جوالق.
(2) في 175: ـاص.
(3) في 179: الجوالق.
(4) في 175: ان.
(5) في 179: احمالها بالحاء. وهي بالجيم جمع جمل.
(6) في 179: احمالها في الحَدور، مع وضع حرف حاء صغيرة تحت كل حرف حاء من الكلمتين. انظر ابن محكّم، 2/ 406 هامش (3).
(7) أورق: هو البعير الأسود الذي يخالط سواده بياض. لسان العرب، مادة: ورق.
(8) إضافة من 175 بها تلف ناتج عن تمزيق بالقطعة.
(9) ساقطة في 179 و175.
(10) ساقطة في 179.
(11) ساقطة في 179 و175.
(12) بداية [10] من 175.

[صلى الله عليه وسلم][1] : وأنت الصّدّيق يا أبا بكر.

سعيد عن قتادة قال: أسري بنبي الله [صلى الله عليه وسلم][2] من[3] مكة إلى بيت المقدس، فصلى فيه (وأراد الله أن يُريه آياته)[4]، وأمره (بما)[5] شاء ليلة أسري به، ثم أصبح بمكة. وَذُكر لنا أن نبيّ اللّه [صلى اللّه عليه وسلم][6] حدّث أنه حُمل على دابة يُقال (لها)[7] البراق، فوق الحمار ودون البغل يقع خطوه عند أقصى طرفه، فحَدَّث (نبيُّ الله بذلك)[8] أهلَ مكة، فكذّبه المشركون وأنكروه. (فصدقه)[9] أبو بكر، فسمي الصديق من أجل ذلك.[10]

قوله: ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾، (2) التوراة [في تفسير الحسن].[11]

﴿وَجَعَلْنَٰهُ﴾ (2) تفسير الحسن، موسى).[12]

[وقال السدي: التوراة].[13]

﴿هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ (2) لمن آمن به.

﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا (2)﴾

عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: شريكا.[14]

وقال (بعضهم)[15]: رياء.

﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ (3) في السفينة أي: يا ذرية من حملنا مع نوح، لذلك انتصبت.

سعيد عن قتادة قال: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ (فالناس)[16] كلّهم ذرية من أنجى في [تلك][17] السفينة. وذكر لنا أنه نجا فيها نوح و(ثلاثة)[18] بنين (له)[19] وامرأته و(نساؤهم)[20]. وبنوه سام، وحام، ويافث. [فسام أبو العرب، وحام أبو

---

(1) إضافة من 175.
(2) إضافة من 175.
(3) في 179 و175: عام.
(4) في 179 و175: وأراه الله من آياته.
(5) في 179 و175: ما.
(6) اضافة من 175.
(7) في 179 و175: له.
(8) في 175: بذلك نبي الله.
(9) في 179 و175: وصدقه.
(10) الطبري، 15/ 15.
(11) إضافة من 179.
(12) ساقطة في 179.
(13) اضافة من 179 و175.
(14) تفسير مجاهد، 1/ 357.
(15) في 179: السدي.
(16) في 175: والناس.
(17) إضافة من 179.
(18) في 175: ثلاث.
(19) ساقطة في 179.
(20) في 179: ثلاث نسوة.

الحبش، ويافث أبو الروم][1]. فجميعهم ثمانية.

قال: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا﴾ (3)

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا انه (كان إذا استجد ثوبا)[2] حمد الله[3].

قال يحيى: وعامة ما في القرآن في تفسير العامة أن الشكور المؤمن.

قوله: ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ (4)

[تفسير السدي[4] : أخبرنا بني إسرائيل].[5]

﴿فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾ (4) [يعني: في التوراة. وهو تفسير السدي].[6]

قال الحسن: يقول أعلمناهم، كقوله: ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ﴾[7] (يقول)[8]: أعلمناه.

عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: ﴿وَقَضَيۡنَآ﴾ كتبنا.[9]

﴿لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ﴾ (4) يعني: لتهلكنّ في الأرض مرتين. [وهو تفسير السدي][10].

﴿وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا﴾ (4) [يعني: لتقهرن قهرا شديدا. تفسير السدي].[11]

﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا﴾ (5) : أولى العقوبتين.[12]

﴿بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ﴾ (5)

(تفسير مجاهد)[13]: فارس.[14]

﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ﴾ (5) (فقتلوهم)[15] في الديار وهَدَموا بيت المقدس وأَلْقَوْا فيه الجيف والعَذِرَة.

---

(1) إضافة من 179 و175. انظر رواية قتادة في الطبري، 15/ 19.
(2) في 179 و175: لم يستجد ثوبا قط الا.
(3) الطبري، 15/ 20.
(4) بداية [8] من 179 ورقمها: 373.
(5) إيضافة من 179 و 175.
(6) نفس الملاحظة.
(7) الحجر، 66.
(8) في 179: يعني.
(9) في الطبري، 15/ 21 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، : أخبرنا بني إسرائيل.
(10) إضافة من 179 و 175.
(11) نفس الملاحظة.
(12) بداية [11] من 175.
(13) ساقطة من 179 و 175.
(14) تفسير مجاهد، 1/ 358.
(15) في 179: فقتلوكم، وفي 175: فقتلوا.

﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ (5) أي انه كائن.

[وقال ابن مجاهد عن أبيه]: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ كتبنا عليهم .﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ [مَرَّتَيْنِ] ﴾[1] إلى قوله: ﴿أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ قال: ذلك بيان من جاءهم من فارس يتحسسون أخبارهم ويسمعون حديثهم ومعهم بختنصر، فوعى أحاديثهم من بين أصحابه ثم رجعت فارس، فلم (يكن)[2] قتال ونُصرت عليهم بنو إسرائيل. فهذا وعد الأولى.

﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمْ﴾ (7) بعث ملك فارس ببابل جيشا وأمّر عليهم بختنصر، فأتوا (بني)[3] اسرائيل فدمروهم. فكانت هذه الآخرة ووعدها.[4]

[وقال السدي: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ﴾ يعني: الموت الأخير من العذاب الذي وعدهم].[5]

سعيد عن قتادة قال: عوقب القوم على (غلوّهم)[6] وفسادهم، فبعث [الله][7] عليهم في الأولى جالوت (الخزري)[8] فسبى وقتل وجاسوا خلال الديار كما قال الله، ثم (روجع)[9] القوم على دَخَن[10] فيهم كثير.

فقال[11]: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ (6)

[يقول: وأعطيناكم. تفسير السدي].[12]

﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ (6) أي أكثر عددا في زمان داود.

[(و)[13] قوله][14]: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ ففعل ذلك بهم في زمان داود يوم طالوت.

قال: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَاۚ﴾ (7) أي فلأنفسكم.

---

(1) ساقطة في ع.
(2) في تفسير مجاهد، 1/ 358 يكثر.
(3) في 175: بنو.
(4) تفسير مجاهد، 1/ 358.
(5) اضافة من 179 و 175.
(6) في 179: عتوهم.
(7) إضافة من 179.
(8) في 179: الجزري.
(9) في 175: رجع.
(10) الدخن. الدخان وكذلك كدورة الى السواد. لسان العرب، مادة: دخن.
(11) في 175: قال.
(12) إضافة من 179 و175.
(13) ساقطة في 175.
(14) إضافة من 179.

﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ (7)

قال قتادة: آخر (العقوبتين).(1)

﴿لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ (7) وهي تقرأ على وجهين: لِيَسُوءَ الله وجوهكم خفيفة. والوجه الآخر لِيَسُئُوا، مثقلة، يعني القوم وجوهكم.(2)

﴿وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ﴾ (7) يعني بيت المقدس.

﴿كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ﴾ (7)

سعيد عن قتادة قال: اي كما دخله عدوهم قبل ذلك. قال:

﴿وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ﴾ (7) [أي غلبوا عليه.

﴿تَتۡبِيرًا] ﴾ (7)(3)] اي وليفسدوا ما غلبوا عليه فسادا، فبعث اللّه عليهم في الآخرة بختنصر (البابلي)(4) المجوسي فسبى وقتل وخرّب بيت المقدس / وقذف [7 ب] فيه الجيف والعذرة.

يقال إن فسادهم الثاني قتل يحيى بن زكرياء، فبعث اللّه بختنصر عقوبة عليهم بقتلهم يحيى(5) فقتل(6) منهم سبعين ألفا.(7)

أبو سهل عن أبي هلال الراسبي عن قتادة أن مريم لما حملت قالوا: ضيّع اللّه بنت سيدنا، يعنون زكرياء، حتى زنت. فلما طلبوا زكرياء ليقتلوه انطلق هاربا. فعرضت له شجرة فقال: افرجي لي (حتى)(8) أختبىء فيك، ففرجت له فدخل فيها وانضمت عليه وبقي بعض هدب (ثيابه)(9) خارجا. [فطلبوه فلم يقدروا عليه].(10) فجاء إبليس فقال: هو في هذه الشجرة وهذا هدب ثوبه، فجيء بالمنشار فوضع عليه حتى قتل.

---

(1) في 179: العفوسين وفي ابن ابي زمنين ورقة: 182 العقوبتين.

(2) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وحفص عن عاصم: لِيَسُئُوا بالياء وضمير الجمع. وقرأ عاصم في رواية ابي بكر وابن عامر وحمزة: لِيَسُوءَ بالياء على الإفراد. وقرأ الكسائي: لِنَسُوءَ بالنون. ابن مجاهد، 378. انظر مزيدا من التفصيل في قراءة هذا الحرف في البحر المحيط، 6/ 11.

(3) إضافة من 179 و175.

(4) في 179: اليا لمي.

(5) في 179: ببحى

(6) بداية [12] من 175.

(7) الطبري، 15/ 36.

(8) ساقطة في 175.

(9) في 179: ثوبه.

(10) إضافة من 179.

(وان يحيى بن زكريا)[1] كان في زمان لم يكن للرجل منهم أن يتزوج امرأة أخيه بعده، وإذا كذب متعمدا[2] لم (يَولّ)[3]الملك. فمات الملك (وولي أخوه)[4]. فأراد [الملك][5] أن (يتزوج[6] امرأة (أخيه)[7] الملك الذي مات[8]، فسألهم فرخصوا له. فسأل يحيى بن زكرياء فأبى أن يرخص له. فحقدت عليه امرأة أخيه وجاءت (بابنة)[9] أخي الملك الأول إليه فقال لها: سليني اليوم حكمك. فقالت: حتى أنطلق إلى أمي. (فلقيت)[10] أمها فقالت: قولي له إن أردتَ أن تفي لنا بشيء فأعطني رأس (يحيى)[11] بن زكرياء. فقال: قولي لها غير هذا خير لك [منه][12]. قال: فأبَتْ، وتكَرّه أن يخلفها فلا يُولَّى الملك، فدفع إليها يحيى بن زكرياء. فلما وضعت الشفرة على حلقه قال: قولي: بسم اللّه. هذا ما بايع عليه يحيى بن زكرياء عيسى ابن مريم على ألاّ يزني، ولا يسرق، ولا يَلْبِس إيمانه بسوء. فلما أَمَرّت الشفرة على أوداجه فذبحته (ناداها)[13] (مناد)[14] من فوقها فقال: يا ربة البيت الخاطئة الغاوية، قالت إنها كذلك، فما تريد (منها)[15]؟ قال: لتبشر فانها أول ما (تدخل)[16] النار. قال: وخسف بابنتها فجاءوا بالمعاول فجعلوا يحفرون عنها وتدخل في الأرض حتى ذهبت.

قال: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ (8)

سعيد عن قتادة قال: فعاد اللّه (عليهم)[17] بعائدته.

قال: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ (8) عليكم بالعقوبة[18]. كان أَعلَمَهم ان هذا كائن كله.

قوله: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ (8) تفسير الحسن ان اللّه عاد لهم بمحمد فَأَذَلَّهُمْ بالجزية.

---

(1) ساقطة في 179: و 175.
(2) بداية [9] من 179 ورقمها: 373.
(3) في 179: يوك.
(4) ساقطة في 179 و175.
(5) إضافة من 179 و 175.
(6) في 175: يزوج.
(7) ساقطة في 179 و 175.
(8) في 179 و175 إضافة: وكان أخاه.
(9) في 179 و175: ببنت.
(10) في 179 و175: فأتت
(11) ساقطة في 175.
(12) إضافة من 179 و 175.
(13) في 179 و175: فناداها.
(14) في ع: منادي، وفي 175: مناديا.
(15) في 179: من ذلك.
(16) في 179: يدخل.
(17) ساقطة في 179 و175.
(18) الطبري، 15/ 44.

قال يحيى: [يعني][1] قوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾[2] (يعني)[3] قال ربك في تفسير قتادة.

وقال الحسن: أَشْعرَ ربّك، قال ربك، ﴿لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾[4].

وقال [سعيد[5] عن][6] قتادة: ثم عاد القوم (لشر ما بحضرتهم)[7]، فبعث الله عليهم ما شاء من نقمته. ثم كان عذاب الله أن بعث عليهم العرب فهم منهم في عذاب إلى يوم القيامة.[8]

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَـٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ (8)

سعيد عن قتادة قال: سجنا [أي][9] يحصرهم فيها).[10]

[وقال ابن مجاهد عن أبيه (يحصرون فيها].[11]

قوله: ﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى﴾ (9) يعني يدعو. [وهو تفسير السدي].[12]

﴿لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ (9). وقال في المزّمّل: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾[13] أصوب.

﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (9) الجنة.

﴿وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (10) موجعا.

قوله: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ (11) يدعو بالشر على نفسه وعلى وَلَده وماله كما يدعو بالخير. وقال في آية أخرى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ[14] أَجَلُهُمْ﴾[15] لأَمَات الذي يدعو عليه.

﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ عَجُولًا﴾ (11) وقد فسرناه قبل هذا الموضع.

سعيد عن قتادة قال: يدعو على ماله فيلعن ماله وولده، ولو استجاب الله له

---

(1) إضافة من 179 و175.
(2) الاعراف، 167.
(3) ساقطة في 179 و175.
(4) الاعراف، 167.
(5) بداية [13] من 175.
(6) اضافة من 179 و175.
(7) في الطبري، 15/ 44 بشر ما يحضرهم.
(8) الطبري، 15/ 44.
(9) إضافة من 179 و175.
(10) في 179: نحصرهم بالنون. انظر رواية قتادة في الطبري، 15/ 45.
(11) اضافة من 179 و175. تفسير مجاهد، 1/ 359.
(12) إضافة من 179 و175.
(13) المزمّل: 6. في 179: قليلا.
(14) بداية [10] من 179 ورقمها: 375.
(15) يونس، 11.

لأهلكه.

الحسن بن دينار عن (حميد بن هلال)[1] قال: (ألاَ)[2] تعجب من الناس كيف يغبنون عن جلال الله. يقول أحدهم (لدابته)[3] (او)[4] (لِشَاتِهِ)[5]: غضب الله عليك. ولو (قيل له)[6]: اغضب على شاتك او [اغضب][7] على دابتك لغضب من ذلك.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾ (12).

ابن مجاهد عن أبيه قال: آيتين ليلا ونهارا كذلك (خلقهما)[8] الله.

قال: ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ (12).

(قال قتادة: وهو السواد الذي في القمر).[9]

قال يحيى: ويقال محي من ضوء القمر من مائة جزء تسعة وتسعون جزءا وبقي جزء واحد.

قال: ﴿وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ (12).

قال قتادة: أي منيرة يعني به ضوء النهار.

﴿لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (12) يعني بالنهار.

﴿وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ (12) بالليل والنهار.

[وقال السدي يعني عدد الأيام والشهور والسنين قال:][10]

﴿وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾ (12) بيّنّاه (تبيينا)[11] في تفسير قتادة [والسدي][12].

---

(1) في 179 و175: إسحاق بن سويد العدوي عن مطرف بن عبدالله.
(2) في 179: لا.
(3) في 179 و175: للدابة.
(4) في 179: و.
(5) في 179: للشيء، وفي 175: الشيء.
(6) في 179: و175: قال رجل لرجل.
(7) إضافة من 179 و175.
(8) في 175: خلقهم.
(9) في 179 و175: سعيد عن قتادة قال: كنا نحدث أنّ محو آية الليل سواد القمر الذي فيه. في الطبري، 15/ 50. عن سعيد عن قتادة: اي منيرة وخلق الشمس أنور من القمر وأعظم.
(10) اضافة من 179 و175.
(11) في 179: تبينا. وفي 175: تبيانا.
(12) إضافة من 179 و175.

وتفسير الحسن فصلنا الليل من النهار، وفصلنا النهار من الليل، والشمس من القمر والقمر من الشمس.[1]

قوله: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ (13)

المبارك بن فضالة عن الحسن قال: عمله.

سعيد عن قتادة مثل ذلك.[2]

قوله: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا (13) ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (14).

سعيد عن قتادة قال: (سيقرأ)[3] يومئذ من لم يكن قارئا في الدنيا.

(يحيى عن)[4] صاحب له عن أبان بن أبي عياش عن أبي العالية الرياحي عن أبيّ بن كعب قال: يدعى الخلائق يوم القيامة للحساب. فإذا كان الرجل في الخير رأسا يدعو إليه، ويأمر به، ويكثر عليه تبعه (دُعِي)[5] باسمه واسم أبيه، فيقوم حتى إذا (دَنا)[6] أُخرج له كتاب أبيض بخط أبيض في باطنه السيئات وفي (ظهره)[7] الحسنات، فيبدأ بالسيئات فيقرأها فيشفق ويتغير لونه. فإذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه: هذه سيآتك وقد غفرت لك فيفرح. ثم يقلب كتابه فيقرأ حسناته فلا يزداد إلا فرحا، حتى إذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه حسناتك[8] وقد ضُعّفَت لك فيبيض وجهه، ويُؤتى بتاج فَيُوضع على رأسه، ويُكسى حُلتين، ويُحلّى كل مفصل منه / ويُطَول ستين ذراعا، وهي قامة آدم، ويُعطى كتابه بيمينه فيقال [8أ] له: انطلق إلى أصحابك فبشرهم وأخبرهم أن لكل إنسان منهم مثل هذا. فإذا أدبر قال: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ (19) إِنِّى (ظَنَنتُ)[9] أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ (20)[10] يقول الله: ﴿فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ (21) فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (22) (قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ)﴾ (23)[11]، فيقول

(1) بداية [14] من 175.

(2) الطبري، 15/ 52.

(3) في 179: سيقرأه.

(4) ساقطة في 179 و175. في 179: وضعت قوس قبل كلمة صاحب وجاء في الطرة: . . .وب عليه في كتاب ابي العرب.

(5) في 179: دعا.

(6) في 179: ذنا.

(7) في 179: ظاهره.

(8) بداية [11] من 179 ورقمها: 376.

(9) في 179: ضننت.

(10) الحاقة 19، 20.

(11) الحاقة 21 ـ 23. ساقطة في 179: و 175.

لأصحابه: هل (تعرفوني)[1]؟ فيقولون: قد غَيَّرتك كرامة الله، من أنت؟ فيقول: أنا فلان بن فلان لِيَبْشِر كل رجل منكم بمثل هذا.

وإذا كان في الشر رأسا يدعو إليه، ويأمر به، ويكثر عليه تبعه نودي باسمه واسم أبيه فيتقدم إلى (حسابه)[2] ويُخرج له (كتاب)[3] أسود (بخط أسود)[4] في باطنه الحسنات وفي (ظهره)[5] السيئات، فيبدأ بالحسنات فيقرأها فيفرح (ويظن)[6] أنه سينجو، فإذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه: هذه حسناتك وقد ردت عليك، فيسْودّ وجهه، ويعلوه الحزن ويقنط من (الخير)[7]. ثم يقلب كتابه فيقرأ سيئآته، فلا يزداد إلا حزنا ولا يزداد وجهه إلاّ سوادا. فإذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه: هذه سيئاتك وقد ضُعّفَت عليك (فيُعَظَّم)[8] للنار حتى ان فخذه ليكون مسيرة أيام وجلْده مقدار أربعين ذراعا، وتَزْرَقّ عيناه، ويسودّ لونه، وُيكسى سرابيل القطران، ثم تُخلع (كتفه)[9] اليسرى فتجعل وراء (ظهره)[10]، ثم يُعطى كتابه بشماله ويقال له: انطلق إلى أصحابك فأخبرهم أن لكل إنسان منهم مثل هذا. فينطلق وهو يقول: ﴿يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ (25) وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ (26) يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ (27) مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ (28) هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾ (29). قال الله: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ[11] ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ﴾ (32)[12]

(فَيُسلَك فيها سبعون ذراعا، ﴿فَٱسۡلُكُوهُ﴾)[13] كما قال الله، فيسلك فيها سلكا تدخل من فيه حتى تخرج من دبره، فيأتي أصحابه فيقول: هل (تعرفوني؟)[14] فيقولون: ما ندري ولكن قد نرى ما بك من الخِزْي، فمن أنت؟ فيقول: أنا فلان ابن فلان، إن لكل إنسان منكم مثل هذا. ثم (يُنصَب)[15] للناس وتبدو فضائحه حتى يعيّر، فيتمنى أن لو (قد)[16] انطلق به إلى النار استحياء مما يبدو منه[17].

قوله: ﴿كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا﴾ (14) شاهدا.

---

(1) في 179 و175: تعرفونني.
(2) في ع: حسناته وهي لا تناسب المعنى.
(3) في 179: كتابا.
(4) ساقطة في 179 و175.
(5) في 179: ضهره.
(6) في 179: يضن.
(7) في ع: الخير.
(8) في 179: فيعضم. بداية [15] من 175.
(9) في 179 و175: كفه.
(10) في 179: ضهره.
(11) في 179 و175: الى قوله.
(12) الحاقّة، 25 ـ 32.
(13) ساقطة في 179 و175: وهي عبارة مشوشة يبدو انها خطأ من الناسخ.
(14) في 179 و175: تعرفونني.
(15) في ع: يتصب.
(16) ساقطة في 175.
(17) هنا أغلقت القوس في 179.

قوله: (مَن)[1] ﴿اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ (15) على نفسه. ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ (15) لا يحمل أحد ذنب (أحد).[2]

قوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (15)

تفسير الحسن: (لا)[3] يعذّب (قوما)[4] (بالاستئصال)[5] حتى يحتجّ عليهم بالرسول. كقوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا﴾[6]. وكقوله: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[7] يعني الأمم التي أهلك الله بالعذاب.

قوله: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ (16)

سعيد عن قتادة قال: أكثرنا جبابرتها.[8]

وقال الحسن: جَبَابرة المشركين (فاتبعهم)[9] السفلة.

﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾ (16) الغضب.

﴿فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (16)

وكان ابن عباس يقرأها: أَمَّرنا (مثقلة)[10] من قبل الإمارة كقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾[11].

وكان الحسن يقرأها: أَمِرنا.

قال يحيى: وبلغني أيضا (أنه)[12] من الكثرة.[13]

وبعضهم يقرأها: أَمَرْنَا أي أمرناهم بالإيمان.[14]

---

(1) في ع: ومن.
(2) في 175: آخر.
(3) في 179: الا.
(4) في 179: قوم.
(5) في 179: باستيصاك.
(6) القصص، 59. انظر التفسير، ص: 730.
(7) فاطر 24. انظر التفسير، ص: 966.
(8) الطبري، 15/ 56.
(9) في 179: واتبعهم.
(10) ساقطة في 179 و175.
(11) الانعام، 123.
(12) في 175: انها.
(13) بداية [12] من 179 ورقمها: 377.
(14) قرأ الجمهور: أَمَرْنا من الأمر الذي هو ضد النهي او الكثرة، وقرأ الحسن: أمِرنا ومعناه كثرنا، وقرأ علي بن أبي طالب وابن عباس والحسن وعاصم وابن كثير وابو عمرو ونافع: آمرنا بالمد ومعناه كثرنا، وقرأ ابن عباس والسدي والحسن وعاصم: أمّرنا بتشديد الميم ومعناه كثرنا. البحر المحيط 6/ 20؛ مجاز القرآن، ابو عبيدة معمر بن المثنى، ط. 2، 1401/ 1981، بيروت، 1/ 372 ـ 373.

﴿فَفَسَقُواْ فِيهَا﴾ (16) أشركوا ولم يؤمنوا.

قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا﴾ (17) وهي كقوله:[1] ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُۚ (جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ)﴾[2] إلى آخر الآية.[3]

قوله: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ (18) وهذا المشرك الذي لا يريد إلا الدنيا، لا يؤمن بالآخرة.

﴿عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومٗا﴾ (18) في (نقمة)[4] الله.

﴿مَّدْحُورٗا﴾ (18) مطرودا، مباعدا عن الجنة، في النار.

سعيد عن قتادة قال: مذموما في (نقمة)[5] الله، مدحورا في عذاب الله. يقول: من كانت (الدنيا همه وطلبته)[6] ﴿عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ﴾.

قوله: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾ (19) عمل لها عملها.

﴿وَهُوَ مُؤْمِنٞ﴾ (19) مخلص بالإيمان.

خالد عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[7]: «لا يقبل (الله)[8] عمل عبد حتى يرضى قوله».

قال: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم﴾ (19) [يعني عملهم].[9]

﴿مَّشْكُورٗا﴾ (19) يعني [(يشكر)[10] الله أعمالهم حتى][11] يثيبهم الله (به)[12] الجنة.

---

(1) بداية [16] من 175.
(2) ساقطة في 179 و175.
(3) إبراهيم، 9.
(4) في 179: نعمة. وهو التفسير الذي ذكره الطبري، 15/ 59 عن سعيد عن قتادة.
(5) في 179: نعمة.
(6) في 179: همه وطلبته الدنيا.
(7) ساقطة في 179.
(8) ساقطة في 175.
(9) إضافة من 179 و175.
(10) في 175: شكر.
(11) إضافة من 179 و175.
(12) في 179: بها.

[وقال السدي حتى يجزيهم بها].[1]

قوله: ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (20) يعني المؤمنين والمشركين في رزق الله في الدنيا.

﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (20)[2]

سعيد عن قتادة قال: (منقوصا).[3]

قال يحيى: ويُقَال ممنوعا، يقول: يستكملون أرزاقهم التي كتب الله لهم.

قوله: ﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ﴾ (21) في الدنيا في الرزق والسعة وخوّل بعضهم بعضا، يعني مَلَّك بعضهم بعضا.

﴿وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ (21)

[خداش عن عمران العمي عن أبي الصديق الباجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «يحتبس أهل الجنة كلهم دون الجنة حتى يُؤخَذ لبعضهم من بعض ويفاضل ما بينهم مثل كوكب بالمشرق وكوكب بالمغرب»].[4]

اسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكّل الناجي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[5]: «الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض، وإن العبد لَيَرفع بصره فيلمع له برق يكاد أن يختطف بصره[6] فيفزع لذلك فيقول ما هذا فيقال [له][7] هذا نور أخيك فلان فيقول أخي فلان كنا في الدنيا نعمل[8] جميعا وقد فضّل عليّ هكذا. فيقال [له]:[9] إنه كان (أحسن)[10] منك عملا. قال: ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى».

(قال)[11]: وأخبرني رجل من أهل الكوفة عن ليث / بن أبي سليم عن [8 ب]

(1) إضافة من 179 و175.
(2) في 179: محضورا.
(3) في 179: منقوضا. وفي الطبري، 15/ 60 عن سعيد عن قتادة وكذلك عن معمر عن قتادة: منقوصا، بالصاد.
(4) إضافة من 179 و175. انظر ترجمة عمران العمي في تهذيب التّهذيب، 8/ 130.
(5) في 179: عليه السلام. وفي 175: صلى الله عليه. جاء في طرة ع: ذكر اهل الجنة.
(6) بداية [17] من 175.
(7) إضافة من 175.
(8) في 179: نعمل في الدنيا.
(9) إضافة من 175.
(10) في 179 و175: أفضل.
(11) ساقطة في 179 و175.

عبدالله بن عبيد بن عمير عن ابن عمر قال: إن أدنى أهل الجنة (درجة)[1] (الذي)[2] (ينظر)[3] إلى ملكه مسيرة ألف سنة، وإنّ أرفع أهل الجنة درجة (للذي)[4] ينظر إلى (ربه)[5] بكرة وعشيا.

قوله: ﴿(لَّا)[6] تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا﴾ (22) في (نقمة)[7] (الله)[8].

﴿مَّخْذُولًا﴾ (22) في عذاب الله. وهو تفسير قتادة.

قوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ (23): أمر ربك.

وقال السدي: وصّى (ربك).[9]

[﴿(وَقَضَىٰ رَبُّكَ)[10] أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ (23)

يقول: وأمرنا بالوالدين إحسانا. يعني بِرّا. تفسير السدي.

﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ[11] عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ (23) (أي إن (بلغا)[12] عندك الكبر أحدهما فوُلّيت منهما ما وُلِّيا منك في صغرك، فوجدت)[13] منهما ريحا يؤذيك فلا تقل لهما أف.

وتفسير الحسن: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ أي (ولا)[14] (تؤذهما).[15]

﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ (23) يعني الانتهار في تفسير الحسن.

---

(1) ساقطة في 179.
(2) في 175: للذي.
(3) في 179: ينصر.
(4) في 179: الذي.
(5) في 179 و175: الله.
(6) في ع: ولا.
(7) في 179: نعمة.
(8) ساقطة في 175.
(9) نفس الملاحظة.
(10) ساقطة في ع.
(11) في 179: يبلغان، وهي قراءة حَمزة والكسائي. وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم وابن عامر: يبلغن. ابن مجاهد: 379.
(12) هكذا في ع.
(13) في 179 و175: سفيان عن ليث عن مجاهد، قال: ان بلغا (في 179: بلغنا) ان يخريا او يبولا فلا تقذرهما كما كانا لا يقذرانك وأنت صغير. المعلى عن يحيى عن مجاهد، قال: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ (بداية [13] من 179 ورقمها: 378) ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ قال: لا تغلظ لهما وان وجدت.
(14) في 175: فلا.
(15) في 179: توذيهما.

وقال مجاهد: لا تغلظ لهما.[1]

﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (23).

سعيد عن قتادة قال: ليّنًا سهلا.[2]

قوله: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ (24).

سفيان عن هشام بن عمرو عن أبيه قال: لا تمتنع من شيء أحبّاه.

سعيد بن عبدالعزيز عن مكحول أن رسول الله (عليه السلام)[3] أوصى بعض أهل بيته، فكان فيما أوصاه [به أن][4] أطع والدَيْك وإن أمراك أن تخرج من (مالك كله فافعل).[5]

قوله: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ (24)

(هذا إذا كانا مسلمين، وإذا كانا مشركين فلا تقل: ﴿رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا﴾.

هذا الحرف منسوخ نسخه: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ[6]﴾[7].

أشعث عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبدالله بن (عمرو)[8] قال: قال رسول الله (صلى عليه وسلم)[9]: رضى الرب مع رضى (الوالد)[10] وسخط الرب مع سخط الوالد.

المعلّى عن أبان بن أبي عياش عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس قال:

---

(1) لم يأت في تفسير مجاهد ولا في الطبري.

(2) الطبري، 15/ 65، في طرة ع: ذكر بر الوالدين.

(3) في 175: صلى الله عليه وسلم.

(4) إضافة من 175.

(5) في 179 و175: كل شيء لك فأخرج.

(6) التوبة 113. في طرة ع: ناسخ ومنسوخ.

(7) في 179 و175: سعيد عن قتادة قال: نسخ هذا الحرف فلا (في 175: ولا) ينبغي لمسلم (في 175: للمسلم) ان يستغفر (بداية [18] من 175) لوالديه اذا كانا مشركين ولا تقل: ﴿رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ ولكن تخفض لهما جناح الذل من الرحمة وتصاحبهما في الدنيا معروفا. وقال الله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ (التوبة 113) هذه نسخت ذلك الحرف.

(8) في 175: عمر.

(9) في 179: عليه السلام.

(10) في 175: الوالدين.

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[1]: «من أصبح مُرضيا (لوالديه)[2] أصبح له بابان مفتوحان من الجنة، ومن أمسى مثل ذلك وإن [كان][3] واحد فواحد. ومن أصبح مسخطا (لوالديه)[4] أصبح له بابان مفتوحان من النار [ومن أمسى مثل ذلك][5] وإن [كان][6] واحد فواحد وإن ظلماه، وإنْ ظلماه، وإن ظلماهُ».

خالد عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[7]: «إن فوق كل بِرٍّ بِرًّا (حتى ان الرجل لَيُهْرِيقُ)[8] دمه لِلّه، وإن فوق كل فجور (فجورا)[9] حتى إن الرجل (يَعقّ)[10] والديه».

قوله: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ (25) يعني بما في قلوبكم.

تفسير السدي: من برّ الوالدين.

﴿إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ (25)

الأوّاب التائب، الراجع عن ذنبه.

سفيان الثوري ونعيم بن يحيى عن الأعمش عن مجاهد قال: الأوّاب الذي (يذكر)[11] ذنوبه في الخلاء فيستغفر منها.[12]

سفيان عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: هو الذي يذنب ثم يتوب، ثم يذنب ثم توب.[13]

[سعيد عن قتادة قال: ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ هم المطيعون وأهل الصلاة].[14]

قوله: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ (26) يعني ما أمر الله به من صلة القرابة.

سعيد عن قتادة قال: يقال ان كان لك مال فَصِلْه[15] بمالك وإن لم يكن لك مال (فامش)[16] إليه برجلك.

---

(1) في 179: عليه السلام.
(2) في 179 و175: لأبويه.
(3) إضافة من 179 و175.
(4) في 179 و175: لأبويه.
(5) إضافة من 179 و175.
(6) نفس الملاحظة.
(7) عليه السلام.
(8) في 179 و175: حتى يهريق الرجل.
(9) في ع: فجور.
(10) في 179 و175: ليعق.
(11) في 179: يتذكر.
(12) تفسير مجاهد، 1/ 361، الطبري، 15/ 70.
(13) الطبري، 15/ 70.
(14) إضافة من 179 و175. الطبري، 15/ 69.
(15) بداية [19] من 175.
(16) في 179: فامشي.

أبو الأشهب عن الحسن قال: حقّ الرحم (ألاّ)[1] (تحرمها وتهجرها)[2].

فطر عن مجاهد (عن)[3] عبدالله بن (عمرو)[4] قال: قال رسول الله[5] (صلى الله عليه وسلم)[6]: «إن الرحم معلقة بالعَرْش وليس الواصل المكافي، ولكن الذي إذا انقطعت رَحِمهُ وَصَلَها».

قوله: ﴿وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ (26) هما صنفان من أهل الزكاة الواجبة. وكانت نزلت قبل أن يسمى أهل الزكاة.

﴿وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا﴾ (26) لا تنفق في غير حق.

[شريك عن أبي إسحاق عن (سعيد بن عياض)[7] عن ابن مسعود قال: النفقة في غير حقها].[8]

المبارك بن فضالة عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[9] «ما أنفقتم في سبيل الله فلكم، وما أنفقتم على أنفسكم فلكم وما أنفقتم على عيالكم فلكم وما تركتم فللوارث».

يونس بن أبي اسحاق عن أبيه عن الحارث عن علي قال: ما أنفقت على نفسك فَلَك، وما أنفقتَ على عيالك فَلَك، وما أنفقت رياء وسمعة (فهو للمختطف)[10] يعني الشيطان.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ﴾ (27). [يعني في الدين والولاية تفسير السدي.

قال يحيى]:[11] يعني المشركين ينفقون في معاصي الله فهو (للشيطان)،[12] وما أنفق المؤمن لغير الله لا يقبله الله منه (وانما)[13] هو للشيطان.

---

(1) في 179: لا.

(2) في 179 و175: يحرمها ويهجرها. في طرة ع: حق ذي القربى وصلة الرحم.

(3) في ع: بن.

(4) في 175: عمر. والصحيح عمرو. انظر الحديث في مسند الإمام أحمد 2/ 163 مرويا عن عبدالله بن عمرو بهذا الإسناد.

(5) بداية [14] من 179 ورقمها: 379.

(6) في 179: عليه السلام.

(7) في 175: سعد بن عاصم.

(8) إضافة من 179 و175.

(9) ساقطة في 179.

(10) في 175: فللمختطف.

(11) إضافة من 179 و175.

(12) في 175: الشيطان.

(13) في 175: فانما.

[مندل بن علي عن الأعمش عن الحكم بن (عتيبة)[1] عن يحيى بن الجزار قال: قال رجل[2] لابن مسعود: ما المبذرون قال: الانفاق في غير حق].[3]

المعلى عن أبي يحيى عن مجاهد قال: المبذرون المنفقون في غير حق.

قوله: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ (28)

[ابن مجاهد عن أبيه قال]:[4] ابتغاء (الرزق).[5]

﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ (28)

أبو أمية عن الحسن أنّ سائلا قام فقال: يا رسول الله فقد بِتْنَا البارحة (بغير)[6] عشاء وما أمسينا الليلة نرجوه. فقال: يرزقنا الله واياك من فضله، اجلس. فجلس. ثم قام آخر فقال مثل ذلك، فرد عليه رسول الله [صلى الله عليه وسلم][7] مثل ذلك[8]. (فأُتِي)[9] رسول الله [صلى الله عليه وسلم][10] بأربع أواق من ذهب فقال: «أين السائلان»؟ فقام الرجلان فأعطى كل واحد منهما أوقية ولم يسأله أحد. فرجع (بوقيتين)[11] فجعلهما تحت فراشه، فسهر ليلته بين فراشه ومسجده. فقالت أم المؤمنين: يا رسول الله، ما أسهرك؟ أَوَجَع أو أمْر نَزَل؟ فقال: (أوتيت)[12] بأربع أواق فأمضيت (وقيتين)[13] وبقيت (وقيتان)[14] فخشيت أن يحدث بي حدث ولم أوجههما.

قال يحيى: وبلغني أن قوله: ﴿(فَقُل لَّهُمْ)[15] قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ ان (تقول)[16] للسائل: (رزقنا)[17] الله وإياك. / [9أ]

عاصم بن حكيم [وأشعث][18] عن عاصم الأحول عن قريبه عن عائشة

(1) في 175: عيينة، وهو خطأ والصحيح عتيبة. انظر الطبري، 15/ 73. انظر ترجمة الحكم ابن عتيبة في تهذيب التهذيب، 2/ 432، 434.
(2) هو ابو العبيديين. انظر الطبري، 15/ 73
(3) اضافة من 179 و175.
(4) نفس الملاحظة.
(5) في 179 و175: رزق الله.
(6) في 179: بلا.
(7) إضافة من 175.
(8) بداية [20] من 175.
(9) في 175: فتا.
(10) إضافة من 175.
(11) في 179 و175: بأوقيتين.
(12) في ع و 179 اتيت.
(13) في 179 و175: أوقيتين.
(14) في 175: أوقيتان.
(15) في ع و 179 و175: لهما.
(16) في 179 و175: تقل.
(17) في 179 و175: يرزقنا.
(18) إضافة من 179 و175.

قالت: لا تقولوا للمسكين [في حديث عاصم، وقال الأشعث: للسائل][1]: (بارك الله)[2] فيك فإنه يسأل البرّ والفاجر.

قال يحيى: يعني الكافر، ولكن قولوا: [يرزقك الله في حديث عاصم، وقال الأشعث][3]: يرزقنا الله وإياك.[4]

(واما)[5] قوله: ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ يعني انتظار (رزق ربك).[6]

أبو الأشهب عن الحسن [قال][7]: كان السائل يسأل فيقول رسول الله [صلى الله عليه وسلم][8]: «ما أمسى في بيوت آل محمد صاع من طعام، وهم يومئذ تسعة أبيات».

[أبو أمية عن الحسن عن النّبيّ نحوه].[9]

خداش عن (هشام)[10] عن الحسن عن النّبيّ [عليه السلام][11] مثله.[12]

وقال الحسن: ولا والله ما شكا (ذلك)[13] إليهم ولكن قاله (اعتذارا).[14]

قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ (29)

قال الحسن: أي لا تدع النفقة في حق الله فيكون مَثلك مَثل الذي غُلّت يده إلى عنقه فلا يستطيع أن يبسطها.

قال: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ (29) فتنفق في غير حق الله.

﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾ (29) في (عباد)[15] الله لا تستطيع أن توسع (الناس).[16]

﴿مَّحْسُورًا﴾ (29) قد ذهب ما في يديك. يقول: قد خسر.

سعيد عن قتادة قال: يقول: لا تمسكها عن طاعة (الله)[17] ولا عن حقه.

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) في 179 و175: بورك.
(3) إضافة من 179 و175.
(4) في طرة ع: ما يقال للسّائل.
(5) في 179: و، وفي 175: ساقطة.
(6) في 179 و175: رزق يرجوه من الله. وهو تفسير السدي.
(7) إضافة من 179 و175.
(8) إضافة من 175.
(9) إضافة من 179 و175.
(10) في 179 و175: الاشعث.
(11) إضافة من 175.
(12) بداية [15] من 179 ورقمها: 380.
(13) ساقطة في 197.
(14) في 179: اعتذار.
(15) في 179: عبادة. في ابن ابي زمنين، ورقة: 184: عباد.
(16) في 179: للناس. في ابن ابي زمنين، ورقة: 184: الناس.
(17) ساقطة في 175.

﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ أي لا تنفقها في معصية الله وفيما لا يصلح، وهو الاسراف.[1]

[وقال السدي[2]: هذا مثل ضربه الله في أمر النفَقَة وذلك قوله للنبي (صلى الله عليه وسلم)[3]: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ يعني: لا تمسك يدك عن النفقة بمنزلة المغلولة فلا تستطيع بسطها].[4]

قال: ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (29) ملوما في (عباد)[5] الله (لا تستطيع أن توسع الناس، محسورا قد ذهب ما في يدك، يقول: قد خسر)[6].

قال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ (30) أي ويقتر. وتقتيره على المؤمن (نظرا)[7] له.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ (30)

قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ﴾ (31) يعني الموءودة.

﴿خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾[8] (31)

قال قتادة: خشية الفاقة [كان أهل الجاهلية يقتلون أولادهم خشية الفاقة][9]. كان أحدهم يقتل ابنته يدفنها حيّة حتى تموت مخافة الفاقة ويغذي كلبه.

﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ (31) ذنبا كبيرا. قتل النفس التي حرم الله من الكبائر.

[و][10] قال الحسن: ذنبا كبيرا. وقال قتادة: إثما كبيرا. [وهو واحد].[11]

قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ (32) وبئس الطريق.

[وقال السدي: [و][12] يعني المسلك. وهو نحوه.][13]

قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ (33)

---

(1) الطبري، 15/ 77.
(2) بداية [21] من 175.
(3) إضافة من 175.
(4) إضافة من 179 و175.
(5) في 179 و175: عبادة.
(6) في 179 و175: محسورا على ما قد سلف من أمره وفرط.
(7) في 179: نضرا.
(8) في 179: الإملاق.
(9) إضافة من 179 و175. الطبري، 15/ 78.
(10) إضافة من 179 و175.
(11) نفس الملاحظة.
(12) إضافة من 175.
(13) إضافة من 179 و175.

سعيد و(هشام)[1] عن قتادة أن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[2]: «لا يحلّ دم مسلم إلا بأحد ثلاث رجل كفر بعد إسلامه، أو زنى بعد إحصانه، أو قتل نفسا متعمدا».

حماد [عن قتادة][3] عن شهر بن حوشب عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):[4] «القتيل دون ماله شهيد».

المعلى عن سماك بن حرب عن قابوس بن (المخارق)[5] عن أبيه (أنّ رجلا قال: «يا رسول الله، الرجل يعرض لي)[6] يريد نفسي ومالي [(كيف)[7] أصنع به][8] قال (ناشده الله)[9] قال (نشدته)[10] بالله فلم يَنْتَه، قال اسْتعدِ عليه السلطان، قال ليس بحضرتنا سلطان، قال استعن عليه المسلمين، قال نحن بفلاة من الأرض ليس قربنا أحد، قال فجاهده دون مالك حتى تمنعه أو تكتب في شهداء الآخرة».

[أشعث عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال: قال رسول الله عليه السلام: «من قاتل دون ماله فقتل فهو شهيد، (ومن قاتل دون نفسه فقتل فهو شهيد)[11]، ومن قاتل دون أهله فقتل فهو شهيد. وكل قتيل[12] في جنب الله فهو شهيد»].[13]

قوله: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا﴾ (33) [يعني المقتول ظلمه القاتل[14] حين قتله بغير (حقه)[15]. تفسير السدي].[16]

﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ (33)

---

(1) في 175: همام. وقد روى عن قتادة كل من هشام وهمام.
(2) في 179 إضافة: قال، وهي خطأ من الناسخ لان السياق لا يقتضي إيرادها.
(3) إضافة من 179 و175.
(4) ساقطة في 179.
(5) في 179: مخارق.
(6) في 179 و175: قال: جاء رجل الى النبي [عليه السلام] (إضافة من 175) فقال: يا رسول الله أرأيت ان عرض لي رجل.
(7) في 179: فكيف.
(8) إضافة من 179 و175.
(9) في 179 و175: تناشده بالله.
(10) في 179: ناشدته.
(11) ساقطة في 175.
(12) بداية [22] من 175.
(13) إضافة من 179 و175.
(14) بداية [17] من 179 ورقمها: 382.
(15) في 175: حق.
(16) إضافة من 179 و175.

[قال قتادة: وهو][1] القَوَد[2] إلا أن يعفو (الولي)[3] أو يرضى بالدِّيَة إن أُعْطِيَها.

قوله: ﴿فَلَا (يُسْرِف)[4] فِي ٱلْقَتْلِ﴾ (33) لا يقتل غير قاتله.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ (33) ينصره السلطان حتى (يُقِيده)[5] منه.

[حماد عن أبي رجاء عن الحسن قال: لا يقتل غير قاتله].[6]

وقال حماد: قال قتادة: من قَتل بحديدة قُتل بحديدة، ومن قَتل بعصا قُتل بعصا.

وقال سعيد عن قتادة: من قَتل بحديدة قُتل بحديدة، ومن قَتل بخشبة قُتل بخشبة، ومن قَتل بحجر قُتل بحجر.[7]

الحسن عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[8]، «لا قَوَد إلا بالسيف».

وبعضهم يقول: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ [يعني][9] في الآخرة، (يعني)[10] الذي يُعدى عليه (فَقُتِل)[11] وليس هو قاتل الأول ينصر على الذي تعدى عليه فقتله.

قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ (34) والتي هي أحسن أن يوفر ماله حتى إذا بلغ أشده دفع إليه ماله إن (آنَسَ)[12] منه رشدا.

سعيد عن قتادة قال: لما نزلت هذه الآية اشتدت عليهم فكانوا لا

---

(1) إضافة من 179 و175. (2) الطبري، 15/ 81.
(3) في 179: الوالي.
(4) في 179: تسرف بالتاء، وهي قراءة حمزة والكسائي وابن عامر. وقرأها بالياء ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم. ابن مجاهد، 380.
(5) في 179: يقيد، وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 184، يُقيده. في طرة ع: ذكر القود.
(6) إضافة من 179 و175. في الطبري، 15/ 83 عن الحسن: كان الرجل يقتل فيقول وليه: لا أرضى حتى أقتل به فلانا وفلانا من أشراف قبيلته.
(7) الطبري، 15/ 83.
(8) في 179: عليه السلام.
(9) إضافة من 179 و175.
(10) شطبت في 179.
(11) في ع: فقيل. (12) في 175: أونس.

(يخالطونهم)[1] في (المال ولا في المأكل، فجهدهم ذلك، فنسختها هذه الآية).[2] ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾[3].

قوله: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ (34) يعني ما عاهدتم عليه فيما وافق الحق.

﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (34) مطلوبا يُسأل عنه أهله الذين أعطوه.

قوله: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ (35) والقسطاس، العدل بالرومية.

﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ (35) إذا أوفيتم الكيل وأقمتم الوزن.

﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (35)يعني عاقبة [في الآخرة. تفسير السدي].[4]

سعيد عن قتادة قال: خير ثوابا وعاقبة.[5]

قوله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (36).

سعيد عن قتادة قال: لا تَقْفُ [قال][6]: لا (تقل)[7] رأيت ولم (تَرَ)[8] (ولا)[9] سمعت ولم تسمع فان الله سائلك عن ذلك كله.[10]

(و)[11] تفسير الحسن: لا تقْفُ أخاك المسلم من بعده إذا مرّ بك فتقول: إني رأيت هذا يفعل كذا، ورأيته يفعل كذا، وسمعته يقول كذا، لم تسمع ولم تَرَ.

﴿كُلُّ أُولَئِكَ﴾ (36) كل ذلك.

﴿كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (36) يُسأل السمع على حدة عما سمع، ويسأل البصر على حدة عما بصر[12]، ويسأل القلب عما عزم عليه.

قوله: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ﴾ (37) يعني على الأرض.

﴿مَرَحًا﴾ (37) كما يمشي المشركون فتمرح في الأرض وهي مثل قوله:

---

(1) في 175: يخالطوهم.
(2) في 179 و175: مطعم ولا نحوه فأنزل الله بعد ذلك. في طرة ع: نسخ. الطبري، 15/ 84.
(3) البقرة، 220.
(4) إضافة من 179 و175.
(5) الطبري، 15/ 85.
(6) إضافة من 175.
(7) في 175: تقول.
(8) في 179: ترا.
(9) ساقطة في 179 و175.
(10) الطبري، 15/ 86.
(11) ساقطة في 179.
(12) بداية [23] من 175.

﴿ذَالِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ (75)﴾[1] وكقوله: ﴿(وَ)[2] فَرِحُوا بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[3] يعني المشركين لا (يفرحون)[4] بالآخرة.

[و][5] قال: ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ﴾ (37) بقدمك إذا مشيت.

[9ب] ﴿وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا (37) كُلُّ ذَالِكَ كَانَ/ سَيِّئُهُۥ﴾ (38) في قراءة من قرأها بالرفع.

﴿عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ (38) يقول سيىء ذلك الفعل. ومن قرأها بالنصب يقول: ﴿كُلُّ ذَالِكَ كَانَ سَيِّئَةً﴾ مهموزة يوجب أنها سيئة ﴿عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [وهي قراءة المكي ذكره حماد بن سلمة].[6]

قال][7]: ﴿ذَالِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ (39) ملوما في (نقمة)[8] الله، ﴿مَّدْحُورًا﴾ في عذاب الله؛ والمدحور المطرود، المبعد، المقصى عن الجنة، في النار.

قوله: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ[9] ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنَـٰثًا﴾ (40)على الاستفهام. أي لم يفعل ذلك، لقولهم ان الملائكة بنات الله.

وقال: ﴿إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ (40)

قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟﴾ (41) (ضربنا)[10] في هذا القرآن الأمثال فأخبرناهم أنا أهلكنا القرون الأولى، أي ليذكروا فيؤمنوا (لا)[11] ينزل بهم ما نزل بالأمم (من)[12] قبلهم من عذاب الله.

﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ (41) ذلك.

﴿(إِلَّا)[13] نُفُورًا﴾ (41) إلا تركا لأمر الله، يعني أنهم كلما نزل (في)[14]

---

(1) غافر، 75.
(2) ساقطة في 175.
(3) الرعد، 26.
(4) في 175: يفرون.
(5) إضافة من 175.
(6) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو: سيئة غير مضاف مؤنثا، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي سيئه مضافا مذكرا. ابن مجاهد، 380.
(7) إضافة من 179 و175.
(8) في 179: نعمة.
(9) بداية [18] من 179 ورقمها: 383.
(10) في 179: ظربنا.
(11) في 175: الا.
(12) ساقطة في 179 و175.
(13) ساقطة في 179.
(14) في 179 و175: من.

القرآن شيء كفروا به ونفروا.

أبو الأشهب والربيع بن صبيح عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[1]: «والذي نفسي بيده» . في حديث أبي الأشهب . (ليدخلنّ)[2] الجنة إلا من أبى، يقول: أبى أن يؤمن.

(يحيى عن)[3] الحسن بن دينار عن الجُريري عن يعلى بن عطاء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «(والذي نفسي بيده)[4] (لتدخلنّ)[5] الجنة إلا ان (تشردوا)[6] (على)[7] الله كما يشرد البعير على أهله».

[قال يحيى: وسمعت عبدالوهاب بن سليم العامري يحدث هذا الحديث عن النبيّ [عليه السلام][8] وزاد فيه][9] ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ (41).

قوله: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا (يَقُولُونَ)﴾[10] (42) وهي تقرأ أيضا بالتاء. فمن قرأها (بالتاء)[11] فيقول للنبي: قل لهم: لو كان معه آلهة [ثم أقبل[12] على النبيّ [صلّى اللّه عليه وسلّم][13] فقال]:[14] كما تقولون. ومن قرأها (بالياء)[15] يقول للنبي[صلى الله عليه وسلم][16]: قل لهم لو كان معه آلهة كما (يقولون).[17]

﴿إِذًا لَّابْتَغَوْا﴾ (42) يعني الآلهة لو كانت آلهة.

﴿إِلَىٰ ذِى الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ (42) إذاً لطلبوا إليه الوسيلة والقربة.

وقال قتادة: إذاً لعرفوا له فضله عليهم ولابتغوا اليه ما يقربهم اليه.

قوله: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ (43) ينزه نفسه.

﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾ (43) ارتفع.

---

(1) في 179 و175: عليه السلام.
(2) في 179: لتدخلن.
(3) ساقطة في 179 و175.
(4) نفس الملاحظة.
(5) في 175: لتدخل.
(6) في 179: يشردوا.
(7) في 175: عن.
(8) إضافة من 175.
(9) إضافة من 179 و175.
(10) في 179: تقولون.
(11) في 179 و175: بالياء.
(12) بداية [24] من 175.
(13) إضافة من 175.
(14) إضافة من 179 و175.
(15) في 179 و175: بالتاء.
(16) إضافة من 175.
(17) في 175: تقولون: قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم: يقولون، وقرأ نافع وعاصم في رواية ابي بكر وابن عامر وابو عمرو وحمزة والكسائي: تقولون. ابن مجاهد، 381.

﴿عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ (43).

﴿يُسَبِّحُ [1] لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ﴾ (44) اي ومن فيهن.

﴿وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ (44) من المؤمنين ومن يسبح له من الخلق.

﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (44) (كان)[2] الحسن يقول: إن الجبل يسبح فاذا قطع منه شيء لم يسبح المقطوع ويسبح الأصل (وكذلك)[3] (الشجرة)[4] (ما)[5] قطع منها لم يسبح وتسبح هي.

قال: ﴿وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (44)كقوله: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [6] إذا يحبس القَطْر عنهم فأهلكهم.

قال: ﴿غَفُورًا﴾ لهم (ان)[7] تابوا.

(سعيد عن قتادة قال: ﴿حَلِيمًا﴾ عن خلقه فلا يعْجَل كعجلة بعضهم على بعض﴿غَفُورًا﴾ لهم إذا تابوا)[8] وراجعوا الحق.

قوله: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ (45) ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ (46) (غلف).[9]

﴿أَن يَفْقَهُوهُ﴾ (46) (لئلا يفقهوه).[10]

﴿وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ (46) مثل قوله: ﴿وَخَتَمَ[11] عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾.[12]

سعيد عن قتادة قال: حجابا مستورا وهو أكنة على قلوبهم أن يفقهوه.[13]

قال: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ﴾ (46) أنه لا إلٰه إلا هو.

---

(1) في 179: تُسَبِّحُ. قرأ ابن كثير ونافع وعاصم في رواية ابي بكر وابن عامر: يسبح بالياء، وقرأ ابو عمرو وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي: تسبح بالتاء. ابن مجاهد، 381.

(2) في 179 و175: قال، وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 184: كان.

(3) في 175: فكذلك.

(4) في 179 و175: الشجر، وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 184: الشجرة.

(5) في 179: فما.

(6) النحل، 61. انظر التفسير، ص:

(7) في 175: إذا.

(8) ساقطة في 175. الطبري، 15/ 93.

(9) في 179 و175: غلفا.

(10) ساقطة من 179.

(11) في ع: وختم الله.

(12) الجاثية: 23.

(13) الطبري، 15/ 93.

﴿وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا﴾ (46)أعرضوا عنه.

سعيد عن قتادة قال: إن المسلمين لما قالوا: لا إلٰه إلاّ الله أنكر ذلك المشركون[1] وكبرت عليهم وضاقها إبليس وجنوده.

قوله: ﴿نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَسۡتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذۡ يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ﴾ (47) يتناجون في أمر النّبيّ [صلَى اللّه عليه وسلّم].[2]

﴿إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (47) المشركون.

﴿إِن تَتَّبِعُونَ[3] إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا﴾ (47)

(قال)[4]: بلغنا أن أبا سفيان بن حرب، وأبا جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة في رهط من قريش قاموا من المسجد إلى دار في أصل الصفا فيها نبي الله يصلي فاستمعوا، فلما فرغ نبي الله من صلاته قال أبو سفيان: يا أبا الوليد، لعتبة (أنشدك)[5] الله هل تعرف شيئا مما يقول؟ فقال عتبة: اللهم أعرف[6] بعضا وأنكر بعضا. فقال أبو جهل: فأنت يا أبا سفيان؟ (فقال)[7] أبو سفيان: اللهم نعم. قال أبو سفيان لأبي جهل: يا أبا الحكم هل تعرف مما يقول شيئا؟ (فقال)[8] أبو جهل: لا و[الله][9] الذي جعلها بيته، يعني الكعبة، ما أعرف مما يقول (قليلا ولا كثيرا).[10]

و﴿إِن تَتَّبِعُونَ[11] إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا﴾ يعني المؤمنين.

وهي تقرأ أيضا على (الياء)[12] يقول المشركون للمؤمنين: ﴿إِن يَتَّبِعونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا﴾.

وقال سعيد عن قتادة: نجواهم أن زعموا أنه مجنون، وأنه ساحر. وقالوا أساطير الأوّلين.[13]

قال الله: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ﴾ (48) بقولهم.

---

(1) بداية [19] من 179 ورقمها: 384.
(2) إضافة من 175 بها تمزيق.
(3) في 179: يتّبعون.
(4) ساقطة في 179.
(5) في 179: أنشدتك.
(6) بداية [25] من 175.
(7) في 179: قال.
(8) في 175: قال.
(9) إضافة من 175.
(10) في 179: قليل ولا كثير.
(11) في 179: يتبعون.
(12) في 175: التاء.
(13) الطبري، 15/ 96.

﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ (48)

قال مجاهد: مخرجا.[1]

(و)[2] قال مجاهد: ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ قول الوليد بن المغيرة ومن معه في دار الندوة.[3]

﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ (48) يعني مخرجا. الوليد بن المغيرة وأصحابه.

﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا (عِظَٰمًا)[4] وَرُفَٰتًا﴾ (49) ترابا في تفسير مجاهد.[5]

﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ (49) على الاستفهام. أي لا نبعث. وهو كقوله: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْيِ (ٱلْعِظَٰمَ)[6] وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (78)[7].

كان أُبيّ بن خلف أتى النّبيّ [صلى اللّه عليه وسلّم][8] (بِعَظْم)[9] نَخِرٍ (فَفَتَّه)[10] فقال[11]: يا محمد أيحيي الله هذا؟ قال الله: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[12].

[10أ] قوله: ﴿۞ قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ (50) لما قالوا: ﴿أَءِذَا كُنَّا/ (عِظَٰمًا)[13] وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾.

قال الحسن: فقال الله: ﴿قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (50) أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ﴾ (51)

سفيان عن خصيف عن عكرمة ومجاهد قالا: الموت، إذًا لأَمَتُّكم ثم بعثتكم.

وقال قتادة: فإن الله يميتكم ثم يبعثكم يوم القيامة.[14]

﴿فَسَيَقُولُونَ من يُعِيدُنَا﴾ (51) خلقا جديدا.

﴿قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ﴾ (51) [خلقكم][15].

---

(1) تفسير مجاهد، 1/ 363.
(2) ساقطة في 179.
(3) تفسير مجاهد، 1/ 362. 363.
(4) في 179: عضاما.
(5) تفسير مجاهد، 1/ 363.
(6) في 179: العضام.
(7) يسّ، 78. انظر التفسير، ص: 108.
(8) إضافة من 175.
(9) في 179: بعضم.
(10) في 179: ففتته.
(11) في 179: قال.
(12) يس، 79. انظر التفسير ص: 109.
(13) في 179: عضاما.
(14) في الطبري، 15/ 98 عن معمر عن قتادة...: هو الموت.
(15) إضافة من 179 و175.

﴿أَوَّلَ مَرَّةٍۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ (51)

سعيد عن قتادة قال: أي (فسيحركون)[1] أرؤسهم تكذيبا واستهزاء.[2]

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ﴾ (51) يعنون البعث.

﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ (51) وعسى من الله واجبة، وكل ما هو آت قريب.

قال: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾ (52) من قبوركم. ينادي صاحب الصور ينفخ فيه.

[قال السدي: يوم يناديكم إسرافيل].[3]

﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾ (52) بمعرفته في تفسير الحسن وقتادة.[4]

وقال قتادة: بمعرفته وطاعته يومئذ[4].

قال يحيى: والاستجابة [منهم][5] خروجهم من قبورهم إلى الداعي صاحب الصور إلى بيت المقدس.

﴿وَتَظُنُّونَ﴾ (52)[6] في الآخرة.

﴿إِن لَّبِثْتُمْ﴾ (52) في الدنيا .﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ (52) مثل قوله: ﴿قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۢ﴾[7] تصاغرت الدنيا عندهم. ومثل قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون. ﴿مَا لَبِثُوا۟﴾ في الدنيا، ﴿غَيْرَ سَاعَةٍۚ﴾. قال الله: ﴿كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ﴾ (55)[8] يصدون عن الهدى .﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِۖ﴾[9] وهي مقدمة يقول: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ في كتاب الله[10] ﴿وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ﴾ إلى يوم البعث. وقال في الآية الأولى: ﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي إنّ الذي كانوا فيه في الدنيا قليل[11] في الآخرة لأنها لا تنقضي، فعلموا (هناك)[12] في الآخرة (أنه)[13] كذلك.

---

(1) في 179 و175: يحركون.
(2) الطبري، 15/ 100.
(3) إضافة من 179 و175.
(4) الطبري، 15/ 101.
(5) إضافة من 179.
(6) في 179: تضنون. بداية [26] من 175.
(7) الكهف، 19؛ المؤمنون، 113. انظر التفسير ص: 208؛ 506.
(8) الروم 55، انظر التفسير ص: 813.
(9) الروم، 56.
(10) بداية [20] من 179 ورقمها: 385.
(11) في 179: قليلا.
(12) في 175: هنالك.
(13) في 179 و175: أنها.

سعيد عن قتادة قال: و(ذلك)[1] مما تحاقرت الدنيا في أنفسهم حين عاينوا يوم القيامة.[2]

(قوله: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ (53) (أن)[3] (يأمرهم)[4] بما أمرهم الله به و(ينهاهم)[5] عما نهاهم الله عنه.

﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ (53) يفسد بينهم.

﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ (53) بيِّن العداوة.

قوله: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ (54) يعني بأعمالكم، يعني المشركين.

﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾ (54) يتوب عليكم فيَمُنَّ عليكم بالإيمان.

﴿(أَوْ)[6] إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ (54) بإقامتكم على الشرك.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ (54) (حفيظا)[7] لأعمالهم حتى نجازيهم بها.

قوله: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (55)[8]

قوله: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ (55).

تفسير الحسن فيما قال: كلّم بعضهم، واتخذ بعضهم خليلا، وأعطى بعضهم إحْياء الموتى.

﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ (55) اسم الكتاب الذي أعطاه: الزبور.

سعيد عن قتادة قال: كنا نحدث أنه دعاء علّمه الله داود، تحميد وتمجيد لله

---

(1) في 175: ذاك.
(2) الطبري، 15/ 102.
(3) في 175: اي.
(4) في 179 و175: يأمرونهم.
(5) في 175: ينهونهم.
(6) في 179: و.
(7) في 179: حفيضا.
(8) نهاية المقارنة مع 179 و175. جاء في آخر 179 ما يلي: تم الكتاب الحادي والعشرون... الله على عونه وإحسانه وصلى الله على النبي محمد واله وسلم... محمد... الأنبياء عرب محمد عليه السلام وهود وصالح وشعيب... آدم عليه السلام وشيث وادريس ونوح صلى الله عليهم أجمعين ... كتاب أبي العرب بن تميم الفقيه وصح عليه ان شاء الله ولله الحمد. وسمعه من ابي حفص عمرو بن محمد الفقيه سنة خمس واربعين وثلاث مائة. وجاء في آخر 175 ما يلي: تم الجزء العشرون (هكذا) بحمد الله ونعمته.... وفرغ به حارث بن مروان بخط يده في.... نفع الله به كتابه ومن كتب.... وصلى الله على النبي محمد وآله... يتلوه قوله: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن﴾....

ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود.[1]

ابراهيم بن محمد عن عمرو بن يحيى عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «لا تخيروا بين الأنبياء».[2]

أبو الأشهب والمبارك عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة».

قوله: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ﴾ (56) يعني الأوثان.

﴿فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا﴾ (56) يملكون ﴿تَحْوِيلًا﴾ (56) لِمَا نزل بكم من الضرّ، أن يحوّلوا ذلك الضّرّ إلى غيره أهون منه.

قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ (57) القربة ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾ (57) النار.

﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (57) يحذره المؤمنون.

سعيد عن قتادة عن عبدالله بن عتبة أن عبدالله بن مسعود قال: نزلت في نَفَر من العرب كانوا يعبدون نَفَرا من الجن، فأسلم الجنّيُّون ولم يعلم بذلك النفر من العرب. قال الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعني الجنّيّين الذين يعبدهم هؤلاء ﴿يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ إلى آخر الآية.[3]

وتفسير الحسن أنهم الملائكة، وعيسى يقول: أولئك الذين يعبد المشركون والصابئون والنصارى، لأن المشركين قد كانوا يعبدون الملائكة، و(الصابين)[4] يعبدونهم، والنصارى تعبد عيسى.

قال: فالملائكة وعيسى الذين يعبد هؤلاء يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب. قال: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ﴾ (57) يعني جنته.

﴿وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾ (57).

قوله: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ (58) بموت بغير عذاب.

﴿أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ (58)يكون موتهم بالعذاب.

---

(1) الطبري، 16/ 103 مع بعض الاختلاف في اللفظ.

(2) في طرة ع: ذكر الأنبياء.

(3) الطبري، 16/ 104.

(4) في ع: والصابيون.

سعيد عن قتادة قال: قضاء من الله، إما أن يهلكها بموت أو بعذاب إذا تركوا أمره وكذبوا رسله[1]، يعني إهلاك الأمم بتكذيبها الرسل.

﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾ (58) مكتوبا. وقال في آية أخرى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[2].

قوله: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ (59) ان القوم كانوا إذا سألوا نبيهم الآية فجاءتهم الآية لم يؤمنوا فيهلكهم الله وهو قوله: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ﴾[3] يعني مشركي العرب للنبي ﴿فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ (5)﴾ قال الله: ﴿مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ (6)[4]. أي لا يؤمنون لو جاءتهم آية. وقد أخّر الله عذاب كفار آخر هذه الأمة بالاستئصال إلى النفخة الأولى.

قال: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْأَيَٰتِ﴾ (59) إلى قومك يا محمد، وذلك أنهم سألوا الآيات قال: ﴿إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ (59) وكنا إذا أرسلنا إلى قوم بآية فلم يؤمنوا أهلكناهم، فلذلك لم نُرسل إليهم بالآيات لأن آخر كفار هذه الأمة أُخّروا إلى النفخة./ [10 ب]

سعيد عن قتادة قال: قال أهل مكة لنبي الله: ان كان ما تقول حقا وسَرَّك أن نؤمن فحَوِّل لنا الصفا ذهبا. فأتاه جبريل فقال: إذا شئت كان الذي سألك قومك ولكن إن هم لم يؤمنوا لم يناظروا، وإن شئت استَأْنَيْتَ بقومك قال: لا بل أستأني بقومي، فأنزل الله: ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾[5] أي بيّنة وأنزل: ﴿مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾[6].

﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ (59).

سفيان عن سلمة بن كهيل عن عمران عن ابن عباس قال: قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم: ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهبا، فان أصبح لنا ذهبا اتبعناك. قال: وتفعلون؟ قالوا: نعم. فدعا ربه، فجاء جبريل فقال: ان ربك يقرئك

---

(1) الطبري، 16/ 107.
(2) آل عمران، 185 ؛ الأنبياء، 35 ؛ العنكبوت، 57.
(3) في ع: وقالوا.
(4) الأنبياء، 5 ـ 6 مع حذف في بداية الآية: 5.
(5) الإسراء، 59.
(6) الأنبياء، 6. انظر التفسير ص: 299.

السلام ويقول: إن شئت أصبح لك الصفا ذهبا فمن كفر بعد منهم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين. وان شئت فتحت لهم باب الرحمة والتوبة. فقال: بل باب الرحمة والتوبة.

قوله: ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ (59) أي بينة.

وقال مجاهد: آية.(1)

﴿فَظَلَمُواْ بِهَا﴾ (59) أي فجحدوا بها انها ليست من الله. تفسير السدي.

قال يحيى: وظلموا أنفسهم بِعَقْرِها.

﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ (59) نخوفهم بالآية فنخبرهم أنهم إن لم يؤمنوا عذّبهم.

قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ﴾ وأوحينا اليك.

﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ﴾ (60)

وتفسير الحسن: عصمك منهم فلا يصلون اليك حتى تُبلّغ عن الله الرسالة كقوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾(2) ان يصلوا اليك حتى تبلّغ عن الله الرسالة.

وقال قتادة: يمنعك من الناس حتى تُبلّغ رسالة ربك.(3)

وقال مجاهد: أحاط بالناس فهم في قبضته.(4)

أبو أمية عن الحسن أن رسول الله شَكَا إلى ربه من قومه فقال: يا رب إن قومي قد خوفوني فأعطني من قِبَلِك آية أعلم ألا مخافة علي. فأوحى الله إليه أن يأتي وادي كذا وكذا فيه شجرة، فليدع غصنا منها يأته. فانطلق إلى الوادي فدعا غصنا منها فجاء يخط في الأرض خطا حتى انتصب بين يديه. فحبسه ما شاء الله ان يحبسه ثم قال: ارجع كما جئت، فرجع، فقال رسول الله: علمت يا رب ألاَّ مخافة عليّ.

قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ﴾ (60) يعني ما أراه الله ليلة أُسري به، وليس برؤيا المنام ولكن المعاينة.

﴿إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ (60) للمشركين. ان النّبيّ لما أخبرهم بمسيره إلى بيت المقدس ورجوعه من ليلته كذب بذلك المشركون فافتتنوا بذلك.

---

(1) تفسير مجاهد، 1/ 364.
(2) المائدة، 67.
(3) الطبري، 16/ 110.
(4) تفسير مجاهد، 1/ 364.

المعلى عن همام بن عبدالواحد قال: لما أسري بالنّبيّ أخبرهم بما كان منه تلك الليلة، فأنكر المشركون، فجاء أبوبكر فذكروا له ذلك فقال: إن كان حدثكم فهو كما قال. ثمّ أتى النّبيّ فذكر له ذلك فقال: نعم، فسماه النّبيّ يومئذ صديقا.

و(قالت)[1] المشركون: إن كنتَ صادقا فانعته لنا، فتحيّر النّبيّ قال: فرفعه الله له فجعل ينظر إليه ويخبرهم بما يسألون عنه.

المعلى عن أبي يحيى عن مجاهد قال: مُثِّلَ له بيت المقدس حين سألته قريش عنه، فجعل يراه فينظر إليه ويخبرهم عنه.

سعيد عن قتادة قال: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ﴾[2] (60) ما أراه الله من الآيات والعبر في مسيره إلى بيت المقدس.[3]

﴿إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ (60) أي إلا بلاء للناس.

قال يحيى: يعني المشركين خاصة.

وقال الحسن: ان نفرا كانوا أسلموا ثم ارتدوا عند ذلك.

قال: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ (60)

يقول: وما جعلنا أيضا الشجرة الملعونة في القرآن.

حدثني المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: هي شجرة الزقوم[4]. وهو تفسير الحسن ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ المشركين.

لما نزلت دعا أبو جهل بتمر وزُبْد فقال: تعالوا (تزقموا)[5] فما نعلم الزقوم[6] إلا هذا، فأنزل الله ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ﴾[7] للمشركين. ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ﴾ (64) إلى آخر الآية، وصفها ووصف كيف يأكلونها في النار.

وقال الحسن: يعني بقوله: ﴿ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ ان أَكَلَتها ملعونون في القرآن كقوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾[8] وانما يعني أهل القرية.

---

(1) هكذا في ع.
(2) في ع: اريتاك.
(3) الطبري، 16/ 111.
(4) تفسير مجاهد، 1/ 365.
(5) في ع: نزقموا. والتزقم الابتلاع. لسان العرب، مادة: زقم.
(6) الزقوم اسم طعام فيه تمر وزبد. لسان العرب، مادة: زقم.
(7) الصّافّات، 63 ـ 64. انظر التفسير ص: 833، 834.
(8) يوسف، 82.

قال: ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ﴾ (60) بالشجرة الزقوم.

﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ (60) تخويفنا إياهم بها.

﴿إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ (60).

قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ (61) أي من طين. كقوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾[1].

وقال إبليس: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[2]. وقول إبليس ﴿أَأَسْجُدُ﴾ على الاستفهام. اي اني لا أسجد له.

ثم قال: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ (62) فأمرتني بالسجود له.

﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (62)

تفسير مجاهد: لأحتوَينّهم.[3]

وتفسير الكلبي: لأستولينّ على ذريته أي فأضلّهم ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾.

وتفسير الحسن: لأستأصِلنَّ ذريته يعني يهلكهم ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ يعني المؤمنين.

وهذا القول منه بعد ما أمر بالسجود، وذلك ظنٌّ منه حيث وسوس إلى آدم فلم يجد له عزما[4] أي صبرا. فقال: بَنُو هذا في الضعف مثله.

حماد بن سلمة عن ثابت البُناني عن أنس بن مالك قال: لما خلق الله آدم جعل إبليس يطيف به قبل أن ينفخ فيه الروح، فلما رآه أجوف عرف أنه لا يتمالك.

﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا﴾ (63). / [11أ]

قال مجاهد: وافرا[5].

أبو الأشهب عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله لآدم: يا آدم قم، ابعث بعث النار. قال: فيقول: يا رب وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسع مائة وتسعة و(تسعين)[6] إنسانا إلى النار وواحد إلى الجنة».

قوله: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ (64) يعني بدعائك، أي بوسوستك.

---

(1) الأنعام، 2.

(2) الأعراف، 12؛ صَ، 76.

(3) تفسير مجاهد، 1/ 365.

(4) انظر: طه، 115.

(5) تفسير مجاهد، 1/ 365.

(6) هكذا في ع.

الحسن بن دينار عن الحسن قال: هو الدف والمزمار.

﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ (64)

أبو سهل عن أيوب عن ليث عن مجاهد قال: كل ماش يمشي في معصية الله فهو من رَجل إبليس، وكل راكب يركب في معصية الله فهو من خيل إبليس.(1)

وقال الحسن: رجاله الكفار والضُّلال من الجن والإنس.

قرة بن خالد عن الحسن انه كان يقرأها: ورجالك.(2)

الحسن عن الحسن قال: إن له خيلا وإن له رجالا.

وقال قتادة: إن له خيلا ورجالا جنودا من الجن والإنس.

قوله: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ (64)

الحسن عن الحسن قال: شركته إياهم في الأموال أنه أمرهم، أي وسوس إليهم أن يأخذوها من حرام وينفقوها في غير حقها. وشركته إياهم في الأولاد، رزقهم الله أولادهم على الفطرة فصبغوهم يهوديا ونصرانيا ومجوسيًّا.(3)

وفي تفسير عمرو عن الحسن: وعابد وثن.

وتفسير الكلبي شركته إياهم في الأموال ما كانوا يحرّمون مما أحل الله لهم وكل ما أصابوا من غير حلّه ووضعوه في غير حقه. وشركته إياهم في الأولاد ما ولد من الزنا.

وتفسير ابن مجاهد عن أبيه: في أولاد الزنا، وفي الأموال ما كان من مال بغير طاعة الله.

قوله: ﴿وَعِدْهُمْ﴾ (64) بالأماني بأنه لا بعث، ولا جنة، ولا نار. هذا وعيد من الله للشيطان. كقول الرجل: اذهب فاجهد على جهدك، وليس على وجه الأمر له به.

قال: ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (64)

---

(1) الطبري، 15/ 119.

(2) في البحر المحيط 6/ 58. 59 وقرأ الحسن ... بكسر الجيم. وفيه ايضا: قرأ الجمهور: ورجلك... وهو اسم جمع واحده راجل... وقرأ الحسن وابو عمرو في رواية وحفص بكسر الجيم... بمعنى الرجال... وقرأ قتادة وعكرمة: ورجالك. وقرىء ورُجّل لك بضم الراء وتشديد الجيم.

(3) الطبري، 15/ 121 مع اختلاف في العبارة.

قال: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾ (65)

قال قتادة: وعباده المؤمنون.

وقال يحيى: يعني من يلقى الله مؤمنا أن يصلهم.

﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ (65) حرزا ومانعا لعباده المؤمنين.

قوله: ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ﴾ (66) يُجريها.

﴿فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ (66) طلب التجارة في البحر.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (66) فبرأفته ورحمته سخر لكم ذلك. والرحمة على الكافر في هذا رحمة الدنيا.

قوله: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ﴾ (67) يعني الأهوال.

﴿فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ﴾ (67) يعني ما تعبدون من دونه ضلّوا عنهم.

قال: ﴿إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ (67) تدعونه كقوله: ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾[1] يعلمون انه لا ينجيهم من الغرق إلا الله.

قال: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ (67) عن الذي نجاكم ورجعتم إلى شرككم.

﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا﴾ (67) يعني المشرك.

قال: ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ﴾ (68) كما خسف بقوم لوط وبقارون.

﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ (68).

قال قتادة: أي حجارة من السماء[2]. يقول: يحصبكم بها كما فعل بقوم لوط، يعني الذين خرجوا من القرية فأرسل عليهم الحجارة وخسف بأهل القرية.

قال: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا﴾ (68)

سعيد عن قتادة قال: أي منيعا ولا نصيرا.[3]

قال: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ﴾ (69) في البحر.

---

(1) الأنعام، 41.

(2) الطبري، 15/ 123.

(3) في الطبري، 15/ 123: أي منعة ولا ناصرا.

﴿تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ (69) مرة أخرى.

﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ (69) والقاصف الريح الشديدة.

﴿فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ (69) لا تجدوا أحدا يتبعنا بذلك لكم فينتصر لكم وهو كقوله: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾ سوّى عليها بالعذاب ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾[1] التبعة فينتصر لهم.

وقال قتادة: أي لا يخاف أن يتبع بشيء مما أصابكم.[2]

وقال ابن مجاهد عن أبيه: ﴿تَبِيعًا﴾ ثائرا.[3]

قوله ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (70)

الفرات بن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا في سفر فمروا ببرك فيها ماء فوضع بعضهم رؤوسهم يشربون منها فقال رسول الله: «اغسلوا ايديكم واشربوا فيها».

قال يحيى: سمعت بعضهم يقول: ان هذه الآية نزلت عند ذلك.

وقال الحسن: فُضّل بنو آدم على البهائم والسباع والهوامّ.

وقال (بعضهم)[4]: ﴿وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾: يعني جميع رزق بني آدم: الخبز واللحم، والعسل، والسمن، ونحوه من طيبات الطعام والشراب، فجعل رزقهم أطيب من رزق الدواب والطير والجن.

قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ (71)

قال الحسن: بكتابهم. ما نسخت عليهم الملائكة من أعمالهم.[5]

وقال قتادة: بإمامهم، بنبيهم.[6]

---

(1) الشمس، 14. قرأ نافع وابن عامر: فلا يخاف وكذلك هي في مصاحف اهل المدينة والشام، وقرأ ابن كثير وعاصم وابو عمرو وحمزة والكسائي: ولا يخاف وكذلك هي في مصاحفهم. ابن مجاهد، 689.

(2) الطبري، 15/ 125. والخبر عن سعيد عن قتادة.

(3) تفسير مجاهد، 1/ 366.

(4) فوقها علامة: صـ تحيل على الطرة في ع حيث كتب لمحمد السدي .

(5) الطبري، 15/ 127.

(6) الطبري، 15/ 126 عن عمرو عن سعيد عن قتادة.

قال: ﴿فَمَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ﴾ وقد فسرناه قبل هذا الموضع.

﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (71) والفتيل يكون في بطن النواة[1].

قوله: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ﴾ (72) يعني من كان في هذه النعماء التي ذكر الله في هذه الآية.[2] ﴿فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (72)/ [11 ب]

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ إلى آخر الآية ﴿أَعْمَىٰ﴾، يعني أعمى القلب فلا تعرف ربها فتوحده فهو عن ما في الآخرة، يعني فهو عن ما ذكر الله من أمر الآخرة أعمى وأضلّ سبيلا. وهو تفسير السدي.

سعيد عن قتادة قال: يقول: من كان في هذه الدنيا أعمى عن ما عاين فيها من نِعَم الله وخلْقه وعجائبه[3]، قال يحيى: أي فيعلم أن له معادا. وهذا تفسير الحسن في أشباه هذا مما جعله الله تبصرة للعباد فيعلمون أن البعث حق.

قال قتادة: فهو فيما يغيب عنه من أمر الآخرة أعمى.[4]

﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (72) طريقا.

وتفسير الحسن: من كان في هذه الدنيا أعمى، الكافر عمي عن الهدى. فهو في الآخرة أعمى في الحجة، أي ليست له حجة كقوله: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ﴾[5] عن حجتي.

قوله ﴿وَإِن كَادُواْ﴾ (73) يعني قد كادوا. تفسير السدي.

﴿لَيَفْتِنُونَكَ﴾ (73) ليضلونك.

وقال (بعضهم)[6]: يعني ليصدّونك.

﴿عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ (73) القرآن.

﴿لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا﴾ (73) لو فعلت.

وذلك ان المشركين خَلَوْا برسول الله بمكة ليلة حتى الصباح فقالوا: يا

---

(1) الفتيل: ما كان في شق النّواة، يضرب مثلا للشيء التافه القليل. لسان العرب، مادة: فتل.

(2) يبدو ان هنالك كلاما ناقصا يتم به معنى الجملة ولعل كلمة: أعمى تجبر ذلك النقص.

(3) الطبري، 15/ 128. (4) الطبري، 15/ 128.

(5) طه، 125.

(6) فوقها علامة: صـ تحيل على الطرة في ع حيث كتب: لمحمد وقال السدي.

محمد ان الذي جئت به لم يَجىء به أحد من قومك. ورفقوا به وقالوا له: كُفّ عن شتم آلهتنا وذمّها وانظر في هذا الأمر، فان هذا لو كان حقا لكان فلان أحق به منك، وفلان أحق به منك. فأنزل الله: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ﴾ بالنبوة، عصمناك بها ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا (74) إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ﴾ (75) لو فعلت ﴿ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ (75)

سعيد عن قتادة: أي عذاب الدنيا.[1]

﴿وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ (75) أي عذاب الآخرة[2].

قال: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ (75) ينتصر لك بعد عقوبتنا إياك.

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا ان قوما خلوا برسول الله ذات ليلة إلى الصبح يكلمونه، ويفحمونه، ويسودونه، ويقاربونه وكان في قولهم أن قالوا: يا محمد، انك تأتي بشيء لا يأتي به أحد من الناس، وأنت سيدنا وابن سيدنا، فما زالوا يكلمونه حتى كاد يقاربهم. ثم ان الله منعه وعصمه من ذلك.

قوله: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ (76) يعني أرض المدينة.

﴿لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ﴾ (76) بعدك.

﴿إِلَّا قَلِيلًا (76) سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ (77).

سعيد عن قتادة قال: همّ أهل مكة باخراجه من مكة ولو فعلوا ذلك ما (نوظروا)[3] ولكن الله كَفّهم عن إخراجه حتى أمره بالخروج. ولَقَلّ مع ذلك ما لبثوا بعد خروجه من (ملكه)[4] حتى بعث الله عليهم القتل يوم بدر.

قال يحيى: هي في هذا التفسير قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾[5]

وتفسير الحسن: ﴿لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ﴾ (76) بالقتل ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ﴾ (76) بعدك ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ (76) حتى نستأصلهم بالعذاب فنهلكهم أجمعين لو قتلوك.

---

(1) الطبري، 15/ 131.
(2) نفس الملاحظة.
(3) في الطبري، 15/ 132: توطنوا.
(4) في الطبري، 15/ 132: مكة.
(5) الأنفال، 30.

﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا﴾ (77) انهم إذا قتلوا نبيهم أهلكهم الله بالعذاب.

﴿وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ (77)

سعيد عن قتادة قال: ان سنة الرسل والأمم كانت قبلك كذلك، إذا كذبوا رسلهم واخرجوهم لم يناظروا أن يبعث الله عليهم عذابه.(1)

قرة بن خالد ان عبدالله بن مسعود قال: ان أشد الناس عذابا من قتل نبيا، أو قتله نبي، أو مصوّر.

قوله: ﴿أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ (78)

سعيد عن قتادة قال: اذا زالت الشمس عن بطن السماء لصلاة الظهر.(2)

﴿إِلَىٰ غَسَقِ الَّيْلِ﴾ (78) قال: بدوّ الليل لصلاة المغرب.(3)

قال يحيى: يقول لزوال الشمس عن كبد السماء، يعني صلاة الظهر والعصر بعدها. ﴿إِلَىٰ غَسَقِ الَّيْلِ﴾ بدو الليل واجتماعه وظلمته.

صلاة المغرب عند بدوّ الليل، وصلاة العشاء عند اجتماع الليل، وظلمته إذا غاب الشفق.

مالك بن أنس عن داود بن الحصين أن ابن عباس قال: دُلوك الشمس إذا فاء الفيء، وغسق الليل اجتماع الليل وظلمته.

مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال: دلوك الشمس ميلها.

سعيد عن قتادة عن الحسن ان رسول الله لما جاء بالصلوات الخمس إلى قومه خلى عنهم، حتى إذا زالت الشمس عن بطن السماء نودي فيهم: الصلاة جامعة ففزعوا لذلك واجتمعوا. فصلى بهم الظهر أربع ركعات لا يُعلِن فيهنّ القراءة، جبريل بين يدي نبي الله ونبي الله بين أيدي الناس، يقتدي الناس بنبيهم ويقتدي نبي الله بجبريل. ثم خلى عنهم حتى إذا تَصَوّبت الشمس وهي بيضاء نقية نودي فيهم: الصلاة جامعة. فاجتمعوا. فصلى بهم العصر أربع ركعات دون صلاة الظهر، لا يُعلِن فيهن القراءة، جبريل بين يدي نبي الله ونبي الله بين أيدي الناس يقتدي الناس بنبيهم ويقتدي نبي الله بجبريل. ثم خلى عنهم حتى / إذا غربت [12أ] الشمس نودي فيهم: الصلاة جامعة. فصلى بهم المغرب ثلاث ركعات يُعلِن في

(1) الطبري، 15/ 134.
(2) الطبري، 15/ 136.
(3) الطبري، 15/ 136. والخبر عن سعيد عن قتادة.

الركعتين الأولَيَيْن ولا يُعلِن في الركعة الآخرة، جبريل بين يدي نبيّ الله ونبيّ الله بين أيدي الناس، يقتدي الناس بنبيهم ويقتدي نبي الله بجبريل. ثم خلى عنهم حتى إذا غاب الشفق و(أيتظا)[1] العشاء نودي فيهم: الصلاة جامعة. فاجتمعوا فصلى بهم العِشاء أربع ركعات يُعلِن في الركعتين الأوليين ولا يُعلِن في الآخرتين، جبريل بين يدي نبيّ الله ونبي الله بين أيدي الناس، يقتدي الناس بنبيهم ويقتدي نبي الله بجبريل. ثم بات الناس ولا يدرون أيزادون على ذلك أم لا. حتى إذا طلع الفجر نودي فيهم: الصلاة جامعة. فاجتمعوا. فصلى بهم الصبح ركعتين أطالهما وأعلن فيهما القراءة، جبريل بين يدي نبيّ الله ونبي الله بين أيدي الناس، يقتدي الناس بنبيهم، ويقتدي نبي الله بجبريل.

المعلى عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن ابن مسعود قال: دلوكها غروبها.

المسعودي عن سلمة بن كهيل عن عبدالرحمن بن يزيد قال: غابت الشمس فقال عبدالله بن مسعود: والذي لا إله غيره إن هذه الساعة لميقات هذه الصلاة، ثم تلا هذه الآية: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾.

قال المسعودي: فدلوكها حين تغيب في قول عبدالله، وغسق الليل مجيء الليل والصلاة فيما بينهما.

قال يحيى: وتفسير ابن عباس: هو زوالها، هو قول العامة، يعني وقت صلاة الظهر فيما حدثني المسعودي وغيره.

ثم قال المسعودي: قال السدي. وكان يعالج التفسير: لو كان دلوك الشمس زوالها لكانت الصلاة فيما بين زوالها إلى أن تغيب.

وكان قول ابن عباس أعجب الى المسعودي.

قوله: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ (78)

قال قتادة: وهي صلاة الصبح.[2]

﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (78) يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار يجتمعون عند صلاة الصبح وعند صلاة العصر فيما حدثنا عثمان عن نعيم بن عبدالله عن أبي هريرة عن النّبيّ فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم فيقول: كيف تركتم

(1) في طرة ع: أيتظا أظلم. في ابن محكّم، 2/ 435: انقضى. انظر نفس الإحالة، هامش: 2.
(2) الطبري، 15/ 140.

عبادي؟ فيقولون أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون.

سعيد عن قتادة عن عقبة بن عبدالغافر أن أبا عبيدة بن عبدالله بن مسعود كتب إليه أن عبدالله بن مسعود كان يقول عند صلاة المغرب: يجتمع الحرسان من ملائكة الله: ملائكة الليل وملائكة النهار.(1)

سعيد عن قتادة عن عقبة بن عبدالغافر عن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود قال: كنا نُحَدَّث أن عند صلاة الفجر يجتمع الحرسان من ملائكة الله: حرس الليل وحرس النهار، ويقرأ هذه الآية: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال: يتدارك الحرسان عند صلاة الصبح والمغرب. وقال اقرأوا ان شئتم: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

قوله: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ (79) عطية من الله لك.

وقال الكلبي: النافلة، الفضل.

قال يحيى: وسمعت بعضهم يقول: إن صلاة الليل على النّبيّ فريضة وهي للناس تطوع.(2)

وقال الحسن: لم يقم النّبيّ أقل من ثلث الليل.

الحسن بن دينار عن عون العقيلي عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم إذا شغله شيء عن صلاة الليل صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة.

حماد بن سلمة عن أبي غالب عن أبي أمامة قال: النافلة لا تكون إلاّ للنّبيّ.

حماد عن أبي غالب عن أبي أمامة قال: إذا توضأ الرجل فأحسن الوضوء فإن قعد قعد مغفورا له وإذا قام يصلي كانت له فضيلة. فقيل له: نافلة؟ فقال: انما النافلة للنبي.

قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (79) وعسى من الله واجبة.

(1) الطبري، 15/ 139، 140 بنفس السند. جاء في الطبري، بدل كلمة المغرب كلمة الفجر. انظر الرواية الموالية وهي تتفق مع رواية الطبري، في كلمة الفجر.

(2) في الطبري، 15/ 142: عن ابن عباس: يعني بالنافلة انها للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة أمر بقيام الليل وكتب عليه.

قال سيبعثك ربك مقاما محمودا: الشفاعة.

يونس بن أبي إسحاق الهمداني عن أبيه عن صلة بن زفر عن حذيفة بن اليمان قال: يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد حفاة، عراة، كما خلقوا يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حتى يُلْجمهم العرق ولا تَكَلَّم نفس إلا بإذنه قال: فأول من يُدعى محمد صلى الله عليه وسلم، يا محمد فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك تباركت وتعاليت وعلى عرشك استويت سبحانك رب البيت. ثم يقال له: اشفع قال: فذلك المقام المحمود الذي وعده الله.(1)

وفي تفسير الكلبي قال: إذا أدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، فبقيت زمْرة من آخر زُمَر الجنة وهم على الصراط لما خرج المؤمنون من الصراط بإيمانهم على قدر أعمالهم؛ فمنهم من قد خرج كهيئة البرق، ومنهم من خرج
[12ب] كهيئة / الريح، ومنهم من خرج كركض الفرس الجواد، ومنهم من خرج سعيا، ومنهم من خرج زحفا على قدر ما بقي له من نوره، إن قام لم يره وان جلس نظر اليه بين يديه، فهو يزحف على استه، وهم الذين يقولون: ﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾(2) فذلك حين تقول لهم آخر زُمْرة من زُمَر النار: أما نحن فأخذنا بما في قلوبنا من الشك والتكذيب فما نفعكم أنتم توحيدكم ربكم؟ قال: وقد بلغت النار منهم كل مبلغ.

وفي حديث سعيد عن قتادة عن الحسن عن أبي نضرة عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ان منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى حُجْزَته(3) ومنهم من تأخذه إلى تَرْقُوَته».(4)

قال يحيى: وبلغني أنها لا تصيب وجوههم لمكان السجود.

قال الكلبي: فيصرخون عند ذلك يدعون ربهم فيسمعهم أهل الجنة فيسعون

(1) الطبري، 15/ 144. 145.
(2) التحريم، 8.
(3) الحجزة: مشد الإزار يعني من وسط الإنسان، لسان العرب، مادة: حجز.
(4) التَّرْقُوَة: عظم وصل بين ثُغرة النحر والعاتق من الجانبين، جمعها: التراقي، لسان العرب، مادة: ترق.

أو قال: يمشون إلى آدم فيقولون: يا آدم، أناس من ذريتك لم يشركوا بالله شيئا حُبِسوا مع أهل الشرك. فيقول آدم: إني قد أخطيت خطيئة فأستحي ان أكلّم ربّي فعليكم بنوح.فيأتون نوحًا فيردهم إلى إبراهيم.ثم يأتون إبراهيم فيردهم إلى موسى. ثـم يأتون موسى فيردهم إلى عيسى.ثم يأتون عيسى فيردهم إلى محمد صلى الله عليه وسلم، فيأتون محمدا فيذكرون ذلك له. فينطلق نبي الله فيأتي رب العزة فيسجد له حتى يأمره أن يرفع رأسه ثم يسأل الله عن ما يريد وهو أعلم به فيقول: ربّ، أناس من عبادك أصحاب ذنوب لم يشركوا بك وأنت أعلم بهم يُعيّرهم أهل النار بعبادتهم إيّاك فيقول الله: وعزتي لأخرجنهم منها. فيخرجهم وقد احترقوا. فيدخلون الجنة ثم ينضح عليهم من الماء حتى ينبتوا، تنبت أجسادهم ولحومهم، ثـم يُدْخلَون الجنة فيُسَمّون الجَهَنّميين. فيغبط (ـ)[1] عند ذلك الأولون من أهل الجنة والآخرون فذلك قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾.

صاحب له عن جبير عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود قال: يأمر الله تبارك وتعالى بالصراط فيُضْرب على جهنم، فيمر الناس على قَدْر أعمالهم زُمَرا، أولهم كلمح البرق، ثم كَمَرّ الريح، ثـم كَمَرّ الطير، ثم كأسرع البهائم، ثم كذلك حتى يمرّ الرجل سعيا، وحتى يمرّ الرجل مشْيا حتى يكون آخرهم رجل يتلبّط [2] على بطنه فيقول: يا رب لم أبطأت بي؟ فيقول: لم أبطىء بك، إنما أبطأ بك عملك.

قال: ثم ياذن الله في الشفاعة، فيكون أول شافع يوم القيامة روح القدس جبريل، ثـم يقوم خليل الله إبراهيم، ثـم موسى أو عيسى. قال أبو الزعراء: لا أدري أيهما قال: ثم يقوم نبيكم (قائما)[3] لا يشفع أحد بعده فيما يشفع فيه. وهو المقام المحمود الذي ذكره الله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[4].

قوله: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ﴾ (80) يعني مدخله المدينة حين هاجر اليها. أمره الله بهذا الدعاء.

﴿وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ﴾ (80)

---

(1) كلمة غير مقروءة في المخطوطة.

(2) في طرة ع: يتلبط، هو من قولك لبطت الرجل لبطا إذا انت صرعته والمعنى انه مصروع يمشي على بطنه. انظر لسان العرب، مادة: لبط.

(3) في الطبري، 15/ 144: رابعا.

(4) الطبري، 15/ 144.

تفسير الحسن: مخرج صدق أي إلى قتال أهل بَدْر. وقد كان أعلمه الله أنه سيقاتل المشركين ببدر ويظهره الله عليهم.

سعيد عن قتادة قال: ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ الجنة ﴿وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ أخرجه الله من مكة إلى الهجرة بالمدينة.[1]

﴿وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ (80) فأظهره الله عليهم يوم بدر فقتلهم.

سعيد عن قتادة قال: علم نبي الله ألا طاقة له بهذا الأمر إلا بسلطان، فسأل سلطانا نصيرا لكتاب الله ولحدوده ولفرائضه ولإقامة الدين.[2]

وقال مجاهد: ﴿سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ حجة بينة.[3]

قوله: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ (81) وهو القرآن.

﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ (81) وهو إبليس. وهذا تفسير قتادة.[4]

قال: ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (81) والزهوق: الداحض الذاهب.

قوله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ (82) ينزل الله من القرآن.

﴿مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (82) كلّما جاء في القرآن شيء كذبوا به فازدادوا فيه خسارا إلى خسارهم.

قوله: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ﴾ (83) يعني المشرك، أعطيناه السعة والعافية.

﴿أَعْرَضَ﴾ (83)عن الله.

﴿وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ (83)

وقال مجاهد: تباعد منا[5]. وهو واحد.

﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ (83) الأمراض والشدائد.

﴿كَانَ يَئُوسًا﴾ (83)

قال قتادة: يئس وقنط.[6]

---

(1) في الطبري، 15/ 149: عن معمر عن قتادة ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ قال: المدينة و﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ قال مكة. وفيه ايضا، 15/ 150: عن معمر عن قتادة عن الحسن ﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ الجنة و﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ من مكة إلى المدينة.

(2) الطبري، 15/ 150. 151.

(3) تفسير مجاهد، 1/ 368.

(4) تفسير الطبري، 15/ 152.

(5) تفسر مجاهد، 1/ 368.

(6) الطبري، 15/ 154.

قال يحيى: يقول: يئس أن يُفْرج ذلك عنه لأنه ليست له نيّة ولا حِسْبة ولا رجاء.

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ (84)

سعيد عن قتادة قال: على ناحيته وما ينوي[1]؛ أي المؤمن على إيمانه والكافر على كفره.

﴿فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ / بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾ (84) أي فهو يعلم أن المؤمن أهدى سبيلا من الكافر. [13أ]

قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ﴾ (85)

يحيى عن صاحب له عن الأعمش عن مجاهد أن ناسا من اليهود لقوا نبي الله وهو على بغْلته، فسألوه عن الروح فأنزل الله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (85).

وفي تفسير الكلبي أن المشركين بعثوا رسلا إلى المدينة فقالوا لهم: سلوا اليهود عن محمد وصِفُوا لهم نَعْتَه وقولَه ثم اتونا فأخبرونا. فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوا بها علماء اليهود من كل أرض قد اجتمعوا فيها لعيد لهم، فسألوهم عن محمد ونعتوا لهم نعته، فقال لهم حبر من أحبار اليهود: إن هذا لنعت النّبيّ الذي نتحدث أن الله باعثه في هذه الأرض.

فقالت لهم رسل قريش: إنه فقير، عائل، يتيم، لم يتبعه من قومه من أهل الرأي أحد ولا من ذوي الأسنان. فضحك الحبر وقال كذلك نجده.

قالت لهم رسل قريش: فإنه يقول قولا عظيما، يدعو إلى الرحمن [ويقول إنّ][2] الذي باليمامة الساحر الكذاب، يعنون مُسَيْلمة. فقالت لهم اليهود: اذهبوا فسلوا صاحبكم عن خلال ثلاث، فان الذي باليمامة قد عجز عنهن. فأما اثنتان من الثلاث فإنّه لا يعلمهما[3] إلاّ نبي فان أخبركم بهما فقد صدق. وأما الثالثة فلا يجترئ عليها أحد.

فقالت لهم رسل قريش: أخبرونا بهنّ. فقالت لهم اليهود: سلوه عن أصحاب الكهف والرقيم، فَقَصّوا عليهم قِصتهم. وسلوه عن ذي القرنين، وحَدِّثُوهم بأمره. وسلوه عن الروح، فان أخبركم فيه بشيء فهو كاذب.

---

(1) الطبري، 15/ 154. (2) إضافة من ابن محكّم 2/ 439.

(3) في ع: يعلمها. الإصلاح من ابن ابي زمنين، ورقة: 189.

فرجعت رسل قريش إليهم فأخبروهم بذلك، فأرسلوا إلى النّبيّ فلَقيهم فقالوا: يا ابن عبدالمطلب إنا سائلوك عن خلال ثلاث فان أخبرتنا بهنّ فأنت صادق وإلا فلا تذكرنّ آلهتنا بشيء.

فقال لهم رسول الله: وما هن؟

قالوا: أخبرنا عن أصحاب الكهف فإنا قد أُخْبِرْنا عنهم بآية بَيّنَة، وأخْبِرنا عن ذي القرنين فإنا قد أُخبِرنا عنه بأمر بيّن، وأخبرنا عن الروح.

فقال لهم رسول الله: أنْظِروني حتى أنظر ماذا يُحدث إليّ فيه ربي.

قالوا: فإنا ناظروك فيه ثلاثا. فمكث نبي الله ثلاثة أيام لا يأتيه جبريل، ثم أتاه فاستبشر به النّبيّ وقال: يا جبريل، قد رأيت ما سأل عنه قومي ثم لم تأتني، قال له جبريل: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (64)[1] فإذا شاء ربك أرسلني اليك، ثم قال له جبريل: ان الله قال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. ثم قال له: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾[2] فذكر قصتهم. قال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾[3] فذكر قصته.

ثم لقي رسول الله قريشا في آخر اليوم الثالث فقالوا: ماذا أحدث إليك ربك في الذي سألناك عنه؟ فقصه عليهم. فعجبوا وغلب عليهم الشيطان أن يصدقوه.

هشام عن قتادة أن ابن عباس فسّر الروح مرة واحدة ثم كف عن تفسيرها.[4] وأحسب هشاما أو غيره ذكر أن قتادة فسرها مرة ثم كف.

وقال السدي: الروح مَلَك من الملائكة في السماء السابعة ووجهه على صورة الإنسان وجسده على صورة الملائكة وذلك قوله في «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ»: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾[5] يعني ذلك المَلَك، وهو أعظم من كل مخلوق، وتحت العرش، وهو حافظ على الملائكة يقوم على يمين العرش صفا واحدا والملائكة صف، فذلك قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ يعني ذلك المَلَك ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ لم يحيطوا به علما.

---

(1) مريم، 64.
(2) الكهف، 9.
(3) الكهف، 83.
(4) في الطبري، 15/ 156: قال قتادة: وكان ابن عباس يكتمه.
(5) النبأ، 38.

وتفسير الحسن ان الروح القرآن.

قال: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ من وحي ربي ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي إن علمكم الذي آتاكم الله قليل في علْم الله.

وبلغني عن الأعمش عن بعض أصحابه التابعين قال: الروح خلْق من خلْق الله لهم أيدٍ وأرجل.

سعيد عن قتادة: قال: لَقِيَت اليهود نبي الله (فتعنّتوه)[1] وسألوه عن الروح وعن اصحاب الكهف، وعن ذي القرنين. فأنزل الله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي اليهود.[2]

مالك بن أنس عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى اللّه عليه وسلّم: «خمس لا يعلمهنّ إلا الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾[3] إلى آخر السورة. الآيات الخمس».

قوله: (﴿(وَلَئِن)[4] شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ (86) يعني القرآن حتى لا يبقى منه شيء.

﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا﴾ (86) وليّا يمنعك من ذلك.

﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ فيها إضمار يقول: وإنما أنزلناه عليك رحمة من ربك.

﴿إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾ (87) يقول: أعطاك النبوة وأنزل عليك القرآن.

حماد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود قال: لَيُسْرَيَنّ على القرآن ليلة فلا تبقى منه آية في قلب رجل ولا مصحف إلّا رفعت.

/ قوله: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا(88)﴾ أي عوينا. [13 ب]

قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ﴾ (89) ضربنا للناس.

﴿فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا (89) وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ (90) لن نصدقك.

﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا﴾ (90) أي عيونا ببلدنا هذا.

---

(1) في الطبري، 15/ 155 : فتغشوه.
(2) الطبري، 15/ 155.
(3) لُقمان، 34.
(4) في ع: لو.

﴿أَوْ تَكُونَ[1] لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا﴾ (91) خلال تلك الجنة.

﴿تَفْجِيرًا (91) أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ (92) قطعا في تفسير قتادة.[2]

وقال في آية أخرى: ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾.[3]

وقال: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا﴾ والكسف القطعة ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ (44)[4].

تفسير الكلبي في قوله: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا﴾ قال: بلغنا والله أعلم أن عبدالله بن أبي أمية المخزومي هو الذي قال ذلك حين اجتمع الرهط من قريش بفناء الكعبة فسألوا نبي الله أن يبعث لهم بعض أمواتهم، ويسخّر لهم الريح، أو يسيّر لهم جبال مكة فلم يفعل شيئا مِمّا أرادوا، فقال عبدالله بن ابي أمية عند ذلك: أَمَا تستطيع يا محمد أن تفعل بقومك بعض ما سألوك، فوالذي يَحْلِف به عبدالله بن أبي أمية لا أومن لك، اي لا أصدقك أبدا حتى تفجّر لنا من الأرض ينبوعا: عيونا في تفسير مجاهد[5] وقتادة[6] والكلبي.

﴿أَوْ تَكُونَ[7] لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا﴾ (91)

يقول: بينها.

﴿تَفْجِيرًا (91) أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ (92) قطعا.

﴿أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا﴾ (92)

قال قتادة: اي نعاينهم معاينة.[8]

وقال مجاهد قبيلا: على حدتها.[9]

قال يحيى: وقال في آية أخرى: ﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾[10].

---

(1) في المخطوطة: يكون.
(2) الطبري، 15/ 161.
(3) سبأ، 9.
(4) الطور، 44. في ع: يقول.
(5) تفسير مجاهد، 1/ 370.
(6) الطبري، 15/ 160.
(7) في المخطوطة: يكون.
(8) الطبري، 15/ 162.
(9) في تفسير مجاهد، 1/ 370: يعني بكل قبيل على حدة.
(10) الزخرف، 53.

قال: ﴿أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ﴾ (93) والزخرف الذهب في تفسير قتادة[1] والسدي، وقد ذكر ذلك قتادة عن ابن عباس.

قال ﴿أَوۡ تَرۡقَىٰ﴾ (93) تصعد.

﴿فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾ (93) لصعودك.

﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ﴾ (93) من الله إلى عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة: إني أرسلت محمدا، وتجيء بأربعة من الملائكة يشهدون أن الله هو كتبه، ثم والله ما أدري بعد ذلك هل أؤمن لك، يقول أصدّقك أم لا.

قال الله لنبيه: ﴿قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا﴾ (93)

وقال مجاهد: ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ﴾ من رب العالمين ، كل رجل منا تصبح عند رأسه صحيفة موضوعة يقرؤها.[2]

وقال قتادة: ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ﴾ (خاصة)[3] نؤمر فيه باتباعك.[4]

قال: ﴿أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ﴾ من ذهب ﴿أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾ أيضا، فإن السحرة قد تفعل ذلك فتأخذ بأعين الناس ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ﴾ إلى كل إنسان منا بعينه: من الله إلى فلان بن فلان، وفلان بن فلان وفلان بن فلان، أنْ آمِن بمحمد فإنه رسولي. أظنه في تفسير الحسن وهو قوله: ﴿بَلۡ يُرِيدُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُؤۡتَىٰ صُحُفٗا مُّنَشَّرَةٗ﴾ (52)[5] يعني كتابا من الله.

﴿قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا﴾ (93) هل كانت الرسل تأتي بهذا فيما مضى، أن تأتي بكتاب من الله إلى كل إنسان بعينه؟ كلا أنتم أهون على الله من أن يفعَل بكم هذا. فقالوا: لن نؤمن لك، لن نصدقك حتى تأتينا بخصلة من هذه الخصال.

قوله: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ﴾ (94) يعني المشركين.

﴿أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا رَّسُولٗا﴾ (94) على الاستفهام. وهذا الاستفهام على إنكار منهم. أي لم يبعث الله بشرا رسولا فلو كان من الملائكة لآمنّا به.

---

(1) الطبري، 15/ 163.
(2) تفسير مجاهد، 1/ 370.
(3) في الطبري، 15/ 164: اي كتابا خاصا.
(4) الطبري، 15/ 164.
(5) المدّثر، 52.

قال الله لنبيه: ﴿قُل لَّوْ كَانَ﴾ (95) معه.

﴿فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ﴾ (95) قد اطمأنت بهم الدار، أي هي مسكنهم.

﴿لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا﴾ (95) ولكن فيها بشر فأرسلنا اليهم بشرا مثلهم.

﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ (96) اني رسوله.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (96)

قوله: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾[1] (97) ولا يستطيع أحد أن يضله.

﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ (97)

وقال يحيى: أولياء من دونه يمنعونهم من عذاب الله.

قال: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ (97) أما عُمْيا فعموا في النار حين دخلوها فلم يُبْصروا فيها شيئا، وهي سوداء مظلمة لا يضيء لَهَبُها، وبُكْمًا، خُرسا انقطع كلامهم حين قال: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[2] وقد فسرناه في غير هذا الموضع. وصُمّا، ذهب الزفير والشهيق بسمعهم فلا يسمعون معه شيئا. وقال في آية أخرى: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾[3].

قوله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ وخُبوّها أنها تأكل كل شيء: الجلد، والعظم، والشعْر، والبشر والأحشاء حتى تهجم على الفؤاد فلا يريد الله أن تأكل أفئدتهم، فاذا انتهت إلى الفؤاد خبت، سكنت فلم تشعر بهم وتركت فؤاده (تصيح)[4] ثم يُجدد خَلْقهم فيعود فتأكلهم. فلا يزالون كذلك وهو قوله: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾[5].

وقال المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ كلما طفئت أُسْعِرت[6].

---

(1) في ع: المهتدي.
(2) المؤمنون، 108، انظر التفسير ص:
(3) الأنبياء، 100.
(4) كلمة غير مفهومة.في ابن محكّم ، 2/ 444: تنضج.
(5) النساء، 56.
(6) في تفسير مجاهد، 1/ 370: كلما أطفئت أوقدت.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ (98) على الاستفهام، أي إنّ هذا ليس بكائن، يكذبون بالبعث.

قال الله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ/ وَٱلْأَرْضَ﴾ (99) وهم يقرون انه [14أ] خلق السماوات، وهو قوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[1]. فخلْق السّماوات والأرض أكبر من خلْق الناس، والله خلَقهم فهو ﴿قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ يعني البعث. وقال في آية أخرى: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾[2].

قال: ﴿وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ (99) لا شك فيه، القيامة.

﴿فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (99) المشركون.

﴿إِلَّا كُفُورًا﴾ (99) بالقيامة.

قوله: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ﴾ (100)

قال: ﴿إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ (100)

قال قتادة: خشية الفاقة.[3]

﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا﴾ (100) بخيلا، يقتر على نفسه وعلى غيره. يخبر أنهم بخلاء أشِحّاء يعني المشركين. هذا تفسير الحسن.

وقال قتادة: بخيلا، مسّيكا.[4]

قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ (101)

الحسن بن دينار عن يزيد الرقاشي قال: يده، وعصاه، والطوفان، والجراد، والقمل والضفادع، والدم، ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾[5].

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد مثل ذلك.[6]

قوله: ﴿فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ﴾ (101) يقول للنبي: ﴿فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ﴾ موسى.

﴿فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا (101) قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ (102) يعني الآيات.

---

(1) لقمان، 25؛ الزمر 38.
(2) يس، 81.
(3) الطبري، 15/ 170.
(4) في الطبري، 15/ 170: ممسكا.
(5) الأعراف، 130.
(6) الطبري، 15/ 172.

﴿إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ﴾ (102) حجج. قال لقد علمتَ يا فرعون. وهذا مقرأ ابن عباس والعامة.[1]

وقال ابن عباس قال الله: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾[2]

وقرأه عليّ بن ابي طالب فيما حدثني أشعث عن من حدثه عنه قال: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ﴾، موسى يقوله. أي قد علمت مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ الْآيَات ﴿إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾..

قوله: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ (102)

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: «مَحْسُوراً» اي يدعو بالحسرة والثبور في النار.[3]

قال يحيى: الدعاء بالويل والهلاك. قال: ﴿دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾[4] ويلا وهلاكا.

سعيد عن قتادة قال: ﴿مَثْبُورًا﴾ أي مهلكا.[5]

وقال الكلبي: ﴿مَثْبُورًا﴾، ملعونا.

قوله: ﴿فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم﴾، (103) أن يخرجهم.

﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ (103) أرض مصر، تفسير الحسن يقتلهم: يخرجهم منها بالقتل.

﴿فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا﴾ (103) ﴿وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُواْ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ (104) القيامة.

﴿جِئْنَا بِكُمْ﴾ (104) يعني بني إسرائيل، وفرعون، وقومه.

---

(1) قراءة الجمهور بالفتح: علمتَ على خطاب موسى لفرعون. وقرأ علي بن ابي طالب وزيد ابن علي والكسائي: علمتُ بالضم. أخبر موسى عن نفسه انه ليس بمسحور. البحر المحيط، 6/ 86.

(2) النمل، 14. انظر التفسير ص: 536.

(3) في تفسير مجاهد، 1/ 371: مهلكا. وفي الطبري، 15/ 176 هالكا. انظر ابن محكّم، 2/ 445، هامش: 4.

(4) الفرقان، 13. انظر التفسير ص: 472.

(5) في الطبري، 15/ 176 هالكا.

﴿لَفِيفًا﴾ (104) جميعا في تفسير مجاهد[1] وغيره.[2]

قوله: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ﴾ (105) القرآن

﴿وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا﴾ (105) بالجنة.

﴿وَنَذِيرًا﴾ (105)تنذر الناس.

﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ (106) أنزله الله في ثلاث وعشرين سنة.[3]

﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾ (106)من قرأها[4] بالتخفيف قال: فرق فيه بين الحق والباطل والحلال والحرام.

الحسن بن دينار انه كان يقرأها مثقلة «فرّقناه». قال: فرّقه الله فانزله يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر، وعاما بعد عام حتى بلغ به ما أراد.

وقال مجاهد: مُكْث: على ترسل في قريش.

همام عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزل القرآن إلى السماء الدنيا جملة واحدة ليلة القدر، ثم جعل بعد ذلك ينزل نجوما: ثلاث آيات، وأربع وخمس آيات وأقل من ذلك وأكثر. ثم تلا هذه الآية: ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾[5].

قوله: ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ﴾ (107) يعني القرآن يقول: قل للمشركين.

﴿أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ﴾ (107) قبل القرآن يعني المؤمنين من أهل الكتاب.

﴿إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ (107) القرآن.

﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ (107)

للوجوه في تفسير قتادة.[6]

---

(1) تفسير مجاهد، 1/ 371.

(2) مثل الضحاك وقتادة وهو مروي عن ابن عباس. انظر الطبري، 15/ 177.

(3) في طرة ع: ذكر المدة التي نزل فيها القرآن.

(4) قرأ الجمهور: فرقناه بتخفيف الراء أي بينا حلاله وحرامه، وقرأ ابيّ وعبدالله وعلي وابن عباس وابو رجاء... والحسن بخلاف عنه بشد الراء اي أنزلناه نجما بعد نجم وفصلناه في النجوم. البحر المحيط، 6/ 87.

(5) الواقعة، 75.

(6) الطبري، 15/ 180.

﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (108) وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ (109) والخشوع الخوف الثابت في القلب.

قوله: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ (110)

وذلك ان المشركين قالوا أما الله فنعرفه وأما الرحمن فلا نعرفه، فقال الله: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾.

سعيد عن قتادة قال: أي انه هو الله وهو الرحمن.(1)

قال: ﴿أَيًّا مَّا(2) تَدْعُوا۟﴾ (110)

قرة بن خالد عن قتادة قال: هي بلسان كلب. يقول: تدعوا أيّ الاسمين دعوتموه به.

﴿فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ (110) وقال: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّى﴾(3).

أبو الأشعث عن الحسن قال: الله والرحمن اسمان ممنوعان لا يستطيع أحد من الخلق أن ينتحلهما.

قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ (110)

تفسير الكلبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ هو بمكة كان يجتمع إليه أصحابه، فإذا صلى بهم ورفع صوته سمع المشركون صوته فآذوه، وإن خفض صوته لم يُسمِع من خَلْفه، فأمره الله ان (يبتغي)(4) بين ذلك سبيلا.

وقال مجاهد في حديث الأعمش حتى لا يسمعك المشركون (فيسبوك).(5)

سعيد عن قتادة قال: كان نبي الله وهو بمكة إذا سمع المشركون صوته رَمَوه بكل خَبَث، فأمره الله أن يغضّ من صوته وأن يقتصد في صلاته، وكان يُقال ما أسمعت أذنيك فليس (تخافت).(6)

عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ في

---

(1) في الطبري، 15/ 182: ورد السند عن قتادة ولم يرد المتن.

(2) في ع: ايما. (3) الرعد، 30.

(4) في ع: يبتغ. الإصلاح من ابن ابي زمنين ، ورقة : 191.

(5) هكذا في ع. ولم يرد هذا المعنى عن مجاهد، في تفسيره ولا في تفسير الطبري.

(6) هكذا في ع. في ابن محكّم 2/ 448: بتخافت. انظر هامش (1) في ابن محكّم، نفس الإحالة. الطبري، 15/ 186 وفيه: ما سمعته اذنك فليس بمخافتة.

الدعاء والمسألة.(1)

ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة أن ابن عباس كان يقول: إن من الصلاة سرا ومنها جهرا، فلا تجهر فيما تُسِرّ فيه، ولا تُسِرّ فيما تجهر فيه، وابتغ بين ذلك سبيلا/. [14 ب]

قال يحيى: هي على هذا التفسير: أي تجهر فيما يُجهر فيه وتُسِرّ فيما يُسَر فيه.

عثمان عن زيد بن أسلم أن رسول الله صلى اللّه عليه وسلّم سمع أبا بكر وهو يصلي من الليل وهو يخفي صوته، وسمع عمر وهو يجهر صوته، وسمع بلالا وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه، فقال لأبي بكر: لِمَ تخفي صوتك؟ قال إن الذي أناجي ليس ببعيد. فقال: صدقت. وقال لعمر لِمَ تجهر صوتك؟ قال: (أرضي)(2) الرحمن، وأرغم الشيطان، وأوقظ الوَسْنان. قال: صدقت. وقال لبلال: لِمَ تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة؟ فقال: أخلط طيبا بطيب قال: صدقت.

قال: فأمر أبا بكر أن يرفع من صوته، وأمر عمر أن يخفض من صوته، وأمر بلالا إذا اخذ في سورة أن يفرغ منها. وأنزل الله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾.

قوله: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ (111) يتكثر به من القلة.

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾ (111) خلق معه شيئا.

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ (111) يتعزز به.

﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا﴾ (111) عظّمه تعظيما.

سعيد عن قتادة قال: كان يُقال ان النّبيّ كان يعلّمها الصغير والكبير من أهله.

سفيان الثوري عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد قال: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ قال: لم يكن له حليف ولا ناصر (من)(3) خلْقه.

وقال السدي: يعني ولم يكن له صاحب يتعزز به من ذلّ.

---

(1) تفسير مجاهد، 1/ 372.
(2) في ع: ازضي.
(3) في ع: مَن. في تفسير مجاهد، عن ابن ابي نجيح عن مجاهد، ... لم يحالف أحدا ولم يبتغ نصر أحد.

حماد عن ثابت البناني عن مطرف بن عبدالله عن كعب قال: فُتِحَت التّوراة بـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ (1)[1] وخُتِمَت بـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا﴾ (111)[2].

الفرات بن سلمان قال: قالت عائشة: كان رسول الله عليه السلام إذا صلى ركعتي الفجر قال: اللهم إنا نشهد أنك لست بإلٰه استحدثناه، ولا (برب)[3] يَبِيد ذكره، ولا مَلِيكٍ معه شركاء يقضون معه، ولا كان قَبلَك إلٰه ندعوه ونتضرع إليه، ولا أعانك على خَلْقنا أحد فَنَشُكّ فيك، لا إلٰه إلا أنت اغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

---

(1) الأنعام، 1. (2) الإسراء، 111.

(3) كتبت داخل النص بالرب وأصلحت في الطرة برب.

سورة الكهف

تفسير سورة الكهف[*] وهي مكّيّة كلّها

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

قوله: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ (1) حمد نفسه (وهو أهل الحمد).[1]

﴿ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ﴾ (1) محمد.

﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ (1) القرآن.

﴿وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾ (1) ﴿قَيِّمٗا﴾ (2) فيها تقديم. يقول أنزل على عبده الكتاب قيّما ولم يجعل له عوجا.

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: أنزله قيما لا عوج فيه ولا اختلاف.[2]

﴿لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا﴾ (2) عذابا شديدا.

﴿مِّن لَّدُنۡهُ﴾ (2)

قال قتادة: اي من عنده[3] من عند الله.

﴿وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا﴾ (2) عند الله في الجنة. وقال في آية أخرى: ﴿وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۚ﴾[4].

قوله: ﴿مَّٰكِثِينَ فِيهِ﴾ (3) في ذلك الثواب، وهو الجنة.

﴿أَبَدٗا﴾ (3) ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا﴾ (4) ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ﴾ (5) ان

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة الكهف: الأم: ع. قطع المقارنة: القيروان: 162، 253.

(1) في ابن ابي زمنين، ورقة: 191: وهو الحمد.

(2) لم ترد هذه الرواية عن مجاهد لا في تفسير مجاهد ولا في الطبري.

(3) الطبري، 15/ 192.

(4) الأنعام، 132.

لِلّهِ ولدًا.

﴿وَلَا لِآبَآئِهِمۡ﴾ قبلهم الذين كانوا في الشرك.

﴿كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ﴾ (5) هي على قراءة النصب عمل في باب كان.

وكان الحسن يقرأها بالرفع: «كلمةٌ»[1] يقول: كبرت تلك الكلمة أن قالوا: إن لله ولدا.

قال: ﴿إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا﴾ (5)

قوله: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ﴾ (6) قاتل نفسك في تفسير قتادة[2] والعامة.

﴿عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ . . . أَسَفًا﴾ (6) أي حزنا في تفسير ابن مجاهد عن أبيه، أي حزنا عليهم ﴿إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ﴾ (6) يعني القرآن.[3] أي فلا تفعل. فيها تقديم.

وقال قتادة: ﴿أَسَفًا﴾، (6) أي غضبا.[4]

قال يحيى: مثل قوله ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾[5] أغضبونا.

وقال مجاهد: أسفا، جزعا. ذكره عاصم بن حكيم.[6]

قوله: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ﴾ (7) لنختبرهم.

﴿أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا﴾ (7) أيهم أطوع للّه، وقد علم ما هم فاعلون.

قوله: ﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا﴾ (8) ما على الأرض.

﴿صَعِيدٗا جُرُزًا﴾ (8) والجُرُز ها هنا الخراب في تفسير الحسن.

وقال قتادة: التي ليس فيها شجر ولا (بناء).[7]

---

(1) قرأ الجمهور بنصب كلمة على التفسير أو على الحال أو التعجب. وقرأ الحسن وابن يعمر وابن مُحيصن بالرفع على الفاعلية. البحر المحيط، 6/ 97.

(2) الطبري، 15/ 194.

(3) لم ترد هذه الرواية عن مجاهد لا في تفسير مجاهد ولا في الطبري.

(4) في الطبري 15/ 195: معمر عن قتادة.. حزنا عليهم.

(5) الزخرف، 55.

(6) تفسير مجاهد، 1/ 373 وهو عن ابن ابي نجيح. وفي الطبري، 15/ 195 عن ابن ابي نجيح وعن ابن جريج.

(7) في ابن ابي زمنين، ورقة: 191: نبات. وكذلك هي في الطبري، 15/ 196.

وقال ابن مجاهد عن أبيه: بلقعا.[1]

قال يحيى: وهي في موضع آخر حيث قالوا: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ اليابسة التي ليس فيها نبات ﴿فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا﴾[2].

قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ (9)

تفسير السدي: أفحسبت.

﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ (9)

سعيد عن قتادة: قال: أي قد كان في آياتنا ما هو أعجب من ذلك.[3]

وقال ابن مجاهد عن أبيه (هو)[4] عجب.

قال يحيى: معنى تفسير قتادة يقول: ليس هم أعجب آياتنا.

والكهف: كهف الجبل.

والرقيم: الوادي الذي فيه (الكهف)[5] في تفسير قتادة.

قال: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا﴾ (10) أعطنا.

﴿مِنْ لَدُنْكَ﴾ (10) من عندك.

﴿رَحْمَةً﴾ (10) يعني رزقا. وهو تفسير السدي /. [15أ]

قال: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (10) كانوا قوما قد آمنوا، فرّوا بدينهم من قومهم. وان قومهم على الكفر وخشوا على أنفسهم القتل.

قال: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (11) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ (12) المنتهى الذي بعثوا فيه، أي لم يكن لواحد من الفريقين علم لا لكافرهم ولا لمؤمنهم في تفسير قتادة.[6]

وقال ابن مجاهد عن أبيه: ﴿أَمَدًا﴾، عددا[7] اي لم يكن لهم علم بما لبثوا.

قال: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ (13) خبرهم بالحق.

---

(1) تفسير مجاهد، 1/ 373.
(2) السجدة، 27.
(3) الطبري، 15/ 197.
(4) في الطبري، 15/ 197: هم؛ وفي تفسير مجاهد، 1/ 373 كان اصحاب الكهف والرقيم، يقول: هم أعجب آياتنا. يقول الله: ولم يكونوا بأعجب آياتنا.
(5) في الطبري، 15/ 198: أصحاب الكهف.
(6) الطبري، 15/ 206.
(7) تفسير مجاهد، 1/ 374.

﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ (13) يعني إيمانا.

﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ (14) بالإيمان وهو تفسير قتادة.[1]

﴿إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا﴾ (14) جورا اي كذبا، وهو تفسير قتادة.[2]

﴿هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا﴾ (15) هلا.

﴿يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ﴾ (15) بحجة بينة.

تفسير ابن عباس والحسن في هذا الحرف في القرآن كله: حجة بينة.

وتفسير قتادة فيه في القرآن كله: عُذْر بيّن.[3]

وقال الحسن: يقول: اي بان الله أمرهم بعبادتهم.

قال: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ (15) أي لا أحد أظلم منه في تفسير الحسن.

قال: ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ (16) يقوله بعضهم لبعض.

﴿وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ (16) اي وما يعبدون من دون الله، اي وما يعبدون سوى الله.

سعيد عن قتادة قال: هي في مصحف عبدالله: وما يعبدون من دون الله. وهذا تفسيرها.[4]

﴿فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ (16) يعني فانتهوا الى الكهف.

﴿يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم﴾ (16) يعني يبسط لكم ربكم.

﴿مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ (16)

قال: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ﴾ (17) تعدل عن كهفهم.

وقال قتادة: تميل[5].

﴿ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ (17)

وقال قتادة: تدعهم ذات اليمين ﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾. يقول:

---

(1) الطبري، 15/ 207.
(2) الطبري، 15/ 208.
(3) نفس الملاحظة.
(4) الطبري، 15/ 209.
(5) الطبري، 15/ 211.

تدعهم ذات اليمين.[1]

وقال الحسن: لا تدخل الشمس كهفهم على حال.

﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾ (17)

سعيد عن قتادة قال: اي في فضاء من الكهف[2]. وتلك آية.

قال: ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ (17)

قال: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ (18) مفتحة أعينهم وهم موتى.

﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ (18)

قال قتادة ذاك في رَقْدتِهم الأولى قبل أن يموتوا. قال قتادة: وقال ابوعياض: لهم في كل عام تقليبتان.[3]

﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ (18)

قال قتادة: بفناء الكهف.[4]

﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ (18) لحالهم.

﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (19) وكانوا دخلوا الكهف في أول النهار.

قال: فنظروا فإذا هو قد بقي من الشمس بقية فقالوا: ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾، ثم انهم شكوا فردوا علم ذلك الى الله.

ف﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾ (19) يقوله بعضهم لبعض.

﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ﴾ (19) اي بدراهمكم هذه.

﴿إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ (19) وكانت معهم دراهم.

﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾ (19)

سفيان الثوري عن ابي حصين عن سعيد بن جبير قال: ايها أحلّ.[5]

قال يحيى: وقد كان من طعام قومهم ما لا يستحلون أكله.

---

(1) نفس الملاحظة.

(2) الطبري، 15/ 212.

(3) الطبري، 15/ 213.

(4) الطبري، 15/ 214.

(5) الطبري، 15/ 223.

وقال بعضهم: أطيب.

﴿فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ﴾ (19) (لا يعلمنّ).[1]

﴿بِكُمْ أَحَدًا (19) إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ (20) يقتلوكم بالحجارة.

﴿أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾ (20) في الكفر.

﴿وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا﴾ (20) إن فعلتم.[2].

[16ب] /[3] قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ (21)

قال قتادة: أطلعنا عليهم[4] على أصحاب الكهف، أطلعنا أهل ذلك الزمان الذي أحياهم الله فيه وليس بحياة النشور.

﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾ (21)

كانت تلك الأمة الذين هربوا منهم قد بادت وخلقت بعدهم أمة أخرى، وكانوا على الإسلام. ثم انهم اختلفوا في البعث فقال بعضهم: يبعث الناس في أجسادهم وهؤلاء المومنون، وكان الملك منهم، وقال بعضهم تبعث الأرواح بغير أجساد فكفروا، وهذا قول أهل الكتاب اليوم. فاختلفوا، فبعث الله أصحاب الكهف آية لِيُعْلِمَهُم أن الناس يبعثون في أجسادهم.

وقال في آية أخرى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾[5] روح كل شيء في جسده. وهو قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[6]

فلما بعث أصحاب الكهف صاحبهم بالدراهم ليشتري لهم بها طعاما وهم

---

(1) استدراك في طرة ع.

(2) جاء في ع ما يلي: تم الجزء الثالث عشر والحمد لله على ذلك كثيرا. يتلوه في الرابع عشر قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾. وفي [16أ] من ع. الجزء الرابع عشر من تفسير ابن سلام رواية ابي داود أحمد بن موسى بن جرير فيه من قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ الى قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ في سورة طه. يلي ذلك ذكر عدد من التمليكات نذكرها ان شاء الله في المقدمة.

(3) تبدأ [16ب] بـ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ.

(4) الطبري، 15/ 225.

(5) النبأ، 38.

(6) المطففين، 6.

يرون أنها تلك الأمة المشركة الذين فروا منهم، فأمروا صاحبهم أن يتلطف ولا يشعر بهم أحدا. فلما دخل المدينة وهي مدينة بالروم يقال لها فسوس، فأخرج الدراهم ليشتري بها الطعام، استنكرت الدراهم وأُخِذَ، فَذُهِبَ به إلى مَلِك المدينة، فاذا الدراهم دراهم الملك الذي فرّوا منه. فقالوا: هذا رجل وجد كنزا. فلما خاف على نفسه أن يُعذَّب أطلع على أصحابه. فقال لهم الملك: قد بين الله لكم ما اختلفتم فيه فأعلمكم أن الناس يبعثون في أجسادهم.

فركب الملك والناس معه حتى انتهوا الى الكهف. وتقدم الرجل حتى إذا دخل على أصحابه فرآهم ورأوه مَاتُوا لأنهم قد كانت أتت عليهم آجالهم. فقال القوم: كيف نصنع بهؤلاء؟

﴿فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا﴾ (21)

ف ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ﴾ (21) رؤساؤهم وأشرافهم.

وقال بعضهم: مؤمنوهم.

﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾[1] (21)

سعيد عن قتادة عن عكرمة أنهم كانوا بني الأكفاء والرقباء، ملوك الروم رزقهم الله الاسلام ففروا بدينهم، اعتزلوا قومهم حتى انتهوا إلى الكهف فضرب الله على (أسمختهم)[2]. فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت أمتهم وجاءت أمة مسلمة. وكان مَلِكُهم مسلما، فاختلفوا في الروح والجسد، فقال قائلون: يبعث الأرواح والجسد معا، وقال قائلون: يبعث الروح وأما الجسد فتأكله الأرض ولا يكون شيئا. فَشَقّ على مَلِكِهم اختلافهم، فانطلق فلبس المسوح وقعد على الرماد ثم دعا الله فقال: رب انك قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث إليهم آية تُبين لهم، فبعث الله أصحاب الكهف. فبعثوا أحدهم ليشتري لهم من الطعام فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطرق ورأى الإيمان في المدينة ظاهرا. فانطلق وهو مُستَخْفٍ حتى انتهى إلى رجل ليشتري من طعامه، فلما أبصر صاحب الطعام الوَرق أنكرها. قال له الرجل: أليس مَلككم (فلانا)[3] ؟ قال: لا، بل ملكنا فلان. فلم يزالا بينهما حتى

(1) ساقطة في ع. انظر ابن ابي زمنين، ورقة: 193 وهي بقية الآية ولا يتم المعنى إلا بها.
(2) السِّماخ: والج الأذن عند الدماغ وهو لغة في الصماخ، جمع أصمخة. لسان العرب، مادة: سمخ؛ في الطبري، 15/ 216 سمعهم.
(3) في ع: فلان. الإصلاح من الطبري، 15/ 217.

رفعه إلى الملك، فأخبره صاحب الكهف بحديثه وأمْره. فبعث الملك في الناس فجمعهم فقال: انكم اختلفتم في الروح والجسد، وإن الله قد بعث لكم آية وبيّن لكم الذي اختلفتم فيه، فهذا رجل من قوم فلان، يعني ملكهم الذي مضى، فقال صاحب الكهف: انطلقوا إلى أصحابي. فركب الملك وركب معه الناس حتى انتهوا إلى الكهف، فقال الرجل: دعوني حتى أدخل على أصحابي. فلما أبصرهم وأبصروه ضرب الله على أسمختهم. فدخل الناس عليهم فإذا أجساد لا ينكرون منها شيئا غير أنه لا أرواح فيها. فقال الملك: هذه آية بعثها الله لكم.[1]

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ﴾ (21) ملوكهم وأشرافهم.

﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ (21)

قال الله: ﴿سَيَقُولُونَ﴾ (22) سيقول أهل الكتاب.

﴿ثَلَـٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾ (22)

قال قتادة: أي قذفا بالغيب.[2]

وقال السدي: رميا بقول الظن.

﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (22)

سعيد عن قتادة قال: إلا قليل من الناس. وذُكر لنا أن ابن عباس كان يقول: إنا من أولئك القليل الذين استثنى الله، كانوا سبعة وثامنهم كلبهم.[3]

قال: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَـٰهِرًا﴾ يقول الله للنبي: فلا تمار أهل الكتاب في أصحاب الكهف ﴿إِلَّا مِرَآءً ظَـٰهِرًا﴾ إلا بما اخبرتك في تفسير الحسن.

وقال قتادة: يقول: حسبك ما قصصت عليك من شأنهم.

﴿وَلَا تَسْتَفْتِ (فِيهِم)﴾[4] (22) في أصحاب الكهف.

﴿مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ (22) من اليهود. يقول: لا تسل عنهم من اليهود أحدا. وهم الذين سألوه عنهم لِيُعنّتوه بذلك.

قوله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا (23) إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ (24).

يقول إلا أن تستثني.

---

(1) الطبري، 15/ 216. 217.

(2) الطبري، 15/ 226 والرواية عن سعيد عن قتادة وفيه عن معمر عن قتادة: قذفا بالظن.

(3) الطبري، 15/ 226.

(4) ساقطة في المخطوطة.

قال يحيى: بلغنا ان اليهود لما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الكهف قال لهم رسول الله: «أخبركم عنهم غدا»، فلم يستَثْنِ، فأنزل الله هذه الآية.

قال: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ (24) اذا نسيت الاستثناء.

﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ (24)

ومتى ما ذكر الذي حلف فليقل: إن شاء الله، لأن الله أمره أن يقول: ان شاء الله.

ومن حلف على يمين فاستثنى قبل أن يتكلم / بين اليمين وبين الاستثناء [17أ] بشيء فله ثنياه ولا كفارة عليه، وإن كان استثنى بعد ما تكلم بعد اليمين قبل الاستثناء متى ما استثنى فالكفارة لازمة له، و يسقط عنه المأثم حيث استثنى لأنه كان ركب ما نُهي عنه من تَركِه ما أمِر به من الاستثناء أي لا يقول: اني أفعل حتى يقول إن شاء الله، ولا يقول: لا أفعل حتى يقول إن شاء الله.

عمار عن عمرو عن الحسن قال: أُمر ألا يقول لشيء في الغيب: إني فاعل ذلك غدا دون أن (يستثني)[1] إلا أن (ينْسَى)[2] الاستثناء وأمر أن يستثني إذا ذكره. فكان الحسن يقول: إذا حلف الرجل على شيء وهو ذاكر للاستثناء فلم يستثن فلا ثنيا له وان حلف على شيء وهو ناس للاستثناء فله ثنياه ما دام في مجلسه ذلك تكلّم أو لم يتكلم ما لم يقُم.

ابن لهيعة عن بكر بن سوادة أن ابن عباس قال: إذا حلف ثم قال: إن شاء الله فليس عليه كفارة.

حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حلف ثم قال إن شاء الله فهو بالخيار، إن شاء فعل، وإن شاء لم يفعل».

حدثني مُحِل[3] عن إبراهيم قال: ليس الاستثناء بشيء حتى تجهر به كما

(1) في ع: تستثني بالتاء.

(2) في ع: تنسى بالتاء.

(3) محل: هو محل بن محرز الضبي الكوفي الأعور. روى عن ابي وائل وإبراهيم النخعي وعنه يحيى القطان ووكيع وابو نعيم وغيرهم. أغلبهم على توثيقه. ادخله البخاري في الضعفاء. توفي سنة 153هـ/ 770م. تهذيب التهذيب، 10/ 60.

تجهر باليمين.

قال يحيى: يعني أن استثناءه في قلبه ليس بشيء حتى يتكلم به لسانه.

الربيع بن صبيح عن الحسن قال: من حلف علي يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليُكَفِّر يمينه الإطلاق أو عتاق.

قوله: ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾ (25) ثم اخبر ما تلك الثلاث مائة فقال: ﴿سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾ (25) اي تسع سنين.

تفسير قتادة قال: هذا قول أهل الكتاب[1] رجع إلى أول الكلام: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ﴾....) ويقولون ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾

قال قتادة: فرد الله على نبيه فقال:

﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (26) يعلم غيب السماوات والأرض.

﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ (26) يقول: ما أبصره وأسمعه كقول الرجل للرجل: أفقه به وأشباه ذلك.

سعيد عن قتادة قال: لا أحد أبصر من الله ولا أسمع من الله.[2]

قوله: ﴿مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ﴾ (26) يمنعهم من عذاب الله.

﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾ (26) وهي تقرأ بالياء والتاء يقولون: ولا تشرك يا محمد في حكمه أحدا، يقول: حتى تجعله معه شريكا في حكمه وقضائه واموره. ومن قرأها بالياء يقول: ولا يشرك الله في حكمه أحدا.[3]

قوله: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ (27)

لا يحكم في الآخرة بخلاف ما قال في الدنيا. هو كقوله: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ﴾[4].

قوله: ﴿وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ (27)

---

(1) الطبري، 15/ 230. (2) الطبري، 15/ 232.

(3) قرأ السبعة بالياء والرفع ما عدا ابن عامر فانه قرأ: ﴿وَلاَ تُشْرِكْ﴾ بالتاء جزما. ابن مجاهد، 390.

(4) قٓ، 29.

قال قتادة: وليا ولا مولى.[1]

قوله: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ (28)

قال قتادة: وهما الصلاتان: صلاة الفجر وصلاة العصر.[2] وإنما فرضت الصلوات قبل خروج النبي من مكة إلى المدينة بسنة.

نزلت في سلمان الفارسي، وبلال، وصهيب، وخباب (بن)[3] الأرتّ، وسالم مولى أبي حذيفة. قال المشركون للنبي: إن أردت أن نجالسك فاطرد عنا هؤلاء القوم. فأنزل الله: ﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾).[4]

﴿يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ﴾ (28) مَحْقرة لهم إلى غيرهم.

﴿تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ (28)

الخليل بن مرة قال: سمعت معاوية بن قرة يقول في هذه الآية: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ قال: في الصلاة.

الحسن بن دينار عن قتادة قال: لما نزلت: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ قال رسول الله: الحمد لله الذي جعل في أمّتي من أصبر نفسي معه، أو قال من أُمِرْت أن أصبر نفسي معه»[5].

أشعث عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن عاصم عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لذكر الله بالغداة والعشي أفضل من خطم[6] السيوف في سبيل الله ومن إعطاء المال سحّا»[7].

الحسن بن دينار عن قتادة عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه

---

(1) في الطبري، 15/ 233: سعيد عن قتادة: ﴿وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا﴾ قال: موئلا. وفيه كذلك عن معمر عن قتادة في قوله: ﴿مُلۡتَحَدٗا﴾ قال ملجأ ولا موئلا. واكتفى ابن ابي زمنين، ورقة: 194 بقوله في تفسير هذا الحرف: يعني وليا. وفي اللغة الملتحد: الملجأ لان اللاجىء يميل اليه. وفي مادة: لحد معنى الميل، والموئل الملجأ أيضا. اما المولى فهو الحليف. انظر: لسان العرب، مادة: لحد، وأل، ولي.

(2) الطبري، 7/ 204.

(3) في طرة ع: ليس عنده في الأم: ابن.

(4) الأنعام، 52.

(5) الطبري، 15/ 235.

(6) خَطَمه يَخطِمه خطْما: ضرب مَخطِمه بالسيف. لسان العرب، مادة: خطم.

(7) سحّ يُسح سحا: يطلق على الماء بمعنى سال واشتد انصبابه. انظر لسان العرب، مادة: سحح.

وسلم أتى على سراقة بن مالك وهو يحدث أصحابه، فلما رأى النبي أمسك ورئي في نفسه أن النبي أحق بالمجلس، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «حدث فوالذي نفسي بيده لأن أصبر نفسي مع قوم يذكرون الله من صلاة الصبح حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة محررين».

الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأن أجالس قوما يذكرون الله بعد صلاة العصر حتى (تغيب)[1] الشمس أحب إلي من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل»[2].

قوله: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ (28) يعني شهوته. تفسير السدي.

﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ (28) ضياعا في تفسير مجاهد[3] والسدي. وقال: كان مقصرا مضيعا وهو مثل قوله: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[4] يعني ضيعت وقصرت.

قال يحيى: ومثل قوله: ﴿يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾[5].

قال: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ (29)

سعيد عن قتادة قال: وهو القرآن.

قال: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (29) هذا وعيد. أي من آمن دخل الجنة ومن كفر دخل النار.

قال: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا﴾ (29) أعددنا.

﴿لِلظَّٰلِمِينَ﴾ (29) للمشركين.

﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ (29) سورها. ولها عمد، فاذا مدت تلك العمد

ب] أطبقت على أهلها / وذلك حين يقول: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[6]. فاذا قال

(1) في ع: تغيب..

(2) في ابن ابي زمنين، ورقة: 194 بنفس السند: "لان اجالس اقواما يذكرون الله بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس احب الي من كل ما تطلع عليه الشمس ولان اجالس اقواما... الى اخر الحديث.

(3) تفسير مجاهد، 1/ 375.

(4) الزمر، 56.

(5) الأنعام، 31.

(6) المؤمنون، 108.

ذلك أطبقت عليهم، وهو قوله: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ (8) فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ (9)﴾[1].

قوله: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾ (29)

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا ان عبدالله بن مسعود هديت له (سقاية)[2] ذهب وفضة فأمر بخُدُود فَخُدَّت في الأرض ثم قذف فيها من (جزل)[3] الحطب ثم قذف فيها تلك السقاية، حتى إذا أزبدت و(امّاعَت)[4] قال لغلامه: ادع من بحضرتنا من أهل الكوفة. فدعا رهطا، فلما دخلوا عليه قال: أترون هذا؟ قالوا: نعم، قال: ما رأينا في الدنيا (شبها)[5] للمهل أدنى من هذا الذهب وهذه الفضة حين (أزبد)[6] وامّاعَ.[7]

عثمان عن زيد بن أسلم قال: كعكر الزيت.

وقال ابن مجاهد عن أبيه قال: المهل: القيح والدم.[8]

قوله: ﴿يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ (29) يحرق الوجوه إذا أهوى ليشربه.

﴿بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (29)

قال قتادة: منزلا ومأوى، يعني النار.

وقال ابن مجاهد عن أبيه: ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ مجتمعاً.[9]

وقوله: ﴿وَسَاءَتْ﴾ بئس المنزل والمأوى هي. وهذا وعيد لمن كفر.

ثم اخبر بوعده لمن آمن فقال:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (30) أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ (31)

قد فسرناه قبل هذا الموضع.

---

(1) الهمزة، 8، 9.
(2) السقاية: اناء يشرب فيه. لسان العرب، مادة: سقي.
(3) الجزل: الحطب اليابس. لسان العرب، مادة: جزل.
(4) داخل النص في ع: ماعت، الإصلاح في طرة ع. في الطبري، 15/ 239 انماعت.
(5) في الطبري، 15/ 240: شبيها.
(6) في ع: اربد. انظر الطبري، 15/ 240.
(7) الطبري، 15/ 239. 240.
(8) في تفسير مجاهد، 1/ 376: مثل القيح والدم، أسود كعكر الزيت.
(9) تفسير مجاهد، 1/ 376.

قوله: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ (31)

ابن لهيعة ان رسول الله قال: «إن الرجل من أهل الجنة لو بدا إِسْوَارُه لغلب على ضوء الشمس».

واخبرني بعض أصحابنا عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: ليس من أهل الجنة أحد إلا وفي يده ثلاثة أسورة: إِسْوَار من ذهب، وإسوار من فضة، واسوار من لؤلؤ. قال: وهو قوله: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ (وَلُؤْلُؤًا)﴾[1]، وقوله: ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾[2].

قوله: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ (31)

سعيد عن قتادة عن عكرمة قال: اما السندس فقد رأيتموه.

قال يحيى السندس الذي قال عكرمة يعمل بالسوس، وهو الخز.[3]

قال عكرمة: وأما الإستبرق فالديباج الغليظ.

قال يحيى: سمعت بعض أهل الكوفة يقول: هي بالفارسية استبره.

قوله: ﴿مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ (31)

حدثني أشعث عن حصين بن عبد الرحمن عن مجاهد عن ابن عباس قال: على السّرر في الحجال.

قال يحيى: وبلغني عن سعيد بن جبير أنها أيضا (مزمولة)[4] بقضبان اللؤلؤ الرطب.

وقال الحسن: (مرمولة)[5] بالدر والياقوت.

وحدثني خالد عن ليث بن أبي سليم عن عبدالرحمن بن سابط قال: يعانق الرجل زوجته قدر عمر الدنيا كله لا (تملها)[6] ولا تمله.

وبلغني عن أبان بن أبي عيّاش عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل قال:

---

(1) في ع: لؤلو. الحجّ، 23. (2) الإنسان، 21.

(3) جاء بعد هذا كلمة غير مفهومة لعلها: الرقيم. انظر ابن محكّم، 2/ 461.

(4) في طرة ع: مرمولة منسوجة يقال: رملت الحصير وأرملته وسففته وأسففته اي نسجته انظر لسان العرب، مادة: رمل، انظر الهامش الموالي.

(5) في ع: مزمولة بالزاي ومعناها ملفوفة. انظر لسان العرب، مادة: زمل.

(6) هكذا في ع بالتاء. في ابن محكّم، 2/ 462: لا تملّه ولا يملّها.

قال رسول الله صلَى اللّه عليه وسلّم: «ان الرجل في الجنة ليتنعم في تكاة واحدة سبعين عاما».

وأخبرني رجل من أهل الكوفة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن الرجل من أهل الجنة يتكىء على أحد شقيه فينظر إلى زوجته كذا وكذا سنة، ثم يتكىء على الشق الآخر فينظر إليها مثل ذلك في قبة حمراء من ياقوتة حمراء ولها ألف باب وله فيها سبع مائة امراة.

قوله: ﴿نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (31) منزلا ومأوى، يعني الجنة.

قوله: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (32) كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ (33) أطعمت ثمرتها.

قال: ﴿وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾ (33)

قال قتادة والسدي: اي ولم تنقص منه شيئا.(1)

﴿وفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا﴾ (33) بينهما نهرا.

﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾ وهي تقرأ على وجهين: ثُمْر وهو الاصل.(2)

وقال قتادة: من المال.(3)

وقال مجاهد: ذهب وفضة.(4)

وثَمَر وهي الثمرة.

﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ (34) بلغنا أنهما كانا أخويْن من بني إسرائيل ورثا عن أبيهما مالا فاقتسماه، فأصاب كل واحد منهما أربعة آلاف دينارا. فاما أحدهما فكان مؤمنا فأنفقه في طاعة الله وقدّمه لنفسه، وأما الآخر فكان كافرا فاتخذ بها الأَرَضين والجِنَان والدور والرقيق وتزوج. فاحتاج المؤمن ولم يبق في يده شيء. فجاء إلى أخيه يزوره ويتعرض لمعروفه. فقال له أخوه: فأين ما ورثت؟ قال: أقرضته ربي وقدمته لنفسي. فقال له أخوه: لكني اتخذت به لنفسي ولولدي ما قد رأيت.

---

(1) في الطبري، 15/ 245: عن سعيد عن قتادة.

(2) قرأ ابو عمرو: ثُمْر، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي: ثُمُر وروى علي ابن نصر وحسين الجعفي عن ابي عمرو: ثُمُر مثل نافع. وقرأ عاصم ثَمَر. ابن مجاهد، 390.

(3) الطبري، 15/ 245.

(4) تفسير مجاهد، 1/ 376.

قال الله: ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ (34) والمحاورة مراجعة الكلام.

﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا﴾ (34) أكثر رجالا وناصرا.

قال الله: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ﴾ (35) يعني بشركه.

﴿قَالَ مَآ أَظُنُّ﴾ (35) ما أوقن.

﴿أَن (تَبِيدَ)[1] هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا﴾ (35) أي تفنى هذه أبدا. تفسير الحسن ليس يعني أنها لا تفنى فتذهب ولكنه يعني أنه يعيش فيه حتى يأكلها حياته، كقوله: ﴿يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾[2]، أي يحسب أنه يخلد في ماله حتى يأكله.

﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ﴾ (36) وما أوقن ان الساعة قائمة، يجحد بالبعث.

﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا (مِّنۡهَا)﴾[3] (36) من جنتي.

﴿مُنقَلَبٗا﴾ (36) في الآخرة إن كانت آخرة، كقوله: ﴿وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلۡحُسۡنَىٰۚ﴾[4] الجنة ان كانت جنة، اي ولكن ليس جنة ولا مَرَدّ. وهي تقرأ على وجه آخر: ﴿لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُمَا مُنقَلَبٗا﴾[5] يعني الجنتين وهي في موضع جنة وفي موضع جنتان. قال: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾ وقال: ﴿جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ﴾ (فهي جنة بينهما نهر فصارت جنتين، وهي جنة، وهي جنتان)[6].

[18أ] ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ﴾ (37) المؤمن /

﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ﴾ (37) يعني أول خلق الإنسان، يعني آدم.

﴿ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا﴾ (37) لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا (38) وَلَوۡلَآ﴾ فهلا.

﴿إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ (39)

---

(1) في ع: تبيد بياءين. (2) الهمزة، 3.

(3) في ع: منهما. وكذلك هي في ابن ابي زمنين، ورقة: 195، وهو خطأ من الناسخ لأنه قال في تفسيرها: من جنتي على الإفراد. انظر الملاحظة أسفله.

(4) فصلت، 50.

(5) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر: ﴿خَيۡرٗا مِّنۡهُمَا﴾، وكذلك هي في مصاحف اهل مكة والمدينة والشام. وقرأ ابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿خَيۡرٗا مِّنۡهَا﴾ وكذلك هي في مصاحف أهل البصرة والكوفة. ابن مجاهد، 390.

(6) في ابن ابي زمنين، ورقة: 195: كانت جنة فيها نهر فهي جنة وهي جنتان.

ثم قال: ﴿إِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا (39) فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ﴾ (40) في الآخرة.

﴿خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ (40) نارا من السماء أي عذابا من السماء، وهي النار. وهو تفسير السدي.

قال: ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ (40) لا نبات فيها والصعيد الزلق في تفسير الحسن: الزلق، التراب الذي لا نبات فيه.

وفي تفسير قتادة أي قد حصد ما فيها فلم يترك فيها شيء.[1]

قال: ﴿أَوْ يُصْبِحَ﴾ (41) يعني او يصير. تفسير السدي.

﴿مَآؤُهَا غَوْرًا﴾ (41)

سعيد عن قتادة قال: ذاهبا قد غار في الأرض.[2]

﴿فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا﴾ (41) قد غار في الارض.

قال الكلبي: والغَوْر الذي لا تناله الدِّلاَء.

قال الله: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ (42) من الليل.

﴿فَأَصْبَحَ﴾ (42) من الغد قائما.

﴿يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ يسفق كفيه في تفسير الحسن وقتادة.[3]

وقال الحسن: يضرب إحداهما على الأخرى ندامة.

﴿عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾ (42)

وقال قتادة: تَلهّفًا على ما فاته.[4]

وقال ابن مجاهد عن أبيه: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ مثل قوله: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾: ذهب وفضة.[5]

قال: ﴿وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ (42)

قال الحسن: عروشها، التراب، قد ذهب ما فيها من النبات.

---

(1) الطبري، 15/ 249.

(2) نفس الملاحظة.

(3) في الطبري، 15/ 250: عن سعيد عن قتادة: يصفق. والسفق لغة في الصفق وهو الضرب الذي يسمع له صوت. انظر لسان العرب، مادة: سفق، صفق.

(4) الطبري، 15/ 250.

(5) تفسير مجاهد، 1/ 376.

وبعضهم يقول: مقلوبة على رؤوسها.

﴿وَيَقُولُ﴾ (42) في الآخرة.

﴿يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّيٓ﴾ (42) في الدنيا.

﴿أَحَدًا﴾ (42)

قال الله: ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ﴾ (43)

تفسير ابن مجاهد عن أبيه: عشيرة.[1]

﴿يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ (43) يمنعوه من دون الله.

﴿وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ (43) ممتنعا في تفسير قتادة[2] والسدي.

قوله: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ (44) في الآخرة. هنالك يتولى اللهَ كلُّ عبد، لا يبقى أحد يومئذ إلا تولى اللّهَ فلا يقبل ذلك من المشرك.

وقال السدي: يعني وَلاَية الدين. هي مفتوحة عنده. وهي تقرأ على وجهين: أحدهما برفع الحق، والآخر بجره. فمن قرأها بالرفع يقول: هناك الولاية الحقُّ لله، فيها تقديم، ومن قرأها بالجر يقول: لله الحقِّ[3]. والحق اسم من أسماء الله.

﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا﴾ (44) خير من أثاب وخير ثوابا للمؤمنين من الأوثان لمن عبدها.

﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ وخير من أثاب.

قوله: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ﴾ وقد فسرناه في غير هذا الموضع.[4]

قال: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ (45) هشمته الرياح فأذهبته. فأَخبر أن الدنيا ذاهبة زائلة كما ذهب ذلك النبات بعد بهجته وحسنه.

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ (45) قديرا.

---

(1) الطبري، 15/ 251. (2) نفس الملاحظة.

(3) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم: الوَلاية لله الحقِّ، وقرأ حمزة: الوِلاية لله الحقِّ وقرأ ابو عمرو: هنالك الوَلاية لله الحقُّ، وقرأ الكسائي هنالك الوِلاية لله الحقُّ. ابن مجاهد، 392.

(4) لعله يقصد الآية: 24 من سورة يونس.

قوله: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ (46) الصلوات الخمس.

حدثني ابو الأسحم عن ابي إسحاق قال: سمعت عليّا يقول: الباقيات الصالحات هي: سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر.

وبعضهم يقول: الصلوات الخمس.

وبعضهم يجمعها جميعا. هو قول ابن عباس.

﴿خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ (46) عاقبة.

﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ خير ما يأمل العباد في الدنيا أن يثابوه في الآخرة.

قوله: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ (47) مستوية.

سعيد عن قتادة قال: ليس عليها بناء ولا شجر.(1)

وقال ابن مجاهد عن أبيه: ليس عليها خَمَر ولا (غياية).(2)

قال: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ﴾ (47) يعني وجمعناهم. وهو تفسير السدي.

﴿فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (47) أُحْضِروا فلم يَغِبْ منهم أحد.

﴿وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾ (48) صفوفا.

وقال السدي: صفا يعني جميعا.

مندل بن علي عن موسى الجهني عن الشعبي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ذات يوم: «يَسُرّكم أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: يسركم أن تكونوا شَطْر أهل الجنة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فقال: الناس يوم القيامة عشرون ومائة صف وأنتم منها ثمانون صفا».

المبارك بن فضالة عن الحسن قال: قال رسول الله صلّى اللّه عليه وسلّم: «عرضت عليّ البارحة الأنبياء وأممها فرأيت النبي يتبعه من أمته الثلاثة، ورأيت

(1) الطبري، 15/ 257.

(2) في ع: غيابة في طرة ع: خمر الوادي ما واراه من جُرْف (ما اكل السيل من أسفل شق الوادي والنهر) او جبل من جبال الرمل، او شجر، أو شيء منه. والغياية كل شيء أظلّك. ويقال: دخل في خمار الناس اي فيما يواريه منهم ويستره. والظاهر ان كلمة غيابة انما هي غياية لتطابق التعريف المذكور في الطرة. انظر لسان العرب، مادة: خمر، غيا. تفسير مجاهد، 1/ 377.

النبي يتبعه من أمته العصابة، ورأيت النبي يتبعه من أمته الرجلان، ورأيت النبي يتبعه من أمته الواحد، ورأيت النبي لا يتبعه من أمته أحد، فاهتممت بأمتي فقلت: أي رب، أمتي. قال: انظر هاهنا. فرفعت رأسي فإذا الأفق سَادّ. قال: أرضيت يا محمد؟ قلت: نعم. قال: انظر هاهنا. فنظرت فإذا شعاب مكة و(ظرابها)[1] مواش ناسا. قال: أرضيت يا محمد؟ قلت: نعم اي رب. قال: ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب. فقال اصحاب رسول الله: ما ترون هؤلاء؟ هؤلاء قوم يولدون في الاسلام لم يشركوا بالله شيئا، لم يدركوا الجاهلية ولاجهلها ولا ضلالتها. فقال رسول الله: ما تقولون؟ فأخبروه فقال: بل هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون، ولا يتطيّرون، وعلى ربهم يتوكلون. فقام عكاشة فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال: اللهم اجعله منهم. ثم قال آخر: يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. قال سبقك بها عكاشة»./ [18ب]

ابراهيم بن محمد عن صفوان بن سليم عن عائشة قالت: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذي يُحاسَب حسابا يسيرا قال: «يُعرّف بعمله ثم يتجاوز الله عنه، ولكن من نوقش حسابا فذلك الهَالِك».

همام عن قتادة عن صفوان بن محرز قال: بينما انا آخذ بيد ابن عمر إذ عرض له رجل فقال: يا أبا عبدالرحمن كيف سمعت رسول الله يقول في النجوى؟ فقال ابن عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله يُدْني منه المؤمن يوم القيامة حتى يَضَع عليه كنفه ويستره من الناس فيقول اتعرف ذنب كذا فيقول نعم يا رب، أتعرف ذنب كذا فيقول نعم يا رب، أتعرف ذنب كذا فيقول نعم يارب حتى إذا قرره بذنوبه، ورُئِي في نفسه انه قد هلك قال فإني سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، ثم يُعطى كتاب حسناته، وأما الكفار والمنافقون فإنه ينادى الأشهاد ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2].

قوله: ﴿لَّقَدۡ جِئۡتُمُونَا كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةِۭۚ﴾ (48) حفاة عراة غرلا اي غُلْفا غير مختّنين.

﴿بَلۡ زَعَمۡتُمۡ﴾ (48) يقول للمشركين.

---

(1) في طرة ع: الظراب: المواضع المرتفعة واحدها ظرِب. انظر لسان العرب، مادة: ظرب.
(2) هود، 18.

﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ (48) أن لن تبعثوا.

وبلغنا عن الحسن أن عائشة قالت: يا رسول الله اما يحتشم الناس يومئذ بعضهم من بعض؟ قال: هم أشغل من أن ينظر بعضهم إلى عورة بعض.

حدثني الأزهر بن عبدالله الأزدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر هذه الآية قالت عائشة: يا سوأتاه لك يا ابنة أبي بكر. فقال رسول الله: الناس يومئذ أشغل من أن ينظر بعضهم إلى بعض. إن أول من يُكسى إبراهيم خليل الله.

قال: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ (49) ما (كانت)[1] تكتب عليهم الملائكة في الدنيا من أعمالهم.

﴿فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ (49) المشركين.

﴿مُشْفِقِينَ﴾ اي خائفين.

﴿مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا﴾ (49) في كتبهم.

﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (49)

قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ (50)

قال الحسن: وهو أول الجنّ، كما أن آدم من الإنس وهو أول الإنس.

سعيد عن قتادة قال: كان من الجنّ قَبِيل من الملائكة يقال له الجنّ.

قال. وكان ابن عباس يقول: لو أنه لم يكن من الملائكة لم يُؤْمر بالسجود. وكان على خزانة السماء الدنيا في قول قتادة.

وقال قتادة: جُنّ عن طاعة ربه. قال: وقال الحسن: أنحاه الله إلى نسبه[2].

قال: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ (50) عصى أمر ربه عن السجود لآدم، تفسير ابن مجاهد عن أبيه[3] فكفر واستكبر.

قال: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ (50) يعني الشياطين الذين دعوهم إلى الشرك.

﴿أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ (50)

---

(1) في ع: كاتت.

(2) الطبري، 15/ 260 وفيه ألجاه بدل أنحاه.

(3) تفسير مجاهد، 1/ 377.

سعيد عن قتادة قال: ﴿بَدَلًا﴾ ما استبدلوا بعبادة ربّهم إذ أطاعوا إبليس فبئس ذلك لهم بدلا.

قوله: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ﴾ (51)

وذلك ان المشركين قالوا: ان الملائكة بنات الله. وقال في آية أخرى: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ﴾[1] اي ما أشهدتهم شيئا من ذلك، فمن أين ادّعوا أن الملائكة بنات الله؟

﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ (51) أعوانا في تفسير قتادة.[2]

وقال المعلى عن أبي يحيى عن مجاهد: ما كنت لأتولى المضلين.

قال يحيى: سمعت من يقول: المضلّون: الشياطين.[3]

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ (52) واد في جهنم. وقال بعضهم: موبقا، مهلكا.

يقول: جعلنا بينهم وصلهم الذي كان في الدنيا مهلكا.

وقال قتادة: ذكر لنا أن (نوف البكالي)[4] حدث عن عبدالله بن عمرو قال: هو واد عميق فرّق به يوم القيامة بين أهل الهدى وأهل الضلالة.[5]

وقال بعضهم: أوبقناهم، أدخلناهم النار.

قوله: ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ (53) المشركون.

﴿ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟﴾ (53) فعلموا.

﴿أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ (53) إلى غيرها.

---

(1) الزخرف، 19.
(2) الطبري، 15/ 263.
(3) في الطبري، 15/ 263: عن معمر عن قتادة: .. وانما يعني بذلك ان إبليس وذريته يضلون بني آدم عن الحق...
(4) في الطبري، 15/ 264:... عن سعيد عن قتادة عن ابي أيوب عن عمرو البكالي. وفيه ايضا: ثنا سعيد عن قتادة... ذكر لنا ان عمرا البكالي. والصحيح ما جاء في تفسير يحيى ابن سلام. انظر ترجمة نوف بن فضالة الحميري البكالي، أبي عمرو في تهذيب التهذيب، 10/ 490. وضبطت البكالي في ع بفتح الباء وتضعيف الكاف والصحيح انها بكسر الباء وتخفيف الكاف.
(5) الطبري، 15/ 264.

قوله: ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ﴾ (54) كقوله: ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ﴾[1].

﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا﴾ (54) يعني الكافر يجادل في الله.

الحسن عن الحسن قال: أتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على بعض اهله وهو نائم فقال: «قُمْ صَلِّه، قال: فقال كذا وكذا وتمطّى وقال: إنما نصلي ما قدّر لنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا﴾.

أبو الاشهب عن الحسن قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل نائم في المسجد فضربه برجله وقال: قُمْ صَلِّه. فرفع رأسه وقال: إنما نصلي (هكذا) على ما قدر لي. فمضى نبي الله وهو يقول: ﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا﴾.

قوله: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ﴾ (55) أي من شركهم.

﴿إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ (55) ما عذّب الله به الأمم السالفة.

﴿أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا﴾ (55) عيانا. تفسير مجاهد.[2] وقال ابن مجاهد عن أبيه: فجأة.[3] / [19أ]

قوله: ﴿وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾ (56) بالجنة.

﴿وَمُنذِرِينَۚ﴾ (56) من النار. ويبشرونهم أيضا بالرزق في الدنيا قبل الجنة إن آمنوا. وقد فسرناه قبل هذا الموضع[4]. وينذرونهم العذاب في الدنيا قبل عذاب الآخرة إن لم يؤمنوا.

قوله: ﴿وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ﴾ (56) ليذهبوا.

﴿بِهِ ٱلۡحَقَّۖ﴾ (56) فيما يظنون ولا يقدرون على ذلك.

قال: ﴿وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوٗا﴾ (56) ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ﴾ (57) يقوله على الاستفهام. وهذا استفهام على معرفة.

---

(1) الإسراء، 89. انظر التفسير ص: 161.

(2) في الطبري، 8/ 3، الأنعام، 111: عن ابن جريج قال: قال مجاهد: قُبُلا أفواجا، قبيلا قبيلا.

(3) الطبري، 15/ 267.

(4) لعله يقصد الآية: 48، الأنعام.

﴿مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ (57) لم يؤمن بها.

﴿وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ (57)

قال قتادة: أي ما سلف من الذنوب[1] الكثيرة.

قال: وقال الحسن: عمله السوء. اي لا أحد أظلم منه.

قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ (57) غلفا.[2]

﴿أَن يَفْقَهُوهُ﴾ (57) يعني لئلا يفقهوه. وهو تفسير السدي.

﴿وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ (57) وهو الصّمم عن الهدى.

﴿وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا﴾ (57) يعني الذين يموتون على شركهم.

﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ (58) لمن آمن ولا يغفر أن يشرك به.

﴿لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟﴾ (58) بما عملوا.

﴿لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ (58)

قال الحسن: ملجأ.

وقال قتادة: وليا ولا ملجأ.[3]

وقال المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد: ما لهم ملجأ.

وقال عاصم بن حكيم وابن مجاهد عن أبيه: محرزا.[4]

[5] قوله: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَـٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟﴾ لما أشركوا وجحدوا رسلهم.

[وقال السدي: ﴿أَهْلَكْنَـٰهُمْ﴾ يعني عذبناهم ﴿لَمَّا ظَلَمُوا۟﴾ لما أشركوا].[6]

﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ (59) الوقت الذي جاءهم فيه العذاب.

---

(1) الطبري، 15/ 268.

(2) في ابن ابي زمنين، ورقة: 196: أغطية.

(3) الطبري، 15/ 270.

(4) الطبري، 15/ 269. ومحرز: من حرز بمعنى صان. والحِرز: الموضع الحصين. انظر لسان العرب، مادة: حرز.

(5) بداية المقارنة مع 162، ورقة: [2] جاء في بدايتها: بسم الله الرحمن الرحيم بقية الكهف.

(6) إضافة من 162.

وقال ابن مجاهد عن أبيه: موعدا أجلا.(1)

[وقال السدي: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ يعني لعذابهم موعدا، يعني أجلا ووقتا].(2)

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَنٰهُ﴾ (60) وهو يوشع بن نون وهو (اليسع).(3)

﴿لَآ أَبْرَحُ﴾ (60) لا أزال. [وهو تفسير السدي](4) أمضي قدما.

﴿حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ (60) بحر فارس والرّوم حيث التقيا وهما محيطان بالخلق.

وقال قتادة: بحر فارس والروم، وبحر الروم نحو المشرق.(5)

﴿أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا﴾ (60) سبعين سنة في تفسير مجاهد.(6)

وبعضهم(7) يقول ثمانين.

وذلك أن موسى قام في بني اسرائيل مقاما فقال: ما بقي اليوم أحد أعطاه الله مثل ما أعطاكم: أنجاكم من قوم فرعون، وقطع بكم البحر، وأنزل عليكم التوراة. ورأى في نفسه حين فعل الله ذلك به وعلّمه أنه لم يَبْقَ أحد أعلم منه. فأوحى الله اليه: إن لي عبدا أعلم منك يقال له «الخضر» فاطلبه. فقال له موسى: رب كيف لي بلقائه؟ فأوحى الله إليه أن يجعل حوتا في متاعه ويمضي على وجهه حتى يبلغ مجمع البحرين، بحر فارس والروم، وجعل العَلَم على لقائه أن يفتقد الحوت، فإذا فقدت الحوت فاطلب صاحبك عند ذلك.

فانطلق هو وفتاه، وهو يوشع بن نون، وَحَمَلاَ معهما مِكْتَلاً فيه حوت مملوح.

قال: فسايرا البحر زمانا ثم أَوَيَا [يعني انتهيا. تفسير السدي](8) إلى الصخرة

(1) تفسير مجاهد، 1/ 378. (2) إضافة من 162.

(3) لم ترد هذه التسمية في الطبري، ولا في البحر المحيط، ولا في تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

(4) إضافة من 162.

(5) في الطبري، 15/ 271: والبحران، بحر فارس وبحر الروم مما يلي المغرب، وبحر فارس مما يلي المشرق.

(6) في تفسير مجاهد، 1/ 378: سبعون خريفا.

(7) في الطبري، 15/ 272: هو عبدالله بن عمرو.

(8) إضافة من 162 في بدايتها قدر كلمة باهتة.

على ساحل البحر الذي عند مجتمع البحرين عندها عين ماء، فباتا بها وأكلا نصف الحوت وبقي نصفه، فانسرب الحوت في العين.

وقال بعضهم أدنى فتاه المكتل من العين فأصابه الماء، فعاش الحوت فدخل في البحر. وارتحل موسى وفتاه فسايرا البحر حتى أصبح ثم : ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ (62) شدة يعني نصب السفر.

﴿قَالَ﴾ (63) فتاه.

﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ﴾ (63)

[السدي: يعني لم أحفظ ذكره].[1]

قال: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ (63) لك وفي بعض القراءة أن أدركه.

سعيد عن قتادة قال: ذُكر لنا أن موسى لما قطع البحر وأنجاه الله من آل فرعون جمع بني إسرائيل فخطبهم فقال: أنتم اليوم[2] خير أهل الأرض و(أعلمه)[3]: قد أهلك الله عدوّكم، وأقطعكم البحر، وأنزل عليكم التوراة. قال فقيل له: إنّ هاهنا رجلا هو أعلم منك. فانطلق هو وفتاه يوشع بن نون يطلبانه وتزودا (مملوحة)[4] في مِكْتَل لهما، وقيل لهما: إذا نسيتما بعض ما معكما لقيتما رجلا عالما يُقال له «خضر». فَلَمَّا أتيا ذلك المكان ردّ الله الى الحوت روحه فسرب له من (الجِدّ)[5] حتى أفضى إلى البحر، ثم سلك فجعل لا يسلك فيه طريقا إلا صار الماء جامدا. ومضى موسى وفتاه ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا (62) قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ﴾[6] (63) يعني إذ انتهينا. وهو

---

(1) نفس الملاحظة.

(2) بداية الورقة: [3] من 162.

(3) في ابن ابي زمنين، ورقة: 197: اعلمهم، وفي الطبري، 15/ 282: أعلمه.

(4) في الطبري، 15/ 282 سمكة مملوحة.

(5) في هامش ع: الجد شاطىء النهر وهو الجُدّة ايضا واكثر ما يقال بالهاء وبه سميت جُدة لانها ساحل البحر. والجَد في غير هذا البئر تكون في أجود المواضع من الكلأ. وفي 162 وردت الكلمة بكسر الجيم. وذكر في لسان العرب لها عدة لغات: جِدّة وجُدّة وجُدّ وجَدّ فإذا حذفت الهاء من جُدّة كسرت الجيم، وتطلق على شاطئ النهر. لسان العرب، مادة: جدد. وفي الطبري، 15/ 282 الجسر.

(6) الطبري، 15/ 282.

تفسير السدي.

﴿إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾ (63) أن أذكره، (وفي مصحف عبدالله أن أدركه)[1] فرجعا عودهما على بدئهما.

قال: ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ (64) فلقيا الخضر. وذكر لنا أن نبيّ الله (صلى الله عليه وسلم)[2] قال: «إنما سُمّي الخضر لأنه قعد على (قَرْدَد)[3] بيضاء فاهتزت به خضراء».

قال: ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ (63) موسى يعجب من أثر الحوت في البحر. (وهو تفسير مجاهد).[4]

﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ (64) قال موسى: ذلك حيث أمرت أن أجد «خضراً» حيث يفارقني الحوت.

قال يحيى: والخضر هو إلياس.

قوله: ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا﴾ (64) اتبع موسى وفتاه الحوت يشق البحر راجعا.

هذا تفسير مجاهد.[5]

قال: ﴿قَصَصًا﴾ (64) عودهما على بدئهما راجعين حتى أتيا الصخرة فاتبعا أثر الحوت في البحر. وكان الحوت حيث مرّ جعل يضرب بذنبه يمينا وشمالا في البحر، فجعل كل شيء يضربه الحوت بذنبه يَيْبَس فصار كهيئة طريق في البحر. فاتبعا أثره حتى خرجا إلى جزيرة، فاذا هما بالخضر في روضة يُصلي. فأتياه من خلفه فسلم عليه موسى / فأنكر الخضر التسليم (من)[6] ذلك الموضع، فرفع رأسه [19 ب] فإذا هو بموسى فعرفه فقال: وعليك السلام يا نبيّ بني إسرائيل. فقال [موسى][7]:

---

(1) في الطبري، 15/ 275: في مصحف عبدالله: وما أنسانيه ان أذكره إلا الشيطان.

(2) ساقطة في 162.

(3) القردد: ما ارتفع من الأرض. لسان العرب، مادة: قرد. وفي الطبري، 15/ 282 فروة.

(4) ساقطة في 162. في تفسير مجاهد، 1/ 378. 379 عجب موسى من أثر الحوت ودوراته التي غاب فيها.

(5) تفسير مجاهد، 1/ 379.

(6) في 162: في.

(7) إضافة من 162.

وما يدريك أني رسول بني إسرائيل؟ قال: أدراني بك الذي أدراك بي.

﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ (66) ترشدني.

﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70) فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ﴾(71) [موسى].[1]

﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا﴾ (71) أتيت شيئا.[2]

﴿إِمْرًا﴾ (71) عظيما.

وقال مجاهد: منكرا.[3]

﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ (72) وكان موسى ينكر الظلم.

﴿قَالَ﴾ (73) له موسى.

﴿لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ﴾ (73) يعني ذهب مني ذكره. [تفسير السدي].[4]

﴿وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا (73) فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ﴾ (74)

سفيان عن ابي إسحاق الهمداني عن رجل من بني تميم عن ابن عباس قال: طُبع [الغلام][5] كافراً[6].

قال يحيى: قوله طبع كافرا لعلّه لو بلغ كان يكون كافرا مثل قوله: ﴿وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾[7] أي من بلغ منهم ثم كفر وفجر.

﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا (زَاكِيَةً)﴾[8] (74) اي لم تذنب.

وقال قتادة: الزّكيّة التائبة.[9]

﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ (74)

---

(1) نفس الملاحظة.

(2) بداية [4] من 162.

(3) تفسير مجاهد، 1/ 379.

(4) إضافة من 162.

(5) إضافة من 162.

(6) الدر المنثور: 4/ 237.

(7) نوح، 27.

(8) في 162: زكية. قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو: زاكية. وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: زكية. ابن مجاهد، 395. انظر الطبري، 15/ 286.

(9) الطبري، 15/ 286.

ابن مجاهد عن أبيه قال: النكر: المنكر.

﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (75) قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي﴾ (76) من عندي.

﴿عُذْرًا﴾ (76) قد أعذرت فيما بيني وبينك.

﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ (77) دفعه بيده.

﴿قَالَ﴾ (77) له موسى.

﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (77) أي ما يكفينا اليوم.

﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ (78)

يعني عاقبته. [وتفسيره هذا تفسير السدي].[1]

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ (79)

ابن مجاهد عن أبيه قال: أن أخرقها.[2]

قال: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم﴾ (79) أي أمامهم.

﴿مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ (79)

سعيد عن قتادة قال: في بعض القراءة: وكان أَمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا[3]. قال قتادة: ولعمري لو عمّ السفن ما انفلتت ولكن كان ياخذ خيار السفن.

﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ (80)

سعيد عن قتادة قال: في بعض القراءة: وكان أبواه مؤمنين وكان كافراً[4].

قال قتادة: ولعمري ما قتله إلا على علم كان عنده.

قوله ﴿فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ (80)

سعيد عن قتادة قال: هي في مصحف عبدالله: فخاف ربك ان يرهقهما

---

(1) إضافة من 162.

(2) تفسير مجاهد، 1/ 379.

(3) في الطبري، 16/ 1: صحيحة بدل صالحة. ورويت هذه القراءة عن ابن عباس، وأُبَيّ وابن مسعود. الطبري، 16/ 1 . 2.

(4) في الطبري، 16/ 2 . 3: واما الغلام فكان كافرا في حرف أُبَيّ وكان أبواه مؤمنين.

طغيانا وكفرا.[1]

قال يحيى: تفسير فخاف ربك: فكره ربك، مثل قوله: ﴿وَلَـٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ﴾[2].

قال: ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً﴾ (81) في التقوى.

﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ (81) يعني برّا في قول الحسن.

وقال قتادة: وأقرب خيرا.[3]

﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَـٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ (82)

سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال: علم.[4]

سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير قال: علم.[5]

سفيان عن ابي حصين عن عكرمة قال: مال. وهو قول الحسن.

سعيد عن قتادة قال: مال. فلا يقولن رجل: ما شأن الكنز أُحِلَّ لِمن قبلنا وحرم علينا فإن الله يحل من أمره ما شاء لأمة ويحرم ما يشاء على أمة.[6]

قال: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَـٰلِحًا﴾ [يعني كان ذا أمانة في تفسير السدي].[7]

قال: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ (82) لهما.

﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ﴾ (82) أي ما فعلت ما فعلت.

﴿عَنْ أَمْرِى﴾ (82) إنما فعلته عن أمر الله.

﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ﴾ (82) (تبيان).[8]

﴿مَا لَمْ (تَسْطِع)[9] عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ (82)

---

(1) الطبري، 16/ 3. (2) التوبة، 46.

(3) الطبري، 16/ 4. نهاية المقارنة مع 162 وبداية المقارنة مع 253 ورقة: [1] ورقمها: 520.

(4) في تفسير مجاهد، 1/ 379: يعني صحفا فيها علم.

(5) الطبري، 16/ 5 بنفس الإسناد الوارد في تفسير ابن سلام.

(6) الطبري، 16/ 6 والراوي فيه عن قتادة هو معمر.

(7) إضافة من 253. (8) في ابن ابي زمنين، ورقة: 198: تفسير.

(9) في ع: تستطع.

بلغني أنهما لم (يفترقا)[1] حتى بعث الله طيرا فطار إلى المشرق، ثم طار إلى المغرب، ثم طار نحو السماء، ثم هبط إلى البحر فتناول من ماء البحر بمنقاره وهما ينظران. فقال الخضر لموسى: أتعلم ما يقول هذا الطير؟ يقول: ورب المشرق، ورب المغرب، ورب السماء السابعة، ورب الأرض السابعة ما عِلْمك يا خضر وعلْم موسى في علم الله إلا قدر هذا الماء الذي تناولته من البحر في البحر.

قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ (83)

سعيد عن قتادة قال: سَألت اليهودُ نبي الله (صلى الله عليه وسلّم)[2] عن ذي القرنين فأنزل الله:

﴿قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ (83) يعني خبرا. وهو تفسير السدي.

﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾ (84) بلاغا بحاجته في تفسير الحسن.

وقال السدي: علما.

وفي تفسير قتادة: علما[3] يعني علمه الذي أعطي.

بلغنا انه ملك مشارق الأرض ومغاربها.

﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ (85) طرق الأرض ومعالمها بحاجته في تفسير الحسن.

وقال المعلى بن هلال عن أبي يحيى عن مجاهد: طرق الأرض ومنازلها.[4]

[وقال السدي: علما يعني علم منازل الأرض والطرق].[5]

وقال قتادة: منازل الأرض ومعالمها.[6]

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ (86)

وهي تقرأ على وجهين: حمئة وحامية.

---

(1) في 253: يتفرقا.
(2) ساقطة في 253.
(3) الطبري، 16/ 9.
(4) في تفسير مجاهد، 1/ 380: يعني منزلا وطرقا بين المشرق والمغرب.
(5) إضافة من 253.
(6) الطبري، 16/ 10.

حدثني المعلى عن محمد بن عبيد الله عن ابن ابي مليكة قال: مارى ابن عباس عمرو بن العاصي في ﴿عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ فقال ابن عباس: ﴿حَمِئَةٍ﴾، وقال عمرو: «عَيْنٍ حَامِيَةٍ» فجعلا بينهما كعب الحبر فقال كعب: نجدها في التوراة: تغرب في ماء وطين كما قال ابن عباس.

قال[1] يحيى: يعني بالحَمْأة الطين المُنتن.

[20أ] ومن قرأها حامية يقول: حارة.[2] /

قال: ﴿وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًاۗ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ﴾ (86)

قال الحسن يعني القتل. وذلك حكم الله فيمن أظهر الشرك إلا من حكم عليه بالجزية من اهل الكتاب إذا لم يسلم وأقر بالجزية، ومن تقبل منه الجزية اليوم.

﴿وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ (86) [يعني العفو. تفسير السدي].[3]

قال: فحكموه فحكم بينهم، فوافق حكمه حكم الله.

﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ﴾ (87) يعني من الشرك.

﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ﴾ (87) يعني القتل.[4]

﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا﴾ (87) عظيما في الآخرة.

﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ (88)

سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال: ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ قال: هي لا إلٰه إلا الله، اي الحسنى هي لا إلٰه إلا الله.

سفيان عن ابي هاشم صاحب الرمان عن مجاهد قال: الجنّة.

[وقال السدي: ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ يعني العفو].[5]

﴿وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا﴾ (88) ما صحبناه في الدنيا وصحبنا.

---

(1) بداية [2] من 235 ورقمها: 521.

(2) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم في رواية حفص: حمئة. وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر: حامية. ابن مجاهد، 398.

(3) إضافة من 253. ابن ابي زمنين، ورقة: 199.

(4) في الطبري، 16/ 12 جاء هذا المعنى عن معمر عن قتادة.

(5) إضافة من 253. ابن ابي زمنين، ورقة: 199.

﴿يُسْرًا﴾ (88) (يعني العارف).[1]

وقال ابن مجاهد عن ابيه: ﴿مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ معروفا[2] وهو واحد.

قال: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ (89) طرق الأرض ومعالمها لحاجته على ما وصفت من تفسيرهم فيها.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ (90)

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا انهم كانوا في مكان لا يستقر عليهم البناء وانهم يكونون في أسراب لهم حتى إذا زالت عنهم الشمس خرجوا في معائشهم وحروثهم.[3]

وقال الحسن: إذا طلعت الشمس انسربوا في البحر فكانوا (فيه)[4] حتى تغيب الشمس، فإذا غابت الشمس خرجوا فتسوقوا وتبايعوا في أسواقهم وقضوا حوائجهم بالليل.[5]

قال: ﴿كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ (91) اي هكذا كان ما (قص)[6] من أمر ذي القرنين.

﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ (92) طرق الأرض ومعالمها لحاجته في تفسير الحسن.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ (93)

سعيد عن قتادة قال: جبلان،[7] [يعني بين الجبلين].[8]

قال: ﴿وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ (93) كلام غيرهم.

وهي تقرأ على وجه آخر: ﴿لَّا يَكَادُونَ يُفقهون[9] قَوْلًا﴾ لا يفقه أحد كلامهم.

---

(1) في ابن ابي زمنين، ورقة: 199: اي معروفا. وفي ابن محكّم، 2/ 476: يعني المعارف.
(2) تفسير مجاهد، 1/ 381.
(3) الطبري، 16/ 14.
(4) في ع: فيها.
(5) في الطبري، 16/ 14: عن الحسن قال: كانت أرضا لا تحتمل البناء، وكانوا اذا طلعت عليهم الشمس تغوروا في الماء، فإذا غربت خرجوا يتراعون كما ترعى البهائم. قال: ثم قال الحسن: هذا حديث سمرة.
(6) في 253: اقص. وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 199: قص.
(7) الطبري، 16/ 16.
(8) إضافة من 253.
(9) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم وابن عامر: يَفقهون بفتح الياء. وقرأ حمزة والكسائي: يُفقهون بضم الياء.

﴿قَالُوا۟ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (94) يعني قاتلين الناس في الأرض. تفسير السدي. يعني أرض العرب، أرض الإسلام.

﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ (94)

قال قتادة: جعلا.[1]

﴿عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ﴾ (95) من جُعلكم.[2]

﴿فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ﴾ [يعني عددا من الرجال في تفسير السدي].[3]

﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (95) ءَاتُونِى﴾ (96) أعطوني.

﴿زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ (96) قطع الحديد.

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: قطع الحديد.[4]

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا﴾ (96) يعني أحماه بالنار.

قال ﴿ءَاتُونِىٓ﴾ (96) أعطوني.

﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ (96) فيها تقديم. أعطوني قِطرا أفرغ عليه. والقطر: النحاس. فجعل أساسه الحديد وجعل ملاطه[5] النحاس ليلزمه. تفسير قتادة.[6]

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا ان رجلا قال: يا رسول الله قد رأيت سد يأجوج وماجوج قال: انعته لي. (فقال)[7]: هو كالبُرد المحبر، طريقة سوداء وطريقة حمراء. قال: قد رأيته.[8]

قال: ﴿فَمَا (ٱسْطَـٰعُوٓا۟)[9] أَن يَظْهَرُوهُ﴾ (97) (من فوقه (او)[10] يظهروا عليه).[11]

---

(1) في الطبري، 16/ 22 عن معمر عن قتادة: اجرا.
(2) بداية [3] من 253 ورقمها: 522.
(3) إضافة من 253.
(4) الطبري، 16/ 24.
(5) في طرة ع: الملاط هو الطين الذي يجعل بين آسف البناء. والساف في البناء كل صف من اللبن. واهل الحجاز يسمونه المدكاك. انظر لسان العرب، مادة: ملط.
(6) الطبري، 16/ 26.
(7) في 253: قال.
(8) الطبري، 16/ 23.
(9) في 253: استطاعوا.
(10) في 253: ان.
(11) في ابن ابي زمنين، ورقة: 199: أي يظهروا عليه من فوقه.

﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ (نَقْبًا)﴾ (97)[1] من أسفله وهذا تفسير قتادة.[2]

[وقال السدي: ﴿أَن يَظْهَرُوهُ﴾ يعني يرتقوه فيعلوه].[3]

سعيد عن قتادة عن ابي رافع عن أبي هريرة انّ رسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم)[4] قال: «ان ياجوج ومأجوج (يخرقونه)[5] كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه غدا. فيعيده الله كأشد ما كان. حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس حفروا، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه إن شاء الله غدا، فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه، فيخرقونه، فيخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم، فيرمون سهامهم إلى السماء فترجع فيها كهيئة الدماء فيقولون: قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء، فيبعث الله عليهم نغَفا[6] في أقفائهم فيقتلهم بها. فقال رسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم)[7]: «والذي نفسي بيده إن دواب الأرض لتسمن و(تَشْكَر)[8] من لحومهم (شَكَرا)».

﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي﴾ (98) يعني خروجهم.

﴿جَعَلَهُ دَكًّا﴾ (98)

سعيد عن قتادة قال: يعني الجبلين[9] اي (يعفر)[10] بعضه على بعض.

قال يحيى: يعني السد. وهي تقرأ على وجه آخر: دكّاء ممدودة[11] اي أرض مستوية.

---

(1) في 253 نفبا، بالفاء.

(2) الطبري، 16/ 26 والخبر عن سعيد عن قتادة.

(3) إضافة من 253. (4) ساقطة في 253.

(5) في الطبري، 16/ 21: يحفرون.

(6) النغف: الدود الذي يكون في أنوف الإبل والغنم. لسان العرب، مادة: نغف.

(7) ساقطة في 253.

(8) في 253: تسكر... سكرا بالسين. في طرة ع. قوله: تَشْكَر من لحومهم اي تمتلىء ومنه قيل شاة شكراء اذا امتلأ ضرعها لبنا وشكِرت، تشكَر شَكَرًا. وبعضهم يتوهم: ان تَسْكر سُكرا. والرواية بالشين معجمة. انظر لسان العرب، مادة: شكر. الطبري 16/ 21.

(9) في الطبري، 16/ 27: قال: لا ادري الجبلين يعني به او ما بينهما.

(10) في 253: نعفر.

(11) قرأ بن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر : دكًّا منونا غير مهموز ولا ممدود، وقرأ حمزة والكسائي: دَكّاءَ ممدودا مهموزا بلا تنوين، وهبيرة عن حفص عن عاصم: دكّا منونا غير ممدود. وقال غير هبيرة عن حفص عن عاصم دكاءَ ممدودا. ابن مجاهد، 402.

﴿وَكَانَ وَعْدُ[1] رَبِّي حَقًّا﴾ (98)

ابن لهيعة عن عبدالرحمن بن زياد عن سعد بن مسعود عن رجلين حدثا ان عقبة ابن عامر الجُهني حدثهما قال: كان يومي الذي كنت أخدم فيه النبي، فخرجت من عنده فإذا أنا برجال من أهل الكتاب معهم مصاحف أو كتب فقالوا: استأذن لنا على رسول الله. فانصرفت إليه فأخبرته بمكانهم، فقال: مالي ولهم (يسألونني)[2] عما لا أدري؟ إنما أنا عبد لا أعلم إلا ما علّمني الله. ثم قال.
[20ب] أبلغني وضوءا فأتيته بوضوء فتوضأ ثم قام إلى المسجد في بيته / فركع ركعتين فما انصرف حتى بدا لي السرور في وجهه ثم انصرف فقال: أدخلهم ومَنْ وجدت بالباب من أصحابي. فأدخلتهم، فلما وقفوا عليه قال: إن شئتم أخبرتكم بما أردتم أن تسألوني عنه قبل ان تتكلموا، وإن شئتم سألتم وأخبرتكم. قالوا: بل أخبرنا بما جئنا له قبل أن نتكلم. قَال: جئتم تسألوني (هكذا) عن ذي القَرنين، وسوف أخبركم كما تجدونه في كتبكم مكتوبا. ان أول أمره أنه كان غلاما من الروم وأُعطي مُلْكا، فسار حتى أتى أرض مصر فبنى عندها مدينة يقال لها: الاسكندرية، فلما فرغ من (بنيانها)[3] أتاه مَلَك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال: انظر ما تحتك. قال: أرى مدينتي وأرى مدائن معها. ثم عرج به فقال: انظر. فقال قد اختلطت مدينتي مع المدائن. ثم زاد فقال: انظر. فقال: أرى مدينتي وحدها لا أرى غيرها. فقال (الملك: إنما تلك أرض كلها، وهذا (السواد)[4] البحر، وإنما أراد الله أن يريك الأرض وقد جعل لك سلطانا فيها فسر في الأرض فعلّم الجاهل وثبِّت العالِم. فسار حتى بلغ مغرب الشمس، ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس، ثم أتى السّدين وهما جبلان لَيّنَان يزلق عنهما كل شيء، فبنى السد فوجد يأجوج ومأجوج يقاتلون قوما وجوههم كوجوه الكلاب، ثم قطعهم فوجد أمة قصارا يقاتلون الذين وجوههم كوجوه الكلاب، ثم مضى فوجد أمة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار، ثم مضى فوجد أمة من الحيّات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة، ثم أفضى إلى البحر المدير بالأرض. فقالوا: نحن نشهد أن أمره كان هكذا وإنا نجده في كتابنا هكذا.

(1) بداية [4] من 253 ورقمها: 523.
(2) في ع: يسألوني.
(3) في 253: بنائها.
(4) في ع: السواذ.

عاصم بن حكيم عن شعبة عن أبي إسحاق عن وهب بن جابر عن عبدالله بن عمرو قال: إن من بعد ياجوج وماجوج لثلاث أمم لا يعلم عدّتهم إلا الله تأويل وتارس، ومَنْسك.[1]

سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل أن عليّا سئل عن ذي القرنين فقال: لم يكن[2] مَلِكًا ولا نبيا ولكنه كان عبدا صالحا ناصَح الله فنصحه، دعا قومه إلى الإيمان فلم يجيبوه فضربوه على قرنه فقتلوه. فأحياه الله، ثم دعا قومه ايضا فضربوه على قرنه فقتلوه. فأحياه الله فسمي ذا القرنين.

الحسن بن دينار عن عبدالله بن محمد بن عروة عن ابن مسعود الثقفي قال: حدثني ابن أخي أو ابن عمي قال: قلت لعبدالله بن عمرو: يأجوج ومأجوج الأذرع هم أم الأشبار؟ قال: يا ابن أخي ما أجد من ولد آدم بأعظم منهم ولا أطول، ولا يموت الميت منهم حتى يولد له ألف فصاعدا. قال: فقلت ما طعامهم؟ قال: هم في ماء ما شربوا، وفي شجر ما هضموا، وفي نساء ما نكحوا.

يونس بن أبي إسحاق عن أبيه قال: بلغني أن هؤلاء التُّرْك مما سقط من دون الروم من ولد يأجوج ومأجوج.

صاحب له عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبدالله بن مسعود قال: يخرج يأجوج ومأجوج يموجون في الأرض فيفسدون فيها ثم قرأ عبدالله: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[3]. ثم يبعث الله عليهم دابة مثل النَّغف فتلج في أسماعهم ومناخرهم فيموتون منها. قال: فَتُنْتِن الأرض منهم فتجأر الى الله فيرسل الله ماء فيطهر الأرض منهم.

أبو أمية عن حميد بن هلال عن أبي الضيف عن كعب قال: إن يأجوج ومأجوج ينقرون كل يوم بمناقيرهم في السد (فيشرعون)[4] فيه فإذا أمسوا قالوا: نرجع غدا فنفرغ منه، فيصبحون وقد عاد كما كان، فإذا أراد الله خروجهم قذف على ألسن بعضهم الاستثناء فقال: نرجع غدا إن شاء الله فنفرغ منه، فيصبحون

(1) في الدر المنثور، 4/ 252: عن عبدالله بن عمرو قال: يأجوج ومأجوج يمر أولهم بنهر مثل دجلة ويمر آخرهم فيقول: قد كان في هذا النهر مرة ماء. ولا يموت رجل الا ترك ألفا من ذريته فصاعدا ومن بعدهم ثلاثة أمم ما يعلم عدتهم إلا الله: تاريس وتأويل وناسك او منسك.

(2) بداية [5] من 253 ورقمها: 524. (3) الأنبياء، 96.

(4) في 253: فيسرعون.

وهو كما تركوه، فينقبونه ويخرجون على الناس، فلا يأتون على شيء إلا أفسدوه. فيمرّ أولهم على البحيرة فيشربون ماءها، ويمرّ أوسطهم فيلحسون طينها، ويمر آخرهم فيقول: قد كان هاهنا مرة ماء، فيقهرون الناس ويفرّ الناس منهم في البرية والجبال فيقولون: قد قهرنا أهل الأرض فهلموا إلى (أهل)[1] السماء. فيرمون (نبالهم)[2] إلى السماء فترجع تقطر دما فيقولون: قد فرغنا من أهل الأرض وأهل السماء، فيبعث الله عليهم أضعف خلْقه: النَّغَف، دودة تأخذهم في رقابهم فتقتلهم حتى تُنْتِن[3] الأرض من جِيَفِهم، ويرسل الله الطير فتنقل جيفهم إلى البحر. ثم يرسل الله السماء فيطهر الأرض، وتخرجُ الأرض زهرتها وبركتها ويتراجع الناس حتى إن الرمانة لتشبع السكن.[4] قيل: وما السكن؟ قال: أهل البيت. وتكون سلوة من عيش. فبينما الناس كذلك إذ جاءهم خبر أن ذا السُويقتَيْن صاحب الجيش قد غزا البيت. فيبعث الله[5] جيشا فلا يصلون إليهم ولا يرجعون إلى أصحابهم حتى يبعث الله ريحا طيبة يمانية من تحت العرش. فتكفت روح كل مؤمن، ثم لا أجد مثل الساعة إلا كرجل أنتج مُهرا له فهو ينتظر متى يركبه. فمن تكلّف من أمر الساعة ما وراء هذا فهو مُتكلِّف.

عاصم بن حكيم عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن عطاء بن يزيد عن بعض من أدرك، أن عيسى ابن مريم يقتل الدجال بباب لُدّ أو عندها، فبينما الناس كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى أني قد أخرجت عبادا لي (لا يدين)[6] لأحد بقتالهم (فاحرز)[7] عبادي إلى الطور. ويبعث الله يأجوج/ ومأجوج وهم كما [21أ] (قص)[8] ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[9]. فيمر أوّلهم على بحيرة طبريّة فيشربون ما فيها ويمرّ آخرهم فيقولون: قد كان بهذه ماء مرة، ويسيرون حتى ينتهوا إلى جبل (الخمر)[10] لا يَعْدُونه فيقول بعضهم لبعض: قد قتلنا من في الأرض إلا من دان لنا، فهلموا فلنقتل مَنْ في السماء. فيرمون بنشابهم[11] نحو السماء فيردها الله مخضوبة دماء، ويحصرون نبي الله عيسى وأصحابه. فبينما هم كذلك إذ رغبوا

(1) ساقطة في 253.
(2) في 253: بنبالهم.
(3) بداية [6] من 253 ورقمها: 525.
(4) انظر الدّر المنثور، 4/ 252.
(5) في 253: كلمة غير مفهومة.
(6) في 253: لا يَدَي.
(7) جاء داخل النص في ع: فحرز، وفي الطرة و253: فاحرز.
(8) في 253: قضي.
(9) الأنبياء، 96.
(10) في طرة 253: الخمر، العنب.
(11) في طرة ع: ابو داود فَرْشا.

إلى الله فأرسل عليهم النَّغَف في رقابهم فيصبحون (فَرْسى)[1] كموت نفس واحدة. ويهبط نبي الله وأصحابه فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زَهَمُهم ونَتَنُهم ودماؤهم. فيرغب عيسى ومن معه إلى الله، فيرسل عليهم (طيرا)[2] كأعناق البُخْت فتلقيهم في المهيل. قلت: يا أبا زيد وأين المهيل؟ قال: مطلع الشمس.

سعيد عن قتادة أن أبا سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[3]: «ليُحَجَّنَّ البيت (وَليُعمرَنَّ)»[4] بعد خروج يأجوج ومأجوج.

قوله: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ (99) يوم يخرجون من السد.

قال: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ (99)

عاصم بن حكيم عن سليمان التيمي عن أسلم العجلي عن بشر بن شعاف عن عبدالله بن عمرو قال: جاء أعرابي إلى رسول الله فسأله عن الصور فقال: «قرن ينفخ فيه».

قوله[5]: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ (100)

حدثني صاحب لي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبدالله ابن مسعود أنه ذكر حديثا في البعث قال: ثم يتمثل الله للخلْق فيلقاهم (وليس)[6] أحد من الخلْق كان يعبد شيئا من دون الله إلا وهو مرفوع له يتبعه. فيلقى اليهود فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: نعبد عزيرًا. فيقول: هل يسركم الماء؟ فيقولون: نعم، فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب. ثم يقرأ ابن مسعود: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾. ثم يلقى النصارى فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: المسيح. فيقول: هل يسركم الماء؟ فيقولون: نعم، فيريهم جهنّم وهي كهيئة السراب. قال ثم كذلك بمن كان يعبد من دون الله شيئا. ثم قرأ عبدالله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[7].

قوله: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي﴾ (101) كانت على أعينهم غشاوة الكفر كقوله: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ﴾[غطاء الكفر][8]

---

(1) في طرة 253: مفروسي ملويي العنق.

(2) في 253: طايرا.

(3) ساقطة في 253.

(4) في 253: ليعتمرن.

(5) بداية [7] من 253 ورقمها: 526.

(6) في 253: فليس.

(7) الصّافّات، 24.

(8) إضافة من 253.

﴿فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ﴾[1] أبصر حين لم ينفعه البصر.

قوله: ﴿وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا﴾ (101) [يعني سمع الإيمان، لا يسمعون الهدى بقلوبهم. وهو تفسير السدي.

و][2] قال ابن مجاهد عن أبيه: لا يعقلون.[3]

قوله: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن (يَتَّخِذُواْ)[4] عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ﴾ (102) يعني من عبد الملائكة، أفحسبوا أن تتولاهم الملائكة على ذلك. أي لا يتولونهم وليس بهذا أمرتهم، إنما أمرتهم أن يعبدوني ولا يشركوا بي شيئا.

وقرأه مجاهد: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ خفيفة[5]، ﴿أَن (يَتَّخِذُواْ)[6] عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ﴾ أي فحسبهم ذلك.

قال: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا﴾ (102)

قوله: [﴿[7]] قُلۡ هَلۡ (نُنَبِّئُكُم)﴾[8] (103) يقول: ألا أنبئكم.

﴿بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا (103) ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ﴾ (104) [يعني (يضل)[9] سعيهم. وهو تفسير السدي].[10]

﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا﴾ (104) هم أهل الكتاب.

وحدثني المعلى عن عمار الدّهني عن أبي الطفيل أن ابن الكواء سأل عَليّا عنها قال: ويلك منهم أهل حروراء.

قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا﴾ (105). وهي مثل قوله: ﴿وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾ (103)[11].

قال: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ (106)

قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ[12] كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا﴾ (107)

---

(1) ق، 22.
(2) إضافة من 253.
(3) تفسير مجاهد، 1/ 381.
(4) في ع: تتخذوا.
(5) الطبري، 16/ 32؛ البحر المحيط، 6/ 166.
(6) في ع: تتخذوا.
(7) إضافة من 253.
(8) في ع: أنبئكم.
(9) في 253: يظل.
(10) إضافة من 253.
(11) المؤمنون، 103.
(12) بداية [8] من 253 ورقمها: 527.

إبراهيم بن محمد عن صالح مولى التوامة عن ابي هريرة قال: الفردوس جبل في الجنة (يفجر)[1] منه أنهار الجنة.

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ (108)) لا يموتون ولا يخرجون منها.

﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ (108) متحولا في تفسير مجاهد[2].

قوله: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي﴾ (109)

قال مجاهد: للقلم[3] يستمد منه للكتاب.

﴿لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ (109)

آخر مثله من باب (المد)[4].

وهي تقرأ على وجه آخر: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مداداً﴾[5] يستمد منه للقلم.

﴿لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي﴾ (109) علمه الذي خلق الاشياء كلّها.

[وقال السّدّي: ﴿لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي﴾ يعني لعلم ربي وعجائبه ﴿لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي﴾ يعني علم ربي وعجائبه.][6]

قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ (110) وذلك أن المشركين قالوا له: ما أنت إلا بشر مثلنا. فقال الله: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ ولكن ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ وأنتم لا يوحى إليكم.

﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ (110)

[تفسير السدي يعني فمن كان يخشى البعث].[7]

﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ (110)

يقول: لا يريد بذلك غير الله. تفسير السدي.

قال يحيى: يُخلص له العمل فانه لا يقبل إلا ما أخلص له.

حدثني الفرات عن سلمان عن عبدالكريم الجزري عن طاوس أن رجلا قال:

---

(1) في 253: تفجر.

(2) تفسير مجاهد، 1/ 382.

(3) تفسير مجاهد، 1/ 382.

(4) في 253: المدد.

(5) قرأ ابن مسعود وابن عباس ومجاهد والأعمش بخلاف والتميمي وابن مُحَيْصِن وحميد والحسن في رواية وأبو عمرو في رواية وحفص في رواية: «بِمِثْلِهِ مِدَادًا»، البحر المحيط، 6/ 169.

(6) إضافة من 253.

(7) نفس الملاحظة.

يا رسول الله إني رجل اقف المواقف أريد وجه الله وأحب أن يُرى مكاني. فلم يردّ عليه رسول الله شيئا فنزلت هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾.

همام وهشام عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن ابي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِم من فتنة الدجّال».

همام عن قتادة قال: حدثنا رجل من فقهاء أهل الشام قال: من حفظ خاتمة سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة من لدن قرنه إلى قدمه.

سورة مريم(*)

[تفسير](1) سورة مريم [وهي](2) مكّيّة [كلّها](3)

(وهي تسعون وثمان آيات)(4) / [21 ب]

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

قوله: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ (1).

كان الكلبي يقول: كافٍ، هاد، عالم، صادق. ويقول:(5) كاف لخلقه، هاد لعباده، عالم بأمره، صادق في قوله.

وكان الحسن يقول: لا أدري ما تفسيره غير أن قوما من أصحاب النبي (عليه السلام)(6) كانوا يقولون: أسماء السور ومفاتيحها.

قال: ثم ابتدأ الكلام فقال:

﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ (2) يقول: ذكره لزكريا رحمة من الله له.

﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ (3) دعاء لا رياء فيه في تفسير الحسن.

وقال قتادة: خفيّا، سرا.(7)

[حماد عن ثابت البناني عن عقبة بن عبدالغافر قال: دعوة السر أفضل من سبعين في العلانية].(8)

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة مريم: الأم: ع. قطع المقارنة: القيروان: 253، 165، 251.

(1) إضافة من 253.

(2) نفس الملاحظة.

(3) نفس الملاحظة.

(4) ساقطة في 253.

(5) بداية [2] من 253 ورقمها: 528.

(6) ساقطة في 253.

(7) الطبري، 16/ 45.

(8) إضافة من 253.

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي﴾ (4) ضعفت العظام مني في تفسير قتادة.[1]

وقال الحسن: ضعف.

﴿وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي﴾ (4) قال يحيى: رقّ.

قال: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ﴾ (4) أي بدعائي إيّاك.

﴿رَبِّ شَقِيًّا﴾ (4) يقول لم أزل بدعائك سعيدا لم تَرْدُدْه عليّ.

وقال الكلبي: لم يكن دعائي مما يخيب عندك.

قوله: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى﴾ (5) (اي)[2] الورثة من بعدي، يعني العَصَبة. وهو تفسير السدي[3]، الذين يرثون ماله. فأراد أن يكون من صلْبه من يرث ماله.

في تفسير قتادة: (و)[4] يرث ماله.

وتفسير الحسن: يرث (علمه ونبوته).[5]

[قال][6] سعيد: قال قتادة [عند ذلك][7] (قال)[8]: قال رسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم)[9]: «رحم الله زكرياء ما كان عليه مَنْ وَرِثَه»[10].

وحدثنا المبارك بن فضالة والحسن بن دينار عن الحسن قال: قال رسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم):[11] «رحم الله زكرياء ما كان عليه من ورثه».

قوله: ﴿وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ (5) أي لا تلد.

﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ﴾ (5) من عندك.

﴿وَلِيًّا﴾ (5) [يعني الولد. تفسير السدي].[12]

﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ (6) مُلْكهم وسلطانهم. كانت امرأة زكرياء من ولد يعقوب ليس يعني يعقوب الأكبر، يعقوب دونه.

---

(1) الطبري، 16/ 46.
(2) ساقطة في 253.
(3) الطبري، 16/ 47.
(4) ساقطة في 253.
(5) في 253: نبوته وعلمه.
(6) إضافة من 253.
(7) نفس الملاحظة.
(8) ساقطة في 253.
(9) نفس الملاحظة.
(10) في الطبري، 16/ 48: رحم الله زكرياء ما كان عليه من ورثته.
(11) ساقطة في 253.
(12) إضافة من 253.

﴿وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ (6) فأوحى الله إليه.

﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾ (7)

سعيد عن قتادة قال: أحياه الله بالإيمان.[1]

قوله: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (7)

سعيد عن قتادة قال: لم يسم به أحدا قبله[2] يعني يحيى.

وبلغني عن ابن عباس قال: لم تلد العواقر قبله يقول: ﴿سَمِيًّا﴾، يساميه، نظيرا له في ذلك.

قوله: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ﴾ (8) يقول من أين يكون لي غلام؟

﴿وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا﴾ (8) لا تلد.

﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ (8)

قال الحسن: أراد زكرياء ان يعلم كيف (ذلك).[3]

قوله: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ (8)

قال مجاهد: (قحول)[4] العظم.

وقال الكلبي: العتيّ: اليبس. وهي في قراءة عبدالله بن مسعود: وقد بلغت من الكبر ﴿عُسيا﴾[5].

وقال بعضهم: يبس جلدي على عظمي.

﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ﴾ (9) قال له الملك: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ﴾ (9).[6]

﴿هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ﴾ (9) الله يقوله، وهو كلام موصول أخبر به الملَك عن الله:

---

(1) في الطبري، 16/ 49: كان قتادة يقول: انما سماه الله يحيى لإحيائه اياه بالإيمان. وفيه أيضا: سعيد عن قتادة... عبد أحياه الله للإيمان.

(2) الطبري، 16/ 50.

(3) في 253: ذاك.

(4) في 253: نحول كالذي في تفسير مجاهد، 1/ 384: نحول العظام. وقد كُتب في طرة ع تعريف أُتْلِف جانب منه يظهر انه يتعلق بنحول وقُحول. في ابن محكّم، 3/ 7: قُحول.

(5) في طرة ع يقال عسا الشيء يعْسو عَسْوا وعُسِيا إذا كبر. انظر لسان العرب مادة: : عسا.

(6) بداية [3] من 253 ورقمها: 529.

أعطيك هذا الولد.

﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ (9)

﴿قَالَ﴾ (10) زكرياء.

﴿رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ (10)

[يعني صحيحا من غير خرس ولا داء. تفسير السدي].[1]

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: صحيحا لا يمنعك الكلام لمرض.[2]

سعيد عن قتادة [قال][3]: إنما عوقب لأنه سأل الآية بعدما شافهته الملائكة مشافهة وبشرته بيحيى، فأخذ عليه بلسانه، فجعل لا يفيض الكلام، اي لا يبين الكلام إلا ما أومأ إيماءً[4] وهو قوله: ﴿ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾[5]، إيماء.

قوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾ (11)

قال الحسن: (من)[6] المسجد.

﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ﴾ (11) أي أومأ إليهم.

وقال مجاهد: أشار اليهم.[7] وهو واحد.

وقال السدي: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ﴾ يقول: كتب لهم.

﴿أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (11) يعني به الصلاة، صلاة الغداة وصلاة العصر.

وقال الحسن: ﴿أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (11) أي أن صلّوا لِلّه بالغداة والعشيّ.

قوله: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ (12)

قال مجاهد وغيره: بجد.[8]

وقال السدي: يعني بالجد والمواظبة.

---

(1) إضافة من 253.

(2) في ابن ابي زمنين، ورقة: 201: صحيحا لا يمنعك الكلام مرض. في تفسير مجاهد، 1/ 384: صحيحا لا يمنعك من الكلام مرض.

(3) إضافة من 253.

(4) الطبري، 16/ 52.

(5) آل عمران، 41.

(6) ساقطة في 253.

(7) تفسير مجاهد، 1/ 384.

(8) في تفسير مجاهد، 1/ 384: ويعني في طاعة الله عز وجل.

﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ (12) [يعني الفهم والعقل وهو تفسير السدي].[1]

(قال):[2] وبلغنا أنه كان في صغره يقول له الصبيان: يا يحيى تعال نلعب فيقول: ليس لِلَّعْبِ خُلِقنا.

قوله: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ (13) أي من عندنا، أي وأعطيناه حنانا من لدنّا.

(و)[3] قال مجاهد: تعطفا من ربه عليه.[4]

[و][5] قال الحسن وقتادة: أي رحمة من عندنا.[6]

وقال الكلبي: الحنان، الرحمة. وهو نحو واحد.[7]

قوله: ﴿وَزَكَوٰةً﴾ (13)

سعيد عن قتادة قال: الزكاة، العمل الصالح.[8]

قال يحيى: رويت أنه أخذه من هذه الآية في سورة طه: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ (75) جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ (76)[9].

وقال الحسن: زكاة لمن قُبِل عنه حتى يكونوا أزكياء.

وقال الكلبي: الزكاة، الصدقة.

قوله: ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ (13)

المبارك بن فضالة والربيع بن صبيح عن الحسن قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)[10]: «ما من آدميّ» وقال الربيع: «ما من أحد [من ولد آدم][11] إلا (و)[12] قد أصاب ذنبا أو هَمّ به غير يحيى بن زكرياء لم يصب ذنبا ولم يهمّ به».

[و][13] قال المبارك: ما من آدمي إلا قد عمل خطيئة أو هَمّ بها إلا يحيى بن زكرياء.

---

(1) إضافة من 253.
(2) ساقطة في 253.
(3) ساقطة في 253.
(4) تفسير مجاهد، 1/ 385.
(5) إضافة من 253.
(6) الطبري، 16/ 55.
(7) في طرة 253: بلغ.
(8) الطبري، 16/ 57.
(9) طه: 75. 76.
(10) ساقطة في 253.
(11) إضافة من 253.
(12) ساقطة في 253.
(13) إضافة من 253.

قوله: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ (14) يعني مطيعا لوالديه. تفسير السدي.

﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ (14) مستكبرا عن عبادة الله. وهو تفسير السدي.

﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾ (15) يعني حين ولد.

﴿وَيَوْمَ يَمُوتُ﴾ (15) (يعني)[1] [و][2] حين يموت.

﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ[3] حَيًّا﴾ (15) يوم القيامة. وهو تفسير السدي.

سعيد عن قتادة عن الحسن أن يحيى وعيسى التقيا، فقال له عيسى: استغفر لي أنت خير مني. (وقال)[4] له الآخر: استغفر لي، أنت خير مني. فقال (له)[5] عيسى: أنت خير مني. [قال عيسى: إني][6] سلّمت على / نفسي وسلّم الله عليك. قال الحسن: عرف والله فضلها.[7] [22أ]

قال يحيى: يعني قول الله (تبارك وتعالى)[8] في يحيى: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾[9].

وقال عيسى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾. إلى قوله: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (33)﴾[10]

قوله: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ (16) يقول للنبي: [أي][11] اقرأه عليهم يعني أمر مريم.

[وقال السدي: يقول: اذكر لأهل مكة أمر مريم].[12]

قال: ﴿إِذِ انتَبَذَتْ﴾ (16)

سعيد عن قتادة [قال][13] إذ انفردت.[14]

﴿مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (16) فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ (17) يعني جبريل.

---

(1) ساقطة في 253.
(2) إضافة من 253.
(3) بداية [4] من 253 ورقمها: 530.
(4) في 253: فقال.
(5) ساقطة في 253.
(6) إضافة من 253.
(7) الطبري، 16/ 59.
(8) ساقطة في 253.
(9) مريم، 15.
(10) مريم، 30 ـ 33.
(11) إضافة من 253.
(12) نفس الملاحظة.
(13) نفس الملاحظة.
(14) الطبري، 16/ 59.

﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (17) [يعني سوِيَّ الخلق، بشرا في صورة البشر وخلْقِهم. تفسير السدي].[1]

سعيد عن قتادة قال: أرسل إليها فيما يذكر جبريل[2] في صورة (آدم).[3]

وقال الكلبي:[4] كان زكرياء كَفِل مريم وكانت أختها تحته، وكانت تكون في المحراب، فلما أدركت كانت إذا حاضت أخرجها إلى منزله إلى أختها، فإذا طهرت رجعت إلى المحراب. فطهرت مرة، فلما فرغت من غسلها قعدت في (مشْرَقة)[5] في ناحية الدار وعلّقت عليها ثوبا سترة. فجاء جبريل اليها في ذلك الموضع، فلمّا رأته.

﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ (18)

قال الحسن: أي إن كنت تقيا (له)[6] فاجتنبني.

﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ (19) أي صالحا.

﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ (20) من أين يكون لي غلام.

﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ (20) [ولم يجامعني زوج في تفسير السدي].[7]

﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ (20) [اي][8] ولم أك زانية.

﴿قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ (20) أن أخلقه.

﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾ (21) [لمن قبل عنه دينه. وهو تفسير السدي][9].

قال: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ (21) كائنا.

[و][10] قال السدي: يعني كان عيسى أمرا من الله مكتوبا في اللوح المحفوظ انه يكون. فأخذ جبريل جيبها بأصبعه فنفخ فيه (فصار)[11] إلى بطنها فَحَمَلَتْ.

---

(1) إضافة من 253.
(2) الطبري، 16/ 60.
(3) في 253: آدمي.
(4) في طرة 253: بلَع
(5) المَشرُقة بفتح الراء وضمّها: موضع القعود للشمس. لسان العرب، مادة: شرق.
(6) في 253: لله.
(7) إضافة من 253.
(8) نفس الملاحظة.
(9) نفس الملاحظة. وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 202: لمن قبل دينه.
(10) إضافة من 253.
(11) في 253 فسار: وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 202: فصال.

قال: ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾ (22)

قال الحسن: تسعة أشهر في بطنها.

قوله: ﴿فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ (22)

سعيد عن قتادة قال: أي فانفردت به مكانا شاسعا منتحيا.

﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ (23)

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: ألجأها المخاض.[1]

﴿إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا﴾ (23)

قال الحسن: مما خشيت من الفضيحة.

﴿وَكُنتُ نَسْيًا﴾ (23) لا أذكر.

﴿مَّنسِيًّا﴾ (23) لم أذكر.

سعيد عن قتادة: (قالت):[2] أي شيء لا يعرف ولا يذكر.[3]

وحدثني حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني عن نوف البكالي قال: وكنت حيضة نسيتها. وذكر حماد المرأة النَّسُوء. وقال حماد: (النَّسُوء التي يظن بها حمل فلا يكون كذلك).[4]

وقال الكلبي: ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ قال: القوم ينزلون المنزل ثم يرتحلون وينسون الشيء فيسمى ذلك الشيء: (النّسا).[5]

قوله: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ (24)

سعيد عن قتادة قال: كنّا نُحدَّث أنه المَلَك يعني جبريل.[6]

وقوله: ﴿تَحْتِهَآ﴾ (24)

---

(1) تفسير مجاهد، 1/ 385. بداية [5] من 253 ورقمها: 531.

(2) في 253: قال.

(3) الطبري، 16/ 66.

(4) ساقطة في 253.

(5) في لسان العرب، مادة: نسا، تقول العرب اذا ارتحلوا من المنزل: انظروا أنساءكم، تريد الأشياء الحقيرة التي ليست عندهم ببال مثل العصا والقدح... اي اعتبروها لئلا تنسوها في المنزل. ومفرد أنساء: نِسْي. ولم ترد كلمة النسا في لسان العرب بالمعنى المذكور عن الكلبي.

(6) في الطبري، 16/ 68: عن معمر عن قتادة... قال الملك.

قال يحيى: سمعت من يقول: تحتها من الأرض.[1]

وقال بعضهم[2] : ﴿تَحْتِهَآ﴾ يعني عيسى.

﴿أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ (24)

حدثني يونس بن ابي اسحاق عن أبيه عن البراء بن عازب قال: هو الجدول.

قوله: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ (25)

(سعيد)[3] عن قتادة)[4] قال: كانت عجوة.[5]

﴿يَسَّـٰقَطْ عَلَيْكِ﴾ (25) الجذع.

﴿رُطَبًا جَنِيًّا﴾ (25) وكان جذع النّخلة يابسا.

ومن قرأها ﴿تُسَاقِطْ﴾ يقول النّخلة.[6]

﴿تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ حين اجتني.

﴿فَكُلِى وَٱشْرَبِى﴾ (26) فكلي من الرطب واشربي من الجدول. والسَّرِيُّ هو الجدول، وهو النهر، وهو بالسريانية سريّا.

قال: ﴿وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ (26)

سعيد عن قتادة قال: كانت تقرأ في الحرف الأول: صمتا.[7]

وبلغني عن انس بن مالك أنه كان يقرأها: صوما (صمتا).[8]

---

(1) في الطبري، 16/ 68: عن الضحاك... يعني جبريل كان أسفل منها.

(2) روى الطبري هذا المعنى عن مجاهد (انظر تفسير مجاهد، 1/ 385) والحسن ووهب بن منبه، وسعيد بن جبير، وابن زيد وأُبيّ بن كعب 16/ 68.

(3) في طرة ع: في الأم: سفين.

(4) في 253: سفين ان مجاهدا.

(5) لم يذكر الطبري، 16/ 72 هذا المعنى عن سعيد عن قتادة بل ذكره عن عيسى بن ميمون عن مجاهد. وذكر عن سفيان عن مجاهد قال: النخلة.

(6) قرأ حمزة بفتح التاء والقاف وتخفيف السين، وقرأ حفص بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف، ويعقوب بياء مفتوحة مع تشديد السين وفتح القاف، والباقون من العشرة بالتاء المفتوحة وتشديد السين وفتح القاف. البدور الزاهرة، 199؛ حجّة القراءات، ابن زنجلة، 442. 443.

(7) في الطبري، 16/ 74: عن معمر عن قتادة فانها صامت عن الطعام والشراب والكلام.

(8) في 253: وصمتا. في الطبري، 16/ 74: سمعت أنس بن مالك يقول: ﴿إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ قال: صمتا.

﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ (26)

قال: بلغني أنه أذن لها في هذا الكلام.[1]

سعيد عن قتادة قال: انما كانت آية جعلها الله لها يومئذ[2] وإن شئت رأيت امرأة سفيهة تقول: أصوم صوم مريم ولا تتكلم في صومها.[3]

قوله: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ﴾ (27) لقد أتيت.

﴿شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ (27) يعني عظيما في تفسير مجاهد وقتادة).[4]

﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ (28) رجل سوء، يعني ما كان زانيا. وهو تفسير السدي.

﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ (28) يعني وما كانت أمك زانية.

سعيد عن قتادة قال: ليس بهارون أخي موسى ولكنه هارون آخر كان يسمى هارون الصالح المحبّب في عشيرته. ذكر لنا أنه اتبع جنازته يوم مات أربعون ألفا كلهم يسمى هارون من بني إسرائيل. أي فقالوا: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ في عبادته وفضله ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾.

قوله: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ (29) بيدها.

قال قتادة: أمرتهم[5] بكلامه.

﴿قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ﴾ (29) [يعني من هو. تفسير السدي].[6]

﴿فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ (29)

سعيد عن قتادة قال: المهد، الحِجْر.[7]

فقال عيسى: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ (31)

---

(1) في الطبري، 16/ 75. 76 عن السدي: فقيل لها: لا تزيدي على هذا.

(2) في الطبري، 16/ 75: وانما كانت آية بعثها الله لمريم وابنها.

(3) المعنى غير واضح. جاء في الطبري 16/ 75 ما يلي: "وذلك أنّك لا تلقى امرأة جاهلة تقول: «نذرتُ كما نذرت مريمُ ألاّ تكلّم يوما إلى الليّل...»".

(4) في 253: قال مجاهد وقتادة: شيئا فريا: عظيما. انظر تفسير مجاهد، 1/ 386، الطبري 16/ 77.

(5) بداية [7] من 253 ورقمها: 532.

(6) إضافة من 253.

(7) الطبري، 16/ 79.

سمعت بعض الكوفيين يقول: أي معلما، مؤدبا.

﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31) وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِي﴾ (32)

[أي][1] وجعلني برًّا بوالدتي [يعني مطيعا لأمر مريم. تفسير السدي].[2]

﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ (32) مستكبرا عن عبادة الله، ولم يجعلني ﴿شَقِيًّا﴾ (32)

﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ﴾ (33) حين.

﴿وُلِدتُّ وَيَوْمَ﴾ (33) وحين.

﴿أَمُوتُ (وَيَوْمَ)[3] أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (33) يوم القيامة. ولم يتكلم بعد ذلك بشيء حتى بلغ مبلغ الغلمان.

قال الله: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ (34)

قال الحسن: والحق هو الله. هو قوله.

﴿ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ (34)[4] / [22 ب]

قال قتادة: امْتَرَتْ فيه اليهود والنصارى. أما اليهود فزعموا أنه ساحر كذاب؛ وأما النصارى فزعموا أنه ابن الله وثالث ثلاثة وَإِلٰه.[5]

قال الله: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ﴾ (35) ينزه نفسه عما يقولون.

﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا﴾ (35) يعني عيسى كان في علمه أن يكون من غير أب. تفسير السدي.

﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ (35)

قوله: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ (36) هذا قول عيسى لهم.

قوله: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾ (37) في الدين، يعني النصارى، فتجادلوا

---

(1) إضافة من 253. (2) نفس الملاحظة.

(3) ساقطة في ع.

(4) في 253: يمترون: قرأ علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والسلمي وداود بن ابي هند ونافع في رواية والكسائي في رواية: تمترون بتاء الخطاب، والجمهور بياء الغيبة. البحر المحيط، 6/ 189.

(5) الطبري، 16/ 83.

في عيسى، فقالت النسطورية: عيسى (ابن)[1] الله، تعالى ربنا عن ذلك.

وقالت اليعقوبية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾[2] جلّ ربنا عن ذلك.

وقال الملكانيون: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾[3] قالوا: الله إلٰه، وعيسى إلٰه، ومريم إلٰه. تعالى ربنا عن اتخاذ الابناء و(محاوزة)[4] الشركاء، وتقدس عن ملامسة النساء. فهو كما وصف نفسه (عز وجل)[5]. هذا تفسير السدي.

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أن عيسى لما رفع انتخبت بنو اسرائيل أربعة من فقهائهم، فقالوا للأول: ما تقول في عيسى؟ قال: هو الله هبط إلى الأرض فخلق ما خلق وأحيى ثم صعد إلى السماء. فتابعه على ذلك أناس من الناس فكانت اليعقوبية من النصارى.

فَقال الثلاثة الآخرون: نشهد أنك كاذب.

فقالوا للثاني: ما تقول في عيسى؟ (فقال)[6]: هو (ابن)[7] الله. فتابعه على ذلك أناس من الناس فكانت النسطورية من النصارى.

فقال الاثنان الآخران: نشهد أنك كاذب.

فقالوا للثالث: ما تقول في عيسى؟ فقال: هو إلٰه، وأمه إلٰه، والله إلٰه. فتابعه على ذلك أناس من الناس فكانت الإسرائيلية[8] من النصارى.

فقال الرابع: أشهد أنك كاذب، ولكنه عبدالله ورسوله (من)[9] كلمة الله وروحه. فاختصم القوم، فَقال المُسلِم: أنشدكم الله، هل تعلمون ان عيسى كان يطعم الطعام وأن الله لا يطعم الطعام؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: هل تعلمون ان عيسى كان ينام وأن الله لا ينام؟ قالوا: اللهم نعم. فخصمهم المسلم. فاقتتل القوم. فذكر لنا أن اليعقوبية ظهرت (يومئذ).[10] وأصيب المسلمون فأنزل الله (تبارك وتعالى)[11]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ

(1) في 253: بن.
(2) المائدة، 17.
(3) المائدة، 73.
(4) في 253: مجاورة.
(5) ساقطة في 253.
(6) في 253: قال.
(7) في 253: بن.
(8) بداية [7] من 253 ورقمها: 533.
(9) في الطبري، 16/ 86 : هو.
(10) ساقطة في 253.
(11) نفس الملاحظة.

﴿أَلِيمٍ﴾ (21)[1].

قال الله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (37)

قال قتادة: شهدوا مشهدا عظيما.[2]

قوله: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ (38)

قال قتادة: وذلك يوم القيامة.[3]

(قال)[4]: ما أسمعهم يومئذ وما أبصرهم.

قال قتادة: سمعوا حين لم ينفعهم السمع وأبصروا حين لم ينفعهم البصر.[5]

قال الله: ﴿لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (38) أي المشركون.

﴿ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (38) بيّن.

قوله: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ (39)

حدثني صاحب لي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن عبدالله ابن مسعود انه ذكر حديثا في البعث قال: فليس من نفس إلا وهي تنظر الى بيت في الجنة وبيت في النار، قال: وهو يوم الحسرة. (فيرى)[6] أهل النار البيت الذي في الجنة، قال: ثم يقال: لو عملتم، فتأخذهم الحسرة. ويرى أهل الجنة البيت الذي في النار، قال: فيقولون: لولا ان الله مَنَّ عليكم.[7]

قوله: ﴿إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ (39) [يعني اذ وجب العذاب فوقع اهل النار. تفسير السدي].[8]

بلغني عن الأعمش عن [ابي][9] سفيان عن ابي سعيد الخدري قال: يُجَاء بالموت في صورة كبش أملح حتى يجعل على (الصور)[10] بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة ويا أهل النار، هل تعرفون هذا؟ هذا الموت. فيقولون نعم. فيذبح على (الصور)[10] وهم ينظرون ثم ينادي منادٍ (هكذا) يا أهل الجنة، خلود

---

(1) آل عمران، 21. الطبري، 16/ 85 ـ 86.
(2) في الطبري، 16/ 86: شهدوا هولا اذا عظيما.
(3) الطبري، 16/ 86. (4) ساقطة في 253.
(5) الطبري، 16/ 86. (6) في ع: فترى.
(7) الطبري، 16/ 87 مع بعض الاختلاف. وقد رواه عن سفيان عبدالرحمن بن مهدي.
(8) إضافة من 253. (9) نفس الملاحظة.
(10) في 253: السور.

فلا موت ويا أهل النار، خلود فلا موت وهو قوله: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾.

[إبراهيم بن محمد عن شريك بن ابي نمر عن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أُتِيَ بالموت فَجُعل على السور ثم ينادى أهل الجنة وأهل النار، فيذبح على السور وهم ينظرون إليه، ثم يقال لأهل الجنة وأهل النار: خلود فلا موت].(1)

عثمان عن نافع عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله يقول: «إذا أدخل [الله](2) أهل الجنة الجنة، وأهل النار(3) النار (ينادي)(4) (منادي)(5) [بينهما](6) يا أهل الجنة لا موتة، ويا أهل النار لا موتة وكلٌّ خالد فيما هو فيه».

قوله: ﴿وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ﴾ (39) في الدنيا. وهذا كلام مستقبل، يعني المشركين.

﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (39)

قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾ (40) نهلك الأرض ومن عليها.

﴿وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ (40) يوم القيامة.

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ (41) يقول: اذكر لأهل مكة أمر إبراهيم اي (اقرأه)(7) عليهم. وهو تفسير السدي.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ (يـأبـه)(8) لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا﴾ (42) يعني الأصنام.

﴿ياأبه(8) إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾ (43) يعني النبوة.

﴿فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا﴾ (43) يعني دينا عدلا، وهو الإسلام. وهو(9)

---

(1) إضافة من 253.
(2) نفس الملاحظة.
(3) بداية [8] من 253 ورقمها: 534.
(4) في 253: نادى.
(5) يبدو ان الياء اضيفت بعد في 253: لان الكلمة جاءت فيها منونة هكذا منادٍي.
(6) إضافة من 253.
(7) في 253: أقره.
(8) في 253: يـأبَتِ. قرأ ابن عامر وابو جعفر والأعرج يا أبتَ بفتح التاء وباقي السبعة والجمهور بكسرها. ووقف الابنان يعني ابن كثير وابن عامر عليها بالهاء، وابو جعفر ويعقوب بالتاء. البحر المحيط، 5/ 279، البدور الزاهرة، 199.
(9) بداية المقارنة مع 165 وهي وجه ورقة واحدة بها تلف.

تفسير السدي، طريقا مستقيما إلى الجنة.

﴿يَاأبه[1] لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا﴾ (44)

إنّ عبادة الوثن عبادة الشيطان، لان الوثن لم يدْعه إلى عبادة نفسه ولكن الشيطان دعاه إلى عبادته كقوله: ﴿إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا﴾[2] إلا أمواتا، شيئا ليس فيه روح، ﴿وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا﴾[2].

قوله: ﴿يَاأبه[3] إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا﴾ (45) أي إنّك إذا نزل بك العذاب لم تُقْبل توبتك، وما لم ينزل بك العذاب فتوبتك مقبولة إن تبت. وقد كان إبراهيم يرجو أن يتوب. فلما مات على الكفر ذهب ذلك الرجاء.

قوله: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ﴾ (46) ان تعبدها.

﴿لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ﴾ (46) عن شتمها وذمها.

﴿لَأَرۡجُمَنَّكَۖ﴾ (46) بالحجارة فلأقتلنّك بها.

وقال السدي: ﴿لَأَرۡجُمَنَّكَۖ﴾ يعني / لأشتمنّك.[4] [23أ]

﴿وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا﴾ (46)

[نا يحيى قال: نا][5] سعيد عن قتادة قال: واهجرني سالما.[6]

[نا يحيى قال: نا][7] عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: واهجرني حينا.[8]

[نا يحيى قال: نا][9] سعيد [عن قتادة][10] عن الحسن قال: واهجرني طويلا.[11]

قال يحيى: اي [و][12] أطل هجراني.

﴿قَالَ﴾ (47) إبراهيم.

﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ﴾ (47) يعني رُدّ خيرا في تفسير السدي.

---

(1) في 253: يأَبَتِ.
(2) النساء، 117.
(3) في 253: يابت، وفي 165: يا أبت.
(4) في الطبري، 16/ 91: بالشتيمة والقول.
(5) إضافة من 165.
(6) الطبري، 16/ 92.
(7) إضافة من 165.
(8) تفسير مجاهد، 1/ 386.
(9) إضافة من 165.
(10) نفس الملاحظة.
(11) الطبري، 16/ 91.
(12) إضافة من 165.

وقال الحسن: [و][1] هذه كلمة حلم.

﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ (47) بدعائي فلا يرده علي في تفسير الحسن.

وفي تفسير الكلبي: إنّه كان بي رحيما.

وقال بعضهم: لطيفا.[2]

وأما قوله: ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ﴾ (47) فهو قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾[3].

قوله: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ (48) يعني أصنامهم.

﴿وَأَدْعُواْ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا﴾ (48) اي عسى أن أسعد به.[4]

قوله: ﴿فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ (49) [يعني][5] أصنامهم.[6]

﴿وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ (49) أي إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا﴾ (50) النبوة.

﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ (50) رفيعا، سنة يقتدي بهم مَن بَعدَهم وثناء عليهم مِن بعدِهم، كقوله: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ (84)[7] [أَبْقَيْنَا عَلَيْهِم][8] الثناء الحسن، [وكقوله: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ (108)[9] (أبقينا)[10] عليهم الثناء الحسن][11] وهو قوله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا﴾[12].

قوله: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ﴾ (51) يقول: اذكر لأهل مكة أمر موسى اي (اقرأه)[13] عليهم. وهو تفسير السدي.

---

(1) ساقطة في 165.

(2) في الطبري، 16/ 92: جاء هذا المعنى عن ابن عباس وابن زيد.

(3) التوبة، 114.

(4) بداية [9] من 253 ورقمها: 535.

(5) إضافة من 165.

(6) في 165 وقع تكرار وهو قوله: ﴿وَأَدْعُواْ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا﴾ اي عسى ان أسعد به. قوله: ﴿فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ أصنامهم.

(7) الشعراء، 84.

(8) إضافة من 165.

(9) الصّافّات، 108.

(10) في 165 اثنينا.

(11) إضافة من 253 و165.

(12) العنكبوت، 27.

(13) في 253 و165: اقره.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا (51) وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ (52) أيمن الجبل، وهو قوله: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ (11) إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾[1].

قوله: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ (52) حين كلّمه الله.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا﴾ (53) جعله الله [له][2] وزيرا وأشركه معه في الرّسالة.

قوله: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ﴾ (54) يقول: اذكر لأهل مكة أمر إسماعيل ابن ابراهيم. وهو تفسير السدي.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ (54)

[نا يحيى قال][3]: حدثني أبان العطار أن إسماعيل وعد رجلا موعدا فجاء (الموعد)[4] فلم يجد الرجل، فأقام في ذلك الموضع حَوْلاً ينتظره.

قوله: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ (55) (و)[5] أهله: قومه.

﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ (55) قد رضي عنه.

قوله: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ﴾ (56) يقول: اذكره لأهل مكة.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (56) وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (57)

[نا يحيى قال: نا][6] سعيد عن قتادة قال: في السماء الرابعة.

[- قال: نا][7] عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: لم يمت، رُفِع كما رفِع عيسى.[8]

قوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ (58) أنعم (الله)[9] عليهم بالنبوة، يعني من ذكر منهم من أول السورة إلى هذا الموضع.

﴿مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ (58) ذرية من كان في السفينة مع نوح. كان إدريس من ولد آدم قبل نوح، وكان إبراهيم من ذرية نوح.

(1) طه، 11، 12.
(2) إضافة من 253 و165.
(3) إضافة من 165.
(4) في 253: للموعد. وفي 165: الموعود.
(5) ساقطة في 253. تمزيق في 165.
(6) إضافة من 165.
(7) إضافة من 165 بها تمزيق في أولها.
(8) تفسير مجاهد، 1/ 387.
(9) ساقطة في 253 و165.

قال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ﴾ (58) وهو يعقوب، وهم من ذرية إبراهيم. وقد ذكر فيها من كان من وَلد يعقوب.

قال: ﴿وَ(مِمَّنْ)[1] هَدَيْنَا﴾ (58) للايمان.[2]

﴿وَٱجْتَبَيْنَآ﴾ (58) بالنّبوة. وتفسير اجتبينا اخترنا، وهو ايضا اصطفينا.

(قال)[3]: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ (58)[4].

قوله [عز وجل][5]: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ (59)

[حدثنا يحيى قال: نا][6] سعيد عن قتادة (قال)[7]: اليهود.

﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ (59)

قال يحيى: وقال في سورة النساء: ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا﴾[8] اليهود في نكاح بنات الأخ.

قوله: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (59)

حدثني شريك عن ابي إسحاق الهمذاني عن ابي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه قال: (وادي)[9] في جهنم من حميم.

(و)[10] حدثني نصر بن (طريف)[11] عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال: (وادي)[12] في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم.

[نا][13] يونس بن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال: نهر في

---

(1) في 165: من.

(2) بداية [10] من 253 ورقمها: 536.

(3) في 165: قوله.

(4) هنا توقفت المقارنة مع 165. جاء في آخر 165 ما يلي: قوله عز وجل: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ سعيد عن قتادة قال... بداية المقارنة مع 251 اولها: بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل: ﴿فَخَلَفَ...﴾ ورقة واحدة وجهها رقم: 728، عنوان، ظهرها رقم: 729.

(5) إضافة من 165.

(6) نفس الملاحظة.

(7) كررت في ع.

(8) النساء، 27.

(9) في 253 و251: وادٍ.

(10) ساقطة في 251.

(11) في ع: مطرف. لا يوجد في كتب الجرح والتعديل نصر بن مطرف وانما ترجمت هذه الكتب نصر بن طريف. انظر التاريخ الكبير، البخاري ط. أولى، 360 هـ، ج 4 قسم2/ 105؛ كتاب الجرح والتعديل، ابن ابي حاتم الرازي، ط. أولى، 1372/ 1953، المجلد: 4، القسم الأول/ 466. 468. اتفقوا على ترك حديثه.

(12) في 253 و251: وادٍ.

(13) إضافة من 251.

جهنم من صديد أهل النار.

قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ (60) يقول: لا ينقصون شيئا من حسناتهم.

وقال السدي: من أعمالهم شيئا.

قال: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ (61)

اخبرني صاحب لي عن الأعمش عن سعيد بن جبير او ابي ظبيان عن ابن عباس قال: عدن بطنان الجنة.

(و)[1] أخبرني صاحب لي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: جنة عدن التي بها مَوْطأ الرب وموضع عرشه.

قال يحيى: بلغني ان الجنان (تنسب)[2] اليها.

وقال الحسن: عدن اسم من أسماء الجنة.

قوله: ﴿ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ﴾ (61) وعدهم في الدنيا الجنةَ في الآخرة.

والغيب الآخرة في قول الحسن.

وقال سعيد عن قتادة في قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾[3]، قال: بالبعث، وبالحساب وبالجنة، و(النار)،[4] [و][5] هذا كله غيب.

قال: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ (61)

قوله: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ (62)

قال بعضهم: كذبا.

وقال بعضهم: باطلا.

وقال بعضهم: معصية. وهو نحو واحد.

وقال السدي: حَلِفا كفعل أهل الدنيا إذا شربوا الخمر.

---

(1) ساقطة في 251.

(2) في 251: ينسب.

(3) البقرة، 3.

(4) في 251: بالنار.

(5) إضافة من 251.

قال: ﴿إِلَّا سَلَٰمًا﴾ (62)

قال بعضهم: [الا][1] خيرا. وهو تفسير السدي.

وقال بعضهم: يسلم بعضهم على بعض.

قوله: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (62)

[نا][2] سعيد عن قتادة قال: ولهم رزقهم فيها كل ساعة، والبكرة والعشي ساعتان من الساعات / وليس ثَمَّ ليل إنما هو ضوء ونور.[3] [23 ب]

[نا][4] سفيان الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: ليس فيها (بكرة)[5] ولكن يؤتَوْن به على ما كانوا يشتهون في الدنيا.[6]

قال يحيى: بلغني أنه إذا مضى ثلاث ساعات (أوتوا)[7] بغدائهم، فاذا بقيت ثلاث ساعات (أوتوا) بعشائهم. ومقدار[8] النهار (عندهم)[9] (اثنتا)[10] عشرة ساعة في عدد نهار الدنيا.

(اخبرني)[11] صاحب لي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم):[12] «الجنة بيضاء تلألأ وأهلُها بيض، لا ينام أهلها، وليس فيها شمس، ولا ليل (مظلم)[13]، ولا حَرّ ولا برد يؤذيهم».

[نا][14] خالد عن نفيع عن عبدالله بن أبي أوْفى أنّ رجلا قال: يا رسول الله أفي الجنة ليل؟ فقال: «إنه ليس في الجنة ظلمة، إن الليل ظلمة وليس في الجنة ظلمة. ان شجرها نور، وانهارها نور، وثمرها نور، وخدمها نور».

[نا][15] خالد عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):[16]

---

(1) إضافة من 253 و251.

(2) إضافة من 251.

(3) في الطبري، 16/ 102: فيها ساعتان بكرة وعشي فان ذلك لهم، ليس ثَمَّ ليل...

(4) إضافة من 251.

(5) في 253: بكر.

(6) الطبري، 16/ 102.

(7) في 253 و251: أتوا.

(8) بداية [11] من 253 ورقمها: 537.

(9) في 253 و251: ثَمَّ.

(10) في ع، اثنتي وفي 251: اثني.

(11) في 251: نايحيى قال: ارنا.

(12) ساقطة في 253.

(13) في 253: يظلم.

(14) إضافة من 251.

(15) نفس الملاحظة.

(16) ساقطة في 253.

«إن أسفل أهل الجنة درجة آخر رجل يدخلها قد مسّه سَفْع من النار فيُعطى فيقال له: انظر ما أعطاك الله. قال: فيبلغ حيث ينتهي بصره، ويفسح لهم في أبصارهم فيبلغ منتهى بصره مسيرة مائة سنة كله له ليس فيه موضع شبر إلا وهو عامر: قصور الذهب والفضة وخيام اللؤلؤ والياقوت، ليس فيها قصر خَرِب، فيها أزواجه وخدمه، يُغدى عليه كل يوم بسبعين ألف صحفة من ذهب، في كل واحدة منها لون ليس في الأخرى، يأكل من آخرها كما يأكل من أولها. ويراح عليه بمثلها، لو نزل به الجن والإنس في غداء واحد لأوسعهم ولا ينقص ذلك مما عنده شيئا».

اخبرني صاحب لي عن ليث عن عبدالرحمن بن سابط أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[2] قال: «والذي نفسي بيده إن أسفل أهل الجنة درجةً لَلّذِي يسعى بين يديه سبعون ألف غلام ما منهم غلام إلا وبيده صحفة من ذهب فيها لون من الطعام ليس في صاحبتها مثله يجد طعم أولها كله وآخرها، ويجد لذة آخرها كطعم أولها لا يشبه بعضها بعضا».

ثم قال: «ألا تسألوني عن أرفع أهل الجنة درجة؟ قالوا: بلى. قال: والذي نفسي بيده إن أرفع أهل الجنة درجة لَلّذِي يسعى عليه سبع مائة ألف غلام، ما فيهم غلام إلا وبيده صحفة من ذهب فيها لون من الطعام ليس في صاحبتها مثله، يجد طعم أوّلها كما يجد آخرها، لا يشبه بعضها بعضا.

وإن أدنى أهل الجنة (منزلة)[1] لَلّذي له مسيرة ألف سنة ينظر إلى أقصاها كما ينظر إلى أدناها[2]، وقصوره درّة بيضاء، وياقوتة حمراء، مطردة فيها أنهارها فيها ثمارها متدلية».

قوله: ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ (مِنْ)[3] عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾ (63)

حدثني الخليل بن مرة ان الله (تبارك وتعالى)[4] قال: «ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي وَاقْتَسِمُوهَا بِأَعْمَالِكُمْ».

قوله: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ (64)

سعيد عن قتادة قال: هذا قول جبريل. احتبس عن النبي في بعض الوحي

---

(1) في 251: منزلا.
(2) هنا توقفت المقارنة مع 251.
(3) بداية [12] من 253 ورقمها: 538.
(4) ساقطة في 253.

فقال نبي الله (عليه السلام)[1]: «ما جئت حتى اشتقت اليك». فقال (له)[1] جبريل: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ [يعني من أمر الآخرة.

﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ (64) من أمر الدنيا، وهو تفسير السدي][2]، اي اذا كنا في الآخرة.

﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ (64) من أمر الدنيا والآخرة.

وقال الكلبي: هو البرزخ يعني ما بين النفختين.

[وقال السدي: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ يعني ما كان قبل خلْقِنا وما يكون بعد خلْقِنا].[3]

قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (64) رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾ (65)

قال الحسن: لما فرض عليك.

قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ (65)

سعيد عن قتادة قال: هل تعلم له عدْلا.[4]

قال يحيى: اي من قِبَل المساماة.

ابو الاشهب عن الحسن قال: الله والرحمن اسمان ممنوعان لم يستطع أحد [من الخلق][5] أي ينتحلهما.

[و][6] قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ (65) على الاستفهام، اي انك لا تعلمه.

قوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ (66)

هذا المشرك يكذب بالبعث وقد ذكروا أنه قول أُبَيّ بن خلف للنبي (عليه

---

(1) نفس الملاحظة.

(2) الطبري، 16/ 104.

(3) إضافة من 251.

(4) في الطبري، 16/ 106: لا سمي لله ولا عدل له، كل خلقه يقر له ويعترف انه خالقه ويعرف ذلك، ثم يقرأ هذه الآية. ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ (الزخرف، 87). قال الزجّاج: الْعَدْلُ والعِدْل واحد في معنى المثل. لسان العرب، مادة: عدل.

(5) إضافة من 253.

(6) إضافة من 253.

السلام)[1] حيث جاء بعظم نَخِر فَفَتّه بيده ثم قال: يا محمد أيحيي الله هذا؟ وتفسيره في سورة يّس.

قال الله (تبارك وتعالى)[2]: ﴿(أَوَلَا يَذْكُرُ)[3] ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾ (67) فالذي خَلَقه ولم يك شيئا قادر على أن يبعثه يوم القيامة. ثم أقسم بنفسه فقال:

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ (68) يعني المشركين.

﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ﴾ (68) الذين دعتهم إلى عبادة الأوثان.

﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ (68)

سعيد عن قتادة قال: على ركبهم.

قال يحيى: وهذا قبل دخولهم النار.

وقال بعضهم: ﴿جِثِيًّا﴾ جماعة جماعة.

وقال الكلبي: (جماعة)[4]، كل أمة على حدتها.

قوله: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ﴾ (69)

تفسير السدي [يعني][5] من كل أهل ملّة.

وقال الحسن ومجاهد: من كل أمّة.[6]

قال الحسن (يعني)[7] كفارها.

﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ (69)

قال مجاهد: كفرا.[8]

وقال الحسن: شدة في القسوة.

وقال الكلبي: أشد معصية.

---

(1) ساقطة في 253.
(2) نفس الملاحظة.
(3) في ع و253: اولم ير.
(4) في 253: جميعا.
(5) إضافة من 253.
(6) تفسير مجاهد، 1/ 388.
(7) في 253: أي.
(8) تفسير مجاهد، 1/ 388.

أخبرني رجل من أهل الكوفة عن ليث عن شهر بن حوشب قال: إذا كان يوم القيامة نزل الجبار تبارك وتعالى، حتى إذا استوى على كرسيه نادى بصوته: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾[1] فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه (فيقول)[2]: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ (16) ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ (17)[3].

[24أ] ثم أتت (عُنُق)[4] من النار تسمع وتبصر/ و(تتكلم)[5] حتى إذا أشرفت على رؤوس الخلائق نادت بصوتها: ألا إني قد وُكِلْت بثلاثة، ألا إني قد وُكِلْت بثلاثة ألا إني قد وُكِلْت بثلاثة، بمن دعا مع الله إلٰهاً آخر، أو قال بمن جعل مع اللّه إلٰهاً آخر، أو بمن دعا للّه ولدا، (أو بمن)[6] زعم أنه العزيز (الحكيم)[7]. ثم صوبت رأسها وسط الخلائق فالتقطتهم كما (تلتقط)[8] الحمام حب السمسم، ثم غاضت بهم فألقتهم في النار. ثم عادت حتى إذا كانت مكانها نادت: إني قد وكلت بثلاثة، إني قد وكلت بثلاثة، إني قد وكلت بثلاثة: بمن سبّ الله، وبمن كذب على الله، وبمن آذى الله.

قال: فأما الذي سبّ الله فالذي زعم أنه اتّخذ صاحبة وولدا وهو واحد صمد ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ (4)[9].

وأما الذي كَذَبَ على الله قال: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (38) لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰذِبِينَ﴾ (39)[10].

وأما الذي آذى الله فالذي يصنع الصور. فتلتقطهم كما (تلتقط)[11] الطير الحبّ حتى تغيض بهم في جهنم.

---

(1) غافر، 16.
(2) ساقطة في 253.
(3) غافر، 16 ـ 17.
(4) الُعنُق: الجيد او الجماعة من الناس، لسان العرب، مادة: : عنق. وجاء في تحفة الاحوذي شرح جامع الترمذي (أبواب صفة جهنم، 3/ 340) نقلا عن القاري ان المراد بالعنق هنا الجيد والمعنى انه تخرج قطعة من النار على هيئة الرقبة الطويلة.
(5) في 253: تكلم.
(6) في 253: ومن.
(7) في 253: الكريم.
(8) في 253: يلتقط.
(9) الإخلاص 3 ـ 4.
(10) النحل 38. 39.
(11) في 253: يلتقط.

المعلى بن هلال عن الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: (تندلق)[1] عُنُق من النار فتقول: إني أمرت بكل جبار عنيد، (فتلتقطهم)[2] فتنطوي عليهم، فتلقيهم في النار ثم ترجع فتقول: اني أمرت.

قال يحيى: فذكر خصلتين من الخصال التي في الحديث الأول فيما أحسب.

محمد بن راشد قال: سمعت قتادة يقول: تنزل عنق من النار فتقول: اني أمرت بثلاثة: بالذين كذّبوا الله، وبالذين كَذَبوا على الله، وبالذين آذوا الله. قال: فاما الذين كَذَّبوا اللّه فالذين كَذَّبُوا رسله وكتبه، وأَمَّا الذين كَذَبُوا على الله فالذين زعموا أن له ولدا، وأما الذين آذوا الله فالمصوّرون.

قوله: ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ (70) (يعني)[3] الذين يصلونها.

وقال بعضهم أشد عذابا.

قوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ (71) (يعني)[4] قسما كائنا.

حدثني يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود في[5] قوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ﴾ قال: الصراط على جهنم مثل حد السيف والملائكة معهم (كلابيب)[6] من حديد، كلما وقع رجل اختطفوه، فيمر الصنف الأول كالبرق، والثاني كالريح، والثالث كأجود الخيل، والرابع كأجود البهائم والملائكة يقولون: اللهم سلّم سلّم.

المعلى عن الأعمش عن مجاهد قال: سئل ابن عباس وعنده نافع بن الأزرق عن قوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ﴾ فقال نافع: أما الكفار فإنّهم يَرِدُونها. وأما المؤمنون فإنهم لا يردونها. فقال ابن عباس وعنده (إياس بن مضرب)[7]، فقال

---

(1) الدَّلْق: خروج الشيء من مخرجه سريعا. الاندلاق: خروج الشيء من مكانه. انظر لسان العرب، مادة: دلق.

(2) في 253: فتلقطهم.

(3) ساقطة في 253.

(4) ساقطة في 253.

(5) بداية [14] من 253 ورقمها: 540.

(6) هكذا هي ايضا في ابن ابي زمنين، ورقة: 204 ولعلها كلاليب.

(7) ذكره البخاري في التاريخ الكبير، الجزء الأول، القسم الأول/ 443 تحت رقم: 1419 ولم يترجمه. لم يذكره ابن ابي حاتم الرازي في كتابه الجرح والتعديل.

ابن عباس: أما أنا وإياس فإنا سنردها فأنظر هل (نخرجنّ)[1] منها أم لا.

عثمان عن عمرو عن الحسن قال: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ إلا داخلها فيجعلها الله على المؤمن بردا وسلاما كما جعلها على إبراهيم.

الحسن بن دينار عن الحسن قال: قال رسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم):[2] «إني لأرجو إن شاء الله ألا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية، فقالت حفصة بلى فانتهرها انتهارا شديدا فقالت أليس (قد)[2] قال الله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فقال النبي أَوَلَيْسَ قد قال الله ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟﴾ (72).

خالد عن الحسن عن جابر بن عبدالله عن النبي نحوه.

المعلى عن أبان عن الحسن عن جابر عن النبي نحوه.

وأخبرني رجل من أهل الكوفة عن ليث عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال: يضرب الصراط على جهنم كحد السيد (دَحْض)[3] مزلة، فيمرون عليه كالبرق وكالريح ،وكانقضاض الكواكب، وكجواد الخيل، وكجواد الرجال، والملائكة بجنبي الصراط معهم خطاطيف كشوك (السعدان)[4]، فناج سالم، ومخدوش ناج و(مكردس)[5] في النار، والملائكة يقولون: رب سلّم سلّم.

وأخبرني صاحب لي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود قال: يضرب الصراط على جهنم فيمر الناس على قدر أعمالهم زُمَرا: أولهم كلمح البرق، ثم كمر الريح، ثم كمر الطير، ثم كأسرع البهائم، ثم كذلك حتى يمر الرجل سعيا، وحتى يمر الرجل مشيا.

وفي حديث الحسن عن عبدالله بن عمرو: وتزل قدم وتستمسك أخرى. قال عبداللّه بن مسعود: حتى يكون آخرهم رجل يتلبط على بطنه فيقول: يا رب، لم

---

(1) في ع: تخرجنّ.
(2) ساقطة في 253.
(3) الدحْض: الزَّلق. لسان العرب مادة: دحض. انظر هذه العبارة في حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا في مسند الإمام احمد، 3/ 17.
(4) السعدان: نبت ذو شوك كأنه فلكة. انظر لسان العرب مادة: سعد.
(5) في 253: مكدرس. وهو خطأ. جاء في لسان العرب، مادة: كردس: وفي حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة القيامة وجواز الناس على الصراط: فمنهم مسلم ومخدوش ومنهم مكردس في نار جهنم. أراد بالمكردس الموثَق الملقى فيها، وهو الذي جمعت يداه ورجلاه وألقي إلى موضع.

أبطأت بي؟ فيقول: (لَمّا أبطأ بك عملك).[1]

قوله: ﴿وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ (72)

سعيد عن قتادة قال: على ركبهم.[2]

وقال بعضهم: جماعة جماعة.

قوله: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟[3] لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾ (73) نحن وأنتم.

﴿خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ (73) المقام، المسكن، والنديّ، المجمع.

وقال قتادة: النّدِيّ، المجلس[4]. وهو واحد.

قال مجاهد: يقوله مشركو قريش لهؤلاء أصحاب محمد.[5]

وقال سعيد: قال قتادة: رأوا أصحاب نبي الله في عيشهم خشونة.[6] قال الله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ/ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ (74) منهم. والأثاث: المال.[24 ب] وقال بعضهم: المتاع.

﴿وَرِءْيًا﴾ من قرأها مهموزة فيقول: منظرا.

سعيد عن قتادة قال: ﴿أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ أكثر متاعا وأحسن (مَرْآة)[7] ومنظرا.[8]

وقال الحسن: و(رِءْيًا)[9]، صورا.

---

(1) في 253: لم أبطىء بك انما ابطأ بك عملك.

(2) في الطبري، 16/ 115: عن سعيد عن قتادة ان الناس وردوا جهنم وهي سوداء مظلمة. فاما المؤمنون فأضاءت لهم حسناتهم فأنجوا منها، وأما الكفار فأوبقتهم أعمالهم واحتبسوا بذنوبهم. وفيه عن معمر عن قتادة: على ركبهم.

(3) بداية [15] من 253 ورقمها: 541.

(4) الطبري، 16/ 116.

(5) في تفسير مجاهد، 1/ 389. 390: قريش تقول لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

(6) الطبري، 16/ 116.

(7) في 253: مرءاةً.

(8) في الطبري، 16/ 117: اي اكثر متاعا وأحسن منزلة ومستقرّا، فأهلك الله أموالهم وأفسد صورهم عليهم تبارك وتعالى.

(9) في 253: رءيا. وقد رسمت بدون الهمزة في ع.

ومن قرأها بغير (همزة)[1] فيقول: ﴿وَرِيًّا﴾[2] من [قِبَل][3] الرُّواء. وانما عيش الناس بالمطر، به تنبت زرعهم وتعيش ماشيتهم.[4]

قوله: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ﴾ (75) هذا الذي يموت على ضلالته.

﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ (75) هذا دعاء، فأمدّ له الرحمٰن مدّا.

أمر الله النبي ان يدعو بهذا.

وقال ابن مجاهد (عن)[5] أبيه: فليدعه الرحمٰن في طغيانه.

قال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ﴾ (75) في الدنيا قبل عذاب الآخرة.

﴿وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ (75) اي واما عذاب الآخرة، فهو العذاب الأكبر.

لم يبعث اللّه نبيا الاّ وهو يُحذّر أمّته عذاب الله في الدنيا وعذابه في الآخرة إن لم يؤمنوا.

قال: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ (75) عند ذلك.

﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ (75) أهُم أم المؤمنون.

﴿وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ (75) في النصرة والمَنَعة. أي انهم ليس لهم أحد يمنعهم من عذاب الله.

قال: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًىۗ﴾ (76) [يعني][6] يزيدهم إيمانا. وهو تفسير السدي.

قوله: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ (76)

قال الحسن: الفرائض.

وقال ابن عباس: الصلوات الخمس، وسبحان الله، والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر.

---

(1) في 253: همز.

(2) قرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي: وَرِءْيًا مهموزة. وقرأ ابن عامر ونافع: ﴿وَرِيًّا﴾ بغير همز. وروي عن نافع الهمز. ابن مجاهد، 411. 412. حجّة القراءات عبدالرحمن ابن زنجلة، ط. ثالثة، 1402/ 1982، 446 ـ 447.

(3) إضافة من 253.

(4) مكررة في 253.

(5) في تفسير مجاهد، 1/ 390: مع إضافة وهو العاص بن وائل.

(6) إضافة من 253.

[المعلى بن هلال عن العلاء بن عبدالكريم عن عبدالرحمن بن سابط قال: لما أُسْرِي بالنبي لقي إبراهيم النبي فقال له: يا محمد (اقر)[1] أمتك السلام وأخبرهم اَنَّ الجنّة طيبة تُرْبَتُهَا، طيّب ماؤها، وأنها (قيعان)[2]، وأن غرسها سبحان الله والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر].[3]

وحدثني أبو الأسحم (عقبة بن مرثد)[4] عن ابي إسحاق الهمذاني قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: الباقيات الصالحات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر.

[و][5] حدثني الخليل بن مرة عن محمد بن عجلان أن رسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم)[6] قال لأصحابه[7] يومًا: خذوا جُنتكم. قالوا يا رسول الله أمِنْ (عدوّ)[8] حَضَر؟ قال: خذوا جُنَّتكم من النار. قالوا: يا رسول الله وما جُنَّتنا؟ قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر فإنهن يأتين يوم القيامة مقدمات، ومجنبات، ومعقبات، وهنّ الباقيات الصالحات.

قوله: ﴿خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ (76) جزاء في الآخرة.

﴿وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ (76) خير عاقبة من أعمال الكفار.

قوله: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ (77) أي في الآخرة.

---

(1) هكذا في 253: والمرويّ: أقرِىء. انظر هذا الحديث في جامع الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي، دار الكِتاب العربي، بيروت. باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد، 4/ 249. وهو مروي فيه عن ابن مسعود ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال يا محمد أقرىء امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وانها قيعان، وان غِراسها سبحان الله، والحمد لله ولا الٰه إلاّ اللّه والله اكبر».

(2) القيعان جمع: قاع وهي الأرض الواسعة السهلة المطمئنة تمسك الماء وتنبت العشب. انظر لسان العرب، مادة: قوع.

(3) إضافة من 253.

(4) ساقطة في 253.

(5) إضافة من 253.

(6) ساقطة في 253.

(7) بداية [16] من 253 ورقمها: 542.

(8) في ع: عذو.

قال الله: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾ (78) على الاستفهام، فعلم ما فيه، أي لم يطّلع على الغيب.

قال: ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ (78) أي لم يفعل، وتفسيره في آخر هذه الآية.

أخبرني صاحب لي عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب (ابن)[1] الأرتّ قال كنت (قَيْنا)[2] في الجاهلية فعملت (للعاصي)[3] بن وائل حتى اجتمعت لي عنده دراهم، فأتيته أتقاضاه فقال: والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد. فقلت: [والله][4] لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث. قال: وإني لمبعوث؟ قلت: نعم، قال: فسيكون لي ثَمّ مال وولد فأقضيك. فأتيت النبي (عليه السلام)[5] فأخبرته، فأنزل الله (تبارك وتعالى)[5] هذه الآية إلى قوله: ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾[6].

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أن رجلا من أصحاب (النبي)[7] (عليه السلام)[8] أتى رجلا من المشركين يتقاضاه دَيْنا له فقال: أليس يزعم صاحبكم أن في الجنة حريرا وذهبا؟ قال: بلى، قال: فميعادكم الجنة. فوالله لا أؤمن بكتابكم الذي جئتم به ﴿لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾. قال الله: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾ فعلم ماله فيه.[9]

﴿أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ (78) بعمل صالح.

(و)[10] قوله ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾.

حدثني أبو بكر بن عياش عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حيان عن عبدالله بن محيريز عن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)[11] يقول: «خمس صلوات كتبهن الله على عباده من جاء بهن تامّات

---

(1) ساقطة في 253.
(2) في طرة 253: قنا (هكذا) خديما.
(3) في 253: للعاص.
(4) إضافة من 253.
(5) ساقطة في 253.
(6) الطبري، 16/ 121. اتفاق في السند بين ابن سلام والطبري. والذي روى عن الأعمش في الطبري هو الثوري فلعله المقصود عند ابن سلام ايضا.
(7) في 253: نبي الله.
(8) ساقطة في 253.
(9) الطبري، 16/ 121.
(10) ساقطة في 253.
(11) نفس الملاحظة.

فان له عند الله عهدا (أن)[1] يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن تامّات فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له».

وقد قال سعيد عن قتادة قال: ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا﴾ بعمل صالح.

وقال بعضهم: العهد التوحيد.

قوله: ﴿كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا﴾ (79)

[يعني لا انقطاع له. تفسير السدي].[2]

قال يحيى: وهو كقوله: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا﴾[3].

قوله: ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ﴾ (80)

سعيد عن قتادة قال: نرثه ما عنده.[4]

وقال مجاهد: ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ﴾ (80) ماله وولده. وكذلك[5] الذي قال العاصي بن وائل.[6]

﴿وَيَأۡتِينَا فَرۡدٗا﴾ (80)

قوله: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا﴾ (81) كقوله: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ﴾[7] وإنما يرجون منفعة أوثانهم في الدنيا، لا يُقرّون بالآخرة.

قال الله: ﴿(كَلَّاۚ)[8] سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ﴾ (82) في الآخرة (و)[8] في الدنيا.

﴿وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا﴾ (82) في النار.

سعيد عن قتادة [قال]:[9] قرناء في النار يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض[10].

---

(1) في 253: و.
(2) إضافة من 253.
(3) النبأ، 30.
(4) في الطبري، 16/ 123، ورد هذا التفسير عن معمر عن قتادة.
(5) بداية [17] من 253 ورقمها: 543.
(6) في تفسير مجاهد، 1/ 390: يعني ماله وولده وهو العاصي بن وائل.
(7) يّس، 74.
(8) ساقطة في 253.
(9) إضافة من 253.
(10) الطبري، 16/ 124.

قال يحيى: بلغني أنه يُقْرَن هو وشيطانه في سلسلة واحدة.

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ (83)

سعيد عن قتادة [قال][1]: تزعجهم إزعاجا في معصية الله.[2]

قوله: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ (84) وهذا وعيد.

﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ (84) الأنفاس، يعني الأجل.

حدثني حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال: كتب في أول الصحيفة، اجله ثم يكتب أسفل من ذلك: ذهب يوم كذا، وذهب يوم كذا حتى يأتي / على أجله. [25أ]

قوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ (85)

حدثني عاصم بن حكيم عن إسماعيل بن ابي خالد عن من سمع أبا هريرة يقول: على الإبل.

وبلغني (ثم)[3] عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم عن الحارث عن علي أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلّم)[4] عن قوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾، يا رسول الله هل يكون الوافد إلا الراكب؟ فقال: «والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم اسْتُقْبِلوا بنوق بيض لها أجنحة عليها رحائل الذهب، كل خطوة منها مدّ البصر».

عاصم بن حكيم وخداش عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قلت يا رسول الله (جز)[5] لي. قال: «ها هنا، وأومأ بيده إلى الشام، إنكم محشورون رجالا وركبانا، وتجرون على وجوهكم».

سعيد عن قتادة قال: قيل: يا رسول الله، كيف يمشي على وجهه؟ قال: «ان الذي أمشاه على رجليه قادر أن يمشيه على وجهه».

ابراهيم بن محمد عن ابي رشدين عن (حميد (بن)[6] مالك بن الخُثَم)[7] أنه

---

(1) إضافة من 253.
(2) الطبري، 16/ 125.
(3) ساقطة من 253.
(4) نفس الملاحظة.
(5) في 253: حز.
(6) في ع: عن، والصواب ما جاء في 253: بن.
(7) حميد بن مالك بن الخُثَم: ضبطه ابن ابي حاتم الرازي في الجرح والتعديل، 1/ 2/ 228 هكذا: حميد بن مالك بن خُثَم، وضبطه البخاري في التاريخ الكبير، 1/ 2/ 347 هكذا: =

سمع أبا هريرة يقول: إذا بنيت (الجبانة)[1] فأخرج إلى أرض المحشر والمنشر، فان الناس يحشرون ثلاث أمم: امّة على وجوههم، وأمّة على أقدامهم، وأمّة على الإبل.

قوله ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ (86) (يعني[2] المشركين).

﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ (86).

حدثني عاصم بن حكيم عن إسماعيل بن أبي خالد عمن سمع ابا هريرة يقول: عطاشا.

وحدثني إسرائيل بن يونس عن الحسن[3] قال: عطاشا واللّهِ.

سعيد عن قتادة قال: (سيقوا)[4] إليها وهم ظماءٌ قد تقطعت أعناقهم. [اي][5] من العطش[6].

قوله: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ (87) قد فسرنا العهد في الآية الأولى.

وأما الشفاعة فحدثني أبو امية بن يعلى الثقفي عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال: قال رسول الله (صلَى اللّه عليه وسلّم)[7]: «اذا كان يوم القيامة شفع النبي لأمته، و(شفع)[8] الشهيد لأهل بيته، والمؤمن لأهل بيته، وتبقى شفاعة الرحمن. يخرج الله أقواما من النار قد احترقوا فيها فصاروا (حمما)[9]، (فتَبثُثهُم)[10] بالعراءَ بَيْن الجنة والنار، ثم يرسل الله عليهم نهرا من الجنة يقال له الحياء فينبتون كما ينبت (الغُثاء)[11] في بطن المسيل، ألا ترون أنه يبدأ فيكون

= حميد بن مالك بن خثيم. وكذلك جاء في تهذيب التهذيب، 3/ 47، وذكر في هامش التاريخ الكبير أنّ الصواب هو خُثَّم وهو ممن رووا عن ابي هريرة، وكان ثقة.

(1) في 253: الجبّانة.
(2) ساقطة في 253.
(3) بداية [18] من 253 ورقمها: 544.
(4) في 253: سعوا.
(5) إضافة من 253.
(6) في الطبري، 16/ 128: سوقوا إليها وهم ظمء، عطاش.
(7) ساقطة في 253.
(8) نفس الملاحظة.
(9) في 253: فحما.
(10) في 253: فينبنهم. وقد جاءت مضبوطة في ع بالشكل.
(11) الغثاء: ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبَد والوسخ وغيره. انظر لسان العرب مادة: غثا.

أبيض، ثم يكون أصفر، ثم يكون أخضر؟ قالوا: يا رسول الله كأنك قد رأيته، قال: ثم يقومون فيدخلون الجنة، فإذا رآهم أهل الجنة قالوا: هؤلاء عُتَقاء الرحمن، فَهُمْ آخر [أهل][1] الجنة دخولا، وأدناهم منزلة».

وحدثني دُرُست عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم):[2] «لا أزال أُشفَّع حتى أقول ربّ شفعني فيمن قال لا إلٰه إلا الله، فيقول يا محمد، إنها ليست لك ولكنها لي».

[وحدثني عبدالرحمن بن يزيد عن سليم بن عامر الكلاعي عن عوف بن مالك الاشجعي قال: نزلنا مع رسول الله (. . .)[3] قال: فرفعت رأسي من الليل فاذا أنا لا أرى في العسكر شيئا أطول من (موخره رحل)؟[3] قد لصق كل إنسان وبعير بالأرض. فقمت أتخلل الناس حتى دُفعت إلى مضجع رسول الله، فإذا هو ليس فيه، فوضعت يدي على الفراش فإذا هو بارد. فخرجت أتخلل الناس وأقول: إنّا لِلّه وإنّا اليه راجعون، ذُهب برسول الله، حتى خرجت من العسكر، فاذا أنا بسواد. فمضيت إليه فاذا معاذ بن جبل ورجل او رجلان وإذا بين أيدينا صوت كدوي الرحا وكصوت (القصباء)[4] حين تصيبها الريح. فقال بعضنا لبعض: يا قوم اثبتوا حتى تصبحوا أو يأتيكم رسول اللّه. فلبثنا ما شاء الله ثم نادى (. . .)[5] معاذ بن جبل، وابو عبيدة بن الجراح، وفلان، وعوف بن مالك، قلنا: نعم، فاقبل إلينا فجئنا نمشي معه لا نسأله عن شيء ولا يخبرنا حتى قعد على فراشه فقال: أتدرون ما خيرني ربي الليلة؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: إنه خَيَّرني بين أن يُدخل لي نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة. قلنا يا رسول الله فادع الله أن يجعلنا من أهلها قال: إنها لكل مسلم، إنها لكل مسلم].[6]

ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم): «إن[7] لكل نبي دعوة يدعو بها في أمته واستخبأت دعوتي شفاعةً

---

(1) إضافة من 253.

(2) ساقطة في 253.

(3) كلمة غير مفهومة.

(4) القصباء: جمع قَصَبة وقَصْباءة. وهو القَصَب النابت الكثير، او هو منبت القصب. انظر لسان العرب، مادة: قصب.

(5) كلمة غير مفهومة.

(6) إضافة من 253.

(7) ساقطة في 253.

لأمتي يوم[1] القيامة».

ابن لهيعة عن عبدالرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي نحوه.

همام عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي نحوه.

الربيع بن صبيح والحسن بن دينار عن الحسن عن النبي نحو ذلك.

وحدثني ابو الأشهب والحسن بن دينار عن الحسن قال: قال رسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم)[2]: «خُيّرت بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة».

قوله: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا (88) لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا﴾[3] (89) لقد أتيتم شيئا إدًّا.

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: عظيما.[4]

(قوله)[5]: ﴿تَكَادُ[6] ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ (90) [ينشققن منه].[7]

﴿وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا (90) أَن دَعَوْا۟﴾ (91) [بـــان دعـــوا].[8] ﴿لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾ (91)

سعيد عن قتادة قال: بلغنا ان كعبا قال: غضبت الملائكة وأسعرت جهنم حين قالوا ما قالوا.[9]

قال: ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا (92) إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ (ءَاتِى)[10] ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾ (93).

ثم قال: ﴿لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (94) وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا﴾ (95)

---

(1) بداية [19] من 253 ورقمها: 545.
(2) ساقطة في 253.
(3) نفس الملاحظة.
(4) تفسير مجاهد، 1/ 391.
(5) في 253: قال.
(6) في ع: يكاد بالياء، ولا وجه لها مع قوله بعدها: ينفطرون بالياء والنون. انظر ابن مجاهد 412 ـ 413. وفي 253: تكاد بالتاء ينفطرن بالياء والنون وهي قراءة عاصم في رواية ابي بكر وقراءة ابي عمرو. ابن مجاهد، 412.
(7) إضافة من 253.
(8) نفس الملاحظة.
(9) أورد الطبري هذا الخبر لكعب عن ابن جريج عن مجاهد، 16/ 130.
(10) في 253: آت.

كقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[1].

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ (96).

سعيد عن قتادة قال: في قلوب اهل الإيمان.[2]

(و)[3] قال قتادة: ذُكر لنا أن كعبا كان يقول: إنما تأتي المحبة من السماء. قال: إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدا قذف حبه في قلوب الملائكة وقذفته الملائكة في قلوب الناس، وإذا أبغض عبدا فمثل ذلك، لا يملكه بعضهم لبعض.[4].

حدثني خداش (عن)[5] (ميمون بن عجلان)[6] عن محمد بن عباد عن ثوبان مولى رسول الله قال: قال رسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم)[7]: «إن العبد ليلتمس مرضاة الله ولا يزال بذلك فيقول الله لجبريل إن عبدي فلانا يلتمس أن يرضيني، وإن رحمتي عليه، قال فيقول جبريل رحمة الله على فلان، (ويقوله)[8] حملة العرش، ويقوله (الذين حولهم حتى يقوله)[9] أهل السماوات السبع، ثم (يهبط)[10] [له][11] إلى الأرض، قال: فقال رسول الله[12] عند ذلك وهي الآية التي أنزل الله (تبارك وتعالى)[13] عليكم ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾.

[25ب] وإن العبد ليلتمس سخط الله ولا يزال بذلك / حتى يقول الله لجبريل: إن عبدي فلانا يلتمس أن يسخطني، وإن غضبي عليه. قال: فيقول جبريل: غضب الله على فلان. و(يقوله)[14] حملة العرش، ويقوله الذين حولهم، ويقوله أهل

(1) الأنعام، 94.
(2) الطبري، 16/ 133 مع إضافة: ذكر لنا ان هرم بن حيان كان يقول: ما أقبل عبد بقلبه الى الله الا أقبل الله بقلوب المؤمنين اليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم.
(3) ساقطة في 253.
(4) في طرة ع: ذكر اذا احب الله عبدا واذا ابغضه.
(5) في ع: بن. والصحيح ما جاء في 253.
(6) ميمون بن عجلان: ذكره البخاري بإيجاز في التاريخ الكبير، 4/ 1/ 343.
(7) ساقطة في 253.
(8) في 253: تقوله.
(9) ساقطة في 253.
(10) في 253: تهبط.
(11) إضافة من 253.
(12) ساقطة في 253.
(13) نفس الملاحظة.
(14) في 253: تقوله.

السموات السبع حتى (يهبط به)[1] إلى الأرض.

وحدثني مندل بن علي[2] عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلّى اللّه عليه وسلّم):[3] «إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال إني أحب فلانا فأحبه، قال فينادي جبريل في أهل السّماء إن الله يحب فلانا فأحبوه، قال ثم يضع له القبول في الأرض». يقول: المودة. قال سهيل: و(احسبه)[4] ذكر البغض مثل ذلك.

وقال السدي: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ يعني محبّة، يحبهم ويحببهم إلى أوليائه.

قوله: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ﴾ (97) [يعني القرآن.

﴿بِلِسَانِكَ﴾ (97) يا محمد. وهو تفسير السدي وغيره].[5]

قال الحسن: لولا أن الله يسره بلسان محمد ما كانوا ليقرءوه ولا ليفهموه.

قوله: ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ﴾ (97) بالقرآن.

﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (97) بالجنة.

﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ﴾ (97) بالقرآن النار.

﴿قَوْمًا لُّدًّا﴾ (97)

سعيد عن قتادة قال: [اي][6] جدلاء بالباطل (و)[7] ذوي لدد وخصومة.

قال يحيى: يعني قريشا (و)[8] كقوله: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ الى قوله: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[9].

---

(1) في 253: تهبط له.
(2) بداية [20] من 253 ورقمها: 546.
(3) ساقطة في 253.
(4) في 253: حسبته.
(5) إضافة من 253. جاء في الطبري، 16/ 133: يقول تعالى ذكره: فانما يسرنا يا محمد هذا القرآن بلسانك تقرؤه.
(6) إضافة من 253.
(7) ساقطة في 253.
(8) نفس الملاحظة.
(9) الزخرف، 57 ـ 58.

وقال مجاهد: ﴿لُدًّا﴾، لا يستقيمون.[1]

قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم﴾ (98) قبل قومك يا محمد.

﴿مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ (98)

قال قتادة والسدي: هل ترى من عين.[2]

﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ (98)

قال قتادة: اي هل تسمع لهم من صوت وهو على الاستفهام. أي أنك لا ترى منهم أحدا ولا تسمع لهم صوتا.

(1) تفسير مجاهد، 1/ 391.

(2) في الطبري، 16/ 135: هل تسمع من صوت او ترى من عين.

سورة طٰه

تفسير سورة طٰه وهي مكّيّة كلّها

بسم اللّه الرّحمٰن الرّحيم

قوله: ﴿طه﴾[*](1)

حدثنا الحسن بن دينار عن الحسن قال: ﴿طه (1)﴾: يا رجل.

[سعيد عن قتادة قال: ﴿طه﴾: يا رجل].[1]

قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم قل: ﴿طه﴾ يا رجل. قال: وهي بالنبطية[2] ثم قال الضحاك: ايطه ايطه.

قوله: ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ (2) (يقول: يا رجل ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ (2)﴾).[3]

اخبرني عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: لتشقى في الصلاة كقوله: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[4]، وكانوا يعلّقون الحبال بصدورهم في الصلاة.[5]

[و][6] حدثني خداش عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[7] رأى حبلا ممدودا بين ساريتين في المسجد فقال: «ما هذا الحبل فقالوا فلانة (ابنة فلان)[8] تصلّي فاذا غلبت تعلقت به فقال لتصل ما

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة طٰه، الام: ع. قطع المقارنة: القيروان: 253، 169، 167، 153.

(1) الطبري، 16/ 136 مع إضافة: وهي بالسريانية.

(2) الطبري، 16/ 136.

(3) ساقطة في 253.

(4) المزّمّل، 20.

(5) تفسير مجاهد، 1/ 393.

(6) إضافة من 253.

(7) ساقطة في 253.

(8) ساقطة في 253.

عقلت فاذا غلبت فلْتنَم».

[الحسن بن دينار عن الحسن قال: قال رسول الله: «لِيُصلّ أحدكم من الليل ما عقل صلاته، فاذا استعجم عليه القرآن فلينم»].[1]

وكان الحسن يقول: إن المشركين قالوا للنبي إنه شَقِي، فأنزل الله (تبارك وتعالى)[2] هذه الآية.

قوله: ﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ (3) يقول: وإنما أنزله الله (تبارك وتعالى)[3] تذكرة لمن يخشى الله، وأما الكافر فلم يقبل التذكرة.

قوله: ﴿تَنزِيلًا﴾ (4) أنزله الله [تنزيلا].[4]

قال: ﴿مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى﴾ (4) يعني نفسه.

﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ (5)

حدثني أبو أمية عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[5]: «بين هذه السماء وبين التي فوقها مسيرة خمس مائة سنة، وغلظها مسيرة خمس مائة سنة، وبين السماء الثانية وبين السماء الثالثة مسيرة خمس مائة سنة، وغلظها مسيرة خمس مائة سنة، حتى عدّ سبع سماوات هكذا، قال وبين السماء السابعة وبين العرش كما بين (سماءين)[6]، وغلظ هذه الأرض مسيرة خمس مائة سنة وبينها وبين [الأرض][7] الّتي تحتها مسيرة خمس مائة سنة، وغلظها مسيرة خمس مائة سنة، حتى عد سبع أرضين هكذا».

وحدثني إبراهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[8]: «أذن لي أن أحدث عن مَلَك من حملة العرش، رجلاه في الأرض السّفلى، وعلى قرنه (العرش)[9]، وبين شحمة أذنه إلى عاتقه خفقان الطير

(1) إضافة من 253.
(2) ساقطة في 253.
(3) نفس الملاحظة.
(4) إضافة من 253. بداية [1] من 253 ورقمها: 547.
(5) ساقطة في 253.
(6) في 253: سمايين.
(7) إضافة من 253.
(8) ساقطة في 253.
(9) في ابن محكّم، 3/ 33: الأرض.

مسيرة سبع مائة سنة يقول سبحانك حيث كنت».

قال يحيى: بلغني ان اسمه زُرَوْفِيل.

قوله: ﴿(لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا)[1] وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ (6)

الحسن بن دينار عن أبي رجاء العطاردي قال: (الثرى، الذي تحت الماء، الذي يستقر عليه الماء)[2] فهو يعلم ما تحت ذلك الثرى الذي مستقر الماء عليه.

سعيد عن قتادة قال: الثرى كل شيء مبتل.[3]

قوله: ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (7)

سعيد عن قتادة قال: السّرّ ما حدّثت به نفسك، وأخفى منه ما هو كائن مما لم تحدّث به نفسك.[4]

الحسن بن دينار عن قتادة قال: السّرّ ما أخفيت في نفسك، وأخفى منه ما علم الله (تبارك وتعالى)[5] أنك عامل.

قوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ (8)

الحسن بن دينار عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال: إن للّه تسعة وتسعين اسما، مائة غير واحد، من أحصاها دخل الجنة.

خداش عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي مثل ذلك.

قوله: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ (9) أي قد أتاك (حديث موسى).[6] وقال السدي:/ يقول: قد أتاك حديث موسى. [26أ]

﴿إِذْ رَءَا نَارًا﴾ (10) [اي][7] عند نفسه، وإنما كانت نورا.

﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ (10) يعني أنّي رأيت نورا. وهو تفسير السدي.

---

(1) ساقطة في 253.

(2) في ابن محكّم، 3/ 34: إن الماء الذي تحت الأرض مستقر على الثرى.

(3) الطبري، 16/ 139.

(4) الطبري، 16/ 140.

(5) ساقطة في 253.

(6) ساقطة في 253.

(7) إضافة من 253.

﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ﴾ (10) وقال في آية أخرى: ﴿(سَٔاتِيكُم)[1] مِّنۡهَا بِخَبَرٍ[2] أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ﴾ لكي تصطلوا، وكان شاتيا. وقال في هذه: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى﴾ (10) هداة يهدونه الطريق في تفسير سعيد عن قتادة.

وقال السدي[3]: مرشدا للطريق.

[و][4] قال الحسن: وكان على غير (الطريق)[5]، كان يمشي متوكلا على ربّه متوجها بغير علم.

قوله: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا﴾ (11) (يعني)[6]: أتى النار التي ظنّ أنها نار.

﴿نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ (11) إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ (12)

سعيد عن قتادة قال: كانتا من جلد حمار ميت. فخلعهما ثم أتى.[7]

قوله: ﴿إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى﴾ (12) والمقدس: المبارك.

سعيد عن قتادة قال: قدس مرتين، اي بورك مرتين، واسمه طُوى.[8]

[الفرات بن سلمان عن عبدالكريم الجزري عن عكرمة قال: ﴿طوى﴾ يعني إيطأ الوادي].[9]

وقال الحسن: طوي بالبركة مرتين.[10]

قوله: ﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ﴾ (13) أي لرسالتي ولكلامي.

﴿فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾ (13) اليك.

---

(1) في ع: ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ وهي من الاية 29، القصص. والاية المقصودة هنا هي الاية: 7 من سورة النّمل. انظر بقيتها فيما سيأتي من النص.

(2) النّمل، 7.

(3) هنا توقفت المقارنة مع 253 وبدأت مع 169، [1] ورقمها: 548.

(4) إضافة من 169. (5) ساقطة في 169.

(6) ساقطة في 169.

(7) الطبري، 16/ 144، وليس فيه عبارة: ميت.

(8) الطبري، 16/ 145، وليس فيه: اي بورك مرّتين.

(9) إضافة من 169. ذكره الطبري، 16/ 146 عن عكرمة برواية جعفر بن برقان ورواية يزيد عنه. وهو تفسير مروي عن ابن عباس.

(10) الطبري، 16/ 146.

﴿(إِنَّنِيٓ)[1] أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾ (14)

همام عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):[2]

«من نسي صلاة (فليصلّها)[3] إذا ذكرها لا كفارة لها إلاّ ذلك».

قال: (سمعت)[4] قتادة بعد ذلك يقول: لان الله يقول: [﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾].[5]

سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):[6] «من نسي صلاة أو نام عنها (فليصلها)[7] إذا ذكرها».

قال قتادة: لان الله يقول: ﴿أَقِمِ الصّلاة لِذِكْرِي﴾.

سعيد عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[8]: «من نسي (الصلاة)[9] أو نام عنها (فليصلّها)[10] إذا ذكرها»[11].

قال قتادة: لأن الله يقول: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾.

وتفسير ابن مجاهد عن أبيه: إذا صلى العبد ذكر الله.[12]

قوله: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ﴾ (15) يعني القيامة.

﴿ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ (15)

حدثني أشعث عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال: ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ من نفسي.[13]

---

(1) في ع: اني.
(2) ساقطة في 169.
(3) في ع: فليصليها.
(4) في 169: فسمعت.
(5) إضافة من 169. طٰه، 14.
(6) ساقطة في 169.
(7) في ع: فليصليها.
(8) ساقطة في 169.
(9) في 169: صلاة.
(10) في ع: فليصليها.
(11) الطبري، 16/ 148 والحديث عن ابي هريرة مرفوعا.
(12) تفسير مجاهد، 1/ 394.
(13) السند في الطبري، 16/ 149: جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

سعيد عن قتادة قال: هي في قراءة أُبَيّ بن كعب: [أكاد][1] أخفيها من نفسي[2].

وحدثنا سعيد عن قتادة قال: قضى الله (تبارك وتعالى)[3] ألاَّ تأتيكم الساعة إلاَّ بَغْتَةً.

قوله: ﴿لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ (15) إنما تجيء الساعة ﴿لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ بما تعمل.

قوله: ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا﴾ (16) عن الإيمان [بها][4]، بالساعة.

﴿مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ (16) يعني شهوته. تفسير السدي.

﴿فَتَرْدَىٰ﴾ (16) في النار. والتردي التباعد من الله.

وقال السّدّي: ﴿فَتَرْدَى﴾ يقول: فتهلك.

قوله: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ (17) يسأله عن العصا التي في يده اليمنى وهو أعلم بها.

﴿قَالَ﴾ (18) موسى.

﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾ (18)

قال قتادة: كان يهش بها على غنمه ورق الشجر، أي يخبط بها ورق الشجر (لغنمه)[5].

﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ (18)

سعيد عن قتادة قال: المآرب، الحوائج.[6]

قال يحيى: بلغني أن من تلك الحوائج الأخرى أنه كان يستظل بها.[7]

قال: ﴿أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ (19) فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ (20) أي تزحف على بطنها بسرعة.

---

(1) إضافة من 169.

(2) في الطبري، 16/ 149: وهي في بعض القراءة: اخفيها من نفسي.

(3) ساقطة في 169. (4) إضافة من 169.

(5) في 169: على غنمه. في الطبري، 16/ 154: أخبط، وفيه ايضا: كان نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم يهش على غنمه ورق الشجر.

(6) الطبري، 16/ 155.

(7) بداية [2] من 169 ورقمها: 549.

سعيد عن قتادة قال: فإذا هي حية أشعر ذكر.

قوله: ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ (21)

سعيد عن قتادة وابن مجاهد عن أبيه (قالا)[1] [اي][2] (على)[3] هيئتها الأولى:[4] عصا.

قوله: ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ (22)

عاصم بن حكيم أنّ مجاهدا قال: أمره أن يدخل (يده)[5] تحت عضده.

قوله: ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ (22)

سعيد عن قتادة، وهو تفسير السدي، قالا: من غير برص.[6]

قرة بن خالد عن الحسن قال: أخرجها والله كأنها مصباح، فعلم موسى أن قد لقي ربه.[7]

قوله: ﴿ءَايَةً أُخْرَىٰ﴾ (22) اليد بعد العصا.

قوله: ﴿لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى﴾ (23) العصا واليد. وهو قوله:

﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ (20)[8] (اليد والعصا)[9] وهو قوله: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾[10] كانت اليد أكبر من العصا.

قوله: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ (24) (يعني)[11] [انه][12] كفر.

وقال السدي: [إنه][13] عصى الله. وهو واحد.

﴿قَالَ﴾ (25) موسى.

﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾ (25) [اي وسّع لي صدري. وهو تفسير السدي][14]. دعا ان يشرح (له)[15] صدره بالإيمان.

---

(1) في ع: قال.
(2) إضافة من 169.
(3) ساقطة في 169.
(4) الطبري، 16/ 157؛ تفسير مجاهد، 1/ 395.
(5) في 169: كفه.
(6) الطبري، 16/ 158.
(7) في الطبري، 16/ 158: أخرجها الله من غير سوء، من غير برص، فعلم موسى انه لقي ربه.
(8) النازعات، 20.
(9) في 169: العصا واليد.
(10) الزخرف، 48.
(11) ساقطة في 169.
(12) إضافة من 169.
(13) نفس الملاحظة.
(14) نفس الملاحظة.
(15) ساقطة في 169.

﴿وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي (26) وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي (27) يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي (28)﴾ ففعل الله (تبارك وتعالى)[1] ذلك به. وكانت العقدة التي (كانت)[2] في لسانه أنه تناول لحية فرعون وهو صغير، فهمّ (فرعون)[3] بقتله وقال: هذا عدوّ لي. فقالت له امرأته: إن هذا صغير لا يعقل، فإن أردت أن تعلم ذلك فادع بتمرة وجمرة فاعرضهما عليه. فأتى بتمرة وجمرة فعرضهما عليه فتناول الجمرة فألقاها في فيه، فمنها كانت العقدة التي في لسانه.

عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: لما تناول لحية فرعون، قال فرعون: هذا عدوّ لي. وإنما قالت له ذلك تردّ عن موسى عقوبته.[4] / [26 ب]

قوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي﴾ (29) أي عوينا. وهو تفسير السّدّي.

﴿هَٰرُونَ أَخِي (30) ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي﴾ (31) يعني عوني. تفسير السدي.

وقال الحسن: قُوَّتي.

وقال بعضهم: ظهري.[5]

﴿وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾ (32)

وكان الحسن يقرأها بالرفع.

وهي تقرأ أيضا بالنصب.[6]

﴿وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾ (32) دعاء من موسى لربه أن يشركه في أمره.

قوله: ﴿كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا﴾ (33)

قال الحسن: يعني الصلاة، أي نصلّي لك كثيرا.

---

(1) نفس الملاحظة.

(2) نفس الملاحظة.

(3) نفس الملاحظة.

(4) في تفسير مجاهد، 1/ 396 ﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي﴾ قال عجمة لِجمرة نار أدخلها في فيه عن أمر امرأة فرعون تدرأ عنه عقوبة فرعون، حين أخذ موسى بلحية فرعون وهو صغير لا يعقل. فقال فرعون: هذا عدوّ لي، فقالت امرأته: انه لا يعقل.

(5) ذكر الطبري، 16/ 160 هذا المعنى عن ابن عباس.

(6) قرأ ابن عامر: ﴿وَأُشْرِكْه﴾ بضمّ الالف وفتح الباقون. ابن مجاهد، 418.

﴿وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا (34) إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا (35) قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ (36)[1] فاستجاب الله تبارك وتعالى[2] له.

قوله: ﴿وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ﴾ (37) فذكّره النعمة الأولى يعني قوله: ﴿إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ﴾ (38)، شيء قذف في قلبها، ألهمته، وليس بوحي نبوة.

﴿أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ﴾ (39) أي اجعليه في التّابوت.

﴿فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ﴾ (39) أي فألقيه في البحر، فألقي التابوت في البحر.

﴿فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ﴾ 39)[3] البحر.

﴿بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ﴾ (39) يعني فرعون.

قوله: ﴿وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ (39)

سعيد عن قتادة قال: ألقى الله عليه محبة منه فأحبّوه حين رأوه.

قوله: ﴿وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ﴾ (39)

سعيد عن قتادة قال: يقول: ولِتُغَذَّى على عيني[4]، أي بعيني.

قوله: ﴿إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥ﴾ (40) على من يضمّه.

قال الكلبي: فقالوا: نعم. فجاءت بأمّه، فقبل ثديها. وقال في سورة طسم القصص:

﴿وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ﴾[5] فكان كلّما جيء به إلى امرأة لم يقبل ثديها. ﴿فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ (12) فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ﴾[5].

[و][6] قال في هذه الآية:

﴿فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ﴾ (40) (عينها. وَلَا تَحْزَنَ)[7].

﴿وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا﴾ (40) يعني القبطي الذي كان قتله خطأ، ولم يكن يحل له

---

(1) هنا توقفت المقارنة مع 169.

(2) بداية المقارنة مع ورقة مصورة مفقودة في قطع القيروان، وهي تابعة لـ: 169، بها تمزيقات بالجانب الأيمن. (3) في ع: فألقاه.

(4) في الطبري، 16/ 162: معمر عن قتادة... قال: هو غذاؤه، ولتغذى على عيني.

(5) القصص، 12. 13. (6) إضافة من المصورة.

(7) هكذا جاء في النسخ جميعا والعبارة ساقطة في المصورة.

ضربه ولا قتله.

﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ﴾ (40)

قال الحسن وقتادة: من النفس التي قتلت.[1]

(و)[2] قال الحسن: من الخوف، فلم يصل إليك القوم، وغفرنا لك ذلك الذنب.

﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ (40)

سعيد عن قتادة قال: ابتليناك ابتلاء.

وقال الكلبي: هو البلاء في أثر البلاء.

وقال السدي: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ يعني ابتليناك ابتلاء على أثر (ابتلاء).[3]

قوله: ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ (40) عشرين سنة، أقام عشرا ثم آخر الأجلين، ثم أقام بعد ذلك عشرا.

﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ﴾ (40) يعني: على موعد يا موسى في تفسير مجاهد[4].

قوله: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ (41) قال: (و)[5] اخترتك لنفسي ولرسالتي. والاختيار و(الاجتباء)[6] والاصطفاء واحد.

قوله: ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ (42)

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: ولا تضعفا في ذكري.[7]

قال الحسن: في الدعاء إليّ والتبليغ عني رسالتي.

قال: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ (43) [إنه][8] كفر.

﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ (44)

سمعت بعض الكوفيين يقول: كَنِّيَاهُ.[9]

---

(1) في الطبري، 16/ 164: سعيد عن قتادة.

(2) ساقطة في المصورة.

(3) في ع: البلا.

(4) تفسير مجاهد، 1/ 396.

(5) ساقطة في المصورة.

(6) في ع: الاختبار، وهو لا يناسب السياق.

(7) تفسير مجاهد، 1/ 397.

(8) إضافة من المصورة.

(9) روى الطبري، 16/ 169 هذا المعنى عن السدي.

قال: ﴿لَعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (44)

(وتفسير السدي أن الألف ها هنا صلة يقول: لعله يذّكر ويخشى الله).[1]

[قوله][2]: ﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ﴾[3] (45) أن يعجل علينا بالعقوبة يطغى فيقتلنا.

قال: ﴿لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ (46) فانه ليس بالذي يصل إلى قتلكما حتى تُبلِّغا الرسالة.

قوله: ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾ (47)

كان بنو إسرائيل عند القبط بمنزلة أهل الجزية فينا.

قوله: ﴿قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ (47)

قال الحسن: العصا واليد.

﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ (47)

[حدثني][4] إبراهيم بن محمدعن مسلم بن أبي مريم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا كتب إلى المشركين كتب: «السلام على من اتّبع الهدى».

قوله: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ﴾ (48) وهذا تبع للكلام الاول.

﴿أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ (48)

سعيد عن قتادة قال: كذب بآيات الله وتولى عن طاعة الله.[5]

قال: ﴿فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ (49) قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ﴾ (50)

قال قتادة: صلاحه.[6]

وقال الحسن: صلاحه وقوته (الذي)[7] يقوم به ويعيش به.

﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ (50)

---

(1) في ع: ان الالف ها هنا صلة. يقول لعله يتذكر ويخشى الله. وتفسير السدي بداية المقارنة مع 167، وتبدأ القطعة بالبسملة وجاء قبل هذه الورقة: [2] ورقة عنوان رقمناها بـ: [1].

(2) إضافة من 167.

(3) نهاية المقارنة مع المصورة.

(4) إضافة من 167.

(5) في الطبري، 16/ 171 كذب بكتاب الله.

(6) في الطبري، 16/ 172: معمر عن قتادة... أعطى كل شيء ما يصلحه ثم هداه له.

(7) في 167: التي.

قال قتادة: إلى أخذه.

[قال يحيى: يقول ثم هداه فدله حتى أخذه].[1]

(و)[2] قال مجاهد: سَوّى خلق كل دابة، ثم هداها لما يصلحها وعلّمها إياه.[3]

وقال الكلبي: أعطاه شكله من نحوه: أعطى الرجل المرأة، والجمل النّاقة، والذَّكَر الأنثى، ثمّ هداه: عرّفه كيف يأتيها.

قرة بن خالد عن الحسن أنه (قال:)[4] ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾[5]

ثم قال: ألم تر إلى كل دابة كيف (تتقي)[6] على نفسها.

[وقال السدي: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ﴾ يعني: صورته التي تصلح له. قال: ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ يعني ألهمه لمرعَاه، فمنها ما يأكل النبت، ومنها ما يأكل الحَبّ، ومنها ما يأكل اللّحم، ألهمه كيف يأتي معيشته ومرعاه].[7]

قوله: ﴿(قَالَ)[8] فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾ (51) دعاه موسى إلى الإيمان بالبعث فقال له فرعون: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾ قد هلكت فلم تبعث.

﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ (52) لا يضلّه فيذهب ولا ينسى ما فيه. هذا تفسير الحسن.

وقال قتادة: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾ أي أين أعمال القرون الأولى[9]؟

﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّى (وَلَا يَنسَى)﴾[10] (52)

[قال قتادة:][11] (يعني)[12] ذلك الكتاب، ﴿وَلَا يَنسَى﴾ علم (أعمالها)[13] وآجالها.

---

(1) إضافة من 167.
(2) ساقطة في 167.
(3) تفسير مجاهد، 1/ 397.
(4) في 167: قرأ.
(5) النمل، 88.
(6) غير معجمة في 167 في الحرف الثاني، ولعلها: تبقى.
(7) إضافة من 167. وفي الطبري، 16/ 172: عن السدي: أعطى كل دابة خلقها، زوجا، ثم هدى للنكاح.
(8) ساقطة في 167.
(9) في الطبري، 16/ 173: سعيد عن قتادة فما أعمى القرون الاولى، فوكلها نبي الله موكلا فقال: ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى﴾ الآية يقول: اي أعمارها وآجالها.
(10) ساقطة في 167.
(11) إضافة من 167.
(12) في 167: اي.
(13) في 167: أعمارها.

[وحدثني][1] حماد [بن سلمة][2] عن أبي المهزم عن أبي هريرة قال: قال فرعون: يا هامان، إن موسى / يعرض عليّ أن لي ملكي حياتي ما بقيت، [27أ]
و[أن][3] لي الجنة (إذا متّ. و)[4] قال (له هامان)[5]: بينما أنت إلٰه (تُعبد إذ صرت عبدا تَعبد)،[6] فرده عن رأيه.

قوله: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ (53) مثل قوله: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا﴾[7] ﴿فِرَٰشًا﴾[8].

قوله: ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ (53) أي: وجعل لكم فيها طرقا.

﴿وَأَنزَلَ﴾ (53) [لكم].[9]

﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ (53) مختلف في لونه وطعمه. وكل ما ينبت في الأرض (فالواحد)[10] منه زوج.

قال: فالذي ينبت هذه الازواج الشّتّى قادر على أن يبعثكم بعد الموت.

قوله: ﴿كُلُوا[11] وَٱرْعَوْا أَنْعَٰمَكُمْ﴾ (54) من ذلك النبات.

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾ (54)

سعيد عن قتادة قال: لأولي الورع.[12]

وقال الحسن: لأولي العقول.

قوله: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ﴾ (55) (يعني)[13] من الأرض خلقناكم.

قال الحسن: يعني خلق آدم.

﴿وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ (55)

سعيد عن قتادة قال: مرة أخرى.[14]

---

(1) إضافة من 167.
(2) نفس الملاحظة.
(3) إضافة من 167.
(4) ساقطة في 167.
(5) نفس الملاحظة.
(6) في 167: اذا أردت ان تكون عبدا قال.
(7) نوح، 19.
(8) البقرة، 22.
(9) إضافة من 167.
(10) في 167: الواحد.
(11) ساقطة إلاّ في 167.
(12) لم يرد هذا التفسير في الطبري.
(13) ساقطة في 167.
(14) الطبري، 16/ 175.

(يحيى عن صاحب له)[1] عن الأعمش عن ابي وائل عن عبدالله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة أربعين يوما، ثم يكون مضغة أربعين يوما، ثم يؤمر المَلَك أن يكتب أربعا: رزقه، وعمله، وأثره، وشقيّا أو سعيدا. والذي لا إلٰه غيره إن العبد ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه الكِتاب فيعمل بعمل أهل النار حتى يدخلها، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار إلاّ ذراع فيسبق عليه الكِتاب فيعمل[2] بعمل أهل الجنة حتى يدخلها[3]».

قال يحيى: وبلغني أنه يؤخذ من تربة الأرض التي يموت فيها، فيخلط بخلقه أو (فتذرى)[4] على خلقه وهو قوله: ﴿۞ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾.

قوله: ﴿(وَلَقَدْ)[5] أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا﴾ (56) التسع: يده، وعصاه، والطوفان والجراد، والقُمَّل، والضفادع، والدم، ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾[6].

قال: ﴿فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ﴾ (56) أن يؤمن.

قــال: ﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ (57) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾(58).

قال مجاهد: منصفا بينهم.[7]

وقال قتادة: مكانا عدلا.[8]

---

(1) في 167: أخبرني صاحب لي.
(2) بداية [3] من 167.
(3) إضافة من 167: بها من تمزيق وهي: [... هب عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... كم حتى تعلموا بما حتم له من عمله.]
(4) في 167: فيذر.
(5) ساقطة في جميع النسخ.
(6) الأعراف، 130.
(7) تفسير مجاهد، 1/ 398 وفيه: بينهما، بدل: بينهم. وتتفق عبارة الطبري، 16/ 176 مع عبارة ابن سلام.
(8) في الطبري، 16/ 176 اي عادلا بيننا وبينك.

﴿(قَالَ)[1] مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ (59)

سعيد عن قتادة قال: يوم [زينة][2] واعدوه فيه.

قال: ﴿وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ (59) [يعني أهل مصر في تفسير السدي].[3]

سعيد عن قتادة قال: يوم يجتمعون لذلك الميعاد الذي واعدوه فيه.[4]

وقال الحسن: يومُ عيد كان لهم، يجتمعون فيه ضحى.

وقال (بعضهم)[5]: ﴿وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ يعني: نهارا.

قوله: ﴿فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ﴾ (60) يعني: ما جمع من سحره.

﴿ثُمَّ أَتَىٰ﴾ (60) (قال):[6] ثم جاء.

﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ (61)

[حدثني][7] الحسن [بن دينار][8] عن الحسن قال: فيستأصلكم بعذاب.

﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ (61)

قوله: ﴿فَتَنَٰزَعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ (62)

سعيد عن قتادة [قال]:[9] قالت السحرة عند ذلك: إن كان هذا الرجل ساحرا فإنَّا سنغلبه، وإن (يكن)[10] من السّماء كما زعم فله (أمره).[11]

[قوله][12]: ﴿قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ (63)

سعيد عن قتادة قال: يعنون موسى وهارون.[13]

﴿يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾ (63)

سعيد عن قتادة قال: كانت طريقتهم المثلى يومئذ بنو إسرائيل. كانوا أكثر

---

(1) في ع: فال.
(2) إضافة من 167.
(3) نفس الملاحظة.
(4) الطبري، 16/ 177، وفيه: وعدوه بدل: واعدوه فيه.
(5) في 167: السدي.
(6) في 167: اي.
(7) إضافة من 167.
(8) نفس الملاحظة.
(9) إضافة من 167.
(10) في 167: يك.
(11) في 167: أمر، وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 208.. وان يك من السماء كما زعم فله امر؛ وفي الطبري، 16/ 179: وان كان من السماء فله امر.
(12) إضافة من 167.
(13) الطبري، 16/ 180.

القوم عددا وأموالا، فقال فرعون: إنما يريدان أن يذهبا بهم لأنفسهما[1].

وقال الحسن: ويذهبا بعيشكم الأمثل يعني بني إسرائيل. وكان بنو إسرائيل في القبط بمنزلة أهل الجزية فينا، ياخذون منهم الخراج ويستعبدونهم.

قوله: ﴿فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ﴾ (64) (يعني)[2] سحركم، يقوله بعضهم لبعض.

﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ (64) [اي]:[3] تعالوا جميعا.

﴿وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ﴾ (64) من ظهر في تفسير قتادة.

وقال الكلبي: من غلب.

قوله: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ (65) قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟﴾ (66) فَأَلْقَوا حِبَالَهُم [وَعِصِيَّهُم.

﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ (66) حَيَّات].[4]

﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ (67) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ (68) الظّاهر.

﴿وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ﴾ (69) [يعني العصا].[5]

﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟﴾ (69) (يعني العصا. وقوله: تلقف،[6] (تأكل)[7] حبالهم وعصيهم، فيما حدثني قرة [بن خالد][8] عن الحسن، تلقفه بفيها.

﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ (69)

[حيث][9] كان في قول الحسن.

وقال بعضهم: حيث جاء.

﴿فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ (70) قَالَ﴾ (71) (فرعون).[10]

﴿ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ (71) [فرعون][11] يقوله على الاستفهام، أصدقتموه؟

﴿قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ (71) أي قد فعلتم.

---

(1) الطبري، 16/ 182، مع إضافة: وأولادا، وإبدال: فرعون بـ: عدو الله. انظر ابن محكّم، 3/ 43، هامش: (1).

(2) ساقطة في 167.

(3) إضافة من 167.

(4) إضافة من 167.

(5) نفس الملاحظة.

(6) ساقطة في 167.

(7) في 167: تسرط.

(8) إضافة من 167.

(9) إضافة من 167.

(10) ساقطة في 167.

(11) إضافة من 167.

﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ﴾ (71) في السحر.

﴿ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ﴾ (71)

[وقال السدي يعني لعَالِمكم في علم السحر ولم يكن أكبرهم في السن].[1]

﴿فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ (71) اليد اليمنى والرّجل اليسرى.

﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ (71) [يعني][2] على جذوع النخل. [وهو تفسير السدي].[3]

﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾ (71) أنا أو موسى.

﴿قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا﴾ (72) وعلى الذي فطرنا.

﴿فَٱقْضِ مَآ/ أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ﴾ (72) [27 ب]

[يقولون افعل في أمرنا ما أنت فاعل ﴿إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ﴾[4] يعني إنما تفعل في هذه الحياة...][5].

﴿إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ وَٱللَّهُ خَيْرٌ (وَأَبْقَىٰٓ)﴾[6] (73)

خير مما دعوتنا إليه وأبقى.

وقال بعضهم: منك يا فرعون وأبقى.

سعيد عن قتادة قال: كانوا أول النهار سحرة وآخره شهداء.

قوله: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا﴾ (74) مشركا.

﴿فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ (74)

قوله: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ﴾ (75)

[حدثني][7] إسماعيل بن مسلم عن أبي المتوكل الناجي قال: قال رسول الله

---

(1) إضافة من 167.
(2) نفس الملاحظة.
(3) نفس الملاحظة.
(4) بداية [4] من 167.
(5) إضافة من 167 بآخرها تمزيق.
(6) ساقطة في 167.
(7) إضافة من 167.

صلى الله عليه وسلم: «الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض، وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له برق يكاد أن يختطف بصره، [فيفزع لذلك][1] فيقول ما هذا فيقال هذا نور أخيك فلان، فيقول أخي فلان، كنا في الدنيا نعمل جميعا، وقد فضّل عليّ هكذا، فيقال له إنَّهُ كان (أحسن)[2] منك عملا، قال ثم يجعل في قلبه الرّضى حتّى يرضى».

(قال يحيى)[3]: وبلغني عن ليث بن أبي سليم عن عبدالله بن عبيد بن عمير عن ابن عمر قال: إن أسفل أهل الجنة درجة، للّذي ينظر في ملكه مسيرة ألف سنة وإنّ أرفع أهل الجنة درجة للّذي ينظر إلى الله غدوة وعشيّا.

قوله: ﴿جَنَّتُ عَدۡنٍ﴾ (76) وقد فسرناه في سورة مريم.[4]

﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ (76) وقد فسرنا الأنهار (أيضا)[5] [في غير هذا الموضع].[6]

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ﴾ (76) لا يموتون ولا يخرجون [مِنْهَا].[7]

﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ (76) (يعني)[8] من آمن.

وهو في قول قتادة: من عمل صالحا.

قوله: ﴿وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي﴾ (77) أي ليلا.

﴿فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا﴾ (77)

قال الحسن: أتاه جبريل على فرس فأمره (أن يضرب)[9] البحر بعصاه، فصار طريقا يبسا.

قال يحيى. بلغني أنه صار اثنى عشر طريقا، لكلّ سبط طريق.

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) في 167: أفضل.
(3) ساقطة في 167.
(4) مريم، 61. انظر التفسير ص: 231.
(5) ساقطة في 167.
(6) إضافة من 167.
(7) إضافة من 167.
(8) ساقطة في 167.
(9) في 167: فضرب.

قوله: ﴿لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ (77)

سعيد عن قتادة قال: لاَ تَخَافُ [دَرَكًا][1] أن يدركك فرعون من بعدك، ﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾ الغرق أمامك.[2]

قوله: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ﴾ (78) وكان جميع جنوده أربعين ألف ألف.

﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ (مَا غَشِيَهُمْ﴾ (78) واليمّ البحر).[3] فغرقوا.

﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ﴾ (79) ما هداهم.

قوله: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ﴾ (80) من فرعون وقومه.

﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾ (80) أيمن الجبل، والطور (هو)[4] الجبل يعني مواعدته لموسى.

قوله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ (80)

سعيد عن قتادة قال: المنّ كان ينزل عليهم في محلّتهم مثل العسل، من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، والسّلوى (هو)[5] الطير الذي يقال له السّمانى.

الحسن[بن دينار][6] عن الحسن قال: السّلوى، السّمانى.

قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم قال: السلوى، السمانى.

قوله: ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ (81) المن والسّلوى.

[وقال السدي[7]: ﴿مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ يعني من الحلال، المن والسلوى].[8]

﴿وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ﴾ (81)

تفسير السدي يعني لا تعصوا الله في رفع المن والسّلوى.[9]

---

(1) إضافة من 167.

(2) الطبري، 16/ 191.

(3) في 167: واليم البحر، ما غشيهم.

(4) ساقطة في 167.

(5) في 167: هذا.

(6) إضافة من 167.

(7) علامة تحيل على إضافة كتبت في الطرة، لكن الورقة بها تمزيق ذهب بالإضافة ويبدو انها لفظة: ﴿كُلُواْ﴾ وهي بداية الآية.

(8) إضافة من 167.

(9) نفس الملاحظة.

سعيد عن قتادة قال: كانوا لا يأخذون منه لغد لأنه كان يفسد [عندهم ولا يبقى إلاّ يوم الجمعة فإنهم كانوا يأخذون ليوم الجمعة والسّبت لأنهم][1] كانوا يتفرغون في السبت للعبادة ولا يعملون شيئا.

حماد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال: لولا بنو إسرائيل ما (خنز)[2] لحم، ولا أنتن طعام، إنهم لما (أمروا أن يأخذوا ليومهم)[3] ادخروا من يومهم لغدهم.

خداش عن (محمد بن عمرو عن ابي سلمة)[4] عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لولا بنو إسرائيل (ما خنز لحم)[5]، [ولم ... الطعام][6]، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها».

قوله: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِىۖ﴾ (81)

سعيد عن قتادة قال: (يعني)[7] فيجب عليكم غضبي.

وهي تقرأ على وجه آخر: ﴿فَيَحُلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِىۖ﴾ أي فينزل عليكم غضبي.[8]

﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى﴾ (81) هو مثل الحرف الأوّل، إلاّ أنّ قتادة قال: ومن ينزل عليه غضبي.

[قوله][9] ﴿فَقَدْ هَوَىٰ﴾ (81) في النار.

[وقال السدي: يعني فقد هلك].[10]

قوله: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ﴾ (82) من الشرك.

﴿وَءَامَنَ﴾ (82) [اي][11] أخلص الإيمان للّه.

﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ (82) في إيمانه.

---

(1) إضافة من 167.

(2) في 167: خزن، وفي طرة ع : خنز اللحم والجوز اذا عفن. وخنز اللحم والتمر والجوز يخنز خنوزا فسد وأنتن. لسان العرب، مادة: خنز.

(3) في 167: أعطوا المن والسّلوى.

(4) في 167: عوف عن خلاس. (تمزيق بقدر كلمتين).

(5) في 167: لم يخنز اللحم.

(6) إضافة من 167 بأولها تمزيق.

(7) في 167: اي.

(8) قرأ الكسائي: فيحُل، وقرأ باقي السبعة: فيحِل. ابن مجاهد، 422؛ الطبري، 16/ 193.

(9) إضافة من 167.

(10) نفس الملاحظة.

(11) إضافة من 167.

﴿ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾ (82) ثم مضى على العمل الصالح حتى يموت. [تفسير الحسن ابن دينار عن الحسن].(1)

وقال (بعضهم)(2): ﴿ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾ ثم عرف الثّواب.

قوله: ﴿وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ (83) قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ﴾ (84).

قال: هم أولاء(3) ينتظرونني من بعدي بالذي آتيهم به، وليس يعني أنهم يتبعونه.

وقال بعضهم: يعني السبعين (الذي اختاروا)(4) فذهبوا معه للميعاد.

قال: ﴿فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ(5) وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾ (85) يقول: إنَّ السَّامِري قَدْ أَضَلَّهُم.

﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ﴾ (86)

سعيد عن قتادة قال: [اي](6) حَزينا على ما صنع قومه من بعده.(7)

وقال الحسن: شديد الغضب.

﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ﴾ (86) في الآخرة على التمسك بدينه.

[وقال السدي: ﴿حَسَناً﴾ يعني حقا].(8)

﴿أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ﴾ (86)

قال مجاهد: (الوعد).(9)

﴿أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ (86)

---

(1) نفس الملاحظة.

(2) في 167: السدي.

(3) بداية [5] من 167.

(4) تمزيق بـ167. وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 209: الذين اختارهم.

(5) تمزيق بـ167 يدل على ان هناك إضافة لعلها ما جاء في ابن ابي زمنين، ورقة: 209: اي ابتليناهم. وهو التفسير الذي ذكره الطبري، 16/ 196.

(6) إضافة من 167.

(7) الطبري، 16/ 196.

(8) إضافة من 167.

(9) في 167: الموعد؛ في الطبري، 16/ 197: أفطال عليكم العهد بي وبجميل نعم الله عندكم وأياديه لديكم.

[قال قتادة: ان ينزل عليكم غضب من ربكم].[1] وهو مثل الحرف الأول.

﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى (86) قَالُواْ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ (87)

سعيد عن قتادة قال: بطاقتنا.[2]

﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ﴾ (87) [وهي تقرأ أيضا حَمَلْنا، خفيفة].[3]

﴿أَوْزَارًا﴾ (87) قال الحسن: آثاما.

وقال مجاهد: أثقالا.[4] [وهو واحد، ذلك الثقل الإثم].[5]

﴿مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ (87) (يعني)[6] قوم فرعون.

﴿فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ﴾ (87) (وذلك أن موسى كان وَاعدهم)[7] أربعين ليلة، فعدّوا عشرين يوما وعشرين ليلة فقالوا: هذه أربعون، (قد)[8] أخلف موسى الوعد. / وكانوا استعاروا من آل فرعون حليّا لهم، كان نساء بني إسرائيل [28أ] (استعاروا)[9] من نساء آل فرعون ليوم الزينة، يعني يوم العيد الذي واعدهم موسى. وكان الله أمر موسى أن يسري بهم ليلا، فكره القوم أن يردوا (العواري)[10] على آل فرعون فيفطن بهم آل فرعون، فأسْرَوا من الليل والعواري معهم. فقال لهم السامري بعدما مضت عشرون يوما وعشرون ليلة في غيبة موسى في تفسير الكلبي، وقال قتادة بعد ما مضى الثلاثون: إنما ابتُليتم بهذا الحلي (فهاتوه)[11]. وألقى ما معه من الحليّ، وألقى القوم ما معهم وهو (قوله)[12]: ﴿فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ﴾ ما معه كما ألقينا ما معنا. فصاغه عجلا، ثم ألقى في فيه التّراب الذي كان أخذه من تحت حافر فرس جبريل.

سعيد عن قتادة قال: كان الله (تبارك وتعالى)[13] وقّت لموسى ثلاثين ليلة

---

(1) إضافة من 167.
(2) الطبري، 16/ 198.
(3) إضافة من 167: قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم: حُمِّلنا بضم الحاء وتشديد الميم. وقرأ عاصم في رواية ابي بكر، وابو عمرو وحمزة والكسائي: حَمَلنا بفتح الحاء خفيفة. ابن مجاهد، 423.
(4) الطبري، 16/ 199.
(5) إضافة من 167.
(6) ساقطة في 167.
(7) في 167: كان واعدهم موسى.
(8) في 167: فقد.
(9) في 167: استعاروه.
(10) العواري: جمع عارية. اسم من الإعارة لسان العرب: مادة عور.
(11) في ع: فهابوه، وهو خطأ من الناسخ. في ابن ابي زمنين، ورقة: 209: فهاتوه.
(12) في 167: قولهم.
(13) ساقطة في 167.

ثم أتمّها بعشر، فلمّا مضت الثّلاثون قال السّامريّ: إنما أصابكم الَّذِي أصابكم عقوبة (للحلي)[1] الذي معكم (فهابوه).[2] (وهو الحلي الذي استعاروا من آل فرعون. فدفعوا إليه الحليّ، فصوّر لهم منها صورة بقرة. وقد كان)[3] صرّ في عمامته قبضة من أثر فرس جبريل يوم جاز بنو إسرائيل البحر، فقذفها فيها ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾، جعل يخور خوار البقرة. فقال عدوّ الله: ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ (فَنَسِيَ)﴾ (88).[4]

قال قتادة: وكان السّامري من عظماء بني إسرائيل، من قبيلة يقال لها سامرة، ولكن نافق بعدما قطع البحر مع (موسى).[5]

قال: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾ (88) يخور (خوار)[6] البقرة.

وقال مجاهد: ﴿لَّهُ خُوَارٌ﴾ حفيف الريح فيه بخواره.

فقال: ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ (فَنَسِيَ)﴾[7] (88)

سعيد عن قتادة [قال:][8] ﴿فَنَسِيَ﴾، أي فنسي موسى.

يقول: إن موسى إنما (طلب)[9] هذا ولكن نسيه وخالفه في طريق آخر.[10]

قال الله: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ﴾ (89) أن ذلك العجل لاَ ﴿يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (89) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ﴾ (90) أن يرجع إليهم موسى حين اتخذوا العجل.

﴿يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ﴾ (90) (يعني)[11] بالعجل.

﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِي (90) قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ﴾ (91)

---

(1) في 167: بالحلي وكذلك هي في الطبري، 16/ 200.

(2) كذلك هي في ع، وهو خطأ من الناسخ. في 167: فهَلمّها، وفي الطبري، 16/ 200: فهلموا، وفي ابن محكّم، 3/ 47: فهاتوه.

(3) في 167: وكانت حليا تعوّروها من آل فرعون فَسَرَوْا وهي معهم، فقذفوها اليه، فصورها صورة بقرة وكان قد.

(4) الطبري، 16/ 200.

(5) في 167: بني اسرائيل وكذلك هي في الطبري، 16/ 206.

(6) في 167: كما تخور.

(7) ساقطة في 167.

(8) إضافة من 167.

(9) في 167: يطلب.

(10) في الطبري، 16/ 201 يقول: طلب هذا موسى فخالفه الطريق.

(11) ساقطة في 167.

[لن نزال].[1]

﴿عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ﴾ (91) نعبده.

﴿حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ (91) قَالَ﴾ (92) موسى لهارون لما رجع ورأى أنهم اتخذوا العجل.

﴿يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ (92) أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي (93)[2] قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ﴾ (94) [وقد قال في الآية الأخرى: و..][3]

﴿إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي﴾ (94)

[قال: اي ولم...][4] يعني الميعاد لرجوعه، ولكن تركتهم وجئت وقد استخلفتك فيهم. يقول: لو اتبعتك وتركتهم لخشيت أن تقول لي هذا القول. ثم أقبل موسى على السامري، (قال)[5] له:

﴿فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ﴾ (95) أي ما حجتك؟

﴿فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ (96) [يعني بني إسرائيل.

قال قتادة: يعني فرس جبريل].[6]

﴿قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ﴾ (96) من أثر فرس جبريل)[7] من تحت حافر فرس جبريل.

﴿فَنَبَذۡتُهَا﴾ (96) أي ألقيتها في العجل، يعني حين صاغه، وكان صائغا،

---

(1) إضافة من 167. في ابن محكّم، 3/ 48: أي لا نزول.

(2) بداية [6] من 167.

(3) إضافة من 167 بها نقص بآخرها لتمزيق موجود بالورقة. ذكر ابن محكّم الآية وهي ﴿وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ﴾ الأعراف، 150. ابن محكّم، 3/ 48.

(4) إضافة من 167 بها نقص بآخرها لتمزيق موجود بالورقة جاء في ابن ابي زمنين، ورقة: 209 "اي ولم تنتظر ميعادي وقد استخلفتك فيهم. وفي ابن محكّم، 3/ 48: أي ولم تنتظر أمري.

(5) في 167: فقال.

(6) إضافة من 167. في ابن ابي زمنين، ورقة: 209 يعني بني اسرائيل ، وكان الذي رأى فرس جبريل.

(7) في 167: وقال ابن مجاهد عن ابيه: قبضة من أثر الرسول. انظر تفسير مجاهد، 1/ 401.

فخار العجل. وهي في قراءة ابن مسعود: من أثر الفرس،[1] كان أخذها من أثر فرس جبريل، فصرّها في عمامته (ثم)[2] قطع البحر فكانت معه.

[وحدثني][3] حماد [بن سلمة][4] عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن هارون أتى على السامري وهو يصنع العجل فقال: ما تصنع؟

(قال):[5] أصنع ما يضرّ ولا ينفع. فقال هارون: اللّهم أعطه (الذي)[6] سألك على ما في نفسه. فلما صنعه قال هارون: اللّهم إنِّي أسألك ان يخور، فخار (العجل)[7] وذلك بدعوة هارون.

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ (96) وكذلك زيّنت لي نفسي.

وقع في نفسي إذا ألقيتها في (في)[8] العجل خار.

﴿قَالَ﴾ (97) له موسى.

﴿(فَٱذْهَبْ)[9] فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ﴾ (97)

(يعني)[10] حياة الدنيا.

﴿أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ (97) (لا)[11] تماسّ الناس ولا (يماسّونك)،[12] فهذه عقوبتك في الدنيا ومن كان على دينك إلى يوم القيامة. والسامرة صنف من اليهود.

وقال قتادة: بقايا السامرة حتى الآن بأرض الشام يقولون: لا مساس.[13]

قال: ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ﴾ (97) يعني يوم القيامة ﴿لَّن تُخْلَفَهُ﴾، أي توافيه فيجزيك الله فيه بأسوأ عملك.

وقال قتادة: ﴿لَّن تُخْلَفَهُ﴾ أي لن تغيب عنه.

(1) قال ابو حيان في البحر 6/ 273 ـ 274: وقال المفسرون: الرسول هنا جبريل عليه السلام وتقديره: من أثر فرس الرسول؛ وكذا قرأ عبدالله.

(2) في 167: يوم.
(3) إضافة من 167.
(4) نفس الملاحظة.
(5) في 167: فقال.
(6) في 167: ما.
(7) ساقطة في 167.
(8) نفس الملاحظة.
(9) في ع و167 وابن ابي زمنين، ورقة: 209: اذهب.
(10) ساقطة في 167.
(11) في 167: الا.
(12) في 167: يماسوك.
(13) في الطبري، 16/ 206: فبقاياهم اليوم يقولون: لا مساس.

قوله: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ﴾ (97) [صرت].[1]

﴿عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ﴾ (97) عابدا.

[وقال السدي: ﴿ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ﴾ يعني أقمت عليه عابدا].[2]

قال: ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ (97)

قال يحيى: سمعت بعض الكوفيين يقول: لنبردنّه.[3]

﴿ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفًا﴾ (97)

[و][4] قال الكلبي: ذبحه موسى، ثم أحرقه بالنار، ثم ذراه في البحر. وهو في قول من قال هذا انه تحوّل لحما ودما.

وقوله: ﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ﴾ هو حين ذَراه في البحر.

قوله: ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمٗا﴾ (98)

(سعيد عن قتادة قال)[5]: (ملأ كلّ شيء علما).[6]

قال يحيى: أي لا يكون شيء إلاّ (بعلم)[7] الله.

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ﴾ (99) من أخبار ما قد مضى.

﴿وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ﴾ (99) (أي):[8] [وقد][9] أعطيناك.

﴿مِن لَّدُنَّا﴾ (99) من عندنا.

﴿ذِكۡرٗا﴾ (99) القرآن.

﴿مَّنۡ أَعۡرَضَ عَنۡهُ﴾ (100) عن القرآن / (و)[10] لم يؤمن به. [28 ب]

﴿فَإِنَّهُۥ يَحۡمِلُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وِزۡرًا﴾ (100)

---

(1) إضافة من 167.
(2) نفس الملاحظة.
(3) انظر البحر المحيط، 6/ 276؛ ابن محكّم، 3/ 50، هامش: (1).
(4) إضافة من 167.
(5) في 167: قال قتادة.
(6) الطبري، 16/ 209.
(7) في ع: يعلم.
(8) ساقطة في 167.
(9) إضافة من 167.
(10) ساقطة في 167.

قال مجاهد: إثما.[1]

﴿خَـٰلِدِينَ فِيهِ﴾[2] (101)

قال الحسن: في ثواب ذلك الوزر، وهي النار.

﴿وَسَآءَ لَهُمْ﴾ (101) أي: وبئس لهم.

﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ حِمْلًا﴾ (101) ما يحملون على ظهورهم من الوزر وهو قوله:

﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾[3].

(يحيى عن صاحب له)[4] عن إسماعيل بن رافع عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا بعث الله الخلق يوم القيامة،بعث مع كل امرىء عمله، بعث مع المؤمن عمله في أحسن صورة رآها قطّ، أحسنه حسنا، وأجمله جمالا، وأطيبه ريحا، لا يرى شيئا يخافه ولا شيئا يروعه إلاّ قال لاَ تَخف وَأَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، لاَ وَاللَّهِ مَا أَنْتَ الَّذِي تُرَادُ وَ لاَ [أَنْتَ][5] الَّذِي تُعْنَى، فاذا قال له (ذلك)[6] مرارا قال له من أنت أصلحك الله؟ والله ما رأيت أحدا أحسن منك وجها، ولا أطيب منك ريحا، ولا أحسن منك لفظا، فيقول له أتعجب من حسني؟ فيقول: نعم، فيقول: أنا واللّه عملك، إنّ عملك واللّه كان حسنا، إنّك كنت تحمِلُني في الدّنيا على ثقل وإنّي واللّه لأحملنّك اليوم، فيحمله، (وهو قوله عز وجل)[7]: ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[8] قال: ويبعث مع الآخر الكافر عمله[9] في أقبح صورة، أقبحه وجها، وأنتنه ريحا، وأسوأه (لفظا)[10]، لا يرى شيئا يروعه ولا يخافه إلاّ قال له: يا خبيث، أبشر بالّذي يسوؤك، (فأنت)[11]

(1) تفسير مجاهد، 1/ 402.
(2) في ع: فته.
(3) الأنعام، 31.
(4) في 167: أخبرني صاحب.
(5) إضافة من 167.
(6) في 167: ذلك له.
(7) في 167: وإنها التي يقول الله. وهي كذلك في ابن محكّم، 3/ 51.
(8) الزّمر، 61.
(9) بداية [7] من 167.
(10) في 167: لفضا. في ابن محكّم، 3/ 51: منظرا.
(11) في 167: أنت.

والله الذي تُراد والذي تُعنى. فاذا قال له ذلك مرارا قال له: من أنت، أعوذ بالله منك؟ والله ما رأيت أحدا قط أسوأ منك (لفظا)[1] ولا أقبح منك وجها ولا أنتن منك ريحا. فيقول (له):[2] أتعجب من قبحي؟ فيقول له: نعم. فيقول: أنا والله عملك الخبيث، إنّ عملك والله كان قبيحا إنّك كنت تركبني في الدنيا، وإنّي والله لأركبنّك اليوم (وهو قوله عز وجل)[3]: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾[4].

قوله: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾ (102) والصّور: قرن يَنفخ فيه صاحبُ الصّور، فينطلق كلّ روح إلى جسده، تُجعل الأرواح كلّها في الصور، فإذا نفخ فيه خرجت الأرواح مثل النّحل، كلّ روح إلى جسده.

قال: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (102) (يعني)[5] المشركين. هذا حشر إلى النار.

﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ (102)

[وقال السدي: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ﴾ يعني بعد الحساب، نسوق المشركين إلى النار زرقا].[6] قال: مسودّة وجوههم، كالِحَة.

﴿يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ (103)

[قال قتادة: أي يتسارّون بينهم]،[7] يسارّ بعضهم بعضا.

﴿إِن لَّبِثْتُمْ﴾ (103) في الدنيا.

﴿إِلَّا عَشْرًا﴾ (103) يقلّلون لبثهم في الدنيا. تصاغرت [الدنيا][8] عندهم.

قال الله: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ (104)

وقال في آية أخرى: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ﴾[9].

---

(1) في 167: لفضا.
(2) ساقطة في 167.
(3) في 167: وانها التي يقول الله. وهي كذلك في ابن محكّم، 3/ 51.
(4) الأنعام، 31.
(5) ساقطة في 167.
(6) إضافة من 167.
(7) إضافة من 167. الطبري، 16/ 211
(8) إضافة 167.
(9) طٰه، 63.

قال قتادة: كانوا أكثر عددا وأموالا.

(وقال)[1] بعضهم: ﴿نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذۡ يَقُولُ أَمۡثَلُهُمۡ طَرِيقَةً﴾: أعقلهم.[2]

﴿إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا يَوۡمٗا﴾ (104)

[قال قتادة: في الدنيا][3] وهي مواطن، قالوا: (﴿إِلَّا يَوۡمٗا﴾، و﴿إِلاَّ عَشۡرٗا﴾[4]، و﴿قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ﴾[5]، وقال: ﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا﴾[6]، وقال: ﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارٖ﴾[7]. [وقال][8]: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾[9] يحلف المجرمون، المشركون ﴿مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٖ﴾ أي في الدنيا، وذلك لتصاغر الدنيا عندهم وقلتها في طول الآخرة.

قوله: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ﴾ (105) سأل المشركون النبي (فقالوا:[10] يا محمد كيف هذه الجبال في ذلك اليوم الذي تذكر؟ فقال الله: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا﴾ (105) من أصولها.

﴿فَيَذَرُهَا﴾ (106) فيذر الأرض.

﴿قَاعٗا صَفۡصَفٗا﴾ (106) القاع الذي لا ثرى عليه،[11] وهي القرقرة.[12]

والصفصف، الذي ليس عليه نبات[13]، كلها مستوية في تفسير مجاهد.[14]

---

(1) في 167: فقال.
(2) ذكر الطبري، 16/ 211 هذا المعنى عن شعبة.
(3) إضافة من 167.
(4) في 167: ﴿إِلاَّ عَشۡرٗا﴾ و﴿إِلَّا يَوۡمٗا﴾.
(5) الكهف، 19؛ المؤمنون، 113.
(6) النّازعات، 46.
(7) الاحقاف، 35.
(8) إضافة من 167.
(9) الرّوم، 55.
(10) في 167: قالوا.
(11) انظر القاع في لسان العرب، مادة: قوع، وهي الأرض المستوية لا تنبت الشجر، لا حصى فيها ولا حجارة.
(12) القرقرة: في لسان العرب، القرِق والقرَق: القاع الطيب لا حجارة فيه. وواد قَرْقَر اي أملس. لسان العرب، مادة: قرق.
(13) انظر لسان العرب، مادة: صفف.
(14) تفسير مجاهد، 1/ 402.

[وقال مجاهد][1]: ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا﴾ (107) (يعني)[2] انخفاضا.

﴿وَلَآ أَمْتًا﴾ (107): ولا ارتفاعا.[3]

(و)[4] قال الحسن: (غمار)[5] البحور ورؤوس الجبال سواء.

سليمان بن يزيد عن شيخ من أهل الجزيرة عن أبي حازم عن ابن عباس قال: العوج، الوادي.

وقال قتادة: الأمت: الحدب.[6]

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ﴾ (108) يوم تكون الأرض والجبال كذلك ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ﴾ صاحب الصّور، يسرعون إليه حين يخرجون من قبورهم إلى بيت المقدس.

قال عبدالله بن مسعود: يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور فينفخ فيه.

وقال قتادة: من الصّخرة من بيت المقدس.

قوله: ﴿لَا عِوَجَ لَهُۥ﴾ (108) لا معدل عنه، في تفسير عاصم عن مجاهد، لا يتعوجون أي عن إجابته يمينا ولا شمالا.

قوله: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ﴾ (108) يعني سكنت لقوله: ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾[7].

قال: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ (108)

الحسن بن دينار عن الحسن قال: وَطْء الاقدام.

[و][8] حدثنا فطر عن رجل عن ابي العالية الرياحي عن ابن عباس قال: الهمس الوطء.

سعيد عن قتادة قال: في قراءة أُبَيّ بن كعب: لا ينطقون إلاّ همسا.[9] /

---

(1) إضافة من 167.
(2) ساقطة في 167.
(3) تفسير مجاهد، 1/ 402.
(4) ساقطة في 167.
(5) غمار البحار، جمع غَمْر: معظمها ويقال: غُمار الماء بضم الغين وكذلك ضبطت في ع: أنظر لسان العرب، مادة: غمر.
(6) تفسير الطبري، 16/ 213.
(7) أنظر الآية: 38، النّبأ.
(8) إضافة من 167.
(9) البحر المحيط، 6/ 280.

قــولــه: ﴿يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا﴾ (109) التوحيد.

[خالد عن الحسن قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: «لان الله...»[1].

كقوله: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ (روح كل شيء في جسده)[2]، ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا﴾[3] التوحيد.

إن الكفار ليست لهم شفاعة، لا يشفع لهم كقوله: ﴿(وَلا)[4] يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾[5].

قوله: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ (110) من أمر الآخرة.

﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾ (110) من أمر الدنيا، [أي][6] إذا صاروا في الآخرة.

[وقال قتادة يعلم... من امر الساعة].[7]

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا﴾ (110) ويعلم ما لا يحيطون به علما. تبع للكلام الأوّل. أي ويعلم ما لا يحيطون به علما، ما لا يعلمون.

قوله: ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ﴾ (111)

سعيد عن قتادة قال: ذلّت الوجوه للحيّ القيّوم.[8]

قال قتادة: القائم على كل شيء.

وقال الحسن: القائم على كلّ نفس بما كسبت حتى يجزيها بعملها.[9]

قوله: ﴿وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا﴾ (111) من حمل شركا.

---

(1) إضافة من 167 بها نقص بآخرها لِتَمْزِيقٍ موجود بالورقة. بداية [8] من 167.

(2) ساقطة في 167.

(3) النبأ، 38.

(4) ساقطة في ع.

(5) الأنبياء، 28.

(6) إضافة من 167.

(7) إضافة من 167 بها نقص لتمزيق موجود بالورقة. جاء في الطبري، 16/ 215. سعيد عن قتادة: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ من امر الساعة، ﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾ من أمر الدنيا.

(8) الطبري، 16/ 216.

(9) جاء في طرة 167: وحدثني ابو جعفر قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا ابو الوليد عن زيادة قال: حدثنا بكير عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في قوله: ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ﴾ قال: جبهتك، وركبتيك، واطراف قدميك.

قوله: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ (112)

لا يجزى بالعمل الصالح في الآخرة إلاّ المؤمن، ويجزى به الكافر في الدنيا.

قال: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ (112) أن يزاد عليه في سيئاته في تفسير الحسن.

وقال قتادة: (لا)[1] يخاف أن يحمل عليه من ذنب غيره.

﴿وَلَا هَضْمًا﴾ (112) (لا ينقص)[2] من حسناته.

[المعلى عن أبي يحيى عن مجاهد قال: لا يخاف ظلما ولا نقصا].[3]

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ﴾ (113)

من يعمل كذا فله كذا، فذكره في هذه السورة ثم [في][4] سورة أخرى.

﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ (113)

[تفسير السدي: لعلهم يتقون ويحدث لهم ذكرا، يعني القرون الأولى. والألف ها هنا صلة].[5]

وهي تقرأ بالياء و(التاء).[6] فمن قرأها بالياء يقول: او يحدث لهم القرآن ذكرا أي جدّا وورعا في تفسير قتادة.[7]

ومن قرأها بالتاء يقول: أو تحدث لهم يا محمد ذكرا.[8]

قوله: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ﴾ (114) من باب العلوّ: ارتفع.

﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾ (114) والحق اسم من أسماء الله.

﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ (114)

سعيد عن قتادة قال: بيانه.[9]

---

(1) في 167: فلا. (2) في 167: يهضم.

(3) إضافة من 167. في تفسير مجاهد، 1/ 403: لا يخاف انتقاص شيء من عمله. وفي الطبري، 16/ 218: ... من حق عمله.

(4) إضافة من 167. (5) نفس الملاحظة.

(6) في 167: بالتاء.

(7) الطبري، 16/ 219، والرواية عن معمر عن قتادة.

(8) جاء في الكشاف، 3/ 70: وقرىء: نُحْدِث وتحدث بالنون والتاء، أي: تحدث أنت.

(9) الطبري، 16/ 220.

وقال الحسن: فرائضه، وحدوده، وأحكامه، وحلاله، وحرامه.

كان النبي (عليه السلام)[1] إذا نزل عليه الوحي يقرأه ويُدْئِب فيه نفسه مخافة أن ينسى، فأنزل الله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾[2] نحن نحفظه عليك فلا تنسى. قال (الله)[3]: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾[4] وهو قوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ (6) إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾[5]، وهو قوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾[6] ينسها نبيه. قال: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ (18)[7] فرائضه، وحدوده، والعمل به.

[وقال السدي: ﴿مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥۖ﴾ يعني لا تعجل بالقرآن من قبل أن ينزل إليك جبريل بالوحي].[8]

قال: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (114)

وقال مجاهد: ﴿(وَلَا)[9] تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥۖ﴾.. لا تتله على أحد حتى نتمّه لك.[10]

قوله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ﴾ (115) يعني: فترك العهد. يقول: فترك ما أمر به: ألاّ ياكل من الشجرة.

﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ (115) سعيد عن قتادة قال: صبرا.[11] / [30 ب]

قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ (116) أنْ يَسْجُدَ.

﴿فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ (117) أي إنكما إذا عصيتما الله أخرجكما من الجنة ﴿فَتَشْقَىٰٓ﴾ في الدنيا، الكدّ فيها.

---

(1) في 167: صلى الله عليه وسلم.
(2) القيامة، 16.
(3) ساقطة في 167.
(4) الأعلى، 7.
(5) الأعلى، 6 ـ 7.
(6) البقرة، 106.
(7) القيامة، 18.
(8) إضافة من 167.
(9) ساقطة في ع.
(10) الطبري، 16/ 220 وفيه ايضا. وفي تفسير مجاهد، 1/ 403: نبينه.
(11) الطبري، 16/ 221. جاء في ع: تم الجزء الرابع عشر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد. يتلوه في الخامس عشر قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾. وفي [30أ] من ع: الجزء الخامس عشر من تفسير ابن سلام. رواية ابي داود احمد بن موسى بن جرير فيه من قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾ إلى قوله: آخر سورة الحج. وتبدأ [30ب] من ع ب: بسم الله الرحمٰن الرحيم.

وقال بعضهم: تأكل من عمل (يديك)[1] وعرق جبينك.

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا﴾ (118) في الجنة.

﴿وَلَا تَعْرَىٰ﴾ (118) كانا كسيا (الظُّفر).[2]

﴿وَأَنَّكَ لَا (تَظْمَؤُا)[3] فِيهَا﴾ (119) لا تعطش فيها.

﴿وَلَا تَضْحَىٰ﴾ (119)

قال قتادة: لا تصيبك فيها شمس.[4]

[... ﴿وَلَا تَضْحَىٰ﴾ يعني لا يصيبك حر شمس].[5]

قال: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ﴾ (120)

[يقول: ألا أدلّك وهو تفسير السدي].[6]

﴿عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ (120) أي إنّك إن أكلت منها خلدت في الجنة، وهو كقوله: ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾.

يقول: أي لكيلا تكونا ملكين ﴿أَوْ (تَكُونَا)[7] مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ﴾[8].

يقول: إذا أكلتما من الشجرة تحولتما ملكين من ملائكة الله، أو كنتما من الخالدين.[9]

الصلت بن دينار [عن ابي ايوب][10] عن أبي هريرة قال: إن في الجنة لشجرة يسير الرّاكب في ظلّها مائة سنة ما يقطعها.[11] قلت: يا أبا هريرة، أي شجرة هي؟ قال: شجرة الخلد.

قوله: ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا﴾ (121) (فبدأت)[12] حواء قبل آدم في تفسير الكلبي.

---

(1) في 167: يدك.

(2) في لسان العرب: مادة: ظفر: وفي الحديث: كان لباس آدم عليه السلام الظُّفُرَ أي: شيء يشبه الظُّفُر في بياضه وصفائه وكثافته.

(3) في 167: تضمأ.

(4) الطبري، 16/ 223.

(5) إضافة من 167 منقوصة من الأول، لِتمزيق يوجد بالورقة.

(6) إضافة من 167.

(7) في 167: لا تكونا.

(8) الأعراف، 20.

(9) في 167: إضافة بها تمزيق يبدو انها: [الذين لا يموتون]. انظر ابن محكّم، 3/ 55.

(10) إضافة من 167.

(11) بداية [9] من 167.

(12) في ع: بدت.

﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾ (121)

وقال الحسن: لو أنّ حواء (بدأت)[1] قبل آدم فبدت سوأتها عند ذلك لكانت له (عظة)[2] ولكن لمّا أكل آدم بدت لهما سوآتهما.

سعيد عن قتادة عن الحسن عن أُبَيّ بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كان آدم رجلا طوالا كأنّه نخلة سحوق[3]، جعد شعر الرّأس. فلما وقع بما وقع به بدت له عورته، وكان لا يراها قبل ذلك، فانطلق هاربا في الجنة فأخذت شجرة من شجر الجنة برأسه فقال لها: أرسليني. فقالت: لست بمرسلتك. فناداه ربه: يا آدم، أمنّي تفرّ؟ قال: يا رب إني أستحييك».

قوله: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ (121) أي وجعلا يخصفان عليهما من ورق الجنة، يرقعانه كهيئة الثوب في تفسير مجاهد.

قال: ﴿وَعَصَىٰ ءَادَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ (121) يعني المعصية (ولم تبلغ بالمعصية الضّلال).[4]

﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ﴾ (122) وهو قوله: ﴿فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾[5].

فقالا: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[6].

قال: ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ (122) من ذلك الذنب.

﴿وَهَدَىٰ﴾ (122) مات على الهدى.

﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ (123) وقد فسّرناه في سورة البقرة.

(قوله)[7]: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾ (123) [يعني رسلي وكتبي. تفسير السدي].[8]

﴿فَلَا يَضِلُّ﴾ (123) في الدنيا.

(1) نفس الملاحظة.
(2) في 167: غضة.
(3) السَّحُوق: الطويلة. لسان العرب، مادة: سحق.
(4) في ابن ابي زمنين، ورقة: 211: ولم يبلغ بمعصيته الكفر.
(5) البقرة، 37.
(6) الأعراف، 23.
(7) ساقطة في 167.
(8) إضافة من 167.

﴿وَلَا يَشْقَىٰ﴾ (123) في الآخرة.

قوله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى﴾ (124) فلم يتبع هداي، لم يؤمن.

﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ (124)

[حدثني: عبدالله بن عَرادة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾: عذاب القبر».

وحدثني (المسعو...)[1] عن القاسم بن عبدالرحمن عن عبدالله بن مسعود قال: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾: عذاب القبر.

وحدثني][2] حمّاد بن سلمة عن أبي جارم عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري قال: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾: عذاب القبر، يلتئم على صاحبه حتى تختلف أضلاعه.

[حدثني][3] عاصم بن حكيم عن أبي زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني عن شيخ من أهل دمشق عن رجل من قيس قال: قدمت المدينة ومعي ابن أخ لي فلمّا غشينا الحرة إذا قبر يحفر، فقلت لابن أخي: هل لك أن نحضر هذه الجنازة؟ فملنا إلى القبر وهو يحفر، وعنده قوم جلوس فقلت: اجلس بنا إلى الشُّمْط[4] فإنّ الشمط من أهلها أصحاب النبيّ [صلى الله عليه وسلم].[5] (قال):[6] فنظرنا إلى شيخ من أدنى القوم من الأنصار، فجلسنا إليه فأخذ ينظر إلينا مرّة وإلى القبر مرة، ثم قال: ألا أحدّثكم ما حدّثني (به)[7] خليلي أبو القاسم؟ قال: قلت: بلى. قال: فانه حدثنا أن الرجل المؤمن إذا وضع في قبره فانصرف الناس، أتاه صاحب القبر الذي وكل به، فأتاه من قبل جانبه الأيمن، فقالت الزّكاة التي كان يعطي: لا تُفْزعه من قِبَلي اليوم. ثم أتاه من قبل رأسه، فقال القرآن الذي كان يقرأ: لا تفزعه من قِبَلي اليوم. ثم جاءه من قبل رجليه، فقالت الصّلاة التي كان يصلّي: لا تفزعه

(1) الكلمة غير واضحة في 167.

(2) إضافة من 167.

(3) إضافة من 167.

(4) شمط جمع أشمط، وهو الذي خالط سواد شعر رأسه بياض. لسان العرب، مادة: شمط.

(5) إضافة من 167.

(6) ساقطة في 167.

(7) نفس الملاحظة.

من قِبَلي اليوم. ثم جاءه من جانبه الايسر، فأيقظه (إيقاظك)[1] الرجل لا (يحب ان تفزعه)[2] فقال (له):[3] من ربّك؟ قال: اللّه وحده لا شريك له. قال: من نبيّك؟ قال محمّد. قال: فما كان دينك؟ قال: الإسلام. قال: وعلى ذلك حييت، وعلى ذلك متّ؟ قال: نعم. [قال]:[4] وعلى ذلك تبعث؟ قال: نعم. قال صدقت. (قال):[5] فيفتح له في (جنب)[6] قبره، فيُريه منزله من الجنة وما أعدّ الله له من الكرامة، فيشرق وجهه، وتفرح نفسه، ثم يقال له: نم نوم العروس الذي لا (يوقظه)[7] إلاّ أعزّ أهله عليه. ويؤتى (بالكافر)،[8] فلا (يجد شيئا)[9] يحول دونه، لا صلاة، ولا قراءة، ولا زكاة. فيوقظه إيقاظك[10] الرجل تحبّ أن تفزعه فيقول: من ربّك؟ فيقول: أنت. (و)[11] من نبيّك فيقول: أنت. (و)[12] ما [كان][13] دينك؟ فيقول: أنت.

[قال]:[14] فيقول: صدقت،[15] لوكان لك/ (إلٰه)[16] تعبده لاهتديت له اليوم. فيفتح له في جانب قبره (باب)[17] فيريه منزله من النار وما أعدّ اللّه له من العذاب، فيظلم وجهه، وتخبث نفسه و(يضربه ضربة)[18] يتناصل منها كل عظم من موضعه، فيسمعه الخلق إلاّ الثّقلين: (الإنس والجنّ، ثم)[19] يقذف في (مقلاة)[20] ينفخه نافخان، لا يميل إلى هذا إلاّ ردّه إلى هذا، (ولا يميل إلى هذه إلاّ ردّه إلى هذا)،[21] حتى ينفخ في الصور النّفخة الأولى، فيقال له: اخمد؛ فيخمد حتى ينفخ في الصور النفخة الثانية. فيبعث مع الخلق، فيقضى له كما يقضى لهم، لا راحة إلا ما بين النفختين. [31أ]

وحدثني أبو أمية عن يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن

---

(1) في 167: ايقاضك.
(2) في 167: تحب ان يفزعه شيء.
(3) ساقطة في 167.
(4) إضافة من 167.
(5) ساقطة في 167.
(6) في 167: جانب.
(7) في 167: يوقضه.
(8) في 167: الكافر.
(9) في 167: يو. . . شيء.
(10) في 167: فيوقضه إيقاضك.
(11) ساقطة في 167.
(12) نفس الملاحظة.
(13) إضافة من 167.
(14) نفس الملاحظة.
(15) بداية [10] من 167.
(16) في ع: إلٰهاً.
(17) ساقطة في 167. في طرة 167: اعرفه. حا في عذاب القبر.
(18) في 167: يضرب بمرزبة.
(19) في 167: الجن والإنس و.
(20) في 167: مقلا.
(21) ساقطة في 167.

البراء بن عازب أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبع جنازة رجل من الأنصار، فلمّا انتهى إلى قبره وجده لمّا يلحد، فجلس وجلسنا حوله كانما على رؤوسنا الطير، وبيده عود فهو ينكت به في الأرض، ثمّ رفع رأسه فقال: اللّهم (إني)[1] أعوذ بك من عذاب القبر. قالها ثلاثا. إن المؤمن إذا كان في قُبُل من الآخرة وانقطاع من الدنيا، أتته ملائكة، وجوههم كالشمس بحنوطه وكفنه، فجلسوا منه بالمكان الذي يراهم منه، فاذا خرج روحه صلّى عليه كل ملك بين السّماء والأرض، وكلّ ملك في السّماوات، وفتحت أبواب السّماء، كلّ باب منها يعجبه أن يصعد روحه منه. فينتهي الملك إلى ربّه فيقول: يا ربّ، هذا روح عبدك (فلان)،[2] فيصلي (الله عليه)[3] وملائكته ويقول: ارجعوا بعبدي فأروه ماذا أعددت له من الكرامة، فإنّي عهدت إلى عبادي أني منها خلقتكم وفيها أعيدكم. فيرد إليه روحه (حتى)[4] يوضع في قبره، فإنه ليسمع قرع نعالهم حين ينصرفون عنه، (قال):[5] فيقال له: (ما ربّك؟ وما دينك؟)[6] ومن نبيّك؟ فيقول: الله ربّي، والإسلام ديني، ومحمّد نبيّي.

[فينتهر انتهارا شديدا ثم يقال له: ما دينك، ومن ربّك، ومن نبيّك، فيقول: اللّه ربّي،[7] والإسلام ديني، ومحمد نبيّي][8] فينادي (منادي)[9]: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[10]. ويأتيه عمله في صورة حسنة وريح طيبة فيقول: أبشر بجنّات فيها نعيم مقيم، فقد كنت سريعا في طاعة الله، بطيئا عن (معصية الله)[11] فيقول: وأنت فبشّرك اللّه بخير فمثل وجهك بشّر بالخير، ومن أنت؟ فيقول: أنا عملك الحسن. ثم يفتح له باب من أبواب النّار فيقال له: (هذا كان)[12] منزلك فأبدلك الله به خيرا منه. ثم يفتح له (باب)[13] [من أبواب الجنة][14] فيريه منزله في الجنة، فينظر إلى ما أعد اللّه له من الكرامة فيقول: يا رب متى تقوم الساعة كي أرجع إلى أهلي ومالي، فيوسّع له في قبره ويُرقَّد.

---

(1) ساقطة في 167.
(2) نفس الملاحظة.
(3) في 167: عليه الله.
(4) في 167: حين.
(5) ساقطة في 167.
(6) في 167: ما دينك ومن ربك.
(7) بداية المقارنة مع 169.
(8) إضافة من 167. في طرة 167: اعرفه.
(9) في 167: منادٍ.
(10) إبراهيم، 27.
(11) في 167: و169: معصيته.
(12) في 167: و169: كان هذا.
(13) ساقطة في 167.
(14) إضافة من 169.

وأمّا الكافر فاذا كان في قُبُل من الآخرة وانقطاع من الدنيا، أتته ملائكة بسرابيل من قطران، ومقطعات من نار، فجلسوا منه بالمكان الذي يراهم [منه][1] وينتزع روحه كما (ينتزع)[2] السفود الكثير شعبه من الصوف المبتل، من عروقه وقلبه، فاذا خرج روحه لعنه كل ملك بين السّماء والأرض، وكلّ مَلَك في السماوات، وغلقت أبواب (السّماء)[3] دونه كل باب يكره [أن][4] يصعد روحه منه. فينتهي الملك إلى ربّه فيقول: يا ربّ هذا روح (فلان عندك)،[5] لا تقبله أرض ولا سماء، فيلعنه (اللّه)[6] وملائكته ويقول: ارجعوا بعبدي فأروه ماذا أعددت له من الهوان، فإنّي عهدت إلى عبادي أني منها خلقتكم وفيها أعيدكم. فيرد إليه روحه (حتى)[7] يوضع[8] في قبره، فإنه يسمع قرع نعالهم حين (ينصرفون)[9] عنه فيقال له: ما دينك؟ ومن ربّك؟ ومن نبيّك؟ فيقول: اللّه ربّي والإسلام ديني، ومحمّد نبيّي. فينتهر انتهارا شديدا. ثم يقال له: ما دينك؟ ومن ربّك؟ ومن نبيّك؟ فيقول: لا أدري فيقال له: لا دريت. ويأتيه عمله في صورة قبيحة وريح منتنة فيقول: أبشر بعذاب مقيم. فيقول: وأنت فبشّرك الله بشرّ، فمثل وجهك بشّر بالشّر، ومن أنت؟ فيقول: أنا عملك الخبيث، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له: (هذا كان)[10] منزلك لو أطعت اللّه، ثم يفتح له منزله من النّار، فينظر إلى ما أعدّ اللّه له من الهوان، ويقيّض له أصمّ، أعمى، بيده مرزبة لو توضع على جبل لصار رفاتا، فيضربه ضربة فيصير رفاتا، ثم يعاد فيضربه بين عينيه ضربة (يضج منها ضجة)[11] يسمعها من على الأرض إلا الثّقلين، وينادي (منادي)[12] أن افرشوه لوحَيْن من نار، فيفرش لوحين من نار ويُضيّق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه.

قوله: ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ (124) (يعني)[13] عن حجته كقوله:

---

(1) إضافة من 167 و169.
(2) في 167: انتزع
(3) في 167 و169: السماوات.
(4) إضافة من 169.
(5) في 167 و169: عبد فلان. ولعلها أصح مما جاء في ع. انظر تفسير ابن ابي زمنين، ورقة: 211.
(6) ساقطة في 169.
(7) في 167 و169: حين.
(8) بداية [11] من 167.
(9) في 167: تنصرفون.
(10) في 167 و169: كان هذا.
(11) في 167 و169: يصيح منها صيحة. وهكذا هي في ابن ابي زمنين، ورقة: 212.
(12) في 167: مناد.
(13) ساقطة في 167: و169.

[31ب] ﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾[1] لا حجة له به/.

قوله: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ﴾ (125) عن الحجة [في تفسير قتادة والسدي].[2]

﴿وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا﴾ (125) (في الدنيا)،[3] عالما بحجتي في الدنيا، وإنما عِلْمُه ذلك عند نفسه في الدّنيا. كان يحاجّ في الدنيا جاحدًا لما جاءه من الله.

وقال قتادة: عمِيَ عن الحقّ أي في الدنيا.[4]

(قال الله)[5] [تبارك وتعالى][6]: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ أَزۡوَٰجًا﴾ (126) أي (لانه)[7] أتتك آياتنا في الدنيا.

﴿فَنَسِيتَهَاۖ﴾ (126) فتركتها، لم تؤمن بها.

﴿وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ﴾ (126) تترك في النّار.

[نا][8] [سفيان عن جابر عن عكرمة قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ﴾ قال: في النار].[9]

وقال قتادة: نُسي من الخير أي: تُرك من الخير ولم يُنس من الشر،[10] [أي][11] ولم يترك من الشر.

[قال][12]: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَنۡ أَسۡرَفَ﴾ (127) [من][13] أشرك، أسرف على نفسه بالشرك .﴿وَلَمۡ يُؤۡمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦۚ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَدُّ﴾ (127) [من عذاب الدّنيا][14] ﴿وَأَبۡقَىٰٓ﴾ (127) [أي][15] لا ينقطع أبدا.

قوله: ﴿أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ﴾ (128)

---

(1) المؤمنون، 117.
(2) إضافة من 167 و169.
(3) ساقطة في 167: و169.
(4) في الطبري، 16/ 229: سعيد عن قتادة... قال: كان بعيد البصر، قصير النظر، أعمى عن الحق.
(5) مكررة في ع.
(6) إضافة من 167.
(7) في 169: لانك.
(8) إضافة من 169.
(9) إضافة من 167 و169.
(10) الطبري، 16/ 230.
(11) إضافة من 167 و169.
(12) إضافة من 167 و169.
(13) إضافة من 167.
(14) إضافة من 167 و169.
(15) نفس الملاحظة.

[لـ][1] سعيد عن قتادة [وهو تفسير السدي قالا][2] : أفلم نبين لهم. ومن قرأها بالياء يقول: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ أفلم يبين[الله][3] لهم[4].

(قال يحيى)[5]: ولا أعرف أيّ المقرأتين قرأ قتادة.

﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ﴾ (128)

قال الحسن: أي بيّنّا لهم، (فقرأه)[6] على النّون، كيف أهلكنا القرون الأولى، نحذرهم ونخوفهم العذاب إن لم يؤمنوا.

قال: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ (128) تمشي هذه الأمة في مساكن[7] مَن مضى أي يمرون عليها وإن لم تكن الدّيار قائمة ولكن المواضع كقوله: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ﴾ ثم قال: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ﴾ تراه ﴿وَحَصِيدٌ﴾[8] لا تراه.

[وقال السدي: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ يعني يمرون، يعني ممر أهل مكة على مساكنهم، يعني على قراهم].[9]

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾ (128) لاولي الورع في تفسير قتادة.[10]

وقال الحسن: لأولي العقول، وهم المؤمنون.

قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ (129)

تفسير الحسن: ألاّ تُعذَّب هذه الأمة بعذاب الاستئصال، إلاَّ بالسّاعة، يعني: النّفخة الأولى.

﴿لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ (129)

﴿لَكَانَ لِزَامًا﴾ (129) (يعني)[11] أخذا بالعذاب، يُلزَمون عقوبة كفرهم.

---

(1) إضافة من 169.

(2) إضافة من 167 و169.

(3) نفس الملاحظة.

(4) قرأ الجمهور: يهد بالياء وقرأ ابن عباس والسُلَمِي بالنون والفاعل لـ: يَهْدِ ضمير عائد على الله تعالى. ويؤيد هذا التخريج قراءة ﴿نَهْدِ﴾ بالنون ومعناه نبين. وقاله الزجاج. البحر المحيط، 6/ 288.

(5) ساقطة في 167 و169.

(6) في 167 و169: مقراه.

(7) بداية [2] من 169.

(8) هود، 100.

(9) إضافة من 167 و169.

(10) في الطبري، 16/ 231 عن سعيد عن قتادة: اهل الورع.

(11) ساقطة في 167 و169.

وليس هذا من تفسير الحسن. وفي الآخرة النار.

قال: ﴿لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ (129)

[وقال قتادة: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾][1] الساعة. وهذا من (تقديم)[2] الكلام. يقول: ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزاما[3].

قال يحيى (و)[4] لذلك ارتفع الأجل والكلمة أي: إذا لأهلكناهم (بجحودهم جميعا)[5] [ما جاء به النبيّ صلى الله عليه وسلم. وقد كان اللّزام خاصة فيمن أهلك الله يوم بدر في قول عبداللّه بن مسعود].[6]

[نا][7] [عثمان عن سعيد المقبري أن أبا هريرة قال لكعب: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وسلم يقول: «خير يوم طلعت فيه الشمس وغابت[8] يوم الجمعة». فقال كعب: نعم، إن اللّه خلق الخلق يوم الأحد، حتى انتهى إلى الجمعة، فخلق آدم آخر ساعات النهار يوم الجمعة. فلمّا استوى عطس فقال: الحمد للّه، فقال الله له: يرحمك اللّه، فهي الآية: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾].[9]

[حدثنا][10] الحسن بن دينار عن محمد بن سيرين قال: قال [عبدالله][11] (بن)[12] مسعود: كان اللزام يوم بدر.

وقال الحسن في تفسير عمرو: وهو هلاك آخر كفّار هذه الأمّة بالنّفخة الأولى الدائنين بدين أبي جهل وأصحابه.

قوله: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ (130) من قولهم [لك][13] إنك ساحر، وإنّك شاعر وإنّك مجنون، وإنّك (كاذب، وإنّك كاهن).[14]

(1) إضافة من 167 و169.
(2) في 167: مقاديم، وفي 169: مقادم.
(3) الطبري، 16/ 232.
(4) ساقطة في 167 و169.
(5) في 167 و169: جميعا بجحودهم.
(6) إضافة من 167 و169.
(7) إضافة من 169.
(8) بداية [11] من 167.
(9) إضافة من 167 و169.
(10) نفس الملاحظة وهي في 169 هكذا: نا
(11) إضافة من 167 و169.
(12) في 167 و169: بن.
(13) إضافة من 167.
(14) في 167 و169: كاهن وإنّك كاذب.

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾ (130)

[لـا][1] [سعيد عن قتادة قال:][2] صلاة الصبح.

﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ (130) الظّهر والعصر.[3]

﴿وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ﴾ (130) (يعني)[4] المغرب والعشاء.

وقال قتادة [والسدي]:[5] ﴿وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ﴾ [يعني: ومن][6] ساعات اللّيل.[7]

(﴿فَسَبِّحْ)[8] وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ﴾ (130)

في تفسير عمرو. وعن الحسن يعني التطوع.

[لـا][9] [سفيان عن عاصم عن ابن ابي رزين عن ابن عباس قال: قبل طلوع الشمس وقبل غروبها: الصلاة المكتوبة.

[لـا][10] عاصم بن حكيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبدالله قال: كنّا عند رسول الله صلّى اللّه عليه وسلّم ليلة البدر فقال لنا «أما إنكم سترون ربكم كما ترون القمر لا تُضامون في رؤيته، فإن استطعتم لا تغلبوا على هاتين الصلاتين، قال: وقرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾[11].

وحدثني][12] قرة بن خالد عن الحسن في قوله: ﴿(وأَقِمِ)[13] ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ

---

(1) إضافة من 169. (2) إضافة من 167 و169.

(3) في الطبري، 16/ 234: ﴿قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾ قال: هي صلاة الفجر ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ قال: صلاة العصر.

(4) ساقطة في 169. (5) إضافة من 167 و169.

(6) إضافة من 167 و169.

(7) في الطبري، 16/ 234: صلاة المغرب والعشاء.

(8) ساقطة في ع. (9) إضافة من 169.

(10) نفس الملاحظة.

(11) انظر الطبري، 16/ 233.

(12) إضافة من 167 و169. جاء في طرة 167: قال محمد: لا تُضَامون لا تمنعون لضيم بعضكم بعضا. ومن قرأها لا تُضامُّون يقول: لا تتضاغطون. انظر في ضبط الكلمة فتح الباري، كتاب التوحيد، باب: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (22) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23)﴾، 13/ 427.

(13) ساقطة في كل القطع.

﴿ٱلنَّهَارِ﴾[1] قال: ما بين صلاة (الصبّح)[2] (وَ)[3] (صلاة)[4] العصر.

[﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾[5] المغرب والعشاء][6].

[قال وا][7] سعيد عن قتادة قال: طرفا النهار: [صلاة][8] الصبح و[صلاة][9] العصر.

﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ :[10] [صلاة][11] المغرب و[صلاة][12] العشاء.

قوله: ﴿لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ﴾ (130) لكي ترضى في الآخرة ثواب عملك.

وقال الحسن: [لعلّك][13] أي فإنّك سترضى ثواب عملك في الآخرة.

قوله: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ﴾ (131)

[تفسير مجاهد][14] يعني: الأغنياء.

﴿زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ (131)

[قال قتادة][15]: زينة الحياة الدّنيا[16]. أمره أن يزهد في الدنيا.

﴿لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ﴾ (131)

قال قتادة: لنبتليهم.[17]

قال يحيى: لنختبرهم فيه.

حدثني خالد بن حيّان عن عبد (الرحمٰن)[18] بن ثوبان[19] قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا، ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا: من نظر إلى من فوقه في الدّين

---

(1) هود، 114.
(2) في 167 و169: الغداة.
(3) في 167: او.
(4) ساقطة في 167 و169.
(5) هود، 114.
(6) إضافة من 167 و169.
(7) إضافة من 169. وفي 167: حدثنا.
(8) إضافة من 167 و169.
(9) نفس الملاحظة.
(10) هود، 114.
(11) إضافة من 167 و169.
(12) نفس الملاحظة.
(13) نفس الملاحظة.
(14) إضافة من 167 و169.
(15) نفس الملاحظة.
(16) الطبري، 16/ 235.
(17) نفس المصدر، 16/ 236.
(18) في 169: الله.
(19) لعله عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان. انظر ترجمته في كتاب الجرح والتعديل، 2/ 2/ 219.

و[من][1] دونه في الدّنيا، فاقتدى بهما، كتبه اللّه شاكرا صابرا. ومن نظر إلى من فوقه في الدّنيا، ودونه في الدّين فاقتدى بهما، لم يكتبه اللّه شاكرا ولا صابرا».

[نا][2] الحسن بن دينار عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الرزق الكفاف، اللّهم اجعل رزق آل محمد كفافا».

قوله: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ﴾ (131) في الجنة.

﴿خَيْرٌ﴾ (131) من الدنيا.

﴿وَأَبْقَىٰ﴾ (131) لا نفاد (لذلك الرزق).[3]

سعيد عن قتادة قال: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ مما مُتِّع به هؤلاء من زهرة الحياة الدنيا.

قوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ﴾ (132) وأهله في هذا الموضع: أمتّه.

﴿وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا﴾ (132)[4]

قال بعضهم: لا نسألك على ما أعطيناك من النبوة رزقا.

وتفسير الحسن في التي في الذّاريات: ﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ﴾[5] أن يرزقوا أنفسهم.

قال يحيى: فان كانت هذه عند الحسن مثلها فهو: ﴿لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا﴾ ان ترزق نفسك وهو أعجب اليّ.

قال يحيى: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (132) أي لأهل التّقوى. والعاقبة: الجنّة كقوله: ﴿وَالْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾[6]

قوله: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا﴾ (133) هلاّ.

﴿يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ﴾ (133)

[قال اللّه][7]: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾ (133) التّوراة والإنجيل (كقوله: ﴿النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَىٰةِ

(1) إضافة من 169.
(2) نفس الملاحظة.
(3) في 167: له.
(4) هنا توقفت المقارنة مع 169 وبدأت مع 153.
(5) الذّاريات، 57.
(6) الزّخرف، 35.
(7) إضافة من 153.

وَٱلْإِنجِيلِ﴾ [1]).[2]

[32أ] قال مجاهد: التوراة والإنجيل.[3] وقال قتادة: الكتب قبله.[4] وهو واحد/.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَـٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ﴾ (134) من قبْلِ القرآن.

﴿لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ﴾ (134) هلاَّ.

﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾ (134) في العذاب.[5]

قال الله (تبارك وتعالى)[6] للنبي [صلى الله عليه وسلم][7]: ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ﴾ (135) نحن وأنتم. (و)[8] كان المشركون يتربّصون بالنّبي [صلّى اللّه عليه وسلّم][9] أن يموت، وكان النّبيّ (عليه السلام)[10] يتربص بهم أن يجيئهم العذاب.

قال [الله][11]: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَـٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ﴾ (135) الطريق العدل المستقيم إلى الجنة.

[وقال السّدّي: ﴿ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ﴾ يعني: الدّين العدل]،[12] وهو الإسلام.

﴿وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ (135) (أي)[13] فستعلمون[14] أن النبي [صلّى اللّه عليه وسلّم][15] والمؤمنين كانوا على الصّراط السّويّ، وهو طريق الجنّة، وأنّهم ماتوا على الهدى.

---

(1) الأعراف، 157.
(2) ساقطة في 167.
(3) تفسير مجاهد، 1/ 406.
(4) في الطبري، 16/ 237: عن سعيد عن قتادة: الكتب التي خلت من الأمم التي يمشون في مساكنهم.
(5) بداية [12] من167.
(6) ساقطة في 167 و153.
(7) إضافة من 153.
(8) ساقطة في 153.
(9) إضافة من 167 و153.
(10) في 167:.. عليه وسلم ساقطة في 167.
(11) إضافة من 153.
(12) إضافة من 167 و153.
(13) ساقطة في 153.
(14) في 167: وستعلمون.
(15) إضافة من 153.

سورة الأنبياء

تفسير سورة الأ نبياء(*) وهي مكيّة كلّها

بسم اللّه الرّحمٰن الرّحيم(1)

قوله: ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ﴾ (1) أي إنّ ذلك (قريب).(2)

[حدثني](3) أبو الأشهب والمبارك عن الحسن قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «إنّما مثلي ومثل السّاعة كهاتين [فما فضل إحداهما على الاخرى»](4) و(جمع بين إصبعه)(5) الوسطى (والتي يقول الناس)(6) السّبّابة. [في حديث أبي الأشهب.

وقال المبارك: قال: كهاتين يعني: (إصبعه)(7) الوسطى والتي تلي الإبهام].(8)

[نا](9) خداش عن أبي عامر عن ابي عمران الجوني قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «حين بعث إليّ، بعث إلى صاحب الصّور، فأهوى به إلى فيه وقدّم رجلا، وأخّر (أخرى)(10)، متى يؤمر يَنفخ، ألا فاتّقوا النفْخة».

قوله: ﴿وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ﴾ (1) يعني المشركين في غفلة (من)(11)

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة الأنبياء: الأم: ع. قطع المقارنة: القيروان: 167، 153، 171، 169.

(1) في 153: ذكرت البسملة قبل ترجمة السورة.

(2) في 153: قريبا.

(3) إضافة من 153 و167.

(4) نفس الملاحظة.

(5) في 153: أشار باصبعه. وفي 167: اشار بأصبعيه.

(6) ساقطة في 153 و167.

(7) في 167: أصبعيه.

(8) إضافة من 153 و167.

(9) إضافة من 153.

(10) في 153 و167: رجلا.

(11) في 167: عن.

الآخرة معرضون عن القرآن.

﴿(مَا)[1] يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ (2) [يعني القرآن، تفسير السّدّي.
وقال قتادة:][2] كلّما نزل من القرآن شيء أعرضوا عنه.[3]

[قال]:[4] ﴿إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ (2) يسمعونه بآذانهم ولا تقبله قلوبهم.

[نا][5] سعيد عن قتادة قال: لمّا نزلت هذه الآية قال أناس من أهل الضّلالة: زعم صاحبكم [هذا][6] أنّ السّاعة قد اقتربت، فتناهوا قليلا.

قال يحيى: ليس يعني عن شركهم.

قال قتادة: ثم عادوا إلى أعمالهم، [أعمال][7] السوء. فلمّا نزل: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[8] قال أناس من أهل الضلالة: يزعم هذا الرّجل أنه قد أتى أمر الله، فتناهوا قليلا ثم عادوا، فأنزل الله (تبارك وتعالى)[9] في سورة هود: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ﴾ [قال الله]:[10] ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾[11] يعني العذاب.

(قوله)[12] : ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ (3)

[قال قتادة]:[13] غافلة قلوبهم عنه.[14]

قوله: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ (3) الذين أشركوا، أسرّوا ذلك فيما بينهم يقول بعضهم لبعض:

﴿هَلْ هَٰذَآ﴾ (3) يعنون محمّدا [صلّى الله عليه وسلّم].[15]

﴿إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ﴾ (3) يعنون القرآن، أي:

---

(1) في 153: وما.
(2) إضافة من 153 و167.
(3) في الطبري، 17/ 2: عن سعيد عن قتادة... ما ينزل عليهم من شيء من القرآن الا استمعوه وهم يلعبون.
(4) إضافة من 153 و167.
(5) إضافة من 153.
(6) إضافة من 153 و167.
(7) نفس الملاحظة.
(8) النحل، 1.
(9) ساقطة في 153 و167.
(10) إضافة من 153 و167.
(11) هود، 8.
(12) في 153 و167: قال.
(13) إضافة من 153 و167.
(14) الطبري، 17/ 2.
(15) إضافة من 153.

(أفتصدّقون)[1] به.

﴿وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ (3) أنه سحر.

قال اللّه للنّبي [صلّى اللّه عليه وسلّم][2]: ﴿قُلْ[3] رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ﴾ (4)

(يعني):[4] السّرّ.

﴿فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (4) لا أسمع منه ولا أعلم منه.

ثم قال: ﴿بَلْ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ (5) يعنون القرآن، أي أخلاط أحلام. وقال بعضهم: كذب أحلام.

[وقال قتادة: فعل (احلام).[5]

وقال ابن مجاهد عن أبيه: ﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ أهاويلها.[6]

قال:][7] ﴿بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ (5) محمد.

﴿بَلْ هُوَ﴾ (5) [بل][8]) محمد.

﴿شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ [ٱلْأَوَّلُونَ﴾ (5)

قال قتادة: كما][9] (أرسل)[10] موسى وعيسى فيما يزعم محمد.

قال اللّه: ﴿مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ (6).

[سعيد عن قتادة قال: يقول: إنّ الرّسل إذا جاءت بالآيات هلكت الامم فهم لا يؤمنون عند ذلك[11] يؤمنون].[12]

أي إنّ القوم إذا كذّبوا رسولهم وسألوه الآية، فجاءتهم الآية، (فلم)[13]

---

(1) في 153 و167: فتصدقون. (2) إضافة من 153.

(3) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر: ﴿قُلْ رَبِّى يَعْلَمُ﴾. وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم: ﴿قَالَ رَبِّى﴾ بألف. ابن مجاهد، 428.

(4) ساقطة في 153 و167.

(5) في 153: الاحلام. جاء في الطبري، 17/ 4: عن سعيد عن قتادة اي فعل حالم.

(6) تفسير مجاهد، 1/ 407. (7) إضافة من 153 و167.

(8) نفس الملاحظة. (9) نفس الملاحظة.

(10) في 167: جاء. تمزيق في 153.

(11) تمزيق في 153 و167 بقدر كلمتين في 153، وبقدر أربع كلمات في167. وفي الطبري، 17/ 4: اي الرسل كانوا اذا جاءوا قومهم بالبينات فلم يؤمنوا لم يناظروا.

(12) إضافة من 153 و167. (13) في 167: لم. تمزيق في 153.

يؤمنوا (أهلكهم)[1] الله، أفهم يؤمنون إن جاءتهم آية؟ أي لا يؤمنون إن جاءتهم (الاية).[2] (ثم)[3] قال:

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾ (7) [يعني][4] أهل الكتاب عن ذلك، وهم أهل التوراة والإنجيل في تفسير قتادة. (أهل التوراة عبدالله بن سلام وأصحابه المؤمنون، يعني من آمن منهم).[5]

[و][6] قوله: ﴿إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ (7) وهم لا يعلمون. وهي كلمة عربية. يقول إن كنت لا تصدق فاسأل، وهو يعلم أنّه قد كذّب.

(قوله)[7]: ﴿وَمَا جَعَلۡنَٰهُمۡ جَسَدٗا﴾ (8) يعني (النبيين).[8]

﴿لَّا يَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ (8) اي و[لكنا][9] جعلناهم جسدا يأكلون الطعام. وقد قال المشركون: (قال)[10]: ﴿(مَالِ هَٰذَا)[11] ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ﴾[12].

[[نا]][13] سفيان عن الأعمش عن مجاهد قال: جسدا ليس فيه روح].[14]

قوله: ﴿وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ﴾ (8)

[[نا]][15] سعيد عن قتادة قال: و][16] ما كانوا (يخلدون)[17] في الدنيا، لا يموتون.

قوله: ﴿ثُمَّ صَدَقۡنَٰهُمُ ٱلۡوَعۡدَ﴾ (9) كانت الرسل تحذّر قومها عذاب الله في الدّنيا وعذابه في الآخرة إن لم يؤمنوا. فلمّا لم يؤمنوا صدَق اللّهُ رُسلَه الوعدَ، فأنزل العذاب على قومهم.

---

(1) في 153 فأهلكهم. تمزيق في 167.
(2) في 153 و167: آية.
(3) ساقطة في 153 و167.
(4) إضافة من 153 و167.
(5) في 153 و167: يعني من آمن منهم. وقال السدي يعني اهل التوراة عبدالله بن سلام واصحابه المؤمنين. بداية [2] من 167.
(6) إضافة من 153 و167.
(7) في 153 و167: قال.
(8) في 153: النبين.
(9) في 153: لكن. تمزيق في 167 أبقى من الكلمة: كن.
(10) ساقطة في 153 و167.
(11) في ع: مالهذا.
(12) الفرقان، 7.
(13) إضافة من 153.
(14) إضافة من 153 و167.
(15) إضافة من 153.
(16) إضافة من 153 و167.
(17) في 153 و167: خالدين.

قال: ﴿فَأَنجَيْنَـٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ﴾ (9) يعني النبي والمؤمنين.

﴿وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ (9)

قال [قتادة][1]: (المشركين).[2]

قوله: ﴿(لَقَدْ)[3] أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَـٰبًا﴾ (10) [القرءان].[4]

﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ (10) [فيه شرفكم][5]، يعني: قريشا، أي لمن آمن به.

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (10) يقوله للمشركين.

قوله: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا﴾ (11) أي أهلكنا.

﴿مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ (11) (يعني)[6] مشركة، يعني أهلها.

﴿وَأَنشَأْنَا﴾ (11) أي و(خلقنا).[7]

﴿بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾ (11)

قال: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟﴾ (12) [رأوا].[8]

﴿بَأْسَنَآ﴾ (12) يعني عذابنا، [يعني][9] قبل أن يُهلَكوا. رجع إلى قصّة من (هلك).[10]

﴿إِذَا هُم مِّنْهَا﴾ (12) من القرية.

﴿يَرْكُضُونَ﴾ (12) يفرّون من العذاب حين جاءهم.

يقول الله: ﴿لَا تَرْكُضُوا۟﴾ (13) [قال مجاهد:][11] لا تفرّوا /. [32ب]

﴿وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ (13) يعني نعيمهم الذي كانوا فيه.

[[نا][12] سعيد عن قتادة قال: يقول: ارجعوا إلى دنياكم التّي أُترِفتم فيها].[13]

﴿وَمَسَـٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ (13) من دنياكم شيئا، استهزاء بهم. أي: لا

---

(1) إضافة من 153 و167.

(2) في 153 و167: وهم المشركون. الطبري، 17/ 6.

(3) في 153: ولقد.

(4) إضافة من 153 و167.

(5) نفس الملاحظة.

(6) ساقطة في 153 و167.

(7) في 153: خلفنا.

(8) إضافة من 153 و167.

(9) نفس الملاحظة.

(10) في 153 و167: أهلك.

(11) إضافة من 153 و167. تفسير مجاهد، 1/ 408.

(12) إضافة من 153.

(13) إضافة من 153 و167.

(تقدرون)[1] على ذلك، ولا يكون ذلك.

﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ﴾ (14) وهذا حين جاءهم العذاب.

﴿إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ (14)

قال اللّه (تبارك وتعالى)[2]: ﴿فَمَا زَالَت تِّلۡكَ دَعۡوَىٰهُمۡ﴾ (15) (يعني)[3] قولهم: ﴿يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ [يعني فما زال ذلك قولهم].[4]

﴿حَتَّىٰ جَعَلۡنَٰهُمۡ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ (15)

[[نا]][5] سعيد عن قتادة قال: يقول: لمّا رأوا العذاب لم يكن لهم (هِجِّيرى)[6] إلاّ قولهم: ﴿يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾[7]، ﴿يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾، حتى (أهلكوا).[8]

[و][9] قوله: ﴿حَتَّىٰ جَعَلۡنَٰهُمۡ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾][10] حتى أهلكوا.

قوله: ﴿وَمَا خَلَقۡنَا (ٱلسَّمَآءَ)[11] وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ (16)

[تفسير مجاهد: ما خلقنا من جنّة، ولا نار، ولا موت، ولا بعث، ولا حساب لاعبين.

وقال السدي: أي إنا لم نخلقهما وما بينهما باطلا.

قال يحيى]:[12] أي إنّما خلقناهما للبعث والحساب، والجنّة والنّار.

(قوله)[13]: ﴿لَوۡ أَرَدۡنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهۡوٗا﴾ (17) واللهو: المرأة [بلسان اليمن]،[14] فيما (حدثنا)[15] الحسن [بن دينار][16] عن الحسن.[17]

---

(1) في ع: تقدروا.

(2) ساقطة في 153 و167.

(3) نفس الملاحظة.

(4) إضافة من 153 و167.

(5) إضافة من 153.

(6) في 167: هجير، والهِجِّيرى: كثرة الكلام، والقول السيىء. لسان العرب، مادة: هجر.

(7) جاء في 167: بين قوسين وهو كما يبدو كلام زائد: (يعني فمازال ذلك قولهم).

(8) في 167: هلكوا.

(9) إضافة من 153.

(10) إضافة من 153 و167.

(11) في 153: السمٰوات.

(12) إضافة من 153 و167.

(13) في 153 و167: قال.

(14) إضافة من 153 و167.

(15) في 153 و167: حدثني.

(16) إضافة من 153. تمزيق في 167.

(17) في الطبري، 17/ 10: عقبة بن ابي حمزة عن الحسن: اللهو، المرأة.

[قال السدي: لهوا يعني صاحبة وولدا].[1]

قال: ﴿لَّٱتَّخَذۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ﴾ (17)

[قال مجاهد[2] والسدي]:[3] من عندنا.

﴿إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ (17)

[قال قتادة والسدي][4]: اي[5] ما كنا فاعلين[6] وذلك أنّ المشركين قالوا: إنّ الملائكة بنات اللّه. وقد قال في آية أخرى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞ﴾[7].

قال: ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ﴾ (18) بالقرآن.

﴿عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ﴾ (18) [على باطلهم][8] يعني شركهم.[9]

[[ـــا][10] سعيد عن قتادة قال: ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ﴾ وهو كتاب الله،[11] قذفه اللّه على باطلهم.

قال]:[12] ﴿فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ﴾ (18) [داحض][13]، أي: ذاهب.

قال: ﴿وَلَكُمُ ٱلۡوَيۡلُ﴾ (18) [العذاب].[14]

﴿مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (18)

[قال قتادة]: مما تكذبون[15] لقولهم: إن الملائكة بنات الله.

(قوله)[16]: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ﴾ (19) يعني الملائكة.

﴿لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ﴾ (19)

---

(1) إضافة من 153 و167.
(2) تفسير مجاهد، 1/ 408.
(3) إضافة من 153 و167.
(4) نفس الملاحظة.
(5) ساقطة في 167.
(6) في الطبري، 17/ 10: عن معمر عن قتادة: ما كنا فاعلين.
(7) الأنعام، 101.
(8) إضافة من167، تمزيق في 153.
(9) بداية [3] من 153.
(10) إضافة من 153.
(11) الطبري، 17/ 11.
(12) إضافة من 153 و167.
(13) إضافة من 153. تمزيق في 167.
(14) إضافة من 167. تمزيق في 153.
(15) الطبري، 17/ 11.
(16) في 167: وقال. تمزيق في 153.

[قال مجاهد: ولا يحسرون أي لا يُعْيَوْنَ.[1]

وقال قتادة]:[2] (اي)[3] ولا يعيون.

﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ﴾ (20)[4]

[حدثني][5] حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن رجل عن ابن عباس في تفسيرها قال: انظر إلى بصرك هل (يؤودك)[6] أي: هل يثقل عليك؟ وانظر إلى سمعك هل (يؤودك)[7]؟ وانظر إلى نفسك هل (يؤودك)[8]؟ فكذلك الملائكة.

[[نا][9] الفرات بن سلمان عن عبدالكريم الجزري عن من حدثه عن جابر بن عبدالله وابي سعيد الخدري أنهما قالا: إنّ أهل الجنة يلهمون الحمد والتسبيح كما (تلهمون)[10] النفَس.

[نا][11] ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله مثل ذلك.

[نا][12] الحسن عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ أهل الجنة يُلهمون الحمد والتسبيح كما (تلهمون)[13] النفس».

وحدثني][14] إبراهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أطّت السماء وحُقَّ لها أن تئطّ، ليس فيها موضع شبر الا وعليه ملك ساجد أو راكع»[15].

وفي حديث سعيد عن قتادة ان النبي [صلى الله عليه وسلم][16] قال: [«اني أسمع أطيط السماء وليس فيها موضع][17] الا (وعليه)[18] ملك (قائم، او راكع او ساجد)[19]».

---

(1) تفسير مجاهد، 1/ 408. 409.

(2) إضافة من 153 و167.

(3) ساقطة في 153 و167.

(4) بداية [3] من 167.

(5) إضافة من 153. تمزيق في 167.

(6) في 153: يودك. تمزيق في 167.

(7) في 153: يودك.

(8) في ع: تؤودك بالتاء والصحيح انها بالياء. انظر الطبري، 17/ 12. في 153: يودك.

(9) إضافة من 153.

(10) في 167: يلهمون بالياء.

(11) إضافة من 153.

(12) نفس الملاحظة.

(13) في 167: يلهمون.

(14) إضافة من 153 و167.

(15) في 153 و167: راكع او ساجد.

(16) إضافة من 153 و167.

(17) نفس الملاحظة.

(18) في 153 و167: فيه.

(19) في 153 و167: ساجد أو قائم. وفي الطبري، 17/ 13: وذكر لنا ان نبي الله صلى الله =

[و][1] [حدثني][2] الفرات بن (سلمان)[3] عن عبدالكريم [الجزري][4] عن عطاء قال: ليس في السماوات [السبع][5] موضع شبر الا (و)[6] عليه ملك قائم او راكع او ساجد.

قوله: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ (21)

[تفسير مجاهد][7]: هم يحيون (الموتى)[8]، على الاستفهام. اي قد اتخذوا الهة لا ينشرون [و][9] لا يحيون الموتى.[10]

[وقال قتادة: ﴿هُمْ يُنشِرُونَ﴾ الموتى أي إنّهم لا يبعثون الأموات.

وقال السدي: ﴿هُمْ يُنشِرُونَ﴾ يعني هم يبعثون، أي يبعثون الأموات].[11]

قال: ﴿(لَوْ)[12] كَانَ فِيهِمَآ﴾ (22) [يعني][13] في السموات و(في)[14] الأرض.

﴿ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (22) غير الله. [وهو تفسير السدي].[15]

﴿لَفَسَدَتَا﴾ (22) لهلكتا. (تفسير السدي).[16]

﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ [رَبِّ ٱلْعَرْشِ][17]﴾ (22) ينزّه نفسه عما يقولون.

﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (22) أي عمّا يكذبون.

قوله: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ (23)

= عليه وسلم بينما هو جالس مع أصحابه إذ قال: تسمعون ما أسمع؟ قالوا: ما نسمع من شيء يا نبيّ الله. قال: إنّي لأسمع أطيط السّماء وما تُلام أن تئطّ وليس فيها موضع راحة إلاّ وفيه ملك ساجد أو قائم.

(1) إضافة من 167.
(2) إضافة من 153 و167.
(3) في ع: سليمان. وفي الطرة: هكذا وقع سليمن وأظنّه وَهْم. هو سلمان. انظر فرات بن سلمان في ميزان الاعتدال، الذهبي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط. أولى، 1382/ 1963، 3/ 342.
(4) إضافة من 153 و167.
(5) نفس الملاحظة.
(6) ساقطة في 153 و167.
(7) إضافة من 153 و167.
(8) ساقطة في 153 و167.
(9) إضافة من 153.
(10) الطبري، 17/ 13.
(11) إضافة من 153 و167.
(12) في ع: ولو.
(13) إضافة من 153 و167.
(14) ساقطة في 153.
(15) إضافة من 153 و167.
(16) ساقطة في 153 و167.
(17) ساقطة في ع.

[قال قتادة]:[1] أي لا يسأل عما يَفعل بعباده، والعباد (يسألون)[2] عن أعمالهم.[3]

قوله: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةًۖ﴾ (24) على الاستفهام، أي: قد اتخذوا من دونه آلهة. وهذا[4] الاستفهام و(ما)[5] أشباهه استفهام على معرفة.

قال: ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْۖ﴾ (24) (يعني):[6] بيّنتكم في تفسير قتادة[7].

وقال الحسن: حجّتكم على ما تقولون إنّ الله أمركم أن تتخذوا (من)[8] دونه آلهة.

قال قتادة: أي ليست عندهم بذلك بيّنة ولا حجّة.

[وقال السدي يعني: حجّتكم بأنّ معه آلهة].[9]

قوله: ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ﴾ (24)

[قال قتادة]:[10] (يعني)[11] القرآن [فيه ذكر من معي].[12]

(يعني ما فيه)[13] من الحلال والحرام.

﴿وَذِكْرُ مَن قَبْلِيۗ﴾ (24)

[يقول][14] (من)[15] أخبار الأمم السالفة وأعمالهم، يعني من أهلك الله من الأمم ومن نجّى من المؤمنين، ليس فيه اتخاذ آلهة دون اللّه.[16]

[وقال السدي: ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِيۗ﴾ يقول: خبر من معي وخبر من كان قبلي.

---

(1) إضافة من 153 و167.
(2) في 153 و167: يسألهم الله.
(3) الطبري، 17/ 14.
(4) في 167: إضافة: على.
(5) ساقطة في 153 و167.
(6) نفس الملاحظة.
(7) في الطبري، 17/ 14: هاتوا بيّنتكم على ما تقولون.
(8) ساقطة في 153 و167.
(9) إضافة من 153 و167.
(10) إضافة من 153 و167.
(11) في 153 و167: أي
(12) إضافة من 153 و167.
(13) ساقطة في 153 و167.
(14) إضافة من 153 و167.
(15) ساقطة من 153 و167.
(16) في الطبري، 17/ 15: هذا القرآن فيه ذكر الحلال والحرام ﴿وَذِكْرُ مَن قَبْلِيۗ﴾ يقول: ذكر اعمال الأمم السالفة وما صنع الله بهم وإلاَمَ صاروا.

قال]:[1] ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ (24) يعني بقوله: أكثرهم جماعتهم.

وقوله: ﴿فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ يعني: عن القرآن.

[وقال قتادة: عن كتاب[2] الله وهو واحد].[3]

(قـــولـــه)[4]: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ (25)

أي لا تعبدوا غيري، بذلك أرسل الرُّسُل [جميعا].[5]

[[ابن لهيعة][6] [. . . يزيد بن ابي حبيب][7] ان عبدالله بن عمرو قال: إن إدريس كان قبل نوح، بعثه الله إلى قومه، يأمرهم أن يقولوا: لا إلٰه إلا الله، ويعملوا ما شَاءُوا، فأبوا، فأهلكهم الله].[8]

قوله: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا﴾ (26)

سعيد عن قتادة قال: قالت اليهود: إنّ اللّه تبارك وتعالى صاهر الجنّ فكانت من بينهم الملائكة.

قال اللّه: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ (26) ينزه نفسه عما قالوا.

﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (26) يعني الملائكة هم كرام على الله.[9]

﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾ (27) فيقولون شيئا لم يقبلوه عن الله.

قال: ﴿وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ (27) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ (28) من أمرُ الآخرة.

---

(1) إضافة من 153 و167.

(2) الطبري، 17/ 15.

(3) إضافة من 167. تمزيق في 153.

(4) في 167: قال. تمزيق في 153.

(5) إضافة من 167. تمزيق في 153. بداية [4] من 153.

(6) إضافة من 153. تمزيق في 167: بقدر كلمتين.

(7) إضافة من 153. تمزيق في 167: بقدر هذه الإضافة.

(8) إضافة من 153 و167.

(9) في الطبري، 17/ 16 قالت اليهود: ان الله تبارك وتعالى صاهر الجن فكانت منهم الملائكة. قال الله تبارك وتعالى تكذيبا لهم وردا عليهم: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ وان الملائكة ليس كما قالوا. انما هم عباد أكرمهم الله بعبادته.

﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ (28) من أمر الدنيا إذا كانت الاخرة.

[وتفسير السدي: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ يعني: [يعلم][1] ما كان [من][2] قبل خلق الملائكة، وما كان بعد خلقهم.][3]

قال: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ (28) [لمن][4] رضي عنه. [تفسير مجاهد].[5]

﴿وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾ (28) أي خائفون (في تفسير مجاهد).[6]

﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (29)

(و)[7] قال قتادة وغيره: (هذه)[8] في إبليس خاصة [لما قال ما قال][9] دعا إلى عبادة نفسه.[10]

وقال الحسن: ومن يقل ذلك منهم، إن (قالوه)[11] ولا يقوله أحد منهم. وكان يقول: إن إبليس لم يكن منهم.

﴿أَوَلَمْ (يَرَ)[12] ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ (30) هذا على الخبر في تفسير الحسن.

[وقال السدي: ﴿أَوَلَمْ يَرَ﴾ يعني أو لم يعلم الذين كفروا].[13]

﴿أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ (30) كانتا ملتزقتين إحداهما على الأخرى في تفسير الحسن، ﴿فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾[14] فوضع الأرض، ورفع السماء.

وقال الكلبي: إن السّماء (كانت)[15] رتقا لا ينزل منها ماء، ففتقها الله

---

(1) إضافة من 167.
(2) إضافة من 153.
(3) إضافة من 153 و167.
(4) إضافة من 153 و167.
(5) نفس الملاحظة. تفسير مجاهد، 1/ 409.
(6) ساقطة من 153 و167.
(7) نفس الملاحظة. بداية [4] من 167.
(8) في 167: هذا.
(9) إضافة من 153 و167.
(10) الطبري، 17/ 17.
(11) في 153 و167: قاله.
(12) في 167: يرا.
(13) إضافة من 153 و167.
(14) في 153 و167: ففتقهما.
(15) في 153: كانتا.

بالماء، وفتق الأرض بالنبات.

وتفسير قتادة: كانتا جميعا، ففصل الله بينهما بهذا الهواء / فجعله بينهنّ.[1] [33أ]

(وتفسير مجاهد: كنّ مطبقات ففتقهنّ، أحسبه قال: بالمطر. وقاله غيره.

قال مجاهد: ولم تكن السماء والأرض متماسّتين).[2]

[وفي حديث المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: كن منطبقات ففتقهنّ].[3]

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (30) يعني المشركين. وكلّ شيء حيّ فإنما خلق من الماء.

[حدثني][4] همام عن قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة [انه][5] قال: أتيت رسول الله [صلى الله عليه وسلم][6] فقلت: يا رسول الله، إنّي إذا رأيتك طابت نفسي، وقرّت عيني، فأنبئني عن كلّ شيء. فقال: «كل شيء خلق من الماء». قلت: أنبئني بعمل إذا أخذت به دخلت الجنّة. (قال)[7]: «(أفش)[8] السّلام، وأطب الكلام وصِلِ الأرحام، وقم بالليل والناس نيام، وادخل الجنة بسلام».

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ﴾ (31) يعني الجبال.

﴿أَن تَمِيدَ بِهِمْ﴾ (31) لأن لا تحرك بهم.

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا﴾ (31)

[قال قتادة][9] (طرقا أعلاما)[10].

﴿لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (31)[11] لكي يهتدوا الطرق.

---

(1) الطبري، 17/ 18.

(2) في 153 و167: [ا]. (إضافة من 153) عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: ففتقناهما من الأرض ستة ارضين معها، فتلك سبع سماوات. ولم تكن السماء والأرض متماستين. وفي تفسير مجاهد، 1/ 409: من الأرض ست أرضين فتلك السابعة معها، ومن السموات ست سموات، فتلك السابعة معها. ولم تكن الأرض والسماء متماستين.

(3) إضافة من 153 و167.

(4) نفس الملاحظة.

(5) إضافة من 153 و167.

(6) نفس الملاحظة.

(7) في 153 و167: فقال. وفي طرة 167: اعرفه.

(8) في ع: أفشي.

(9) إضافة من 153 و167.

(10) في 153 و167: أعلاما طرقا. الطبري، 17/ 21.

(11) مكررة في 167.

[وقال السدي: لعلهم يعرفون الطرق].(1)

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا (مَّحْفُوظًا)﴾(2) (32) على من تحتها، محفوظا من كلّ شيطان رجيم كقوله: ﴿وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾(3). وإنما كانت هاهنا محفوظا لأنه قال: ﴿سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾، فوقع الحفظ فيها على السقف، وفي الآية الأخرى على السماء.

[نا](4) سعيد عن قتادة قال: هي سقف محفوظ، وموج مكفوف(5).

قوله: ﴿وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا﴾ (32)

[تفسير ابن مجاهد عن ابيه](6) (يعني)(7) الشمس، والقمر، والنجوم(8).

﴿مُعْرِضُونَ﴾ (32) لا يتفكرون فيما يرون (فيها)،(9) فيعرفون انّ لهم معادا فيؤمنوا.

وقال في آية أخرى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾(10).

قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (33)

[قال قتادة: في فلك السماء].(11)

[حدثني](12) الصلت بن دينار عن أبي صالح عن عوف البكالي قال: إنّ السماء خلقت مثل القبّة، وإنّ الشمس والقمر والنجوم ليس منها شيء لازق، و(إنها)(13) تجري في فلك دون السماء، وإن أقرب الأرض إلى السماء بيت المقدس باثني عشر ميلا، وإن أبعد (الأرض)(14) من السماء الأُبُلَّة.(15)

همام عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبدالله بن عمرو قال: [ان](16)

---

(1) إضافة من 153 و167.
(2) ساقطة في 153 و167.
(3) الحجر، 17.
(4) إضافة من 153.
(5) في الطبري، 17/ 22 سقفا مرفوعا وموجا مكفوفا.
(6) إضافة من 153 و167.
(7) ساقطة في 167. تمزيق في 153.
(8) تفسير مجاهد، 1/ 410.
(9) في 153 و167: فيهما.
(10) يونس، 101.
(11) إضافة من 167. تمزيق في 153.
(12) إضافة من 153. تمزيق في 167. بداية [1] من 171 وهي تابعة لقطعة: 153.
(13) في 167: انما. تمزيق في 171.
(14) في 167: الأرضين. تمزيق في 171.
(15) الأُبُلّة: بلدة على شاطىء دجلة البصرة. انظر: معجم البلدان، مادة: الأبلة.
(16) إضافة من 167. تمزيق في 171.

الشمس والقمر وجوههما إلى السماء، وأقفاؤهما إلى الأرض يضيئان في السّماء كما يضيئان في الأرض ثم تلا هذه الآية: ﴿أَلَمْ (تَرَوْا)[1] كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا (15) وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾[2].

[وحدثني][3] ابن لهيعة عن أبي قبيل عن يزيد بن (أبي)[4] جحض قال: قلت لعبد الله بن عمرو: ما بال الشمس تصلانا (أحيانا)[5] وتبرد (أحيانا)[6] ؟

قال: أما في (الشتاء فهي في السّماء الخامسة، وأما في الصيّف فهي في السماء السابعة فقلت: انما)[7] كنا نراها في هذه السماء الدنيا. قال: لو كانت في هذه السماء الدنيا لم يقم لها شيء.

(الحسن عن صاحب له)[8] عن الأعمش ذكره بإسناده قال: ان الشمس أدنيت من اهل الأرض في الشتاء[9] لينتفعوا بها، ورفعت في الصيف لئلا يؤذيهم حرها.

قوله: ﴿(كُلٌّ)[10] فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (33)

[حدثني][11] المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: ﴿يَسْبَحُونَ﴾ يدورون كما يدور فلك المغزل.

وتفسير ابن مجاهد عن أبيه: ﴿يَسْبَحُونَ﴾، يجرون كهيئة حديدة الرحى.[12]

و(في)[13] تفسير الحسن: إنّ الشّمس والقمر والنّجوم في طاحُونة بين السماء والأرض كهيئة (فلَك)[14] المغزل (يدورون)[15] فيها، ولو كانت (ملتصقة في السماء)[16] لم تجر.

---

(1) في ع: يروا بالياء. تمزيق في 171 و167. لم أقف على من قرأ هذا الحرف بالياء.
(2) نوح، 15 ـ 16.
(3) إضافة من 167. تمزيق في 171.
(4) ساقطة في 167. لم أقف على هذا الراوي في كتب الجرح والتعديل.
(5) في 167: حينا. تمزيق في 171.
(6) في 167: حينا. تمزيق في 171.
(7) في 167: اما في الصيف... في الشتاء فهي في السماء السابعة. فقلت والله ما. تمزيق في 171.
(8) في 167: وأخبرني صاحب لي. تمزيق في 171.
(9) بداية [5] من 167.
(10) ساقطة في ع.
(11) نفس الملاحظة.
(12) تفسر مجاهد، 1/ 410.
(13) ساقطة في 171 و167.
(14) في 171 و167: فَلْكَة.
(15) في 171 و167: يدور.
(16) في 171 و167 ملتزقة بالسماء.

وقال الكلبي: ﴿يَسْبَحُونَ﴾ يجرون.

[قال][1]: [واخبرني][2] عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال في قوله: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5)﴾[3] قال حسبان كحسبان الرحى.

قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ﴾ (34) على الاستفهام أي لا يخلدون.

قال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ (فِتْنَةً)﴾[4] (35)

[قال قتادة][5]: بالشّدة والرّخاء.

﴿فِتْنَةً﴾ (35) أي: بلاء [اي][6] اختبار.

﴿وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (35) يوم القيامة.

قوله: ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ (36) (يقوله)[7] للنبي [صلى الله عليه وسلم].[8]

﴿إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَـٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ﴾ (36) يقوله بعضهم لبعض أي: يعيبها ويشتمها.

قال الله: ﴿وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ هُمْ كَـٰفِرُونَ﴾ (36)

قوله: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ (37) (خلق آدم آخر ساعات النهار من يوم الجمعة بعدما)[9] خلق الخلق، فلما أحيى الرّوح عينيه ورأسه ولم يبلغ أسفله قال: ربّ استعجل بخلقي، قد غربت الشمس. هذا تفسير مجاهد.[10]

---

(1) إضافة من 171.
(2) إضافة من 171 و167.
(3) الرحمٰن، 5. تفسير مجاهد، 2/ 639.
(4) ساقطة في 171 و167.
(5) إضافة من 171 و167.
(6) نفس الملاحظة.
(7) في 171 و167: يقول.
(8) إضافة من 171.
(9) في 171 و167: قول آدم حين خلق بعد كل شيء آخر النهار من يوم.
(10) في تفسير مجاهد، 1/ 410 خلق ادم عليه السلام حين خلق بعد كل شيء في اخر النهار من يوم خلق الخلق. فلما أحيى الروح عينيه ولسانه ورأسه ولم يبلغ أسفله قال: يا رب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس. جاء في طرة 167: قال رب استعجل بخلقي. وليس هناك علامة تدل على مكانها داخل النص.

[[نا]][1] خداش عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير يوم طلعت فيه الشّمس يوم الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه أدخل الجنّة، وفيه هبط منها، وفيه تقوم الساعة، وفيه ساعة، ثم قبض يده يقللها، لا يوافقها مسلم يصلّي يسأل اللّه خيرا إلا أعطاه إياه». قال: فقال عبدالله بن سلام: قد علمت أيّ ساعة هي، هي آخر ساعات النّهار من يوم الجمعة، وهي الساعة التي خلق اللّه فيها آدم.

قال الله: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ (37).

و][2] قال قتادة: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ﴾ خلق عجولا.[3]

قال الله: ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ (37) وذلك لِمَا كانوا يستعجلون به النبي [صلى الله عليه وسلم][4]، لما خوّفهم به من العذاب، وذلك منهم استهزاء و(تكذيب).[5]

قال الحسن: يعني الموعد الذي وعده اللّه في الدنيا: القتل لهم، و(النصر)[6] عليهم، والعذاب لهم في الاخرة.

قوله: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ (38) هذا قول المشركين للنبي [صلى الله عليه وسلم][7]: متى هذا الذي تعدنا به من أمر القيامة؟

قال الله (تبارك وتعالى)[8]: ﴿لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (39) وفيها تقديم. أي: ان الوعد الذي كانوا يستعجلون به في الدنيا هو يوم لاَ يَكُفُّونَ عن وجوههم النار/ [33ب] [ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون][9] لو يعلم الذين كفروا.

قوله: ﴿بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً﴾ (40) يعني: القيامة.

﴿فَتَبْهَتُهُمْ﴾ (40) مباهتة.

﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ (40) أي (ولا هم يؤخّرون).[10]

---

(1) إضافة من 171.
(2) إضافة من 171 و167.
(3) الطبري، 17/ 26.
(4) إضافة من 171 و167.
(5) في ع: تكذيبا.
(6) في 167: النصرة.
(7) إضافة من 171.
(8) ساقطة في 171 و167.
(9) إضافة من 171 و167.
(10) في 171: وهم لا يؤخرون.

قولــــه: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم﴾ (41) كذبوهم واستهزؤوا بهم، فحاق بهم.

﴿مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (41) العذاب[1] الذي كانوا يكذّبون به، ويستهزئون بالرّسل إذا خوّفوهم به.

قوله: ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم﴾ (42) [...... قال من][2] يحفظكم [وهو قول قتادة].[3]

قال][4] : ﴿بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ (42) أي هم من الملائكة كقوله: ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[5] (أي)[6] هم من أمر الله، وهم ملائكة الله، هم حفظة من الله لبني آدم ولأعمالهم، (يتعاقبون)[7] فيهم بالليل والنهار، ملائكة باللّيل وملائكة بالنّهار، فيجتمعون عند صلاة الصبح، وعند صلاة العصر، فيسألهم ربّهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يُصَلّون وتركناهم وهم يصلون، يحفظون العباد مما لم يقدّر لهم، ويحفظون عليهم أعمالهم.

عبد القدوس بن مسلم عن ليث عن مجاهد قال: ما من آدميّ إلاّ ومعه ملكان يحفظانه في ليله، ونهاره، ونومه، ويقظته من الجنّ، والإنس، والدّواب، والسباع والهوام، وأحسبه قال: والطير، كلما أراده شيء قال: إليك حتى يأتي القدر.[8]

[حدثني][9] حماد عن أبي غالب[10] بن[11] أبي أمامة قال: ما من آدمي إلاّ ومعه ملكان أحدهما يكتب عمله، و(الآخر)[12] يقيه مما لم يقدر عليه.

وتفسير الحسن أنهم أربعة أملاك يتعاقبونهم بالليل والنهار، (يعني)[13] يصعد هذان، وينزل هذان.

---

(1) بداية [2] من 171.
(2) إضافة من 167 بها تمزيق بقدر ثلاث كلمات [سفيان......]. تمزيق في 171.
(3) الطبري، 17/ 30.
(4) إضافة من 167. تمزيق في 171.
(5) الرعد، 11.
(6) ساقطة في 167: تمزيق في 171.
(7) في ع: فيعاقبون.
(8) بداية [6] من 167.
(9) إضافة من 171 و167.
(10) في كتاب الجرح والتعديل 4/ 2/ 422: ابو غالب المكي [روى عن...] روى عنه هشام ابن حسان.
(11) في 171 و167: عن.
(12) في 167: ملك. تمزيق في 171.
(13) في 167: حا. تمزيق في 167.

قوله: ﴿بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ﴾ (42) يعني المشركين، (معرضون عن القرآن).[1]

قوله: ﴿أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَاۚ﴾ (43) أي قد اتخذوا آلهة لا تمنعهم من دوننا.

﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ﴾ (43) لا تستطيع الآلهة لأنفسها نصرا.

﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ (43) لا يُصْحَبُونَ من الله بخير في تفسير قتادة.[2]

[وقال الكلبي: ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ ولا مَنْ عَبَدها مِنّا يجارون. اي ليس لهم من يجيرهم، أي يمنعهم منا].[3]

وقال الحسن: لا تمنعهم من دون الله [إن أراد عذابهم][4] ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ ولا من يعبدها منا يجأرون، أي ليس لهم من يجيرهم، أي يمنعهم منّا إن أراد اللّه عذابهم).[5]

وكان يقول: إنّما (تعذّب)[6] الشّياطين التّي دعتهم إلى عبادة الأصنام، ولا تعذّب الأصنام.

(قوله):[7] ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ﴾ (43) لا (يستطيعون)[8] تلك الأصنام نصر أنفسها إن أراد أن يعذّبها.

قوله: ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ (وَءَابَآءَهُمْ﴾ (44) يعني: قريشا).[9]

﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُۗ﴾ لم يأتهم رسول حتى جاءهم محمد.

﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآۚ﴾ (44)

قال ابن عباس: موت علمائها وفقهائها.

---

(1) في 171: عن القرآن معرضون. تمزيق في 171.
(2) الطبري، 17/ 30.
(3) إضافة من 171 و167.
(4) نفس الملاحظة.
(5) ساقطة في 171 و167، وقد ذكرت في القطعتين فيما سبق. وقع تقديم وتأخير بالنص.
(6) في 171: يعذب.
(7) في 171 و167: قال.
(8) في 171 و167: تستطيع.
(9) في 171 و167: يعني قريشاً وآباءهم.

(قال يحيى)[1]: وبلغني عن أبي جعفر محمد بن علي قال: موت عالم أحبّ إلى إبليس من موت ألفِ عَابد.

[[ل]][2] عمار عن الحسن بن دينار عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «موت العالم ثلمة في الإسلام لا يسدّها شيء أبدا]».[3]

[[ل]][4] سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد قال: ننقصها من أطرافها، قال: الموت].[5]

وقال عكرمة وقتادة: ننقصها من أطرافها بالموت.[6]

وقال الحسن في تفسير سعيد: [﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ[7] نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾ بالفتوح على النّبي أرضا فأرضا أفلا تسمعه[8] يقول:

﴿أَفَهُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾ (44) أي: ليسوا بالغالبين ولكن رسول الله هو الغالب.

(عمار عن الحسن بن دينار عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «موت عالم ثلمة في الإسلام لا يسدها شيء أبدا»).[9]

[وقال السدي: ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾ يعني: أرض مكة. وقوله: ﴿نَنقُصُهَا﴾ يعني: إذا أسلم أحد من الكفار نقص منهم وزاد في المسلمين. وهو قوله: ﴿أَفَهُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾].[10]

وفي تفسير عمرو عن الحسن عن الأحنف بن قيس أن اللّه (تبارك وتعالى)[11] يبعث (نارا قبل يوم القيامة)[12] تطرد الناس من أطراف الأرض إلى

---

(1) ساقطة في 167. (2) إضافة من 171.
(3) إضافة من 171 و167. سوف ترد في ع بعد قليل.
(4) إضافة من 171. (5) إضافة من 171 و167.
(6) في الطبري، 13/ 174 الآية: 41 من سورة الرعد، عن معمر عن قتادة... قال: كان عكرمة يقول هو قبض الناس.
(7) إضافة من 171 و167.
(8) في 171 و167: اي (في 171) افلا يرون ان رسول الله [صلى الله عليه وسلم] (إضافة من 171) كلما بعث الى ارض ظهر عليها وغلب اهلها. يقول: ننقصها بالظهور عليها ارضا فأرضا.
(9) مرّ ذكر هذه الرواية في 171 و167 قبل قليل.
(10) إضافة من 171 و167. (11) ساقطة في 171 و167.
(12) في 171 و167: قبل القيامة نارا.

الشّام، تنزل معهم إذا نزلوا، وترتحل معهم إذا ارتحلوا، فتقوم عليهم القيامة بالشام وهو قوله: ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾.

قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ﴾ (45)

[قال قتادة]:[1] بالقرآن[2]، أنذركم به عذاب الدّنيا وعذاب الآخرة، يعني المشركين.

قوله: ﴿وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ﴾ (45) [يعني النداء، تفسير السّدّي.

﴿إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ (45)][3] والصّمّ ها هنا الكفار، صمّوا عن الهدى.

[وقال السدي: عن الإيمان، وهو واحد].[4]

(قال قتادة)[5]: إن الكافر أصمّ عن كتاب اللّه، لا يسمعه ولا يعقله.[6]

قوله: ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾ (46)

قال قتادة: عقوبة (من عذاب ربّك).[7]

قال يحيى: (وهي)[8] النّفخة الأولى [التي][9] (يهلك اللّه بها)[10] كفّار آخر هذه الأمّة بكفرهم وجحودهم.

﴿لَيَقُولُنَّ﴾ (46) اذا جاءهم العذاب.

﴿يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ (46)[11] وهي مثل الآية الأولى (في أول السورة)[12]. ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ﴾ عذابنا ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ﴾[13] ﴿إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾[14].

---

(1) إضافة من 171 و167.
(2) الطبري، 17/ 32.
(3) إضافة من 171 و167.
(4) نفس الملاحظة.
(5) في 171: ا سعيد عن قتادة قال. وفي 167: سعيد عن...(تمزيق).
(6) في الطبري، 17/ 32: ان الكافر قد صم عن كتاب الله لا يسمعه ولا ينتفع به ولا يعقله كما يسمعه المؤمن وأهل الإيمان.
(7) ساقطة في 171 و167. في الطبري، 17/ 33: لئن أصابتهم عقوبة.
(8) في 171 و167: يعني.
(9) إضافة من 171 و167.
(10) في 171: يهلك بها...(تمزيق). تمزيق في 167.
(11) نهاية المقارنة مع 171. بداية المقارنة مع 169 [1]، وهي تابعة لقطعة: 153.
(12) يعني الأنبياء، 14. في ابن محكم، 3/ 74: التي في سورة الأعراف.
(13) في 167 إضافة: ياويلنا وهو خطأ.
(14) الأعراف، 5.

قوله: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ﴾ (47) (يعني)[1] العدل.

﴿لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ (47)

(حدثنا)[2]حماد عن ثابت البناني عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال: يوضع الميزان يوم القيامة، ولو وضع في كفة السماوات[3] والأرض لوسعتهما. فتقول الملائكة: ربّنا ما هذا؟ فيقول: أزِن به لمن شئت من خلقي. فتقول الملائكة: رّبنا ما عبدناك حق عبادتك.

[نا][4] سعيد عن قتادة عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له بعض أهله، قال يحيى: أخبرني صاحب لي عن هشام عن الحسن أنها عائشة: يا رسول الله هل / يذكر الرجل يوم القيامة حميمه؟ فقال: «ثلاثة مواطن لا يذكر فيها أحد حميمه: عند الميزان حتى ينظر أيثقل ميزانه أم يخفّ، وعند الصّراط حتى ينظر أيجوز (او)[5] لا يجوز، وعند (الصحف)[6] حتى ينظر (أيعطى كتابه بيمينه أم بشماله)»[7]. [34أ]

قوله: ﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ (47) يقول: فلا تنقص من ثواب عملها (شيئا)[8]. [وهو تفسير السدي].[9]

قال يحيى: لا ينقص المؤمن من حسناته [شيئا][10] ولا يزاد عليه من سيئات غيره، ولا يزاد على الكافر من سيئات غيره، ولا يجازى في الآخرة بحسنة قد استوفاها في الدّنيا.

قال: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ (47) أي وزن حبة من خردل.

﴿أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَـٰسِبِينَ﴾ (47) (يعني)[11] عالمين.

---

(1) ساقطة في 169: تمزيق في 167. (2) في 169: نا.
(3) بداية [7] من 167.
(4) إضافة من 169.
(5) في 167: أم.
(6) في 167: الصحيفة.
(7) في 169 و167: أبيمينه يأخذ صحيفته أم بشماله.
(8) ساقطة في 169.
(9) إضافة من 169و167.
(10) إضافة من 167.
(11) ساقطة في 169 و167.

[و][1] قال الحسن: لا يعلم حساب مثاقيل الذّرّ والخَرْدَل إلاّ اللّه، ولا يحاسب العباد إلاّ هو.

[و][2] [حدثني][3] النضر بن معبد أنّ محمد بن سيرين حدثه قال: بينما رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يأكل (طعامه)[4] ومعه أبو بكر إذ نزلت هذه السورة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ (زِلْزَالَهَا)﴾[5] (إلى آخرها)[6]، فأمسك أبو بكر (يده)[7] وقال: يا رسول الله ما من خيرعملت الا رأيت ولا (من شر)[8] عملت الا رأيت، فقال: «يا أبا بكر أما رأيت مما تكره في اندنيا [فهو][9] مثاقيل الشّرّ، وأمّا مثاقيل الخير فتلقاك يوم القيامة، ولن يهتك الله ستر عبد فيه مثقال ذرة من خير»[10].

قال يحيى: وبلغني في الكافر أنه ما عمل في الدنيا من مثقال ذرّة خيرا يره في الدنيا، وما عمل من مثقال ذرّة شرّا يره في الآخرة.

أبو أمية بن يعلى الثقفي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «يا أيها الناس لا تغتروا باللّه فإنّ اللّه لو كان مُغفِلا شيئا لأغفل الذّرة والخَرْدَلة والبعُوضة».

قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ (48)

تفسير (ابن)[11] مجاهد: الكتاب.[12]

و(تفسير)[13] قتادة: [يعني][14] التوراة. وفرقانها، حلالها وحرامها، [فرّق فيها حلالها وحرامها.][15]

---

(1) إضافة من 169و167.
(2) إضافة من 169.
(3) إضافة من 169و167.
(4) في 169 و167: طعاما.
(5) ساقطة في 169 و167.
(6) في 169 و167: الى قوله: ﴿فَمَن (في 169: ومن) يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ (7) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ (8) [الزلزلة: 7 ـ 8].
(7) في 169 و167: بيده.
(8) في 169: شرا، وفي 167: شر.
(9) إضافة من 169 و168.
(10) في طرة 167: اعرفه.
(11) ساقطة في 169 و167.
(12) تفسير مجاهد، 1/ 411.
(13) في 169 و167: قال.
(14) إضافة من 169و167.
(15) الطبري، 17/ 34.

وقال السدي: الفرقان يعني المخرج في الدين من الشبهة والضّلالة].[1]

﴿وَضِيَآءً﴾ (يعني)[2] نورا.

﴿وَذِكۡرًا لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ (48) يذكرون به الآخرة.

[وقال السدي: ﴿وَضِيَآءً﴾ يعني ما في التوراة من البيان].[3]

قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ﴾ (49)

[حدثني][4] حماد عن يونس بن خباب عن مجاهد في قوله: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (32) مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٍ مُّنِيبٍ﴾[5] قال: [الرّجل][6] يذكر (ذنوبَه)[7] في الخلاء فيستغفر [الله][8] (منها).[9]

قوله: ﴿وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشۡفِقُونَ﴾ (49) خائفون [من][10] شرّ ذلك اليوم، وهم المؤمنون.

قوله: ﴿وَهَٰذَا ذِكۡرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلۡنَٰهُۚ أَفَأَنتُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ)﴾[11] (50)

[قال قتادة والسدي: يعني القرآن ﴿وَهَٰذَا ذِكۡرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلۡنَٰهُۚ أَفَأَنتُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾][12] يعني (بذلك)[13] المشركين، على الاستفهام، أي قد أنكرتموه.

قوله: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ إِبۡرَٰهِيمَ رُشۡدَهُۥ مِن قَبۡلُ﴾ (51)

[قال قتادة: هُدَاه].[14]

(هداه صغيرا في تفسير مجاهد).[15]

---

(1) إضافة من 169 و167.
(2) ساقطة في 169 و167.
(3) إضافة من 169و167 مع تمزيق في 167.
(4) إضافة من 169و167.
(5) ق، 32.
(6) إضافة من 169و167.
(7) في 169 و167: ذنبه.
(8) إضافة من 169و167.
(9) في 169 و167: منه.
(10) إضافة من 169و167.
(11) ساقطة في 169. تمزيق في 167.
(12) إضافة من 169و167 مع بعض التمزيق في 167، في تفسير الطبري، 17/ 35: اي هذا القرآن.
(13) ساقطة في 169. تمزيق في 167.
(14) إضافة من 169، تمزيق في 167.
(15) في 169: وقال مجاهد: هدَاه صغيرا. تمزيق في 167. تفسير مجاهد، 1/ 411.

وقال الحسن: النّبوة.

﴿وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ﴾ (51) (أنّه)[1] سيبلّغ عن الله الرسالة ويمضي لأمره. وهو كقوله: ﴿ٱللَّهُ (أَعۡلَمُ)[2] حَيۡثُ يَجۡعَلُ (رِسَالَتَهُۥ)﴾[3].

قوله: ﴿إِذۡ قَالَ﴾ (52) (إبراهيم).[4]

﴿لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ﴾ (52)

[قال مجاهد]:[5] (يعني)[6] الأصنام.[7]

﴿ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ﴾ (52) (يعني)[8] [لها][9] عابدون.

﴿قَالُواْ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ﴾ (53) قَالَ لَقَدۡ كُنتُمۡ أَنتُمۡ[10] وَءَابَآؤُكُمۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ (54) (يعني)[11] بيّن.

﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا بِٱلۡحَقِّ أَمۡ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ﴾ (55)[12] أهُزْءٌ هذا الذي جئتنا به أم منك حق؟

﴿قَالَ بَل رَّبُّكُمۡ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾ (56) (الذي)[13] خلقهنّ (و)[14] ليست هذه الآلهة التي تعبدونها.

﴿وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ (56) أنّه ربّكم.

﴿وَتَٱللَّهِ﴾ (57) يمين أقسم (به).[15]

﴿لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ﴾ (57)

قال قتادة: نرى أنه قال (ذلك حيث لا يسمعون.[16] استنفعوه ليوم عيد لهم

---

(1) في 169: اي.
(2) في ع و169 و167: يعلم.
(3) في ع و169 و167: رسالاته. قرأ ابن كثير وحفص: رِسَالَتَهُ وقرأ الباقون: رِسَالاَتِهِ. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ، 2/ 262. الأنعام 124.
(4) ساقطة في 169. تمزيق في 167.
(5) إضافة من 169و167.
(6) ساقطة في 169 و167.
(7) تفسير مجاهد، 1/ 411.
(8) ساقطة في 169 و167.
(9) إضافة من 169 و167.
(10) بداية [2] من 169.
(11) ساقطة في 169 و167.
(12) بداية [8] من 167.
(13) ساقطة في 169. تمزيق في 167.
(14) ساقطة في 169 و167.
(15) في 169 و167: بها.
(16) الطبري، 17/ 37.

يخرجون فيه من المدينة)[1] [فأبى][2] (فقال)[3]:

﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾[4] اعتل لهم بذلك ثم قال لما ولّوا:

﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ (57) فسمع وعيده لأصنامهم رجل (منهم)[5] استأخر (من القوم)[6]، وهو الّذي قال: ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾[7].

قال ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾ (58)

قال قتادة: قِطَعًا[8] قطّع أيديها وأرجلها و(فقأ)[9] أعينها، ونجر وجوهها.

﴿إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ﴾ (58)

قال قتادة: (يعني)[10] للآلهة (و)[11] أعظمها في أنفسهم، ثمّ أوثق الفأس في يد كبير تلك الأصنام.

﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ (58)

قال قتادة: كادهم بذلك لعلّهم يبصرون فيؤمنوا.[12]

وقال مجاهد: ثم جعل إبراهيم الفأس التي أهلك (اللّه)[13] بها أصنامهم مسندة إلى صدر كبيرهم الّذي ترك[14]. فلما رجعوا فرأوا ما صنع بأصنامهم

﴿قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (59) قَالُوا﴾ (60)

قال الذي استأخر منهم وسمع وعيد إبراهيم أصنامهم.

---

(1) في 169 و167: استتبعه قومه الى عيد لهم. وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 216: استدعاه قومه الى عيد لهم. وفي ابن محكّم، 3/ 76: كانوا استدعوه ليوم عيد لهم. وفي تفسير مجاهد 1/ 411: هذا قول إبراهيم حين استتبعه قومه الى عيدهم فقال لهم: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾.

(2) إضافة من 169و167.

(3) في 169 و167: وقال.

(4) الصّافّات، 89.

(5) ساقطة في 169 و167.

(6) نفس الملاحظة.

(7) الأنبياء، 60.

(8) الطبري، 17/ 38.

(9) في 167: فقع.

(10) ساقطة في 169. تمزيق في 167.

(11) ساقطة في 169 و167.

(12) في الطبري، 17/ 39: كادهم بذلك لعلهم يتذكرون او يبصرون.

(13) ساقطة في 169 و167.

(14) ذكر مجاهد، 1/ 412 هذا التفسير عند قوله تعالى: ﴿فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ الاية: 63، الأنبياء.

﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ (60) قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ (61) أنّه كسرها فتكون لكم عليه الحجة.

قال قتادة: كرهوا أن يأخذوه إلاّ ببيّنة[1] فجاءوا به.

فـــ ﴿قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ (62) قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ (63) فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (64)/ [34 ب]

قال قتادة: وهي هذه المكيدة التي كادهم بها].[2]

وقال الحسن: انّ كذبه في مكيدته إيّاهم موضوع عنه.

[وحدثني][3] همام عن قتادة عن أنس بن مالك أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم ذكر في حديث الشفاعة حيث يأتون آدم، ثم نوحا، ثم إبراهيم، ثم موسى، ثم عيسى، ثم محمّدًا [صلّى اللّه عليه وسلّم][4] فذكر ما يقول كلّ نبي منهم، فذكر في قول إبراهيم حين سألوه أن يشفع [لهم][5]: (اني)[6] لست (هنالِكم)[7]، ويذكر [خطيئته التي أصاب][8]، ثلاث كذبات [كذبهن][9]، قوله: ﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾[10] وقوله: ﴿ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾[11] وقوله لامرأته: إن سألوكِ [من أنت منه][12] فقولي إنّك (أختي).[13]

قوله: ﴿ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ ﴾ (65) (خزيا)[14] قد حَجّهم.

وقال قتادة: (أصاب القوم خزية)[15] سَوْء فقالوا:

﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ (65) قَالَ﴾ (66) (لهم).[16]

---

(1) الطبري، 17/ 40.

(2) إضافة من 169و167. في الطبري، 17/ 41 وهي هذه الخصلة التي كادهم بها.

(3) إضافة من 167. في 169: لـ

(4) إضافة من 169.

(5) إضافة من 169و167.

(6) ساقطة في 169 و167.

(7) في 169 و167: هناكم.

(8) إضافة من 169و167.

(9) نفس الملاحظة.

(10) الصّافّات، 89.

(11) الأنبياء، 63.

(12) إضافة من 169و167.

(13) في 169 و167: أخته.

(14) في 169: حزانا. في ابن ابي زمنين، ورقة: 216، وابن محكم، 3/ 78: خزايا.

(15) في 169 و167: اصابت القوم حيرة. وفي الطبري، 17/ 42: أدركت الناس حيرة سوء.

(16) ساقطة في 169 و167.

﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ (66) يعني أصنامهم.

﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (67) وهي التي كادهم بها.

﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ﴾ (68) بالنار.

﴿وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾ (68)

قال الحسن: فجمعوا الحطب زمانا، حتى إنّ الشيخ الكبير الذي لم يخرج من بيته قبل ذلك زمانا كان يجيء بالحطب، فيلقيه، يتقرب به إلى آلهتهم فيما يزعم، ثم جاءوا بإبراهيم فألقوه في تلك النّار.

قال يحيى: بلغني أنهم رموا به في المنجنيق، فكان ذلك أول ما صنع المنجنيق.

(قال الله)[1]: ﴿(قُلْنَا)[2] يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ (69)

[[نا]][3] سفيان عن الأعمش عن شيخ عن علي قال: قال الله: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا﴾[4] فكادت تقتله من البرد، و(قال)[5] ﴿وَسَلَٰمًا﴾ (69) لا تضرّه.[6]

وقال السدي: ﴿وَسَلَٰمًا﴾ يعني وسلامة من حر النار ومن بردها.

[نا][7] سعيد عن قتادة ان كعبا قال: ما انتفع بها يومئذ أحد من النّاس، وما أحرقت منه يومئذ إلاّ وَثاقه.[8]

عمار عن ابي هلال الراسبي عن بكر بن عبدالله المزني (قال)[9]: ان إبراهيم لما أرادوا أن يلقوه في النار جاءت عامة الخليقة إلى ربّها فقالت: يا رب، خليلك يلقى في النار[10]، فأذن لنا نطفىء عنه. فقال: هو خليلي[11] ليس

---

(1) في 169 و167: قوله.
(2) ساقطة في ع.
(3) إضافة من 169. تمزيق في 167.
(4) إضافة من 169و167 مع بعض التمزيق في 167.
(5) في 169: قيل. تمزيق في 167.
(6) الطبري، 17/ 44.
(7) إضافة من 169.
(8) الطبري، 17/ 44.
(9) ساقطة في 169 و167.
(10) بداية [9] من 167.
(11) نهاية المقارنة مع 169 وبداية المقارنة مع 171.

لي في الأرض خليل غيره وأنا إلٰهه ليس له إلٰه غيري، فان استغاثكم فأغيثوه وإلا فدعوه.

قال فجاء ملك القطر فقال: يا ربّ خليلك يلقى في النار فأذن لي أطفىء عنه بالقطر. فقال: هو خليلي ليس لي في الأرض خليل غيره، وأنا إلٰهه ليس له في الأرض إلٰه غيري، فان استغاثك فاغثه، وإلاّ فدعه. قال: فألقى في النار فقال الله (تبارك وتعالى للنار):[1] ﴿يَـٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾. قال: فبردت على أهل المشرق والمغرب، فما أنضج بها يومئذ كراع.

[نا][2] سعيد عن ايوب عن نافع عن أم سيابة الأنصارية عن عائشة أن رسول الله صلّى اللّه عليه وسلّم حدثها أن إبراهيم لما ألقي في النّار كانت الدواب كلّها تطفىء عنه النار إلاّ (الوزغة)[3] فانها كانت تنفخ عليه، فأمر رسول الله صلّى اللّه عليه وسلم بقتلها.

(قوله)[4]: ﴿وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا﴾ (70) بتحريقهم إياه.

﴿فَجَعَلْنَـٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ﴾ (70) في النار، خسروا أنفسهم وخسروا الجنة.

قوله: ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ (71)

يعني الأرض المقدسة.

﴿لِلْعَـٰلَمِينَ﴾ (71) [يعني جميع العالمين. تفسير السّدّي].[5] (هاجر من أرض العراق إلى أرض الشام).[6]

[و][7] قال قتادة: نجّاه الله من أرض العراق إلى أرض الشام. وكان يقال: إنّ الشام عماد دار الهجرة.

قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ (72) وتفسير الحسن ابن ابنٍ في تفسير قتادة[8] ومجاهد (و)[9] عطاء، غير أنّ الحسن قال: عطيّة.

---

(1) ساقطة في 167. تمزيق في 171.
(2) إضافة من 171.
(3) في 171: الوزغ.
(4) في 171 و167: قال الله.
(5) إضافة من171 و167.
(6) ساقطة في 171 و167.
(7) إضافة من171 و167.
(8) في الطبري، 17/ 48 ابن ابنه يعقوب.
(9) ساقطة في 167.

قال: ﴿وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ (72) (يعني)[1] إبراهيم وإسحاق [ويعقوب].[2]

قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ (بِأَمْرِنَا)﴾[3] (73) يعني يدعون بأمرنا. [تفسير السدي.

و][4] قال قتادة: يهتدى بهم في أمر الله.[5]

قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ (73) (وهي)[6] الأعمال الصالحة.

﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾ (73) [قال][7]: ﴿وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (73).

قوله: ﴿وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ (74) النبوة (فيها الحكم والعلم).[8]

﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ﴾ (74) يعني انّ أهلها كانوا يعملون الخبائث، و(كانوا)[9] مما يعملون إتيانهم الرجال في أدبارهم.

قال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ﴾ (74) (يعني)[10] مشركين والشرك أعظم الفسق.

قال: ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا﴾ (75) (يعني لوطا، ورحمتنا هاهنا: الجنّة).[11]

﴿إِنَّهُ (مِنَ)[12] الصَّالِحِينَ﴾ (75) والصالحون أهل الجنة.

قوله: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ﴾ (76) وهذا حيث أمر بالدعاء على قومه.

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ (فَنَجَّيْنَاهُ)[13] وَأَهْلَهُ﴾ (76)

قال الحسن: (﴿وَأَهْلَهُ﴾)[14]: أمته المؤمنين، (نجيناه)[15]

﴿مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ (76) (يعني)[16] من الغرق والعذاب.

(1) ساقطة في 171 و167.
(2) إضافة من 171 و167.
(3) ساقطة في 171 و167.
(4) إضافة من 171 و167.
(5) الطبري، 17/ 49.
(6) ساقطة في 171 و167.
(7) إضافة من 171 و167.
(8) ساقطة في 171 و167.
(9) في 171 و167: كان.
(10) ساقطة في 171 و167.
(11) في 171 و167: الجنة يعني لوطا.
(12) في ع: لمن، وفي 171: كان من.
(13) في ع: ونجيناه.
(14) ساقطة في 171 و167.
(15) نفس الملاحظة.
(16) نفس الملاحظة.

[و][1] قال قتادة: نجا مع نوح في السّفينة امرأته، وثلاثة بنين له، ونساؤهم (سام وحام، ويافث، ونساؤهم)[2] فجميعهم ثمانية.

قوله: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ﴾ (77) يعني نوحا.

﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾ (77) [يعني على القوم. تفسير السدي].[3]

﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ (77) كقوله: ﴿رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ﴾[4].

فأغرقهم الله.

قال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (77)

قوله: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾ (78) وقعت فيه غنم القوم ليلا فأفسدته./ [35أ]

[نا][5] سعيد عن قتادة قال: النفْش باللّيل والهَمْل بالنّهار.

قال قتادة: وذكِر لنا أنّ غنم القوم وقعت في زرع ليلا[6] ، فرفع ذلك إلى داود فقضى بالغنم لصاحب الزرع. فقال سليمان: ليس كذلك، ولكن له نسلها ورِسلها،[7] و(عوارضها)،[8] وجُزازها،[9] ويزرع له مثل ذلك الزّرع، حتّى إذا كان من العام المقبل كهيئته يوم أكل، دُفعت الغنم إلى ربّها، يعني صاحبها وقبض صاحب الزرع زرعه.

قال الله: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾ (79)

و(في)[10] تفسير الكلبي أن (أصحاب)[11] الحرث استعْدَوا على أصحاب

---

(1) إضافة من 171 و167.
(2) ساقطة في 171 و167.
(3) إضافة من 171 و167.
(4) المؤمنون، 26.
(5) إضافة من 171.
(6) الطبري، 17/ 50.
(7) الرِّسل: اللبن. لسان العرب، مادة رسل.
(8) لعلها: عِرْضانها، جمع عريض، وهو الذي أتى عليه من المعز سنة وتناول الشجر والنبت بعرض شدقيه كما جاء في لسان العرب، مادة: عرض. وذكر ابن منظور حديث سليمان عليه السلام أنه حكم في صاحب الغنم أن يأكل من رِسلها وعرضانها. اما العوارض فهي جمع عارِضة وتعني الحاجة. نفس المرجع.
(9) الجزاز: ما جزّ، أي ما قطع من صوف نعجة أو كبش. لسان العرب، مادة: جزز.
(10) ساقطة في 171. تمزيق في 167.
(11) في 171: اصحاب. وفي الطرة: الصّواب ان أصحاب.

الغنم فنظر داود ثمن الحرث فاذا هو (قريب)[1] من ثمن الغنم، فقضى بالغنم (لصاحب)[2] الحرث. فمروا (بسليمان)[3] فقال: كيف قضى[4] فيكم نبيّ اللّه؟ فأخبروه. فقال: نِعْم ما قضى، وغيرُه كان أرفق بالفريقين كليهما. فدخل أصحاب الغنم على داود فأخبروه. فأرسل إلى سليمان فدخل عليه، فعزم عليه داود بحق النبوة و(بحق)[5] الملك، وحق الوالد لما حدّثتني كيف رأيت فيما قضيتُ. فقال سليمان:[6] قد عدل النبي وأحسن، وغيرُه كان (أوفق)[7]. قال: ما هو؟ قال: تدفع الغنم إلى أهل الحرث فينتفعون بسمنها، ولبنها، وأصوافها، وأولادها عامهم هذا وعلى أهل الغنم أن يزرعوا لأهل الحرث مثل الذي أفسدت غنمهم، فإذا كان مثله حين (أفسدوه)[8] قبضوا غنمهم. (قال)[9] له داود: نعم ما قضيت.

[[نا][10] سفيان عن أبي إسحاق عن مسروق قال: كان عنبا.

و][11] قال الكلبي: وكان الحرث عنبا.

وتفسير مجاهد أن داود أعطى (صاحب)[12] الحرث [رقاب][13] الغنم بأكلها الحرث. وحكم سليمان بجزة الغنم وألبانها لأهل الحرث، وعلى أهل الحرث رِعْيتها، ويحرث لهم أهل الغنم حتى يكون كهيئته يوم أكل، [ثم][14] يدفعونه إلى أهله ويأخذون غنمهم).[15]

قوله: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ﴾ (78)[16] يعني داود وسليمان، لقضائهم شاهدين.

---

(1) في 171 و167: قريبا من ثمن الغنم. (2) في 167: الأهل.

(3) في ع: لسليمان. في ابن أبي زمنين، ورقة: 216: بسليمان.

(4) بداية [2] من 171. (5) في 171 و167: حق.

(6) بداية [10] من 167. (7) في 167: أرفق. تمزيق في 171.

(8) في 171: افسد. تمزيق في 167. (9) في 167: فقال. تمزيق في 171.

(10) إضافة من 171.

(11) إضافة من 171 و167 مع بعض التمزيق في 167.

(12) في 171 و167: أصحاب. (13) إضافة من 171 و167.

(14) نفس الملاحظة.

(15) في تفسير مجاهد، 1/ 413...فاختصموا الى داود فقال داود عليه السلام لأصحاب الكرم: لكم رقاب الغنم. فقال له سليمان: اوغير ذلك يا نبي الله. تعطي لأصحاب الكرم الغنم فيصيبون من ألبانها ومنفعتها، ويعالج أصحاب الغنم الكرم حتى اذا كان كهيئته حين ﴿نَفَشَتْ فِيهِ﴾ دفعت الى هؤلاء غنمهم والى هؤلاء كرمهم. فرضي بذلك داود.

(16) ساقطة في 171.

﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾ (79)

قال يحيى: كان هذا القضاء يومئذ، وقد تكون لأمّة شريعة ولأمة أخرى شريعة غيرها، وقضاء غير قضاء الأمة الأخرى.

[وحدثني][1] بحر السّقاء عن الزّهري عن سعيد بن المسيب [وحرام بن محيصه][2] عن البراء بن عازب أن ناقة له وقعت في حائط قوم (فأفسدت فيه)[3]. فاختصموا إلى رسول الله صلّى اللّه عليه وسلّم فقال: «ما أجد لكم (إلاّ قضاء)[4] سليمان بن داود. إنّه قضى على أهل المواشي حفظ مواشيهم بالليل و(قضى)[5] على أهل الحوائط حفظ حوائطهم بالنّهار».

قال يحيى: إنما في هذا الحديث أنه يضمن ما يكون من الماشية باللّيل، وليس فيه كيف القضاء في ذلك الفساد (اليوم)[6]. وإنّما القضاء اليوم في ذلك الفساد ما بلغ ذلك الفساد من النّقصان.

[وحدثني][7] عاصم بن حكيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنّ شاة أكلت غزل حائك قال: فأتوا شريحا: (قال)[8]: فقرأ شريح هذه الآية: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾ [و][9] قال: (و)[10] النّفش لا يكون إلاّ باللّيل. إن كان ليلا ضمن، وإن كان نهارا لم يضمن.

[قال: و][11] [حدثني][12] حماد بن سلمة عن محمد بن زياد [وحدثني عثمان عن نعيم بن عبدالله][13] عن أبي هريرة [كلاهما][14] قال: قال رسول الله صلّى اللّه عليه وسلّم: «الدابة العجماء جُبار، والبئر جُبار، والمعدن جُبار، وفي الرّكاز الخمس».

---

(1) إضافة من 171 و167. في 171 حدثني.
(2) إضافة من 171 و167.
(3) في 171 و167: فأفسدته.
(4) في 171 و167: خيرا مما قضى به.
(5) ساقطة في 171 و167.
(6) نفس الملاحظة.
(7) إضافة من 171 و167.
(8) ساقطة في 171.
(9) إضافة من 171 و167.
(10) ساقطة في 171 و167.
(11) إضافة من 171.
(12) إضافة من 171 و167.
(13) إضافة من 171 و167.
(14) إضافة من 171 و167.

قال يحيى: (هي)[1] عندنا في حديث النّبيّ (عليه السّلام)[2] في ناقة البراء ابن عازب أنّه بالنّهار، وأمّا إذا أفسدت باللّيل فصاحبها ضامن. واللّه أعلم.

قوله: ﴿وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ (79) يعني)[3] (أعطينا حكما وعلما)[4] [يعني][5] و(عقلا)[6]. تفسير السّدّي، يعني (بذلك)[7]: داود وسليمان.

قال: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ﴾ (79) كانت جميع الجبال وجميع الطير تسبح مع داود بالغداة والعشيّ ويفقه تسبيحها.

[نا][8] سعيد عن قتادة في قوله: ﴿يُسَبِّحْنَ﴾ قال: يصلين،[9] [يفقه ذلك داود].[10]

قوله: ﴿وَكُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ (79) أي: قد فعلنا ذلك بداود.

قوله: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾ (80) يعني دروع الحديد.

﴿لِتُحْصِنَكُم﴾[11] (80) [به][12] يعني تجنبكم.

﴿مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾ (80) والبأس: القتال.

﴿فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ﴾ (80) (فكان داود أوّل من عمل الدّروع، وكانت قبل ذلك صفائح).[13]

---

(1) في 171 و167: هذا.
(2) في 171 و167: صلى الله عليه وسلم.
(3) ساقطة في 167.
(4) ساقطة في 171.
(5) إضافة من 171 و167.
(6) في 171: علما.
(7) ساقطة في 171 و167.
(8) إضافة من 171.
(9) في الطبري، 17/ 54 اي يصلين مع داود اذا صلّى.
(10) إضافة من 171 و167.
(11) لم ترد الياء في: ليحصنكم معجمة في ع: ولا في 171. تمزيق في 167. ولعل يحيى قد قرأها بالتاء إذ جاء بعدها: تجنبكم بالتاء. وقد قرأ هذا الحرف بالتاء ابن عامر وحفص عن عاصم. ابن مجاهد، 430. لم يعين ابن ابي زمنين قراءة يحيى في هذا الحرف حيث قال في ورقة: 217: ليحصنكم... قال محمد تقرأ ليحصنكم بالياء والتاء. فمن قرأ بالياء فالمعنى ليحصنكم اللبوس، ومن قرأ بالتاء فكأنه على الصنعة لانها أنثى.
(12) إضافة من 171. تمزيق في 167.
(13) في 171 و167: قال قتادة: كانت قبل داود صفائح، وأول من صنع هذه الحلق وسمر داود. انظر: الطبري، 17/ 55.

قوله: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ (81) (اي)[1] وسخرنا لسليمان الريح.

﴿عَاصِفَةً﴾ (81) لا تؤذيه.

[﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِۦٓ﴾ (81) مسخّرة.

قوله][2]: ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ (81) وهي أرض الشام و(أفضلها)[3] فلسطين.

قال: ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ﴾ (81)

[قال][4]: حدثني عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن عمر بن موسى عن عقبة ابن (وَسَّاج)[5] قال: ما ينقص من الأرض[6] يزاد في الشام وما ينقص من الشام يزاد (بفلسطين).[7]

[نا سعيد عن قتادة قال: ما نقص من الأرض زيد في الشام، وما نقص من الشام زيد في فلسطين][8]. وذلك أنه يقال إنها أرض المحشر والمنشر، وبها يجتمع النّاس.

قال قتادة: وحدث أبو قلابة أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال: «رأيت فيما يرى النّائم كأنّ الملائكة حملت عمود الكتاب فوضعته بالشام، فأوّلتها فضل الشّام، انّ الفتن إذا وقعت كان الإيمان بالشّام».

الصلت بن دينار عن أبي صالح عن نوف البكالي قال: (تحرب)[9] الأمصار قبل الشام بأربعين عاما، وإنّما ضمنت لأهلها بُرّا وزيتا حتّى تقوم السّاعة / وإنّ [35ب] بها قبر اثنين وسبعين نبيّا، وإنّ إليها المحشر والمنشر، وإنّ بها الميزان، وإنّ

---

(1) ساقطة في 171. تمزيق في 167.
(2) إضافة من 171 و167.
(3) في 171: أصلها.
(4) إضافة من 171. تمزيق في 167.
(5) في 167: وشاج. في تهذيب التّهذيب، 7/ 251: عقبة بن وَسَّاج.
(6) نهاية المقارنة مع 167. تمزيق في الورقة الأخيرة من 167. لم يبق منها إلا الربع تقريبا. وما كتب عليها لا علاقة له بالتفسير.
(7) في 171: في فلسطين. في طرة ع: فضل الشام.
(8) إضافة من 171. نهاية المقارنة مع 171.
(9) في طرة ع: تحرب يعني: تذهب.

الصخرة تخرج من تحتها أربعة أنهار: (سيحون)[1] و(جيحون)[2]، والنيل، والفرات.

قوله: ﴿وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ﴾ (82) وهذا على الجماعة.

﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ (82) دون الغوص. وكانوا يغوصون في البحر فيخرجون له اللؤلؤ.

وقال في آية أخرى: ﴿كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ﴾[3].

قال قتادة: ورّث الله سليمان داود نبوته، وملكه، وزاد سليمان على ذلك أن الله تبارك وتعالى سخّر له الرّيح والشّياطين.[4]

قوله: ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ﴾ (82) حفظهم اللّه عليه ألاّ يذهبوا ويتركوه، فكانوا مسخّرين له.

وقال الحسن: لم يسخَّر له في هذه الأعمال وفيما يصفد، يجعلهم في السلاسل من الجن، إلاّ الكفار منهم. واسم الشيطان لا يقع إلاّ على الكافر من الجنّ.

حدثني قرة بن خالد عن عطية العوفي قال: أمر سليمان ببناء بيت المقدس، فقالوا له: زوبعة الشيطان له عين في جزيرة في البحر، يردها كلّ سبعة أيام يوما. فأتوها. فنزحوها ثم صبوا فيها خمرا. فجاء لِورده، فلما أبصر الخمر قال في كلام له: ما علمت (انك)[5] إذا شربك صاحبك لمَمّا يظهر عليه عدوه، في أساجع. لا أذوقك اليوم. فذهب ثم رجع لِظِمْءٍ آخر. فلما رآها قال كما قال أوّل مرة. ثم ذهب فلم يشرب. ثم جاء لِظِمْءٍ آخر لإحدى وعشرين ليلة، قال: ما علمت أنّك لتُذْهبين الهمّ، في سجع له. فشرب منها، فسكر. فجاءوا إليه، فأروه خاتم السّخرة فانطلق معهم إلى سليمان. فأمرهم بالبناء، فقال زوبعة: دُلّوني على بيض الهدهد. فدُلَّ

---

(1) سَيْحون: نهر مشهور كبير بما وراء النهر. معجم البلدان، مادة. سيحون. في ع: سيجون بالجيم ولعله خطأ من الناسخ.

(2) جيحون: اسم وادي خراسان، معجم البلدان، مادة: جيحون.

(3) ص، 37.

(4) في ابن محكّم، 3/ 83، ورث سليمان داود نبوته وملكه، وزاد سليمان على ذكر أن سخّر له الريح والشياطين. وفي الطبري، 17/ 56، تفسير الآية: 81 ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ﴾.

(5) مكررة في ع.

على عشّه. فأكبّ عليه جمجمة[1]، يعني زجاجة. فجاء الهدهد فجعل لا يصل إليه، فانطلق، فجاء بالماس الذي يثقب به الياقوت، فوضعه عليها، فقطّ الزجاجة نصفين، ثم ذهب ليأخذه فأعجزه[2]، فجاءوا بالماس إلى سليمان، فجعلوا يستعرضون الجبال كأنما يخطون في نواحيها في طين.

قوله: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ (83)

قال قتادة: المرض.

وقال الحسن كقوله: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾[3].

قال الحسن: ان إبليس قال: يا ربّ، هل من عبيدك عبد إن سلّطتني عليه امتنع منّي؟

قال: نعم، عبدي أيّوب. قال: فسلّطه عليه ليجهد جهده، ويُضلّه بخباله وغروره فامتنع منه.

قال إبليس: يا ربّ، إنّه قد امتنع منّي، فسلّطني على ماله. فسلّطه على ماله فجعل يُهلك ماله صنفا صنفا ويأتيه فيقول: يا أيوب هلك مالك في موضع كذا وكذا فيقول: الحمد لله، اللهم أنت أعطيته، وأنت أخذته منّي، إن تبق لي نفسي أحمدك على بلائك.

قال إبليس: يا ربّ إنّ أيوب لا يبالي بماله، فسلّطني على جسده. فسلّطه اللّه عليه فمكث سبع سنين وأشهرا في العذاب حتى وقعت الأكلة في جسده.

قال يحيى: وبلغني أن الدودة كانت تقع من جسده فيردها في مكانها ويقول: كلي ممّا رزقك الله.

قال الحسن: فدعا ربه ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾[4]

وقال في هذه الآية: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ (83) فأوحى الله إليه أن ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾[5] فركض برجله ركضة وهو لا يستطيع القيام. فإذا عين فاغتسل منها، فأذهب الله تبارك وتعالى ظاهر دائه، ثم مشى على رجليه أربعين

---

(1) الجمجمة: قدح من خشب. لسان العرب، مادة جمم.

(2) في طرة ع: قال ابو الحسن: ذهب ليأخذه فأعجزه، لابي داود. وكان عندي فأزعجوه. قال ابو الحسن وهو في سورة ص: فأزعجوه.؟؟

(3) ص، 41.

(4) ص، 41.

(5) ص، 42.

ذراعا، ثم قيل له: ﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ﴾[1] ايضا، فركض برجله ركضة أخرى، فإذا عين، فشرب منها، فأذهب الله تبارك وتعالى باطن دائه، وردّ عليه أهله، وولده وأمواله من البقر، والغنم، والحيوان، وكلّ شيء هلك بعينه. ثم أبقاه الله فيها حتى وهب له من نسولها أمثالها، فهو قوله: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ﴾[2].

قال قتادة: أحيى الله له أهله بأعيانهم، وأعطاه مثلهم معهم[3].

وقال الحسن: إن اللّه تبارك وتعالى أحيى ولد أيوب بأعيانهم، وكانوا ماتوا قبل آجالهم تسليطا من اللّه للشّيطان عليهم، فأحياهم اللّه، فوفّاهم آجالهم. وإن اللّه تبارك وتعالى أبقاه فيهم حتى أعطاه من نسولهم مثلهم. وإن إبليس قال: يا أيوب وهو يأتيه عيانا، اذبح لي سُخلة من غنمك، قال: لا ولا كفًّا من تراب.

الصلت بن دينار عن أبي عثمان النهدي قال: سمعت عبدالله بن مسعود يقول: لا يبلغ عبد الكفر والإشراك حتى يذبح لغير اللّه، أو يصلّي لغير اللّه، أو يدعو غير اللّه.

وحدثني ابو امية عن الحسن قال: إنّ اللّه تبارك وتعالى يحتج على النّاس يوم القيامة بثلاثة من الأنبياء، فيجيء العبد فيقول: أعطيتني جمالا في الدّنيا
[36أ] فأعجبت به، ولولا ذلك لعملت / بطاعتك. فيقول اللّه له تبارك وتعالى: الجمال الذي أعطيت في الدنيا أفضل أو الجمال الذي اعطي يوسف؟ فيقول العبد: لا، الجمال الذي أعطي يوسف. فيقول اللّه: إن يوسف كان يعمل بطاعتي، فيحتجّ عليه بذلك. ويأتي العبد فيقول: ابتليتني في الدّنيا، ولولا ذلك لعملت بطاعتك. فيقول اللّه له: البلاء الذي ابتليت به في الدّنيا أشدّ أو البلاء الذي ابتلي به أيّوب فيقول العبد: البلاء الذي ابتلي به أيوب. فيقول اللّه له تبارك وتعالى: قد كان أيوب يعمل بطاعتي، فيحتجّ عليه بذلك. ويجيء العبد فيقول: أعطيتني ملكا في الدّنيا فأعجبت به، ولولا ذلك لعملت بطاعتك. فيقول اللّه تبارك وتعالى: الملك الذي أعطيتك في الدنيا أفضل أو الملك الذي أعطي سليمان؟ فيقول العبد: الملك الذي أعطي سليمان. فيقول الله: قد كان سليمان يعمل بطاعتي، فيحتجّ اللّه عليه بذلك.

(1) نفس الملاحظة.
(2) صٓ، 43.
(3) الطبري، 17/ 73.

وحدثني أبو أمية عن الحسن أن أيوب لم يبلغه شيء يقوله الناس كان أشد عليه من قولهم: لو كان نبيًّا ما ابتلي بالّذي ابتلي به. فدعا اللّهَ فقال: الّلهم إن كنت تعلم أنّي لم أعمل حسنة في العلانيّة إلاّ عملت في السّرّ مثلها فاكشف ما بي من ضرّ وأنت أرحم الرّاحمين. فاستجاب اللّه له، فوقع ساجدا، وأمطر عليه فراش الذهب فجعل يلتقطه ويجمعه.

قوله: ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾ (84) يعني أن الذي كان ابتلي به أيوب لم يكن من هوانه على اللّه، ولكنّ الله تبارك وتعالى أراد كرامته بذلك وجعل ذلك عزاء للعابدين بعده فيما يبتلون به، وهو قوله عز وجل: ﴿وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾.

قوله: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (85)

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أن الأشعري قال: إن ذا الكفل لم يكن نبيّا ولكنه كان عبدا صالحا، تكفّل بعمل رجل صالح عند موته كان يصلّي للّه كل يوم مائة صلاة فأحسن الله عليه الثناء.[1]

عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: إن ذا الكفل كان رجلا صالحا وليس بنبيّ، تكفل لنبيّ بأن يكفل له أمر قومه، ويقيمه لهم، ويقضي بينهم بالعدل[2].

قوله: ﴿وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ﴾ (86) يعني الجنّة.

﴿إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (86)والصالحون هم أهل الجنّة.

قوله: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾ (87) يعني يونس. وقال في آية أخرى: ﴿كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾[3] والحوت، النون.

﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا﴾ (87) يعني مكابدا لدين ربه في تفسير الحسن.

﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ (87)

قال قتادة: فظن أن لن نعاقبه[4] بما صنع.

قال وبلغنا أن يونس دعا قومه زمانا إلى الله عزّ وجلّ، فلما طال ذلك وأبَوْا

(1) الطبري، 17/ 75.
(2) الطبري، 17/ 74.
(3) نٓ، 48.
(4) الطبري، 17/ 78.

أوحى اللّه إليه أنّ العذاب يأتيهم يوم كذا وكذا. فلمّا دنا الوقت تنحّى عنهم، فلما كان قبل الوقت بيوم جاء فجعل يطوف بالمدينة وهو يبكي ويقول: غدا يأتيكم العذاب. فسمعه رجل منهم، فانطلق إلى الملك فأخبره أنه سمع يونس[1] يبكي ويقول: (غدا يأتيكم العذاب)[2]. فلما سمع ذلك الملك دعا قومه، فأخبرهم بذلك وقال: إن كان هذا حقّا فسيأتيكم العذاب غدا، فاجتمعوا حتى ننظر في أمرنا. فاجتمعوا، فخرجوا من المدينة من الغد، فنظروا فإذا بظلمة وريح شديدة قد أقبلت نحوهم. فعلموا أنّه الحقّ، ففرّقوا بين الصّبيان وبين أمهاتهم، وبين البهائم وبين أمّهاتها، ولبسوا الشّعر، وجعلوا الرّماد والتّراب على رؤوسهم تواضعا للّه وتضرّعوا إليه، وبكوا، وآمنوا. فصرف اللّه عنهم العذاب. واشترط بعضهم على بعض ألاّ يكذب منهم أحد كذبة إلاّ قطعوا لسانه. فجاء يونس من الغد، فنظر فإذا المدينة[3] على حالها، وإذا الناس داخلون وخارجون. فقال: أمرني ربّي أنْ أخبر قومي أن العذاب يأتيهم فلم يأتهم، فكيف ألقاهم؟ فانطلق حتى انتهى إلى ساحل البحر، فإذا سفينة في البحر، فأشار إليهم، فأتوه، فحملوه ولا يعرفونه. فانطلق إلى ناحية من السّفينة، فتقنّع ورقد. فما مضى إلاّ قليلا حتى جاءتهم ريح كادت تُغرق السفينة. فاجتمع أهل السّفينة، فدعوا اللّه ثم قالوا: أيقظوا الرّجل يدعو اللّه معنا ففعلوا. فدعا اللّه معهم، فرفع اللّه (تبارك وتعالى)[4] عنهم تلك الرّيح. ثم انطلق إلى مكانه فرقد. [فجاءت ريح كادت السّفينة تغرق. فأيقظوه ودعوا اللّه، فارتفعت الرّيح. ثم انطلق إلى مكانه فرقد. فجاءت ريح كادت السّفينة تغرق، فأيقظوه ودعوا اللّه، فارتفعت].[5] فتفكر العبد الصالح (يونس)[6] فقال: هذا من خطيئتي أو قال: (من)[7] ذنبي [أو كما قال][8]. فقال لأهل السّفينة: شدّوني وثاقا وألقوني في البحر. (فقالوا)[9]: ما كنّا لنفعل وحالك حالك، ولكنا نقترع، فمن

(1) بداية المقارنة مع 169.
(2) في 169: يأتيكم العذاب غدا.
(3) في 169: بالمدينة.
(4) ساقطة في 169.
(5) إضافة من 169.
(6) ساقطة في 169.
(7) نفس الملاحظة.
(8) إضافة من 169.
(9) في 169: قالوا.

أصابته القرعة ألقيناه في البحر. فاقترعوا، فأصابته القرعة، فقال: قد أخبرتكم، فقالوا: ما كنا لنفعل ولكن اقترِعوا الثّانية، فاقترعوا، فأصابته القرعة. ثم اقترعوا الثّالثة فأصابته القرعة؛ (وهو قوله)[1] (عز وجل)[2] : ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾[3] أي من المقروعين.

ويقال: من المسهومين (يعني انه)[4] وقع السهم عليه. فانطلق إلى صدر السّفينة ليلقي نفسه في البحر، فإذا هو بحوت فاتح فاه، ثم انطلق إلى ذَنَب السّفينة، فإذا هو بالحوت (فاتح)[5] فاه، ثم جاء إلى (جانب)[6] السفينة، فإذا هو بالحوت (فاتح)[7] فاه، ثم جاء إلى الجانب الآخر، فإذا هو بالحوت فاتحا فاه، فلما رأى ذلك ألقى نفسه (في البحر)[8]، فالتقمه الحوت. فأوحى اللّه (تبارك وتعالى)[9] إلى الحوت: إنِّي لم أجعله لك رزقا / ولكن جعلت بطنك له سجنا. [36ب] فمكث في بطن الحوت أربعين ليلة.

﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ (87) [كما قال الله][10]:

﴿أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ (87)

قال الله (تبارك وتعالى)[11]: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ (نُـۨجِى)[12] ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (88). فأوحى اللّه إلى الحوت أن يلقيه إلى البرّ.

قال اللّه: ﴿۞ فَنَبَذْنَـٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾[13] وهو ضعيف مثل الصبيّ الرّضيع. فأصابته حرارة الشّمس، فأنبت اللّه عليه (تبارك وتعالى)[14] ﴿شَجَرَةً مِّن

---

(1) في 169: فهو قول الله.
(2) ساقطة في 169.
(3) الصّافّات، 14.
(4) في 169: اي.
(5) في 169: فاتحا.
(6) في 169: جنب.
(7) في 169: فاتحا.
(8) ساقطة في 169.
(9) نفس الملاحظة.
(10) إضافة من 169.
(11) ساقطة في 169.
(12) قرأ حفص عن عاصم وحمزة والباقون ﴿نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بنونين الاولى مضمومة والثانية ساكنة والجيم خفيفة. وقرأ عاصم في رواية ابي بكر: ﴿نُجِّي المؤمنين﴾ بنون واحدة مشددة الجيم على ما لم يسم فاعله والياء ساكنة. ابن مجاهد، 430.
(13) الصّافّات، 145.
(14) ساقطة في 169.

يَقْطِينٍ﴾ وهي القرع، فأظلّته فنام، فاستيقظ وقد يبست، فحزن عليها، فأوحى اللّه إليه: أحزنت على هذه الشّجرة وأردت أن أهلك مائة ألف من خلقي أو يزيدون؟ فعلم عند ذلك أنه قد ابتلي. فانطلق، فإذا هو بذود من غنم. فقال للرّاعي: اسقني لبنا. فقال: ما هاهنا شاة لها لبن. فأخذ شاة [منها][1] فمسح بيده على ظهرها، فدرت فشرب من لبنها. فقال له الراعي: من أنت يا عبدالله؟ (أخبرني. فقال)[2] (له)[3]: أنا يونس. فانطلق الرّاعي إلى قومه، فبشّرهم [به][4]. فأخذوه وجاءوا معه إلى موضع الغنم فلم يجدوا يونس. فقالوا: إنا قد شرطنا لربّنا ألاّ يكذب منّا أحد إلاّ قطعنا لسانه. فتكلّمت الشّاة بإذن اللّه فقالت: قد شرب من لبني. وقالت شجرة كان استظلّ تحتها: قد استظلّ بظلّي. فطلبوه، فأصابوه، فرجع إليهم. فكان فيهم حتى قبضه اللّه. وهي مدينة يقال لها: نِينوَى[5] من أرض الموصل[6]، وهي على دجلة.

[نا يحيى قال][7]: (وحدثنا)[8] عثمان أن (عبدالله)[9] بن عباس قال: في دجلة ركب السّفينة، وفيها التقمه الحوت ثم أفضى به إلى البحر. فدار في البحر ثم رجع في دجلة، فَثَمّ نبذه بالعراء، وهو البرّ.

قوله: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ (87) يعني ظلمة البحر، وظلمة الليل، وظلمة بطن الحوت. [وهو تفسير السدي].[10]

﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (87) يعني بخطيئته. [تفسير السدي][10].

﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (88).

[نا][10] يونس بن ابي إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن سعد بن مالك عن

---

(1) إضافة من 169.
(2) في 169: لتخبرني قال.
(3) ساقطة في 169.
(4) إضافة من 169.
(5) انظر معجم البلدان، مادة: نينوى.
(6) بداية [2] من 169.
(7) إضافة من 169.
(8) في 169: ونا.
(9) ساقطة في 169.
(10) إضافة من 169.

أبيه عن جدّه سعد قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم): [1] «دعوة (ذي)[2] النّون إذ (دعا)[3] وهو في بطن الحوت" : ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)[4]: «فإنه لم يدْع بها مسلم ربّه في شيء إلاّ استجاب (الله)[5] له».

قوله: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ﴾ (89) فاستجاب الله له.

قال: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ﴾ (90)

قال قتادة: كانت عاقرا فجعلها اللّه ولودا.[6]

(وقال سفيان عن بعض التابعين)[7] قال: كان في لسانها طول. ووهب له منها يحيى.

قال: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ (90) (يعني)[8] الأعمال الصالحة.

﴿وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ﴾ (90) (يعني)[9] طمعا وخوفا.

﴿وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ (90)

[نا][10] عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: متواضعين.[11]

قوله: ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾ (91) أحصنت جيب درعها عن الفواحش.

﴿فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾ (91) (وذلك ان جبريل تناول)[12] بأصبعه جيبها فنفخ فيه، (فصار)[13] إلى بطنها فحملت.

قال: ﴿وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ (91) (ولدته من غير رجل، آية).[14]

---

(1) في 169: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال.
(2) في ع: ذا.
(3) في 169: دعاه.
(4) ساقطة في 169.
(5) نفس الملاحظة.
(6) في الطبري، 17/ 83 مع إضافة، ووهب له منها يحيى.
(7) في 169: نا سفيان عن طلحة عن عطاء.
(8) في 169: و.
(9) ساقطة في 169.
(10) إضافة من 169.
(11) تفسير مجاهد، 1/ 415.
(12) في 169: تناول جبريل.
(13) في 169: فسار.
(14) ساقطة في 169.

قال قتادة: يقول: خلق لا والد له، آية، ووالدته ولدته من غير رجل، آية.

قوله: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ﴾ (92) ملّتكم.

﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ (92) (يعني)[1] ملة واحدة.

[وقال قتادة اي: دينكم][2] (و)[3] دين واحد: الإسلام.

[وقال السدي: ﴿(إِنَّ)﴾[4] هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ﴾ يعني ملتكم ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ يعني ملة واحدة: الإسلام.

قال][5]: ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ﴾ (92)

قوله: ﴿(وَتَقَطَّعُوٓاْ)[6] أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ﴾ (93) يعني أهل الكتاب.

[قال السدي: تفرقوا دينهم الإسلام الذي أمروا به فدخلوا في غيره.

ـا][7] حماد بن سلمة عن أبي غالب عن أبي أمامة قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «(افترقت)[8] بنو إسرائيل على سبعين فرقة واحدة في الجنة وسائرهم في النار [ولتزيدن هذه الامة عليهم واحـ... تفترق على واحدة وسبعين فرقة واحدة في الجنة وسائرهم في النار»].[9]

قال: يحيى وسمعت سفيان الثوري يحدث بهذا الحديث.

قال: ﴿كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ﴾ (93) يعني البعث.

قوله: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا كُفۡرَانَ لِسَعۡيِهِۦ﴾ (94) لعمله.

﴿وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ﴾ (94) تكتب (له)[10] حسناته حتى يجزى بها الجنة.

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) إضافة من 169.
(3) ساقطة في 169.
(4) في 169: وان.
(5) إضافة من 169.
(6) في 169: فتقطعوا.
(7) إضافة من 169.
(8) في 169: تفرقت.
(9) إضافة من 169 بها بعض التمزيق بمقدار حرفين.
(10) ساقطة في 169.

قوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (95)

[نا سفيان و][1] المعلّى [بن هلال][2] عن داود بن أبي هند عن [عكرمة عن ابن عباس والمعلّى عن عطاء بن السّائب عن][3] سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقرأها ﴿وَحِرْمٌ[4] عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [وفسّرها في حديث سفيان والمعلى قال[5]]: (اي)[6] وجب على قرية أهلكناها أنهم لم يكونوا ليؤمنوا.

[وقال سفيان: وجب عليهم أنّهم لا يؤمنون.

نا][7] سعيد عن قتادة (عن)[8] الحسن: ﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (يعني)[9] لا يتوبون.

وقال ابن عباس: [﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ أي وجب عليه أنها اذا هلكت][10] (لا يرجعون إلى دنياهم).[11]

[قال يحيى][12]: والعامة يقرأونها: ﴿وَحَرَامٌ﴾ وتفسيرها عندهم: حرام عليهم أنهم لا يرجعون .وهي على الوجهين في التفسير: إلى التوبة وإلى الدنيا.

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ (96) [يعني فلما فتحت يأجوج ومأجوج. تفسير السدي][13]: يموجون في الأرض فيفسدون فيها.

[نا يونس بن أبي إسحاق عن سعيد بن عمرو بن جعدة عن الزهري قال: قالت ام سلمة: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم نائما في بيته فاستيقظ محمرة عيناه،[14] فقال: «لا اله الا الله ثلاثا، ويل للعرب من أمر قد اقترب، قد فتح اليوم من يأجوج ومأجوج مثل هذا»، وعقد يونس بيده تسعين مفرجة شيئا.

حدثني][15] أبو أمية عن حميد بن هلال عن أبي الضيف عن كعب

---

(1) إضافة من 169.
(2) نفس الملاحظة.
(3) نفس الملاحظة.
(4) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم: ﴿وَحَرَامٌ﴾ بالالف وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر: وحِرْم بكسر الحاء بغير الف. ابن مجاهد، 431.
(5) إضافة من 169.
(6) ساقطة في 169.
(7) إضافة من 169.
(8) في 169: قال: قال.
(9) ساقطة في 169.
(10) إضافة من 169.
(11) في 169: لا ترجع الى دنياها.
(12) إضافة من 169.
(13) نفس الملاحظة.
(14) بداية [3] من 169.
(15) إضافة من 169.

(الأحبار)[1] قال: إن يأجوج ومأجوج ينقرون كل يوم بمناقرهم في السّدّ فيسرعون فيه، فإذا امسوا قالوا: نرجع غدا فنفرغ منه. فيصبحون وقد عاد كما كان. فإذا أراد الله (تبارك وتعالى)[2] خروجهم، قذف على ألْسن بعضهم الاستثناء (فقالوا)[3]: نرجع غدا إن شاء الله فنفرغ منه، فيصبحون وهو كما تركوه، (فينقرونه)،[4] فيخرجون على الناس، فلا يأتون على شيء الا أفسدوه. فيمر أولهم على البحيرة
[37أ] فيشربون ماءها، ويمرّ أوسطهم فيلحسون طينها/ ويمر آخرهم فيقول: قد كان هاهنا (ماء مرة)[5] فيقهرون النّاس، ويفرّ النّاس منهم في البرية والجبال. فيقولون: قد قهرنا أهل الأرض فهلمّوا إلى أهل السّماء. فيرمون (نبالهم)[6] إلى السماء فترجع تقطر دما. فيقولون: قد فرغنا من أهل الأرض وأهل السماء. فيبعث اللّه عليهم أضعف خلقه: النغف (وهي)[7] (دود)[8] تأخذهم في رقابهم فتقتلهم، حتى تنتن الأرض من جيفهم. ويرسل اللّه الطّير فتنقل جيفهم إلى البحر، ثم يرسل اللّه (تبارك وتعالى)[9] السماء فتطهر الأرض.

وفي حديث عبدالرحمن بن يزيد عن عطاء بن يزيد: ويستوقد المسلمون من قسيّهم، وجعابهم، ونشابهم، و(أترستهم)[10] سبع سنين.

قال كعب: وتخرج الأرض زهرتها وبركتها، ويتراجع النّاس، حتى إن الرمانة لتشبع السكن. قيل وما السكن؟ قال: أهل البيت. (قال)[11] وتكون سلوة من عيش.

فبينما الناس كذلك إذ جاءهم خبر أن ذا السويقتين صاحب الجيش قد غزا البيت. فيبعث المسلمون جيشا، فلا يصلون اليهم ولا يرجعون الى أصحابهم حتى يبعث الله (تبارك وتعالى)[12] ريحا طيّبة يمانية من تحت العرش، فتكفت روح كل مؤمن. ثم لا أجد مَثَل السّاعة إلاّ كرجل أنتج مهرا فهو ينتظر متى يركبه، فمن تكلف من أمر الساعة ما وراء هذا فهو متكلف.

---

(1) ساقطة في 169.
(2) نفس الملاحظة.
(3) في 169: فقال.
(4) في 169: فينقبونه.
(5) في 169: مرة ماء.
(6) في 169: بنبالهم.
(7) ساقطة في 169.
(8) في 169: دودة.
(9) ساقطة في 169.
(10) في 169: ترستهم.
(11) ساقطة في 169.
(12) نفس الملاحظة.

[نا][1] سعيد عن قتادة عن ابي رافع عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إنّ يأجوج ومأجوج (يخرقونه)[2] كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال (الذين)[3] عليهم ارجعوا، (فستخرقونه)[4] غدا، فيعيده الله كأشد ما كان، حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس حفروا، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال (الذين)[5] عليهم ارجعوا (فستخرقونه)[6] إن شاء الله غدا، فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه (فيخرقونه)[7] فيخرجون على الناس، فينشفون المياه ويتحصّن الناس منهم في حصونهم، فيرمون (نشابهم)[8] إلى السّماء (فيرجع)[9] فيها كهيئة (الدّم)[10] فيقولون قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء، فيبعث الله عليهم نغَفا في (أقفائهم)[11] فيقتلهم بها، فقال رسول الله [صلّى اللّه عليه وسلّم][12]: والذي نفسي بيده إن دواب الأرض لتسمن و(تشكُر)[13] من لحومهم [شَكَرا»][14].

[نا][15] سعيد عن قتادة أن أبا سعيد الخدري قال: إنّ الناس يحجّون، ويعتمرون ويغرسون بعد خروج يأجوج ومأجوج.

قوله: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ (96)

[نا][14] سعيد عن قتادة قال: من كل أكمة[16] ومن كل (نجو)[17] ينسلون يخرجون.

[نا عاصم بن حكيم أنّ مجاهدا قال: جمع النّاس من كلّ مكان جاءوا منه

---

(1) إضافة من 169.
(2) في 169: يحفرونه.
(3) في 169: الذي.
(4) في 169: فستحفرونه.
(5) في 169: الذي.
(6) في 169: فستحفرونه.
(7) في 169: فيحفرونه.
(8) في 169: سهامهم.
(9) في ع هكذا: فيترجع.
(10) في 169: الدماء.
(11) في 169: اقفاهم.
(12) إضافة من 169.
(13) في 169: تسكر بالسين. وفي طرة ع: قال ابو الحسن: الرواية تسكر. في لسان العرب، مادة: شكر: شكرت الإبل تشكُر اذا أصابت مرعى فسمنت. ومادة سكر: السَّكَر، الامتلاء.
(14) إضافة من 169.
(15) إضافة من 169.
(16) في الطبري، 17/ 91: معمر عن قتادة.
(17) لعل الصواب هو: نَجْوَة، وهو ما ارتفع من الأرض. انظر ابن محكّم/ 3/ 91، هامش: 3.

يوم القيامة فهو حدب.[1]

ـا][2] سعيد عن قتادة عن نوف البكالي عن عبدالله بن عمرو قال: إنّ اللّه (تبارك وتعالى)[3] خلق الملائكة، والجنّ، والإنس فجزّأهم عشرة أجزاء، تسعة أجزاء منها الملائكة، وجزء واحد الجنّ والإنس. وجزأ الملائكة عشرة أجزاء، تسعة أجزاء منهم الكروبيون الذين يسبّحون اللّيل والنّهار لا يفترون، وجزء منهم واحد لرسالته، ولخزائنه، وما يشاء من أمره[4]. وجزأ (الجنّ والإنس)[5] عشرة أجزاء، تسعة أجزاء منهم الجنّ، والإنس جزء واحد، فلا يولد من الإنس مولود إلاّ ولد من الجنّ تسعة. وجزّأ الإنس عشرة أجزاء، تسعة أجزاء منهم يأجوج ومأجوج، وسائرهم بنو آدم.

قال يحيى: يعني ما سوى يأجوج ومأجوج من ولد آدم.

وكان الحسن يقول: الإنس كلّهم من عند آخرهم ولد آدم، والجنّ كلّهم من عند آخرهم ولد إبليس.

[ـا][6] الحسن بن دينار عن عبداللّه بن محمد بن عروة (عن)[7] رجل من آل مسعود الثقفي قال: حدثني [أخي أو][8] (ابن أخي أو)[9] ابن عمّي قال: قلت لعبد اللّه بن عمرو: يأجوج ومأجوج الأذرع هم أم الأشبار؟ فقال: يا ابن أخي ما أجد من ولد آدم بأعظم منهم ولا أطول، ولا يموت الميت منهم حتى يولد له ألف فصاعدا. فقلت ما طعامهم؟ قال: هم في ماء ما شربوا، وفي شجر ما هضموا وفي نساء ما نكحوا.

(حدثني)[10] يونس بن أبي إسحاق عن أبيه قال: بلغني أن هؤلاء الترك ممّا سقط من دون الرّدم من ولد يأجوج ومأجوج.

---

(1) تفسير مجاهد، 1/ 415.
(2) إضافة من 169.
(3) ساقطة في 169.
(4) بداية [4] من 169.
(5) في 169: الإنس والجن.
(6) إضافة من 169.
(7) ساقطة في 169.
(8) إضافة من 169.
(9) ساقطة في 169.
(10) في 169: ـا.

قوله: ﴿وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ﴾ (97) (يعني)[1] النّفخة الآخرة.

﴿فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ (97) إلى إجابة الدّاعي إلى بيت المقدس.

﴿يَٰوَيۡلَنَا﴾ (97) يقولون:

﴿قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا﴾ (97) يعنون تكذيبهم بالسّاعة.

﴿بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ (97) لأنفسنا.

قوله: ﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ (98)

[نا سفيان عن عبدالملك بن أبحر عن عكرمة وهو تفسير قتادة: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ حطب جهنم][2] يُحصَب بهم فيها.

﴿أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ (98) داخلون.

[و][3] تفسير الحسن: يعني الشياطين الذين دعوهم إلى عبادة الأوثان، لأنّهم بعبادتهم الأوثان عابدون للشّياطين (وهو قوله عزّ وجل)[4]: ﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ﴾[5].

و(في)[6] تفسير الكلبي ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قام مقابل باب الكعبة ثم (قرأ)[7] هذه الآية، فوجِد (أهل مكة منها)[8] وجْدا شديدا . فقال ابن الزِّبعرَى: يا محمد، أرأيت الآية التي قرأت آنفا، أفينا وفي آلهتنا خاصة، أم في الأمم وآلهتهم معنا؟

(فقال)[9]: لا ، بل فيكم، وفي آلهتكم، وفي الأمم، و(في)[10] آلهتهم. (قال)[11]: خصمتك و(ربّ)[12] الكعبة. قد علمت أن النّصارى يعبدون عيسى وأمّه، وأن طائفة من النّاس يعبدون الملائكة، أفليس هؤلاء مع آلهتنا في النّار؟ فسكت رسول اللّه (عليه السلام)[13]، وضحكت قريش / [وضجوا][14]. فذلك [37 ب]

(1) في 169: الحق.
(2) إضافة من 169. الطبري، 17/ 94.
(3) إضافة من 169.
(4) في 169: قال.
(5) يٓس، 60.
(6) ساقطة في 169.
(7) في 169: افترا.
(8) في 169: منها أهل مكة.
(9) في 169: قال.
(10) ساقطة في 169.
(11) في 169 فقال.
(12) ساقطة في 169.
(13) في 169: صلى الله عليه وسلم.
(14) إضافة من 169.

قوله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[1] (يعني):[2] يضجّون. ﴿وَقَالُوٓا۟﴾ يعني قريشا ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ قال اللّه (تبارك وتعالى):[3] ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[4] وقال هاهنا في هذه الآية في جواب قولهم:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ (101) (وهم)[5] عيسى وعزير، والملائكة.

(وقال مجاهد: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ عيسى، وعزير، والملائكة).[6]

وقال قتادة: إنّ اليهود قالت: أَلَسْتُم تَزْعُمُون أن عُزيرًا فِي الْجَنَّة، وَأَن عِيسَى فِي الْجَنَّة، وَقَدْ عُبِدَا مِن دُونِ اللّهِ؟ فأنزل اللّه (تبارك وتعالى)[7]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾. فعيسى وعزير ممن سبقت لهم الحسنى (وهي)[8] الجنة. وما عبدوا من الحجارة، والخشب، و(من)[9] الجن، وعبادة بعضهم بعضا، فهم و(ما)[10] عبدوا حصب جهنم.

(قال يحيى)[11]: حدثني أبي؟ وبحر بن كنيز [السقاء][12] وخالد ودَرَسْت عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «الشمس والقمر ثوران عقيران في النار». قال دَرَسْت ثم قال يزيد الرقاشي: الستم تقرءون: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾؟

قال يحيى: أظنهما يمثّلان لمن عبدهما في النار، يوبّخون بذلك.

[قال: ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا﴾ (99)][13]. وفي كتاب اللّه أنّ الشّمس والقمر يسجدان للّه. قال (اللّه عزّ وجلّ)[14] : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾[15].

(1) الزخرف، 57.
(2) في 169: اي.
(3) ساقطة في 169.
(4) الزخرف، 58.
(5) ساقطة في 169.
(6) ساقطة في 169. تفسير مجاهد، 1/ 417.
(7) ساقطة في 169.
(8) نفس الملاحظة.
(9) نفس الملاحظة.
(10) في 169: من.
(11) ساقطة في 169.
(12) إضافة من 169.
(13) إضافة من 169.
(14) ساقطة في 169.
(15) الحج، 18.

حدثني][1] المعلى عن أبي إسحاق الهمداني عن وهب بن جابر عن عبدالله ابن عمرو قال: إنّ الشمس تطلع من حيث يطلع الفجر، و(تغيب)[2] من حيث (يغيب)[3] الفجر، فإذا أرادت أن تطلع تقاعست حتى تضرب بالعمد وتقول: يا ربّ، إني إذا طلعت[4] عُبدتُّ دونك. فتطلع على ولد آدم كلّهم، فتجري إلى المغرب فتغرب، فتسلّم، فيُردّ عليها، وتسجد، فيُنظر إليها، ثم تستأذن، فيؤذن لها حتى تأتي المشرق، والقمر كذلك. حتى يأتي عليها يوم تغرب فيه فتسلّم فلا يُردّ عليها، وتسجد فلا ينظر إليها، ثم تستأذن فلا يؤذن لها. فتقول يا ربّ إنّ المشرق بعيد ولا أبلغه إلاّ بجهد، فتحبس حتى يجيء القمر، فيسلّم فلا يردّ عليه، فيسجد فلا ينظر إليه، ويستأذن فلا يؤذن له، ثم يقال لهما: ارجعا من حيث جئتما. فيطلعان من المغرب كالبعيرين المُقْترنيْن، وهو قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾[5] وهو طلوع الشمس من المغرب.

قال: ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا﴾ (99) يعني جهنّم ما دخلوها، لامْتنعوا بآلهتهم.

قال: ﴿وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ (99) العابدون والمعبودون.

قوله: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾ (100)

قال الحسن: الزفير اللّهب، ترفعهم بلهبها، حتّى إذا كانوا في أعلاها ضُربوا بمقامع الحديد فهَوَوْا إلى أسفلها سبعين خريفا.

وقال قتادة: إنّ أهل النار يدعون مالكا فيذرهم مقدار أربعين عاما لا يجيبهم ثم يقول: ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾[6]. ثم يدعون ربّهم فيذرهم قدر عمر الدّنيا مرّتين، ثم يجيبهم: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[7] قال: فما نبسوا بعدها بكلمة، ولا كان إلاّ الزّفير والشهيق في نار جهنّم. فشبه أصواتهم بأصوات الحمير، أوّله زفير وآخره شهيق قوله:

﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ (100)

---

(1) إضافة من 169.
(2) في 169: تغرب.
(3) في 169: يغرب.
(4) نهاية المقارنة مع 169.
(5) الأنعام، 158.
(6) الزخرف، 77.
(7) المؤمنون، 108.

قال يحيى: وبلغني عن ابن مسعود قال: إذا خرج من خرج من النار وبقي في النّار من يخلد فيها جُعلوا في توابيت من نار فيها مسامير من نار، ثم جعلت التوابيت في توابيت أخر، تلك التوابيت في توابيت أخر، فلا يرون أنّ أحدا يعذَّب في النّار غيرُهم ثم قرأ ابن مسعود: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾[1].

قال الحسن: ذهب الزّفير بسمعهم فلا يسمعون معه شيئا.

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ (101) يعني الجنّة.

﴿أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ (101) قد فسرناه قبل هذا الموضع في أمر عيسى وعزير والملائكة.

قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ (102) يعني صوتها في تفسير الحسن.

وقال ابن عباس: حسيسها: (مسها)[2] قال: ولا صوتا، وانها تلتظي على أهلها.

قوله: ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ (102)

قال يحيى: يعني إنّ أهل الجنّة يكون الطعام فِي فِي أحدهم فيخطر على قلبه طعام آخر، فيتحول في فيه ذلك الطّعام الذي اشتهى. وهو قوله عز وجل: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[3].

قوله: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ (103)

قال الحسن: النّفخة الآخرة.

قال سفيان الثوري: بلغني أنّه إذا أَخرج من النّار من أَخرج فلم يبق فيها إلاّ أهل الخلود، فعند ذلك يقول أهل النّار: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾[4]

فيقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[5] فإذا قال ذلك أطبقت

(1) الطبري، 17/ 95.

(2) هكذا في ع: بالميم، ولعلها: حِسّها بالحاء. انظر الطبري، 17/ 98. في ابن محكّم، 3/ 95: حسّها.

(3) الزخرف، 71.

(4) المؤمنون، 107.

(5) المؤمنون، 108.

عليهم فلم يخرج منها أحد. فذلك الفزع الأكبر.

قوله: ﴿وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ (103)

قال الحسن: تلقاهم بالبشارة حين يخرجون من قبورهم وتقول:

﴿هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾ (103) قوله: ﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ﴾[1] (104) / [38أ]

سعيد عن قتادة قال: كطيّ الصّحيفة فيها الكتاب.

معمر بن عيسى أنّ الحسن قال: إنّ السّماء إنّما تطوى من أعلاها كما يطوي الكتاب الصحيفة من أعلاها إذا كتب.

قوله: ﴿كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ﴾ (104)

عاصم بن حكيم أنّ مجاهدا قال: حفاة، عراة، غرلا، غلفا.[2]

وفي تفسير الكلبي: إذا أراد اللّه تبارك وتعالى أن يبعث الموتى عاد النّاس كلّهم نطفا، ثم علقا، ثم مضغا، ثم عظاما، ثم لحما، ثم ينفخ فيه الرّوح. فكذلك كان بدؤهم.

قال يحيى: وبلغني عن ابن مسعود قال: ينزل اللّه تبارك وتعالى مطرا منيّا كمنيّ الرّجال فتنبت به جسمانهم ولحمانهم من ذلك الماء، كما (تنبت)[3] الأرض من الثرى. قال: ثم قرأ عبداللّه بن مسعود: ﴿(وَٱللَّهُ)[4] ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾[5] يعني البعث.

قوله: ﴿وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ﴾ (104) يعني: كائنا، البعث.

﴿إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ (104) أي نحن فاعلون.

قوله: ﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ﴾ (105) تفسير مجاهد: يعني بالزبور الكتب: التوراة، والإنجيل، والقرآن، ﴿مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ﴾ الكتاب عند الله

---

(1) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر: لِلْكِتابِ. وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم: لِلْكُتُبِ. ابن مجاهد، 431.

(2) تفسير مجاهد، 1/ 417.

(3) في ع: ينبت.

(4) في ع: الله.

(5) فاطر، 9.

الّذي في السّماء، وهو أم الكتاب.(1)

﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ﴾ (105) يعني أرض الجنّة.

﴿يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ (105)

وفي تفسير ابن عباس: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ﴾ يعني زبور داود ﴿مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ من بعد التوراة(2) ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ يعني أمة محمد.

قوله: ﴿إِنَّ فِى هَٰذَا﴾ (106) القرآن.

﴿لَبَلَٰغًا﴾ (106) إلى الجنة.

﴿لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾ (106) الذين يصلّون الصّلوات الخمس.

وفي تفسير قتادة: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ﴾ يعني: زبور داود، ﴿مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ يعني: التوراة، ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ﴾ يعني: أرض الجنة، ﴿يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾. وكتب الله تبارك وتعالى ذلك في هذا القرآن فقال: ﴿إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾ أي عاملين.

قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ (107) يعني لمن آمن من الإنس والجنّ. وهو تفسير السّدّي وغيره.

يحيى عن صاحب له عن المسعودي عن سعيد بن جبير قال: من آمن بالله ورسوله تمت عليه الرّحمة في الدنيا والآخرة، ومن كفر باللّه ورسوله عوفي مما عذبت به الأمم، وله في الآخرة النّار.(3)

قال يحيى لأن تفسير الناس أن اللّه تبارك وتعالى أخّر عذاب كفّار هذه الأمة

---

(1) اقتصر في تفسير مجاهد، 1/ 417 على تفسير الذكر بأمّ الكتاب. وفي الطبري، 17/ 103: الزبور قال: الكتاب، بعد الذكر قال: أم الكتاب عند الله.

(2) في الطبري، 17/ 103 عن ابن عباس: الذكر التوراة والزبور الكتب.

(3) في الطبري، 17/ 106 إسحاق بن يوسف الازرق عن المسعودي عن رجل يقال له سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الله في كتابه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾. قال من آمن بالله واليوم الآخر كتب له الرحمة في الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن بالله ورسوله عوفي مما اصاب الأمم من الخسف والقذف.

وفي رواية ثانية، عيسى بن يونس عن المسعودي عن ابي سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾. قال: تمت الرحمة لمن امن به في الدنيا والاخرة، ومن لم يؤمن به عوفي مما أصاب الأمم قبل.

بالاستئصال إلى النّفخة الأولى بها يكون هلاكهم.

قوله: ﴿قُلۡ إِنَّمَا﴾ (108) أنا بشر مثلكم.

﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ (108)

وكذلك جاءت الرسل. قال: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾[1]، لا تعبدوا غيري.

قوله: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾ (109) يعني كفروا.

﴿فَقُلۡ ءَاذَنتُكُمۡ عَلَىٰ سَوَآءٖۖ﴾ (109) يعني على أمر بيّن. وهو تفسير السدي.

وقال قتادة: على مهل.

وقال الحسن: من كذّب بي فهو عندي سواء، أي جهادهم كلهم سواء عندي وهو كقوله: ﴿(وَإِمَّا)[2] تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ﴾[3] أي ليكون حكمك فيهم سواء: الجهاد والقتل لهم أو يؤمنوا. وهؤلاء مشركو العرب.

ويقاتَل أهل الكتاب حتى يسلموا أو يُقِرّوا بالجزية. وجميع المشركين ما خلا العرب بتلك المنزلة. وأما نصارى العرب فقد فسّرنا أمرهم في غير هذه السورة.

﴿وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ﴾ (109) يعني به الساعة.

قوله: ﴿إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡتُمُونَ﴾ (110) يعني ما تُسِرُّون.

وفي تفسير السّدّي: إنه يعلم ما كان قبل الخلق وما يكون بعده.

قوله: ﴿وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ﴾ (111)

تفسير الحسن: لعل ما أنتم فيه من الدنيا من السعة والرخاء، وهو منقطع زائل

﴿فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ﴾ (111) يعني بليّة لكم.

﴿وَمَتَٰعٌ﴾ (111) تستمتعون به، يعني بذلك المشركين.

وقوله: ﴿إِلَىٰ حِينٖ﴾ (111)

---

(1) الأنبياء، 25.

(2) في ع: فإما.

(3) الأنفال، 58.

إلى يوم القيامة. تفسير الحسن.

وقال قتادة: إلى الموت.

قوله: ﴿قَلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ (112)

سعيد عن قتادة قال: كانت الأنبياء تقول: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾[1] فأمر الله تبارك وتعالى نبيّه أن يقول: ﴿قَلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ أي (اقض)[2] بالحق. وكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم علم أنه على الحقّ، وان عدوه على الباطل، فكان إذا لقي العدوّ يقول: ﴿قَلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾. وكان النبيّ إذا سأل اللّه ان يحكم بينه وبين قومه بالحقّ هلكوا.

وقال الحسن: أمره الله أن يدعو أن ينصر أولياءه على أعدائه، فنصره اللّه عليهم.

قوله: ﴿وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ (112).

قال قتادة: على ما تكذبون، يعني به المشركين.

---

(1) الأعراف، 89.

(2) في ع: اقضي.

سورة الحجّ

سورة الحَجّ(*) وهي مدنيّة إلاّ أربع آيات مكّيّات(1) / قوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن [38ب] قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ﴾. فان هذه الأربع آيات مكّيّات وما سوى ذلك من السورة فهو مدنيّ.

بسم اللّه الرّحمٰن الرّحيم

قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾(1) ﴿يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ﴾ (2) يعني تعرض.

﴿كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾ (2) وهذه النّفخة الآخرة.

ابو الاشهب عن الحسن قال: بينما رسول اللّه صلّى الله عليه وسلّم في مسير له لا يقصر، إذ رفع صوته فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾ حتى انتهى الى قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾ فلما سمعوا صوت نبيهم (اعصوصبوا)(2) به فتلاهما عليهم ثم قال لهم: «هل تدرون أيّ يوم ذاكم؟ قالوا الله ورسوله أعلم. قال: ذاكم يوم يقول الله تبارك وتعالى لآدم: يا آدم قم ابعث بعث النار. قال: فيقول: يا رب وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين إنساناً الى النار وواحد الى الجنة.

فلما سمعوا ما قال نبيهم أبلسوا حتى ما يجلى أحدهم عن واضحة. فلما رأى ما بهم قال: ابشروا فما أنتم في الناس الا كالرقمة في ذراع الدابة، او

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة الحجّ: الأم: ع. قطع المقارنة: القيروان: 251، 158/ 1، 169.

(1) في طرة ع حزب.

(2) اعصوصبوا يعني استجمعوا. لسان العرب، مادة: عصب.

كالشّامة في جنب البعير، وانكم مع خليقتين ما كانتا مع شيء قط الا كثرتاه، يأجوج ومأجوج ومن هلك، يعني ومن كفر من بني إبليس، وتكمل العدة من المنافقين».

أخبرنا حماد عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: المسلمون يومئذ في جموع الكفار كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود، فعند ذلك يهرم الكبير، ويشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها الى اخر الآية.

قال يحيى: وبلغني ان الكبير يحط يوم القيامة الى ثلاث وثلاثين سنة، ويرفع الصغير الى ثلاث وثلاثين سنة.

الحسن بن دينار عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة الا بغضبة يغضبها ربكم لم يغضب قبلها مثلها».

قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (3) يعني المشرك يلحد في الله فيجعل معه آلهة.

﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (3) أتاه من الله.

﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ﴾ (3) مرد يعني اجترا على المعصية. والشياطين هي التي أمرتهم بعبادة الأوثان.

قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ﴾ (4) تولى الشيطان، اتّبعه.

﴿فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ (4) وهو اسم من أسماء جهنم.

قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ﴾ (5) في شك من البعث.

﴿فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ﴾ (5) وهذا خلق آدم.

﴿ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ (5) يعني نسل آدم.

﴿ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ (5) قال: هو السقط.

وقال مجاهد: هما جميعا السقط مخلق وغير مخلق.[1]

﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾ (5) يعني التمام.

يحيى عن صاحب له عن الأعمش عن ابي وائل عن عبدالله بن مسعود قال:

(1) تفسير مجاهد، 2/ 419.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان خلق احدكم يجمع في بطن أمه، أو يكون في بطن أُمّه نطفة اربعين يوما، ثم يكون علقة اربعين يوما، ثم يكون مضغة اربعين يوما، ثم يؤمر الملَك او قال يأتي الملك فيؤمر ان يكتب أربعا رزقه وعمله، وشقي أم سعيد».

حدثني ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن ابي تميم الجيشاني عن ابي ذر أنّ المنيّ اذا مكث في الرحم اربعين ليلة، اتاه ملك النُّفوس فخرج به الى الله تبارك وتعالى في راحته فقال: أي رب، عبدك أذكر أم أنثى؟ فيقضي الله ما هو قاض. أشقي أم سعيد؟ فيكتب ما هو لاق بين عينيه. ثم قرأ ابو ذر من فاتحة سورة التغابن خمس آيات.

وقوله: ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْۚ﴾ (5) بدْوَ خلقكم.

قوله: ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ﴾ (5) أرحام النساء.

﴿مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾ (5) الوقت الذي يولد فيه.

﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلٗا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْۖ﴾ (5) يعني الاحتلام.

﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ﴾ (5) وفيها إضمار: اي يتوفى من قبل ان يبلغ أرذل العمر.

وقال في حم: ﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُۖ﴾[1] ان يبلغ أرذل العمر.

﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ (5) الهرم.

﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٖ شَيْـٔٗاۚ﴾ (5) يصير بمنزلة الصبي الذي لا يعقل شيئا.

قوله: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةٗ﴾ (5) اي غبراء متهشمة.

﴿فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ (5) وفيها تقديم: ربت للنبات / [39أ] انفتحت واهتزت بالنبات اذا أنبتت.

قال: ﴿وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجِۭ بَهِيجٖ﴾ (5) حسن. وكل ما ينبت في الأرض فالواحد منها زوج. وحُسن ذلك النبات انها تنبت ألوانا من صفرة، وحمرة، وخضرة وغير ذلك من الالوان.

قال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ (6) والحق اسم من أسماء الله.

---

(1) غافر، 67.

﴿وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (6) ان الذي أخرج من هذه الأرض الهامدة الميتة ما أخرج من النبات قادر على ان يحيي الموتى.

قال: ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا﴾ (7) لا شك فيها.

﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ (7)

قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾ (8) يعني المشرك يلحد في الله فيجعل معه الآلهة يعبدها بغير علم أتاه من الله.

﴿وَلَا هُدٗى﴾ (8) أتاه منه.

﴿وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ﴾ (8) قضى بعبادة الأوثان.

﴿ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ﴾ (9) ثاني رقبته، معرض عن اللّه، وعن رسوله، ودينه.

﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ﴾ (9) القتل.

﴿وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾ (9) عذاب جهنم، يحرق بالنار.

وتفسير الكلبي أنّها نزلت في النضر بن الحارث فقتل، أحسبه قال يوم بدر.

قال: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾ (10)

قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ (11)

تفسير مجاهد[1] وقتادة[2]: على شكّ.

﴿فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ﴾ يقول رضي به.

﴿وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ﴾ (11) هذا المنافق، يعني إن رأى في الإسلام رخاء وطمأنينة طابت نفسه بما يصيب من ذلك وقال: أنا منكم ومعكم، وان رأى في الإسلام شدة او بليّة لم يصبر على مصيبتها او لم يرج عاقبتها ﴿ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ﴾ يعني كافرا. تفسير مجاهد.[3]

قال الله: ﴿خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا﴾ (11) فذهبت عنه وزالت.

﴿وَ﴾ (11) خسر ﴿وَٱلۡأٓخِرَةَ﴾ فلم يكن له فيها نصيب.

وقال قتادة: يقول ان اصاب خصبا ورفاغة[4] في العيش وما يشتهي اطمأنّ

(1) تفسير مجاهد، 2/ 420.
(2) الطبري، 17/ 123.
(3) تفسير مجاهد، 2/ 420.
(4) الرفاغة: سعة العيش والخصب. لسان العرب، مادة: رفغ.

اليه وقال: انا على حق وانا اعرف الذي انا عليه .﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ اي ترك ما كان عليه من الحق وأنكر معرفته.

﴿خَسِرَ ٱلدُّنْيَا﴾ (11) يعني خسر دنياه التي كان لها عَمِل وفيها يفرح، فهي همّه وطلِبته، ثمّ أفضى الى الآخرة وليس له فيها نصيب.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ (11)

قوله: ﴿يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ﴾ (12) يعني الوثن.

﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ﴾ (12)

قال: ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ (13) يعني الوثن، ينفق عليه وهو كَلٌّ عليه، وهو يتولاه. يقول الله:

﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ﴾ (13) لبئس الولي.

﴿وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾ (13) لبئس الصاحب، يريد بذلك الوثن. تفسير مجاهد[1] وقتادة.

ثم قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (14)

قوله: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ (15) يعني المنافق؛ اي إنّه يائس من ان ينصر الله محمدا، لا يصدق بما وعد اللّهُ رسولَه من نصره في الدنيا والاخرة. ونصره في الآخرة الحجة[2].

قال: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ﴾ بحبل ﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ سماء البيت، يعني سقف البيت، اي فليعلّق حبلا من سقف البيت فليختنق حتى يموت. يعني بقوله: فـ ﴿لْيَقْطَعْ﴾ فليختنق. وذلك كيده.

قال: ﴿فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ﴾ ذلك غيظه: اي إنّ ذلك لا يذهب غيظه.

وقال مجاهد: ﴿أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ ان لن يرزقه الله.[3]

---

(1) تفسير مجاهد، 2/ 420.

(2) في ابن محكّم، 3/ 104: الجنّة..

(3) في الطبري، 17/ 127 عن مجاهد في قول الله: ﴿أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ قال: يرزقه الله ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ﴾ قال: بحبل ﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ سماء ما فوقك ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ ليختنق ﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ﴾ ذلك خنقه ان لا يرزق.

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ﴾ (16) القرآن.

﴿ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ (16) الحلال والحرام.

﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ﴾ (16)

قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ (17) اليهود.

﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ (17) هم قوم يعبدون الملائكة ويقرءون الزبور.

﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ (17) تنصروا. وانما سُمّوا نصارى لانهم كانوا بقرية يقال لها ناصرة.

﴿وَٱلْمَجُوسَ﴾ (17)

قال قتادة: وهم عبدة الشمس، والقمر، والنيران.[1]

﴿وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟﴾ (17) عبدة الاوثان.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ (17) فيما اختلفوا فيه من الدنيا، فيدخل المؤمن الجنة، ويدخل جميع هؤلاء النار على ما أعد لكل قوم. وقد ذكرنا ذلك في هذه الآية في سورة الحِجْر: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾[2].

قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ (17) شاهد على كل شيء وشاهد كل شيء.

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (18) يعني انّ جميع أهل السماء يسبّحون له وبعضَ أهل الأرض، يعني الذين يسجدون له.

وكان الحسن لا يعد السجود إلا من المسلمين، ولا يعد ذلك من المشركين.

وقال مجاهد: يسجد المؤمن طايعا، ويسجد الكافر كارها.

قال: ﴿وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ﴾ (18) كلّها.

﴿وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ﴾ (18) كلها.

﴿وَٱلدَّوَآبُّ﴾ (18) ثم رجع إلى صفة الإنسان فاستثنى فيه فقال:

﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ (18) يعني المؤمنين.

(1) الطبري، 17/ 129.

(2) الحِجْر، 44.

﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ﴾ (18) يعني من لم يؤمن.

وقال: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ﴾ (18) فيدخله النار.

﴿فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾ يدخله الجنة.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩﴾ (18).

قوله: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ / (19) [39 ب]

سعيد عن قتادة قال: اختصم المسلمون وأهل الكتاب فقال أهل الكتاب: نبينا قبل نبيّكم، وكتابنا قبل كتابكم، ونحن خير منكم. وقال المسلمون: كتابنا يقضي على الكتب كلّها ونبيّنا خاتم النبيين، ونحن أولى بالله منكم. فأفلج الله أهل الإسلام فقال: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ الى آخر الآية.

وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ الى آخر الآية.[1]

قال يحيى: وكذلك حدثني ابو حفص عن عمرو عن الحسن. وقوله: ﴿خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟﴾ أهل الكتاب خصم والمؤمنون خصم، اختصموا يعني جماعتهم.

وقال بعضهم: كل مؤمن وكافر الى يوم القيامة قد اختصموا في الله وان لم يلتقوا في الدنيا قط لاختلاف المِلّتين. اما المؤمن فوحّد اللّه، فأخبره الله بثوابه وأمّا الكافر فألحد في الله، فعبد غيره، فأخبره اللّه بثوابه.

وقال بعضهم نزلت في ثلاثة من المؤمنين وثلاثة من المشركين الذين تبارزوا يوم بدر. فأما الثلاثة من المؤمنين: فعبيدة بن الحارث، وحمزة، وعليّ. وأما الثلاثة من المشركين: فعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة.[2]

قوله: ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ (19) وقال في آية أخرى: ﴿سَرَابِيلُهُم﴾ «أي قمصهم ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾[3]. قال الحسن: القطران الذي يطلى به الإبل.

وقال مجاهد: من (طفر)[4].

---

(1) الحجّ، 23.

(2) جاءت هذه الرواية في الطبري، 17/ 131 عن عطاء بن يسار.

(3) إبراهيم، 50.

(4) هكذا في ع. ولا معنى لها. في ابن محكّم، 3/ 106: صفر. وهو النّحاس. لسان العرب، مادة: صفر.

قال الحسن: وهي من نار.

وقوله: ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾ (19) وهو الحار الشديد الحر.

﴿يُصْهَرُ بِهِۦ﴾ (20) يحرق به.

وقال الحسن: يقطع به.

وقال مجاهد: يذاب به.[1]

وقال الكلبي: ينضح به.

﴿مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾ (20) يعني وتحرق به الجلود. وهو الذي قال الحسن: تقطع به.

قوله: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ (21) يعني من نار، يقمع رأسه بالمقمعة، فيحترق رأسه، فيصب في الحميم حتى يبلغ جوفه.

حماد بن سلمة عن الأزرق بن قيس ان ابا العوام سادن بيت المقدس قرأ[2] هذه الآية: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[3] فقال للقوم: ما تقولون تسعة عشر ملكا او تسعة عشر ألف ملك؟ فقالوا: الله اعلم فقال: هم تسعة عشر ملَكا، بيد كل ملَك مِرْزَبة من حديد لها شعبتان، فيضرب بها الضربة فتهوي بها سبعون ألفا، أي من أهل النار.

قوله: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ (22)

قال الحسن: ترفعهم بلهبها، فاذا كانوا في أعلاها قمعتهم الملائكة بمقامع من حديد من نار، فيهوون فيها سبعين خريفا.

قال: ﴿وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ (22)

قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ (23)

يحيى عن صاحب له عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال: ليس من أهل الجنة أحد الا وفي يده ثلاثة أسورة: سوار من ذهب، وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ. وهو قوله: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ أم

(1) تفسير مجاهد، 2/ 421.

(2) في ع: فرا.

(3) المدّثر، 30.

﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾[1].

قال وحدثني ابن لهيعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو أنّ رجلا من أهل الجنة بدا إسْواره لغلب على ضوء الشمس».

قوله: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (23) وقال في آية اخرى (﴿وَ)[2] يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾[3].

قوله: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ (24) وهو: لا إله الا الله في تفسير الكلبي.

وتفسير الحسن: الإيمان في الدنيا بالله. وهو واحد.

قوله: ﴿وَهُدُوٓاْ﴾ (24) يعني في الدنيا.

﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ (24) وهو الله، وهو كقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ اي الى الجنّة: ﴿صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾[4] طريق الله الذي هدى له عباده المؤمنين الى الجنة.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ (25)[5]

[تفسير السدي].[6]

﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ (25) (يعني)[7] الهدى، يعني المشركين.

﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ (25) اي ويصدون عن المسجد الحرام.

[وقال السدي: ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يعني ويمنعون الناس عن دين الله الإسلام.

قال: ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ]﴾[8] ﴿ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ﴾ (25) قِبْلَة ونسكا.

قوله: ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ﴾ (25) (الساكن فيه).[9]

(1) الانسان، 21.
(2) ساقطة في ع.
(3) الكهف، 31.
(4) الشورى، 52 ـ 53.
(5) بداية المقارنة مع 251. رقم الورقة: 730.
(6) إضافة من 251.
(7) ساقطة في 251.
(8) إضافة من 251.
(9) ساقطة في 251.

﴿وَٱلۡبَادِۚ﴾ (25) يعني أهل مكة، هم في بيوتها شرع سواء. تفسير السدي.

وقال قتادة: أما العاكف فيه فأهل مكة، وأما الباد فمن ينتابه من سائر الناس[1].

(و)[2] قال ابن مجاهد عن ابيه: ﴿ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ﴾ الساكن فيه ﴿وَٱلۡبَادِۚ﴾ [الجانب[3] يعني من يعتقبه، اي][4] الذي[5] ينتابه من الناس للحج والعمرة، سواء في حرمه ومناسكه وحقوقه.

قوله: ﴿وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ﴾ (25) اي بشرك.

﴿نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ (25)

[حدثنا][6] سعيد عن قتادة قال: من لجأ الى حرم الله ليعبد فيه غير الله عذبه الله.[7]

(وفي)[8] تفسير الكلبي: الإلحاد، الميل عن عبادة الله الى الشرك.

[نا المعلى بن هلال عن ابن أبي ليلى عن عطاء، قال: ﴿وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادٍ﴾ يعبد غير الله].[9]

قوله [عز وجل]:[10] ﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ﴾ (26)

[قال: وحدثنا يحيى بن سلام قال: حدثني][11] أشعث عن عبدالله بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال: كان موضع البيت ربوة بيضاء حولها

---

(1) في الطبري، 17/ 137: عن معمر عن قتادة سواء فيه أهله وغير أهله.
(2) ساقطة في 251.
(3) تفسير مجاهد، 2/ 421.
(4) إضافة من 251.
(5) ساقطة في 251.
(6) إضافة من 251.
(7) في الطبري، 17/ 140: عن معمر عن قتادة هو الشرك من أشرك في بيت الله عذبه الله.
(8) ساقطة في 251.
(9) إضافة من 251. نهاية المقارنة مع 251. جاء في آخر القطعة: تم الكتاب بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد النبي وآله. يتلوه قوله عز وجل: ﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ﴾. بداية المقارنة مع 158/ 1 وفي أولها: بسم الله الرحمن الرحيم.
(10) إضافة من 158/ 1.
(11) نفس الملاحظة.

حجارة (مرسومة)[1] حولها (حَرَجَة)[2] من سمُر[3] نابت، وهو قوله [عز وجل][4]: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ / مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾، يقول: أعلمناه. [40أ]

قوله: ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾ (26) [من الاوثان، يعني لا تذر حوله وثنا يعبد من دون الله. تفسير السدي.

ـا][5] سعيد عن قتادة قال: أي من عبادة الأوثان، [والشرك][6]، وقول الزور (والمعاصي).[7]

[ـا][8] إبراهيم بن محمد عن علقمة بن أم علقمة مولاة عائشة عن أمه عن عائشة قالت: كسوة البيت على الأمراء ولكن طيبوا البيت فان ذلك من تطهيره.

قوله: ﴿لِلطَّآئِفِينَ﴾ (26)

[ـا المعلى بن هلال عن أبان بن ابي عياش قال: الطائفون الذين يطوفون بالبيت والركع السجود الذين يصلّون اليه].[9]

سعيد عن قتادة قال: يعني أهل الطواف.

قوله: ﴿وَٱلْقَآئِمِينَ﴾ (26)

[ـا][10] سعيد عن قتادة قال: «القائمون» أهل مكة.

﴿وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ (26) أهل الصلاة يصلون اليه.

قوله: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ (27)

[ـا][11] سعيد [عن قتادة][12] (قال)[13]: نبّؤونا عن عكرمة بن خالد

---

(1) في 158/ 1 مرضومة يعني جعل بعضها على بعض. لسان العرب، مادة: رضم.

(2) في طرة ع: الحرجة القبضة والجمع: حِراج. في لسان العرب، مادة حرج، الحرجة: الغيضة لضيقها، وقيل الشجر الملتف. وقيل الحرجة تكون من السَّمُر والطلح...

(3) السَّمُر: من شجر الطلح. والطلح شجرة حجازية لها شوك أحجن ومنابتها بطون الأودية. لسان العرب، مادة: سمر، مادة: طلح.

(4) إضافة من 158/ 1.

(5) إضافة من 158/ 1.

(6) نفس الملاحظة.

(7) ساقطة في 158/ 1.

(8) إضافة من 158/ 1.

(9) نفس الملاحظة.

(10) نفس الملاحظة.

(11) نفس الملاحظة.

(12) نفس الملاحظة.

(13) مكررة في ع.

المخزومي ان إبراهيم نادى: يا أيها الناس، ان لِلّه بيتا فحجوه. فأَسمَع ما بين الخافقين او المشرقين، وأقبل الناس: لبيك اللهم لبّيك.

قال يحيى: بلغني انه أجابه يومئذ من كان حاجا الى يوم القيامة.

[م][1] إبراهيم [بن محمد][2] عن صالح مولى التوءمة عن ابن عباس قال: قام إبراهيم [النبي][3] عند البيت فأذن في الناس بالحج، فسمعه أهل المشرق و(أهل)[4] المغرب.

[م][5] حماد عن حماد بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنّ إبراهيم وإسماعيل بنيا البيت، فلما أقبل أَذَّن في الناس بالحج، فجعل لا يمرّ بأحد الاّ قال: يا أيها الناس قد بني لكم بيت فحجوه. فجعل لا يسمعه حجر ولا شجر الا إجابه: لبّيك اللهم لبّيك [لبّيك.

م][6] حماد عن ابي عاصم الغنوي عن ابي الطفيل قال: قال لي ابن عباس: هل تدري كيف كانت التلبية؟ قلت: وكيف كانت؟ قال: ان إبراهيم لما أُمِر ان يؤذن في الناس بالحج خفضت الجبال رؤوسها ورُفعت له القرى، فأذّن في الناس بالحج.

قوله: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ (27)

[م][7] سعيد عن قتادة قال: مشاة.[8]

ابن لهيعة عن موسى بن حبيب عن عبدالله بن ابي نجيح قال: حج إبراهيم وإسماعيل ماشيين.

قوله: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ (27)

[م][9] سعيد عن قتادة قال: اي لا تبلغه المطيّ حتى تضمُر.

---

(1) إضافة من 158/ 1.
(2) نفس الملاحظة.
(3) نفس الملاحظة.
(4) ساقطة في 158/ 1.
(5) إضافة من 158/ 1.
(6) نفس الملاحظة.
(7) نفس الملاحظة.
(8) في الطبري، 17/ 146 عن معمر عن قتادة في ابن عباس.. على أرجلهم.
(9) إضافة من 158/ 1.

قوله: ﴿يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (27) (يعني)[1] بعيد.

[نا][2] سعيد عن قتادة قال: عمق[3] ما بين تهامة والعراق ويؤتى من أبعد من ذلك.

قوله: ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ (28)

[أخبرني][4] عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: الاجر في الآخرة والتجارة في الدنيا.[5]

قال يحيى: وذلك أنهم كانوا يتبايعون في الموسم، وكانت لهم في ذلك منفعة.

(قال يحيى)[6]: وقد قال قتادة في آية اخرى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾[7] (يعني)[8] في مواسم الحج.

قوله: ﴿وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ (28)

[نا اشعث عن حفص بن ابي وحشية عن...[9] عن ابن عباس قال][10]: (وهي)[11] عشر ذي الحجة آخرها يوم النحر.

قوله: ﴿عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ (28) يسمِّي إذا (نحر او ذبح).[12] والأضحى ثلاثة أيام: يوم النحر ويومان بعده. ويوم النحر أفضلها.

---

(1) في 158/ 1: اي.

(2) إضافة من 158/ 1.

(3) في ع: عميق ويبدو انه خطأ. انظر معجم البلدان، مادة: عمق حيث ضبطت الكلمة بفتح العين وسكون الميم وتنوين القاف: عَمْق. وتطلق على عدة أماكن. ضبطت الكلمة في 158/ 1 بكسر العين وهي غير موجودة على هذه اللغة في معجم البلدان.

(4) إضافة من 158/ 1.

(5) تفسير مجاهد، 2/ 422.

(6) ساقطة في 158/ 1.

(7) البقرة، 198.

(8) ساقطة في 158/ 1.

(9) تمزيق في 158/ 1 بقدر كلمتين.

(10) إضافة من 158/ 1 فيها تمزيق.

(11) ساقطة في 158/ 1.

(12) في 158/ 1: ذبح او نحر.

قوله: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ (28)

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: الضعيف الفقير.

وقال قتادة: الفقير الذي به زمانة.

إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: أُطعِم البائس الفقير[1] ثلثا و(أُطعم)[2] القانع والمعترّ ثلثا، وأُطعم أهلي ثلثا.

[نا][3] حماد عن الحجاج بن أرطأة ان عبدالله بن مسعود بعث (بهدي)[4] مع علقمة وأمره ان يأكل هو وأصحابه ثلثا، وان يبعث الى أهل عتبة بن مسعود ثلثا وأن يطعم المساكين ثلثا.

[نا][5] ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال: ليس لصاحب البدنة منها الا ربعها.

(يحيى قال)[6]: وبلغني عن الحسن قال: لا يطعم من الأضحية أقلّ من الربع.

[نا][7] عثمان عن نافع عن ابن عمر انه كان [يطعم من بُدْنه (. . .)[8] يأكل لا يرى بذلك بأسا].[9] (يقول)[10]: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا﴾ (28) واطعموا منها وكلوا منها، [هما][11] سواء (لا يرى بأسا ان يطعم منها قبل ان يأكل).[12]

ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ناعم مولى أم سلمة أنّه حضر عليا بالكوفة يوم أضحى، فخطب ثم نزل، فاتبعته، فدعا بتيس فذبحه، فذكر اسم الله ثم قال: عن علي وعن آل علي، ثم لم يبرح حتى قسم لحمه ففضل منه شيء (فبعثه)[13] الى أهله.

---

(1) هنا توقفت المقارنة مع 158/ 1 وبدأت مع 169، ورقة: [1].

(2) ساقطة في 169.

(3) إضافة من 169.

(4) في 169: بهديه.

(5) إضافة من 169.

(6) في 169: قال يحيى.

(7) إضافة من 169.

(8) كلمة باهتة في 169. في ابن محكّم، 3/ 111.. لا بأس ان يطعم منها قبل أن يأكل.

(9) إضافة من 169.

(10) في 169: قال.

(11) إضافة من 169.

(12) ساقطة في 169.

(13) في 169: فبعث به.

الحسن بن دينار عن الحسن قال: (هي مقدّمة مؤخّرة ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ﴾ وأطعموا منها وكلوا، لا بأس أن يُطعم منها قبل أن يأكل وان شاء لم يأكل منها).[1]

[قال وا][2] عثمان عن عائشة (ابنة)[3] سعد بن مالك (ان أباها كان)[4] يأكل من بدنته قبل أن يطعم.

[نا][5] إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت / في قدر[40ب] فطبخت، فأكل هو وعلي من لحمها، و(حسوا)[6] من مرقتها.

قوله: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾ (29)

[نا][7] سعيد عن قتادة قال: حلق الرءوس.

[قال][8] و(حدثنا)[9] حماد عن قيس بن سعد عن عطاء قال: التّفث (حلق)[10] الشعر و(قطع)[11] الأظفار.

(حدثنا)[12] سفيان الثوري عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال: «التّفث حلق (الرءوس)[13] ورمي الجمار، وقص الشارب، ونَتْف الإبط، وحلْق العانة.[14] و(تقليم)[15] الأظفار».[16]

[نا][17] المبارك [بن فضالة][18] عن الحسن قال: التفث ذا الشعث و[ذا][19] التقشف.

(1) ساقطة في 169. جاء بدلها: فكلوا منها واطعموا. قال: هي رخصة ان شاء أكل وان شاء لم يأكل، وإن شاء تصدق بذبيحة ولم يأكل منها.
(2) إضافة من 169.
(3) في 169: بنت.
(4) في 169: قالت كان أبي.
(5) إضافة من 169.
(6) في 169: حسا.
(7) إضافة من 169.
(8) إضافة من 169.
(9) في 169: نا.
(10) ساقطة في 169.
(11) نفس الملاحظة.
(12) في 169: نا.
(13) في 169: الرأس.
(14) في 169: العابه.
(15) في 169: قص.
(16) تفسير مجاهد، 2/ 423 مع شيء من التصرف في العبارة.
(17) إضافة من 169.
(18) نفس الملاحظة.
(19) نفس الملاحظة.

وفي تفسير عمرو عن الحسن/ ﴿تَفَثَهُمْ﴾ تقشف (الإحرام)[1] برميهم (الجمار)[2] يوم النحر. فقد حل لهم كل شيء غير النساء.

[لا][3] عثمان عن نافع عن ابن عمر أنَّ عمر بن الخطاب كان يقول: من رمى (الجمار)[4] يوم النحر فقد حل له كل شيء إلاَّ النّساء والطيب.

قوله: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ (29)

[لا][5] سعيد عن قتادة قال: أيّام عظمها الله تحلق فيها الأشعار، ويوفى فيها بالنذر وتذبح فيها الذبائح.

[قال: وأخبرني][6] عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: نذر الحج والهدي، وما نذر الإنسان على نفسه من شيء يكون في الحج[7].

قوله: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (29)

[لا][8] سعيد عن قتادة قال: أعتقه الله من الجبابرة. كم من جبار مترف قد صار اليه يريد ان يهدمه فحال الله بينه وبينه.

[لا][9] حماد عن حميد عن الحسن بن مسلم قال: قلت لمجاهد لِمَ سمي البيت العتيق؟ قال: لم يُرد البيتَ أحدٌ بسوء الاّ هلك.[10]

[ولا][11] سعيد عن قتادة عن الحسن قال: البيت العتيق اول بيت وضع للناس.

[لا][12] سعيد عن قتادة في قوله: [في هذه الآية][13]: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾. قال: هو الطواف الواجب.

[قال][14]: حدثني شريك عن ليث عن عطاء قال: لا بأس ان يطوف

---

(1) في 169: الاجر م؟
(2) في 169: الجمرة.
(3) إضافة من 169.
(4) في 169: الجمرة.
(5) إضافة من 169.
(6) نفس الملاحظة.
(7) تفسير مجاهد، 2/ 423.
(8) إضافة من 169.
(9) نفس الملاحظة.
(10) في تفسير مجاهد، 2/ 423: أعتقه الله عز وجل من الجبابرة ان يدعيه احد منهم. وفي الطبري، 17/ 151: عن عبيد عن مجاهد قال: انما سمي البيت العتيق لانه ليس لأحد فيه شيء.
(11) إضافة من 169.
(12) إضافة من 169.
(13) نفس الملاحظة.
(14) نفس الملاحظة.

الطواف الواجب بالليل.

[و][1] (حدثنا)[2] سفيان عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير قال: هو طواف يوم النحر.

قال سفيان: وهو قول مجاهد.

وحدثني مندل (بن علي)[3] وغيره عن ليث عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه فأفاضوا نهارا يوم النحر وأفاض هو ليلا (مكان)[4] نساء كن معه.

[قال وحدثني][5] أفلح بن حميد عن ابيه قال: كنا مع ابي ايوب الانصاري[6] في ركب من الأنصار في الحج فما أفاض منا أحد حتى كان النفر الاخر.

[نا حماد عن أبي جمرة قال: قال لي ابن عباس: أتقرأ سورة الحجّ؟ قلت: نعم. قال فان آخر المناسك الطواف بالبيت. ثم قرأ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾.

نا][7] حماد عن عطاء [بن السائب][8] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال الله: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾. فآخر المناسك الطواف.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ (30)

تفسير مجاهد الحرمات: مكة، والحج، والعمرة، وما نهى الله عنه من معاصيه كلها.[9]

---

(1) نفس الملاحظة.

(2) في 169: نا.

(3) ساقطة في 169.

(4) في 169: بمكان. في ابن محكّم، 3/ 112: لحال.

(5) إضافة من 169.

(6) بداية [2] من 169.

(7) إضافة من 169.

(8) نفس الملاحظة.

(9) تفسير مجاهد، 2/ 424.

قوله: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ (30) في سورة المائدة[1] من ﴿الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾. وقد فسرنا ذلك [كله][2] في سورة المائدة.

قال: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾[3] وقد فسرت ذلك في المائدة.

قوله: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ (30) [اجتنبوا الأوثان فانها رجس.

قوله][4]: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (30) (يعني اجتنبوا الاوثان فإنّها رجس، وقول الزور)[5]. الكذب على الله يعني الشرك.

[حدثني][6] عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: الكذب.[7]

قوله: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ﴾ (31) مخلصين لِلّه.

وقال بعضهم: حُجّاجا [اي لِلّه][8] مخلصين.

﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ (31).

قوله: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ (31) في البعد من الله.

﴿فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ﴾ (31) [يعني تذهب به الريح].[9]

﴿فِي مَكَانٍ﴾ (31) [يعني تذهب به الريح. تفسير السدي].[10]

﴿سَحِيقٍ﴾ (31)

قال مجاهد: بعيد.[11]

---

(1) الآية، 3. (2) إضافة من 169.

(3) المائدة، 1. يبدو ان يحيى اعتبر هذه الآية سهوا موجودة في سورة الحج بدليل قوله بعد ذكرها: وقد فسّرت ذلك في سورة المائدة.

(4) إضافة من 169.

(5) ساقطة في 169.

(6) إضافة من 169.

(7) تفسير مجاهد، 2/ 424.

(8) إضافة من 169.

(9) نفس الملاحظة.

(10) نفس الملاحظة.

(11) الطبري، 17/ 55.

[و][1] قال الحسن: شبه الله أعمال المشركين بالشيء يخرّ من السماء فتخطفه الطير، فلا يصل الى الأرض. او تهوي به الريح في مكان سحيق (يعني)[2] بعيد فيذهب فلا يوجد له أصل، ولا يرى له اثر. (يعني أنّه)[3] ليس لأعمال المشركين عند الله قرار لهم به عنده خير في الآخرة.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ (32)

[يعني من إخلاص القلوب. تفسير السدي.

و][4] تفسير مجاهد: استعظام البدن واستحسانها واستسمانها.[5]

[قال][6]: وحدثني الفرات بن سلمان عن عبدالكريم الجزري عن طارق بن أحمد قال: كنت عند ابن عمر إذ جاءه رجل فقال: يا أبا عبدالرحمٰن أيّ الشعائر أعظم؟ قال او في شك انت [منه][7]؟ هذا أعظم الشعائر، يعني البيت.

وتفسير الحسن: شعائر الله، دين الله كله.

قوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (33)

[حدثني يحيى قال حدثني][8] المعلى عن محمد بن عبيد الله عن عطاء عن ابن عباس قال: الأجل المسمى الى ان تُقَلَّد وتُشْعَر. هي البُدُن يُنتفع بظهورها ويُستعان بها.

﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ﴾ (33) إذا قُلّدت وأشْعرت.

﴿إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ (33)

[وقال السدي: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ يقول: الى ان تُقلّد فإذا قلّدت لم تركب لها ظهور، ولم يشرب لها لبن.

ا][9] حماد عن عبدالله بن ابي نجيح عن مجاهد قال: (هي)[10] / البدن [41أ] ينتفع بها حتى تُقلَّد.[11]

(1) إضافة من 169.
(2) ساقطة في 169.
(3) في 169: أي.
(4) إضافة من 169.
(5) تفسير مجاهد، 2/ 424.
(6) إضافة من 169.
(7) نفس الملاحظة.
(8) نفس الملاحظة.
(9) نفس الملاحظة.
(10) في 169: في.
(11) في الطبري، 17/ 157. 158 عدة روايات عن ابن أبي نجيح عن مجاهد.

[نا هشام و][1] همام عن (قتادة)[2] عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بَدَنَةً فقال: «اركبها، قال انها بَدَنَة، قال اركبها، قال انها بَدَنَة، قال اركبها، قال انها بَدَنَة، قال اركبها ويلك أو ويحك»[3].

[نا خداش عن حميد الطويل عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بَدَنَة قد جهده المشي (. . .)[4] اركبها. قال: انها بدنة. قال: اركبها وان كانت.

نا المعلى عن حميد الطويل عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.

نا][5] نصر بن طريف عن عبدالله بن أبي نجيح عن عطاء قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم[6] يحمل على بُدْنِهِ (الرجل العقب).[7]

[نا][8] ابن لهيعة عن ابي الزبير قال: سئل جابر بن عبدالله عن ركوب البدنة فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اركبها بالمعروف حتى تجد ظهرا.

(حدثني)[9] حماد عن هشام بن عروة عن ابيه قال: البَدَنَة، ان احتاج سائقها فانه يركبها غير فادح، ويشرب من فضل رَيّ فصيلها.

(حدثنا)[10] هشام [وهمام][11] عن قتادة عن ابي حسان الأعرج عن ابن عباس[12] قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدنة عند صلاة الظهر، ثم دعا بنعل فقلدها، ثم أشعرها في جانب سنامها الأيمن، ثم سلت عنها الدم، ثم صلى (صلاة)[13] الظهر، ثم ركب راحلته حتى إذا استوت به البيداء أَهلّ.

---

(1) إضافة من 169.
(2) في 169: قتاد.
(3) في ع: يحك.
(4) تمزيق في 169 بقدر كلمة. ولعل الساقط هو: فقال.
(5) إضافة من 169.
(6) نفس الملاحظة.
(7) في 169: الرجال العقب.
(8) إضافة من 169.
(9) في 169: نا.
(10) في 169: نا.
(11) إضافة من 169.
(12) في طرة ع: في الأم عن ابن عباس ان رسول الله أشعر بدنته من جانب السنام الايمن، ثم سلت عنها الدم ثم قلدها بنعلين.
(13) ساقطة في 169.

(وحدثنا)[1] عثمان عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا أشعر بدنته أشعرها من (جانب)[2] السنام الأيسر الا القلوصين الصعبين (فإنه كان يطعنهما بالحربة هذا من الايمن وهذا من الأيسر)[3] يقرنهما، فيطعن بالحربة هذا هكذا وهذا هكذا ويستقبل بهما القبلة ويقول: (بسم)[4] الله والله أكبر إذا أشعرهما.

[نا][5] عثمان عن عائشة (ابنة)[6] سعد بن مالك ان أباها كان يقلّد نعلا.

[نا][7] حماد عن أيوب عن نافع عن (عبدالله)[8] بن عمر قال: كل هدي لايوقف [به][9] بعرفة فهو أضحية.

[نا حماد عن الحجاج بن أرطأة عن عطاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف بالبُدْن بعرفة][10].

قوله: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ (33)

[نا][11] حماد عن قيس بن سعد عن عطاء قال: كل هدي (دخل)[12] الحرم ثم عطف فقد بلغ مَحِلّه إلاّ هدي المتعة فانه لا بد (له)[13] من ان يهريق دما يوم النحر.

[نا][14] الربيع بن صبيح عن عطاء قال: كل هدي قدم مكة فانه ينحره حيث شاء من مكة إلاّ هدي المتعة فإنّ نحره كان عليه الهدي يوم النحر، وان قدم في عشر ذي الحجة فليس له ان ينحره دون يوم النحر الا ان يخاف ان يعطب فينحره وقد أجزأ عنه، الا هدي المتعة وهدي المُحْصِر بالحجّ.

[نا][15] عبدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: اذا اعطبت البدنة فان شاء أبدلها وان شاء لم يبدلها الا نذرا او جزاء صيد. [وعطبت بدنة لابن عمر فأكل منها.

(1) في 169: نا.
(2) في 169: قبل.
(3) في 169: أحدهما من الايمن والاخر من الأيسر.
(4) في 169: باسم.
(5) إضافة من 169.
(6) في 169: ابنة.
(7) إضافة من 169.
(8) ساقطة في 169.
(9) إضافة من 169.
(10) إضافة من 169.
(11) نفس الملاحظة.
(12) في 169: بلغ.
(13) ساقطة في 169.
(14) إضافة من 169.
(15) نفس الملاحظة.

ـا][1] حماد عن حماد عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد عن عائشة قالت: إذا عطب الهدي فكلوه ولا تدعوه للكلاب والسباع. فان كان واجبا فاهدوا مكانه هديا آخر، وان كان تطوعا فان شئتم فاهدوا، وان شئتم فلا تهدوا.

[ـا][2] حماد عن ابي التياح عن موسى بن سلمة عن ابن عباس ان رسول الله [صلى الله عليه وسلم][3] بعث بالبدن مع (رجل وأمَره)[4] فيها (بأمر)[5]. فلما قفّى رجع فقال: [يا رسول الله][6] ما أصنع بما أزحف علي منها؟ قال: انحرها واصبغ (نعالها في دمائها)[7] ثم اضرب به صفحتها [اليمنى][8]، ربما قال حماد: اليمنى وربما لم يقل، ولا تأكل منها أنت ولا أهل رفقتك (وحل بينها وبين الناس)[9] يأكلونها.

قال يحيى: [و][10] هذا في التّطوّع.

وكذلك حدثني ابن ابي ذئب عن يزيد بن ابي حبيب عن ابن عباس قال: في البدنة التطوع اذا أصيبت ينحرها، و(يجعل)[11] اخفافها في دمها، ولا يأكل منها.

[حدثني][12] إبراهيم [بن محمد][13] عن ليث عن مجاهد ان عمر بن الخطاب قال: اذا أكلت من التطوع فأبدل.[14]

قوله: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ (34) [يعني ولكلّ قوم. تفسير السدي].[15]

﴿جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ (34)

[ـا][16] سعيد عن قتادة (قال)[17]: اي حجّا وذبحا.[18]

قوله: ﴿لِّيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ (34) وقد فسرناه في الآية الأولى.

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) إضافة من 169.
(3) نفس الملاحظة
(4) في 169: فلان فأمره.
(5) في 169: بأمره.
(6) إضافة من 169.
(7) في 169: نعلها في دمها.
(8) إضافة من 169.
(9) في 169: وخل بين الناس وبينها.
(10) إضافة من 169.
(11) في 169: تجعل بالتاء.
(12) إضافة من 169.
(13) نفس الملاحظة.
(14) جاء بين الأسطر في 169: اخر الخامس عشر أول السادس عشر.
(15) إضافة من 169.
(16) إضافة من 169.
(17) ساقطة في 169.
(18) بداية [3] من 169.

قوله: ﴿فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا﴾ (34) يقوله للمشركين.

قوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ (34) (يعني)[1] بالجنة.

تفسير الحسن: أنّ المخبتين (الخاشعين)[2] (الخائفين)[3]. والخشوع المخافة الثابتة في القلب.

وبعضهم يقول: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ (يعني)[4] المطمئنين بالإيمان. (قال)[5]: ﴿فَتُخْبِتَ لَهُ [قُلُوبُهُمْ]﴾[6] فتطمئن اليه قلوبهم. (وقال)[7]: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ﴾[8].

قوله: ﴿الَّذِينَ[9] إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (35) (يعني خافت قلوبهم)[10]. ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ (35) (المفروضة)[11] الصلوات الخمس يحافظون على وضوئها، ومواقيتها، وركوعها، وسجودها.

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (35) (يعني)[12] الزكاة المفروضة.

قوله: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ (36) (يعني)[13] اجر في نحرها والصّدقة منها (تتقربون)[14] بها الى آللّه.

(تفسير السّدّي)[15]: [﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ يعني في البدن أجر.

ـا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال: ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ قال: البدنة. ان احتاج ركب وان احتاج الى اللبن شرب].[16]

---

(1) ساقطة في 169.
(2) هكذا في ع و169. والصحيح ان تكون بالواو خبر إنّ.
(3) ساقطة في 169. انظر الملاحظة السابقة.
(4) ساقطة في 169.
(5) في 169: قوله.
(6) إضافة من 169. الحج، 54.
(7) في 169: فقال.
(8) الرعد، 28.
(9) في ع و169: والذين.
(10) ساقطة في 169.
(11) في ع: المفروضة.
(12) ساقطة في 169.
(13) نفس الملاحظة.
(14) في 169: تقربون.
(15) في 169: وقال السدي.
(16) إضافة من 169.

قوله: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِ﴾ (36) [نا][1] سعيد عن قتادة عن الحسن قال: مخلصين / لله. [41 ب]

قال يحيى: مقراها على هذا التفسير [غير][2] [مثقلة][3] صَوَافِ[4]

[نا][5] المعلى عن عبدالكريم عن مجاهد قال: معقلة قياما.[6]

[حدثنا اشعث عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس قال: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ (عَلَيْهَا)[7] صَوَآفَّ﴾ قال: قائمة.

حدثنا المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: معقلة خالصة لله].[8]

(عثمان عن نافع عن ابن عمر انه كان يجلّلها[9] القُباطي[10] اذا راح الى منى فاذا اراد ان ينحرها استقبل بها القبلة قال: بسم الله والله اكبر، وينزع عنها جُلالها لكي لا يختضب بالدم، ويتصدق بجلالها، ويلي نحرها بنفسه. هذا الحديث حديث عثمان عن نافع عن ابن عمر هو بعد حديث عثمان عن عائشة ابنة سعد).[11]

[نا][12] عثمان عن نافع عن ابن عمر (انه)[13] كان ينحرها وهي قائمة يصف بين ايديها بالقيود. و[كان][14] يتلو هذه الآية: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ﴾.

قال يحيى: هي على هذا التفسير [غير][15] خفيفة: ﴿صَوَآفَّ﴾.

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) إضافة من ابن محكم 3/ 116. انظر ملاحظة المحقِّق 3/ 116، هامش (1)
(3) إضافة من 169.
(4) انظر اختلاف القراءات في هذا حرف في البحر المحيط، 6/ 369.
(5) نفس الملاحظة.
(6) تفسير مجاهد، 2/ 425.
(7) في 169: عليه.
(8) إضافة من 169.
(9) يجللها: يلبسها الجُلّ والجَلّ بضم الجيم وفتحها، يجمع على جِلال وأجلال. ما تُلبسه الدابة لتصان به. لسان العرب مادة: جلل.
(10) قُباطي: بضم القاف وفتحها جمع قُبطية، ثياب كتان بيض رقاق تعمل بمصر. لسان العرب، مادة: قبط.
(11) وردت هذه الرواية في 169 بعد هذا الموضع.
(12) إضافة من 169.
(13) ساقطة في 169.
(14) إضافة من 169.
(15) إضافة من ابن محكّم، 3/ 116، انظر ملاحظة المحقّق، 3/ 116، هامش: (2).

[ا][1] سعيد عن قتادة قال: (مصفوفة)[2] بالحبال، معقولة يدها اليمنى وهي قائمة على ثلاث. كذلك ينحرها من نحرها في دار المنحر بمنى.

وهي في قراءة ابن مسعود: صوافن.[3]

قال يحيى: هي مثل قوله: ﴿ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾[4] الفرس اذا صَفَن رفع احدى رجليه فقام على طرف الحافر.

[ا اشعث عن جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير قال: رأيت ابن عمر ينحر بدنته وقد ثنى يدها وهي على ثلاث.

وقال سعيد بن جبير هو قول الله: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ﴾.

ا][5] أشعث عن عمرو بن دينار قال: رأيت عبدالله بن الزبير على برذون اشعر (أَوْجَرَها)[6] الحَرْبة وهي قائمة.

[ا][7] حماد عن عمرو بن دينار قال: رأيت ابن عمر ينحر البُدْنَ وهي باركة ورجل يُعينه.

[ا][8] عثمان عن عائشة (ابنة)[9] سعد بن مالك ان أباها كان ينحر البدن وهي باركة.

[ا][10] إبراهيم بن حمد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر من بدنه بيده ثلاثا وستين، ثم أعطى عليا الحربة فنحر ما بقي.

[ا عثمان عن نافع عن ابن عمر انه كان يجللها القباطي اذا راح الى منى،

---

(1) إضافة من 169.

(2) في 169: صوافن.

(3) في الطبري، 17/ 165: عن معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود: اي معلقة قياما.

(4) ص، 31.

(5) إضافة من 169.

(6) في ع: أوجزها بالزاي وهو خطأ. ومعنى أوجره الرمح طعنه به في فيه. ورد في طرة 169: يريد طعنها، وهو انه تفسير لأوجرها.

(7) إضافة من 169.

(8) نفس الملاحظة.

(9) في 169: بنت.

(10) إضافة من 169.

فاذا أراد ان ينحرها استقبل بها القبلة ويقول: بسم الله والله اكبر، وينزع عنها جلالها لكي لا تختضب بالدم.

وكان يستحب ان يَليَ إشعارها. وكان اذا فرغ من نحرها تصدق بجلالها، ويلي نحرها بنفسه].[1]

قوله: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ (36)

[نا المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال]:[2] اذا نحرت (فسقطت جنوبها على الأرض من قيام او بروك)[3]

﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟﴾ (36)[4]

حدثني أفلح بن حميد عن القاسم بن محمد انه كان اذا اراد ان ينحرها يصف بين (يديها)[5] وهي قائمة، ويمسك رجل بخطامها ورجل بذنبها، ثم يطعنها بالحَرْبة ثم (يجبذانها)[6] حتى (يصرعاها)[7]. وكان يكره ان (تعرقب).[8]

قوله: ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ (36)

(حدثنا)[9] سعيد عن قتادة قال: القانع الفقير المتعفّف (القاعد في بيته لا يسأل)[10] والمعترّ الذي يعتريك يسألك [في كفه][11]. ولكلٍّ عليك حقّ.

[نا][12] حماد عن حميد الطويل عن بكر بن عبدالله المزني قال: القانع السائل والمعترّ الذي يتعرض لك ولا يسألك.

---

(1) ذكرت هذه الرواية في ع قبل هذا الموضع.
(2) إضافة من 169.
(3) ساقطة في 169. في تفسير مجاهد، 2/ 725 : إذا سقطت الى الأرض.
(4) ساقطة في ع.
(5) في 169: ايديها.
(6) في 169: يجذبانها. وجبذ وجذب لغتان لنفس المعنى. انظر لسان العرب، مادة: جبذ.
(7) في 169: يصرعانها.
(8) في 169: تعرقب. عَرْقَب الدّابة، قطع عُرْقُوبَها، وهو من رِجل الدّابة بمنزلة الرّكبة في يدها. لسان العرب، مادة: عرقب.
(9) في 169: نا.
(10) ساقطة في 169.
(11) إضافة من 169. انظر رواية سعيد عن قتادة في الطبري، 17/ 167.
(12) إضافة من 169.

[نا الحسن بن دينار عن الحسن قال][1]:

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: القانع السائل الذي يقنع بما أعطي، والمعترّ القاعد في بيته لم يشعر (به)[2] اعتراه. وقد فسرناه في إطعامهما في الآية الأولى في البائس الفقير.

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (36) الانعام.

﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (36) لكي تشكروا.

قوله: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ (37) يقول: لا يصعد الى الله لحومها ولا دماؤها.

وقد كان المشركون يذبحون لآلهتهم ثم ينضحون دماءها حول البيت.

قوله: ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ (37) يصعد اليه التقوى منكم. يعني من آمن .﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ﴾ (37) الأنعام.

﴿لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ (37). وقال في الآية الأولى ﴿لِّيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ (34) اذا ذبحوا. فالسنّة إذا ذبح أو نحر أن يقول: بسم الله والله أكبر.

حدثنا هشام عن قتادة عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضحي بكبشين أملحين، أقرنين، يذبحهما بيده، ويطأ على (صفحتيهما)[3]، ويسمّي ويكبر.

سعيد عن قتادة ان الحسن كان اذا ذبح الأضحية قال: بسم الله والله أكبر اللّهم منك ولك.

الخليل بن مرّة عن أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك قال: أهدي للنبي عليه السلام كبشان أملحان، أقرنان فضحى بهما، فذبحهما بيده، فوضع رجله

---

(1) إضافة من 169. هنا توقفت المقارنة مع 169. في تفسير ابن ابي زمنين، ورقة: 222 قال الحسن: القانع السائل والمعتر الذي يتعرض ويقبل إن أُعطِي شيئا.

(2) هكذا في ع. في ابن محكّم 3/ 118: بما. انظر في نفس الإحالة الهامش: (1).

(3) في ع: سفاحهما: وهو تحريف. انظر الحديث في مسند الامام احمد، 3/ 258 وهو: «... ثنا همام ثنا قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضحي بكبشين أملحين أقرنين يضع رجله على صحفتيها ويذبحهما بيده ويسمّي ويكبر.، »والصَّفْحَتان أو الصَّفْحَان هما الخدان أو اللحيان. لسان العرب، مادة: صفح.

اليمنى على كتف الكبش اليمنى ثم قال: «بسم الله والله أكبر، اللهم منك ولك عني وعن أمتي».

قوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (37) بالجنة.

قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ (38) تفسير الحسن يدافع عنهم فيعصمهم من الشيطان في دينهم.

سعيد عن قتادة قال: والله ما ضيع الله رجلا بشيء حفظ له دينه.

قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ (38)

ابو الأشهب عن الحسن في قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (72) لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾[1].

قال: هما اللّذان ظلَماها، هما اللذان خاناها: المنافق والمشرك.

[42أ] قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ/ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾ (39) وهي قراءة أُبيّ بن كعب: أذن لِلّذين يقاتَلون في سبيل الله بأنهم ظلموا، ظلمهم المشركون وأخرجوهم من ديارهم، يعني من مكة في تفسير مجاهد. خرجوا من مكة الى المدينة مهاجرين وكانوا يمنعون من الخروج الى المدينة، فأدركهم المشركون فأذن للمؤمنين بقتالهم فقاتلوهم.[2]

قال يحيى: وكان من كان يومئذ بمكة من المسلمين قد وضع الله عنهم القتال فهو قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾. وهذا تفسير قتادة. قال قتادة: أذِن لهم بالقتال بعد ما أخرجهم المشركون وشُرِّدوا حتى لحق طوائف منهم بالحبشة.

قوله: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ (40)

قال قتادة: لما قال المسلمون: لا إلٰه إلا الله، أنكرها المشركون وضاقها إبليس وجنوده.

وقال الحسن: ما سفكوا لهم من دم، ولا أخذوا لهم من مال، ولا قطعوا لهم من رحم وانما أخرجوهم لانهم قالوا: ربنا الله كقوله: ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن

(1) الأحزاب، 72 ـ 73.

(2) تفسير مجاهد، 2/ 426.

﴿يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[1].

قوله: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ (40) يدفع عن المؤمنين بدينهم ويدفع عن الكافرين بالمؤمنين.

وقال قتادة: يبتلى المؤمن بالكافر، ويعافى الكافر بالمؤمن.

قال: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ (40)

قال مجاهد: صوامع للرّهبان.[2]

وقال قتادة: الصوامع للصابين.[3]

﴿وَبِيَعٌ﴾ (40) للنصارى، يعني كنائس النصارى.

﴿وَصَلَوَاتٌ﴾ (40) الصلوات لليهود يعني كنائسهم.

﴿وَمَسَاجِدُ﴾ (40) فيها مساجد المسلمين.

قوله: ﴿يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (40) يعني المساجد.

قوله: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ﴾ يعني من ينصر دينه. النصر في الدنيا والحجة في الآخرة.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (40) في نقمته.

قوله: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (41) يعني أصحاب النبي.

﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ﴾ (41) بعبادة الله.

﴿وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (41) عن عبادة الأوثان.

﴿وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (41) اليه تصير الأمور كقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾[4].

قوله: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾ (42) ﴿وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ (43) ﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ﴾ (44) يعني الذين بعث الله اليهم شعيبا.

قال: ﴿وَكُذِّبَ مُوسَىٰ﴾ (44) كذّبه فرعون.

---

(1) البروج، 8.

(2) تفسير مجاهد، 2/ 427.

(3) الطبري، 17/ 176.

(4) مريم، 40.

﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ (44) يعني جميع هؤلاء ثم لم أهلكهم عند تكذيبهم رسلهم حتى جاء الوقت الذي أردت أن أهلكهم فيه.

﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ (44) بالعذاب حين جاء الوقت.

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (44) يعني عقابي، اي كان شديدا. يحذر بذلك المشركين.

قوله: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ (45) يعني كم من قرية.

﴿أَهْلَكْنَٰهَا﴾ (45) يعني اهلكها.

﴿فَهِىَ خَاوِيَةٌ﴾ (45) فالقرية خاوية.

قال قتادة: ليس فيها أحد[1]، قد هلك أهلها.

﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ (45) يعني على بنيانها.

وبعضهم يقول: العروش، السقوف، فصار أعلاها أسفلها.

﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ (45) قد باد أهلها فعطّلت.

﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ (45) مبنى معطل.

وقال الكلبي: المشيد، الحصين.

قوله: ﴿أَفَلَمْ[2] يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (46) يعني المشركين.

﴿فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ﴾ (46) اي لو ساروا فتفكروا ما نزل بإخوانهم من الكفار فيتوبون لو كانت ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ (46).

قال: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ (46) انما أُتوا من قبل قلوبهم، ولو ان رجلا كان اعمى بعد ان يكون مؤمنا لم يضره شيئا وكان قلبه بصيرا.

وقال قتادة: إنّما هذه الأبصار التي في الرؤوس جعلها الله منفعة وبلغة، واما البصر النافع فهو في القلب.

قال: وذكر لنا انها نزلت في عبدالله بن زيد.

حماد عن ابي بكر عن مجاهد قال: لكل عين، يعني لكل نفس أربع أعين:

---

(1) الطبري، 17/ 180.

(2) في ع: أو لم.

عينان في رأسه لدنياه وعينان في قلبه لآخرته، فان عميت عينا رأسه وأبصرت عينا قلبه لم يضرّه عماه شيئا، وان أبصرت عينا رأسه وعميت عينا قلبه لم ينفعه شيئا. قال الله: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾.

قوله: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ (47) وذلك منهم استهزاء وتكذيب بأنه لا يكون. ﴿وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ﴾ (47)

تفسير الحسن يعني: هلاكهم بالساعة قبل عذاب الآخرة.

﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ (47) يوم من أيام الآخرة كألف سنة من أيّام الدنيا.

قوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا﴾ (48) الى الوقت الذي أخذتها فيه.

﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ (48) مشركة يعني أهلها.

﴿ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾ (48) يعني بالعذاب.

﴿وَإِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ (48) في الآخرة.

قوله: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (49) ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ (50) لذنوبهم.

﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (50) الجنة.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ (51) يظنون انهم (يعجزوننا)[1] فيسبقوننا في الأرض حتى لا نقدر عليهم فنعذبهم. هذا تفسير الحسن.

وفي تفسير مجاهد: ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ مبطئين اي عن الإيمان.[2]

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ (51) والجحيم اسم من اسماء جهنّم.

قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا (مِن)[3] قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ (52) نفسه، يعني اذا قرأ في تفسير قتادة.

وقال مجاهد: اذا قال.[4]

وقال الكلبي: إذا حدث نفسه.

---

(1) في ابن محكّم، 3/ 122: يعجزوننا.

(2) تفسير مجاهد، 2/ 427.

(3) ساقطة في ع.

(4) تفسير مجاهد، 2/ 427.

حماد عن داود بن أبي هند عن أبي العالية الرياحي قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما في المسجد الحرام يصلي وهو يقرأ سورة النجم، فلما
[42ب] اتى على هذه الآيات ﴿أَفَرَءَيْتُمُ اللَّٰتَ وَالْعُزَّىٰ (19) وَمَنَوٰةَ الثَّالِثَةَ / الْأُخْرَىٰٓ (20)﴾[1] فألقى الشيطان على لسانه: انّهنّ من الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتجى. فاعجب ذلك المشركين. فقرأ السورة حتى ختمها. فسجد وسجد المؤمنون والمشركون الا ابا احيحة أخذ كفّا من تراب فسجد عليه. وبلغ ذلك من كان بالجيش من أصحاب النبي، فشق على النبي عليه السلام ما جاء على لسانه، فأنزل الله تبارك وتعالى:

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى الشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِى الشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (52) لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى الشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ﴾ (53) يعني المشركين.

سعيد عن قتادة: (قال)[2]: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المقام اذ نعس، فألقى الشيطان على لسانه كلمة فتكلم بها، فتعلقها المشركون عليه وانه قرأ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ اللَّٰتَ وَالْعُزَّىٰ (19) وَمَنَوٰةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰٓ﴾ (20)[3] فألقى الشيطان على لسانه: فان شفاعتها هي المرتجى وانها لمع الغرانيق العلى. فحفظها المشركون واخبرهم الشيطان ان نبي الله قد قرأها. قالت ألسنتهم بها؟ فانزل الله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الى آخر الآية.

وفي تفسير الكلبي ان النبي عليه السلام كان يصلي عند البيت والمشركون جلوس فقرأ ﴿وَالنَّجْمِ﴾، فحدّث نفسه حتى اذا بلغ ﴿أَفَرَءَيْتُمُ اللَّٰتَ وَالْعُزَّىٰ (19) وَمَنَوٰةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰٓ﴾ (20) القى الشيطان على لسانه: فانها مع الغرانيق العلى وان شفاعتها هي المرتجى. فلما انصرف قالوا: قد ذكر محمد آلهتنا. فقال النبي: والله ما كذلك نزلت عليّ. فنزل عليه جبريل فأخبره النبي فقال: والله ما هكذا علمتك وما جئت بها هكذا، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿**وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ**﴾ الى آخر الآية.

---

(1) النجم، 19 ـ 20.

(2) في ع: على، ويبدو انه خطأ من الناسخ. لعل ما أثبتناه هو الصحيح. جاء في ابن ابي زمنين، ورقة: 223: قال قتادة.

(3) النجم، 19 ـ 20.

قوله: ﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (53) يعني المشركين.

﴿لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ (53) يعني لفي فراق بعيد الى يوم القيامة. يعني بذلك فراقهم الحق.

قوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ (54) يعني المؤمنين.

﴿أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ﴾ (54) يعني القرآن فيصدقوا به.

﴿فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ﴾ (54) فتطمئن به قلوبهم في تفسير الكلبي.

وقال الحسن: فتخشع له قلوبهم.

قوله: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (54) الى طريق مستقيم إلى الجنة.

سعيد عن قتادة قال: قاتل الله قوما يزعمون ان المؤمن يكون ضالا، ويكون فاسقا ويكون خاسرا. قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[1]. وقال: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾[2] وقال: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

قوله: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ في شك منه، من القرآن.

﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ (55) يعني فجأة.

﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ (55)

تفسير الحسن يعني الذين تقوم عليهم الساعة، الدائنين بدين ابي جهل وأصحابه. وقوله ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ يوم بدر قبل قيام الساعة.

قوله: ﴿يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ لا غدًا له، أي يهلكون فيه يوم يهلكون فيه.

وقال الحسن: العقيم، الشديد.

قوله: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ (56) يوم القيامة.

﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ (56) بين المؤمنين والكافرين.

قال: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ (56) وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (57) من الهوان.

---

(1) البقرة، 257.

(2) التغابن، 11.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ﴾ (58) في سبيل الله بعد الهجرة.

﴿أَوْ مَاتُواْ﴾ (58) على فرشهم بعد الهجرة.

﴿لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًاۚ﴾ (58) الجنة.

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ (58) لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥۗ﴾ (59) في الجنة.

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (59)

قوله: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ (60) يعني بذلك مشركي العرب انهم عوقبوا، فقتلهم الله بجحودهم النبي وظلمهم إياه وأصحابه، وبغيهم عليهم.

قال: ﴿لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ (60) النصر في الدنيا: الظهور على المشركين، والحجة عليهم في الآخرة كقوله: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ (51)[1] يوم القيامة.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ﴾ (61) هو آخذ كل واحد منهما من صاحبه.

﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ (61) ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ (62) والحق اسم من أسماء الله.

قوله: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ[2] مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ (62)

قال الحسن: الأوثان.

وقال قتادة: ابليس.

قوله: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ (62) لا شيء أكبر منه.

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةًۗ﴾ (63) يعني نباتها، ليس يعني من ليلتها ولكن إذا أنبتت.

---

(1) غافر، 51.

(2) لم يرد الحرف الأول من يدعون معجما، فلا ندري هل ان يحيى قرأ هذا الحرف بالتاء كما قرأ ذلك عامة قراء المدينة والحجاز، أو بالياء كقراءة عامة قراء العراق غير عاصم. انظر: الطبري، 17/ 196.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ﴾ (63) بخلقه فيما رزقهم.

﴿خَبِيرٌ﴾ (63) بأعمالهم.

قوله: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ (64) ﴿ٱلْغَنِيُّ﴾ عن خلقه ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ المستحمد الى خلقه، استوجب عليهم أن يحمدوه.

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (65) خلق لكم ما في الأرض كقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾(1).

﴿وَٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ (65) يعني لئلا تقع على الأرض.

﴿إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (65)

قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَحْيَاكُمْ﴾ (66) من النُّطَف.

﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ (66) يعني البعث وهو كقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾(2).

قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾ (66) يعني الكافر.

قوله: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ (67) حجّا وذبحا في تفسير قتادة.(3) قوله: ﴿هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ (67) / [43أ]

قال مجاهد: هراقة الدماء.(4)

قال يحيى: يعني النسك.(5)

قوله: ﴿فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ (67) اي لا يحوّلنك المشركون عن هذا

---

(1) البقرة، 29.

(2) البقرة، 28.

(3) في الطبري، 17/ 198: عن معمر عن قتادة ذبحا وحجا.

(4) في تفسير مجاهد، 2/ 428 يعني به الدماء، دماء الهدي وفي الطبري، 17/ 198 في رواية ابن جريح عن مجاهد: اراقة الدم بمكة. وفي رواية ابن ابي نجيح عن مجاهد: اهراق دماء الهدي.

(5) في طرة أعلى الورقة من ع جاءت كتابة مبتورة الأول بخط مخالف بقي منها ما يلي: وكذلك؟ ما قال النبي صلى الله عليه وسلم: خذوا عني مناسككم. والله أعلم بما أراد من ذلك.

الدين الذي انت عليه. يقوله للنبي.

﴿وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ (67) اي الى الإخلاص له.

عثمان عن نعيم بن عبدالله عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا بها دماءهم وأموالهم الاّ بحقها وحسابهم على الله».

قوله: ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسۡتَقِيمٍ﴾ (67) يعني على دين مستقيم، الإسلام تستقيم به حتى يهجم[1] بك على الجنة.

قـولـه: ﴿وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ (68) ﴿ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾ (69) يقوله للمشركين يعني ما اختلف فيه المؤمنون والكافرون فيكون حكمه فيهم ان يدخل المؤمنين الجنة ويدخل الكافرين النار.

قوله: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ (70) اي قد علمت ان الله يعلم ما في السماوات والأرض.

﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ (70)

نعيم بن يحيى عن الأعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله القلم فقال: اكتب. قال: رب ما أكتب؟ قال: ما هو كائن. قال فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. فاعمال العباد تعرض كل يوم اثنين وخميس فيجدونه على ما في الكتاب.

قوله: ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا﴾ (71) حجة بعبادتهم.

﴿وَمَا لَيۡسَ لَهُم بِهِۦ عِلۡمٞۗ﴾ (71) أنّ الاوثان خَلقت مع الله شيئا ولا رزقت معه شيئا.

﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ (71) للمشركين.

﴿مِن نَّصِيرٖ﴾ (71)

---

(1) هجم على القوم: انتهى إليهم بغتة. واستعاره عليّ كرم الله وجهه للعلم فقال: هجم بهم العلم على حقائق الأمور فباشروا رَوْح اليقين. لسان العرب مادة: هجم. والمقصود من عبارة يحيى بن سلام حتى تُدخل الجنة بغتة، لانه لا يعلم صلى الله عليه وسلم متى يكون ذلك.

قوله: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ﴾ (72) القرآن.

﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۗ﴾ (72) يكادون يقعون بهم (بانبيائهم)[1] فيقتلونهم في تفسير الحسن. وهو كقوله: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ﴾[2].

وقال مجاهد: يعني كفار قريش.[3]

قوله: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ﴾ (72) يعني بشرّ من قتل أنبيائهم.

﴿ٱلنَّارُ﴾ (72) في تفسير الحسن هي شرّ مما صنعوا بأنبيائهم، من قتلهم أنبياءهم أنّهم يخلدون في النّار ابدا.

قال: ﴿وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ (72)

قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ﴾ (73) يعني المشركين.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ (73) يعني الأوثان.

﴿لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ﴾ (73)

يعني ان الذباب يقع على تلك الأوثان فتنقر أعينها ووجوهها، فيسلبها ما اخذ من وجوهها وأعينها.

وسمعت بعضهم يقول: انهم كانوا يطلونها بخلوق.[4]

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ (73) والطالب هو الوثن والمطلوب الذباب.

قوله: ﴿(مَا)[5] قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ﴾ (74) ما عظموا الله حق عظمته ان عبدوا الأوثان من دونه التي ان سلبها الذباب الضعيف لم تستطع ان تمتنع منه.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ (74) فبقوته وعزته ذل مَن دُونه.

قوله: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى﴾ (75) يختار.

---

(1) في ع: بانبائهم.
(2) غافر، 5.
(3) الطبري، 17/ 202.
(4) الخلوق: ضرب من الطيب. وقيل الزعفران. لسان العرب: مادة: خلق.
(5) في ع: وما.

﴿مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ (75) ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ (76) من أمر الآخرة.

﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ (76) من أمر الدّنيا اذا كانوا في الآخرة.

﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ (76) يوم القيامة.

قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟﴾ (77) يعني الصلاة المكتوبة.

﴿وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ﴾ (77) في وجهتكم.

﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (77) لكي تفلحوا.

قوله: ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ (78) وهي مثل قوله: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ (1). وهما منسوختان نسختهما الآية التي في التغابن: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ (2).

قوله: ﴿هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ﴾ (78) اصطفاكم، ويقال: اختاركم لدينه. وهو واحد.

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (78) من ضيق.

ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة عن ابي تميم الجيشاني عن سعيد بن المسيب انه سمع حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لقد أعطاني ربي باني أوّل الأنبياء دخولا الجنة، وطيّب لي ولأمتي الغنيمة، واحلّ لنا كثيرا مما شدد به على من قبلنا، ولم يجعل علينا في الدين من حرج».

ابن لهيعة عن زيد بن ابي حبيب عن ابن شهاب عن علي بن عبدالله بن عباس عن ابيه قال: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ يعني من ضيق. جعل الله الكفارات مخرجا من ذلك.

همام عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير دينكم أيسره».

قال قتادة: ان كتاب الله قد جاءكم بذاك ورب الكعبة: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ (3).

---

(1) آل عمران، 102.

(2) التغابن، 16.

(3) البقرة، 185.

ابو أمية عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفس محمد بيده ما اجتمع أمران في الإسلام الا كان أحبهما الى الله أيسرهما».

بحر السقاء عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: ما عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمران قط إلاّ أخذ بأيسرهما ما لم يكن إثما. وكان أبعد الناس من الإثم.

قوله: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (78) اللّه سمّاكم المسلمين.

﴿مِن قَبْلُ﴾ (78) هذا اي من قبل هذا القرآن في الكتب كلها الأولى، وفي الذّكر. ﴿وَفِي هَٰذَا﴾ (78) القرآن.

قوله: ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ (78) بانه قد بلّغ.

﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ (78) على الأمم بان الرسل قد بلغت قومها.

سعيد عن قتادة ان كعبا قال: ان الله تبارك وتعالى أعطى هذه الأمة ثلاثا لم يعطهنّ قبلهم إلاّ نبيّا مرسلا: كان يبعث النبي فيقول: أنت شاهدي على أمتك، وإنّ الله جعلكم شهداء على النّاس. ويبعث النّبي / فيقول: ادعني استجب لك [43ب] وقال: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1]. ويبعث النبي فيقول: ليس عليك في الدين من حرج وقال: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾.

قوله: ﴿فَأَقِيمُوا۟[2] ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ (78) هما فريضتان واجبتان. اما الصّلاة فالصلوات الخمس يقيمونها على وضوئها، ومواقيتها، وركوعها وسجودها. وأما الزّكاة فقد فسّرناها في أحاديث الزّكاة على ما سنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها.

قوله: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ (78) بدين الله، فهو اعتصامكم بالله في تفسير الحسن.

وقال الكلبي: بتوحيد اللّه. وهو واحد.

قوله: ﴿هُوَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ (78) وليّكم.

﴿فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ (78) وعدهم النصر على أعدائه المشركين.[3]

---

(1) غافر، 60.

(2) في ع: (وأقيموا).

(3) جاء أثر الفراغ من تفسير سورة الحج: تم الجزء الخامس عشر بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد النبي المبارك الأمي وسلّم تسليما.

سورة المؤمنون

[44ب] / (*) بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

تفسير سورة المؤمنين** وهي مكّيّة كلّها

قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (1) قد سعد المؤمنون، والسّعداء أهل الجنّة.

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أنّ كعبا قال: لم يخلق اللّه بيده إلاّ ثلاثة، خلق آدم بيده، وكتب التّوراة بيده، وغرس الجنّة بيده ثم قال لها: تكلّمي، فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (1).

المعلّى بن هلال ذكره بإسناد قال: إنّ اللّه خلق الجنّة بيده، فجعل لبنة ذهب، ولبنة فضّة، وملاطها المسك، ثم جعل فيها ما جعل ثم نظر فيها فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، ثمّ أغلق بابها فليس يعلم ما فيها ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل.

قال: فالّذي يوجد من برد السّحر وطيبه فهو ما يخرج من خلل الباب.

قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ (2)

عثمان عن عمرو عن الحسن قال: الخشوع: الخوف الثّابت في القلب.

عثمان عن ليث عن مجاهد قال: الخشوع غضّ البصر وخفض الجناح.

وقال مجاهد: كان أهل العلم يكرهون إذا قام الرّجل في صلاته أن يعبث بشيء من (هكذا) يديه، أو يلتفت، أو يهتمّ بشيء من أمر الدّنيا.

(*) جاء في الورقة [44أ] من ع ما يلي: الجزء السادس عشر من تفسير ابن سلام، رواية أبي داود أحمد بن موسى بن جرير. فيه تفسير سورة قد أفلح المؤمنون، وسورة النّور إلى آخرها.

(**) القطع المعتمدة في تحقيق سورة المؤمنون: الأم: ع . قطع المقارنة: القيروان: 169، 179.

(1) في الطبري، 18/ 1: عن معمر عن قتادة.

المسعودي عن قتادة عن أبي مجلز عن أبي عبيدة أنّ عبدالله بن مسعود كان إذا قام في الصّلاة خفض فيها بصره، ويديه وصوته.

خداش عن هشام بن حسّان عن محمد بن سيرين قال: كانوا يلتفتون في صلاتهم حتى نزلت هذه الآية، فغضّوا أبصارهم. فكان أحدهم ينظر الى موضع سجوده.

وقال الحسن: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ اي خائفون.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (3) واللّغو: الباطل. وهو تفسير السّدّي.

ويقال: الكذب. وهو واحد، وهو الشرك.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾ (4) يؤدون الزّكاة المفروضة.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾ (5) من الزّنا.

﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ (6) إن شاء تزوج واحدة، وإن شاء تزوج اثنتين، وإن شاء ثلاثا، وإن شاء أربعا، لا يحل له ما فوق ذلك.

قوله﴾ ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ (6) يطأ بملك يمينه كم شاء.

قال: ﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ (6) في أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم، لا لوم عليهم في ذلك، أي لا إثم عليهم.

قوله: ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾ (7) وراء أزواجه أو ما ملكت يمينه.

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ (7) الزّناة تعدّوا الحلال إلى الحرام.

وكان قتادة يقول: من تعدّى الحلال أصاب الحرام.

وقال السدي: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ أي فأولئك هم المعتدون، أي الظّالمون أنفسهم بركوب المعصية.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾ (8) يؤدّون الأمانة ويُوفُون بالعَهدِ.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (9) يحافظون على الصّلوات الخمس.

قال قتادة: على وضوئها، ومواقيتها، وركوعها، وسجودها.

سعيد وهمّام عن قتادة عن حنظلة الكاتب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من حافظ على الصّلوات الخمس، على وضوئهن ومواقيتهن وركوعهنّ وسجودهن، وعلم أنّه حقّ للّه عليه دخل الجنّة، أو قال وجبت له الجنّة».

وقال سعيد: حرّم على النار.

قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ (10) ليس من واحد إلاّ قد أعدّ اللّه له منزلا وأهلا في الجنّة، فإن أطاع اللّه صار الى ما أعدّ له، وإن عصى اللّه صرف اللّه ذلك المنزل عنه فأعطاه المؤمن، مع ما أعد اللّه للمؤمنين، فورّث المؤمنين تلك المنازل والأزواج. فهو قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾.

قال: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ (11) والفردوس اسم من اسماء الجنّة في تفسير الحسن.

قال يحيى: وبلغني أنها بالرّومية.

سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هي ربوة الجنّة، وأوسطها، وأفضلها.

إبراهيم بن محمد عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة قال: الفردوس: جبل في الجنّة تفجّر منه أنهار الجنّة.

قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ (12). قال: والسّلالة، النّطفة تنسل من الرّجل، وكان بدء ذلك من طين. خلق اللّه آدم من طين، ثم جعل نسله بعد من سلالة من ماء مهين، ضعيف / يعني النّطفة. [45أ]

قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ (13) الرّحم.

قوله: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾ (14) يكون في بطن أمّه نطفة أربعين ليلة، ثم علقة أربعين ليلة، ثمّ يكون مضغة أربعين ليلة.

قال: ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عَظْماً﴾ (14) يعني جماعة العظام في قراءة من قرأها: عظْمًا.

وهي تقرأ: عِظاما يعني جماعة العظام عظما عظما.

﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ﴾ (14) وبعضهم يقرأها العظْم.(1)

﴿لَحْمًا﴾ (14) وهي مثل الأولى.

قال: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ (14)

أبو سهل عن أبي هلال الراسبي عن قتادة قال: أنبت عليه الشَّعر.

(1) قرأ ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر: عَظْما. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم وبكار عن أبان عن عاصم: ﴿عِظَاماً﴾. ابن مجاهد، 444.

سعيد عن قتادة: قال أنبت به الشَّعر.[1]

قال قتادة: وقال الحسن: الرّوح.

وفي تفسير عمرو عن الحسن: ذكرا وأنثى.

وقال الكلبي: الرّوح وهو في بطن أمّه.

وقال ابن مجاهد عن أبيه: حين استوى به الشباب.[2]

قال: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾ (14) وهو من باب البركة كقوله: ﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ﴾[3].

قوله: ﴿أَحۡسَنُ ٱلۡخَـٰلِقِينَ﴾ (14) إنّ العباد قد يخلقون، يشبّهون بخلق اللّه، ولا يستطيعون أن ينفخوا فيه الرّوح.

الربيع بن صبيح عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المصورون يعذّبون يوم القيامة ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم».

أبو أميّة بن يعلى الثقفي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله من أظلم ممن (يخلق)[4] كخلقي، فليخلقوا (ذبّانا)[5] أو ذرَّة، أو بعوضة».

حمّاد عن عبد الرّحمٰن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنّ أشد النّاس عذابا يوم القيامة الّذين يضاهون بخلق الله».

حمّاد عن علي بن زيد عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطّاب قال: «وافقني ربّي، أو وافقت ربّي في أربع، قال لما نزلت: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٖ مِّن طِينٖ﴾ إلى آخر الآية قلت: تبارك اللّه أحسن الخالقين. فقال رسول اللّه: يا عمر لقد ختمها اللّه بما قلت. وقلتُ: يا رسول اللّه، لو اتّخذنا من مقام إبراهيم مصلّى.

فأنزل اللّه: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗى﴾[6] قلت: يا رسول اللّه، لو حجبت النّساء فانّه يدخل عليهنّ الصّالح وغيره، فأنزل اللّه آية الحجاب. وكان بين

---

(1) في الطبري، 18/ 10: عن معمر عن قتادة: نبات الشَّعر.
(2) تفسير مجاهد، 2/ 430.
(3) الأعراف، 190.
(4) في ع: تخلق. الإصلاح من ابن ابي زمنين، ورقة: 225 وابن محكم، 3/ 133 .
(5) الذّبّان جمع، مفردة ذُباب وهو معروف. لسان العرب مادة: ذبب. وفي ابن أبي زمنين، ورقة: 225: ذبابا.
(6) البقرة، 125.

نبيّ اللّه وبين نسائه شيء فقلت لتنتهُنّ أو ليبدلنّه اللّه أزواجا خيرا منكنّ، فأنزل اللّه: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾[1].

قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ (15) بعدما ينفخ فيه الروح.

﴿لَمَيِّتُونَ﴾ (15) إذا جاء أجله.

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ (16)

قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾ (17)

تفسير مجاهد سبع سماوات[2]، طبقة طبقة بعضها فوق بعض كقوله: ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾[3] طبقة بعضها فوق بعض.

قوله: ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ﴾ (17) أن ننزّل عليهم مايحييهم وما يصلحهم من هذا المطر.

قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ﴾ (18)

عاصم بن حكيم عن سليمان التيمي عن الحسن بن مسلم عن ابن عباس قال: ما عام بأكثر من عام مطرا. أو قال: ما من عام، ولكنّ اللّه يصرفه حيث شاء. وقرأ هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ﴾[4].

الخليل بن مرة عن عمرو أنّ عليّا قال: إنّ هذا الرزق يتنزّل من السّماء كقطر المطر إلى كلّ نفس بما كتب اللّه لها.

عمار عن المسعودي أنّ عبداللّه بن مسعود قال: كلّ النّخل ينبت في مستنقع الماء الأوّل إلاّ العجوة فإنّها من الجنّة.

قال: ﴿فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (18)

قال الكلبي: يعني الأنهار، والعيون، والركيّ، يعني الآبار.

﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ﴾ (18) على أن نذهب بذلك الماء.

﴿لَقَٰدِرُونَ﴾ (18)

قوله: ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ﴾ (19) خلقنا لكم به، أي أنبتنا لكم به، بذلك الماء.

---

(1) التحريم، 5.

(2) تفسير مجاهد، 2/ 430.

(3) نوح، 15.

(4) الفرقان، 50.

﴿جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا﴾ (19) في تلك الجنات.

﴿فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ﴾ (19) يعني أنواع الفاكهة.

﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (19)

قوله: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ (20) وهي الزيتونة. والطور: الجبل وسيناء: الحسن، كقوله ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾[1] الجبل الحسن في تفسير قتادة[2]. يعني جبل بيت المقدس.

وقال ابن مجاهد عن أبيه، سيناء: المبارك[3]، أي الجبل المبارك، طور سينين.

قوله: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ (20)

وقال ابن مجاهد عن أبيه: تثمر به.[4]

﴿وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ﴾ (20)

عثمان عن زيد بن أسلم قال: قال رسول اللّه: «الزّيت[5] شجرة مباركة فَأْتَدِمُوا به وادّهنوا».

قوله: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾ (21) الآية.

﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا﴾ (21) يعني اللّبن.

﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ﴾ (21) في ألبانها، وظهورها، وكلّ ما ينتفع به منها.

قال: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (21) يعني لحومها. / [45 ب]

قوله: ﴿وَعَلَيْهَا﴾ (22) أي وعلى الإبل.

﴿وَعَلَى ٱلْفُلْكِ﴾ (22) السّفن.

﴿تُحْمَلُونَ﴾ (22) وقد يقال إنها سفن البرّ.

وقد قال في آية أخرى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ[6] فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ (41)

---

(1) التين، 2.

(2) الطبري، 18/ 13: عن معمر عن قتادة.

(3) تفسير مجاهد، 2/ 430.

(4) نفس الملاحظة.

(5) في ابن محكّم، 3/ 135إضافة: من.

(6) قرأ نافع وابن عامر: ذُرِّيَّاتِهِمْ. وقرأ ابن كثير وعاصم وابو عمرو وحمزة والكسائي: ذُرِّيَتَهُمْ. ابن مجاهد، 540. 541.

﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ (42)﴾[1]. وقال في آية أخرى ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ﴾[2].

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ (23) فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ (24) يقوله بعضهم لبعض.

﴿يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ (24) بالرّسالة وما له عليكم من فضل.

﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً﴾ (24) ولو أنزل ملائكة لآمنا.

﴿مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (24) أنّ رجلا ادعى النّبوة.

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ﴾ (25) جنون.

﴿فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (25)

قال بعضهم: حتّى يموت، وقال بعضهم: حتّى يستبين جنونه.

﴿قَالَ﴾ (26) نوح:

﴿رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ﴾ (26)

وقال في آية أخرى: ﴿مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾[3].

قال الله: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ۙ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ (27) وقد فسّرنا ذلك كلّه في سورة هود.

قوله: ﴿فَٱسْلُكْ فِيهَا﴾ أي فاحمل فيها.

﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ من كلّ صنفين اثنين.

يزيد بن إبراهيم والحسن بن دينار عن محمد بن سيرين قال: نبئت أنّ بعض أمراء المؤمنين سأل صاحبا لكعب: هل سمعت كعبا يقول في الطّلاء[4] شيئا؟

---

(1) يس، 41 ـ 42.

(2) الزخرف، 12.

(3) االقمر، 10.

(4) الطّلاء: الشراب الذي يطبخ حتى يذهب ثلثاه. ويُسمّي البعضُ الخمر طلاء. عون المعبود شرح سنن ابي داود لابن قيم الجوزية، كتاب الأشربة، باب في الدّاذي 10/ 152 والدّاذي: حَبّ يطرح في النّبيذ فيشتدّ. انظر لسان العرب، مادة: دوذ.

قال: نعم سمعته يقول: لمّا هبط نوح من السّفينة أعطي مثالا، فجعل ينظر فيه وجعل يأمرهم أن يخرجوا، فأخرجوا حتى بقي (حَبَلَتَان)[1] من عنب. فجاء الرسول فقال: لا أجدهما. فأمره، فرجع فقال: لا أجدهما، ثم أمره فرجع فقال: لا أجدهما: فقام قائما واستقبله ملك أو جبريل فقال له: ارجع فقد ذهب بهما الشّيطان، وقد ذهب من يجيء بهما. فجيء بالحبلتين وبالشّيطان فقال لنوح: إنّه شريكك فأحسن شركه. فقال: لي الثّلثان وله الثّلث. فقيل: إنّه شريكك فأحسن شركه. قال: لي النّصف وله النّصف. فقيل انه شريكك فأحسن شركه فقال: لي الثّلث وله الثلثان فقيل: أحسنت وأنت محسان، تأكله عنبا، وتأكله زبيبا، وتشربه عصيرا وتطبخه حتى يذهب ثلثاه ثم تشربه.

قوله: ﴿وَأَهْلَكَ﴾ (27) أي واحمل فيها أهلك.

﴿إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ﴾ (27) ابنه الذي غرق. والقول: الغضب.

﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي﴾ (27) أي ولا تراجعني.

﴿فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ (27) فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ﴾ (28) كان معه امرأته وثلاث (هكذا) بنين له: سام، وحام، ويافث، ونساؤهم. فجميع من كان في السّفينة ثمانية.

﴿فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (28) المشركين.

وقال في آية أخرى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2].

عثمان عن قتادة قال: قد بيّن اللّه لكم ما تقولون إذا ركبتم في البرّ، وما تقولون اذا ركبتم في البحر. اذا ركبتم في البرّ قلتم ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (13) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ (14)﴾[3] واذا ركبتم في البحر قلتم: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[4].

وقال سعيد عن قتادة يعلّمكم كيف تقولون إذا ركبتم، فإذا ركبتم قلتم عند الركوب: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا﴾ و﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾، وعند

---

(1) حبلتان: مثنى حَبَلة، وتجمع على: حَبَل. وهي شجر العنب. لسان العرب، مادة: حبل.

(2) هود، 41.

(3) الزخرف، 13 ـ 14.

(4) هود، 41.

النّزول: ﴿رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ (29).

ابن مجاهد عن أبيه قال: ﴿مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾ لنوح حين نزل من السّفينة[1].

قال يحيى: وسمعت النّاس إذا نزلوا منزلا قالوا هذا القول.

قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ﴾ (30) من أمر قوم نوح وغرقهم ﴿لَآيَٰتٍ﴾ لمن بعدهم ﴿وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ (30) بالدّين، يعني ما أرسل به الرّسل من عبادته. وهو تفسير الحسن.

قوله: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ (31) من بعد نوح.

﴿قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾ (31) يعني عادا.

﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ (32) يعني هودا.

﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ (32) وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ (33) وسّعنا الدّنيا عليهم، أي في الرزق.

﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (33) وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ﴾ (34) فيما يدعوكم إليه.

﴿إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ (34) يعني لَعَجَزَة.

﴿أَيَعِدُكُمْ﴾ (35) يقوله بعضهم لبعض على الاستفهام.

[46أ] ﴿أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾ (35) / مبعوثون.

أي قد وعدكم ذلك، تكذّبون بالبعث.

﴿۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ (36)

سعيد عن قتادة قال: تباعد البعث في أنفس القوم، أي لا يبعثون.

يقوله بعضهم لبعض.[2]

﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ (37) أي نموت ونولد.

﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (37) إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ﴾ (38) يعنون هودا.

﴿ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ (38) يزعم أنّ اللّه أرسله.

---

(1) تفسير مجاهد، 2/ 430.

(2) في الطبري، 18/ 20: عن معمر عن قتادة... يعني: البعث.

﴿وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (38) أي بمصدقين.

﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (39) قَالَ﴾ (40) اللّه.

﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ (40) أي عن قليل. والميم والالف صلة في الكلام. وهو تفسير السّدّي.

قال: ﴿لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ (40)

قال الله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ﴾ (41)

تفسير الحسن: الصّيحة، العذاب.

﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً﴾ (41) كالشيء البالي في تفسير المعلّى عن أبي يحيى عن مجاهد.[1]

وقال بعضهم مثل النّبات إذا صار غثاء، فتهشّم بعد إذ كان أخضر.

قال: ﴿فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (41) المشركين.

قوله: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ (42) من بعد الهالكين.

﴿قُرُونًا ءَاخَرِينَ (42) مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا﴾ (43) يعني الوقت الذي يهلكها فيه.

﴿وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾ (43) عن الوقت ساعة ولا يستقدمون من قبل الوقت.

قوله: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ (44)

قال قتادة: متتابعة أي تباعا بعضهم على إثر بعض.

﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ (44) الذي أرسل إليها.

﴿كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا﴾ (44) يعني العذاب الّذي أهلكهم به، أمّة بعد أمّة حين كذبوا رسلهم.

﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾ (44) لمن بعدهم.

﴿فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (44)

قال: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ (45) أي وحجّة بيّنة.

﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾ (46) يعني قومه.

﴿فَٱسْتَكْبَرُوا﴾ (46) عن عبادة الله.

﴿وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾ (46) مشركين.

(1) تفسير مجاهد، 2/ 431 : يعني كالرّميم الهامد، الذي يحمله السّيل. يعني به ثمود.

وقال الحسن: في الاستكبار في الأرض على النّاس.

قوله: ﴿فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا﴾ (47) أي أنصدق بشرين مثلنا، فلو كانا ملكين لآمنّا بهما. يعنون موسى وهارون.

﴿وَقَوۡمُهُمَا﴾ (47) يعنون بني إسرائيل.

﴿لَنَا عَٰبِدُونَ﴾ (47) وكانوا قد استعبدوا بني إسرائيل، ووضعوا عليهم الجزية. وليس يعني انّهم يعبدوننا.

قال اللّه: ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡلَكِينَ﴾ (48) فأهلكهم اللّه بالغرق.

قوله: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ﴾ (49) التوراة.

﴿لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ (49) لكي يهتدوا.

قوله: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ (50)

قال قتادة: خُلق لا والد له، آية، ووالدته ولدته من غير رجل، آية.

وقال السدي: ﴿ءَايَةً﴾ عبرة.

قوله: ﴿وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ﴾ (50)

سعيد عن قتادة: قال: الرّبوة هي بيت المقدس.[1]

قال يحيى: ذكر لنا أن كعبا كان يقول: هي أدنى الأرض إلى السّماء، ثمانية عشر ميلا.[2]

المعلى عن أبي يحيى عن مجاهد قال: بقعة في مكان مرتفع يقرّ فيه الماء.

وتفسير ابن مجاهد عن أبيه: الرّبوة المستوية[3]. وهو نحو حديث المعلى.

سعيد عن الحسن قال: الرّبوة دمشق.

نعيم بن يحيى عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: هي دمشق.[4]

وقال: ﴿ذَاتِ قَرَارٖ﴾ يعني المنازل، والمعين: الماء الذي أصله من العيون، الظاهر الجاري.

وقال الكلبي: المعين، الجاري وغير الجاري، اذا نالته الدِّلاء.

---

(1) في الطبري، 18/ 27: عن معمر عن قتادة.

(2) في الطبري، 18/ 27: عن معمر عن قتادة قال: كان كعب يقول.

(3) تفسير مجاهد، 2/ 431. (4) تفسير الطبري، 18/ 26.

شريك عن جابر عن عكرمة قال: الماء المعين: الظّاهر.

سعيد عن قتادة قال: ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾. ذات ثمر كثير وماء جاري (هكذا).(1)

قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ (51) يعني الحلال من الرزق. وهو تفسير السدي.

﴿وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (51) هكذا أمر اللّه الرّسل.

قوله:(2) ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ﴾ (52) ملّتكم.

﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ (52) ملّة واحدة.

وقال قتادة: دينكم دين واحد يعني الإسلام، والشّريعة مختلفة. قال: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ﴾(3).

[وقال السدي: يعني ملتكم ملة واحدة، يعني الإسلام].(4)

قال: ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾ (52) ان تعبدوا غيري.

[وقال السدي: ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ يعني فاعبدون].(5)

قوله: ﴿فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾(6) (53) يعني دينهم الإسلام الّذي أمر اللّه به نبيّهم.

﴿زُبُرًا ۖ﴾ (53) فدخلوا(7) في غيره. وهو تفسير السدي.

وقال [الحسن](8): ﴿زُبُرًا ۖ﴾ قطعا.

وقال مجاهد: قطعا. وهم اهل الكتاب.(9)

---

(1) في الطبري، 18/ 28: عن معمر عن قتادة: هي ذات ثمار وهي بيت المقدس. وعلق الطبري على هذا الشرح بقوله: وهذا القول الذي قاله قتادة في معنى ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ وان لم يكن أراد بقوله: انها إنّما وصفت بأنها ذات قرار لما فيها من الثمار، ومن اجل ذلك يستقر فيها ساكنوها، فلا وجه له نعرفه.

(2) بداية المقارنة مع 169، ورقة [1].

(3) المائدة، 48.

(4) إضافة من 169.

(5) نفس الملاحظة.

(6) ساقطة في ع.

(7) في 169: دحلوا.

(8) إضافة من 169.

(9) في تفسير مجاهد، 2/ 431: يعني الكتب فرقوها قطعا.

[نا][1] سعيد عن قتادة قال: ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ﴾ قال كتبا.[2]

قال سعيد: وقال الحسن: تقطعوا كتاب الله بينهم (فحرفوه)،[3] وبدّلوه كتابا كتبوه على ما حرّفوا.

قال يحيى وهي تقرأ على وجهين: زُبَرا مثل قراءة مجاهد، وزُبُرا مثل قراءة قتادة[4].

فمن قرأها، زُبَرا قال: قطعا، ومن قرأها: زُبُرا قال: كتبا. وهي كقوله: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ﴾[5]: فِرَقا وهذا هو مقرأ الحسن وغيره. وكان عليّ بن أبي طالب (وغيره)[6] يقرؤها: فارقوا دينهم وكانوا شيعا.

[46 ب] قال: ﴿كُلُّ حِزۡبِۢ﴾ (53) كل قوم / منهم.

﴿بِمَا لَدَيۡهِمۡ﴾ (53) بما عندهم مما اختلفوا فيه.

﴿فَرِحُونَ﴾ (53) يقول: راضون. تفسير السدي.

[حدثني][7] حماد بن سلمة عن أبي غالب عن أبي أمامة قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم][8]: «تفرّقت بنو إسرائيل على سبعين فرقة، فرقة واحدة في الجنة وسايرها في النار، ولتفترقنّ هذه الأمة على إحدى وسبعين، واحدة[9] في الجنة وسائرهم في النار».

[وحدثني][10] (خالد عن زيد بن أسلم)[11] عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللّه [صلى الله عليه وسلم][12]: «لتتبعن سنة من كان

---

(1) إضافة من 169.
(2) في الطبري، 18/ 29: عن معمر عن قتادة.
(3) في ع فخرقوه وهو خطأ من الناسخ. في ابن ابي زمنين، ورقة: 227: فحرفوه.
(4) لم يرد الاختلاف في هذا الحرف في كتاب السبعة لابن مجاهد ولا في النشر لابن الجزري. ذكره الطبري في: 18/ 29. 30. انظر كذلك: التحرير والتنوير لابن عاشور 18/ 73.
(5) الروم، 32.
(6) ساقطة في 169.
(7) إضافة من 169.
(8) نفس الملاحظة.
(9) في 169: لتزيدن هذه الامة عليهم بواحدة فواحدة.
(10) إضافة من 169.
(11) في طرة ع: في كتاب ابي داود: خالد عن صفوان بن سليم.
(12) إضافة من 169.

قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر حتى لو سلكوا جحر ضبّ لسلكتموه. قالوا يا رسول اللّه: اليهود والنّصارى؟ قال: فمن؟»

[حدثني][1] خداش عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي [صلى الله عليه وسلم][2] مثله غير أنّه قال: لدخلتموه.

[نا][3] عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن النّبي [صلى الله عليه وسلم][4] مثله.

قوله: ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ﴾ (54) في غفلتهم.

(و)[5] قال قتادة: في ضلالتهم.

﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (54) يعني إلى آجالهم. تفسير السدي. وهي منسوخة نسخها القتال.

قوله: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ﴾ (55)

[نا][6] عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: (أي)[7] نزيدهم، نملي لهم.[8]

﴿مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ (55) ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ (56) أي (لذلك)[9] نمدّهم بالمال والولد يعني المشركين.

﴿بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾ (56) أنّا لا نعطيهم ذلك مسارعة لهم في الخيرات، وأنهم يصيرون إلى النار [أي و][10] أن ذلك شرّ لهم.

وقال ابن مجاهد عن أبيه ﴿نُمِدُّهُم﴾ نعطيهم[11]. وهو تفسير السدي.

قوله: ﴿(إِنَّ)[12] الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ (57) خائفون.

﴿وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ (58) القرآن.

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) نفس الملاحظة.
(3) نفس الملاحظة.
(4) نفس الملاحظة.
(5) ساقطة في 169.
(6) إضافة من 169.
(7) ساقطة في 169.
(8) تفسير مجاهد، 2/ 432.
(9) في 169: ليس بذاك. وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 227، وابن محكّم، 3/ 141: «ليس لذلك».
(10) إضافة من 169.
(11) تفسير مجاهد، 2/ 432.
(12) ساقطة في ع.

﴿يُؤۡمِنُونَ (58) وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ(59) وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾ (60) ممدودة.

﴿وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ﴾ (60) خائفة.

﴿أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ﴾ (60)

[حدثني][1] ابو الأشهب عن الحسن قال: كانوا يعملون ما عملوا منْ أعمال البرّ ويخافون ألاّ ينجيهم ذلك من عذاب ربهم.

[ـا سعيد عن قتادة قال.......... على خوف من الله جل وعزّ ويعلمون أنهم راجعون إلى ربّهم.

وحدثني][2] المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: (يعملون ما عملوا من الخير وهم يخافون ألاّ يقبل منهم).[3]

[قوله]:[4] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ (61) في الأعمال الصّالحة.

وقال الحسن: أي فيما افترض اللّه عليهم، يعني ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ (57) وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ (58) وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ (59) وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ﴾ (60).

قوله: ﴿وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ (61) ﴿وَهُمۡ لَهَا﴾ للخيرات، مدْركون في تفسير الحسن.

وقال بعضهم: ﴿لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ بها سابقون أي بالخيرات.

[قال: وحدثني][5] عبدالرحمٰن[6] بن أبي بكر بن أبي مليكة القرشي المكيّ (ابن)[7] أخي عبدالله بن أبي مليكة عن عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس وعائشة أنهما كانا يقرآن هذا الحرف: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ أَتَوا﴾، خفيفة بغير مدّ أي يعملون ما عملوا ممّا نُهوا عنه ﴿وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ﴾ خايفة أن يؤخذوا به.

---

(1) إضافة من 169.
(2) إضافة من 169 بها تمزيق بقدر 3 كلمات.
(3) في 169: المؤمن ينفق وقلبه وجل من خشية الله انه الى ربه راجع.
(4) إضافة من 169.
(5) نفس الملاحظة.
(6) بداية [2] من 169.
(7) في 169: بن.

قوله: ﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (62): إلاّ طاقتها.

قوله: ﴿وَلَدَيْنَا﴾ (62) أي وعندنا.

﴿كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (62)

[حدثني][1] نعيم بن يحيى عن الأعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال: أوّل ما خلق اللّه القلم فقال: اكتب. قال: ربّ ما أكتب قال: ما هو كائن. [قال]:[2] فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة. قال: فأعمال العباد تعرض كلّ يوم اثنين وخميس، فيجدونه على ما في الكتاب.

قال يحيى: وسمعت بعضهم يزيد فيه: ثم تلا ابن عباس هذه الاية: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[3] ثم قال: ألستم قوما عربا؟ هل تكون النسخة إلاّ من كتاب؟

قوله: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ (63)

قال قتادة: يقول في غفلة من هذا، ممّا ذكر من أعمال المؤمنين في الآية الأولى.

(﴿وَلَهُمْ﴾)[4] (63) يعني المشركين.

﴿أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ (63) دون أعمال المؤمنين هي شرّ من أعمال المؤمنين.

﴿هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾ (63) لتلك الأعمال.

وتفسير مجاهد: ﴿فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ يعني القرآن .﴿وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾: خطايا من دون ذلك، من دون الحق[5].

وبعضهم يقول: أعمال لم يعملوها، سيعملونها.

[نا][6] بحر السّقاء عن الزّهري عن سعيد بن المسيّب أن عمر [بن

---

(1) إضافة من 169.

(2) نفس الملاحظة.

(3) الجاثية، 29.

(4) في ع: وليس. وهو خطأ.

(5) في تفسير مجاهد، 2/ 432. 433 يعني في عمى من هذا القرآن، يعني خطايا من دون ذلك لا بد لهم أن يعملوها.

(6) إضافة من 169.

الخطاب][1] قال: يا رسول اللّه أنعمل لِمَا قد فُرغ منه أو لِمَا نأتنف؟[2] قال: لا، بل اعمل لما قد فُرغ منه. قال: (ففيم)[3] العمل إذا؟ قال: اعملوا فكل لا يُنال إلاّ بعمل. قال: هذا حين نجتهد.

[نا][4] درست عن يزيد [بن أبان][5] الرّقّاشي أن عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله ما العمل [اليوم][6]، أشيء مستأنف (أم)[7] شيء قد فرغ منه؟ قال: قد فرغ منه. قال: ففيم العمل اليوم؟ (فقال)[8]: كل عبد (مُوتّى)[9] لما خلق له.

[حدثني][10] حماد بن سلمة عن ثابت البُنَاني عن مطرف بن عبدالله بن الشّخّير قال: لم (تُكَلوا)[11] / إلى القدر وإليه تصيرون. [147]

قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ﴾ (64) [يعني فلمّا في تفسير السّدّي].[12]

﴿أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ﴾ (64) يعني أبا جهل وأصحابه الّذين قتلوا يوم بدر.

نزلت هذه الآية قبل ذلك بمكّة.

قال: ﴿إِذَا هُمۡ يَجۡـَٔرُونَ﴾ (64)

قال قتادة: يجزعون.

﴿لَا تَجۡـَٔرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ (65) لا تجزعوا اليوم.

قال قتادة: ذكر لنا أنها نزلت في الّذين قتل اللّه يوم بدر.

﴿إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ﴾ (65) أي لا يمنعكم منّا أحد.

وقال الحسن: ﴿يَجۡـَٔرُونَ﴾[13] (65) (يصرخون)[14] إلى اللّه بالتّوبة فلا يقبل منهم.

﴿قَدۡ كَانَتۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾ (66) يعني القرآن.

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) استأنف الشيء وأتنفه ابتدأه. لسان العرب.
(3) مادة: أنف في 169: فيم.
(4) إضافة من 169.
(5) نفس الملاحظة.
(6) نفس الملاحظة.
(7) في 169: او.
(8) في 169: قال.
(9) في 169: مُوَتًّا.
(10) إضافة من 169.
(11) في ابن محكّم، 3/ 143: لم توكلوا.
(12) إضافة من 169.
(13) في ع: تجارون.
(14) في ع: تصرخون.

﴿فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ (66)

قال ابن مجاهد عن أبيه: أي تستأخرون عن الإيمان[1].

﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ﴾ (67) بالحرم.

﴿سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ (67)

[حدثني][2] أبو الأشهب عن الحسن قال: مستكبرين بحرمِي، تَهجرون رسولي.

وفي تفسير عمرو عن الحسن في قوله: ﴿سَٰمِرًا﴾ يقول: قد بلغ من أمانكم أنّ سامركم يسمر بالبطحاء، يعني سمر اللّيل، والعرب تقتل بعضها بعضا، وتسيء بعضها بعضا، وأنتم في ذلك تَهجرون كتابي ورسولي.

وقال الكلبي: وأنتم سُمّرا حول البيت.

قال يحيى: مقرأ الكلبي في هذا الحرف سُمّرا.

[نا][3] سعيد عن قتادة قال: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ﴾ بالحرم، يعني: أهل مكة.

﴿سَٰمِرًا﴾ سامرهم لا يخاف شيئا، كانوا يقولون: نحن أهل الحرم فلا نقرب، لِمَا أعطاهم اللّه من الأمن.[4]

﴿تَهْجُرُونَ﴾ تتكلمون بالشّرك والبهتان في حرم اللّه.

[نا][5] عاصم بن حكيم أن مجاهدا قال: ﴿سَٰمِرًا﴾، مجلسا.[6]

[قال وحدثني][7] المعلى عن أبي يحيى عن مجاهد قال:[8] هو منكَر القول، وهُجْر القول[9].

قوله: ﴿(أَفَلَمْ)[10] يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ﴾ (68) يعني القرآن.

---

(1) تفسير مجاهد، 2/ 433.

(2) إضافة من 169.

(3) إضافة من 169.

(4) في الطبري، 18/ 39. 40: عن معمر عن قتادة، بلفظ قريب.

(5) إضافة من 169.

(6) في تفسير مجاهد، 2/ 433: يعني بالليل.

(7) إضافة من 169.

(8) نفس الملاحظة.

(9) في الطبري، 18/ 40: بالقول السيىء في القرآن.

(10) في ع: أو لم.

﴿أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (68) أي لم يأتهم إلاّ ما أتى آباءهم الأوّلين.

وقال السدي: ﴿أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ﴾ يعني الّذي لم يات ءاباءهم الأوّلين، وهو واحد.

قوله:[1] ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُواْ رَسُولَهُمْ﴾ (69) أي الّذي أرسل إليهم، يعني محمّدا.

﴿فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ (69)

سعيد عن قتادة قال: بل يعرفون وجهه ونسبه.

قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ (70) أي بمحمّد جنون. أي قد قالوا ذلك.

قال اللّه: ﴿بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ (70) القرآن.

﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾ (70) يعني جماعة من لم يؤمن منهم.

قوله: ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ﴾ (71) أهواء المشركين.

﴿لَفَسَدَتِ﴾ (71) يعني لهلكت.

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ (71)

وتفسير الحسن: لو كان الحقّ في أهوائهم، لوقعت أهواؤهم على هلاك السّماوات والأرض ومن فيهنّ.

وقال بعضهم: الحقّ هاهنا: اللّه، كقوله: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ﴾[2] يعني بالحقّ اللّه ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ (على)[3] فرائضه.

قال: ﴿بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ﴾ (71): بشرفهم، شرفٌ لمن آمن به.

قال الحسن وقتادة: يعني القرآن، أنزلنا عليهم فيه ما يأتون، وما يتقون، وما يحرّمون، وما يحلّون.

﴿فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم﴾ (71) عما بيّنّا لهم.

﴿مُّعْرِضُونَ﴾ (71)

وقال قتادة: معرضون عن القرآن.

---

(1) هنا توقفت المقارنة مع 169.

(2) العصر، 3.

(3) في ع: غلى.

وقال السدي: ﴿بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ﴾: بشرفهم ﴿فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم﴾ يعني عن شرفهم ﴿مُّعْرِضُونَ﴾.

قال يحيى: سمعت سفيان الثوري يذكر في هذه الآية: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾[1]: فيه شرفكم.

قوله: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا﴾ (72)

قال قتادة: أم تسألهم على ما أتيتهم به جُعلا، أي إنك لا تسألهم عليه أجرا.

قال: ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ (72) أجر ربّك أي ثوابه في الآخرة خير من أجرهم لو أعطوك في الدّنيا أجرا.

قال: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ (72)

وقد يجعل اللّه رزق العباد بعضهم من بعض، يرزق اللّه إيّاهم، يقسم رزق هذا على يدي هذا ﴿وَهُوَ خَيْرُ﴾ أفضل ﴿ٱلرَّٰزِقِينَ﴾. وهو تفسير السدي.

عبدالرحمن بن يزيد الشّامي عن عثمان بن حيان عن أم الدرداء قالت: ما بال أحدكم يقول: اللّهم ارزقني، وقد علم أنّ اللّه لا يمطر عليه من السّماء دنانير ولا دراهم، وإنّما يرزق بعضكم من بعض، فمن ساق اللّه إليه رزقا فليقبله، وإن لم يكن إليه محتاجا فليعطه في أهل الحاجة من إخوانه، وإن كان محتاجا استعان به على حاجته، ولا يردّ على اللّه رزقه الّذي رزقه.

الخليل بن مرة عن عمران القصير قال: لقيت مكحولا بمكة، فأعطاني شيئا فانقبضت عنه فقال: خذه فإنّي سأحدّثك فيه بحديث. فقلت: حدّثني به فإنّه أحبّ إليّ منه. فقال: أعطى رسول اللّه عمر شيئا، فكأنّه انقبض عن أخذه، فقال له رسول اللّه: «إذا أتاك اللّه بشيء لم تطلبه ولم تعرض له فخذه، فان كنت محتاجا إليه فأنفقه، وإن لم تكن إليه محتاجا فَضَعْه في أهل الحاجة».

ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة عن قبيصة بن ذويب أن عمر بن الخطّاب دفع إلى عبداللّه بن سعد، رجل من قريش، ألف دينار، فقال: لا إِرْبَ لِي بها يا أمير المؤمنين، ستجد من هو أحوج إليها منّي. فقال خذها / فإنّما قلتَ لي كما قلتُ [47 ب] لرسول اللّه صلى الله عليه وسلم فقال: «يا عمر، ما أتاك من عطاء غير مشرفة له نفسك ولا سائلة فأقبله».

(1) الأنبياء، 10.

قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (73) الى دين مستقيم، وهو الطريق إلى الجنة.

قوله: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ (74) يعني بالبعث يوم القيامة. وهو تفسير السدي.

﴿عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ (74) لجائرون في تفسير قتادة.

وقال الحسن: تاركون له.

وقال الكلبي: معرضون عنه.

قال يحيى: وهو واحد.

قوله: ﴿وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ﴾ (75) يعني أهل مكّة، وذلك حيث أُخِذوا بالجوع سبع سنين حتى أكلوا الميتة والعظام، وأجهدوا حتّى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السّماء دخانا ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾[1] نزلت هذه قبل أن يؤخذوا بالجوع، ثمّ أخذوا بالجوع فقال اللّه وهم في ذلك الجوع: ﴿وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّواْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ﴾ (75) في ضلالتهم.

﴿يَعْمَهُونَ﴾ (75) يتمادون في تفسير الحسن.

وقال قتادة يلعبون.

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ﴾ (76) يعني ذلك الجوع في السّبع السّنين.

﴿فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ (76) يقول: لم يؤمنوا. وقد سألوا أن يرفع ذلك عنهم فيؤمنوا فقالوا: ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ﴾[2] وهو ذلك الجوع ﴿إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ فكشف عنهم فلم يؤمنوا.

قال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (77) يعني يوم بدر، القتل بالسيف. نزلت بمكة قبل الهجرة، فقتلهم اللّه يوم بدر.

قال: ﴿إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ (77) يائسون.[3]

قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ﴾ (78) خلق لكم.

﴿ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ (78) يعني سمعهم، وأبصارهم، وأفئدتهم.

---

(1) الدخان، 10.

(2) الدخان، 12.

(3) في ابن ابي زمنين، ورقة: 228: يئسوا من كل خير.

﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (78) أقلكم من يشكر، أي يؤمن.

قال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (79) خلقكم في الأرض.

﴿وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (79) يوم القيامة.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (80) يقوله للمشركين (يذكّره)[1] نعمته عليهم. يقول: فالذي أنشأ لكم السّمع والأبصار والأفئدة، ويحيي ويميت، وله اختلاف الليل والنهار، قادر على أن يحيي الموتى.

قال: ﴿بَلْ قَالُوا۟ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ (81) ثم أخبر بذلك القول فقال:

﴿قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (82) لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ﴾ (83) أي وعدنا أن نبعث نحن وآباؤنا فلم نبعث. كقوله: ﴿فَأْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[2].

قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (83) كذب الأولين وباطلهم. فأمر اللّه نبيّه أن يقول لهم:

﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (84) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ﴾ (85) أي: فإذا قالوا ذلك فـ ﴿قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (85) فتؤمنوا وأنتم تقرّون أنّ الأرض ومن فيها للّه.

﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ (86) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ﴾ (87) فاذا قالوا ذلك فـ ﴿قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (87) وأنتم تقرّون أن اللّه خالق هذه الأشياء وربّها.

وقد كان مشركو العرب يقرّون بهذا.

﴿قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ (88) أي مِلك كلّ شيء.

قال ابن مجاهد عن أبيه، خزائن كلّ شيء.[3]

﴿وَهُوَ يُجِيرُ﴾ (88) من يشاء فيمنعه فلا يوصل إليه.

﴿وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ (88) أي من أراد أن يعذبه لم يستطع أحد منعه.

﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (88) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ﴾ (89) فاذا قالوا ذلك فـ ﴿قُلْ فَأَنَّىٰ

---

(1) في ابن ابي زمنين: ورقة 228، وابن محكّم، 3/ 147: يذكّرهم.

(2) الدخان، 36.

(3) تفسير مجاهد، 2/ 434.

﴿تُسْحَرُونَ﴾ (89) عقولكم. فشبههم بقوم مسحورين، ذاهبة عقولهم.

ثم قال: ﴿بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِٱلْحَقِّ﴾ (90): القرآن. أنزله الله على النّبيّ.

وهي تقرأ على وجه آخر: بل (أتيناهم)[1] يا محمد بالحقّ: بالقرآن.

﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ (90) مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ﴾ (91) وذلك لقول المشركين: إنّ الملائكة بنات الله.

﴿وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ﴾ (91) وذلك لما عبدوا من الأوثان، اتّخذوا مع الله آلهة.

قال: ﴿إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ﴾ (91) يقول: لو كان معه آلهة: ﴿إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ﴾.

﴿وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ (91) لطلب بعضهم ملك بعض حتى يعلو عليه، كما يفعل ملوك الدّنيا.

﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (91) ينزّه نفسه (كما)[2] يكذبون.

قال: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ (92) الغيب هاهنا في تفسير الحسن: ما لم يجيء من غيب الآخرة.

﴿وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ (92): ما أعلم العباد.

﴿فَتَعَٰلَىٰ﴾[3] (92) ارتفع الله.

﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (92) يرفع نفسه عمّا قالوا.

قوله: ﴿قُل﴾ (93) يا محمّد.

﴿رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾ (93) من العذاب.

﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (94) لا تهلكني معهم إن أريتني ما يوعدون.

قال: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ﴾ (95) من العذاب.

[48أ] ﴿لَقَٰدِرُونَ (95) ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ (96) يقول: ادفع بالعفو / والصّفح القول القبيح والأذى. تفسير السدي.

---

(1) هكذا في ع. وفي ابن ابي زمنين ورقة: 228: اتيتَهم.

(2) في طرة ع: كما في الأم، وفي غيرها: عن ما. في ابن محكّم، 3/ 148: عمّا.

(3) في ع: إضافة: الله، وهو خطأ.

قال يحيى: وذلك قبل أن يؤمر بقتالهم.

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ (96) بما يكذبون.

قوله: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ (97) وهو الجنون.

﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ (98) فأطيع الشيطان، فأهلك، أمره الله أن يدعو بهذا.

قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (99)

قال الحسن: ليس أحد من خلق اللّه ليس لِلّه بوليّ إلاّ وهو يسأل اللّه الرّجعة إلى الدّنيا عند الموت بكلام يتكلم به، وإن كان أخرس لم يتكلم في الدّنيا بحرف قط وذلك، إذا استبان له أنّه من أهل النّار سأل اللّه الرّجعة ولا يسمعه من يليه.

﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ (100) فيما صنعت.

قال اللّه: ﴿كَلَّا﴾ (100) لستَ براجع إلى الدّنيا، وهي مثل قوله: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (10)[1].

ثم قال: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ (100) هذه الكلمة: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ (100).

خالد وإبراهيم بن محمد عن صفوان بن سليم عن سليمان بن عطاء عن رجل من بني حارثة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا حضر الإنسان الموت جمع كلّ شيء له كان يمنعه من الحقّ، فجُعِل بين عينيه»، في حديث خالد، وفي حديث إبراهيم كلّ شيء كان يمنعه من حقه فجعل بين يديه، فعند ذلك يقول ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾.

قال يحيى: وأخبرني رجل من أهل الكوفة عن السدي قال: إنّ الكافر إذا نزل به الموت وعاين حسناته قليلة وسيئاته كثيرة، نظر إلى ملك الموت من قبل أن يخرج من الدّنيا، فتمنى الرّجعة وصدّق بما كذّب به، فعند ذلك يقول: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ يعني إلى الدنيا ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾. يقول اللّه: ﴿كَلَّا﴾ يعني لا يرجع إلى الدّنيا. ثم استأنف فقال: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ ولا يسمع بها بنو آدم. ونحو ذلك مثل قول فرعون في سورة يونس[2].

---

(1) المنافقون، 10.

(2) لعله يقصد الآية: 90 من سورة يونس.

قوله: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (100)

فطر بن خليفة قال: سألت مجاهدا عن هذه الآية فقال: ما بين الموت إلى البعث.[1]

سعيد عن قتادة: قال: أهل القبور في البرزخ، وهو الحاجز بين الدّنيا والآخرة[2].

وقال السّدّي: البرزخ ما بين النفختين.

قوله: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ (101) والصور: قرن. وقد فسّرنا ذلك قبل هذا الموضع.

﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ (101)

سعيد عن قتادة عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة مواطن لا يسأل فيها أحدٌ أَحَدًا: اذا وضعت الموازين حتى يعلم أيثقل ميزانه أم يخفّ، وإذا تطايرت الكتب حتى يعلم أيأخذ كتابه بيمينه أم بشماله، وعند الصّراط حتى يعلم أيجوز الصّراط أم لا يجوز».

وفي تفسير عمرو عن الحسن أن أنسابهم يومئذ قائمة معروفة قال: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ﴾ (35)[3].

قال يحيى: وسمعت بعض الكوفيين يقول ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾[4] أي يرونهم. يقول: يعرفونهم في مواطن، ولا يعرفونهم في مواطن.

وقال الحسن: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ يتعاطفون عليها كما كانوا يتعاطفون عليها في الدّنيا، ﴿وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ عليها أن يحمل بعضهم عن بعض كما كانوا يتساءلون في الدّنيا بأنسابهم. كقول الرّجل أسألك بالله وبالرّحم.

قوله: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (102): السّعداء، وهم أهل الجنّة.

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ (103) أن يغنموها فصاروا

---

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 434: البرزخ: الحاجز بين الموت والرجوع الى الدنيا؟

(2) في الطبري، 18/ 53: عن معمر عن قتادة: برزخ بقية الدنيا.

(3) عبس: 34 ـ 35.

(4) المعارج، 11.

في النّار.

قال: ﴿فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (103) لا يخرجون منها ولا يموتون.

﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ (104)

قال يحيى: وبلغني عن ابن مسعود قال: مثل الرّأس المشيط[1].

قال: وأخبرني صاحب لي عن يحيى بن عبدالله المدني عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: «شفته السّفلى ساقطة على صدره، والعليا قالصة قد غطّت وجهه».

حاجب بن عمر عن عمّه الحكم بن الأعرج عن أبي هريرة قال: يعظم الكافر في النّار مسيرة سبع ليال، ضرسه مثل أُحُد، شفاههم عند صدرهم، سود، زرق حُبْنٌ[2]، مفتوحون، يتهافتون في النّار، ويقول: هل امتلأت؟ وتقول هل من مزيد؟ حتى يضع الرّحمٰن قدمه فيها فتقول: رب قط قط.

قوله: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ (105) يقول لهم ذلك في النّار.

﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ (106)

تفسير ابن مجاهد عن أبيه: التي كتبت علينا[3].

﴿وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ (106)

فطر عن أبي الطّفيل قال: سمعت عبدالله بن مسعود يقول: الشّقيّ من شقي في بطن أمّه، والسّعيد من وعظ بغيره. / [48 ب]

قال يحيى: وقد ذكرنا الحديث عن النّبي عليه السّلام أنه يكتب في بطن أمّه شقيّا أو سعيدا في غير هذه السورة.

قوله: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ (107)

سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن عبدالله بن عمرو أن أهل جهنّم يدعون مالكا فلا يجيبهم أربعين عاما، ثمّ يردّ عليهم: ﴿إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾[4]. ثم ينادون

(1) الطبري، 18/ 56.

(2) في طرة ع: الحَبَن: عِظَم البطن.

(3) في تفسير مجاهد، 2/ 432 التي كتبت عليهم.

(4) الزخرف، 77.

ربّهم: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾، فيسكت عنهم قدر عمر الدّنيا مرّتين، ثمّ يردّ عليهم: ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ فوالله ما نبس القوم بعدها بكلمة وما هو إلاّ الزّفير والشّهيق. فشبّه أصواتهم بأصوات الحمير: أوّلها زفير، وآخرها شهيق.(1)

أبو أمية عن سليمان التيمي أن أهل النّار يدعون خزنة أهل النّار أربعين سنة، ثم يكون جوابهم إيّاهم: ألم تأتكم رسلكم بالبينات؟ ﴿قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَـٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ﴾(2) ثم ينادُون مالكا فلا يجيبهم مقدار ثمانين سنة. ثم يكون جواب مالك إيّاهم: ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾. ثم يَدْعون ربهم: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا﴾، فلا يجيبهم مقدار الدنيا مرّتين، ثم يكون جوابه إياهم: ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ ثم إنما هو الزّفير والشّهيق.

قوله: ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا﴾ (108)

تفسير الحسن والسدي: اصغروا فيها، الخاسىء عندهما الصّاغر.

وتفسير قتادة: الخاسىء: الذي لا يتكلّم، ليس إلاّ الزّفير والشهيق.

قوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنۡ عِبَادِي﴾ (109) يعني المؤمنين.

﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ (109) أفضل من رحم.

وقد جعل الله الرّحمة في قلب من يشاء، وذلك من رحمة الله وهو أرحم من خلقه.

الصلت بن دينار عن أبي عثمان النّهدي(3) عن سلمان الفارسي قال: إن الله خلق يوم خلق السّماوات والأرض مائة رحمة، كلّ رحمة منها طباقها السماوات والأرض، فأنزل منها رحمة واحدة فيها تتراحم الخليقة، حتّى ترحم البهيمة بهيمتها، والوالدة ولدها، حتى إذا كان يوم القيامة (جاء)(4) بتلك التسع والتسعين الرحمة، ونزع تلك الرّحمة من قلوب الخليقة فكمّلها مائة رحمة، ثم نصبها بينه وبين خلقه. فالخائب من خيّب من تلك المائة الرّحمة.

---

(1) في الطبري، 18/ 60: عن معمر عن قتادة بلفظ قريب.

(2) غافر، 50.

(3) هو عبدالرحمٰن بن ملّ انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 6/ 277.

(4) في ع: خا.

قوله: ﴿فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا﴾ (110) يقوله لأهل النّار.

﴿حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ﴾ (110) كانوا يسخرون بأصحاب الأنبياء، يضحكون منهم.

وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ (أَنسَوۡكُمۡ)[1] ذِكۡرِي﴾ ليس يعني أنّ أصحاب الأنبياء أنسوهم ذكر اللّه فأمروهم ألاّ يذكروه، ولكن جحودهم، واستهزاؤهم، وضحكهم منهم هو الذي انساهم ذكر اللّه، كقول الرّجل: أنساني فلان كل شيء، وفلان غائب عنه، بلغه عنه أمر فشغل ذلك قلبه. وهي كلمة عربية.

قوله: ﴿إِنِّي جَزَيۡتُهُمُ ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ﴾ (111) في الدّنيا.

﴿أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ (111) ذلك جزاؤهم ﴿أَنَّهُمۡ﴾ أي بأنهم ﴿هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾. وهي تقرأ على وجه آخر: إنّي جزيتهم اليوم الجنّة بما صبروا في الدّنيا.

ثم قال: ﴿أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ وقوله: ﴿ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ النّاجون من النّار، فازوا من النار إلى الجنّة.

قوله: ﴿قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ﴾ (112) يقوله لهم في الآخرة.

﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ (112) أي كم عدد السّنين التي لبثتم في الأرض؟ يريد بذلك أن يعلمهم قلّة بقائهم كان في الدّنيا، فتصاغرت الدّنيا عندهم.

﴿قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ﴾ (113) وذلك لتصاغر الدّنيا عندهم.

﴿فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ﴾ (113): الملائكة. تفسير مجاهد.[2]

وقال قتادة: الحُسّاب[3] الذين كانوا يحسبون آجالنا مثل قوله: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمۡ عَدّٗا﴾[4] الأنفاس، وهي آجالهم.

﴿قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ﴾ (114) إنّ لبثكم في الدّنيا في طول ما أنتم لابثون في النار كان قليلا وهو كقوله: ﴿وَتَظُنُّونَ﴾ أي في الآخرة ﴿إِن لَّبِثۡتُمۡ﴾ في الدنيا ﴿إِلَّا قَلِيلٗا﴾[5].

---

(1) في ع: انساكم. وضع فوق الكلمة علامة للاستدراك لكن ذلك لم يتم.
(2) تفسير مجاهد، 2/ 435.
(3) في الطبري، 18/ 63: عن معمر عن قتادة.
(4) مريم، 84.
(5) الإسراء، 52.

قوله: ﴿(لَوْ)[1] أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (114) أي لو كنتم علماء لم تدخلوا النار. والمشركون هم[2] الذين لا يعلمون كقوله: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (59)[3]، وأشباه ذلك. وقال في المؤمنين: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾[4] و(أشباه)[5] ذلك.

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا﴾ (115) لغير بعث ولا حساب.

﴿وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (115) وهو على الاستفهام. اي قد حسبتم ذلك، ولم نخلقكم عبثا، إنما خلقناكم للبعث والحساب.

قوله: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ﴾ (116) من قبل العلّو.

﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾ (116) اسمان من أسماء اللّه.

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ﴾ (116) على الله.

[49أ] وبعضهم / يقرؤها: الكريمُ، بالرفع يقول: اللّه الكريم[6]. مثل هذا الحرف: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ﴾ (15)[7] أي الكريم على اللّه، (على)[8] مقرأ من قرأها بالجرّ.

ومن قرأها بالرّفع يقول: الله المجيد، أي الكريم.

[وتفسير السدي بالرّفع، يعني الله تبارك وتعالى يتجاوز ويصفح].[9]

قوله: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾ (117): لا حجّة له به. تفسير مجاهد.[10]

وكان قتادة يقول: لا بيّنة له به بأنّ اللّه أمره أن يعبد إلٰها من دونه.

﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ﴾ (117) يعني فإنّما جزاؤه على ربّه. وهو تفسير السّدّي.

---

(1) ساقطة في ع.
(2) بداية المقارنة مع 179 ورقمها: 724.
(3) الروم، 59.
(4) القصص، 80.
(5) في 179: شباه.
(6) قرأ أبان بن تغلب وابن محيصن وأبو جعفر وإسماعيل عن ابن كثير: الكريمُ بالرّفع صفة لربّ العرش. البحر المحيط، 6/ 424.
(7) البروج، 15.
(8) ساقطة في 179.
(9) إضافة من 179.
(10) في تفسير مجاهد، 2/ 435: لا بيّنة له به.

وقال يحيى: فإنّما حساب ذلك الّذي يدعو مع اللّه إلٰها آخر.

﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (117)

وقال قتادة: يقول: ذلك حساب (الكافرين)[1] عند الله (أنّهم لا يفلحون)[2]، وهم أهل النار.

وهي تقرأ على وجه آخر: ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ﴾ أن يُدخله النّار.

ثم قال: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ كلام مستقبل.

قوله: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ (118) يعني وأنت أفضل من يرحم. وهو تفسير السّدّي. أمر الله النّبيّ [صلّى اللّه عليه وسلّم][3] بهذا الدعاء.

قال يحيى: (قول)[4] ابن عباس والحسن: [قوله][5] في القرآن كله: ﴿لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ﴾، لا حجة له. و(قول)[6] قتادة في القرآن كلّه: ﴿لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾[7] لا بيّنة له.

[تمت السورة].[8]

(1) في 179: الكافر.
(2) في 179: انه لا يفلح.
(3) إضافة من 179.
(4) في 179: قال.
(5) إضافة من 179.
(6) في 179: قال.
(7) ساقطة في 179.
(8) إضافة من 179.

سورة النّور

تفسير سورة (*) النّور وهي مدنيّة

بسم اللّه الرّحمٰن الرّحيم

قوله: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾ (1) أي هذه (سورة)(1) أنزلناها.

﴿وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (1) لكي تذكروا. وهي تقرأ على وجهين: ﴿وَفَرَضْنَٰهَا﴾ وفرَّضْناهَا، على التّخفيف والتّثقيل(2). فرض فيها فرائضه.

قال قتادة: وحدّ فيها حدوده، و(سنّ)(3) فيها سننه. يعني ما فرض في هذه السورة و(سنّ)(3) فيها.

وقال السّدّي: ﴿وَفَرَضْنَٰهَا﴾ يعني بيّنّاها.

قوله: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾ (2) هذا في الأحرار اذا لم يكونا محصنين، فان كانا محصنين رجما.

[نا](4) ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله في البكر ينكح ثم يزني قبل ان يجامع امرأته قال: الجلد عليه ولا رجم عليه حتى يحصن. واما المملوكان فيجلدان خمسين خمسين وليس عليهما رجم، ولا يقام حد الزنا على أحد حتى يشهد عليه أربعة أحرار عدول يجيئون جميعا غير (متفرقين)(5) حُرّا كان الزّاني أو

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة النّور: الأم: ع. قطع المقارنة 179، 169.

(1) في 179: السورة.

(2) قرأ ابن كثير وابو عمرو: ﴿وَفَرَّضْنَاهَا﴾ مشددة. وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ مخففة. ابن مجاهد، 452.

(3) في 179: بيّن.

(4) إضافة من 179.

(5) في 179: مفترقين.

مملوكا. فان شهد أربعة على امرأة، احدهم زوجها، لم ترجم، ولاعنها زوجها وجلد الثلاثة ثمانين ثمانين. (فإذا)[1] جاء الشهود الأربعة (متفرقين)[2] جلدوا ثمانين ثمانين. (فاما)[3] الرجل الزاني فتوضع عنه ثيابه إذا جلد، وأما المرأة فيترك عليها من الثياب ما يصل اليها الجلد. وان أقر الزاني على نفسه بالزنا، حرا كان أو مملوكا لم يقم عليه الحد حتى يقرّ على نفسه أربع مرات. (قال: والجلد في الزنا بالسوط).[4]

[نا][5] بحر السقاء عن الزهري قال: جاء ماعز بن مالك الى رسول الله (عليه السلام)[6] فأقر على نفسه بالزنا. فرده ثلاث مرات. فجاءه في الرابعة فأخذه أخذا شديدا فقال: يجيء أحدكم (يَنِبّ)[7] نبيب: التّيس. أندع حدا من حدود الله. فأرسل الى قومه فدعاهم[8] فقال: أتعلمون به جنونا؟ قالوا: لا. فرجمه.[9]

[نا][10] الخليل بن مرة عن يحيى بن ابي كثير ان رسول الله [صلى الله عليه وسلم][11] أتاه رجل فقال: أصبتُ حدا فأقِمه عليّ. فدعا بسوط، فأُتِي بسوط شديد فقال: سوط دون هذا. فأُتي بسوط منكسر العجز فقال: فوق هذا. فأتي بسوط بين السوطين، فأمر به فجلد جلدا بين الجلدين.

[نا][12] سعيد عن قتادة: الجلد في الزنا (المتح)[13] الشديد.

ويقول: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ (2) أي الجلد الشديد.

[نا][14] سعيد عن الحسن وعطاء قالا: أي حتى لا تعطل الحدود.

---

(1) في 179: وإذا.
(2) في 179: مفترقين.
(3) في 179: واما.
(4) تأتي في 179: بعد حديث الزهري.
(5) إضافة من 179.
(6) في 179: صلى الله عليه وسلم.
(7) نبّ التيس ينبّ، صاح.
(8) بداية [1] من 179 ورقمها: 725.
(9) جاء في 179: قال: والجلد في الزنا بالسوط. وقد مرت في ع. انظر الملاحظة في الهامش رقم: (9).
(10) إضافة من 179.
(11) نفس الملاحظة.
(12) إضافة من 179.
(13) في 179: المنح بالنون وهو خطأ من الناسخ. في طرة ع: المتح يريد أن يملأ يده بالسوط. وفي طرة 179: المتح: يعني يتمطى في الضربة. في لسان العرب، مادة: متح، المتح جذبك رشاء الدلو تمد بيد وتأخذ بيد على رأس البئر.
(14) إضافة من 179.

قال يحيى: وسألت سفيان الثوري فقال لي مثل قولهما.

[وقال السدي: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ يعني في حكم الله الذي حكم به على الزناة.

حدثني][1] إبراهيم بن محمد عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: لا (يقام)[2] الحد حتى (يشهدوا انهم رأوه يدخل كما يدخل المرود في المكحلة).[3]

قال يحيى: وأما الرجم فهو في مصحف أبّي بن كعب وفي مصحفنا في سورة المائدة (في)[4] قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ / هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾[5] حيث رجم رسول الله [صلى الله [49 ب]
عليه وسلم][6] اليهوديين حين ارتفعوا اليه.

[حدثني][7] المعلّى عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال: قال لي أبّي ابن كعب: يا زر، كم تقرءون سورة الأحزاب؟ قلت ثلاثا وسبعين آية. قال قط؟ قلت: قط. قال فوالله ان كانت (لتوازي)[8] سورة البقرة. وان فيها لآية الرجم. قلت: وما آية الرجم يا أبا المنذر؟ قال: اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم.

[يحيى قال:][9] المسعودي عن القاسم بن عبدالرحمن ان عمر بن الخطاب حمد الله ثم قال: أما بعد فان هذا القرءان نزل على رسول الله (عليه السلام)[10] فكنا نقرأ: (و)[11] لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر، وآية الرجم. واني

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) في 179: يجب.
(3) في 179: يرى كالمرود في المكحلة.
(4) ساقطة في 179.
(5) المائدة، 44.
(6) إضافة من 179.
(7) إضافة من 179.
(8) في 179: لتوازن.
(9) إضافة من 179.
(10) في 179: صلى الله عليه وسلم.
(11) ساقطة في 179.

قد خفت ان يقرأ القرءان قوم يقولون: لا رجم، وان رسول الله [صلى الله عليه وسلم][1] قد رجم ورجمنا. والله لولا ان يقول الناس: ان عمر زاد في كتاب الله لكتبتها . ولقد نزلت وكتبناها.

قال يحيى: وقد رجم عثمان.

[وحدثني][2] حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن زاذان عن عليّ قال: إذا أقرّ بالزنا فأنا أوّل من يرجم، ثم يرجم الناس، واذا قامت البيّنة رجمت البيّنة[3] ثم (يرجم)[4] الناس.[5]

قال يحيى: ولا تحصن الأمةُ ولا اليهودية ولا النصرانية، ولا يحصن المملوك الحُرَّة ولا يحصن الحرُّ اذا كانت له امرأة لم يدخل بها، ولا تحصن امراة لها زوج لم يدخل بها. واذا احصن الرجل والمرأة (بوطىء)[6] مرة واحدة ثم زنى بعد ذلك وليست له امرأة يوم زنى، او زنت امرأة ليس لها زوج يوم زنت فهما محصنان يرجمان. واذا زنى احد الزوجين وقد احصن ولم يحصن الآخر رجم الذي احصن منهما وجلد الذي لم يحصن [منهما][7] مائة. ولا تحصن ام الولد وان ولدت له أولادا. واذا زنى الغلام او الجارية وقد تزوجا، و[قد][8] دخل الغلام بامرأته، او دخل على الجارية زوجها، ولم يكن الغلام احتلم ولم تكن الجارية حاضت فلا حد عليهما، لا رجم ولا جلد حتى يحتلم وتحيض ويغشى امرأته بعد ما احتلم ويغشى الجارية زوجها بعدما حاضت فحينئذ (يكونان)[9] محصنين.

واذا كانت لرجل ام ولد قد ولدت منه فأعتقها، فتزوجها، ثم زنى قبل ان يغشاها بعد ما أعتقت، فلا رجم عليه، ولا هي ان زنت حتى يغشاها بعدما

(1) إضافة من 179.
(2) نفس الملاحظة.
(3) البيّنة هنا هم الأربعة الشّهداء الذين ورد ذكرهم في سورة النّور. انظر ابن محكّم، 3/ 157 تعليق: 4.
(4) في 179: رجم.
(5) في طرة ع: خلاف مذهب مالك.
(6) في 179: فوطىء.
(7) إضافة من 179.
(8) نفس الملاحظة.
(9) في ع: يكونا.

اعتقت. وان كان مملوكا تحته حرة فدخل بها، فاعتق، فزنى قبل ان يغشاها بعد ما أعتق فلا رجم عليه. واذا كان (الزوجان)[1] يهوديين او نصرانيين فأسلما جميعا ثم زنى أحدهما ايهما كان قبل ان يغشاها بعدما أسلما، فلا رجم عليه حتى يغشاها في الإسلام[2]. وانما رجم النبي [صلى الله عليه وسلم][3] اليهوديين لانهم تحاكموا اليه وإحصان اهل الشرك في شركهم ليس باحصان حتى يغشى في الإسلام.

قوله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ (2) (رحمة).[4]

﴿فِي دِينِ اللَّهِ﴾ (2) في حكم الله.

﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (2) قد فسرناها في صدر الآية.

قوله: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا﴾ (2) (أي)[5] جلدهما.

﴿طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (2) يقال: الطائفة رجل فصاعدا.

[وقال السدي: ﴿وَلْيَشْهَدْ﴾ يعني وليحضر ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا﴾ يعني جلدهما].[6]

قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (3) وذلك ان النبي قدم المدينة و(بها)[7] نساء من نساء أهل الكتاب، وإماء مشركات من إماء مشركي العرب، مؤاجرات (مجاهرات)[8] بالزنا، لهنّ رايات مثل رايات البياطرة. قال بعضهم لا يحل من نساء أهل (الكتاب)[9] الا العفائف الحرائر، ولا نساء المشركين من غير أهل الكتاب. وإماء المشركين حرام على المؤمنين.

وقال بعضهم في قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ يعني من كان يزني بتلك المؤاجرات من نساء أهل الكتاب ومن إماء المشركين، وان كانت حرة من

---

(1) في 179: الزوجين.
(2) بداية [2] من 179 ورقهما: 726.
(3) إضافة من 179.
(4) ساقطة في 179.
(5) ساقطة في 179.
(6) إضافة من 179.
(7) في 179: فيها.
(8) في ع: مهاجرات.
(9) في ع: الكتات.

المشركات، لا ينكحها الا زان من اهل الكتاب او مشرك من مشركي العرب.

قال: ﴿وَحُرِّمَ ذَالِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ تزويجهن. ثم حرم نساء المشركات من غير أهل الكتاب (زواني)(1) كن او عفائف فقال: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾(2). ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟﴾.

[قال]:(3) ولا بأس بتزويج الحرة التي قد زنت وان أقيم عليها الحد.

وبعضهم يقول: نزلت في كل زانية ثم نسخت / فيما حدثني نصر بن طريف [50أ] وأبو أمية عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: نسختها ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ﴾(4).

وحدثني ابن أبي ذئب عن شعبة مولى ابن عباس عن ابن عباس ان رجلا أتاه فقال: إنّي أصبت من امرأة ما حرم الله، فأذهب الله ذلك ورزقني توبة، فأردت أن أتزوجها، وإنهم يقولون: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾. فقال: كنّ بغايا لهن رايات مثل رايات البياطرة (فيدخل)(5) عليهن الناس. اذهب فتزوجها. فما كان من إثم فهو علي.

وحدثني همام عن قتادة ان أُبّي بن كعب و(رجلا)(6) من أصحاب النبي [صلى الله عليه وسلم](7) لم يروا بأسا إذا زنى الرجل بالمرأة ان يتزوجها وقالوا: الشرك اعظم من ذلك.

قال يحيى: يعنون انها قد تكون مشركة ثم تسلم، فهو أعظم من الزنا.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ (4) يقذفون المحصنات بالزنا. والمحصنات الحرائر المسلمات.

وقال السدي: ﴿(وَ)(8) الَّذِين يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ يعني العفائف عن

(1) في 179: زوان.
(2) البقرة، 221.
(3) إضافة من 179.
(4) النّور، 32.
(5) في 179: يدخل.
(6) في ع: رجال.
(7) إضافة من 179.
(8) ساقطة في ع و179.

الفواحش: الحرائر المسلمات، وكذلك الرجل الحر المسلم إذا قذف.

قال: ﴿ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ (4) يجيئون جميعا (يشهدون)[1] عليه بالزنا.

﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ (4) يجلد بالسوط ضربا بين الضربين، لا توضع (عنه)[2] ثيابه، ولا يرفع الجلاد يده حتى يُرى بياض ابطه ويجلد في ثيابه التي قذف فيها الا ان يكون عليه (فرو)[3]، او قباء[4] (محشو)[5]، أو جبة محشوة. وليس على قاذف المملوك، ولا المكاتب، ولا أم الولد، ولا المدبر، ولا الذمي، ولا الذمية حدّ.

وان قذف المملوك (حرا)[6] جلد أربعين جلدة، وان قذف اليهودي او النصراني المسلم جلد ثمانين. ولا يجلد الوالد اذا قذف ولده، ويجلد الولد اذا قذف والده. ولا يجلد (المملوكان)[7] اذا قذف بعضهم بعضا.

واذا أقيم على الرجل او المرأة الحد في الزنا، ثم افترى عليه أحد بعد ذلك، فلا حد عليه. واذا جلد القاذف ثم عاد[8] (لقذف)[9] الذي كان قذفه لم يكن عليه الا الحد الأول.[10]

(و)[11] حدثني إبراهيم بن محمد عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: لو افترى ابو بكرة على المغيرة بن شعبة مائة مرة ما كان عليه الا الحد الأول.

قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (4) العاصون، وليس بفسق الشرك. وهي كبيرة.

---

(1) في 179: فيشهدون.
(2) ساقطة في 179.
(3) في ع: فروا.
(4) القَباء. جمع أَقْبِية، ثياب. من قبا الشيء قَبْوا جمعه. سمي بذلك لاجتماع أطرافه. لسان العرب، مادة: قبا.
(5) في ع: محشوا.
(6) في 179: الحر.
(7) في 179: المملوكين.
(8) بداية [3] من 179 ورقمها: 727.
(9) في 179: يقذف.
(10) في طرة ع: خلاف مذهب مالك.
(11) ساقطة في 179.

(و)[1] حدثني أبو أمية عن يحيى بن ابي كثير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قذف المحصنة من الكبائر».

قال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (5)

[نا][2] سعيد عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب قالا: توبته فيما بينه وبين الله، ولا شهادة له.[3]

قال يحيى: رجع الى أول الآية: ﴿وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ﴾.

(و)[4] حدثني بحر السقاء قال: سألت الزهري عن الرجل يجلد في القذف ثم يتوب أتقبل شهادته (قال)[5]: حدثني سعيد بن المسيب ان الرهط الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة: ابو بكرة، وشبل بن معبد البجلي، وعبدالله بن الحارث، وزياد أمير البصرة، (لما)[6] قدموا المدينة قيل لهم: أشهدتم على رجل من اصحاب النبي [صلى الله عليه وسلم][7]؟ فأمضى أبو بكرة الشهادة، وشبل بن معبد، وعبدالله بن الحارث. وأبى زياد أن يمضي الشهادة. قال: رأيت منظرا قبيحا. فقال لهم عمر: من رجع عن شهادته أجزنا شهادته في المسلمين، فرجع شبل بن معبد وعبدالله بن الحارث، وأبى أبو بكرة ان يرجع عن شهادته. فاجاز عمر شهادتهما وتأول هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ (ثُمَّ)[8] لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ (4) إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾.

قال يحيى: يرى عمر أنّ توبتهم أن يرجعوا. وليس عليه النّاس، لأنّه لا شهادة لهم بعدُ أبدا.

قال يحيى:[9] وكذلك حدثني حماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن

---

(1) ساقطة في 179.
(2) إضافة من 179.
(3) الطبري، 18/ 79.
(4) ساقطة في 179.
(5) في 179: فقال.
(6) في 179: فلما.
(7) إضافة من 179.
(8) ساقطة في 179.
(9) إضافة من 179.

الشعبي مثل قول عمر.

وقال الشعبي: يقوم على رؤوس الناس فيكذب نفسه. والناس على قول الحسن وسعيد بن المسيب ان شهادته لا تجوز أبدا.

(و)[1] حدثني إبراهيم [بن محمد][2] عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: لم تقبل لابي بكرة شهادة لانه لم يرجع عن شهادته.

(و)[3] حدثني الحسن بن دينار عن الحسن قال: شهادة كل من أقيم عليه (الحد)[4] جائزة إذا تاب، غير القاذف.

[50 ب] [نا][5] / عمار عن الحسن بن دينار عن الحسن في العبد يقذف الحر (قال):[6] (يجلد)[7] اربعين ولا تجوز شهادته ابدا وان اعتق.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ (6) وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ (7) وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا﴾ (8) عن المرأة.

﴿ٱلۡعَذَابَ﴾ (8) الحد، الرجم ان كان دخل بها او احصنت قبله، أو الجلد ان لم تكن محصنة.

﴿أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ (8) ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ (9) يعني زوجها في قذفه اياها. وذلك اذا ارتفعا الى الامام. (وان)[8] لم يرتفعا الى الامام فهي امرأته. وان ارتفعا الى الإمام وثبت على قذفها، قال اربع مرات عند الإمام: اشهد بالله اني لصادق، اشهد بالله اني لصادق، أشهد بالله اني لصادق، أشهد بالله اني لصادق. ثم يقول الخامسة: لعنة الله عليّ ان كنت من الكاذبين. وتقول هي أربع مرات: أشهد بالله انه لكاذب (يعني)[9] زوجها، اشهد بالله انه لكاذب، أشهد بالله انه (لكاذب)[10]، أشهد

---

(1) ساقطة في 179.
(2) إضافة من 179.
(3) ساقطة في 179.
(4) في 179: حد.
(5) إضافة من 179.
(6) في 179: علامة تدل على وجود إضافة في الطرة لم تظهر في الصورة.
(7) في 179: يحد.
(8) في 179: فإن.
(9) في 179: تعني.
(10) في 179: لكاد.

بالله انه لكاذب. ثم تقول الخامسة: غضب الله عليّ ان كان من الصادقين.

[قال يحيى:[1] (ذكره)[2] حماد عن أيوب عن سعيد بن جبير. ثم يفرق بينهما ولا يجتمعان أبدا.

[نا][3] ابو بكر بن عياش عن المغيرة عن إبراهيم ان عمر بن الخطاب قال: اذا لاعن الرجل امرأته ثم فرق بينهما، لم يجتمعا أبدا. فان اكذب نفسه قبل ان يفرغا من الملاعنة جلد حد القاذف ثمانين[4]، وهي امرأته. ذكره حماد عن الحجاج بن ارطأة عن عطاء. وان كان لاعنها في إنكار ولدها، أُلحق الولد بها وهي عصبته وعصبتها بعدها. وإن أكذب نفسه وقد بقي من الملاعنة شيء جُلِد حدّ القذف وهي امراته والولد له. وإن أكذب نفسه بعد اللعان، جلد ولا سبيل له عليها. قال بعضهم: ويلحق الولد به.

ابوبكر بن عياش عن المغيرة عن إبراهيم قال: اذا لاعن الرجل امرأته ثم اكذب نفسه، جلد ورد اليه ولده. ولا يلاعن الرجل امرأته الأمة، ولا اليهودية، ولا النصرانية[5]. وان أنكر الرجل ولده من اليهودية او النصرانية لزمه الولد، وان أنكر ولده من الأمة، بعد ما أقرّ به مرة واحدة، لزمه الولد.

واذا قذف الرجل امراته الحرة قبل ان يدخل بها، ثم ارتفعا الى السلطان، تلاعنا. واذا طلق الرجل امرأته الحرة واحدة او اثنتين ثم قذفها، تلاعنا ما كانت في العدة ان ارتفعا الى السلطان.

قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ (10).

سعيد عن قتادة في قوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾[6].

قال: فضل الله الإسلام، ورحمته القرآن.

وقال السدي: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ يعني ولولا مَنُّ اللّه عليكم ورحمته، يعني ونعمته أي لأهلك الكاذب من المتلاعنين.

---

(1) إضافة من 179.
(2) في 179: ذكر.
(3) إضافة من 179.
(4) هنا توقفت المقارنة مع 179.
(5) في طرة ع: خلاف مذهب مالك.
(6) يونس، 58.

﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ (10) تواب على من تاب من ذنبه، حكيم في أمره.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ (11) بالكذب.

﴿عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ (11) جماعة منكم.

سعيد عن قتادة قال: هذا في شأن عائشة وما أذيع عليها أنّها كانت مع رسول الله في سفر، فأخذ الناس في الرحيل، وانقطعت قلادة لها، فطلبتها في المنزل ومضى الناس. وقد كان صفوان بن مُعَطَّل تخلف عن المنزل قبل ذلك ثم أقبل، فوجد الناس قد ارتحلوا وهو على بعيره، واذا هو بعائشة. فجاء ببعيره وولاها ظهره حتى ركبت، ثم قاد بها. فجاء وقد نزل الناس. فتكلم بذلك قوم واتّهموها.

قال يحيى: بلغنا ان عبدالله بن أبّي (ابن)[1] سلول، وحسان بن ثابت، ومسطحا وحمنة ابنة جحش هم الذين تكلموا في ذلك. ثم شاع ذلك في الناس فزعموا ان رسول الله لما أنزل الله عذرها جلد كل واحد (منهما)[2] الحدّ.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ بالكذب ﴿عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ يعني هؤلاء.

ثم قال: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾ (11) يعني (عائشة وصفوان)، يعني ما قيل فيهما.

﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم﴾ (11) يعني الذين قالوا ما قالوا.

﴿مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ﴾ (11) على قدر ما أشاع.

﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ (11).

قال مجاهد: بدأ به.

﴿مِنْهُمْ﴾ (11).

وقال ابن مجاهد: بدأه.[3]

﴿لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (11)

قال بعضهم: هو مسطح. فذهب بصره وهو العذاب العظيم.

وقال بعضهم: عبدالله بن أبّي ابن سلول المنافق له عذاب عظيم، جهنم.

---

(1) ساقطة في ابن ابي زمنين، ورقة: 231.

(2) هكذا هي أيضا في ابن ابي زمنين، ورقة: 231. في ابن محكّم، 3/ 166: منهم.

(3) في تفسير مجاهد، 2/ 437: هو عبدالله بن ابي ابن سلول بدأه.

سعيد عن قتادة: قال: ﴿وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ﴾ / رجلان: أحدهما من [51أ]
قريش اسمه مسطح، والآخر من الأنصار.

قوله: ﴿لَّوْلَآ﴾ (12) هلا.

﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ (12) أي كما كانوا يظنون بأنفسهم، لو كانوا مكان صفوان ما كان منهم الا خيرا. فليظن بأخيه المسلم ما يظن بنفسه.

﴿وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ (12) ما خاض فيه القوم.

ثم قال: ﴿لَّوْلَا﴾ هلا.

﴿جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ (13) ان كانوا صادقين.

﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ (13)

قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ (14) هي مثل الأولى.

وقال السدي: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ يعني ونعمته.

﴿فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (14) فيها تقديم.

يقول: ولولا فضل الله عليكم ورحمته (لمسّكم)[1] في ما أفضتم فيه عذاب عظيم في الدنيا والآخرة. والإفاضة فيه ما كان يلقى الرجلُ الرجلَ فيقول: اما بلغك ما قيل من امر عائشة وصفوان.

قوله: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ (15) يرويه بعضكم عن بعض. تفسير مجاهد[2] وقتادة.

﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (15)

حدثني خالد عن الحسن قال: القذف قذفان، أحدهما ان تقول: ان فلانة زانية. هذا فيه الحد. والآخر أن (تقول)[3]: ان الناس يقولون ان فلانة زانية. فليس في هذا حدّ.

قوله: ﴿وَلَوْلَآ﴾ (16) هلا.

﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾ (16) يعني لا ينبغي لنا. وهو

---

(1) مكررة في ع.

(2) تفسير مجاهد، 2/ 438.

(3) في ع: تقول.

تفسير السدي.

﴿سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ﴾ (16) كذب عظيم.

ثم قال: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ﴾ (17) ينهاكم الله.

﴿أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ (17) وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ (18) بخلقه.

﴿حَكِيمٌ﴾ (18) في أمره.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ﴾ (19) ان يظهر الزنا في تفسير قتادة.

وقال السدي: ﴿أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ﴾ يعني تفشو. وهو نحو قول قتادة: يظهر.

﴿فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ (19) هم المنافقون. كانوا يحبون ذلك ليعيبوا به النبي ويغيظوه.

قال: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ (19) وعذاب الدنيا للمنافقين ان تؤخذ منهم الزكاة كرها، وما ينفقون في الغزو كرها.

﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ﴾ (20) هي مثل الأولى، أي لأهلكهم فاستأصلهم. يعني الذين قالوا ما قالوا. وليس يعني بالفضل والرحمة عبدالله بن أبّي ابن سلول فيهم.

وقد ذكره بعد هذه الآية انه في النار.

قال: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ (20) بالمؤمنين.

قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ﴾ (21) خطايا.

﴿ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ (21)

وبعضهم يقول: أمر الشيطان.

﴿وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ﴾ (21) فان الشيطان.

﴿يَأۡمُرُ﴾ (21) بالخطيئة ويأمر

﴿بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ﴾ (21)

عاصم بن حكيم عن سليمان التيمي عن أبي مجلز قال: ﴿لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾. قال النذور في المعاصي.

عاصم بن حكيم عن محمد بن الزبير عن أبيه عن عمران بن حصين قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا نذر في غضب وكفارته كفارة اليمين».

قال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ (21) هي مثل الأولى.

﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم﴾ (21) ما صلح منكم.

﴿مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى﴾ (21) يصلح.

﴿مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (21)

قوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ (22)

قال قتادة: ولا يحلف.

﴿أُوْلُواْ (ٱلْفَضْلِ)[1] مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ (22) الغنى.

﴿أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (22) أي فكما تحبون ان يغفر الله لكم فاعفوا واصفحوا.

سعيد عن قتادة قال: انزلت في أبي بكر الصديق ومسطح. كان بينه وبين ابي بكر قرابة، وكان يتيما في حجره، وكان الذي أذاع على عائشة ما أذيع، فلما أنزل الله برءاتها وعذرها (تَأَلّى)[2] ابو بكر، حلف، ألاّ (يرزأه)[3] خيرا أبدا. فأنزل الله هذه الآية.

قال يحيى: ذكر لنا ان نبي اللّه دعا ابا بكر فتلاها عليه فقال: اما تحب ان يعفو الله عنك؟ قال: بلى. قال: فاعف وتجاوز. فقال ابو بكر: لا جرم، والله لا أمنعه معروفا كنت أوليه إيّاه قبل اليوم.

وحدثني يحيى بن أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان أبا بكر كفّر يمينه لذلك.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ (23) العفائف. تفسير السدي.

﴿ٱلْغَٰفِلَٰتِ﴾ (23) اي لم يفعلن الذي قذفن به.

﴿ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (23) ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ / أَلْسِنَتُهُمْ [51 ب] وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾(24)

---

(1) في ع: الطَّوْل وهو خطأ. في ابن ابي زمنين، ورقة: 232: الفضل.

(2) تَألّى: حلف. لسان العرب، مادة: ألاَ.

(3) يرزأه: رزأ فلان فلانا إذا برّه. لسان العرب، مادة: رزأ.

بلغني انه يعني بذلك عبدالله بن أبّي ابن سلول في أمر عائشة.

أبو أمية عن يحيى بن ابي كثير ان رسول الله عليه السلام قال: قذف المحصنة من الكبائر.

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ (25)

قال قتادة: اي عملهم الحق، أهل الحق بحقهم، وأهل الباطل بباطلهم.

وقال السدي: يعني حسابهم العدل.

قال يحيى: يدانون بعملهم.

﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ (25) البين. والحق اسم من أسماء الله.

قوله: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ (26)

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: هي الأعمال الخبيثة والكلام الخبيث للخبيثين من الناس والطيبات من الكلام والعمل للطيبين من الناس.[1]

قال يحيى: من الرجال والنساء. وهذا في قصة عائشة.

وقال السدي: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ يعني الخبيثات من القول للخبيثين من الرّجال والنساء .﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ يعني الطيبات من القول للطيبين من الرجال والنساء[2].

قال: ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ (26) لذنوبهم.

﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (26) الجنة.

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا﴾ (27)

سعيد عن قتادة قال: وهو الاستئذان.[3]

﴿وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ (27)

حدثني أشعث عن جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

---

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 439: القول السيىء للخبيثين من الرجال والنساء.

(2) إضافة في طرة ع دون الإشارة الى مكانها في النص وهي: وقال سعيد عن قتادة قال: الخبيثات من القول والعمل للخبيثين من الناس، والخبيثون من الناس للخبيثات من القول والعمل، والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات مثل ذلك. انظر الطبري، 18/ 108.

(3) في الطبري، 18/ 110: عن معمر عن قتادة حتى تستأذنوا وتسلموا.

قال: أخطأ الكاتب، حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها.[1]

وقال مجاهد: ﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾ حتى تنحنحوا وتنخموا.[2]

قال يحيى: وهي مقدمة مؤخرة: حتى تسلموا وتستأذنوا.

الحسن بن دينار عن محمد بن سيرين ان رجلا استأذن على النبي فقال: أدخلُ؟

فقال النبي لرجل عنده: قم فعلم هذا كيف يستأذن فانه لم يحسن يستأذن، فسمعها الرجل فسلم واستأذن.

عثمان وإبراهيم بن محمد عن زيد بن أسلم قال: جئت ابن عمر في بيته فقلت: ألج؟ فأذن لي، فدخلت فقال: يا ابن اخي، اذا استأذنت فلا تقل: ألج وقل: السلام عليكم، فاذا قالوا: وعليك السلام فقل: أدخل؟ فاذا قالوا: ادخل، فادخل.

وحدثني الحسن بن دينار عن الحسن ان الأشعري استأذن على عمر ثلاثا فلم يؤذن له فرجع، فارسل اليه عمر فقال: ما ردك عن بابنا؟ فقال: قال رسول الله: «من استأذن ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع». قال لتجيئن على ذلك ببيّنة او لأجعلنّك نكالا. فأتى طلحة، فجاء، فشهد له.

وفي تفسير عمرو عن الحسن في تفسير هذا الحديث: الأولى إذن، والثانية مؤامرة والثالثة عزمة، ان شاءوا اذنوا وان شاءوا ردوا.

قال يحيى: كنا ونحن نطلب الحديث اذا جئنا الى باب الفقيه استأذن منا رجل مرتين، فان لم يؤذن لنا تقدم آخر فاستأذن مرتين، فان لم يؤذن لنا تقدم آخر فيستأذن مرتين مخافة ان يستأذن الرجل منا ثلاثا فلا يؤذن له، ثم يؤذن بعد فلا يستطيع ان يدخل لأنه لم يؤذن له وقد اذن لغيره.

وحدثني ابن دينار عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا جاءك الرسول فهو إذنك».

وحدثنا الحسن او غيره عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تأذن المرأة من بيت زوجها وهو شاهد الا بإذنه».

---

(1) في الطبري، 18/ 110: ... عن سعيد عن ابن عباس... قال: اخطأ الكاتب. وكان ابن عباس يقرأ: حتى تستأذنوا. وتسلموا وكان يقرؤها على قراءة أُبيّ بن كعب.

(2) في تفسير مجاهد، 2/ 439 تتنحنحوا، تتنخموا.

همام بن يحيى عن زيد بن أسلم ان رجلا قال: يا رسول الله استأذن على أمي؟ قال: نعم.

ابن لهيعة عن ابي الزبير قال: سئل جابر بن عبدالله أيستأذن الرجل على والدته وان كانت عجوزا، او على أخته وأخواته؟ قال: نعم.

وحدثني مالك بن انس عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار ان رجلا قال للنبي: أستأذن على أمّي؟ فقال: نعم. قال اني أخدمها. فقال: استأذن عليها، فعاوده ثلاثا فقال: أتحب ان تراها عريانة؟ قال: لا، قال: «فاستأذِنْ عليها».

وحدثني نصر بن طريف عن يحيى بن ابي كثير عن عطاء قال: كن لي أخوات انا معهن في بيت، فحرصت على ابن عباس ان يرخص لي ان ادخل عليهن بغير إذن، فأبى.

ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان عليا قال: يستأذن الرجل على كل امرأة الا على امرأته.

وحدثني الحسن عن الحسن قال: استأذن عمر على رجل ومعه نفر فقال الرجل: ادخل. فقال عمر: ومن معي؟ فقال: ومن معك.

وحدثني الحسن بن دينار عن الحسن قال: ليس في الدور إذن.

قال يحيى: اظنه يعني الدار المشتركة التي فيها حُجَر. وليس في الحوانيت إذن. / [52أ]

سعيد عن داود بن ابي القِصَاف عن الشعبي انه قال: إذنهم أنّهم جاءوا ببيوعهم فجعلوها فيها وقالوا للناس: هلمّ.

وحدثني الصلت بن دينار عن محمد بن سيرين عن ابن عمر انه كان اذا جاء الى بيوت التجار فسلم ليدخل فقيل له: ادخل بسلام، رجع ولم يدخل لقولهم: ادخل بسلام.

قوله: ﴿ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (27) لكي تذكروا.

قوله: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا﴾ (28) يعني البيوت المسكونة.

﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ (28)

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا﴾ ان لم يكن فيها

متاع فلا تدخلوها إلاّ باذن.[1]

﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ﴾ (28)

سعيد عن قتادة قال: لا تقف على باب قوم ردوك عن بابهم فإنّ للناس حاجات ولهم أشغال.

قال: ﴿هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ﴾ (28) خير لكم.

﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ (28)

قوله: ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ﴾ (29) يعني الخانات، وهي الفنادق.

﴿فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ﴾ (29) ينزلها الرجل في سفره فيجعل فيها متاعه، فليس عليه ان يستأذن في ذلك البيت لانه ليس له أهل يسكنونه.

وقال السدي: ﴿فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ﴾ منافع لكم من الحرّ والبرد.

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: كانوا يضعون بالطريق أقتابا وأمتعة في بيوت ليس فيها أحد فأُحِلّت لهم ان يدخلوها بغير إذن.[2]

وقال قتادة: ﴿أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ﴾ اي (حزانه)[3] ﴿فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ﴾ فيها منفعة.

قال: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ﴾ (29) ما تعلنون.

﴿وَمَا تَكۡتُمُونَ﴾ (29) ما تُسِرّون في صدوركم.

قوله: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ (30) يعني يغضوا أبصارهم عن جميع المعاصي. ﴿مِنۡ﴾ هاهنا صلة. وهو تفسير السدي.

وقال قتادة: يغضوا ابصارهم عما لا يحل لهم من النظر.

حدثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير البجلي عن أبيه قال: سألت رسول الله عليه السلام عن النظر فجأة فقال: «اصرف بصرك».

---

(1) تفسير مجاهد، 2/ 440.

(2) تفسير مجاهد، 2/ 440.

(3) هكذا في ع: حَزانه، ولعلها: خِربة. انظر الطبري، 18/ 114.

الربيع بن صبيح عن الحسن قال: قال رسول الله: «ابن آدم، لك أوّل نظرة فما بال الثانية»؟

قوله: ﴿وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ﴾ (30)

سعيد عن قتادة قال: عن ما لا يحل لهم. وهذه في الأحرار والمملوكين.

﴿ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ﴾ (30)

قوله: ﴿وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ﴾ (31) يعني يغضضن أبصارهن. ﴿مِنۡ﴾ هاهنا صلة في تفسير السدي.

سعيد عن قتادة قال: عما لا يحل (لهم)[1] من النظر.

﴿وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ (31) مما لا يحل لهن وهذه في الحرة والأمَة.

قوله: ﴿وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ﴾ (31) هذه في الحرائر.

وحدثني شريك وسفيان ويونس بن ابي إسحاق عن أبيه عن ابي الأحوص عن عبدالله بن مسعود قال: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ﴾ قال: الثياب.

وحدثني الحسن بن دينار عن الحسن مثل ذلك.

المعلى بن هلال عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ﴿مَا ظَهَرَ مِنۡهَا﴾ قال الكحل[1]م والخاتم.

الحسن بن دينار عن قتادة مثل ذلك.

وقال السدي: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ﴾ يعني الا ما بدا في الوجه والكفين.

[قال][2]: وحدثني حماد بن سلمة عن أم شبيب عن عائشة انها سئلت عن الزينة الظاهرة فقالت: القُلب[3] والفَتْخة[4]. قال حماد: يعني الخاتم. وقالت بثوبها على ثوبها فشدته.

---

(1) هكذا في ع. في ابن محكم، 3/ 173: لهنّ.
م بداية المقارنة مع 169، الورقة: [1].

(2) إضافة من 179.

(3) كتابة في طرة ع في شرح القُلب، قطع منها جانب فأصبحت غير مفهومة. في لسان العرب، مادة: قلب، القُلب: سوار المرأة.

(4) في طرة ع: الفَتَخ: عرض الكف والقدم، والفَتَخ: لين وطول في (مكررة) جناح الطائر، والفتخة خاتم لا فص له. والجمع فتوخ. والفَتَخ خلخال لا جرس له. انظر لسان العرب، مادة: فتخ.

قال يحيى: هذه الاية في الحرائر.

واما الإماء (فحدثنا)[1] سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك ان عمر بن الخطاب رأى أمة عليها قناع فضربها بالدِّرَّةِ في حديث سعيد. وقال عثمان: فتناولها بالدرة وقال اكشفي رأسك. وقال سعيد: ولا تشبهي بالحرائر.

[قال][2]: وحدثني حماد ونصر بن طريف عن ثمامة بن أنس بن مالك عن أنس بن مالك قال: كنّ جواري عمر يخدمننا كاشفات الرؤوس، تضطرب ثديهن بادية خدامهن.[3]

قوله: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ (31) تسدل الخمار على جيبها وهو نحرها.

﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ (31) وهذه الزينة الباطنة.

﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ يعني أزواجهن.

﴿أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾ (31) المسلمات يَرَيْنَ منها ما يرى ذو المحرم، ولا (ترى)[4] ذلك منها اليهودية، و(لا)[5] النصرانية، ولا المجوسية.

قال: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ (31) فهذه ثلاث حرم بعضها أعظم من بعض منهن الزوج الذي يحل له كل شيء منها فهذه حرمة ليست لغيره. ومنهن الأب، والابن، والاخ، والعم، والخال / وابن الاخ وابن الاخت. والرضاع في هذا بمنزلة النسب فلا يحل لها ولا في تفسير الحسن ان ينظر الى الشعر والصدر والساق وأشباه ذلك. [52 ب]

[نا][6] الحسن بن دينار عن الحسن قال: لا تضع المرأة خمارها عند أبيها ولا ابنها ولا [أختها][7] ولا أخيها.

---

(1) في 169: فحدثني. (2) إضافة من 179.

(3) هكذا في ع و169. وفي لسان العرب، مادة: خدم، الخَدَمة يعني الخلخال، وتجمع على خَدَم وخِدام. في ابن محكّم، 3/ 174: خِدامهنّ.

(4) في ع: ترى.

(5) ساقطة في 169.

(6) إضافة من 169.

(7) نفس الملاحظة.

وقال ابن عباس: ينظرون الى موضع القرطين والقلادة والسوارين والخلخالين.

قال يحيى: وهذه الزنية الباطنة.

(حدثني)(1) ابن لهيعة عن بكير بن الأشج عن عكرمة عن ابن عباس قال: لا ينبغي ان يبدو من المرأة لذوى المحرم الا السوار والخاتم والقرط.

[قال](2) : وحدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب انه كان يقول: القُصَّة والقُرطان، والقلادة، من الزينة.

[نا](3) سفيان عن منصور عن إبراهيم قال: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ﴾ او أبنائهن والاخ وابن الأخ وابن الأخت والعم والخال).(4)

قال: [ما](5) فوق الذراع(6). وحرمة اخرى الثالثة فيهم ابو الزوج وابن الزوج والتابع الذي قال الله: ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ غير أولي الحاجة الى النساء. وهم قوم كانوا بالمدينة فقراء طبعوا على غير شهوة النساء.

[نا](7) عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾ الذين لا يهمهم إلاّ بطونهم.(8)

وقال ابن مجاهد عن أبيه: (و)(9) لا يُخافون على النساء(9)

[نا](10) سعيد عن قتادة قال: هو الرجل الأحمق الذي لا تشتهيه المرأة ولا يغار عليه الرجل.

[نا](11) ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال: هو الكبير الذي لا يطيق النساء.

---

(1) في 169: نا.

(2) إضافة من 169.

(3) إضافة من 169.

(4) ساقطة في 169.

(5) إضافة من 169.

(6) في ع: الذرع.

(7) إضافة من 169.

(8) تفسير مجاهد، 2/ 440.

(9) ساقطة في 169.

(10) إضافة من 169.

(11) نفس الملاحظة.

وقال الحسن: يتبع الرجل منهم الرجل يخدمه بطعام بطنه.

ومملوك المرأة لا بأس ان تقوم بين يدي هؤلاء في درع ضيق، وخمار ضيق بغير جلباب.

(وحدثني)[1] حماد بن سلمة عن (سعيد)[2] بن إبراهيم عن حميد بن عبدالرحمٰن ان عمر بن الخطاب قال: لا تخلو المرأة مع الرجل الا ان يكون محرما وان قيل (حموها)[3]، إنما حموها الموت.

[قال:][4] وحدثني ابو بكر بن عياش عن المغيرة عن الشعبي قال: لا تضع المرأة خمارها عند مملوكها (فان فجأها)[5] فلا شيء.

وبعضهم يقول: ﴿(أَوْ)[6] مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ الإماء وليس العبيد.

[قال][7] ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر بن عبدالله قال: لا تضع المرأة خمارها عند عبد سيدها.[8]

قوله: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ (31)

[نا][9] ابن لهيعة[10] عن يزيد بن ابي حبيب قال: الغلام الذي لم يبلغ الحلم.

(سعيد عن قتادة قال: الذي لم يبلغ الحلم ولا النكاح.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: لم يدروا ما هن لصغر قبل الحلم)[11].

قال: واما (ابو)[12] زوجها، وابن زوجها، والتابع غير أولي الإربة،

---

(1) في 169: نا.
(2) في 169: سعد.
(3) في طرة ع: الحمؤ والد الزوج.
(4) إضافة من 169.
(5) في 169: قال فجيها.
(6) في ع: و.
(7) إضافة من 169.
(8) في طرة ع: عند عبد سيدها، يريد الزوج.
(9) إضافة من 169.
(10) بداية [2] من 169.
(11) ساقطة في 169. في تفسير مجاهد، 2/ 441 لا يدرون ما النساء من الصّغر.
(12) ساقطة في 169.

ومملوكها فانهم لا ينظرون الى ما ينظر اليه الابن، والأب، والأخ، وابن الأخ، وابن الأخت، والعم، والخال، ومن كان له رضاع، لان المرأة قد كانت تحل لابن زوجها قبل نكاح الاب اياها، وقد كانت تحل (لابي)[1] زوجها قبل ان تحل للتابع. فليس هؤلاء مثل هؤلاء في الحرمة، فلا يجوز لهم ان ينظروا الى الزينة الباطنة ولكن (ينظرون)[2] اليها وعليها درع وخمار لانها قد كانت تحل لهم في حال. وكذلك مملوك المرأة، لانه إذا اعتق حلت له. فهؤلاء مثل (الأجنبيين)[3] في الدخول عليها.

كما قال عمر بن الخطاب: لا تسافر المرأة مع حموها.

قال يحيى: ولا تسافر المرأة الا مع ذي محرم لم (تكن تحل)[4] له قبل ذلك ولا تحل له ابدا، (وأما)[5] من كانت تحل له قبل ثم صارت لا تحل له بعد فلا تسافر معه.

قوله: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ (31)

[نا][6] سعيد عن قتادة قال: كانت المرأة تضرب (برجليها)[7] إذا مرت بالمجلس لتسمع قعقعة الخلخالين.

وبعضهم يقول: تضرب إحدى رجليها بالأخرى حتى يسمع صوت الخلخالين فنُهين عن ذلك.

قوله: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (31) من ذنوبكم.

﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (31) لكي تفلحوا فتدخلوا الجنة.

قوله: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ (32) يعني كل امرأة ليس لها زوج.

قال الحسن: هذه فريضة.

[قال: ونا][8] عثمان عن محمد بن المنكدر عن سليمان بن يسار ان قوما

---

(1) هكذا في ع و 169.
(2) في ع: ينظروا.
(3) في ع: الأجنبين.
(4) في ع: يكن يحل.
(5) في 169: فأما.
(6) إضافة من 169.
(7) في 169: برجلها.
(8) إضافة من 169.

نزلوا منزلا ثم ارتحلوا، وبغت امرأة منهم فرفعت الى عمر بن الخطاب فجلدها عمر الحد وقال: استوصوا بها خيرا وزوّجوها فانها من الأيامى.

(و)[1] حدثني الخليل بن مرة عن أبان بن ابي عياش عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله [صلى الله عليه وسلم][2] ينهى عن التبتل نهيا شديدا ويقول: «تزوجوا الولود الودود فإنّي مكاثر (بكم)[3] البشر يوم القيامة»[4].

(وحدثني)[5] خالد عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم][6]: «من تزوج فقد استكمل نصف الدّين، فليتق الله في / النصف الباقي». [53أ]

قوله: ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ﴾ (32) اي وأنكحوا الصالحين من عبادكم، يعني المملوكين المسلمين.

﴿وَإِمَآئِكُمۡۚ﴾ (32) (اي)[7] وأنكحوا الصالحين من إمائكم المسلمات.

وهذه رخصة. وليس على الرجل بواجب ان يزوج امته وعبده.

قوله: ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ﴾ (32)

[حدثنا][8] عبدالعزيز بن ابي (الرواد)[9] ان رسول الله صلى الله عليه [وسلم][10] قال: «اطلبوا الغنى في هذه الآية: ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ﴾».

[حدثنا][11] سعيد عن قتادة ان عمر بن الخطاب كان يقول: ما رأيت مثل رجل لم يلتمس الغنى في الباءة والله يقول: ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ﴾.

---

(1) ساقطة في 169.
(2) إضافة من 169.
(3) ساقطة في 169.
(4) في طرة ع: الحض على النكاح.
(5) في 169: نا.
(6) إضافة من 169 بآخرها تمزيق سقطت من جرائه كلمة يدل السياق عليها وهي: سلم.
(7) ساقطة في 169.
(8) في 169: نا.
(9) في 169: رواد.
(10) إضافة من 169.
(11) إضافة من 169.

قال: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (32) واسع لخلقه عليم بهم.

قوله: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ (33) حتى يجدوا ما (يتزوجون).[1]

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ (33) وليست بفريضة إن شاء كاتبه وان شاء لم يكاتبه. وقوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾.

[قال السدي: مالا.

ما][2] سعيد عن قتادة عن الحسن قال: ان علمتم عندهم مالا.

وقال قتادة: ان علمتم (منهم)[3] صدقا ووفاء وامانة.

[ما][4] المعلى عن الأشعث عن محمد بن سيرين قال: اذا صلوا وأقاموا الصلاة.

[قال يحيى: كان سفيان يكره ان يكاتب المملوك وليس له حيلة، يكون عيالا على الناس].[5]

قال يحيى: (نكره ان نكاتبه)[6] وليست له حرفة ولا عمل الا على مسألة الناس. فان كانت له حرفة او عمل ثم تصدق عليه من الفريضة او التطوع فلا بأس على سيده في ذلك. فان عجز فلم يؤد المكاتبة على نجومها كما اشترط سيده فهو رقيق الا ان (شاء)[7] سيده ان يؤخره. فان رجع مملوكا وقد تصدق عليه جعل سيده ما أخذ منه من الصدقة في المكاتبين. واذا كاتبه وعنده مال لم يعلم به سيده ثم ادّى مكاتبته فذلك المال (للسيد)[8]. وكل (مال)[9] أصابه في كتابته فهو له اذا أدى كتابته وولاؤه لسيده الذي كاتبه. وان كانت(مملوكته)[10] فولدت في مكاتبتها فأولادها بمنزلتها، اذا أدّت خرجوا أحراراً معها، وان عجزت فرجعت مملوكة رجعوا مملوكين معها.[11]

---

(1) في ع: ينزوجون.
(2) إضافة من 169.
(3) في 169: عندهم.
(4) إضافة من 169.
(5) نفس الملاحظة.
(6) في 169: يكره ان يكاتبه.
(7) في 169: يشاء.
(8) في 169: لسيده.
(9) في 169: ما.
(10) في 169: مملوكة.
(11) هنا توقفت المقارنة مع 169. في طرة ع: ذكر المكاتب.

حدثنا سعيد وحماد عن قتادة ان ابن عمر وجابر بن عبدالله قالا: لمواليه شروطهم، فان عجز ردّ في الرق. به يأخذ يحيى.

وحدثني بحر بن كُنَيز عن الزهري قال: قضى عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت وعائشة وابن عمر وعمر بن عبدالعزيز انه عبد قِنّ ما بقي عليه درهم حياته وموته.

قال: ولو ترك مالا فهو عبد أبدا حتى يؤدّي، لو لم يبق عليه الا درهم واحد حتى يوفيه.

وحدثنا سعيد عن ابي معشر عن إبراهيم ان ابن مسعود قال: اذا أدى الثلث أوقف رقبته فهو غريم.

قال يحيى: يعني بالوقوف الثمن.

وحدثنا المسعودي عن الحكم بن عتيبة قال: المكاتب تجرى فيه العتاقة في أول نجم يؤدى.

وحدثنا سعيد عن قتادة عن خلاس ان عليا قال: اذا عجز استسعى سنتين فان أدّى والا رُدّ في الرق. لا يأخذ به يحيى.

قال: وحدثني عبدالله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر ان مكاتبا له جاءه فقال: اني قد عجزت. فقال له ابن عمر: لا تفعل فاني رادك في الرق. فقال: اني قد عجزت. فرده في الرّقّ ثمّ أعتقه بعد ذلك.

قوله: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ (33)

سعيد عن قتادة قال: أمروا ان يدع طائفة من مكاتبيه او يساغ له.

قال يحيى: وبلغني ان عليا قال: يدع له الربع.

قال: وحدثنا المبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن فضالة ابي المبارك عن ابيه قال: سالت عمر بن الخطاب المكاتبة على أربعين ومائة وقية، ففعل ولم يستزدني. ثم أرسل الى حفصة فقال: اني كاتبت غلامي، وانه ليس عندي اليوم شيء، فابعثي لي بمائتي درهم حتى يأتيني شيء، او قال يخرج عطائي. (فبعثت)[1] اليه بمائتي درهم، فاخذها في يده ثم تلا هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ ثم قال: هاك

(1) في ع: فبعتث.

بارك الله لك. فدفعها إليّ من قبل ان أؤدي شيئا. فبارك الله لي حتى أديت مكاتبتي، وعتقت، وفعلت.

قوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ (33) يعني الزنا.

﴿إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ (33)

سعيد عن قتادة قال: عفة وإسلاما.

﴿لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ (33) سعيد عن قتادة قال: كان الرجل يكره مملوكته على البغاء / فيكثر ولدها. [53ب]

قال يحيى: بلغني عن الزهري قال: نزلت في أمة لعبد الله بن ابي ابن سلول كان يكرهها على رجل من قريش رجاء ان تلد منه، فيفدي ولده، فذلك العرض الذي كان ابن ابي يبتغي.

قوله: ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (33)

سعيد عن قتادة قال: فان الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم وليست لهم. وكذلك هي في حرف ابن مسعود.

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ﴾ (34) الحلال، والحرام، والأمر، والنهي والإحكام.

﴿وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ﴾ (34) اخبار الأمم السالفة.

وقال السدي: سنن العذاب في الأمم الخالية.

قال: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (34)

قال قتادة: وهو القرآن.

وحدثني النضر بن معبد عن أبي قلابة عن ابي الدرداء قال: نزل القرآن على ست ايات: آية مبشرة، وآية منذرة، وآية فريضة، وآية قصص وإخبار، وآية تامرك وآية تنهاك.

قوله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (35) يعني هدى السماوات والأرض.

﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ (35) يعني مثل هداه. وهو تفسير السدي.

﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ (35)

قال قتادة: منير ضخم.

﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ

تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ (35)

أما قوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ (35)

حدثني أشعث عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ لا مثل لنور الله، مثل نور المؤمن كمشكاة.

قال يحيى: يقول مثل نوره الذي أعطى المؤمن في قلبه كمشكاة.

قرة بن خالد عن عطية العوفي عن ابن عمر قال: المشكاة، الكوة في البيت التي ليست بنافذة. وهي بلسان الحبشة. وهي مثل صدر المؤمن.

أشعث عن عاصم الجحدري عن سليمان بن قتة عن ابن عباس قال: المشكاة الروزنة في البيت.

قال يحيى: وهي بالفارسية.

قال: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ (35) وهو النور الذي في قلب المؤمن.

قال: ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ صافية. والزجاجة القنديل. وهو مثل قلب المؤمن. قلبه صاف.

﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ (35)

قال قتادة: منير ضخم.

﴿يُوقَدُ﴾ (35) من قرأها[1] بالياء يعني المصباح، ومن قرأها بالتاء: توقد يعني الزجاجة بما فيها. فكذلك قلب المؤمن يتوقد نورا.

﴿مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ (35) وهي مثل المؤمن.

﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال بعضهم لا شرقية تصيبها الشمس اذا أشرقت ولا تصيبها إذا غربت، ولا غربية تصيبها الشمس إذا غربت ولا تصيبها اذا أشرقت ليس يغلب عليها الشرق دون الغرب، ولا الغرب دون الشرق، ولكن يصيبها في الشرق والغرب.

وقال قتادة: لا يفيء عليها ظل شرقي ولا غربي. كنا نحدث انها ضاحية للشمس. وهي أصفى الزيت، وأعذبه، وأطيبه.

---

(1) قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم: يوقد. وقرأ حمزة وعاصم في رواية ابي بكر والكسائي: توقد. ابن مجاهد، 456.

وقال بعضهم: لا تصيبها في شرق ولا في غرب. هي في سفح جبل، وهي شديدة الخضرة، وهي مثل المؤمن. لا شرقية، لا نصرانية تصلي الى الشرق، ولا غربية، ولا يهودية تصلي الى المغرب، الى بيت المقدس. الموضع الذي نزل فيه القرآن غربيه بيت المقدس.

﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ (35) يكاد زيت الزجاجة يضيء ولو لم تمسسه نار. وهو مثل قلب المؤمن يكاد ان يعرف الحق من قبل ان يبين له فيما يذهب اليه قلبه من موافقة الحق فيما أمر به وفيما يذهب اليه من كراهية ما نهي عنه. وهو مثلٌ لقوله: ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾.

قال مجاهد: نور النار على الزيت في المصباح، فكذلك قلب المؤمن، اذا تبين له صار نورا على نور كما صار المصباح حين جعلت فيه النار نورا على نور. فكذلك قلب المؤمن نورا على نور، نور الزجاجة، ونور الزيت، ونور المصباح.[1]

﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ﴾ (35)

قال السّدّي: يعي لدينه.

وقال في قوله: ﴿(نُّورٌ)[1] عَلَىٰ نُورٍ﴾ يعني نبيا من نسل نبي.

قال: ﴿مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ (35)

قوله: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ (36)

ابن مجاهد عن ابيه قال: ان تبنى.

﴿وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ (36)

سعيد عن قتادة قال: هي المساجد.

مندل عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن ابي ذر قال: قال رسول
5أ] الله صلى اللّه عليه وسلم: / «من بنى مسجدا ولو مثل مَفْحص قطاة بني له بيت في الجنة».

ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير عن علي قال: قال رسول الله:

---

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 443 يعني النار على الزيت، ضوءه وجودته، وصفاءه.

م في ع: نورا.

«من بنى مسجدا من ماله بنى الله له بيتا في الجنة»[1].

سعيد عن قتادة ان كعبا قال: ان في التوراة (مكتوب)[2]: إنّ بيوتي في الأرض المساجد فمن توضأ فأحسن الوضوء ثم زارني في بيتي أكرمته، وحُق على المزور كرامة الزائر.

قوله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ﴾ (36) الغدو صلاة الصبح، والآصال العشي، الظهر والعصر. وقد ذكر في غير هذه الآية المغرب والعشاء وجميع الصلوات الخمس في غير آية.

قال: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ﴾ (37) التجارة، الجالب، والبيع الذي يبيع على يديه.

قال: ﴿عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ (37)

قال السدي: يعني عن الصلوات الخمس.

قال: ﴿وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ (37) كانوا اذا سمعوا المؤذن تركوا بيعهم وقاموا الى الصلاة. وذكر الله في هذا الموضع الأذان والصلاة، والصلوات الخمس. وإيتاء الزكاة، الزكاة المفروضة.

عاصم بن حكيم عن مسلم ابي عبدالله عن إبراهيم قال: قوم لا تلهيهم التجارة عن وقت الصلاة، وهم هؤلاء الذين سمى الله.

إبراهيم بن محمد عن صفوان بن سليم ان رسول الله رأى امرأة في المسجد فقال: «يا أيها الناس كفوا عليكم نساءكم فانما عذبت بنو إسرائيل حين أرسلوا نساءهم الى المساجد والأسواق».

حماد بن سلمة بن كهيل عن أبي عمرو الشيباني عن ابن مسعود قال: ما صلت امرأة في مكان خير من قعر بيتها، الا ان يكون المسجد الحرام ومسجد النبي، الاّ ان تخرج في مُنْقَلَيْها. قال حماد: المنقلان، الخفان.[3]

إبراهيم بن محمد عن أسيد بن سليمان الساعدي عن سعيد بن المنذر عن أم حميد الساعدية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة المرأة في بيتها

---

(1) في طرة ع: ذكر فضل بناء المساجد واتيانها.

(2) هكذا في ع.

(3) ضبطت لفظة منقليها في ع بضم الميم. ولم تضبط كذلك في كتب اللغة. انظر لسان العرب، مادة: نقل.

أفضل من صلاتها في حجرتها، وحجرتها خير لها من دارها، ودارها خير لها من مسجد عشيرتها، ومسجد عشيرتها خير لها من مسجدي».

همام عن قتادة ان كعبا قال: صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في صفتها وصلاتها في صُفَّتِهَا أفضل من صلاتها في حجرتها. ثم يتبعه قتادة: وما ستر امرأة فهو خير لها[1].

قال يحيى: وهذا الحرف يقرأ على وجهين: ﴿يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا﴾ فِي الْمَسْجِدِ ﴿رِجَالٌ﴾، قال: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (36) رِجَالٌ﴾ والحرف الآخر ﴿يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ ثم قال: ﴿رِجَالٌ﴾ فهم الذين يسبحون له فيها بالغدو والآصال.[2]

قوله: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (37) قلوب الكفار وأبصارهم.

وتقلُّب القلوب أنّ القلوب انتزعت من أماكنها، فغصت به الحناجر، فلا هي ترجع الى اماكنها ولا هي تخرج، وهو قوله: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾[3] وأما تقلب الابصار، فالزرق بعد الكَحَل[4]، والعمى بعد البصر.

قوله: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ (38) ثواب ما عملوا، الجنة.

﴿وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ (38) فأهل الجنة أبدا في مزيد.

حماد عن ثابت البناني عن مطرف بن عبدالله عن كعب قال: وجدت في التوراة: ان بيوتي في الأرض المساجد فمن توضأ في بيته ثم زارني في بيتي اكرمته وحق على المزور ان يكرم الزائر، ووجدت في القرآن: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (36) رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ(37)

---

(1) في طرة ع: كراهية صلاة المرأة في المسجد. الصُّفَّةُ من البنيان شبه البهو. لسان العرب، مادة: صفف.

(2) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم: يُسبِّح. وقرأ ابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر: يُسَبَّح. ابن مجاهد، 456. انظر الطبري، 18/ 145. 146.

(3) غافر، 18.

(4) الكَحَل في العين إذ تسود مواضع الكُحْل. لسان العرب، مادة كحل.

﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (38).

قوله: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بغير ان يحاسب نفسه، اي لا ينقص ما عند الله كما ينقص ما في ايدي الناس.

وقال السدي: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ يقول: ليس فيه تباعة فيما يرزق. ويقول: انا الملك اعطي من شئت بغير حساب أخافه من احد، ليس فوقي ملك يحاسبني.

وبعضهم يقول: لا أحد يحاسبهم بما اعطاهم الله كقوله: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[1] غير محسوب.

وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ﴾ (39)

قال مجاهد: وهو القاع القرقرة.[2]

وقال قتادة: بقيعة من الأرض.[3] ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ﴾ (39) العطشان / [54 ب] ﴿مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا﴾ (39) كقوله: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ﴾[4].

والعطشان مَثَل الكافر، والسراب مثل عمله، يحسب انه يغني عنه شيئا حتى يأتيه الموت، فاذا جاءه الموت لم يجد عمله اغنى عنه شيئا الا كما ينفع السراب العطشان.

سعيد عن قتادة قال: هذا مثل عمل الكافر، يرى ان له خيرا وانه قادم على خير حتى اذا كان يوم القيامة لم يجد خيرا قدّمه.

قوله: ﴿وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ﴾ (39) ثواب عمله.

﴿وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ (39)

قال: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ﴾ (40) هذا مثل قلب الكافر.

﴿فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾ (40)

---

(1) فصلت، 8، الانشقاق، 25.

(2) في تفسير مجاهد، 2/ 443 يعني السراب يكون بقاع من الأرض، والسراب عمل الكافر.

(3) الطبري، 18/ 149.

(4) إبراهيم، 18.

قال قتادة: أي عميق[1] قعير[2]. اي غَمْر.

﴿يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ﴾ (40) ثم وصف ذلك الموج فقال:

﴿مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتُۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ (40) ظلمة البحر، وظلمة الموج وظلمة السحاب، وظلمة الليل.

وقال السدي: يعني به الكافر يقول: قلبه مظلم، في صدر مظلم، في جسد مظلم. قلبه بالشرك، وصدره بالكفر، وجسده بالشّكّ، وهو النفاق.

قال: ﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾ (40) من شدة الظلمة.

﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ (40) يعني الكافر.

سعيد عن قتادة قال: هذا مثل عمل الكافر، في ضلالات متكسع[3] فيها [4].

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾ (41)

قال قتادة: صافات بأجنحتها.

﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ (41)

تفسير ابن مجاهد عن ابيه: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ الصلاة للإنسان يعني المؤمن، ﴿وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ التسبيح لما سوى ذلك من خلقه.[5]

﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (41)

قوله: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ (42) البعث.

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا﴾ (43) ينشىء سحابا.

﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ﴾ (43) يجمع بعضه الى بعض.

﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا﴾ (43) بعضه على بعض.

---

(1) في الطبري، 18/ 150: عن معمر عن قتادة.

(2) قعير: بعيد القعر. لسان العرب، مادة: قعر.

(3) في طرة ع: الكَسْع ان تضرب بيدك على دبر شيء. ويقال كسعهم بالسيف اذا اتبع ادْبارهم. انظر لسان العرب مادة: كسع. وفي طرة ع: كذلك متسكع فيها، جاء في غير هذا الموضع، وهو الصواب ان شاء الله والمتسكع المتعسف. ويقال: ما ادري اين سكع. انظر لسان العرب، مادة: سكع.

(4) في الطبري، 18/ 150: عن معمر عن قتادة. وهو مَثَلٌ ضربه الله للكافر يعمل في ضلالة وحيرة.

(5) تفسير مجاهد، 2/ 443. 444.

﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ﴾ (43) المطر.

﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ (43) من خلل السحاب.

﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ (43) ينزل من تلك الجبال التي هي من برد. ان في السماء جبالا من برد.

﴿فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ (43) فيهلك الزرع كقوله: ﴿رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾[1] برد.

وقال بعضهم ريح باردة ﴿أَصَابَتْ﴾ الريح ﴿حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ﴾[2].

وما أصاب العباد من مصيبة فبذنوبهم، وما يعفو الله عنه اكثر كقوله: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾[3].

نصر بن طريف ان رجلا قال لابن عباس: بتنا الليلة نمطر الضفادع. فقال ابن عباس: صدق، ان في السماء بحارا.

قوله: ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ (43) يصرف ذلك البرد عمن يشاء.

﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ (43)

قال قتادة: اي ضوء برقه.[4]

﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ (43)

حدثني إبراهيم بن محمد عن سليمان بن عويمر عن عروة بن الزبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا رأى احدكم البرق او الودق فلا يشر اليه ولينعت».

وحدثني إبراهيم عن عبدالعزيز بن عمر عن مكحول قال: قال رسول الله: «اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش، وإقامة الصلاة، وعند نزول الغيث».

قوله: ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ (44) هو اخذ كل واحد منهما من صاحبه كقوله: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ﴾[5].

---

(1) آل عمران، 117.

(2) نفس الملاحظة.

(3) الشورى، 30.

(4) في الطبري، 18/ 154: عن معمر عن قتادة لمعان البرق يذهب بالأبصار.

(5) الحديد، 6.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ (44) لآية.

وقال السدي: لمعرفة.

﴿لِّأُوْلِي﴾ (44) لذوي.

﴿ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ (44) وهم المؤمنون أبصروا الهدى.

قوله: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ (45) يعني النطفة تفسير السدي.

وحدثنا همام عن قتادة عن ابي ميمونة عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل شيء خلق من الماء» اراه يعني الحيوان. نحو قول السدي.

قوله: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾ (45) الحية.

﴿وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ (45) اي ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك. وانما قال فمنهم من يمشي على كذا، ومنهم من يمشي على كذا، ومنهم يمشي على كذا، خلق الله كثير. قال: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1].

قوله: ﴿يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (45)

قوله: ﴿لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ﴾ (46) القرآن، ما يبين الله فيه.

﴿وَٱللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (46) الى دين مستقيم.

والصراط، الطريق المستقيم الى الجنة.

قوله: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ (47) من بعد ما قالوا: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا﴾.

[155أ] ﴿وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ (47) وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ / وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ﴾ (48) عن الله، وعن رسوله، وكتابه يعني المنافقين، يظهرون الإيمان ويسرون الشرك.

قوله: ﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ (49)

عاصم بن حكيم وابن مجاهد عن مجاهد قال: ﴿مُذْعِنِينَ﴾، سراعا.[2]

المبارك بن فضالة عن الحسن قال: كان الرجل يكون له على الرجل الحق

---

(1) النحل، 8.

(2) الطبري، 18/ 156.

على عهد النبي، فاذا قال: انطلق معي الى النبي، فان عرف ان الحق له ذهب معه وان عرف انه يطلب باطلا ابى ان يأتي النبي، فانزل الله: «﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ (48) وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ (49) أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ (50) إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ (51).

فقال رسول الله: «من كان بينه وبين آخر خصومة فدعاه الى حكم من حكام المسلمين فلم يجب فهو ظالم».

وحدثني ابو الاشهب عن الحسن قال: قال رسول الله عليه السلام: «مَن دُعي الى حَكَم من حُكّام المسلمين فلم يجب فهو ظالم لا حق له».

وفي تفسير عمرو عن الحسن قال: كانوا يدعون الى وثَن كان أهل الجاهلية يتحاكمون اليه.

وقال في قوله: ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ (50) وهو الشرك في قول الحسن.

وقال قتادة: نفاق.

﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾ (50) فشكّوا في الله وفي رسوله على الاستفهام، أي قد فعلوا.

﴿أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ﴾ (50) والحيْف، الجور. اي قد خافوا ذلك.

﴿بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (50) ظلم النفاق والشرك.

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ﴾ (51) فهذا قول المؤمنين، وذلك القول الأول قول المنافقين.

قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ (وَيَخۡشَ)[1] ٱللَّهَ﴾ (52) فيما مضى من ذنوبه.

﴿وَيَتَّقۡهِ﴾ (52)[2] فيما بقي.

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ (52) الناجون من النار الى الجنة.

قوله: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾ (53) يعني المنافقين.

﴿لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ﴾ (53) الى الجهاد. واقسموا ولم يستثنوا، وفيهم

(1) في ع: يخشى.

(2) في ع: يتقيه.

الضعيف والمريض، ومن يوضع عنه الخروج.

قال الله: ﴿قُل لَّا تُقْسِمُوا﴾ (53) اي لا تحلفوا. ثم استأنف الكلام فقال:

﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ (53) خير. وهذا إضمار. اي خير مما تضمرون من النفاق.

﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (53)

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ (54) يعني المنافقين.

ثم قال: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ (54) يعني فان اعرضتم عنهما، وهو تفسير السدي، عن الله وعن الرسول.

﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ (54) اي من البلاغ.

﴿وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾ (54) من طاعته. وهذا تفسير الحسن.

وحدثني حماد وشريك عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل الحضرمي قال: قام يزيد بن سلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أرأيت اذا كان علينا امراء يأخذوننا بالحق ومنعوناه فكيف نصنع؟ فاخذ الاشعث بثوبه فأجلسه في حديث حماد، ثم قام فعاد ايضا، فأخذ الأشعث بثوبه فقال: لا أزال أسأله حتى تغيب الشمس او (تخبرني)[1]. فقال رسول الله: «انما عليكم ماحُمّلتم وعليهم ما حُمّلوا».

قوله: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ﴾ (54) يعني النبي.

﴿تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (54) كقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[2] تحفظ عليهم أعمالهم حتى تجازيهم بها.

قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (55) من الأنبياء والمؤمنين.

﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ (55) اي سينصرهم بالإسلام حتى (يظهرهم)[3] على الدين كله، فيكونوا الحكام على أهل الأديان.

عبدالرحمن بن يزيد عن سليم بن عامر الكلاعي قال: سمعت المقداد بن الأسود يقول: سمعت رسول الله يقول: «لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا

(1) هكذا في ع. في ابن محكّم، 3/ 189، لا أزال أسأله حتى يجيبني.
(2) الأنعام، 107.
(3) في طرة ع: اصلاح لهذه الكلمة بـ: ينصرهم.

وبر الا ادخله الله كلمة الإسلام بعز عزيز أو ذل ذليل، إمّا يعزهم الله فيجعلهم من اهلها وإما يذلهم الله فيدينون لها».

الفرات بن سلمان عن ميمون بن مهران الجزري ان عمر بن عبدالعزيز قال: الله أجلّ وأعظم من ان يتخذ في الأرض خليفة واحدا والله يقول: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، ولَكنّي أَثْقَلُكُمْ حِمْلاً.

قال: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (55) كقوله: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾[1] فارس والروم.

﴿فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾.[1] قال: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ / ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ (55) يقول من اقام على [55ب] كفره بعد هذا الذي انزلت ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ يعني فسق الشرك.

قوله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (56) الصلوات الخمس، وإقامتها ان تحافظ على وضوئها، ومواقيتها، وركوعها، وسجودها.

﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ (56) يعني الزكاة المفروضة.

﴿وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (56) لكي ترحموا، فانكم اذا فعلتم ذلك رحمتم.

قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (57)

قال قتادة: سابقين في الأرض.

﴿وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ (57) أي لا تحسبنهم يسبقوننا حتى لا نقدر عليهم فنحاسبهم، وحسابهم ان يكون ﴿وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ المرجع. والمأوى، المنزل.

قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ﴾ (58)

تفسير مجاهد: لم يحتلموا.[2]

﴿ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ (58) وهو نصف النهار عند القائلة.

---

(1) الأنفال، 26.

(2) في الطبري، 18/ 162 لم يحتلموا من احراركم.

﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ (58) وهي الساعات التي يخلو فيهن الرجل باهله لحاجته منها.

فاما قوله: ﴿لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ فهم المملكون، الرجال والنساء الذين يخدمون الرجل في بيته ومن كان من الاطفال من المملوكين.

﴿وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ﴾ قال: الذين لم يبلغوا الحلم منكم، يعني الاطفال الذين يحسنون الوصف اذا رأوا شيئا. وكذلك من كان مثلهم من المملوكين، الا الصغار الذين لا يحسنون الوصف اذا رأوا شيئا من الاحرار والمملوكين فلا ينبغي لها ولا الكبار، والذين يحسنون الوصف ان يدخلوا هذه الثلاث ساعات الاّ بإذن، إلاّ ألاّ يكون للرجل الى أهله حاجة. ولا ينبغي له اذا كانت له الى اهله حاجة ان يطأ اهله ومعه في البيت من هؤلاء احد. فلذلك لا يدخلون في هذه الثلاث ساعات إلاّ باذن.

قال: ﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ﴾ بعد هذه الثلاث الساعات ان يدخلوا بغير اذن.

﴿طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم﴾ يدخلون بغير اذن.

﴿بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾.

حدثني نصر بن طريف واشعث عن عبيد الله بن ابي يزيد قال: دخلت على ابن عباس فأراني وصيفة له خماسية. وقال نصر: نحو الخماسية او اصغر. فقال: ما تدخل علي هذه في هذه الثلاث الساعات الا باذن.

نصر بن طريف عن يونس عن الحسن قال: اذا كانوا معك في البيت فهو اذنهم.

وحدثنا الحسن بن دينار قال: قال رجل للحسن: إنا قوم تجار نسافر ونشترى (الجواري)[1] فننزل في الخباء، فيكنّ جميعا. افيغشى الرجل منا جارية من جواريه في الخباء وهن فيه فغضب وقال: لا.

قوله: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ﴾ (59) يعني من احتلم.

---

(1) في ع: الجوار.

﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ﴾ (59) هكذا يبين الله.

﴿لَكُمُ ءَايَـٰتِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ (59) بخلقه.

﴿حَكِيمٌ﴾ (59) في امره.

قوله: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّتِى﴾ (60) قد قعدت من المحيض والولد.

﴿لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ (60) لا يردنه. تفسير مجاهد.[1]

قال يحيى: قد كبرن عن ذلك.

﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَـٰتٍۭ بِزِينَةٍ﴾ (60) غير متزينة ولا متشوفة.

واما التي قد قعدت من المحيض ولم تبلغ هذا الحد فلا.

والجلباب، الرداء الذي يكون فوق الثياب، وان كان كساء، او (ساجا)[2] او ما كان من ثوب.

سعيد عن قتادة قال: القواعد من النساء التي لا تحيض ولا تحدث نفسها بالازواج، رخص لها ان تضع جلبابها.

ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن نافع عن ابن عمر قال: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَـٰتٍۭ بِزِينَةٍ﴾ قال: تضع الجلباب. قال فلقيت سليمان بن يسار فقال: تضع الخمار ان شاءت.

وقال عكرمة عن ابن عباس: لا ينبغي ان يبدو من المرأة لذوى المحرم الا السوار والخواتم والقرط. ذكره ابن لهيعة عن بكير بن الاشج عن عكرمة.

قال: ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ﴾ (60) يعني ﴿ٱلَّتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ عن ترك الجلباب.

﴿خَيْرٌ لَّهُنَّ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (60)

قوله: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ (61) يعني من كان به شيء من مرض. تفسير السدي.

وتفسير الكلبي ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعزلون الاعمى والأعرج والمريض فلا يؤاكلونهم. وكانت الانصار فيهم تنزُّهٌ وتكرّمٌ. فقالوا ان الاعمى لا

---

(1) تفسير الطبري، 18/ 166.

(2) الساج: الطيلسان الضخم الغليظ. لسان العرب، مادة: سوج.

[56أ] يبصر طيب الطعام / والأعرج لا يستطيع الزحام عند الطعام، والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح، فاعزلوا لهم طعامهم على ناحية. وكانوا يرون ان عليهم في مؤاكلتهم جناحا. وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون: لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم، فاعتزلوا مؤاكلتهم. فانزل الله: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ ليس عليهم في ذلك ولا على الذين تأثموا من امرهم عليهم في ذلك حرج.

وبعضهم يقول: كان قوم من اصحاب النبي يغزون ويخلفون على منازلهم من يحفظها، فكانوا يتأثمون ان يأكلوا منها شيئا، فرخص لهم ان يأكلوا منها. وقال بعضهم: كانوا يخلفون عليها الاعرج والاعمى والمريض والزمنى الذين لا يخرجون في الغزو، فرخص لهم ان يأكلوا منها.(1)

سعيد عن قتادة قال: منعت البيوت زمانا. كان الرجل لا يتضيف احدا ولا يأكل في بيت غيره تأثما من ذلك.

قال يحيى: بلغني ان ذلك حين نزلت هذه الآية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ﴾(2).

قال قتادة: فكان اول من رخص الله له الاعمى، والاعرج، والمريض. ثم رخص لعامة المؤمنين فقال: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَـٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَـٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّـٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَـٰلَـٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾ (61) مما تخبَوْن. (هكذا)

﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ (61)

قال قتادة: فلو اكلت من بيت صديقك من غير مؤامرته لكان الله قد أحل لك ذلك.(3)

قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾ (61)

ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال: كان الناس يغزون على عهد رسول

---

(1) جاءت رواية قريبة من هذا عن عبيد الله بن عبدالله في الطبري، 18/ 169، 171.

(2) النساء، 29.

(3) في الطبري، 18/ 171: عن معمر عن قتادة، فلو اكلت من بيت صديقك من غير امره لم يكن بذلك بأس.

الله صلى الله عليه وسلم فيخلفون الضمناء على خزائنهم، فكانوا يتحرجون ان يصيبوا منها شيئا، فاحل الله لهم ان يصيبوا منها.

وقال بعضهم: هم المملوكون الذين هم خزنة على بيوت مواليهم.

وقال الحسن: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾ خزانته مما كنتم عليه أمناء.

وحدثنا الحسن بن دينار عن الحسن انه سأله رجل فقال: الرجل يدخل على الرجل، يعني صديقه، فيخرج الرجل من بيته ويرى الآخر الشيء من الطعام في البيت، أياكل منه؟ فقال: كل من طعام اخيك.

وقال الحسن بن دينار: كنا في بيت قتادة فأُتينا ببسر، فأخذ رجل منا بسرات ثم قال: يا ابا الخطاب، اني قد اخذت من هذا البسر. فقال: هو لك حلال وان لم تذكره لي لانك مؤاخِيّ.

قال يحيى: لم يذكر الله في هذه الآية بيت الابن، فرأيت ان النبي عليه السلام انما قال: انت ومالك لأبيك من هذه الاية، لانه قال: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ ولم يقل: او بيوت ابنائكم، ثم ذكر ما بعد ذلك من القرابة حتى ذكر الصديق ولم يذكر الابن.

قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ (61)

سعيد عن قتادة قال: كان بنو كنانة بن خزيمة يرى احدهم ان محرما عليه ان يأكل وحده في الجاهلية، حتى ان كان الرجل ليسوق الذود[1] والحفل[2] وهو جائع حتى يجد من يؤاكله ويشاربه. وكان الرجل يتخذ الخيال الى جنبه اذا لم يجد من يؤاكل ويشارب، فانزل الله هذه الاية.[3]

قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ (61) يعني على اهل دينكم. تفسير السدي، بعضكم على بعض.

﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (61) لكي تعقلوا.

(1) الذود: القطيع من الإبل ولا يكون الا من الاناث. لسان العرب، مادة: ذود.

(2) الحفل: حفَل القوم اجتمعوا واحتشدوا. الحَفْل: الجمع، وحفل اللبن في الضرع حفْلا اجتمع.

(3) انظر الرواية عن معمر عن قتادة في الطبري، 18/ 172.

سعيد عن قتادة قال: (اذ)[1] دخلت فسلم على اهلك فهم احق من سلمت عليه.

فاذا دخلت بيتا لا احد فيه فقل: سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فانه كان يؤمر بذلك. حُدّثنا ان الملائكة ترد عليه. وان دخل على قوم سلم عليهم، واذا خرج من عندهم سلم، وان مر بهم او لقيهم سلّم عليهم، وان كان رجلا واحدا، سلم عليهم، وقوله: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ على اخوانكم. واذا دخل الرجل بيته سلم عليهم واذا دخل المسجد قال: بسم الله سلام على رسول الله صلى الله على محمد وسلم. اللهم اغفر لي ذنبي وافتح لي باب رحمتك. فان
[56 ب] كان مسجدا كثير الاهل سلم عليهم يسمع نفسه، وان كانوا قليلا / اسمعهم التسليم، وان لم يكن فيه احد قال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام علينا من ربنا. وان دخل بيتا غير مسكون مما قال الله: ﴿فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ﴾[2] وهي الفنادق ينزلها الرجل المسافر ويجعل فيها متاعه، فاذا دخل البيت قال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. السلام علينا من ربنا.

خالد عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والراكب على القاعد، والصغير على الكبير والقليل على الكثير».

قال يحيى يعني ويسلم راكب الدابة على راكب البعير ويسلّم الفارس على صاحب الحمار والبغل.

خالد عن زيد بن اسلم قال: قال رسول الله: «اذا سلم رجل على القوم فرد رجل منهم اجزأ عنهم، واذا كانوا ناسا فسلم رجل منهم على المجلس اجزأ عنهم».

وكان الحسن يقول: كن النساء يسلمن على الرجال ولا يسلم الرجال على النساء. وكان ابن عمر يسلم على النساء.

وحدثني حيوة بن شريح عن زهرة بن معبد انه سمع محمد بن المنكدر وابا حازم يسلمان على النساء اذا مرا عليهن.

وحدثني خداش عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال: انتهى رسول الله

(1) هكذا في ع: ولعلها اذا، او إن. انظر ابن محكّم، 3/ 195.

(2) النّور، 29.

صلى الله عليه وسلم الينا ونحن غلمان، فسلم علينا.

وحدثنا قرة بن خالد عن الحسن قال: قال رسول الله عليه السلام: «ان السلام اسم من أسماء الله».

وحدثني الخليل بن مرة ان ابن مسعود قال: السلام اسم من اسماء الله وضعه في الأرض، فافشوه بينكم، فان المرء المسلم اذا مر بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كانت له عليهم فضيلة درجة بأنه ذكرهم السلام، فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأطيب: الملائكة.

وحدثني الحسن بن دينار عن معاوية بن قرة عن رجل انه كان يمشي مع ابي هريرة قال: فمررنا بقوم فسلمنا عليهم قال: فلا ادري أشغلهم الحديث او ما منعهم من ان يردوا السلام. فقال ابو هريرة بيده: سلام ربي والملائكة احبّ اليّ، سلام ربي والملائكة احبّ اليّ.(1)

وحدثني المبارك والحسن عن الحسن قال: قال رسول الله: «للمسلم على اخيه من المعروف ست خصال يسلم عليه اذا لقيه، ويشمّته اذا عطس، ويجيبه اذا دعاه ويعوده اذا مرض، وينصح له اذا تغيب عنه، ويشهد جنازته اذا مات»(2).

وحدثني عبدالرحمٰن بن يزيد عن مكحول قال: بينما رسول الله جالس اذ دخل رجل فقال: السلام عليكم. فقال رسول الله: وعليكم السلام، عشر، أي عشر حسنات. ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فقال رسول الله: وعليكم السلام ورحمة الله، عشرون حسنة. ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقال رسول الله: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثلاثون حسنة. ثم قال: هكذا يتفاضل الناس: من قعد فليسلم، ومن قام فليسلم. قال: ثم قام رجل فلم يسلم فقال رسول الله صلى الله عليه: «ما اسرع ما نسي هذا».

وحدثني حماد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا لقيتم اليهودي او النصراني فلا تبدأوه بالسلام. واذا لقيتموه في طريق فاضطروه الى اضيقه.

سعيد عن قتادة ان رجلا من اليهود مرَّ على النبي وهو في نفر من اصحابه فقال: السام عليكم. فقال رسول الله وعليكم السلام. فجاء جبريل الى النبي

---

(1) في طرة ع: ذكر السلام.

(2) في طرة ع: حق المسلم على اخيه.

فاخبره انه قال: السام عليكم. فقال رسول الله: اذا سلم عليكم احد من اهل الكتاب فقولوا: وعليك ما قلت.

حماد عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما حسدكم اليهود على شيء ما حسدوكم على السلام وآمين».

قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ (62) الجمعة، والعيدين، والاستسقاء، وكل شيء تكون فيه الخطبة.

﴿لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ﴾ (62) اي مخلصين غير منافقين.

﴿فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ (62) كما امر الله عن الغائط والبول.

﴿فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ (62) وقد أوجب الله على النبي والإمام بعده ان

[57أ] يأذن لهم ولكن زاد / الله بذلك إكرام النبي عليه السلام وإعظام منزلته. فاذا كانت لرجل حاجة قام حيال الامام وامسك بأنفه واشار بيده.

قال: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (62)

قال يحيى: وسمعت سعيدا يذكر عن قتادة انها نسخت الاية في براءة: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾[1] وهي عنده في الجهاد، لان المنافقين كانوا يستأذنونه في المقام عن الغزو بالعلل، فرخص الله للمؤمنين ان يستأذنوا اذا كان لهم عذر.

وقال مجاهد: ﴿وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ على امر طاعة، وهو واحد.

قوله: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ﴾ (63)

تفسير ابن مجاهد عن ابيه قال: امرهم ان يَدْعوه يا رسول الله في لين وتواضع ولا يقولوا: يا محمد.[2]

وقال قتادة: امر الله ان يهاب نبيه، وان يعظم ويسود، وامروا ان يجيبوه لما دعاهم اليه من الجهاد والدين.[3]

---

(1) التوبة، 43.

(2) في تفسير مجاهد، 2/ 445 إضافة: في تجهم في آخر الكلام.

(3) في الطبري، 18/ 177 عن معمر عن قتادة امرهم ان يفخموه ويشرفوه.

قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ (63)

سعيد عن قتادة قال: اي عن نبي الله وعن كتابه وذكره.

وقال مجاهد: خَلْفًا يعني التخلف، اي فرارا من الجهاد في سبيل الله. يعني المنافقين يلوذ بعضهم ببعض استتارا من النبي حتى يذهبوا.[1]

قال: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ (63) عن امر الله، يعني المنافقين.

﴿أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ (63) بلية. يقول: فليحذروا ان تصيبهم فتنة، بلية.

﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (63) اي يستخرج الله ما في قلوبهم من النفاق حتى يظهروه شركا فيصيبهم بذلك العذاب الأليم، القتل.

قوله: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ (64) من النفاق، يعني المنافقين.

﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ (64) يقول للنبي: ويوم يرجع المنافقون اليه يوم القيامة.

﴿فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ﴾ (64) من النفاق والكفر.

﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾ (64)

ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر الجهني قال: رأيت رسول الله وهو يقرأ هذه الاية، خاتمة النور، فجعل اصبعه تحت عينه فقال: بكل شيء بصير.[2]

---

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 446: خلافا.

(2) جاء في ع: في آخر تفسير هذه السورة: تم الجزء السادس عشر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي المبارك المهدي وسلم تسليما.

سورة الفرقان

[58 ب]

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم [1]

تفسير سورة الفرقان (*) وهي مكّيّة كلّها

قوله: ﴿تَبَارَكَ﴾ (1) وهو من باب البركة كقوله: تعالى، ارتفع.

قوله: ﴿ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ (1)

قال قتادة: وهو القرآن. وفرقانه حلاله وحرامه.

﴿عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ (1) محمد صلى الله عليه وسلم.

﴿لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ﴾ (1) يعني الإنس والجن. تفسير السدي.

﴿نَذِيرًا﴾ (1) ينذرهم النار وعذاب الدنيا قبل عذاب النار في الآخرة إن لم يؤمنوا.

قال: ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَـدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ (2)

حدثني عبدالقدوس بن مسلم عن ابي الصهباء عن سعيد بن جبير عن علي قال: كل شيء بقدَر حتى هذه: ووضع طرف اصبعه السبابة على طرف لسانه، ثم وضعها على ظفر إبهامه اليسرى.

قوله: ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ﴾ (3) من دون الله.

﴿ءَالِهَةً﴾ (3) يعني الاوثان.

﴿لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ (3) يصنعونها بأيديهم.

---

(1) في [58 أ] الجزء السابع عشر من تفسير القرآن لابن سلام. رواية ابي داود احمد بن موسى بن جرير. فيه تفسير سورة الفرقان وسورة الظلة والنمل الى آخرها.

(*) القطعة المعتمدة في تحقيق سورة الفرقان: الأم: ع.

وقال سعيد عن قتادة في قوله : ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾[1] يعني اصنامهم التي عملوا بايديهم ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[2] بايديكم.

وقال السدي: ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ يعني وهم يصوَّرون.

قوله: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ﴾ (3) يعني الاوثان.

﴿ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا﴾ (3) اي لا يميتون احدا.

﴿وَلَا حَيَوٰةً﴾ (3) اي ولا يحيون احدا.

﴿وَلَا نُشُورًا﴾ (3)

قال قتادة: اي ولا بعثا. لا يملكون شيئا من ذلك.

قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ﴾ (4) يعنون القرآن.

قوله: ﴿إِلَّآ إِفْكٌ﴾ (4)

قال قتادة: إلا كذب.

﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ (4) يعنون محمدًا.

﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ﴾ (4) على القرآن.

﴿قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾ (4) يهود، في تفسير مجاهد.[3]

وقال الحسن: يعنون عبد ابن الحضرمي.

وقال الكلبي: عبد ابن الحضرمي، وعدّاس غلام عتبة.

قال الله: ﴿فَقَدْ جَآءُو﴾ (4) •

قال قتادة: فقد أتَوْا.

﴿ظُلْمًا﴾ (4) اثما وشركا.

﴿وَزُورًا﴾ (4) كذبا.

﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (5)

قال قتادة: أحاديث الاولين، أي كذب الاولين،وباطلهم.

﴿ٱكْتَتَبَهَا﴾ (5) يقول: اكتتبها محمد. كتب الاساطير من عند ابن الحضرمي.

---

(1) الصّافّات، 95.

(2) الصّافّات، 96.

(3) في تفسير مجاهد، 2/ 447: يهود تقوله. وفي الطبري، 18/ 181: عن مجاهد، يهود.

وقال الكلبي: وعداس غلام عتبة.

﴿فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ (5) على محمد.

﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (5) والأصيل، العشي.

قال الله: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ﴾ (6) أنزل القرآن.

﴿ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (6)

قوله: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ (7) فيما يدعي انه رسول.

﴿يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ﴾ (7) هلا.

﴿أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾ (7) فيصدقه بمقالته.

﴿أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ﴾ (8) فإنه فقير.

﴿أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ﴾ (8)

وبعض الكوفيين يقرأها: نأكل منها.(1)

﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (8) المشركون، يعنيهم.

﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ (8)

قال الكلبي: بلغني ان ابا سفيان بن حرب، وابا جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة في رهط من قريش، قاموا من المسجد الى دار في اصل الصفا فيها نبي الله يصلي فاستمعوا. فلما فرغ نبي الله من صلاته قال ابو سفيان: يا أبا الوليد، لعتبة انشدك الله، أتعرف شيئا مما يقول؟ فقال عتبة: اللهم اعرف بعضا وانكر بعضا.

فقال ابو جهل: فأنت يا أبا سفيان، هل تعرف شيئا مما يقول؟ فقال: اللهم نعم. فقال ابو سفيان لابي جهل: يا أبا الحكم، هل تعرف مما يقول شيئا؟ فقال ابو جهل: لا، والذي جعلها بنية، يعني الكعبة، ما اعرف مما يقول قليلا ولا كثيرا و﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾.

قوله: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ﴾ (9) يعني قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾، وقولهم: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا﴾ ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ وقولهم: ساحر، ﴿شَاعِرٌ﴾ ومجنون

(1) قرأ حمزة والكسائي: ﴿نَأْكُلُ مِنْهَا﴾ بالنون، وباقي السبعة بالياء. ابن مجاهد، 462.

وكاهن﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا (7) أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾.

قال الله: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ (9)

يعني مخرجا من الامثال التي ضربوا لك، في تفسير مجاهد[1].

وقال بعضهم: الى الخير.

قوله: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾ (10) مما قالوا، يعني المشركين، وتمنوا له: ﴿أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ اي يجعل لهم مكان ذلك خيرا من ذلك.

﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ (10) فانما قالوا هم جنة واحدة.

﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ (10) مشيّدة في الدنيا ان شاء. كل هذا قالته قريش في تفسير مجاهد[2]. وهذا على مقرأ من (لم يرفعها).[3] ومن قرأها بالرفع ﴿وَيَجْعَلُ لَّكَ قُصُورًا﴾[4] في / الاخرة. [59أ]

قال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ﴾ (11) بالقيامة.

﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ (11) اسم من اسماء جهنم.

قوله: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ (12) مسيرة مائة سنة.

﴿سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا﴾ (12) عليهم.

﴿وَزَفِيرًا﴾ (12) صوتا.

قوله: ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ (13)

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا ان عبدالله بن عمرو كان يقول: ان جهنم

---

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 447.

(2) في تفسير مجاهد، 2/ 447. 448: ﴿خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾ يعني خيرا مما قالوا ﴿جَنَّات﴾: الجنات الحوائط .. ﴿قُصُورًا﴾ يعني بيوتا مبنية مشيدة.

(3) في ع: يرفعها، وهو خطأ. في ابن محكّم، 3/ 202: لم يرفعها. انظر: حجة القراءات لابن زنجلة، 508.

(4) قرأ ابن كثير وعاصم في رواية ابي بكر وابن عامر: ﴿وَيَجْعَلُ﴾ بالرفع. وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم والكسائي عن ابي بكر عن عاصم: ﴿وَيَجْعَلْ﴾ بجزم اللاّم. ابن مجاهد، 462.

لتضيق على الكافر كمضيق الزُّج[1] على الرمح.

قوله: ﴿مُقَرَّنِينَ﴾ (13) يُقرن هو وشيطانه الذي كان يدعوه الى الضلالة في سلسلة واحدة، يلعن كل واحد منهما صاحبه، يتبرأ كل واحد منهما من صاحبه.

قوله: ﴿دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ (13)

قال قتادة: ويلا وهلاكا.

﴿لَّا تَدْعُواْ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا﴾ (14) ويلا وهلاكا واحدا.

﴿وَٱدْعُواْ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ (14) ويلا كثيرا وهلاكا طويلا.

ثم قال على الاستفهام: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ﴾ (15) اي ان جنة الخلد خير من ذلك.

﴿ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا﴾ (15)

قال قتادة: جزاء بأعمالهم، ﴿وَمَصِيرًا﴾ اي منزلا ومثوى.

﴿لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ﴾ (16) لا يموتون ولا يخرجون منها.

﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾ (16) سأل المؤمنون الله الجنة فاعطاهم اياها.

وقال بعضهم: سألت الملائكة الله للمؤمنين الجنة، وهي في سورة حم المؤمن: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمْ﴾ الى آخر الاية.[2]

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ (17) نجمعهم.

﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ﴾ (17) على الاستفهام. وقد علم انهم لم يضلوهم. يقوله للملائكة في تفسير الحسن.

وقال مجاهد: يقوله لعيسى وعزير والملائكة.[3]

قال يحيى: ونظير قول الحسن في هذه الاية: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ (40) قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ﴾[4] أي الشياطين من الجن.

﴿أَمْ هُمْ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ﴾ (17) قالت الملائكة في تفسير الحسن.

---

(1) الزُج: الحديدة التي تركب في اسفل الرمح. لسان العرب، مادة: زجج.

(2) غافر، 8.

(3) في تفسير مجاهد، 2/ 448.

(4) سبأ، 40 ـ 41.

وقال مجاهد: الملائكة وعيسى وعزير.

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾ (18) ينزهون الله عن ذلك.

﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ (18) اي لم نكن نواليهم على عبادتهم ايانا.

وبعضهم يقرأها: ﴿أَن (نُتَّخَذَ)[1] مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ يعبدوننا من دونك.

﴿وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ﴾ (18) في عيشهم في الدنيا بغير عذاب.

﴿حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ﴾ (18) حتى تركوا الذكر لما جاءهم في الدّنيا.

﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ (18)

وقال قتادة: والبور، الفاسد، يعني فساد الشرك.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: بورا، هالكين.[2]

قال الله لهم في الاخرة: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾ (19)

حدثني إسماعيل بن مسلم قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾ فقال: ﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾ قال: يقول للمشركين: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾ أي انهم آلهة.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾ عيسى، وعزير، والملائكة. قال: يكذبون المشركين بقولهم. اي اذ جعلوهم الهة، فانتفوا من ذلك ونزهوا الله عنهم.[3]

وبعضهم يقرأها بالياء: ﴿بِمَا يقولون﴾[4] يعني قول الملائكة في قول الحسن.

وفي قول مجاهد: عيسى، وعزير والملائكة.

قال: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ (19)

حدثني إسماعيل بن مسلم قال: سألت الحسن: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾.

قال: لا تستطيع لهم آلهتهم صرفا، اي من العذاب، ولا نصرا.

---

(1) في الكشاف للزمخشري، 3/ 270: وقرأ ابو جعفر المدني نُتَّخَذَ على البناء للمفعول.

(2) تفسير مجاهد، 2/ 448.

(3) تفسير مجاهد، 2/ 449.

(4) ذكر قنبل عن ابن ابي بزة عن ابن كثير: ﴿يقولون﴾ بالياء. ابن مجاهد، 463.

قوله: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ﴾ (19) من يشرك منكم.

﴿نُذِقْهُ﴾ (19) نعذبه.

﴿عَذَابًا كَبِيرًا﴾ (19)

قال يحيى: كقوله: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ (23) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ (24)[1].

قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ (20)

إلاّ إنّهم كانوا يأكلون الطعام. كقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾[2] ولكن جعلناهم جسدا يأكلون الطعام.

قال: ﴿وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ (20) وهذا جواب للمشركين حيث قالوا: ﴿مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾[3].

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ (20)

ابو الاشهب عن الحسن، والمبارك عن الحسن قال: قال رسول الله: «ويل للمالك من المملوك، ويل للمملوك من المالك، ويل للعالم من الجاهل، ويل للجاهل من العالم، ويل للغني من الفقير، ويل للفقير من الغنيّ، ويل للشّديد من الضّعيف، ويل للضّعيف من الشّديد».

قال المبارك: قال الحسن: ويل لهذا المالك اذ رزقه الله هذا المملوك كيف لم يحسن اليه ويصبر. ويل لهذا المملوك الذي ابتلاه الله فجعله لهذا المالك كيف لم يصبر ويحسن. ويل لهذا الغني اذ رزقه الله ما لم يرزق هذا الفقير كيف لم يحسن ويصبر / ويل لهذا الفقير الذي ابتلاه الله بالفقر ولم يعطه ما اعطى هذا [59 ب] الغني كيف لم يصبر. وبقية الحديث على هذا النحو.

وحدثني جعفر بن برقان الجزري عن ميمون بن مهران عن ابي الدرداء قال: ويل لمن لا يعلم، مرة، وويل لمن يعلم ثم لا يعمل، سبع مرات.

قال يحيى: وبعضهم يقول: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ الأنبياء وقومهم.

---

(1) الغاشية، 23 ـ 24.

(2) الأنبياء، 8.

(3) الفرقان، 7.

﴿أَتَصۡبِرُونَۗ﴾ يعني الرسل على ما يقول لهم قومهم.

واخبرني صاحب لي عن الصلت بن دينار عن الحسن، واظنني قد سمعته من الصلت مثل حديث ابي الاشهب والمبارك عن الحسن، وقال: هو قوله: ﴿وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ﴾.

وحدثني ابو الاشهب عن الحسن قال: لما عرض على آدم ذريته فرأى فضل بعضهم على بعض قال: يا رب الا سويت بينهم؟ : قال: يا آدم اني احب ان اشكر ليرى ذو الفضل فضله فيحمدني ويشكرني.

قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا﴾ (21) وهم المشركون لا يقرون بالبعث.

﴿لَوۡلَآ﴾ (21) هلا.

﴿أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ (21) فيشهدوا انك رسول الله يا محمد.

﴿أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَاۗ﴾ (21) معاينة فيخبرنا انك رسوله.

قال الله: ﴿لَقَدِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا﴾ (21) و(عصوا)[1] عصيانا كبيرا.

ثم قال: ﴿يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ﴾ (22) وهذا عند الموت.

﴿لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ﴾ (22) للمشركين، لا بشرى لهم يومئذ بالجنة. وذلك ان المؤمنين تبشرهم الملائكة عند الموت بالجنة. قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ عند الموت ﴿أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾[2].

وتفسير ابن مجاهد عن ابيه: ﴿يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ﴾ يوم القيامة.[3]

قال: ﴿وَيَقُولُونَ حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا﴾ (22)

سعيد عن قتادة قال: حراما محرما على الكافر البُشْرى يومئذ.[4]

المُعلّى بن هلال عن إدريس عن عطيّة العوفي قال: ﴿حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا﴾ قال:

---

(1) في ع: عصو.

(2) فصّلت، 30.

(3) في تفسير مجاهد، 2/ 449.

(4) في الطبري، 19/ 2: عن الحسن عن قتادة... هي كلمة كانت العرب تقولها. كان الرجل اذا نزل به شدة قال حجرا. يقول: حراما محرما.

حراما محرما.

المعلّى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: هو كقوله للشيء: معاذ الله، اي ان يكون لهم البشرى بالجنة.(1)

قوله: ﴿وَقَدِمْنَآ﴾ (23) اي وعمدنا في تفسير ابن مجاهد عن ابيه.(2)

﴿إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ﴾ (23) اي حسن، يعني المشركين.

﴿فَجَعَلْنَٰهُ﴾ (23) في الآخرة.

﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ (23) وهو الذي يتناثر من الغبار الذي يكون من اثر حوافر الدواب اذا سارت. والاية الاخرى: ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾(3) وهو الذي يدخل البيت من الكوة من شعاع الشمس.

وتفسير ابن مجاهد عن ابيه ﴿هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ هو عنده هذا.(4)

قال: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ (24) أهل الجنّة.

﴿يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا﴾ (24) من مستقر المشركين.

﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ (24) منهم.

قوله: ﴿خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا﴾ منزلا، الجنة يستقرون فيها لا يخرجون منها. ومستقَرّ المشركين جهنم لا يخرجون منها.

قال: ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ (24)

قال قتادة: ﴿خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ قال: مأوى ومنزلا.

حدثني صفوان بن محرز قال: يجاء يوم القيامة برجلين كان احدهما ملكا في الدنيا، الى الحمرة والبياض، فيحاسب، فاذا عبد لم يعمل خيرا فيؤمر به الى النار، والآخر كان مسكينا، او كما قال، في الدنيا فيحاسب فيقول: يا رب، ما اعطيتني من شيء فتحاسبني به، فيقول: صدق عبدي، فارسلوه، فيؤمر به الى الجنة. ثم يتركان ما شاء الله. ثم يدعى بصاحب النار فاذا هو مثل الحممة السوداء. فيقال له: كيف وجدت مقيلك؟ فيقول: رب شر مقيل. فيقال له: عد. ثم

---

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 449: ... يعني عوذا معاذا، الملائكة تقوله.

(2) تفسير مجاهد، 2/ 449.

(3) الواقعة، 6.

(4) في تفسير مجاهد، 2/ 449.

يدعى صاحب الجنة فاذا هو مثل القمر ليلة البدر. فيقال له: كيف وجدت مقيلك؟ فيقول: رب خير مقيل. فيقال له: عد.

الخليل بن مرة عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك قال: قال رسول الله: «يَخرج بعد ما يستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار رجل من النار ورجل من الجنة، فيستنطق الله الرجل الذي يخرج من الجنة فيقول له: كيف وجدت مقيلك؟ فيقول: يا رب خير مقيل وخير مصير صار اليه العبد. فيقول له ربه: ان لك عندي الزيادة والكرامة، فارجع. ويسأل الذي يخرج من النار: كيف وجدت مقيلك؟ فيقول: يا رب شر مقيل ومصير صار اليه العبد. ثم يقول: يا رب يا رب. فيقول له ربه: ما تعطيني ان اخرجتك؟ فيقول: يارب اعطيك ما سألتني. فيقول فاني اسألك ملء الأرض ذهبا، فيقول: يا رب، لا اقدر عليه، لو قدرت عليه اعطيتك. فيقول له: كذبت وعزتي، قد سألتك ما هو اهون من ذلك فلم تعطنيه. سألتك ان تسألني فاعطيك، وتدعوني فاستجيب لك، وتستغفرني فاغفر لك».

وحدثني ابان العطار ان ابن عباس قال: من لم / يَقِل في الجنة يومئذ فليس من اهلها. [60أ]

قال يحيى وبلغني ان ابن عباس قال: إني لأعلم ايّ ساعة يدخل اهل الجنة الجنة قبل نصف النهار حين يشتهون الغَداء.

قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾ (25) يجيء الغمام هذا بعد البعث، تشقق فتراها واهية، متشققة كقوله: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾[1] ويكون الغمام سترة بين السماء والأرض.

قال: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ (25) مع الرحمٰن. هو مثل قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[2]. ومثل قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[3].

قال يحيى: واخبرني صاحب لي عن ليث بن ابي سليم عن شهر بن حوشب قال: اذا كان يوم القيامة مدّت الأرض مد الاديم العكاظي، ثم يحشر الله فيها

---

(1) النبأ، 19.

(2) البقرة، 210.

(3) الفجر، 22.

الخلائق من الجن والإنس، ثم اخذوا مصافهم من الأرض، ثم ينزل اهل السماء الدنيا بمثل من في الأرض وبمثلهم معهم من الجن والإنس، حتى اذا كانوا على رؤس الخلائق اضاءت الأرض لوجوههم وخرّ اهل الأرض ساجدين وقالوا: افيكم ربنا؟ قالوا ليس فينا وهو آت، ثم اخذوا مصافهم من الأرض. ثم ينزل اهل السماء الثانية بمثل من في الأرض من الجن والانس والملائكة الذين نزلوا قبلهم ومثلهم معهم، حتى اذا كانوا مكان اصحابهم اضاءت الأرض لوجوههم وخر اهل الأرض ساجدين وقالوا: افيكم ربنا؟ قالوا ليس فينا وهو آت، ثم اخذوا مصافهم من الأرض. ثم ينزل اهل السماء الثالثة بمثل من في الأرض من الجن والانس والملائكة الذين نزلوا قبلهم ومثلهم معهم، حتى اذا كانوا مكان اصحابهم اضاءت الأرض لوجوههم وخرّ اهل الأرض ساجدين وقالوا: أفيكم ربنا؟ قالوا ليس فينا وهو آت، ثم ينزل اهل السماء الرابعة على قدرهم من التضعيف، ثم ينزل اهل السماء الخامسة على قدر ذلك من التضعيف، ثم ينزل اهل السماء السادسة على قدر ذلك من التضعيف، ثم ينزل أهل السماء السابعة على قدر ذلك من التضعيف. ثم ينزل الجبار تبارك وتعالى قال: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾[1] تحمله الملائكة على كواهلها بأيد وقوة وحسن وجمال حتى اذا جلس على كرسيه نادى بصوته ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ (16) ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ (17)[2]. ثم اتت عنق من النار تسمع وتبصر وتكلّم حتى اذا اشرفت على رؤوس الخلائق نادت بصوتها: الا إني قد وكلت بثلاثة، الا اني قد وكلت بثلاثة، الا اني قد وكلت بثلاثة: بمن دعا مع الله الٰها اخر، ومن دعا لِلّه ولدا ومن زعم انه العزيز الحكيم. ثم صوبت رأسها وسط الخلائق فالتقطتهم كما يلتقط الحمام حَبّ السمسم، ثم غاضت بهم فالقتهم في النار، ثم عادت حتى اذا كانت بمكانها نادت: الا اني قد وكلت بثلاثة: بمن سب الله، وبمن كذب على الله، وبمن آذى الله. فاما الذي سب الله فالذي زعم انه اتخذ ولدا وهو الواحد الصمد ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[3]. وأما الذي كذب على الله فقال: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا

(1) الحاقة، 17.
(2) غافر، 16 ـ 17.
(3) الاخلاص، 3 ـ 4.

وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (38) لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰذِبِينَ﴾ (39)[1].

واما الذين اذوا الله فالذين يصنعون الصور فتلتقطهم كما تلتقط الطير الحَبّ حتى تغيض بهم في جهنم.

قال: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ﴾ (26) يخضع الملوك يومئذ لملك الله والجبابرة لِجَبَرُوَّةِ[2] الله.

قال: ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾ (26) شديدا.

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ (27) أُبيّ بن خلف: يأكلها ندامة يوم القيامة.

﴿يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ﴾ (27) مع محمد الى الله.

﴿سَبِيلًا﴾ (27) باتباعه.

﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ (28) عقبة بن ابي (معيط).[3]

﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ﴾ (29) عن القرآن.

﴿بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى﴾ (29)

حدثني المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: كان ابي يحضر النبي، فزجره عقبة بن ابي معيط عن ذلك فهو قول أبيّ بن خلف في الاخرة: ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ﴾ مع محمد ﴿سَبِيلًا﴾.

قال قتادة: ﴿سَبِيلًا﴾ بطاعة الله ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ يعني عقبة ابن ابي معيط ﴿خَلِيلًا﴾.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: الشيطان.[4]

﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى﴾ (29)

---

(1) النحل، 38 ـ 39.
(2) الجَبَرُوّة والجَبْرُوّة والجَبَروت: الكِبْر، لسان العرب، مادة: جبر.
(3) في ع: مغيط. وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 239، معيط. وكذلك هي في الطبري، 19/ 7.
(4) في تفسير مجاهد، 2/ 452.

قال الله: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ (29) يأمره بمعصية الله ثم يخذله في الاخرة. كقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ
[60 ب] مِن قَبْلُ﴾[1]. /

وحدثني الحسن بن دينار عن حميد بن هلال عن بشير بن كعب قال: اذا قبضت نفس الكافر مُرّ بروحه على ابليس فيقول: اشفع لي. فيقول: ما املك لك ولا لنفسي شيئا.

قوله: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ﴾ (30) محمد صلى الله عليه وسلم.

﴿يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي﴾ (30) يعني من لم يؤمن به.

﴿ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ (30) هجروه فلم يؤمنوا به.

وقال مجاهد: يهجرون بالقول فيه، يقولون هو كذب.[2]

سعيد عن قتادة قال: هذا محمد يشتكي قومه الى ربه.

قال الله يعزي نبيه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ (31) من المشركين.

قال: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا﴾ (31) الى دينه.

﴿وَنَصِيرًا﴾ (31) للمؤمنين على أعدائهم.

قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا﴾ (32) يعني هلاّ.

﴿نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾ (32)

قال قتادة: اي كما انزل على موسى وعلى عيسى.

قال الله: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ (32)

قال قتادة: وبيناه تبيينا. نزل في ثلاث وعشرين سنة.

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾ (33) يعني المشركين فيما كانوا يحاجونه به.

﴿إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (33) تبيينا في تفسير مجاهد. ذكره

---

(1) إبراهيم، 22.

(2) في تفسير مجاهد، 2/ 452: يهجرون فيه بالقول، يقولون هو سحر.

عاصم بن حكيم.[1]

وقال قتادة: احسن (تفصيلا)[2].

قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا﴾ (34) من اهل الجنة.

﴿وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾ (34) طريقا في الدنيا، لأن طريقهم الى النار، وطريق المؤمنين الى الجنة.

سعيد عن قتادة ان رجلا قال: يا رسول الله كيف يحشر الله الكفار على وجوههم يوم القيامة؟ قال: ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه.[3]

قوله: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ﴾ (35) التوراة.

﴿وَجَعَلۡنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرٗا﴾ (35) اي عوينا وعضدا في تفسير قتادة.

وتفسير الحسن: شريكا في الرسالة. وهو واحد، وذلك قبل ان تنزل عليهما التوراة ثم نزلت عليهما بعد فقال: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ﴾[4] التوراة. وفرقانها حلالها وحرامها.

قال: ﴿فَقُلۡنَا ٱذۡهَبَآ إِلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ (36) يعني فرعون وقومه.

﴿فَدَمَّرۡنَٰهُمۡ تَدۡمِيرٗا﴾ (36) اي فكذبوهما ﴿فَدَمَّرۡنَٰهُمۡ تَدۡمِيرٗا﴾ يعني الغرق الذي اهلكهم به كقوله: ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡلَكِينَ﴾[5]، من المعذبين بالغرق في الدنيا ولهم النار في الاخرة.

﴿وَقَوۡمَ نُوحٖ﴾ (37) اي واهلكنا قوم نوح ايضا بالغرق.

﴿لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ﴾ (37) يعني نوحا.

قال: ﴿أَغۡرَقۡنَٰهُمۡ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ لِلنَّاسِ ءَايَةٗ﴾ (37) لمن بعدهم.

﴿وَأَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ (37) المشركين، يعنيهم.

---

(1) في الطبري، 19/ 12: عن ابن جريج عن مجاهد، بيانا.

(2) في ع: نفضيلا.

(3) انظر الطبري، 19/ 12. والرواية فيه عن شيبان عن قتادة.

(4) الأنبياء، 48.

(5) المؤمنون، 48.

﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (37) موجعا في الاخرة.

﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ﴾ (38) اي وأهلكنا عاد وثمودا تبعا للكلام الاول.

﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ (38) اي واهلكنا اصحاب الرّسّ، والرّسّ بئر[1] في قول كعب.

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: الرس بئر كان عليها أناس.

وقال الحسن: واد.

وقال قتادة: اهل فَلْج[2] باليمامة وآبار كانوا عليها.[3]

قال يحيى: وبلغني ان الذي ارسل اليهم شعيب، وانه ارسل الى اهل مدين والى اهل الرس جميعا. ولم يبعث نبي الى أمتين غيره فيما مضى، وبعث النبي الى الجن والانس كلهم.

قال: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾ (38) اي واهلكنا قرونا، امما، أمّة بعد أمّة ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾.

سعيد عن قتادة قال: القرن سبعون سنة.

قال: ﴿وَكُلًّا﴾ (39) يعني مَن ذكر مِمّن مضى.

﴿ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ﴾ (39) اي خوفناهم.

﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ (39) افسدنا فسادا، يعني إهلاكه الامم السالفة بتكذيبها رسلها.

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا﴾ (40) يعني مشركي العرب.

﴿عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ﴾ (40)

قال قتادة: يعني قرية لوط. ومطر السوء الحجارة التي رُمُوا بها من السماء. رمي بها من كان خارجا من المدينة واهل السفر منهم.

قال: ﴿أَفَلَمْ يَكُونُواْ يَرَوْنَهَا﴾ (40) فيتفكروا ويحذروا ان ينزل بهم ما نزل

---

(1) انظر لسان العرب، مادة: رسس.

(2) في طرة ع: الفلج، الموضع الذي يسمع فيه الماء. في لسان العرب، مادة: فلج، الفلج النهر، الماء الجاري. والمقصود بالكلمة: «فَلْج» في النص اسم بلد. انظر معجم البلدان، مادة: فلج.

(3) الطبري، 19/ 14.

بهم اي بَلَى، قد أتوا عليها ورأوها، مثل قوله: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ (137) وَبِٱلَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (138)[1].

قال: ﴿بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ (40)

وقال قتادة: بعثا ولا حسابا.

قال: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾ (41) يعني الذين كفروا.

﴿إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ (41) فيما يزعم. يقوله بعضهم لبعض.

﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾ (42) يعنون اوثانهم.

﴿لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ (42) على عبادتها.

قال الله: ﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾ (42) في الاخرة.

﴿مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (42) اي من كان اضل سبيلا في الدنيا. اي فسوف يعلمون انهم كانوا أضلّ سبيلا من محمد.

قوله: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ (43)

حدثني المبارك بن فضالة عن الحسن قال: هو المنافق يصيب هواه، كلما هوى شيئا فعله.

قوله: ﴿ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[2] يعني المشرك.

﴿أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ﴾ (43) على الذي اتّخذ إلٰهه هواه.

﴿وَكِيلًا﴾ (43) حفيظا تحفظ عليه عمله حتى تجازيه به. أي انك لست برب، انما انت نذير.

وقال السدي: ﴿وَكِيلًا﴾ يعني مسيطرا.

قوله: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ (44)

يعني جماعة المشركين.

[61أ] ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ﴾ (44) / مما تُعُبِّدُوا به.

﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (44)

---

(1) الصّافّات، 137 ـ 138.

(2) في ع: اتّخذ هواه إلٰها.

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ (45) اي ألم تر كيف مدّ ربك الظلّ.

﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ (45)

وحدثنا الحسن بن دينار عن الحسن قال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ قال: مده الله من حين يطلع الفجر الى ان تطلع الشمس. ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ اي لا يزول.

قال: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ﴾ (45) اي على الظل.

﴿دَلِيلًا﴾ (45) فظلّلت الشمس كل شيء.

﴿ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ﴾ (46) ثم قبضنا ذلك الظل.

﴿إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ (46) عَلَيْنا، كقوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[1].

وقال السدي: ﴿قَبْضًا يَسِيرًا﴾ يعني خفيا.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: ساكنا، لا تصيبه الشمس ولا يزول.[2]

﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ (45) تحويه.

﴿ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ﴾ (46) حوى الشمس اياه.

قال يحيى: وذلك حين يقوم العمود نصف النهار حين لا يكون ظل، فاذا زالت الشمس رجع الظل فازداد حتى تغيب الشمس.

قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾ (47) يعني سكنا يسكن فيه الخلق. وهو تفسير السدي.

﴿وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا﴾ (47) يسبت النائم حتى لا يعقل.

﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا﴾ (47)

تفسير مجاهد: ينتشر فيه الخلق لمعائشهم.[3]

وقال قتادة: لمعائشهم، ولحوائجهم، ولتصرفهم.

وقال السدي: ﴿نُشُورًا﴾ يتفرقون فيه يبتغون الرزق.

قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا﴾ (48) تلقح السحاب.

---

(1) الحجّ، 70؛ العنكبوت، 19؛ فاطر، 11؛ الحديد، 22.

(2) في الطبري، 19/ 20: خفيا.

(3) في تفسير مجاهد، 2/ 454: ينتشرون فيه.

وتفسير السدي: ﴿أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ بسط الرياح والسحاب.

من ﴿بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ (48) بين يدي المطر.

قال: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ (48) يعني المطر.

﴿طَهُورًا﴾ (48) للمؤمنين يتطهرون به من الاحداث والجنابة. وهو تفسير السدي.

قال: ﴿لِّنُحْـِۧىَ بِهِۦ﴾ (49) بالمطر.

﴿بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ (49) اليابسة التي ليس فيها نبات.

﴿وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا (49) وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟﴾ (50) يعني المطر.

حدثني عاصم بن حكيم عن سليمان التيمي عن الحسن بن مسلم عن ابن عباس قال: ما عام باكثر مطرا من عام، او قال: ماء، ولكن الله يصرفه حيث يشاء. وقرأ هذه الاية: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟﴾ (50).

قال الحسن: فيكونوا متذكرين بهذا المطر فيعلمون ان الذي انزل هذا المطر الذي يعيش به الخلق، وينبت به النبات في الأرض اليابسة قادر على ان يحيي الموتى.

سعيد عن قتادة ان ابن عباس قال: ما كان عام قط اقل مطرا من عام، ولكنّ الله يصرفه بين عباده.

قوله: ﴿فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ (50)

قال يحيى: سمعت سفيان الثوري يقول: يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا، ومطرنا بنوء كذا.

وحدثنا حماد عن عمرو بن دينار عن (عباب)[1] بن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله: «لو حبس المطر عن امتي عشر سنين ثم صبه عليهم لأصبح طائفة من امتي كافرين يقولون: مطرنا بنوء محدج».

وحدثني ابو الاشهب عن الحسن قال: قال رسول الله: «ثلاث من امر الجاهلية لا يدعهن الناس: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب،

---

(1) هكذا وردت غير معجمة، ولعلّها: عتاب. لم اعثر على ابن لابي سعيد الخدري بهذا الاسم.

والاستسقاء بالأنواء».

قوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا﴾ (51) رسولا.

﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾ (52) فيما ينهونك عنه من طاعة الله.

﴿وَجَاهِدْهُم بِهِ﴾ (52) بالقرآن.

وقال السدي: بالقول.

﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (52) شديدا.

قال يحيى: هذا الجهاد باللسان يومئذ بمكة قبل ان يؤمر بقتالهم.

قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ (53) افاض احدهما في الآخر في تفسير مجاهد[1]، يعني العذب والمالح.

﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ (53) أي حلو.

﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ (53)

قال قتادة: مرّ.[2]

﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ (53) حاجزا، لا يغلب المالح على العذب، ولا العذب على المالح فيما حدثني فطر عن مجاهد.[3]

قوله: ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ (53) حراما محرما ان يغلب احدهما على الاخر.

وقال الحسن: فصلا مفصلا.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: برزخا لا يرى، وحجرا محجورا لا يراه احد ولا يختلط العذب بالبحر.[4]

قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾ (54) خلق آدم من طين، والطين كان من الماء.

﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ (54)

سعيد عن قتادة قال: ذكر الله الصهر مع النسب وحرم اربع عشرة امرأة.

---

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 454.

(2) الطبري، 19/ 25: عن معمر عن قتادة.

(3) في تفسير مجاهد، 2/ 454: انهما يلتقيان فلا يختلطان.

(4) في تفسير مجاهد، 2/ 455: لا يختلط المر بالعذب. وفي الطبري، 19/ 24: لا يختلط البحر بالعذب.

قال يحيى: حرم الله من النسب سبع نسوة، وحرم من الصهر سبع نسوة قال: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ﴾[1] فلا يتزوج الرجل امه ولا ام امرأته ولا يجمع بينهما ولا يتزوجها بعدها، ولا ابنته، ولا ابنة امرأته، إلاّ ألاّ يكون دخل بأمها فانه يتزوجها بعدها، ولا يجمع بينهما. قال: ﴿وَأَخَوَٰتُكُمْ﴾[1] فلا يتزوج أخته، ولا اخت امرأته لا يجمع بين الاختين. قال: ﴿وَعَمَّـٰتُكُمْ﴾ [1] فلا يتزوج عمته، ولا عمة امرأته، ولا يجمع بين امرأته وعمتها. قال: ﴿وَخَـٰلَـٰتُكُمْ﴾ [1] فلا يتزوج خالته ولا خالة امراته ولا يجمع بين امراته وخالتها. قال: ﴿وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ﴾ [1] فلا يتزوج ابنة اخيه، ولا ابنة اخي امرأته/ لا يجمع بين امراته ولا ابنة [61ب] اخيها. قال: ﴿وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ﴾[2] فلا يتزوج ابنة اخته، ولا ابنة اخت امرأته، لا يجمع بين امرأته وبين ابنة اختها. فهذه اربع عشرة نسوة حرمهن الله، سبع من النسب وسبع من الصهر.

قال: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ (54) قادرا على كل شيء.

قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ (55) يعني الأوثان.

﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ (55) عوينا، ظاهر الشيطان على امر ربه في تفسير الحسن.

وقال بعضهم: هو ابوجهل اعان الشيطان على النبي.

قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا﴾ (56)

قال قتادة: بالجنة.

﴿وَنَذِيرًا﴾ (56) من النار، ونذيرا من عذاب الله في الدنيا إن لم يؤمنوا .

قوله: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ (57) على القرآن.

﴿مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ (57) انما جئتكم بالقرآن ليتخذ به من آمن الى ربه سبيلا يتقرب به الى الله.

قوله: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ﴾ (58)

قال الحسن: بمعرفته.

﴿وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا (58) ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ

---

(1) النساء، 23.

(2) النساء، 23.

أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ (59)

هو الحي الذي لا يموت و ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ (60) يعني المشركين.

﴿ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ (60) على الاستفهام اي لا نفعل. وهي تقرأ بالتاء والياء.[1] فمن قرأها بالتاء فهم يقولونه للنبي. ومن قرأها بالياء فيقول: يقوله بعضهم لبعض: أنسجد لما يأمرنا محمد.

﴿وَزَادَهُمْ﴾ (60) قوله لهم: ﴿ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ . . . نُفُورًا﴾ (60) عن القرآن.

قوله: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ﴾ (61) يعني نفسه.

﴿فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ (61)

وقال قتادة: نجوما.[2]

﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا﴾ (61) الشمس.

﴿وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾ (61) يعني مضيئا. وهي تجري في فلك دون السماء.

وقد قال: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾. والسماء ما ارتفع. وقال في آية أخرى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ﴾[3] اي مرتفعات، متحلقات.

قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (62)

حدثني ابو الاشهب عن الحسن قال: من عجز في الليل كان له في النهار مستعتب، ومن عجز في النهار كان له في الليل مستعتب.

﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (63)

حدثني المبارك بن فضالة عن الحسن قال: الهَوْن في كلام العرب اللين والسكينة.

---

(1) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وعاصم: ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ بالتاء، وقرأ حمزة والكسائي: ﴿يَأْمُرُنَا﴾ بالياء. ابن مجاهد، 466.

(2) في الطبري، 19/ 29: عن معمر عن قتادة.

(3) النحل، 79.

سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال: بالوقار والسكينة.[1]

وتفسير عمرو عن الحسن قال: ان الله مدح المؤمنين وذم المشركين فقال: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ حلماء، وانتم أيها المشركون لستم بحلماء.

قوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ﴾ (63) المشركون.

﴿قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ (63)

حدثني ابو الاشهب عن الحسن قال: حلماء ان جُهِل عليهم لم يجهلوا.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ (64) يصلون، اي وانتم ايها المشركون لا تصلون.

وحدثني همام عن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: صلوا من الليل ولو ركعتين، ولو أربعا.

قال يحيى: بلغني انه من صلى من الليل ركعتين فهو من الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما.

قال: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ (65)

حدثني ابو الاشهب عن الحسن قال: قد علموا ان كل غريم مفارق غريمه غير غريم جهنم.

وبعضهم يقول: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ لزاما. وهو مثل قول الحسن الا انه شبهه بالغريم يلزم غريمه. وبعضهم يقول انتقاما.

قوله: ﴿إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا﴾ (66) اي بئس المستقر هي في تفسير الحسن. ان اهلها لا يستقرون فيها. يعني كقوله: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾[2] اعملها الله وانصبها في النار.

وقال: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾[3] فهم في ترداد وعناء في تفسير قتادة.

وأمّا قوله: ﴿وَمُقَامًا﴾ منزلا.

---

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 456: يعني بالسكينة والوقار.

(2) الغاشية، 3.

(3) الرحمٰن، 44.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾ (67)

قال قتادة: الإسراف النفقة في معصية الله، والاقتار الإمساك عن حق الله.

قوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ (67) وهذه نفقة الرجل على اهله.

وحدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال: بلغني انهم اصحاب رسول الله كانوا لا يأكلون طعاما يريدون به نعيما، ولا يلبسون ثوبا يريدون به جمالا وكانت قلوبهم على قلب واحد.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ (68) وانتم ايها المشركون تدعون معه الآلهة. تفسير الحسن.

قال: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ (68)

حدثني الحسن بن دينار عن الحسن قال: لما نزل في قاتل المؤمن قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ الى آخر الاية[1]، [62أ] اشتد ذلك عليهم فأتوا رسول الله وذكروا / الفواحش وقالوا: قد (قبلنا)[2] وفعلنا وفعلنا فانزل الله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ بعد اسلامهم، ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ بعد اسلامهم ﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾ بعد اسلامهم.

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68) يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ (69)

ثم قال: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ (70) إلاّ من كان اصاب ذلك في شرك فتاب.

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ (70) التي اصابوها في الشرك.

﴿حَسَنَٰتٍ﴾ (70)

قال: وسيئاتهم، الشرك .﴿حَسَنَٰتٍ﴾. وقال: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ بالشرك ﴿لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾[3] التي كانت في الجاهلية.

وحدثني حماد بن سلمة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن مسعود

---

(1) النساء، 93.

(2) هكذا في ع. لعلّها: قتلنا.

(3) الزمر، 53.

قال: قلت: يا رسول الله اي العمل اكبر؟ قال: «ان تجعل لخالقك نِدّا، وان تقتل ولدك مخافة ان ياكل معك، وأن تزني بحليلة جارك».

ثم نزل القرآن: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ﴾ حتى اتم الاية.

وفي تفسير الكلبي ان وحشيا بعدما قتل حمزة كتب الى النبي يسأله هل له توبة وكتب اليه فيما كتب: ان الله انزل آيتين بمكة ايستاني من كل خير: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامًا (68) يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا (69)﴾ وانّ وحشيا قد فعل هذا كله، قد زنى، واشرك، وقتل النفس التي حرم الله. فأنزل الله

﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ اي من الزنا ﴿وَءَامَنَ﴾ بعد الشرك ﴿وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ بعد السيئات ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾ بالشرك الايمان، وبالفجور العفاف ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾. فكتب بها رسول الله اليه، فقال وحشي: هذا شرط شديد فلعلي الا ابقى بعد التوبة حتى اعمل صالحا. فكتب الى رسول الله: هل من شيء اوسع من هذا؟ فأنزل الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾[1]. فكتب بها رسول الله الى وحشي، فارسل وحشي الى رسول الله: اني اخاف الا اكون من مشيئة الله. فانزل الله في وحشي واصحابه: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[2].

فكتب بها رسول الله الى وحشي فاقبل وحشي، الى رسول الله واسلم.

قوله: ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامًا﴾ (68)

سعيد عن قتادة قال: اي نكالا. قال وكنا نحدث انه واد في جهنم قعير غمر.[3]

قوله: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا (69) ﴾﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ (70) استثنى من تاب.

---

(1) النساء، 48.

(2) الزمر، 53.

(3) في الطبري، 19/ 45 عن معمر عن قتادة.

﴿وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ (70)

الحسن بن دينار عن الحسن في قوله في سورة طٰه ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ﴾[1] من الشرك و﴿وَءَامَنَ﴾ واخلص الايمان لِلّه ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ في ايمانه.

سعيد عن قتادة قال: الا من تاب من ذنبه، وآمن بربه، وعمل صالحا فيما بينه وبين الله.

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ (70) فأمّا التبديل في الدنيا فطاعة الله بعد عصيانه، وذكر الله بعد نسيانه، والخير يعمله بعد الشر.

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (70)

قوله: ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ (مَتَابًا)[2]﴾ (71)

تقبل توبته اذا تاب قبل الموت كقوله في سورة النساء: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ﴾[3]. ويقال تقبل التوبة من العبد ما لم يغرغر.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ (72) الشرك.

وقال السدي: لا يحضرون الزور، يعني مجالس الكذب والباطل.

﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ﴾ (72) الباطل، وهو ما فيه المشركون من الباطل.

وقال بعضهم: اللغو هاهنا الشتم والاذى.

قال: ﴿مَرُّواْ كِرَامًا﴾ (72) ليسوا من اهله.

سعيد عن قتادة قال: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ (72) لا يشهدون اهل الباطل على باطلهم ولا يمالئونهم فيه.

قال: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ (73) القرآن.

﴿لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ (73) لم يصموا عنها ولم يعموا عنها.

وقال قتادة: لم يصموا عن الحق ولم يعموا عنه.

﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ (74)

---

(1) طٰه، 82. في ع: إلاّ من تاب وهو خطأ.

(2) في ع: متانا.

(3) النساء، 18.

تفسير ابن عباس: اعوانا على طاعة الله.

وتفسير الحسن اي يرونهم مطيعين لله.

قال: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (74)

قال قتادة: قادة في الخير ودعاة هدى يؤتم بهم.

قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ﴾ (75) كقوله: ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾[1].

قوله: ﴿بِمَا صَبَرُواْ﴾ (75) على طاعة الله وعن معصية الله.

﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا﴾ (75) الجنة.

﴿تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا﴾ (75) التحية السلم، والسلم الخير الكثير. كقوله: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَٰمٌ هِيَ﴾[2].

حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه قال: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَٰمٌ هِيَ﴾[3]، خير كلّها ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ (5)[4] يعني ليلة القدر/. [62 ب]

قوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ (76) لا يموتون ولا يخرجون منها.

﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا﴾ (76) قرارهم فيها.

قوله: ﴿وَمُقَامًا﴾ (76) منزلا.

قوله: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي﴾ (77) ما يفعل بكم ربي.

﴿لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ (77) لولا توحيدكم واخلاصكم كقوله: ﴿فَٱدْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[5].

قال: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾ (77) يعني المشركين.

﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ (77) اخذا بالعذاب. يعدهم بيوم بدر.

سعيد عن قتادة قال: كنا نحدث أنه يوم بدر. فالزمهم الله يوم بدر عقوبة كفرهم وجحودهم، فعذبهم بالسيف يوم بدر.

---

(1) سبإ، 37.
(2) القدر، 4 ـ 5.
(3) القدر، 4 ـ 5.
(4) القدر، 5
(5) غافر، 14.

وبلغني عن عبدالله بن مسعود انه كان يقول: قد مضت البطشة الكبرى يوم بدر.

واللزام والدخان، الجوع الذي كان اصابهم بمكة، والروم، والقمر.

قال يحيى: يعني قوله: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾(1). واما الروم فإنهم غلبوا فارسا، وغلب المسلمون المشركين في يوم واحد. وقوله: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾(2) يوم بدر. وقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾(3) يوم بدر. وقوله: ﴿ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾(4) يوم بدر. وقوله: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾(5) يوم بدر. وقوله: ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾(6) يوم بدر في قول بعضهم.

وقول الحسن: النفخة الاولى بها يهلك آخر كفار هذه الأمة.

عثمان عن داود بن ابي هند عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال: ثلاث آيات قد مضين، اثنتان منهم يوم بدر: يوم ذو عذاب شديد، ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ﴾(7) ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾(8). عثمان عن الأعمش ان ابن عباس كان يقول ذلك.

تم الجزء الأول

ويليه الجزء الثاني، وأوله:

«تفسير سورة الشعراء»

---

(1) القمر، 1.
(2) القمر، 45.
(3) المؤمنون، 77.
(4) السجدة، 21.
(5) الطور، 47.
(6) السجدة، 29.
(7) القمر، 45.
(8) القمر، 1.

سورة الشّعراء

تفسير سورة طسم الشّعراء (*) وهي مكّيّة كلّها

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

قوله: ﴿طسٓمٓ﴾ (1)

حدثنا ابو داود قال حدثنا يحيى عن عثمان عن قتادة قال: هو اسم من أسماء الكتاب، يعني القرآن.(1)

وقال الحسن: لا ادري ما تفسيرها غير ان قوما من السلف كانوا يقولون فيها وأشباهها: أسماء السور ومفاتحها.

وتفسير سعيد عن قتادة قال: اسم من اسماء القرآن أقسم به ربك.

قوله: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (2) هذه آيات الكتاب، القرآن.

﴿ٱلْمُبِينِ﴾ (2) البيّن.

قوله: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ (3)

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: لعلك قاتل نفسك ان لم يؤمنوا بهذا القرآن اي فلا تفعل.

قوله: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ﴾ (4) يعني فصارت أعناقهم.

﴿لَهَا﴾ (4) للآية.

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة الشّعراء. الأم: ع. قطع المقارنة: ح.ح. عبدالوهاب؛ القيروان: 177، 169.

(1) في الطبري، 19/ 58: عن معمر عن قتادة، اسم من اسماء القرآن.

﴿خَٰضِعِينَ﴾ (4) أي فظلّوا خاضعين لها اعناقهم. وهذا تفسير مجاهد.[1] وذلك أنّهم كانوا يسألون النبي ان يأتيهم بآية، فهذا جواب لقولهم.

قوله: ﴿وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٍ﴾ (5) يعني القرآن.

﴿مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ﴾ (5)

قال قتادة: اي كلما نزل من القرآن شيء جحدوا به.

قال: ﴿فَقَدۡ كَذَّبُواْ فَسَيَأۡتِيهِمۡ﴾ (6) في الآخرة.

﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ (6) في الدّنيا، وهو عذاب النار، فسيأتيهم تحقيق ذلك الخبر بدخولهم النار.

قوله: ﴿(أَوَلَمۡ)[2] يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ﴾ (7)

قال مجاهد: نبات ما يأكل الناس والأنعام. وكل ما ينبت في الأرض فالواحد منه زوج. وهذا على الاستفهام. اي قد (رأوا)[3] كم انبتنا في الأرض من كل زوج كريم مما (رأوا)[4].

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ﴾ (8) لمعرفة بأن الذي أنبت هذه الأزواج في الأرض قادر على أن يحيي الموتى.

قال: ﴿وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[3] (8) يعني من مضى من الامم.

قوله [عز وجل][5]: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ﴾ (9) في نقمته.

﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ (9) بخلقه. فأما المؤمن فتتم عليه الرحمة في الآخرة، واما الكافر فهو ما اعطاه في الدنيا، فليس له الا رحمة الدنيا وهي زائلة عنه، وليس له في الاخرة نصيب.

قوله [عز وجل][6]: ﴿وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ (10) قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَۚ أَلَا يَتَّقُونَ﴾ (11) أي فليتقوا الله.

---

(1) في الطبري، 19/ 59، فظلوا خاضعة اعناقهم لها.
(2) في ع: الم.
(3) في ع: راو.
(4) ساقطة في كل النّسخ.
(5) بداية المقارنة مع: ح. الورقة: [1]. إضافة من ح.
(6) إضافة من ح.

﴿قَالَ﴾ (12) موسى.

﴿رَبِّ﴾[1] إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ (12) وَيَضِيقُ صَدۡرِي﴾ (13) فلا ينشرح بتبليغ الرسالة فشجعني حتى أبلّغ الرسالة.

﴿وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾ (13) للعقدة التي كانت في لسانه.

﴿فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ﴾ (13) كقوله: ﴿(رَبِّ)[2] ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي (25) وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي (26) وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي (27) يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي (28) وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي (29) هَٰرُونَ أَخِي (30) ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي (31) وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي (32)﴾[3] ففعل الله ذلك به وأشركه معه في الرسالة.

[وقال السدي: ﴿فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ﴾ يعني (مع)[4] هارون][5]. وهي تقرأ على وجهين:

﴿وَيَضِيقُ صَدۡرِي﴾ بالرفع ﴿وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾، والحرف الاخر (بالنصب)[6]: ﴿وَيَضِيقَ صَدۡرِي / وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾ [اي اني أخاف ان يكذبون، وأخاف ان [63أ] ﴿وَيَضِيقَ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾.][7]

قوله [عز وجل]:[8] ﴿وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ﴾ (14)

[عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: قتل موسى النفس.[9]

وقال قتادة: يعني النفس التي قتل][10] يعني القبطي الذي قتله خطأ حيث وكزه فمات.

﴿فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ﴾ (14)

---

(1) ساقطة في ع.
(2) ساقطة في ح.
(3) طه، 25 ـ 32.
(4) هكذا في: ح، ولعلها: معي، حتّى يستقيم المعنى.
(5) إضافة من ح.
(6) في ح: النصب.
(7) إضافة من ح. قرأ يعقوب بنصب القاف في ﴿ويضيقَ﴾ و﴿لا ينطلقَ﴾. انظر النشر، 2/ 335، البحر المحيط، 7/ 7.
(8) إضافة من ح.
(9) في تفسير مجاهد، 2/ 459: من قتل النفس التي قتل فيهم.
(10) إضافة من ح. في الطبري، 19/ 65: عن معمر عن قتادة: قتل النفس.

﴿قَالَ﴾ : (15) الله.

﴿كَلَّآ﴾ (15) ليسوا بالذين يصلون الى قتلك حتى تُبلّغ عنّي الرسالة.

ثم استأنف الكلام فقال: ﴿فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ﴾ (15) كقوله: ﴿(إِنَّنِى)[1] مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾[2].

﴿فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ﴾ (16) يقول لموسى وهارون.

﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (16) وهي كلمة من كلام العرب. يقول الرجل للرجل: من كان رسولك الى فلان؟ فيقول: فلان وفلان.

قوله: [عز وجل][3]: ﴿أَنۡ أَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ (17) ولا تمنعهم من الايمان ولا (تأخذ)[4] منهم الجزية. وكان بنو إسرائيل في القبط بمنزلة اهل الجزية فينا[5]. وهو كقوله: ﴿أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ﴾[6] يعني بني إسرائيل.

[قوله...][7]: ﴿(قَالَ)[8] أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا﴾ (18) [يعني (عبدا)[9] وهو تفسير السدي ﴿وَلِيدٗا﴾][10] يقول: صغيرا.

قال يحيى: (بلغني)[11] عن ابن عباس ان موسى لما دخل على فرعون عرفه عدو الله فقال: ﴿أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ (18) لم تدَّع هذه النبوة التي تَدَّعيها اليوم.

قال يحيى: (بلغني) عن ابن عباس ان موسى لما دخل على فرعون قال له (فرعون):[12] من أنت؟ قال: انا رسول الله. قال ليس عن هذا أسألك، ولكن

(1) في ع: اني. تمزيق في ح.
(2) طه، 46.
(3) إضافة من ح.
(4) في ح: يأخذ.
(5) بداية [2] من ح.
(6) الدخان، 18.
(7) إضافة من ح بها تمزيق بقدر كلمتين هما على ما يبدو: عز وجل. بداية المقارنة مع مصورة من قطع القيروان لم اعثر عليها بين قطع القيروان بها ورقتان وهي تابعة لـ: 177 تبدأ بـ: بسم الله الرحمٰن الرحيم وصلى الله على خاتم النبيين محمد. رقمها: 808.
(8) ساقطة في مصورة القيروان.
(9) في مصورة القيروان: عندنا. ويبدو انها الصيغة الصحيحة. في ابن ابي زمنين، ورقة: 242، اي عندنا. وكذلك هي ف ياب محكّم، 3/ 223.
(10) إضافة من ح.
(11) في ح: ومصورة القيروان: بلغنا
(12) ساقطة في مصورة القيروان.

من أنت، وابن من انت؟ قال: انا موسى بن عمران. (فقال)[1]: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ الى آخر الآية.

قوله [عز وجل][2]: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ﴾ (19) (يعني النفس التي قتل).[3]

قال: ﴿وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (19) لنعمتنا. اي إنّا ربّيناك.

وقال السدي: ﴿مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [يعني الكافرين][4] لنعمتي اذ ربيتك صغيرا واحسنت اليك.

وقال الحسن: ﴿وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ بأني إلٰه.

﴿قَالَ﴾ (20) موسى.

﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ (20)

[قال قتادة وهو تفسير السدي اي][5] من الجاهلين[6].

قال قتادة وهي كذلك في بعض القراءة[7]. وانما كان جهلا به ولم يتعمده، اي لم يتعمد قتله.

﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ﴾ (21) [تفسير السدي يعني فهربت منكم].[8]

﴿لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ (21) يعني حيث توجه تلقاء مدين.

﴿فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا﴾ (21) النبوة.

﴿وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (21)

ثم قال: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ﴾ (22) لقول فرعون له: ﴿وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ لنعمتنا.

﴿أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ (22) موسى يقوله لفرعون. أراد الا يسوّغ عدو الله ما

---

(1) في مصورة القيروان: قال.
(2) إضافة من ح.
(3) في ح: ومصورة القيروان: قال قتادة: وقتلت النفس التي قتلت.
(4) إضافة من ح ومصورة القيروان.
(5) إضافة من ح ومصورة القيروان.
(6) في الطبري، 19/ 67: عن معمر عن قتادة.
(7) في الطبري، 19/ 67: عن ابن جريج انها قراءة ابن مسعود.
(8) إضافة من ح ومصورة القيروان.

امتن به عليه فقال: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ فاتخذت قومي عبيدا وكانوا احرارا، واخذت اموالهم فأنفقت علي من اموالهم وربيتني (بها)[1] فأنا أحق بأموال قومي منك.

وتفسير مجاهد: ﴿أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ قهرت، وعذّبت، واستعملت بني إسرائيل.[2]

وقال قتادة: قال موسى لفرعون: أتمنّ عليّ يا فرعون بأن اتخذت قومي عبيدا وكانوا احرارا فقهرتهم.[3]

[وقال ابن مجاهد عن ابيه: قهرتهم].[4]

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ[5] وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ (23) قَالَ﴾ (24) موسى.

﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ (24) قَالَ﴾ (25) فرعون.

﴿لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾ (25) اي الى ما يقول.

﴿قَالَ﴾ (26) موسى.

﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (26) جوابا لقوله في اول الكلام: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

﴿قَالَ﴾: (27) فرعون.

﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ﴾ (27) في ما يدعي.

﴿لَمَجْنُونٌ (27) قَالَ﴾ (28) موسى.

﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (28) وهذا تبع للكلام الاول: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

﴿قَالَ﴾ (29) فرعون.

﴿لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾ (29) لأخلدنك في السجن.

﴿قَالَ﴾ (30) له موسى.

---

(1) في ح: منها.

(2) في تفسير مجاهد، 19/ 460، قهرتهم واستعبدتهم واستعملتهم.

(3) في الطبري، 19/ 69: عن عمر عن قتادة: أَتَمُنّ علي ان اتخذت انت بني اسرائيل عبيدا.

(4) إضافة من ح.

(5) بداية [3] من ح.

﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ﴾ (30) بيّن.

﴿قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ (31)

[قال][1]: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ (32) حية اشعر، ذكر، (يكاد يسرط)[2] فرعون، غرزت ذنَبها في الأرض ورفعت صدرها ورأسها، وأهوت الى عدو الله لتأخذه، فجعل يميل ويقول: يا موسى خذها، يا موسى خذها. فأخذها موسى.

قال: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾ (33) أدخل يده في جيب قميصه (ثم اخرجها. فهو)[3] قوله: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾ (أي اخرج يده).[4]

﴿فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ﴾ (33) (يغشى البصر من بياضها).[5]

[حدثني][6] قرة بن خالد عن الحسن قال: اخرجها واللّهِ كأنها مصباح.

﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ﴾ (34) فرعون يقوله.

﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ (34) بالسحر.

﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ (35) (فأراد)[7] قتله. فقال له صاحبه: لا تقتله فانما هو ساحر، ومتى ما تقتله ادخلت على الناس في امره شبهة ولكن ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ (36) أخّره وأخاه [فانما هو ساحر، ومتى ما تقتله][8]، في تفسير الحسن.

وقال قتادة: احبسه وأخاه.

﴿وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ (36) يحشرون عليك السحرة.

﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ (37) بالسحر.

قال الله: ﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ (38) وهو قوله: ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ

---

(1) إضافة من ح.
(2) في ح: تكاد تسترط.
(3) في ح: فاخرجها وهو.
(4) ساقطة في ح.
(5) في ح: يُعشي البصرَ بياضُها.
(6) إضافة من ح.
(7) في ح: وأراد.
(8) إضافة من ح وهي عبارة مرّت قريبا.

ٱلزِّينَةِ﴾[1] ﴿يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾[2] يوم عيد لهم كان يجتمع فيه اهل القرى والناس، فأراد موسى ان يفضحه على رؤوس الناس.

قال: ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ﴾ (39) قاله بعضهم لبعض.

﴿هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ (39) لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ (40) فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ[3] لَنَا لَأَجْرًا﴾ (41) على الاستفهام.

﴿إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ[4] (41) قَالَ﴾ (42) [فرعون].[5]

﴿نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ (42) في العطية والقربة في المنزلة في تفسير الحسن.

[63 ب] وقال قتادة: في / العطية والفضيلة.

﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ (43) فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾ (44) [بعظمة فرعون في تفسير السدي].[6]

﴿إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ (44) فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ (45) (تسرط)[7] حبالهم وعصيهم. لما القوا حبالهم وعصيهم خُيّل الى موسى ان حبالهم وعصيهم حيات كما كانت عصا موسى. فألقى موسى عصاه فاذا هي أعظم من حياتهم. ثم رقوا فازدادت (حياتهم)[8] وعصيهم (عظما في اعين الناس)[9] وجعلت عصا موسى تعظم وهم يَرقُون حتى أنفذوا سحرهم، فلم يبق منه شيء. وعظمت عصا موسى حتى سدّت الافق. ثم فتحت فاها فابتلعت ما ألقَوْا. ثم اخذ موسى عصاه بيده، فاذا حبالهم وعصيُّهم قد ذهبت. فهو قوله: ﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ (تَلْقَفُ)[10] مَا يَأْفِكُونَ﴾.

---

(1) طٰه، 59.
(2) ساقطة في ح.
(3) بداية [4] من ح.
(4) في ح: إضافة: ﴿فلما جاء السحرة قالوا لـ...﴾ ويبدو انه خطأ من الناسخ.
(5) إضافة من ح.
(6) نفس الملاحظة.
(7) في ح: تسترط.
(8) في ح: حبالهم.
(9) في ح: في اعين الناس عظما.
(10) في ح: تلق.

﴿فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ (46) قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (47) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ (48) قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ (49) أصدقتموه.

﴿قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ﴾ (49) (أي)(1) [العالمكم في علم السحر، ولم يكن اكبرهم في السن. وهذا تفسير السدي.

قـــال](2): ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ (49) اليد اليمنى والرجل اليسرى.

﴿وَ(لَأُصَلِّبَنَّكُمْ)(3) أَجْمَعِينَ (49) قَالُواْ لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ (50) إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ﴾ (51) (يعني بان كنا).(4)

﴿أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (51) من السحرة.

[وقال السدي: ﴿أَن كُنَّآ﴾ بان كنا ﴿﴿أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ اول المصدقين من بني إسرائيل لما جاء به موسى].(5)

سعيد عن قتادة قال: كانوا أوّل النهار سحرة وآخره شهداء.

قوله: [عز وجل](6) ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ﴾ (52) اي ليلا.

وقد قال في آية أخرى: ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا﴾(7).

تفسير ابن مجاهد عن ابيه ان موسى وبني إسرائيل لما خرجوا تلك الليلة(8) كسف (بالقمر)(9) وأظلمت الأرض.(10)

قال: ﴿إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ (52) اي يتبعكم فرعون وقومه.

﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ (53) إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ (54)

---

(1) في ح: يعني.
(2) إضافة من ح.
(3) في ع: لاصلبتكم.
(4) ساقطة في ح.
(5) إضافة من ح.
(6) إضافة من ح.
(7) الدخان، 23.
(8) بداية [5] من ح.
(9) في ح: القمر.
(10) إضافة من ح. جاء في تفسير مجاهد 2/ 461 في تفسير الآية: 60 من السورة ما يلي: خرج اصحاب موسى ليلا وكسف القمر تلك الليلة واظلمت الأرض...

[يعني هم قليل[1] في (كثير)[2]. وكان اصحاب موسى ستمائة ألف، وفرعون وأصحابه ستة آلاف الف. هذا تفسير السدي].[3]

[وعن][4] سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا ان بني إسرائيل (الذين)[5] قطع بهم موسى البحر كانوا ست مائة الف مقاتل، بني عشرين سنة فصاعدا.

وقال الحسن: سوى الحشم.

قال قتادة: (كان مقدمة فرعون)[6] ألف ألف حصان ومائتيْ الف [الف][7] حصان.

قال يحيى: (و)[8] بلغني ان جميع جنوده كانوا أربعين الف ألف.

قال: ﴿(وَإِنَّهُمْ)[9] لَنَا لَغَآئِظُونَ (55) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ (56) متسلحون.

[عن ابيه قال][10]: [و][11] حدثني[12] يونس بن اسحاق عن ابيه قال: سمعت الاسود بن يزيد يقرأ هذا الحرف: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حذرون﴾[13].

وفي حديث نعيم بن يحيى عن زكرياء عن ابي اسحاق عن الاسود بن يزيد ﴿حَٰذِرُونَ﴾ [يقول]:[14] (مقوون).[15]

قال يحيى: وسمعت بعضهم يقول: ﴿حَٰذِرُونَ﴾ في القوة والسلاح.

---

(1) بداية المقارنة مع 177، ورقة: [1].
(2) في 177: كـريا.
(3) إضافة من ح و177.
(4) إضافة من 177.
(5) في ح: الذى.
(6) في ح: و177 فاتبعهم فرعون على .
(7) إضافة من ح.
(8) ساقطة في ح.
(9) في ح: فانهم.
(10) إضافة من 177.
(11) إضافة من ح.
(12) إضافة من ح و177.
(13) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو: حذرون بغير ألف. وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: حاذرون بألف. ابن مجاهد، 471.
(14) إضافة من ح و177.
(15) في 177: مقرون. في ابن محكّم، 3/ 227: معدّون. انظر نفس الإحالة، هامش: (2).

﴿فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (57) وَكُنُوزٍ﴾ (58) اي واموال.

﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ (58) اي منزل حسن.

وقال قتادة: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ أي في الدنيا.

[وقال السدي: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ يعني مسكنا حسنا].[1]

قال: ﴿كَذَلِكَ﴾ (59) أي كذلك كان الخبر، في تفسير الحسن.

وقال بعضهم: ﴿كَذَلِكَ﴾ اي هكذا. ثم انقطع الكلام. ثم قال:

(﴿وَأَوْرَثْنَاهَا)[2] بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (59) رجعوا الى مصر بعدما اهلك الله فرعون وقومه في تفسير الحسن.

(قال):[3] ﴿(فَأَتْبَعُوهُم)[4] مُّشْرِقِينَ﴾ (60)

قال قتادة: اتبع فرعونُ وجنودهُ موسى حين أشرقت الشمس.

رجع الى أوّل القصة ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (حيث)[5] اتّبعوا بني إسرائيل صبيحة الليلة التي سروا فيها حين اشرقت الشمس.

﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ﴾ (61) جمْع موسى وجمْع فرعون.

﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (61) قَالَ﴾ (62) موسى .

﴿كَلَّا[6] إِنَّ مَعِيَ رَبِّي (سَيَهْدِينِ)﴾[7] (62) الطريق.

[عن ابيه عن][8] سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا ان مؤمن آل فرعون كان بين يدي نبي الله موسى يومئذ يسير ويقول: أين أمرت يا نبيّ الله؟ فيقول (له موسى)[9]: أمامك، فيقول له (المؤمن)[10]: وهل أمامي الا البحر؟ والله ما

---

(1) إضافة من ح و177.
(2) في 177: فأورثناها بالفاء.
(3) ساقطة في ح.
(4) في ع: واتبعوهم بالواو.
(5) في 177: حين.
(6) بداية [6] من ح.
(7) في ع: سيهديني.
(8) إضافة من 177.
(9) ساقطة في 177.
(10) نفس الملاحظة.

كذبتَ ولا كُذِبتَ. ثم يسير ساعة ثم يلتفت فيقول:[1] اين أمرت يا نبي الله؟ فيقول: أمامك، فيقول: وهل امامي الا البحر؟ [فقال][2]: والله ما كذبتَ ولا كُذِبتَ. ثم يسير ساعة ثم يلتفت [فيقول]:[3] اين أمرت يا نبي الله؟ فيقول: امامك. (يقول)[4] وهل امامي الا البحر؟ والله ما كذبتَ ولا كُذِبتَ، حتى دخلوا البحر.

قوله [عز وجل][5]: ﴿(فَأَوْحَيْنَآ)[6] إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾ (63)

جاءه جبريل على فرس فامره (ان)[7] يضرب البحر بعصاه، فضربه، [موسى][8] بعصاه.

﴿فَٱنفَلَقَ﴾ (63) البحر.

﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ (63)

قال قتادة: [و][9] الطود الجبل، اي كالجبل العظيم، صار اثني عشر طريقا لكل سبط طريق، وصار ما بين كل طريقين منه مثل (القناطر)[10] ينظر بعضهم الى بعض.

قال: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ﴾ (64)

قال قتادة: يقول: (ادنينا)[11] فرعون وجنوده الى البحر.

(قال)[12]: ﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ (65) ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ﴾ (66)

[عن ابيه عن][13] سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا انه لما خرج آخر اصحاب موسى ودخل آخر اصحاب فرعون (تغطمط)[14] البحر عليهم (فاغرقهم).[15]

---

(1) بداية [2] من 177.
(2) إضافة من ح.
(3) إضافة من ح و177.
(4) في ح 177: فيقول.
(5) إضافة من ح.
(6) في ع: وأوحينا.
(7) في 177: بان.
(8) إضافة من ح و177.
(9) نفس الملاحظة.
(10) في ح: القناطير.
(11) في ع: اذنينا.
(12) في 177: قوله.
(13) إضافة من 177.
(14) تغطمط: الغطمطة: اضطراب الامواج. لسان العرب، مادة: غطمط.
(15) في ح: و177 ففرقهم.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ (67) لعبرة لمن اعتبر، وحذر ان ينزل به ما نزل بهم.

قال: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (67) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (68) وهي مثل الاولى.

قوله [عز وجل][1]: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ (69) واقرأ عليهم.

﴿نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾ (69) خبر إبراهيم.

﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (70) / قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا﴾ (71) فنصير [64أ] لها.

[وقال السدي: ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ (71) أي فنقيم لها عابدين.

وقال قتادة][2]: ﴿عَاكِفِينَ﴾ اي عابدين.

﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ (72)

[قال قتادة: أي هل تجيبكم آلهتكم اذا دعوتموهم].[3]

﴿أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ (73) [اي][4] (هل)[5] يسمعون دعاءكم اذا دعوتموهم لرغبة يعطونكموها، او لضرّاء[6] يكشفونها عنكم. اي انها لا تسمع ولا تنفع ولا تضر.

﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (74) فلم تكن لهم حجة فقالوا هذا القول وليس لهم (حجة).[7]

﴿قَالَ﴾ (75) إبراهيم.

﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ (75) أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ (76) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (77)

---

(1) إضافة من ح.
(2) إضافة من ح و177.
(3) نفس الملاحظة.
(4) نفس الملاحظة.
(5) في 177: فهل.
(6) بداية [7] من ح.
(7) في ح و177: بحجة.

يقول: انتم وآباؤكم عدوّ لي الا من عبد رب العالمين من آبائكم الاولين، فانه ليس لي بعدوّ. وهذا تفسير[1] الحسن.

وقال الكلبي: [يعني][2] ما خلطوا بعبادتهم رب العالمين، فانهم عدوّ لي.

قال: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ (78) الذي خلقني وهداني.

﴿وَٱلَّذِى هُوَ (يُطْعِمُنِى)[3] وَيَسْقِينِ (79) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80) وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ (81) يعني البعث.

﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ﴾ (82) (وهو)[4] طمع اليقين.

﴿أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ (82) يوم يدين الله الناس فيه بأعمالهم في تفسير قتادة.

وقال مجاهد: يوم الحساب وهو واحد.

وقوله: ﴿خَطِيٓـَٔتِى﴾ [تفسير مجاهد][5] يعني (قوله)[6] (انه)[7] ﴿سَقِيمٌ﴾[8].
وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا﴾[9]، وقوله لسارة: إن سألوك فقولي انك اختي.

(قال يحيى):[10] وحدثنيه همام عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي [صلى الله عليه وسلم].[11]

قوله [عز وجل][12]: ﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا﴾ (83) ثبتني على النبوة.

﴿وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ (83) اهل الجنة.

﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ (84) [في الاخرة][13]. فليس من اهل دين

---

(1) بداية [3] من 177.
(2) إضافة من ح و177.
(3) في ح: يطعموني.
(4) في ح و177: وهذا.
(5) إضافة من ح و177.
(6) في 177: بقوله.
(7) في ح و177: اني.
(8) انظر الصّافّات، الاية، 89 .
(9) الأنبياء، 63.
(10) ساقطة في ح. في 177: قال.
(11) إضافة من ح.
(12) إضافة من ح.
(13) نفس الملاحظة.

الا وهم يتولونه ويحبونه. (وهي)[1] مثل قوله: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ﴾[2] اي ابقينا عليه في الاخرين الثّناء الحسن.

قوله [عز وجل][3]: ﴿وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ (85) وهو اسم مِن اسماء الجنة.

﴿وَٱغْفِرْ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ (86) قال إبراهيم هذا في حياة أبيه، وكان في طمع من ان يؤمن، فلما مات تبين له انه من اهل النّار فلم يدع له.

قوله [عز وجل][4]: ﴿وَلَا تُخْزِنِي (يَوْمَ يُبْعَثُونَ)﴾[5] (87) [يعني ولا تعذبني. تفسير السدي، ﴿يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾].[6]

[عن ابيه قال][7]: [حدثني][8] ابو الاشهب عن الحسن قال: ان ابا إبراهيم يأخذ بحجزة إبراهيم يوم القيامة (فيقول)[9] إبراهيم: يارب وعدتني[10] الاّ تخزني. فبينما (هو)[11] كذلك افلتت يده منه فلم يره الا وهو يهوي في النار كانه ضبعان[12] أمدر[13]، فأعرض بوجهه وامسك بأنفه وقال: يا رب ليس بأبي، ليس بأبي.

[وعن][14] الحسن بن دينار عن حميد بن هلال عن قيس بن عباد قال: بينما الناس على ذبابة الجسر، يعني جسر جهنم، اذ جاء رجل هو احد عباد الله الصالحين قال الحسن بن دينار: و(حدثنا)[15] الحسن ان رسول الله (عليه السلام)[16] قال: هو إبراهيم. (و)[17] قال قيس بن عباد (وهو)[18] آخذ بيد ابيه فقال: ربِّ، أبي وقضيت الاّ (تخزيني)[19]. فما (يزال)[20] متعلقا به[21] حتى

---

(1) في ح: وهو.
(2) الصّافّات، 108.
(3) إضافة من ح.
(4) نفس الملاحظة.
(5) ساقطة في ح.
(6) إضافة من ح و177.
(7) إضافة من 177.
(8) إضافة من ح و177.
(9) في 177: ويقول.
(10) بداية [8] من ح.
(11) في ح 177: هما.
(12) الضِّبعان: ذكر الضباع. لسان العرب، مادة: ضبع.
(13) امدر: على بطنه لمع من سلحه. لسان العرب، مادة: مدر.
(14) إضافة من 177.
(15) في ح: لـا.
(16) في ح و177: صلى الله عليه وسلم.
(17) ساقطة في 177.
(18) في ح: هو.
(19) في ع و177: تخْزني.
(20) في 177: زال.
(21) بداية [4] من 177.

يحوله الله في صورة ضبعان أمدر فيرسله ويقول: لست بأبي.

قوله [عز وجل][1]: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (88) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (89)

[قال قتادة: اي][2] من الشرك (في تفسير سعيد عن قتادة).[3]

قوله [عز وجل][4]: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (90) أي وأُدنيت الجنة للمتقين (في تفسير سعيد عن قتادة).[5]

﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ (91) اي ونحيت، أظهرت الجحيم، النار.

﴿لِلْغَاوِينَ﴾ (91) [اي][6] للضالين، المشركين.

﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ (92) (اي)[7] للضالين.

﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ (92) مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (93) يعني الشياطين[8] الذين دعوهم الى عبادة من عبدوا [من][9] دون الله.

﴿هَلْ يَنصُرُونَكُمْ﴾ (93) يعني هل يمنعونكم من عذاب الله.

﴿أَوْ يَنتَصِرُونَ﴾ (93) او يمتنعون من عذاب الله.

قال: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا﴾[10] (94) فقذفوا فيها يعني المشركين.

﴿هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ (94)

قال قتادة: ﴿وَالْغَاوُونَ﴾ الشياطين.[11]

قال: ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (95) قَالُوا﴾ (96) قال المشركون للشياطين.

---

(1) إضافة من ح.
(2) إضافة من ح و177.
(3) ساقطة في ح و177. في الطبري، 19/ 87 عن معمر عن قتادة.
(4) إضافة من ح.
(5) ساقطة في 177.
(6) إضافة من ح 177
(7) ساقطة في ح و177.
(8) في 177: الشيطان.
(9) إضافة من ح و177.
(10) ساقطة في: ع و177.
(11) في الطبري، 19/ 88 عن معمر عن قتادة.

﴿وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ (96) (وهو تبرؤ)[1] بعضهم من بعض ولعن بعضهم (بعضا).[2]

﴿تَٱللَّهِ﴾ (97) قسم، يقسمون باللّه.

﴿إِن كُنَّا﴾ (97) في الدنيا.

﴿لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (97) بيّن.

[وقال السدي: ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [يقول][3]: (والله)[4] لقد كنا (﴿(لَفِى)[5] ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾][6].

﴿إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (98) اي نتخذكم آلهة.

﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ (99) اي الشياطين هم اضلونا لما دعوهم اليه من عبادة الاوثان.

﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ﴾ (100) يشفع لنا اليوم عند الله حتى لا يعذبنا.

﴿وَلَا[7] صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ (101) اي شفيق في تفسير مجاهد[8]، يحمل عنا من ذنوبنا كما كان يحمل الحميم عن حميمه في الدنيا.

وهي في تفسير الحسن: القرابة، كما يحمل ذو القرابة عن قرابته، والصديق عن صديقه.

[وقال السدي: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ يعني قريب القرابة][9]. قالوا هذا حين شفع للمذنبين من المؤمنين فأخرجوا منها كقوله: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾[10].

﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ (102) رجعة الى الدنيا.

---

(1) في ع و177: تبري.
(2) في 177: بعض.
(3) إضافة من 177.
(4) في 177: تالله.
(5) في 177: في.
(6) إضافة من ح و177.
(7) بداية [9] من ح.
(8) الطبري، 19/ 89.
(9) إضافة من ح و177.
(10) المدّثّر، 48.

﴿فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (102)

قال الله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (103) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (104) وهي مثل الأولى.

قوله [عز وجل][1] ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (105) يعني نوحا.

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ﴾ (106) اخوهم في النسب وليس بأخيهم في الدين.

﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (106) [يقول: الا تخشون الله. وهو تفسير السدي].[2] يأمرهم ان يتقوا الله.

﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (107) على ما جئتكم به.

﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ (108) وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ (عَلَيْهِ)[3]﴾ (109) على ما جئتكم به من الهدى.

﴿(مِنْ أَجْرٍ)[4] إِنْ أَجْرِيَ﴾ (109) ان ثوابي.

﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (109) فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ (110) قَالُوٓا أَنُؤْمِنُ لَكَ﴾ (111) انصدقك.

﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ (111)

قال قتادة: سفلة الناس وأراذلهم اي وسقطهم.

[64ب] قَالَ ﴿وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا / يَعْمَلُونَ﴾ (112) اي بما يعملون، انما أقبل منهم الظّاهر وليس لي بباطن أمرهم علمٌ.

﴿إِنْ حِسَابُهُمْ﴾ (113) يعني ما جزاؤهم. وهو تفسير السدي.

﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ (113) وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (114) يعنيهم.

﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (115) قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ﴾ (116) عما تدعونا اليه وعن ذم آلهتنا وشتمها.

﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ﴾ (116)

قال قتادة: بالحجارة، فلنقتلنك بها.

---

(1) إضافة من ح.
(2) إضافة من ح و177.
(3) ساقطة في: ع.
(4) في ع: وح و177 اجرا.

﴿قَالَ﴾ (117) نوح.

﴿رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ (117) فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا﴾ (118)

[قال قتادة: اقض بيني وبينهم قضاء].(1)

﴿وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (118) والفتح القضاء. واذا قضى الله بين النبي وقومه هلكوا. وهذا حيث أمر بالدعاء عليهم، فاستجيب له، فأهلكهم الله ونجاه ومن معه من المؤمنين.

قال: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ(2) فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ (119) والمشحون الموقر بحمله مما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين ومن معه من المؤمنين. كان معه امرأته وثلاثة بنين له: سام، وحام، ويافث، ونساؤهم، فجميعهم ثمانية.

قال: ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ﴾ (120) من انجينا في السفينة.

﴿ٱلْبَاقِينَ﴾ (120) وهم قوم نوح. وفيها تقديم ثم اغرقنا الباقين بعد.

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (121) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (122) وهي مثل الاولى.

قوله [عز وجل](3): ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (123) يعني هودا [اخوهم].(4)

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ﴾ (124) اخوهم (في النسب)(5) وليس بأخيهم في الدين.

﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (124) (الله)(6) [يقول: الا تخشون الله. تفسير السدي].(7)

يأمرهم (ان يتقوا)(8) الله.

﴿إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (125) على ما جئتكم به.

﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ (126) وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ (127) اي على ما جئتكم به.

---

(1) إضافة من ح و177.
(2) بداية [10] من ح.
(3) إضافة من ح.
(4) إضافة من 177.
(5) مكررة في 177.
(6) ساقطة في ح و177.
(7) إضافة من ح و177.
(8) مكررة في ح.

﴿مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ﴾ (127) (و)[1] ثوابي.

﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (127) أَتَبْنُونَ﴾ (128) على الاستفهام، اي قد فعلتم.

﴿بِكُلِّ رِيعٍ﴾ (128) اي بكل[2] طريق في تفسير قتادة.[3]

وقال ابن مجاهد عن ابيه: بكل فج[4] بين جبلين.

﴿ءَايَةً﴾ (128) اي علما.

﴿تَعْبَثُونَ﴾ (128) تلعبون.

وقال ابن مجاهد عن ابيه (انه)[5] بنيان.

قال: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ (129)

قال الحسن: البناء.

وقال الكلبي: القصور.

قال يحيى: ويقال مصانع للماء.

﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ (129) في الدنيا، اي لا تخلدون فيها.

[عن ابيه قال][6]: (حدثني)[7] إسرائيل بن يونس والخليل بن مرة عن قتادة قال: كانت في الحرف الاول: وتتخذون مصانع كأنكم تخلدون[8] [فيها].[9]

وتفسير سعيد عن قتادة قال: في بعض القراءة: كأنكم خالدون (في الدنيا).[10]

قوله [عز وجل][11]: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم﴾ (130) بالمؤمنين.

---

(1) في ح و177: ان. (2) بداية [6] من 177.
(3) في الطبري، 19/ 94: عن معمر عن قتادة.
(4) في تفسير مجاهد، 2/ 463: بكل فج. وفي الطبري، 19/ 94، عن مجاهد: الثنية الصغيرة. شرف ومنظر بين جبلين.
(5) في ح: آية. غير معجمة في 177.
(6) إضافة من 177.
(7) في 177: حدثنا.
(8) في الطبري، 19/ 96 عن معمر عن قتادة.
(9) إضافة من ح.
(10) ساقطة في ح و177.
(11) إضافة من ح.

﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ (130) (يعني)[1] قتالين تعدون عليهم. هود (يقوله)[2] لهم. اي اسرفتم في العقوبة.

[وقال السدي: ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ يعني قتالين. يقول: اذا عاقبتم اسرفتم في العقوبة جعلتم مكان الضرب قتلا. يقول: اذا أَخَذْتُم أَخَذْتُم فقتلتم في غير حق].[3]

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (131) وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ (132) ثم اخبر بالذي امدهم (به)[4] فقال:

﴿أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (133) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ(134) إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (135) قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ (136)[5] اي او لم تعظنا.

﴿إِنْ هَذَا﴾ (137) اي الذي جئتنا به.

﴿إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ (137) في تفسير الحسن.

[عن ابيه][6] (قال)[7]: (و)[8] (حدثني)[9] إسماعيل بن مسلم قال: اختلفت انا ومالك بن دينار في هذا الحرف فقلت [انا][10]: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾. وقال مالك [بن دينار][11]: ﴿خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾. فأتيت الحسن فسألته فقال: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا (خلقُ)[12] الْأَوَّلِينَ﴾. (قال):[13] (خُلُقهم)[14] (الكذب).[15]

وقال السدي: ﴿إِلَّا (خُلُقُ)[16] إِنِّ الْأَوَّلِينَ﴾ يعني تخلق الأوّلين وتخرّصهم للكذب.

[وعن][17] سعيد عن قتادة قال: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا (خُلُقُ)[18] الْأَوَّلِينَ﴾ اي هكذا

---

(1) ساقطة في ح و177.
(2) في ح: تقوله.
(3) إضافة من ح و177.
(4) ساقطة في 177.
(5) بداية [11] من ح.
(6) إضافة من 177.
(7) ساقطة في ح.
(8) ساقطة في ح و177.
(9) في 177: حدثنا.
(10) إضافة من 177.
(11) إضافة من ح و177.
(12) في ح: خَلق بفتح حرف الخاء.
(13) ساقطة في ح.
(14) في ح و177: تخلقهم.
(15) في ح: للكذب.
(16) في 177: خُلق، بضمّ حرف الخاء.
(17) إضافة من 177.
(18) في ح: خُلق.

كان الناس قبلنا يعيشون ما عاشوا ثم يموتون، ولا بعث عليهم ولا حساب.[1]

قال يحيى: يعنون ان هكذا كان [الخلق][2] قبلنا، ونحن مثلهم.

وبعضهم يقول: ﴿خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ دين الاولين، يعنون ما هم عليه من (شرك).[3]

﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ (138) اي لا نبعث ولا نعذب.[4]

قال الله: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَٰهُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (139) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (140) وهي مثل الاولى.

قوله [عز وجل][5]: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (141) يعني صالحا.

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ﴾ (142) اخوهم في النسب وليس بأخيهم في الدين.

﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (142) (الله)[6] وهي مثل الاولى، يأمرهم ان يتقوا الله.

﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (143) على ما جئتكم به.

﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ (144) وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ﴾ (145) (ان ثوابي).[7]

﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (145) أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ (146) على الاستفهام، اي لا تتركون فيه.

﴿فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ (147) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ (148)

[عن ابيه عن][8] [المعلى عن ابي يحيي، وابن مجاهد عن ابيه قال]:[9] هشيم [أي][10] (يتهشم)[11] اذا مس (في تفسير مجاهد).[12]

---

(1) في الطبري، 19/ 97: عن معمر عن قتادة هكذا خِلقة الاولين، وهكذا كانوا يحيون ويموتون.

(2) إضافة من ح و177.

(3) في ح و177: الشرك.

(4) بداية [7] من 177.

(5) إضافة من ح.

(6) ساقطة في ح.

(7) نفس الملاحظة.

(8) إضافة من 177.

(9) إضافة من ح و177.

(10) نفس الملاحظة.

(11) في ح: ينهشم. في تفسير مجاهد، 2/ 464: يتهشم تهشما.

(12) ساقطة في ح و177.

وقال الحسن: رخو.

(و)[1] قال قتادة: لين.

وقال الكلبي: لطيف. وهو الطلع ما لم يَنْشقّ.

﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾ (149) شرهين في تفسير مجاهد[2]. من قِبَل شَرَه النفس.

وتفسير الحسن: آمنين.

وتفسير الكلبي: حذقين بصنعتها.

وقال قتادة: معجبين.[3]

﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ (150) وَلَا تُطِيعُوٓا۟ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ (151) ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ (152)

قال قتادة: المشركين، الى آخر الآية.

﴿قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ (153)

تفسير[4] الحسن وابن مجاهد عن ابيه[5]: من المسحورين.

وتفسير الكلبي: المسحّر، الذي ليس له شيء ولا ملك.

وبعضهم يقول: من المسحورين، من المخلوقين.[6]

﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ (154) بما جئتنا به. قالوا له: ان كنت صادقا فَأَخْرِجْ لنا من هذه الصخرة ناقة. وكانت صخرة يصبون عليها اللبن في سُنَّتهم، فدعا الله، فتصدعت الصخرة، فخرجت منها ناقة عُشَراء[7] فنتجت فصيلا.

﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ / لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ (155) (كانت تشرب الماء [65أ] يوما ويشربونه يوما).[8]

---

(1) ساقطة في 177.

(2) الطبري، 19/ 101.

(3) في الطبري، 19/ 101: عن معمر عن قتادة، معجبين بصنيعكم.

(4) بداية [12] من ح.

(5) تفسير مجاهد، 2/ 464.

(6) جاء هذا المعنى في الطبري، 2/ 102: عن ابن عباس.

(7) ناقة عُشَراء: مضى لحملها عشرة اشهر. لسان العرب، مادة: عشر.

(8) ساقطة في ح و177.

[وعن][1][سعيد عن قتادة قال][2]: (كان)[3] اذا كان يوم شربها (اضرت بمواشيهم وزروعهم ولم تضر شفاههم في قول الحسن)[4] واذا كان يوم شربهم كان لأنفسهم (ولمواشيهم)[5] وارضهم.

وبعضهم يقول: كانوا يحلبونها يوم شربها، فاذا كان يوم شربهم كان اللبن (للفصيل).[6]

وكان قتادة يقول: ما ذكروا لها لبنا.

قال يحيى: وبلغنا انها كانت تأتي الماء من فج وترجع من فج آخر، يضيق عليها الفج الاول اذا شربت.

قوله [عز وجل]:[7] ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ (156) [يعني بعقر. وهو تفسير السدي][8]. (لا)[9] تعقروها.

﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ (156) فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا۟ نَدِمِينَ (157) فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ (158) كان اول سبب عَقْرِهِمْ إياها [انها][10] كانت تضر بمواشيهم وارضهم. كانت مواشيهم لا تَقَرّ مع الناقة. كانت المواشي اذا رأتها هربت منها. فاذا كان الصيف صافت الناقة بظهر الوادي، في برده وخصبه وطيبه، وهبطت مواشيهم الى بطن الوادي، في جدبه وحره. واذا كان الشتاء شتت الناقة في بطن الوادي، في دفئه وخصبه و(صعدت)[11] مواشيهم الى ظهر الوادي، في جدبه وبرده حتى [إذ][12] اضر ذلك (بمواشيهم)[13] للامر الذي اراد الله (بهم)[14]، فبينما قوم منهم يوما جلوس يشربون الخمر (ففني)[15] الماء الذي يمزجون به، فبعثوا رجلا ليأتيهم بالماء، وكان يوم شرب الناقة، فرجع اليهم بغير ماء وقال: حالت الناقة بيني وبين الماء. ثم[16] بعثوا آخر، فقال مثل ذلك. فقال بعضهم

---

(1) إضافة من 177.
(2) إضافة من ح و177.
(3) في ح و177: كانت.
(4) في ح و177: وشربت ماءهم كله.
(5) في ح و177: مواشيهم.
(6) في ح و177: لفصيلها. بداية [8] من 177.
(7) إضافة من ح.
(8) إضافة من ح و177.
(9) في ح: اي لا. وفي 177: الا.
(10) إضافة من ح.
(11) في 177: طلعت.
(12) إضافة من 177.
(13) في 177: مواشيهم.
(14) ساقطة في 177.
(15) في 177: يعني.
(16) بداية [13] من ح.

لبعض: ما (تنظرون)،[1] قد منعتنا الماء، ومنعت مواشينا الرعي، واضرت بارضنا. فانبعث اشقاها فعقرها، فقتلها. فتذامروا[2] بينهم (في تفسير سعيد عن قتادة)[3] وقالوا: عليكم الفصيل. وصعد الفصيل [الى][4] القارة، والقارة الجبل.[5]

وقال الحسن: (وكان)[6] ذلك عن رضى منهم كلهم فقال لهم صالح: ﴿تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾[7].

قال قتادة: (و)[8] ذكر لنا ان صالحا حين اخبرهم ان العذاب (آتيهم)[9]، لبسوا الأنطاع، والأكسية، واطَّلَوْا. وقال لهم: آية ذلك ان تصفر وجوهكم في اليوم الأول، وتحمر في الثاني، وتسود في [اليوم][10] الثالث. فلما كان [في][11] اليوم الثالث استقبل الفصيل القبلة (فقال):[12] يا رب امي، يا رب امي، يا رب امي فأرسل الله عليهم العذاب عند ذلك.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ (158) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (159) وهي مثل الاولى.

قوله [عز وجل][13]: ﴿كَذَّبَتۡ قَوۡمُ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾[14] (160) يعني لوطا.

﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ لُوطٌ﴾ (161) اخوهم في النسب، وليس بأخيهم في الدين.

(1) في ح و177: تنتظرون.
(2) تذامروا: تلاوموا. وقد تكون بمعنى تحاضوا على القتال. الذَّمْر: الحث مع لوم واستبطاء. لسان العرب، مادة: ذمر. وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 245: وتصايحوا.
(3) ساقطة في 177.
(4) إضافة من 177.
(5) في لسان العرب، مادة: قور، القارة: الجُبَيْل الصغير.
(6) ساقطة في 177.
(7) هود، 65.
(8) ساقطة في ح.
(9) في 177: يأتيهم.
(10) إضافة من ح و177.
(11) إضافة من ح.
(12) في ح: وقال.
(13) إضافة من ح.
(14) بداية [9] من 177.

﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (161) يعني الا تخشون الله، يأمرهم ان يتقوا الله.

﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (162) على ما جئتكم به.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (163) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ﴾ (164) ان ثوابي.

﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ (164) أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (165) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم﴾ (166) اقبال النساء في تفسير مجاهد. ذكره عاصم بن حكيم.

(و)[1] في تفسير ابن مجاهد عن ابيه ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم﴾. تركِكم أقبال النساء[2] وإتيانكم أدبار الرجال.[3]

وقال السدي: ﴿مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم﴾ ما جعل لكم ربكم من فروج نسائكم. وهذا على الاستفهام، أي قد فعلتم.

﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ (166) مجاوزون لأمر الله.

﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ (167) من قريتنا اي نقتلك فنخرجك منها قتيلا.

﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ﴾ (168) من المبغضين.

ثم قال: ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (169) وأهله امته المؤمنون.[4]

قال الله: ﴿فَنَجَّيْنَاهُ[5] وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (170) إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ (171) غبرت بقيت في عذاب الله، لم ينجها.

﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ﴾ (172) قوم لوط وامرأته معهم. وكانت منافقة، تظهر للوط الايمان وهي على الشرك.

(قوله)[6] [عز وجل][7]: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾ (173)

---

(1) ساقطة في ح.

(2) في 177: اقبال النساء في تفسير مجاهد، ذكره عاصم بن حكيم. وفي تفسير ابن مجاهد عن ابيه: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم﴾. وهو تكرار لما سبق، خطأ من الناسخ.

(3) في تفسير مجاهد، 2/ 465: تركتم أقبال النساء الى ادبار الرجال وادبار النساء.

(4) بداية [14] من ح.

(5) في ح: فأنجيناه.

(6) في 177: قال.

(7) إضافة من ح.

قال قتادة: امطر الله على قرية قوم لوط حجارة.

﴿فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ (173) اي فبئس مطر المنذرين. انذرهم لوط فلم يقبلوا.

أصاب قريتهم الخسفُ، واصابت الحجارة من كان خارجا من القرية وأهل السفر منهم. وأصاب العجوز حجر فقتلها.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (174) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (175) [و][1] هي مثل الاولى.

قوله [عز وجل]:[2] ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ (لْـَٔيْكَةِ)[3] ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (176) بعث (شعيب)[4] الى أمتين و(الايكة)[5] الغيضة.

﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ (177) [الله][6] [ألا تخشون الله][7] (وهي مثل الاولى)[8]. يأمرهم ان يتقوا الله.

﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (178) على ما جئتكم به.

﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ[9] وَأَطِيعُونِ (179) وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ (180) على ما جئتكم به.

﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ (180) [ان جزائي][10] (اي)[11] (ان)[12] ثوابي.

﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (180) أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ﴾ (181) يعني من (المنتقصين الذين ينتقصون)[13] الناس حقوقهم.

وقال السدي: من ﴿ٱلْمُخْسِرِينَ﴾ يعني [من][14] (الناقصين في الكيل والميزان).[15]

---

(1) إضافة من ح و177.
(2) إضافة من ح.
(3) في 177: الكه.
(4) في 177: شعيبا.
(5) في ح و177: ليكة.
(6) إضافة من ح.
(7) إضافة من ح و177.
(8) ساقطة في ح و177.
(9) بداية [10] من 177.
(10) إضافة من ح.
(11) ساقطة في 177.
(12) ساقطة في ح.
(13) في ح: المتنقصين الذين يتنقصون. غير معجمة في 177. في ابن ابي زمنين، ورقة: 245: المتنقصين.
(14) إضافة من 177.
(15) في ح: الذين ينقصون المكيال والميزان.

[65 ب] (قال)[1]: ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾ (182) قال قتادة: العدل. /

وقال سفيان الثوري عن جابر عن مجاهد: العدل بالرومية.

(قال)[2]: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾ (183) اي ولا تنقصوا الناس اشياءهم يعني الذي لهم. وكانوا اصحاب تطفيف و(نقص)[3] في الميزان.

قال: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (183) لا تسيروا في الأرض مفسدين في تفسير قتادة.

وفي تفسير الحسن: ولا تكونوا في الأرض مفسدين.

﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (184) (و)[4] الخليقة الاولين. هذا تفسير مجاهد.[5]

﴿قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ (185) وهي مثل الاولى.

﴿وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ (186) فيما تدعي من الرسالة.

﴿فَأَسْقِطْ[6] عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ (187)

قال قتادة: قطعا.

﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ (187) بما جئت به.

﴿قَالَ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (188)

قال الله: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ (ٱلظُّلَّةِ)[7] إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (189).

[عن ابيه عن][8] سعيد عن قتادة قال: كان اصحاب (ليكة)[9] اهل غيضة

---

(1) ساقطة في ح.
(2) ساقطة في ح و177.
(3) في ح و177: نقصان.
(4) ساقطة في 177.
(5) في تفسير مجاهد، 2/ 465: يعني خليقة الاولين.
(6) بداية [15] من ح.
(7) في ع: الضلة.
(8) إضافة من 177.
(9) في ح و177: الايكة.

وشجر [متكارس][1]، وكان اكثر شجرهم الدَّوْم، هذا المُقْل[2]، فسلط الله عليهم الحر سبعة ايام، فكان لا يكنهم (ظل)[3] ولا (ينفعهم)[4] منه شيء. فبعث الله عليهم سحابة فلجأوا تحتها يلتمسون الرَّوْح، فجعلها الله عليهم عذابا، (فجعل تلك السحابة)[5] نارا فاضطرمت عليهم (فهلكوا)[6] (فذلك)[7] قوله:

﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾[8] يعني تلك السحابة.

قوله [عز وجل][9]: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (190) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (191) (و)[10] هي مثل الاولى.

قوله [عز جل][11]: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ يعني القرءان.

﴿نَزَلَ بِهِ﴾ (193) يعني بالقرآن.

﴿ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ (193)

قال قتادة: وهو (في)[12] تفسير السدي جبريل[13]. وهي تقرأ على وجهين بالرفع و(النصب)[14]. فمن قرأها بالرفع قال: ﴿نَزَلَ [بِهِ]﴾[15] خفيفة. ﴿ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾. جبريل نزل به. ومن قرأها بالنصب (قال)[16]: ﴿نَزَّلَ[17] [بِهِ]﴾ مثقلة، الله نَزَّلَ به الروحَ الامينَ. الله نزّل جبريل بالقرآن.[18]

---

(1) إضافة من ح و177. في ح: متكارس. تكارس: تراكم وتلازب. لسان العرب، مادة: كرس. وفي 177: متكاوس. تكاوس النبت: التف وسقط بعضه على بعض. لسان العرب، مادة كوس. وذكر ابن منظور في شرح متكاوس، تفسير قتادة واضاف: ويروى: متكادس.

(2) المُقْل: ثمر شجر الدَّوْم. تاج العروس، مادة: مقل.

(3) في 177: ضل.

(4) في ح: يمنعهم.

(5) في ح: و177 بعث الله عليهم.

(6) في ح: فأهلكتهم. وفي 177: فأهلكهم الله.

(7) في 177: بذلك.

(8) في ع: الضلة.

(9) إضافة من ح.

(10) ساقطة في ح و177.

(11) إضافة من ح.

(12) ساقطة في ح و177.

(13) في الطبري، 19/ 112: عن معمر عن قتادة.

(14) في 177: بالنصب.

(15) إضافة من ح و177.

(16) في ح: يقول.

(17) بداية [11] من 177.

(18) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم في رواية حفص: ﴿نَزَل﴾ خفيفة ﴿ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ رفعا، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم: ﴿نزّل﴾ مشددة ﴿الروحَ الأمينَ﴾ نصبا. ابن مجاهد، 473.

﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ (194) يا محمد.

﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (195) وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (196)

(قال قتادة: أي وان القرآن لفي كتب الاولين، التوراة والإنجيل).(1)

[وقال السدي: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾](2) [يقول: (نَعْتُ محمد وأمته)(3) في زبر الاولين يعني (في كتاب)(4) الاولين].(5)

قال: ﴿أَوَلَمْ (تكُن)(6) لَّهُمْ ءَايَةً﴾ (197) وهي تقرأ على وجهين، بالتاء والياء فمن قرأها بالتاء يقول: قد كانت لهم آيةً. ومن قرأها بالياء فيجعلها عملا في باب كان يقول: قد كان لهم آيةٌ.(7)

﴿أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَـٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ (197) يعني من آمن منهم. (أي)(8) فقد كان لهم في ايمانهم به اية. هذا تفسير الحسن.

وقال قتادة: يعني اليهود والنصارى انهم يجدون محمدا في التوراة والانجيل انه رسول الله.(9)

(وقال ابن مجاهد عن ابيه: منهم عبدالله بن سلام وغيره من علمائهم).(10)

قال: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَـٰهُ﴾ (198) يعني القرآن.

﴿عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ (198) فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم﴾ (199) محمّدٌ في تفسير ابن مجاهد عن ابيه.

﴿مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ (199) يقول: لو انزلناه بلسان (عجمي)(11) لم تؤمن

---

(1) ساقطة في ح.

(2) إضافة من 177.

(3) في ح: بعث محمد وامته.

(4) في ح: كتب.

(5) إضافة من ح و177.

(6) في ح: يكن. غير معجمة في 177.

(7) كلهم قرأ ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ﴾ بالياء ﴿ءَايَةً﴾ نصبا، غير ابن عامر فانه قرأ: ﴿أَوَلَمْ تَكُن لَّهُمْ﴾ بالتاء ﴿ءَايَةٌ﴾ رفعا. ابن مجاهد، 473.

(8) ساقطة في ح.

(9) في الطبري، 19/ 113: عن معمر عن قتادة: اولم يكن للنبي اية، علامة، ان علماء بني اسرائيل كانوا يعلمون انهم كانوا يجدونه مكتوبا عندهم.

(10) ساقطة في ح. تفسير مجاهد، 2/ 466 مع إضافة: من اسلم منهم.

(11) في ح و177: اعجمي. بداية [16] من ح.

به العرب كقوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾[1].

(و)[2] قال قتادة: (اذا)[3] لكانوا شر الناس فيه، لما (فقهوه)[4]، و(لا)[5] (دَرَوْا)[6] ما هو.

قوله [عز وجل][7]: ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ﴾ (200) جعلناه.

﴿فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ (200) المشركين، التكذيب.

﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾ (201) بالقرآن.

﴿حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾ (201) الموجع، يعني قيام الساعة .

﴿فَيَأۡتِيَهُم بَغۡتَةً﴾ (202) فجأة.

﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ (202) فَيَقُولُواْ﴾ (203) يومئذ، عند ذلك.

﴿هَلۡ نَحۡنُ[8] مُنظَرُونَ﴾ (203) مؤخرون، مردودون الى الدنيا فنؤمن.

قال الله: ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسۡتَعۡجِلُونَ﴾ (204) على الاستفهام. (اي قد استعجلوا به لقولهم: ﴿ٱئۡتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ﴾[9] وذلك منهم استهزاء وتكذيب بأنه لا يأتيهم العذاب.

قوله [عز وجل][10]: ﴿أَفَرَءَيۡتَ إِن مَّتَّعۡنَٰهُمۡ سِنِينَ (205) ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ﴾ (206) العذاب.

﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ﴾ (207)

[حدثنا ابو بكر احـ... الحسن الصباحي قال: حد... العباس بن الزبير البحراني قال: حدثنا عمر بن ابي عمر عن سفيان بن حبيب عن سفيان الد... حرب عن عكرمة ﴿أَفَرَءَيۡتَ إِن مَّتَّعۡنَٰهُمۡ سِنِينَ﴾. قال: مثل عمر الدنيا].[11]

قوله: [عز وجل][12]: ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا﴾ (208) يعني وما عذبنا، تفسير السدي.

---

(1) إبراهيم، 4.
(2) ساقطة في ح.
(3) في 177: اذ.
(4) في 177: فهموه.
(5) في ح و177: ما.
(6) في ع: درؤوا.
(7) إضافة من ح.
(8) بداية المقارنة مع 169، ورقة: [1].
(9) العنكبوت، 29.
(10) إضافة من ح.
(11) إضافة من 169 بها تلف ناشيء عن تمزيقات في المخطوطة.
(12) إضافة من ح.

﴿مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ (208) رسل.

وقال قتادة: وما أهلك قرية إلا من بعد الحجة، والرسل، والبينة، والعذر.

(قال)[1]: ﴿ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ (209)

قال قتادة: اي ما كنا لنعذبهم الا من (بعد)[2] البينة والحجة. كقوله: ﴿وَمَا كُنَّا[3] مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾[4].

قوله [عز وجل][5]: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ (210)

قال قتادة: وما تنزلت بكتاب الله، يعني القرءان، الشياطين.[6]

﴿وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ﴾ (211) (ان يتنزلوا به.

﴿وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (211) ذلك)[7]. [تفسير قتادة.

قال][8]: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ﴾ (212)

قال قتادة: عن سمع السماء].[9]

﴿لَمَعْزُولُونَ﴾ (212) وكانوا قبل ان يبعث النبي [صلى الله عليه وسلم][10] يستمعون (اخبارا من اخبار السماء)[11] فاما الوحي فلم يكونوا يقدرون (على)[12] ان يسمعوه. فلما بعث الله النبي [صلى الله عليه وسلم][13] منعوا من تلك المقاعد التي كانوا يستمعون فيها الا ما يسترق أحدهم فيُرمى (بشهاب)[14].

[عن ابيه قال][15] [حدثني][16] (عُبَيْد الصيد)[17] قال سمعت ابا رجاء العطاردي يقول: كنا قبل ان يبعث النبي [صلى الله عليه وسلم][18] ما نرى نجما

(1) ساقطة في ح و177 و169.
(2) ساقطة في 169.
(3) بداية [12] من 177.
(4) القصص، 59.
(5) إضافة من ح.
(6) في الطبري، 19/ 118: عن معمر عن قتادة: هذا القرآن.
(7) في ح و177: ومايستطيعون ان ينزلوا به.
(8) إضافة من ح و177.
(9) نفس الملاحظة.
(10) إضافة من ح. وهي في 177: عليه السلام.
(11) في 169 اخبار السماء.
(12) ساقطة في 177.
(13) إضافة من ح. وهي في 177 عليه السلام.
(14) في ح و177 و169: بالشهاب.
(15) إضافة من 177.
(16) إضافة من ح و177 و169.
(17) في ح: عبدالصمد.
(18) إضافة من ح.

يرمى به (فلما كان)[1] ذات ليلة اذا النجوم قد رمي بها، فقلنا (ما هذا)[2]؟ ان هذا الا (أمر)[3] حدث[4]. فجاءنا ان النبي [صلى الله عليه وسلم][5] بعث، وانزل الله هذه الاية في سورة الجن: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾[6]./ [66أ]

قوله: [عز وجل][7]: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ (213) [يعني [و][8] لا تعبد مع الله الٰهاً آخر][9]. [تفسير السدي.

قال]:[10] ﴿فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ﴾ (213) وقد عصمه الله من ذلك.

(قوله)[11] [عز وجل][12]: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ (214)

تفسير الكلبي ان رسول الله [صلى الله عليه وسلم][13] خرج حتى قام على الصفا وقريش في المسجد ثم نادى: (يا صباحاه)[14]، ففزع الناس، فخرجوا فقالوا: ما لك يا ابن عبد المطلب؟ فقال: يا آل غالب. قالوا: هذه غالب عندك، ثم نادى: يا اهل لؤي، ثم نادى: يا آل كعب، ثم نادى: يا آل مرة، ثم نادى يا آل كلاب، ثم نادى: يا آل قصي، فقالت قريش: أنذر الرجل عشيرته الاقربين، انظروا ماذا يريد. فقال (له)[15] أبو لهب: هؤلاء عشيرتك (قد)[16] حضروا، فما تريد؟ فقال رسول الله [صلى الله عليه وسلم][17]: ارأيتم لو انذرتكم ان جيشا يصبحونكم أصدقتموني؟ قالوا: نعم. قال فاني انذركم النار، واني لا املك لكم من الدنيا منفعة ولا من الاخرة نصيبا إلا أن تقولوا: لا إلٰه الا الله. فقال ابو لهب: تبّا لك. فانزل الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾[18]، فتفرقت عنه قريش وقالوا:

---

(1) في ح و177 و169: فبينما نحن.
(2) ساقطة في ح.
(3) في ح و177 و169: لامر.
(4) بداية [17] من ح.
(5) إضافة من ح.
(6) الجن، 9.
(7) إضافة من ح.
(8) إضافة من 177.
(9) إضافة من 177 و169.
(10) إضافة من ح و177 و169.
(11) في 177: قال.
(12) إضافة من ح.
(13) إضافة من ح و177.
(14) في ع: ياصاحباه وهو تحريف. في لسان العرب، مادة: صبح: ياصباحاه، كلمة تقولها العرب اذا صاحوا لغارة لأنهم اكثر ما يغيرون عند الصباح.
(15) ساقطة في ح.
(16) في ح: فقد.
(17) إضافة من ح و177. في 177: صلى الله عليه.
(18) المسد، 1.

مجنون يهذي من ام رأسه.

قال الله: ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (216)

[عن ابيه][1] (قال)[2] (و)[3] حدثني[4] ابو الاشهب عن الحسن ان هذه الاية لما نزلت دعا رسول الله [صلى الله عليه وسلم][5] عشيرته بطنا[6] بطنا حتى انتهى الى بني عبد المطلب فقال: يا بني عبد المطلب، إني رسول الله اليكم، لي عملي ولكم أعمالكم، (اني)[7] لا املك لكم من الله شيئا، إنما اوليائي منكم المتقون. الا لا اعرفنكم تأتونني تحملون الدنيا على رقابكم، و(ياتيني)[8] الناس يحملون الاخرة.

قوله [عز وجل]:[9] ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (215)

كقوله: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[10] وكقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ[11] لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[12].

قوله: [عز وجل][13]: ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ﴾ (216) فان عصاك المشركون.

﴿فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (216)

قوله: [عز وجل][14]: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ (217) ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ (218) (وَتَقَلُّبَكَ)﴾[15] (219).

قال قتادة: الذي يراك قائما، وجالسا، وفي حالاتك.

قال: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ (219)

قال قتادة: في الصلاة.[16]

وقال بعضهم: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ في الصلاة وحدك ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾

---

(1) إضافة من 177.
(2) ساقطة في ح.
(3) ساقطة في 177.
(4) هنا توقفت المقارنة مع 177.
(5) إضافة من ح.
(6) بداية [2] من 169.
(7) ساقطة في 169.
(8) في ح: ياتي.
(9) إضافة من ح.
(10) التوبة، 128.
(11) بداية [18] من ح.
(12) آل عمران، 159.
(13) إضافة من ح.
(14) إضافة من ح.
(15) ساقطة في ع وح.
(16) في الطبري، 19/ 124: عن معمر عن قتادة، في المصلين.

في صلاة الجميع.

وقال بعضهم: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ في الصلاة قائما ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ في الركوع والسجود.

قال يحيى: احد هذين الوجهين تفسير (الحسن)[1] وقتادة.

وقال بعضهم: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ كان رسول الله [صلى الله عليه وسلم][2] يرى في الصلاة من خلفه كما يرى من بين يديه.

(قال يحيى):[3] (و)[4] سمعت سعيدا يذكر عن قتادة عن انس بن مالك قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم][5]: «احسنوا الركوع والسجود اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم، والذي نفسي بيده إني لأراكم من بعد ظهري كما أراكم من بين يدي».

حماد عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال: قال رسول الله [(صلى الله) عليه وسلم][6] «استووا، والذي نفسي بيده إني لأراكم من ورائي كما أراكم من بين يدي».

وتفسير ابن مجاهد عن ابيه: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ أينما كنت.[7]

قوله: [عز وجل][8]: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (220) لا اسمع منه ولا اعلم منه.

قوله: [عز وجل][9]: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ (221) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (222) يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾ (223).

سعيد عن قتادة قال: ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ قال قتادة: والأفّاك الكذاب.[10]

---

(1) في ح: السدي.
(2) إضافة من ح.
(3) ساقطة في 169.
(4) ساقطة في ح و169.
(5) إضافة من ح.
(6) إضافة من ح ناقصة منها عبارة: صلى الله في بداية الجملة.
(7) الطبري، 19/ 123.
(8) إضافة من ح.
(9) نفس الملاحظة.
(10) في الطبري، 19/ 125: عن معمر عن قتادة: هم الكهنة، تسترق الجن السمع ثم يأتون الى اوليائهم من الإنس.

[قال يحيى][1]: وهم الكهنة.

﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾ (223) كانت الشياطين تصعد الى السماء تستمع ثم تنزل الى الكهنة فتخبرهم، فتحدث الكهنة بما نزلت به الشياطين من السمع وتخلط به الكهنة كذبا كثيرا فيحدثون به الناس، فاما ما كان من سمع السماء فيكون حقا، وما خلطوا به[2] من الكذب يكون كذبا.

قال يحيى: وتفسير الحسن في قوله: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾ (اي)[3] وجماعتهم كاذبون.

قوله: [عز وجل][4]: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ (224)

تفسير مجاهد[5] وقتادة[6]: الغاوون، الشياطين الذين يلقون الشعر على الشعراء الذي لا يجوز في الدين.

قال الله [تعالى]:[7] ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ (225) يذهبون في كل واد من اودية الكلام.

﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ (226)

قال قتادة: يمدح (قوم)[8] بباطل ويذم (قوم)[9] بباطل. ثم استثنى الله فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ (227)

قال قتادة: هذه ثُنْيا الله في الشعراء وغيرهم. والشعراء من المؤمنين الذين استثنى (الله)[10]: حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك.

قال: ﴿وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ (227) في غير[11] وقت (في تفسير الحسن).[12]

---

(1) إضافة من ح.
(2) بداية [19] من ح.
(3) ساقطة في ح.
(4) إضافة من ح.
(5) تفسير مجاهد، 2/ 467.
(6) في الطبري، 19/ 127: عن معمر عن قتادة.
(7) إضافة من ح.
(8) في ح: قومًا.
(9) نفس الملاحظة.
(10) ساقطة في ح و169.
(11) نهاية المقارنة مع 169.
(12) ساقطة في ح.

﴿وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ﴾ (227)

سعيد عن قتادة قال: [و][1] انتصروا بمثل ما ظلموا. نزلت في رهط من الانصار هاجَوْا [يعني][2] عن نبي الله [عليه السلام][3]، منهم كعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة.

﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ﴾ (227) من بعد ما ظلمهم المشركون، اي انتصروا بالكلام. [وهذا][4] قبل ان يؤمر بقتالهم.

(قال: ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ (227) قال قتادة)[5]: الذين اشركوا من الشعراء وغيرهم.

﴿أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾ (227) من بين يدي الله اذا وقفوا بين يديه يوم القيامة. اي انهم سيعلمون حينئذ انهم سينقلبون من بين يدي الله الى النار /. [66ب]

---

(1) إضافة من ح.
(2) نفس الملاحظة.
(3) نفس الملاحظة.
(4) نفس الملاحظة.
(5) في ح: قال قتادة: ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾.

سورة النّمل

(تفسير سورة النّمل(*))[1] وهي مكيّة كلّها

(بسم اللّه الرّحمٰن الرّحيم)[2]

قوله [عز وجل][3]: ﴿طسٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ﴾ (1) قد فسرناه في السورة الأولى.

قوله [عز وجل][4]: ﴿هُدٗى﴾ يهتدون به،[5] بالقرآن الى الجنّة.

﴿وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (2) بالجنّة.

قوله [عز وجل]:[6] ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (3) الصلوات الخمس على وضوئها ومواقيتها، وركوعها، وسجودها.

قوله [عز وجل]: ﴿وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ (3) المفروضة.

﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾ (3) يصدقون.[7]

قوله [عز وجل][8]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ (4) قال قتادة: في ضلالتهم يلعبون.

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة النّمل. الأم: ع. قطع المقارنة: ح.ح. عبدالوهاب؛ القيروان: 159، 177.

(1) في ح: تفسير سورة طس التي يذكر فيها النّمل.

(2) ساقطة في ح.

(3) إضافة من ح.

(4) نفس الملاحظة.

(5) بداية المقارنة مع مصورة من قطع القيروان لم أعثر على أصلها بين القطع، ورقة: [1].

(6) إضافة من ح.

(7) بداية [20] من ح.

(8) إضافة من ح.

وقال السدي: في ضلالتهم يعمهون، يترددون.

وقال الحسن: يتمادون.

قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ﴾ (5) شدة العذاب.

﴿وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ﴾ (5) خسروا انفسهم ان يغنموها فصاروا في النّار وخسروا الجنّة.

قوله [عز وجل][1]: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ (6) لتقبل القرآن في تفسير الحسن.

وقال قتادة: وإنّك لتاخذ القرآن.

وقال السدي: وإنك لتؤتى القرآن.

(قال)[2] ﴿مِن لَّدُنۡ﴾ (6) اي من عند.

﴿حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (6) يعني نفسه، حكيم في امره عليم بخلقه.

قوله [عز وجل][3]: ﴿إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا﴾ (7)

قال قتادة اني احسست نارا.[4]

وقال في آية أخرى: ﴿إِذۡ رَءَا نَارٗا﴾[5] رآها نارا عند نفسه، وإنما كانت نورا.

وتفسير السدي: ﴿(إِنِّيٓ)[6] ءَانَسۡتُ نَارٗا﴾ [يعني][7] اني رأيت (نورا).[8]

﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ﴾ (7) الطريق. وكان على غير (طريق).[9]

وقال في آية أخرى: ﴿أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى﴾[10] اي هداة يهدون [الى][11] الطريق.

---

(1) نفس الملاحظة.

(2) ساقطة في ح، تمزيق في مصورة القيروان.

(3) إضافة من ح.

(4) بداية [2] من مصورة القيروان ورقمها: 809.

(5) طه، 10.

(6) في ح: اي.

(7) إضافة من ح. تمزيق في مصورة القيروان.

(8) في ح: نارا. تمزيق في مصورة القيروان.

(9) في ح: ومصورة القيروان: الطريق.

(10) طه، 10.

(11) إضافة من ح ومصورة القيروان.

﴿أَوْ ءَاتِيكُم (بشهاب)[1] قَبَسٍ﴾ (7). وقال في آية اخرى: ﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾[2]، وهو اصل الشجرة.

﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ (7) لكي تصطلوا.

قال قتادة: وكان شاتيا.

قوله: [عز وجل][3]: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا﴾ (8) جاء [الى][4] النار عند نفسه.

﴿نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ (8) اي انها عند موسى (نار)[5]. يعني بقوله ﴿بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ نفسه (وانما كان ضوء نور رب العالمين في تفسير سعيد عن قتادة).[6]

﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (8) [قال قتادة: ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾][7] الملائكة. وهي في مصحف أُبيّ بن كعب: نودي ان بوركت النار ومن حولها.[8]

﴿وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (8) يَٰمُوسَىٰٓ (إِنَّهُۥ)[9] أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (9)[10] وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ (10) فالقاها.

﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾ (10) كأنّها حيّة. وقال في آية أخرى: ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾[11].

﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾ (10) من الفَرَقِ.

﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ (10)

[و][12] قال قتادة: (اي)[13] ولم يلتفت.

---

(1) في ح: بشهابِ. وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي: بشهابٍ. ابن مجاهد، 478.

(2) القصص، 29.

(3) إضافة من ح.

(4) إضافة من مصورة القيروان.

(5) في مصورة القيروان: نارا.

(6) في ح: ومصورة القيروان: وقال قتادة اما النار فيزعمون انما كان ضوء نور رب العالمين تبارك وتعالى.

(7) إضافة من ح. تمزيق في مصورة القيروان.

(8) كتاب المصاحف للسجستاني، ط. أولى، 1936/ 1355، 152.

(9) في ع: اني.

(10) نهاية المقارنة مع مصورة القيروان.

(11) طٰه، 20.

(12) إضافة من ح.

(13) ساقطة في ع.

وقال (مجاهد)[1]: ولم يرجع.[2]

﴿يَـٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ (10)

قال قتادة: عندي.

﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (11)

تفسير الحسن: ﴿لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ في الآخرة و[في][3] الدنيا، لانهم اهل الولاية وأهل المحبة. ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ﴾ فانه لا يخاف عندي. وكان موسى ممن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء، فغفر الله له، وهو قتل ذلك القبطي. لم يتعمد قتله ولكن تعمّد وَكْزه.

قوله: [عز وجل][4]: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ﴾ (12)

[قال السدي: يعني يده بعينها].[5]

﴿فِي جَيْبِكَ﴾ (12)

[قال قتادة]:[6] أي في جيب قميصك.

﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ (12) قال: من غير برص (في تفسير قتادة والسدي).[7]

(قال و)[8] حدثني قرة بن خالد عن الحسن قال: اخرجها والله كأنها مصباح فعلم موسى ان قد لقي ربه.

(و)[9] قوله [عز وجل][10]: ﴿فِي تِسْعِ ءَايَـٰتٍ﴾ (12)

(قال السدي)[11]: مع تسع آيات.

---

(1) في ح: ابن مجاهد عن ابيه. بداية [21] من ح.
(2) تفسير مجاهد، 2/ 469.
(3) إضافة من ح.
(4) إضافة من ح.
(5) نفس الملاحظة.
(6) نفس الملاحظة.
(7) في ح: وهو تفسير السدي.
(8) ساقطة في ح.
(9) نفس الملاحظة.
(10) إضافة من ح.
(11) ساقطة في ح.

﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ﴾ (12)

(قال مجاهد: التسع الايات)[1]: يده، وعصاه، والطوفان، والجراد، والقمل والضفادع، والدم، ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾[2].

الحسن بن دينار عن يزيد الرقاشي قال: الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع والدم، ويده، وعصاه، والسنين، ونقص من الثمرات.

قوله [عز وجل][3]: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَـٰتُنَا مُبْصِرَةً﴾ (13)

قال قتادة: اي بيّنة.

﴿قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (13) وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾ (14) انها من عند الله.

قال قتادة: والجحد لا يكون إلاّ من بعد المعرفة.

﴿ظُلْمًا﴾ (14) لأنفسهم. وقال في آية أخرى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[4].

قال: ﴿وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ (14) المشركين يعنيهم. كان عاقبتهم ان دمّر الله عليهم ثم صيّرهم إلى النار.

قوله: [عز وجل][5]: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (15) يعنيان أهْل[6] زمانهم من المؤمنين.

قوله: [عز وجل][7]: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ ۖ﴾ (16)

قال قتادة: نبوته وملكه.

﴿وَقَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ﴾ (16) يعني كل شيء أُوتي منه.

﴿إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ﴾ (16) البين.

---

(1) في ح: المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال...
(2) الأعراف، 130.
(3) إضافة من ح.
(4) البقرة، 57؛ الأعراف، 160.
(5) إضافة من ح.
(6) بداية [22] من ح.
(7) إضافة من ح.

قوله [عز وجل][1]: ﴿وَحُشِرَ﴾ (17) (اي)[2] وجمع.

﴿لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (17) قال قتادة: على كل صنف منهم وزعة، (يرد)[3] أولاهم على أخراهم.[4] / [67أ]

وقال الحسن: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (فهم)[5] يدفعون (لا)[6] يتقدمه منهم احد.

[وقال السدي: يوزعون يعني يساقون].[7]

﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ (18)

قال قتادة: واد بالشام.

﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾ (18)

قال الله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (18) أي والنمل لا يشعرن ان سليمان يفهم كلامهم.

﴿فَتَبَسَّمَ﴾ (19) سليمان.

﴿ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ﴾ (19) يقول: أَلْهِمْني.

﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (19) يعني مع عبادك.

﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (19) يعني المؤمنين. [وهو][8] تفسير السدي. وهم اهل الجنّة.

قوله [عز وجل][9]: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾ (20) ام هو غائب.

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا ان سليمان اراد ان يأخذ مفازة، فدعا بالهدهد، وكان سيد الهداهد، ليعلم له مسافة الماء، وكان قد اعطي من البصر بذلك شيء

(1) إضافة من ح.
(2) ساقطة في ح.
(3) في ح: ترد.
(4) في الطبري، 19/ 142: عن معمر عن قتادة، يرد أولهم على آخرهم.
(5) ساقطة في ح.
(6) في ح: الا.
(7) إضافة من ح.
(8) نفس الملاحظة.
(9) إضافة من ح.

لم يعطه غيره من الطير.

وقال الكلبي: كان يدله على الماء اذا نزل الناس [و][1] كان ينقر بمنقاره في الأرض فيخبر سليمان كم بينه وبين الماء من قامة.

(قال يحيى: و)[2] حدثني محمد بن راشد التيمي ان نافع بن الازرق سأل ابن عباس: لم تفقد سليمان الهدهد؟ قال انهم كانوا اذا سافروا نقر لهم الهدهد عن اقرب الماء في الأرض. فقال نافع بن الازرق: وكيف يعلم اقرب الماء في الأرض ولا يعلم بالفخ حتى[3] يأخذ بعنقه؟ (قال)[4] ابن عباس: اما علمت أنّ الحذر لا (يعني مع)[5] القدر شيئا.

وقال الحسن: كان سليمان اذا اراد ان يركب جاءت الريح، فوضع سرير (مملكته)[6] عليها، ووضعت الكراسي والمجالس على الريح، وجلس سليمان على سريره وجلس وجوه اصحابه على منازلهم في الدين عنده من الجن والإنس، والجن يومئذ ظاهرة للانس، رجال امثال الإنس ألا إنهم أُدْم، يحجون جميعا ويصلون جميعا، ويعتمرون جميعا، والطير ترفرف على رأسه ورؤوسهم، والشياطين حرسه لا يتركون احدا يتقدم بين يديه وهو قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾.

قوله [عز وجل][7]: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ (21)

قال قتادة: وعذابه ان ينتف ريشه وان يذره في المنزل حتى تأكله (الدود)[8] والنمل.[9]

قوله [عز وجل][10]: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ (21) اي بعذر بين في تفسير قتادة.[11]

(1) إضافة من ح.
(2) ساقطة في ح.
(3) بداية [23] من ح.
(4) في ح: فقال.
(5) في ح: يغني من.
(6) في ح: ملكه.
(7) إضافة من ح.
(8) في ح: الذر.
(9) في الطبري، 19/ 145: عن معمر عن قتادة: نتف ريشه.
(10) إضافة من ح.
(11) في الطبري، 19/ 146: عن معمر عن قتادة.

(قال)[1] وحدثني قباث بن رزين اللخمي عن عكرمة عن ابن عباس قال: بحجة بينة.

[وقال السدي: بحجة بينة أعذره بها].[2]

قوله [عز وجل][3]: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ (22) رجع من ساعته.

﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ (22) (اي بلغت ما لم تبلغ انت ولا جنودك في تفسير قتادة).[4]

وقال الحسن: علمت ما لم تعلم.

﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ (22)

قال قتادة: اي بخبر حق يقين.

وسبأ في تفسير الحسن وقتادة، أرض.

وقال قتادة: ارض باليمن يقال لها مأرب، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليال.[5]

(قال)[6]: وحدثني ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن علقمة بن وعلة انه سمع ابن عباس يقول: سئل رسول الله [صلى الله عليه وسلم][7] عن سبأ، أرجل ام امرأة، ام ارض. فقال: بل هو رجل ولد عشرة، فباليمن منهم ستة، وبالشام اربعة. فاما اليمانيون: فمذحج، وحمير، وكندة، وأنمار، والازد، و(الأشعريون. وبالشام: لخم)[8] وجذام، وعاملة، وغسان.

قوله [عز وجل][9]: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ (23) اي من كل شيء اوتيت منه.

---

(1) ساقطة في ح.
(2) إضافة من ح.
(3) نفس الملاحظة.
(4) في ح: قال قتادة: اي بلغت ما لم تبلغ انت ولا جنودك.
(5) انظر معجم البلدان، مادة: سبأ.
(6) ساقطة في ح.
(7) إضافة من ح.
(8) في ح: الاشعرون. واما الشاميون فلخم.
(9) إضافة من ح.

﴿وَلَهَا[1] عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (23)

قال قتادة: وعرشها سريرها. وكان سريرا حسنا. كان من ذهب وقوائمه (لؤلؤ وجوهر)[2]. وكان مسترا بالديباج والحرير. وكانت عليه سبعة مغاليق. (و)[3] كانت دونه سبعة ابيات بالبيت الذي هو فيه، مغلقة مقفلة (في تفسير سعيد عن قتادة).[4]

قوله [عز وجل][5]: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ (24)

قال الحسن: كانوا قوما مجوسا.

﴿(وَزَيَّـــنَ)[6] لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (24) أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ﴾ (25)

وفيها تقديم اي: وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل ألا يسجدوا لله فصدهم عن الطريق بتركهم السجود فهم لا يهتدون.

وفي بعض كلام العرب: (ألاّ تسجدوا)[7] ألاَ فاسجدوا.

قوله [عز وجل][8]: ﴿ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (25)

قال قتادة: اي يعلم السر في السماوات والأرض. والخبء من الخبيئة.

وقال (مجاهد)[9]: الخبء، الغيب.[10]

(قال يحيى)[11]: وهو واحد.

﴿وَيَعْلَمُ مَا (يخفون)[12]﴾ (25) في صدورهم.

﴿وَمَا (يعلنون) (25) ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ۩﴾ (26)

---

(1) بداية [24] من ح.
(2) في ع: لؤلؤا وجوهرا.
(3) ساقطة في ح.
(4) يبدو ان هذه العبارة اضيفت بهامش ح، لكن بالمهامش تمزيقا ذهب بها.
(5) إضافة من ح.
(6) في ع: فزين.
(7) في ح: الا يسجدوا اي.
(8) إضافة من ح.
(9) في ح: ابن مجاهد عن ابيه.
(10) في تفسير مجاهد، 2/ 471: الغيث، وكذلك هي في الطبري، 19/ 150.
(11) ساقطة في ح.
(12) قرأ الكسائي وحفص عن عاصم بالتاء والباقون وابوبكر عن عاصم بالياء. ابن مجاهد، 481.

المعلى (بن هلال)[1] عن عمار الذهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لا (يعلم)[2] قدر العرش إلا الذي خلقه.

(قال)[3] وحدثني إبراهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم][4]: أذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش، رجلاه في الأرض السفلى، وعلى قرنه العرش، وبين شحمة اذنه الى عاتقه / [67ب] خفقان الطير مسيرة سبع مائة سنة يقول: سبحانك حيث كنت.

قوله [عز وجل][5]: ﴿۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ (27)

قال الحسن: فابتلي، اي فاختبر منه ذلك، فوجده صادقا.

قوله [عز وجل][6]: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ (28)

يقول: ثم انصرف عنهم.

﴿فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ (28)

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا انها امرأة من اهل اليمن كانت في بيت مملكة، يقال لها بلقيس ابنة شرحبيل، فهلك قومها، فمُلِّكت.

قال يحيى: وحدثني المبارك عن الحسن عن ابي (بكرة)[7] قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم][8]: «لن يفلح قوم[9] تملكهم امرأة».

(سعيد)[10] قال قتادة: وانها كانت اذا رقدت غلقت الابواب، واخذت المفاتيح فوضعتها تحت رأسها. فلما غلقت الابواب وآوت الى فراشها (اتاها)[11] الهدهد حتى دخل من (كَوّ)[12] بيتها فقذف الصحيفة على بطنها او بين ثدييها، فأخذت الصحيفة فقرأتها ف﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ (29) (اي)[13]

(1) ساقطة في ح.
(2) في ح: يقدر
(3) ساقطة في ح.
(4) إضافة من ح.
(5) إضافة من ح.
(6) نفس الملاحظة.
(7) في ع: بكر. وهو خطأ. راجع السند المذكور في مسند الامام احمد، 5/ 51.
(8) إضافة من ح.
(9) بداية [25] من ح.
(10) ساقطة في ح.
(11) في ح: اتى.
(12) في ح: كوة. والكَوّ والكُوّة جمع كِوىً وكِواء، الخرق في الحائط والثقب في البيت. لسان العرب، مادة: كوي.
(13) ساقطة في ح.

حسن، حسن ما فيه. [تفسير السدي].[1]

﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾ (31) اي لا تمتنعوا عليّ.

(﴿وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾) (31)[2]

وقال بعضهم [في الامر][3]: الا تخلفوا عني ﴿وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾.

قال: وكذلك كانت تكتب الأنبياء جملا لا (يطنبون)[4] ولا يكثرون.

قوله [عز وجل][5]: ﴿وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ (31)

تفسير قتادة يعني الإسلام.

وتفسير الكلبي: وأُتوني مقرّين بالطاعة، اي مستسلمين. ليس يعني الإسلام.

(قوله)[6]: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى﴾ (32) استشارتهم.

﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ (32) قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ﴾ (33).

يعني عددا كثيرا في تفسير السدي.

﴿وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ (33) يعني القتال.

﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ (33)

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا انه كان لها ثلثمائة وثلاثة عشر رَجُلا هم اهل مشورتها، كلّ رَجُل منهم على عشرة آلاف.

قال يحيى: فجميعهم ثلاثة الاف الف ومائة ألف وثلاثون الفا.

﴿قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ (34) [تفسير السدي][7] يعني خربوها.

﴿وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ﴾ (34) [عظماءها في الشرف].[8]

---

(1) إضافة من ح.
(2) ساقطة في ع.
(3) إضافة من ح.
(4) في ح: يطيلون.
(5) إضافة من ح.
(6) ساقطة في ح.
(7) إضافة من ح.
(8) نفس الملاحظة.

﴿أَذِلَّةً﴾ (34)

قال الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (34)

قوله [عز وجل][1]: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ (35) اي رسلي. ان قبل هديتنا فهو من الملوك وليس من اهل النبّوة كما ينتحل.

سعيد عن قتادة: قال: قالت .﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ فَمُصَانعتهم بها عن (الملك[2] ان كانوا اهل دنيا. فبعثت اليهم بلبنة من ذهب في حريرة (و)[3] ديباج. فبلغ ذلك سليمان. فأمر بلبنة من ذهب، فصيغت، ثم قذفت تحت أرجل الدواب على طريقهم[4]، تبول عليها وتروث [عليها][5]. فلما جاء رسلها فرأوا اللبنة تحت ارجل الدواب صغر في اعينهم[6] الذي جاءوا به.

وتفسير مجاهد انها بعثت اليه بجوار قد (البستهنّ)[7] لبسة الغلمان، وغلمان قد البستهن (لبس)[8] الجواري.[9] فخلص سليمان بعضهم من ببعض، ولم يقبل هديتها.

قوله [عز وجل][10]: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (36) ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ (37)

قال قتادة: يعني الرسل.

﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ (37)

قال قتادة: [اي][11] لا طاقة لهم بها.

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) في ح: ملكي.
(3) ساقطة في ح.
(4) بداية [26] من ح.
(5) إضافة من ح.
(6) بداية المقارنة مع 159، ورقة: [1]
(7) في 159: البستهم.
(8) في ح و159: لبسة.
(9) في تفسير مجاهد، 2/ 471: أرسلت بِجَوارٍ لِباسُهُنّ لباسُ الغلمان، وبغلمانٍ لباسُهم لباس الجواري. الطبري، 19/ 155.
(10) إضافة من ح.
(11) إضافة من ح و159.

﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ (37)

قوله [عز وجل][1]: ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ (38)

قال قتادة: لما بلغ سليمان انها (جاءته)[2] وكان قد ذكر له (سريرها)[3] فأعجبه وكان عرشها من ذهب وقوائمه (لؤلؤا وجوهرا)[4]، وكان مسترا بالديباج والحرير، وكانت عليه سبعة مغاليق، فكره ان يأخذه بعد اسلامها، وقد علم (سليمان)[5] انهم متى ما (يسلموا)[6] تحرم أموالهم مع دمائهم، فأحب ان يؤتى به قبل أن يكون ذلك من امرهم فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ (هذا تفسير سعيد عن قتادة).[7]

وتفسير الكلبي (من)[8] قبل ان يأتوني مُقِرِّين بالطّاعة.

قوله [عز وجل][9]: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ (39) مارد.

[وقال مجاهد][10]: والعفريت لا يكون الا الكافر. (هذا تفسير الحسن).[11]

﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾ (39) (اي)[12] بالسرير.

﴿قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ (39) [يعني من مكانك الذي انت فيه جالس. تفسير السدي].[13]

---

(1) إضافة من ح.
(2) في ح: جائية. وفي 159: حاسه، بدون اعجام.
(3) في ح و159: عرشها.
(4) في ح: لولو وجوهر.
(5) ساقطة في ح و159.
(6) في ح: اسلموا.
(7) ساقطة في 159. في الطبري، 19/ 160: عن معمر عن قتادة: اخبر سليمان الهدهد انها خرجت لتأتيه. واخبر بعرشها فأعجبه. كان من ذهب وقوائمه من جوهر مكلل باللؤلؤ، فعرف انهم ان جاءوه مسلمين لم تَحِلّ لهم اموالهم. فقال للجن ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾.
(8) ساقطة في ح.
(9) إضافة من ح.
(10) إضافة من ح و159.
(11) ساقطة في 159.
(12) في 159: يعني.
(13) إضافة من ح و159.

(ومقامه مجلسه الذي كان يقضي فيه في تفسير سعيد عن قتادة)[1] الا يفرغ من قضيته حتى يؤتى به. فأراد ما هو أعجل من ذلك.

ف ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (40) وكان رجلا من بني إسرائيل يقال له: آصف يعلم اسم الله الأعظم الذي اذا دعي به أجاب قال:

﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ (40) [وطرفه][2] ان يبعث رسولا الى منتهى طرفه فلا يرجع حتى يؤتى به. فدعا الرجل باسم الله.

﴿فَلَمَّا[3] رَءَاهُ﴾ (40) رأى سليمان السرير.

﴿مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ [أَمْ[4] أَكْفُرُ﴾ (40) يعني أأشكر][5] (نعمته)[6] (أي)[7] أم أكفرها.

﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ (40) [يتجاوز ويصفح. تفسير السدي].[8]

[عن ابيه][9] (قال)[10] : (و)[11] (حدثني)[12] المعلى (بن هلال)[13] عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن / سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: [68أ]

[ان صاحب سليمان الذي قال: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ [بِهِۦ]﴾[14]، بالعرش]، (الذي عنده علم من الكتاب)[15] (كان)[16] يحسن الاسم (الاكبر)[17]، فدعا به. و(كان)[18] بينه وبينه مسيرة شهرين [وهي منه على فرسخ].[19]

﴿فَلَمَّا رَءَاهُ﴾ سليمان ﴿مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾ كانه وقع في نفسه مثل الحسد)[20]، ثم

---

(1) في ح و159: وقال قتادة: ومقامه مجلسه الذي كان يقضي فيه.
(2) إضافة من ح و159.
(3) بداية [27] من ح.
(4) بداية [2] من 159.
(5) إضافة من ح و159.
(6) في ح و159: النعمة.
(7) ساقطة في ح و159.
(8) إضافة من ح و159.
(9) إضافة من 159.
(10) ساقطة في ح.
(11) ساقطة في ح و159.
(12) في ح: نا.
(13) ساقطة في ح و159.
(14) إضافة من 159.
(15) إضافة من ح و159.
(16) ساقطة في ح و159.
(17) في 159: قال.
(18) ساقطة في ح و159.
(19) إضافة من ح و159.
(20) في ح و159: فلما جاءه العرش كان سليمان وجد في نفسه مثل الحسد له.

فكر (قال)[1]: (اليس)[2] هذا الذي قدر على ما لم اقدر عليه (مسخرا)[3] لي؟

﴿هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ﴾.

قوله [عز وجل][4]: ﴿قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا﴾ (41)

[عن ابيه عن][5] [ابن مجاهد عن ابيه قال: غيروا لها عرشها.[6]

قال قتادة]:[7] (وتنكيره)[8]ان يزاد فيه وينقص منه (في تفسير سعيد عن قتادة).[9] ﴿نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِيٓ﴾ (41) (اتعرفه)[10] [في][11] [تفسير مجاهد].[12]

﴿أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ﴾ (41) (اي)[13] ام لا تعرفه.

[وقال السدي: (نَنظُرْ)[14] ﴿أَتَهۡتَدِيٓ﴾ يعني أتعرفه ﴿أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ﴾.

يعني ام تكون من الذين لا يعرفون. وهو نحوه].[15]

قوله [عز وجل][16]: ﴿فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ﴾ (42) على الاستفهام.

﴿قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ﴾ (42)

قال قتادة: شبّهته، وقد كانت تركته خلفها[17] فوجدته امامها.

---

(1) في ح و159: فقال.
(2) في ع: ليس. في ابن ابي زمنين، ورقة: 249: أليس.
(3) في 159: مسخر. (4) إضافة من ح.
(5) إضافة من ح و159.
(6) تفسير مجاهد، 2/ 472.
(7) إضافة من ح و159.
(8) في ح و159: تغييره.
(9) ساقطة في 159. في الطبري، 19/ 65: غيروا.
(10) في ع: ام تعرفه. تفسير مجاهد، 2/ 473.
(11) إضافة من 159.
(12) إضافة من ح و159.
(13) في ح: يعني.
(14) ساقطة في ع، ح، 159.
(15) إضافة من ح 159.
(16) إضافة من ح.
(17) في الطبري، 19/ 167: عن معمر عن قتادة.

قال: ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾ (42) سليمان يقوله[1]، يعني النبوة. تفسير مجاهد.[2]

﴿وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ (42)

قوله [عز وجل][3]: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ (43)

تفسير مجاهد: كفرها بقضاء الله، (غير)[4] الوثن، وذلك من قضاء الله صدها (ان تهتدي)[5] (الى الحق).[6]

﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ (43)

قوله [عز وجل][7]: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ﴾ (44)

تفسير الحسن ان سليمان امر الشياطين ان تصنع صرحا، مجلسا، من قوارير.

وقال الكلبي: إن الجن استأذنوا سليمان فقالوا: ذرنا فلنبن لها[8] صرحا من قوارير، والصرح قصر، فننظر كيف عقلها. وخافت الجن ان يتزوجها سليمان فتُطلع سليمان على اشياء كانت الجن تخفيها من سليمان.

(قال يحيى: بلغني ان احد ابويها كان جنيا)[9]، فلذلك تخوفوا ذلك منها.

قال الكلبي: (فأذن)[10] لهم. فعمدوا الى الماء ففجروه في ارض فضاء، ثم اكثروا فيه من الحيتان[11] [قال][12]: والضفادع. ثم بنوا عليه سترة من زجاج، ثم بنوا (حوله)[13] صرحا، قصرا ممردا من قوارير، والممرد: الأملس، ثم ادخلوا

---

(1) في ح: قال مجاهد سليمان يقوله من قبلها.

(2) في تفسير مجاهد، 2/ 473: هذا قول سليمان صلى الله عليه وسلم.

(3) إضافة من ح.

(4) في ح: عند.

(5) في 159: أتهتدي.

(6) في ح و159: للحق. في تفسير مجاهد، 2/ 473: يعني كفرها بقضاء الله عنه غير الوثن صدها ان تهتدي للحق.

(7) إضافة من ح.

(8) بداية [28] من ح.

(9) في ح و159: قال قتادة: كان احد ابويها جنيا، قال يحيى؛ في الطبري، 19/ 169 عن سعيد عن قتادة مرفوعا: كان أحد ابوي صاحبة سبأ جنيا.

(10) في ح: واذن.

(11) بداية [3] من 159.

(12) إضافة من159.

(13) في ح: عليه.

عرش سليمان، أي سرير سليمان، وعرشها، وكراسي عظماء الملوك، ثم دخل الملك سليمان ودخل معه عظماء جنده. ثم ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ﴾. وفتح الباب، فلمّا ارادت الدخول اذا هي بالحيتان والضفادع. (فظنت انه)[1] مكر بها لتغرق. ثم نظرت فإذا هي بالملك سليمان على سريره، والناس عنده على الكراسي. (فظنت)[2] انها مخاضة[3]، فكشفت عن ساقيها، وكان بها سوء [اي][4] (برص)[5]. فلما رآها سليمان كرهها. فلما عرفت الجن ان سليمان قد رأى منها ما كانت تكتم من الناس قالت لها الجن: لا تكشفي عن ساقيك ولا عن قدميك فانما هو صرح ممرد، اي (مملس)[6]، من قوارير.

[عن ابيه عن][7] سعيد عن قتادة قال: كان الصرح بناء من قوارير، بني على الماء. فلما رأت اختلاف السمك من ورائه لم يشتبه عليها انه لجّة ماء[8] وكشفت عن ساقيها. وكان احد ابويها جنيا.

(وقال مجاهد: كانت امها جنية، وكان قدمها كحافر حمار، وكان اسمها بلقيس)[9].

وقال قتادة: وكان مؤخر رجلها كحافر الدابة، فكانت اذا وضعته على الصرح هشمته.

وقال مجاهد كان الصرح بركة ماء ضرب عليها سليمان قوارير البسها إياه[10]

---

(1) في ح: فضنت انها. (2) في 159: فضنت.

(3) المخاضة والمخاض من النهر الكبير: الموضع الذي يتخضخض ماؤه فيخاض عند العبور عليه. لسان العرب، مادة: خوض. في ح: مُخاضة بضم الميم.

(4) إضافة من ح.

(5) ساقطة في 159.

(6) في ح: املس.

(7) إضافة من 159.

(8) في الطبري، 19/ 169: عن معمر عن قتادة: وكان من قوارير وكان الماء من خلفه فحسبته لجة.

(9) في ح: و159: وقال ابن مجاهد عن أبيه: وكانت بلقيس جنية. وكان قدم بلقيس كحافر حمار. في تفسير مجاهد، 2/ 473: وكانت بلقيس هلباء، شعراء، قدمها حافر حمار. وكانت امها جنية.

(10) في تفسير مجاهد، 2/ 473: الصرح: بركة من ماء ضرب عليها سليمان عليه السلام قوارير، البسها القوارير.

وقال بعضهم: إنها لما اقبلت الى سليمان، خافت الشياطين ان يتزوجها وقالوا: قد كنا نلقى من سليمان من السخرة ما نلقى، فكيف[1] اذا اجتمع عقل هذه وتدبيرها مع مُلك سليمان ونوبته؟ مع ان أمها كانت من الجن. الآن (حين)[2] هلكتم. فقال بعضهم: انا اصرف سليمان عنها حتى لا يتزوجها. (فأتاه)[3] فقال [له][4]: انه لم تلد جنية قط من (انسي)[5] إلا كان احد رجليها رجل حمار. فوقع ذلك في نفس سليمان. وكان رجل من الجن يحب كل ما وافق[6] سليمان، فقال [له][7]: يا نبي الله، انا اعمل لك شيئا ترى ذلك منها، فعمل الصرح. فلما (جاءته)[8] حسبته لجّة (ماء)[9] (فكشفت)[10]، عن ساقيها، فرأى سليمان قدميها (قدمي)[11] انسان ورأى على ساقيها شعرا كثيرا. فساءه ذلك. فقال له الجني الذي كان يحب [كل][12] ما (يوافق)[13] سليمان: انا اعمل لك ما يذهب [به][14] ذلك الشعر، فعمل النورة والحمّام. فكان اول ما عمل الحمام والنورة. وتزوجها سليمان في قول بعضهم.

﴿قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ﴾ (44) (قال سليمان: ﴿إِنَّهُۥ صَرْحٌ﴾)[15] ﴿مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى﴾ (44) [اي][16] اني[17] (اضررت)[18] نفسي.

(1) بداية [29] من ح.
(2) ساقطة في ح.
(3) في 159: فاتى.
(4) إضافة من 159.
(5) في ح: انس.
(6) بداية [4] من 159.
(7) إضافة من 159.
(8) في 159: جاءت.
(9) ساقطة في 159.
(10) في 159: وكشفت.
(11) في 159: قدما.
(12) إضافة من ح و159.
(13) في ح و159: وافق.
(14) إضافة من ح.
(15) ساقطة في ح.
(16) إضافة من ح و159.
(17) ساقطة في ح.
(18) في ح و159: ضررت.

وبعضهم يقول: [اي][1] نقصت نفسي، يعني بما كانت عليه من الكفر.

﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (44)

قوله [عز وجل][2]: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ (45) كان (اخاهم)[3] في النسب وليس بأخيهم في الدين.

﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ (45) يعني وحدّوا الله. تفسير السدي.

﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ (45) قال قتادة: (و)[4] القوم][5] بين مصدق [68 ب] ومكذب / مصدق بالحق ونازل عنده ومكذب بالحق و(تاركه)[6]. في ذلك كانت خصومة القوم (في تفسير سعيد عن قتادة).[7]

﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾ (46) والسيئة: العذاب لقولهم: ﴿(ٱئْتِنَا)[8] بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ (ٱلْمُرْسَلِينَ)﴾[9] والحسنة الرحمة.

وقال مجاهد: (العذاب)[10] قبل العافية.[11]

[وقال السدي: ﴿بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ يعني (العذاب)[12] في الدنيا ﴿قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾ يعني قبل العافية. وهو نحو واحد.

قال][13]: ﴿لَوْلَا﴾ (46) هلاّ.

﴿تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾ (46) من شرككم.

---

(1) إضافة من 159.
(2) إضافة من ح.
(3) في ع: اخوهم.
(4) في 159: اذا.
(5) إضافة من ح و159.
(6) في 159: تاركا.
(7) ساقطة في ح و159.
(8) في ع، وح، و159: فأتنا.
(9) في ح: جاء قبلها: من الصادقين، وهو خطأ. الأعراف، 77.
(10) في ح و159: بالعذاب.
(11) في تفسير مجاهد، 2/ 474: السيئة العذاب، والحسنة الرحمة. وفي الطبري، 19/ 171: بالعذاب قبل الحسنة قال: العافية.
(12) في 159: بالعذاب.
(13) إضافة من ح و159.

﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (46) قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ﴾ (47) قالوا ما اصابنا من (سوء)[1] فهو من قِبَلِكَ ومن قِبَل من معك[2] في تفسير قتادة.

وقال الحسن: كان قد أصابهم جوع فقالوا: بشؤمك و(بشؤم)[3] (الذين)[4] معك اصابنا هذا، وهي الطِّيَرَة.

﴿قَالَ طَائِرُكُمْ (عِندَ اللَّهِ)﴾[5] (47)

[قال قتادة][6]: عملكم عند الله.

﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ (47) [اي][7] تبتلون، تختبرون بطاعة الله ومعصيته في تفسير قتادة.

وقال الحسن: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ عن دينكم، اي تصرفون عن دينكم الذي امركم الله به، يعني الإسلام.

قوله [عز وجل][8]: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (48) قَالُوا تَقَاسَمُوا[9] بِاللَّهِ﴾ (49) تحالفوا بالله. تفسير ابن مجاهد عن ابيه[10]. يقوله بعضهم لبعض.

﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾ (49)

[عن ابيه عن][11] سعيد عن قتادة قال: تسعة رهط من قوم صالح تقاسموا بالله لَنُبَيِّتَنَّ صالحا وأهله.

قال الحسن: اهله، أمّته الذين على دينه.

---

(1) في 159: شر.
(2) بداية [30] من ح.
(3) في ح و159 شوم.
(4) في ح: مَن.
(5) ساقطة في ح.
(6) إضافة من ح و159.
(7) إضافة من ح.
(8) نفس الملاحظة.
(9) بداية [5] من 159.
(10) في تفسير مجاهد، 2/ 474، تحالفوا على هلاكهم فلم يصلوا اليه حتى هلكوا وقومهم اجمعون.
(11) إضافة من 159.

قال قتادة: (تواثقوا)[1] على ان يأخذوه ليلا فيقتلوه.

قال قتادة: ذكر لنا انهم بينما هم (معاينون)[2] الى صالح لِيَفْتِكوا به، اذ بعث الله عليهم صخرة فأهمدتهم.

قوله [عز وجل][3]: ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ﴾ (49)

[قال قتادة][4]: اي لرهطه.

﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ﴾ (49)

قال الله [عز وجل][5]: ﴿وَمَكَرُواْ مَكْرًا﴾ (50)

قال قتادة: الذي ارادوا بصالح.

﴿وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾ (50) [اي][6] (ان رماهم)[7] بالصخرة فأهمدتهم.

قال: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (50)

(قـــال)[8]: ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ (أَنَّا)[9] دَمَّرْنَـٰهُمْ﴾ (51) بالصخرة.

﴿وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (51) بعد ذلك بالصيحة.

قال: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ﴾ (52) يعني بالحجر.[10]

﴿خَاوِيَةً﴾ (52) ليس فيها احد.

﴿بِمَا ظَلَمُوٓاْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (52)

قال: ﴿وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ (53) صالحا والذين آمنوا معه.

---

(1) في ح: توافقوا.
(2) في 159: معانيق. وقد كانت كذلك في ح: ثم اصلحت في الطرة. في ابن ابي زمنين، ورقة: 250، معاينون.
(3) إضافة من ح.
(4) إضافة من ح و159.
(5) إضافة من ح.
(6) إضافة من 159.
(7) في 159: دمرناهم. وقد كانت كذلك في: ح ثم اصلحت في الطرة.
(8) ساقطة في ح و159.
(9) في ح: إنّا.
(10) الحِجْر: اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام. معجم البلدان، مادة: حجر.

﴿وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ (53)

[عن ابيه][1] (قال)[2] (و)[3] (حدثني)[4] إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر (قال: قال رسول الله)[5]: «لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين يعني اصحاب الحجر إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم ما اصابهم».

قال يحيى: اي لا يصيبكم [مثل][6] ما اصابهم.

(قال)[7] و(حدثني[8] ابو)[9] الاشهب عن ابي نضرة قال: كان رسول الله (عليه السلام)[10] في غزوة تبوك، فأتى على وادي ثمود وهو على فرس (شقراء)[11] فقال: «اسرعوا السير فانكم في واد ملعون».

قوله [عز وجل][12]: ﴿و(لوطاً)[13] إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ (54)

[يعني المعصية. (وهو)[14] تفسير السدي].[15]

﴿وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ (54) انها الفاحشة.

﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ (55) بل انتم قوم جاهلون. وقد فسرنا امرهم في غير هذا الموضع.

قوله [عز وجل][16]: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ﴾ (56) (قاله)[17] بعضهم لبعض.

(1) إضافة من 159.
(2) ساقطة في ح.
(3) ساقطة في ح و159.
(4) في 159: حدثنا.
(5) في ح و159: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال.
(6) إضافة من 159.
(7) ساقطة في ح و159.
(8) بداية [31] من ح.
(9) في 159: عن ابي.
(10) في ح و159: صلى الله عليه وسلم.
(11) في 159: اشقر.
(12) إضافة من ح.
(13) في 159: لوط.
(14) في 159: في.
(15) إضافة من ح و159.
(16) إضافة من ح.
(17) في 159: قال.

﴿أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ[1] لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ (56) (عن)[2] الفاحشة في تفسير الحسن.

وقال قتادة: من اعمال قوم لوط.[3]

وقال مجاهد: يتطهرون من ادبار الرجال و[من][4] ادبار النساء.

﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾ يتنزهون.[5]

قال الله: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ (57)

أي غبرت، بقيت في عذاب الله (في تفسير قتادة).[6]

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾ (58) وهي الحجارة التي رمي بها اهل السفر منهم ومن كان خارجا من المدينة وخسف بمدينتهم. وهي في تفسير قتادة (ثلاث)[7] مدائن وهو قوله: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ﴾[8].

قال: ﴿فَسَآءَ (مَطَرُ)[9] (58) اي فبئس مطر.

﴿ٱلْمُنذَرِينَ﴾ (58) يعنيهم. انذرهم لوط فلم ينتذروا.

قوله [عز وجل][10]: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ (59)

(الذين)[11] اختار يعني، الانبياء والمؤمنين.

قوله [عز وجل][12]: ﴿ءَآللَّهُ (خَيْرٌ أَمَّا)[13] يُشْرِكُونَ﴾ (59) على الاستفهام.

---

(1) بداية [6] من 159.

(2) في ح و159: من.

(3) في الطبري، 20/ 1: عن معمر عن قتادة، عابوهم بغير عيب. اي انهم يتطهرون من أعمال السوء.

(4) إضافة من 159.

(5) في تفسير مجاهد، 2/ 474: من ادبار النساء والرجال استهزاء بهم.

(6) ساقطة في 159.

(7) في 159: ثلاثة.

(8) التوبة، 70؛ الحاقة، 9.

(9) ساقطة في ح و159.

(10) إضافة من ح.

(11) ساقطة في ح.

(12) إضافة من ح.

(13) في 159: اي ما.

اي ان الله خير من اوثانهم التي يعبدونها من دون الله.

[من اختار يعني الانبياء والمؤمنين].[1]

قوله [عز وجل][2]: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ﴾ (60) بذلك الماء.

﴿حَدَآئِقَ﴾ (60)

قال الحسن [وقتادة][3] [و][4] الحدائق، النخل.

وقال الكلبي: الحديقة، الحائط من الشجر والنخل.

﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ (60)

[قال قتادة][5]: ذات حسن، اي حسنة.

﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ﴾ (60) اي ان الله هو انبتها. يقول: (ان من)[6] خلق هذا. وهذا تبع (لقوله)[7] [تبارك وتعالى][8]: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾)[9] وهو على الاستفهام[10]. يقول: امن خلق هذا خير (او)[11] اوثانهم. اي (ان)[12] الله خير منهم. هذا تفسير الحسن.

قال: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ (60) على الاستفهام، اي ليس / معه اله. وهذا [69أ] استفهام على انكار.

قال: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ (60) بالله فيعبدون الاوثان من دونه يعدلونهم بالله.

---

(1) إضافة من 159. وقد مرّ هذا الكلام قريبا في النّصّ.
(2) إضافة من ح.
(3) إضافة من ح و159.
(4) إضافة من ح.
(5) إضافة من ح و159.
(6) في ح: ام من، وفي 159: امن.
(7) في ح و159: لقول الله.
(8) إضافة من ح.
(9) في ع وح: تُشْرِكُون. غير معجمة في 159. قرأ الجمهور: تُشْرِكُون، والحسن وقتادة وعاصم وأبو عمرو: يُشْرِكُون، البحر المحيط، 7/ 88 ـ 89.
(10) بداية [32] من ح.
(11) في ح: ام.
(12) ساقطة في 159.

قوله [عز وجل][1]: ﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ﴾ (61) الجبال.

﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ (61) [من الله.

قال قتادة: لا يبغي][2] احدهما على (الاخر)[3]، [و][4] لا يبغي المالح على العذب ولا العذب على المالح.

وقال (بعضهم)[5]: وجعل بينهما حاجزا من الأرض بين البحرين (حاجزا من الله. قال قتادة):[6] (المالحين)[7]: بحر فارس والروم.[8]

(و)[9] تفسير مجاهد: حاجزا لا يرى.

وتفسير الكلبي: البرزخ الخلق الذي بينهما، يعني بحر فارس والروم.

(و)[10] قال الحسن: يقول: (امن)[11] خلق هذا خير (او)[12] اوثانهم؟

وهذا تبع لقوله: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. وهو على الاستفهام. [اي][13] ان الله خير من اوثانهم.

قال: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ (61) وهو على الاستفهام. اي ليس معه إلٰه.

﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (61)

قوله [عز وجل][14]: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ (62)

---

(1) إضافة من ح.
(2) إضافة من ح و159.
(3) في ح و159 صاحبه.
(4) إضافة من 159.
(5) في ح و159 غيره.
(6) ساقطة في ح و159.
(7) في ح: المِلحين.
(8) بداية [7] من 159.
(9) ساقطة في ح و159.
(10) نفس الملاحظة.
(11) في ح: ام من.
(12) في ح: ام.
(13) إضافة من ح و159.
(14) إضافة من ح.

[يعني الضر. تفسير السدي].[1]

﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ (62)

قال قتادة: خلفا من بعد خلف. وهو على الاستفهام. يقول: امن يفعل هذا خير (او)[2] اوثانهم. وهذا تبع لقوله: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ اي ان الله خير من اوثانهم.

قال: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ (62) على الاستفهام، اي ليس معه إلٰه.

﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (62) أقلّهم المتذكر يعني أقلّهم من يؤمن.

قوله [عز وجل][3]: ﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (63) من شدائد البر والبحر.

[وقال السدي يعني في اهوال البر والبحر].[4]

﴿وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ (بُشْرًا)﴾[5] (63) [يعني][6] ملقحات للسحاب.

﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ (63) بين يدي المطر. وهو على الاستفهام. يقول: امن يفعل هذا خير او اوثانهم؟ وهذا تبع لقوله: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ اي ان الله خير (من)[7] اوثانهم.

قال: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ (63) على الاستفهام. اي ليس معه إلٰه.

﴿تَعَالَى[8] اللَّهُ﴾ (63) ارتفع.

﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (63) ينزه نفسه عما يشركون [به].[9]

قوله: ﴿أَمَّن يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ (64) يعني البعث.

﴿وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (64) وهو على الاستفهام. يقول: امن يفعل

---

(1) إضافة من ح و159.
(2) في ح: ام.
(3) إضافة من ح.
(4) إضافة من ح و159.
(5) في ع وح: نشرا.
(6) إضافة من 159.
(7) في ح: ام.
(8) بداية [33] من ح.
(9) إضافة من ح و159.

هذا خير (او)[1] اوثانهم. وهذا تبع لقوله: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ اي ان الله خير من اوثانهم.

قال: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ (64) على الاستفهام. اي ليس معه إلٰه .

﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ﴾ (64) يقول للنبي [صلى الله عليه وسلم][2] (اي)[3] يقول للمشركين ﴿هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ﴾ حجتكم في تفسير الحسن.

وفي تفسير قتادة: بيّنتكم.

[وقال السدي: برهانكم، يعني حجّتكم (ان)[4] معه إلٰهاً].[5]

﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ (64) ان هذه الاوثان خلقت شيئا او صنعت شيئا من هذا.

قوله [عز وجل][6]: ﴿قُل لَّا[7] يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (65) الغيب هاهنا القيامة، لا يعلم مجيئها الا الله.

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (65) وما يشعر جميع الخلق.

﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (65) متى يبعثون.

قوله [عز وجل][8]: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ (66) علموا في الاخرة ان الامر كما قال الله (فامنوا)[9] حين لم ينفعهم علمهم ولا ايمانهم.

وتفسير الحسن: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ على الاستفهام، تبعا للاستفهام الاول. اي لم يبلغ علمهم في الاخرة، ولو (ادرك)[10] علمهم في الاخرة اي لو بلغ علمهم ان الاخرة كائنة لآمنوا بها في الدنيا كما آمن بها المؤمنون.

---

(1) في ح: ام.
(2) إضافة من ح.
(3) في ح و159: ان.
(4) في 159: بان.
(5) إضافة من ح و159.
(6) إضافة من ح.
(7) بداية [8] من 159.
(8) إضافة من ح.
(9) في ح: وامنوا.
(10) في ح و159 ادارك.

[في][1] تفسير قتادة: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي (ٱلۡأٓخِرَةِۚ)﴾[2] قال: سفههم وجهلهم، اي ما بلغ علمهم [في][3] الاخرة. [اي][4] (ان)[5] علمهم لم يبلغ ذلك في الدنيا. (يسفههم)[6] بذلك.[7]

وتفسير (مجاهد)[8]: بَلِ (ادَّارَكَ)[9] (عِلْمُهُمْ)[10] ام (ادرك)[11] اي لم يدرك.[12] مثل قول قتادة.

قال: ﴿بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ﴾ (66) من الآخرة.

﴿بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ﴾ (66)

قال قتادة: [عموا عنها][13] عموا عن الاخرة.

وقال الكلبي: ﴿بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ﴾ لا يدرون ما الحساب فيها و(ما)[14] (العقاب).[15]

قوله [عز وجل][16]: ﴿وَقَالَ[17] ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ﴾ (67) على الاستفهام.

---

(1) إضافة من 159.
(2) في ع و159: الدنيا.
(3) إضافة من ح.
(4) إضافة من ح و159.
(5) ساقطة في ح.
(6) في ح: بسفههم. غير معجمة في 159.
(7) في الطبري، 20/ 7 عن الحسين عن قتادة كان يقرؤها: بل أَدْرَك علمُهم في الاخرة. قال: لم يبلغ لهم فيها علم ولا يصل اليها منهم رغبة.
(8) في ح و159: ابن مجاهد عن ابيه.
(9) في ع: ادرك.
(10) ساقطة في ع وح.
(11) في ع: إدراك.
(12) في الطبري، عن مجاهد، 20/ 7: ام ادرك علمهم؟ من اين يدرك علمهم؟
(13) إضافة من ح و159.
(14) في ح: لا.
(15) في 159: العذاب.
(16) إضافة من ح.
(17) بداية [34] من ح.

﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ (67) لمبعوثون. كقوله: ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾[1] اي لا نبعث. وهذا (استفهام)[2] منهم على انكار.

قوله [عز وجل][3]: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ﴾ (68) اي فلم نبعث.

(وهذا)[4] قول مشركي العرب. أي قد وعدت اباؤنا من قبل بالبعث كما وعدنا محمد فلم نرها بعثت، يعني من كان من العرب على عهد موسى.

وقد كان موسى يومئذ حجة على العرب في تفسير الحسن. وهو قوله: ﴿(قَالُواْ)[5] لَوْلَآ أُوتِيَ مِثْلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُواْ بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُۖ قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلّٖ كَٰفِرُونَ﴾[6] (يعني)[7] موسى و(محمدا)[8] [صل الله عليه وسلم][9] في تفسير الحسن.

[69 ب] وقال سعيد بن جبير: يعنون موسى وهارون. /

قال: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (68) كَذِب الاولين وباطلهم (في تفسير سعيد عن قتادة).[10]

قال الله للنبي [عليه السلام][11]: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ (69) المشركين[12]. كان عاقبتهم ان دمّر الله عليهم ثم صيّرهم الى النار. [اي][13] فاحذروا أن ينزل بكم من عذاب الله ما نزل بهم، يعني المشركين.

---

(1) مريم، 66.
(2) في 159: استفهام.
(3) إضافة من ح.
(4) في 159: فهذا.
(5) في ع، وح، و159: وقالوا.
(6) القصص، 48.
(7) في ح و159: يعنون.
(8) في 159: محمد.
(9) إضافة من ح.
(10) ساقطة في ح و159.
(11) إضافة من ح.
(12) بداية [9] من 159.
(13) إضافة من ح و159.

قوله [عز وجل][1]: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ (70) ان لم يؤمنوا كقوله: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾[2]

﴿وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (70) لا يضيق عليك امرك مما يمكرون بك وبدينك، فان الله سينصرك عليهم ويذلهم لك.

قوله [عز وجل][3]: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ (71) الذي تعدنا به من عذاب الله (إِن كُنت مِن الصَّادِقِينَ).[4]

قال الله للنبي [صلى الله عليه وسلم][5]: ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾ (72) (اي اقترب لكم في تفسير مجاهد).[6]

و[في][7] تفسير قتادة: اقترب منكم اي دنا منكم.

﴿بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (72)

تفسير الحسن: بعض الذي تستعجلون من عذاب الله، يعني قيام الساعة (التي)[8] يهلك (بها)[9] (آخر كفّار)[10] هذه الامة الدائنين بدين ابي جهل واصحابه.

قوله [عز وجل][11]: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ (73) فبفضل[12] الله خلق الكافر، وبفضله يتقلب في الدنيا، (و)[13] يأكل، ويشرب.

---

(1) إضافة من ح.
(2) فاطر، 8.
(3) إضافة من ح.
(4) لفظ بقية الاية هو: ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾.
(5) إضافة من ح.
(6) في ح: المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: اقترب لكم. وفي 159: بإضافة عن ابيه في بداية الكلام. وفي تفسير مجاهد، 2/ 475: عجل لكم.
(7) إضافة من ح و159.
(8) في ح و159: الذي.
(9) في ح: به.
(10) في 159: كفار آخر.
(11) إضافة من ح.
(12) بداية [35] من 159.
(13) ساقطة في ح.

(قال)[1]: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ (73) اكثر الناس.

﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ (73) اكثرهم من لا يشكر، من لا يؤمن، ومنهم من يشكر وهو المؤمن.

قوله [عز وجل][2] ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ (74) يعني المشركين من عداوة رسول الله [صلى الله عليه وسلم].[3]

﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (74) من الكفر.

قوله [عز وجل]:[4] ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (75) تفسير الحسن: الغائبة القيامة.

[عن ابيه][5] (قال)[6]:(و)[7] حدثني نعيم بن يحيى عن الأعمش عن ابي (ظبيان)[8] عن ابن عباس قال: اول ما خلق الله القلم فقال: اكتب، قال: رب ما اكتب؟ (قال)[9]: ما هو كائن. فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. قال: فاعمال العباد تعرض كل يوم اثنين وخميس فيجدونه على ما في الكتاب.

قوله [عز وجل][10]: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (76)

(قال قتادة يعني اليهود والنصارى][11] يعني الذين ادركوا النبي [عليه السلام].[12]

﴿أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (76) يعني ما اختلف فيه اوائلهم وما حرفوا من كتاب الله، وما كتبوا بأيديهم، ثم قالوا هذا من عند الله.

---

(1) ساقطة في ح.
(2) إضافة من ح.
(3) إضافة من ح، وهي في 159: عليه السلام.
(4) إضافة من ح.
(5) إضافة من 159.
(6) ساقطة في ح.
(7) ساقطة في 159.
(8) في 159: ضبيان.
(9) في ح: فقال.
(10) إضافة من ح.
(11) إضافة من ح و159.
(12) إضافة من ح.

[قال][1]: ﴿وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (77) هدى يهتدون[2] به الى الجنّة.

قوله [عز وجل][3]: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ﴾ (78) (بين)[4] المؤمنين والكافرين في الاخرة، فيدخل المؤمنين الجنّة ويدخل الكافرين النار.

[عن ابيه عن][5] [همام عن القاسم بن عبدالواحد عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله قال: بلغني حديث عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم اسمعه انا من النبي (صلى الله عليه وسلم)[6]. فرحلت اليه، فسرت اليه شهرا حتى قدمت الشام، فاذا هو عبدالله بن انيس الانصاري. فبعثت اليه ان (جابرا)[7] على الباب فرجع الي الرسول فقال: جابر بن عبدالله؟. قلت نعم. فرجع اليه الرسول، فخرج اليّ، فاعتنقني واعتنقته فقلت: حديث بلغني انك سمعته من رسول الله [صلى الله عليه وسلم][8] لم اسمعه منه، فخشيت ان اموت او تموت[9] ولم اسمعه. فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[10] يقول: يحشر الله العباد، او قال: الناس، وأومأ بيده الى الشام، عراة غرلا، بُهْما. قلت: ما بُهْمًا؟ قال ليس معهم شيء، فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: انا الملك، انا الديان، لا ينبغي لأحد من اهل الجنّة ان يدخل الجنّة و(واحد)[11] من اهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من النار ان يدخل النار و(واحد)[12] من اهل الجنّة يطلبه بمظلمة، حتى اللطمة. قال: قلنا: كيف، وانما نأتي الله عراة، غرلا، بُهْما؟ قال: بالحسنات والسيئات].[13]

---

(1) إضافة من ح و159.
(2) بداية [10] من 159.
(3) إضافة من ح.
(4) في 159: من.
(5) إضافة من 159.
(6) ساقطة في 159.
(7) في 159: جابر.
(8) إضافة من ح.
(9) بداية [36] من ح.
(10) ساقطة في 159.
(11) في 159: احد.
(12) نفس الملاحظة.
(13) إضافة من ح و159.

قال: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ (78) لا اعز منه ولا اعلم منه.

(قوله)[1] [عز وجل][2]: ﴿فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلۡحَقِّ ٱلۡمُبِينِ﴾ (79) البيّن.

[قال السدي: يعني الإسلام].[3]

قوله [عز وجل][4]: ﴿إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ (80) يعني الكفار [لانهم بمنزلة الاموات في سمع الايمان. تفسير السدي.

قال يحيى: يعني][5] الذين يلقون الله بكفرهم.

(قال يحيى)[6]: مثلهم فيما يدعوهم اليه مثل الاموات الذين لا يسمعون.

قال: ﴿(وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ)[7] ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ﴾ (80) يعنيهم.

وهي تقرأ على وجه آخر: ﴿(وَلاَ يَسْمَعُ الصُّمُّ)[8] ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ﴾[9].

يقول: ان الاصم لا يسمع الدعاء (الا)[10] ولّى مدبرا.

[عن ابيه][11]: سعيد عن قتادة قال: هذا مثل ضربه الله. (فالكافر)[12] لا يسمع (الهدى ولا يفهمه)[13] كما لا يسمع الميت، ولا يسمع الاصم الدعاء (الا)[14] ولى مدبرا.

[عن ابيه][15]: (قال)[16]: (و)[17] حدثني إسماعيل بن مسلم قال: سألت

---

(1) في 159: قال.
(2) إضافة من ح.
(3) إضافة من ح و159.
(4) إضافة من ح.
(5) إضافة من ح و159.
(6) ساقطة في ح و159.
(7) في ح: ولا يسمع الصمُّ.
(8) في ح: ولا تُسمِعُ الصُّمَّ.
(9) قرأ ابن كثير وابو عمرو في رواية عباس عنه: ولا يَسمع الصُّمُّ. وقرأ باقي السبعة تُسمِع الصمَّ. ابن مجاهد، 486
(10) في ح: و159 اذا.
(11) إضافة من 159.
(12) في ح: للكافر.
(13) في ح: لا يفقهه.
(14) في ح: و159 اذا.
(15) إضافة من 159: بداية [11] من 159.
(16) ساقطة في ح.
(17) ساقطة في ح و159.

الحسن عن هذا الحرف فقال: ﴿وَلاَ يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ﴾.

قوله [عز وجل][1]: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ (81) [عن الهدى].[2]

﴿عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾ (81) يعني الذين يموتون على كفرهم.

﴿إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ (81) من اراد الله ان يؤمن.

﴿فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ (81) وهذا سمع القبول. (فاما)[3] الكافر فتسمع اذناه ولا يقبله قلبه.

قوله [عز وجل][4]: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ (82)

قال قتادة: اي (حق)[5] القول عليهم[6] والقول، الغضب.

﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ (82) [وفي بعض القراءة[7]: تحدثهم].[8]

﴿(أَنَّ)[8] ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (82)

[عن ابيه عن][9] سعيد عن قتادة ان ابن عباس كان يقول: انها دابة ذات زغب[10] وريش، لها اربع قوائم، تخرج من بعض أودية تهامة.[11]

[وعن][12] عاصم بن حكيم عن داود بن يزيد الاودي عن الشعبي قال: دابة الأرض (زباء)[13] ذات وبر، (رباء)[14] تناغي السماء.

[وعن][15] إبراهيم [بن محمد][16] عن صالح مولى التوأمة قال: سمعت

(1) إضافة من ح.
(2) إضافة من 159.
(3) في ح: وأما.ما
(4) إضافة من ح.
(5) في 159: وجب.
(6) في الطبري، 20/ 13، اذا وجب القول عليهم.
(7) بداية [37] من ح.
(8) إضافة من ح و159.
(8)م في ح: إنَّ.
(9) إضافة من 159.
(10) الزَغَب: الشعيرات الصفر على ريش الفرخ. وقيل هو صغار الشعر والريش وليّنه. لسان العرب، مادة زغب.
(11) في الطبري، 20/ 15: عن معمر عن قتادة.
(12) إضافة من 159.
(13) زباء: الزَّبب طول الشعر وكثرته. الزغب. لسان العرب، مادة: زبب.
(14) ساقطة في ح و159.
(15) إضافة من 159.
(16) إضافة من ح و159.

عبدالله بن عمرو يقول: تخرج الدابة من مكة من صخرة بشعب اجياد.

[عن ابيه][1] (قال)[2] (و)[3] حدثني حماد بن سلمة عن طلحة بن عبدالله بن كريز عن عبدالله بن عمرو قال: اذا خرجت الدابة فزع الناس الى الصلاة، فتأتي الرجل وهو يصلي فتقول: طول ما انت مطول فوالله لأخطمنك.[4] قال حماد:
[70أ] (يومئذ)[5] يعرف المنافق من / المؤمن. قال عبدالله بن عمرو: ولو أشاء ان اضع قدمي على مكانها الذي تخرج منه لفعلت.[6]

[وعن][7] عاصم بن حكيم عن هشام عن الحسن ان موسى سأل ربه ان يريه دابة الأرض. قال: فخرجت ثلاثة ايام ولياليها لا يرى واحد من طرفيها، او لا يرى طرفاها. قال: فرأى منظرا كريها فقال: رَبّ ردها، فرجعت.

[وعن][8] عاصم بن حكيم عن هشام عن قيس بن سعد عن ابي الطفيل قال: كنا جلوسا عند حذيفة، فذكروا الدابة، فقال حذيفة: انها تخرج ثلاث خرجات: مرة في بعض (الوادي)[9]، ثم (تكمن)[10]، ثم تخرج في بعض القرى حتى تذكر (ويهريق فيها)[11] الامراء الدماء. فبينما[12] الناس على اعظم المساجد، وافضلها، واشرفها يعني المسجد الحرام، اذ ترفع الأرض، (فيهرب)[13] الناس وتبقى عصابة من المؤمنين يقولون: (انه)[14] (لن ينجنا)[15] من امر الله شيء. فتخرج، فتجلو وجوههم فتجعلها على اضوأ كوكب دري في السماء، وتتبع الناس، فتجلو (وجه المؤمن)[16] وتخطم الكافر، لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب. قالوا: وما الناس يومئذ يا حذيفة؟ قال جيران في الرباع، شركاء في

---

(1) إضافة من 159.
(2) ساقطة في ح.
(3) ساقطة في 159.
(4) لأخطمنك: خطمه، ضرب مخطمه يعني انفه. لسان العرب، مادة: خطم.
(5) في ح: فيومئذ.
(6) انظر الطبري، 20/ 15.
(7) إضافة من 159.
(8) نفس الملاحظة.
(9) في 159: البوادي، وكذلك هي في الطبري، 20/ 14.
(10) في 159: ـصو.
(11) في ح: وتهريق فيه الامراء.
(12) بداية [12] من 159.
(13) في ح و159 :ويهرب.
(14) ساقطة في ح.
(15) في ح و159: ينجينا. وفي مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام الانصاري، ط.2 1969، دار الفكر، 1/ 315: انه قد زعم بعضهم أنّ: لن قد تجزم.
(16) في ح: وجوه المؤمنين.

الاموال، اصحاب في الأسفار.[1]

[وعن][2] عاصم بن حكيم عن الوليد بن عبدالله الزهري عن[3] عبدالملك ابن المغيرة الثقفي انه سمع عبدالرحمن بن (البيلماني قال)[4]: سمعت عبدالله بن عمرو يقول: (يبيت)[5] الناس يسيرون الى جمع، وتبيت دابة الأرض (تسْرى)[6] اليهم، فيصبحون قد جعلتهم بين رأسها واذنيها، فما من مؤمن إلا تمسحه ولا كافر ولا منافق إلا تخطمه[7]، وان التوبة لمفتوحة.

[نا][8] سعيد عن قتادة عن العلاء بن زياد ان عبدالله بن عمرو قال: لا تقوم الساعة حتى يجتمع اهل البيت على الإناء الواحد، (يعرفون)[9] (مؤمنيهم)[10] من (كفارهم)[11]. قالوا كيف ذلك؟ قال: (تخرج دابة الأرض)[12] فتمسح كل انسان على مسجده، فاما المؤمن فتكون نكتة بيضاء فتفشو في وجهه حتى يبيض لها وجهه، واما الكافر فتكون نكتة سوداء فتفشو في وجهه حتى يسود لها وجهه حتى إنهم ليتبايعون في اسواقهم، يقول هذا: كيف تبيع هذا يا مؤمن؟ ويقول هذا: كيف (تأخذ)[13] هذا يا كافر؟ فما يرد بعضهم على بعض.[14]

قوله [عز وجل][15]: ﴿تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ (82)

[قال السدي: يعني أهل مكة خاصة].[16]

---

(1) انظر الطبري، 14/ 20. 15.

(2) إضافة من 159.

(3) بداية [38] من ح.

(4) في 159: السلماني يقول. والصحيح البيلماني. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب، 6/ 149.

(5) في 159: بينما.

(6) في ح: تسيري.

(7) الطبري، 20/ 15.

(8) إضافة من ح. وفي 159: وعن.

(9) في ح و159: فيعرفون.

(10) في 159: مومنهِم.

(11) في ح: كافريهم. وفي 159: كافرهم.

(12) في ح و159: ان الدابة تخرج حين تخرج وهي دابة الأرض.

(13) في ح: تبيع.

(14) في الطبري، 20/ 15. 16 عن معمر عن قتادة... انها تنكت في وجه الكافر نكتة سوداء فتفشو في وجهه فيسود وجهه. وتنكت في وجه المؤمن نكتة بيضاء فتفشو في وجهه حتى يبيض وجهه، فيجلس اهل البيت على المائدة فيعرفون المومن من الكافر، ويتبايعون في الاسواق فيعرفون المؤمن من الكافر.

(15) إضافة من ح.

(16) إضافة من ح و159.

قال يحيى [وهم][1] مشركو اهل مكة.

﴿كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (82)

تفسير الحسن: تكلمهم بهذا الكلام.

وقال بعضهم: (تقول)[2]: ان الناس كانوا (بي)[3] لا يوقنون.

[وعن][4] سعيد عن قتادة قال: في بعض القراءة: تحدثهم ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا[5] بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ لا يؤمنون.[6]

وبعضهم يقراها: ﴿تَكْلِمُهُم﴾ اي تَسِمُهم.[7]

قوله [عز وجل][8]: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ (83) يعني كفار كل امة.

﴿مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (83)

قال قتادة: وَزَعَة ترد أولاهم على أخراهم.[9]

[وقال السدي: ﴿يُوزَعُونَ﴾ يعني يساقون].[10]

قال: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُو قَالَ﴾ (84) الله.

﴿أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ (84) اي لم (تحيطوا)[11] [بها][12] علما بان ما عبدتم من دوني [مَا][13] خلقوا معي شيئا، ولا رزقوا معي شيئا، وان عبادتكم إياهم لم تكن (منهم)[14] باحاطة علم علمتموه، (و)[15] انما كان ذلك منكم على الظن.

---

(1) نفس الملاحظة.

(2) في ح: يقول. غير معجمة في 159.

(3) في ح و159: بآياتنا.

(4) إضافة من 159.

(5) نهاية المقارنة مع 159. بداية المقارنة مع 177 ورقة: [1].

(6) الطبري، 20/ 16.

(7) قرأ بهذه القراءة ابو زرعة بن عمرو. انظر الطبري، 20/ 16.

(8) إضافة من ح.

(9) في الطبري، 20/ 17: عن سعيد عن قتادة.

(10) إضافة من ح و177.

(11) في ح: يحيطوا.

(12) إضافة من 177.

(13) إضافة من ابن محكّم، 3/ 267.

(14) في ح: منكم. تمزيق في 177.

(15) ساقطة في ح.

﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (84) يستفهمهم وهو اعلم بذلك[1] منهم. يحتج عليهم.

قال: ﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم﴾ (85) (اي)[2] وحق القول عليهم. والقول، الغضب. وهو تفسير ابن مجاهد عن ابيه.

[قال][3]: ﴿بِمَا ظَلَمُوا۟﴾ (85) بما اشركوا.

﴿فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ﴾ (85)

قوله [عز وجل][4]: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ (86) منيرا.

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (86)

قوله [عز وجل][5]: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾ (87) والصور قرن.

[قال][6] ابن مجاهد عن ابيه: [قرن][7] كهيئة البوق.[8]

﴿فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ (87) [قال]:[9] وهذه النفخة الاولى.

وتفسير الحسن في قوله ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ قال: استثنى [الله][10] طوائف من اهل السماء يموتون بين النفختين.

[وعن][11] [خالد عن عبدالرحمٰن بن زياد عن عمارة بن غراب قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم][12]: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾، الشهداء، يقولون: ما احسن هذا الصوت.

[﴿ثُمَّ (نُفِخَ)[13] فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾[14] قال: يقولون: سبحان الله ما احسن هذا الصوت، كأنه الأذان في الدنيا. فلم يفزعوا ولم يموتوا الا الموتة الاولى].[15]

---

(1) بداية [39] من ح.
(2) ساقطة في ح. تمزيق في 177.
(3) إضافة من ح و177.
(4) إضافة من ح.
(5) نفس الملاحظة.
(6) إضافة من ح و177.
(7) نفس الملاحظة.
(8) الطبري، 20/ 18.
(9) إضافة من ح.
(10) نفس الملاحظة.
(11) إضافة من 177.
(12) إضافة من ح و177.
(13) في ح: ينفخ.
(14) الزمر، 68.
(15) إضافة من ح و177.

[وعن][1] المبارك [بن فضالة][2] عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وسلم][3]: «انا سيد ولد آدم يوم القيامة، و(انا)[4] اول من تنشق عنه الأرض فأجد موسى متعلقا بالعرش، فلا أدري أصُعق فيمن صعق ام اجزته الصعقة الاولى».

[وعن][5] عثمان عن نعيم بن عبدالله عن ابي هريرة قال: قال رسول الله [صلى الله عليه][6] [وسلم][7]: «انا اول من تنشق عنه[8] الأرض، فأجد موسى متعلقا بالعرش، فلا ادري أصُعق فيمن صعق ام اجزته الصعقة الاولى».

[وعن][9] (ابي)[10] الاشهب عن الحسن قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم][11]: «انا سيد ولد ادم [يوم القيامة][12]، وانا اول شافع واول من تنشق عنه الأرض، فأجد)[13] موسى متعلقا بالعرش / فلا ادري احوسب بالصعقة [70 ب]
(الاولى)[14] ام خرج قبلي».

قوله: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ (87) صاغرين، تفسير سعيد عن قتادة[15]. يعني النفخة الآخرة.

[وعن][16] المبارك [بن فضالة][17] عن الحسن قال: لطم رجل من المسلمين عين رجل من اليهود، فشكاه اليهودي الى[18] (النبي)[19] [صلى الله عليه وسلم][20] فقال: لم لطمته؟ قال: قلت: والذي اصطفى محمدا على البشر، فقال: ما اصطفى الله محمدا انما اصطفى [الله][21] موسى. فأثنى رسول الله

---

(1) إضافة من 177.
(2) إضافة من ح و177.
(3) نفس الملاحظة.
(4) ساقطة في ح و177.
(5) إضافة من 177.
(6) إضافة من ح و177.
(7) إضافة من 177.
(8) بداية [2] من 177.
(9) إضافة من 177.
(10) في ع وح: ابو.
(11) إضافة من ح و177.
(12) نفس الملاحظة.
(13) في ح و177 (مع بعض التمزيق في 177 ذهب بآخر الكلام): واول من تنشق عنه الأرض واول شافع، غير اني اخرج حين اخرج فاذا.
(14) في ح: التي صعقها. تمزيق في 177.
(15) الطبري، 20/ 20.
(16) إضافة من 177.
(17) إضافة من ح.
(18) بداية [40] من ح.
(19) في ح: رسول الله.
(20) إضافة من ح.
(21) نفس الملاحظة.

[صلى الله عليه وسلم][1] على موسى ثم قال: «غير اني سيد ولد آدم يوم القيامة، وأوّل من تنشق عنه الأرض، فأجد موسى متعلقا بالعرش، فلا ادري اصعق فيمن صعق (او)[2] اجزته الصعقة الاولى».

[قوله [عز وجل][3]: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ (87)

قال قتادة: صاغرين يعني النفخة الاخرة].[4]

[عن ابيه عن][5] المبارك [بن فضالة][6] عن الحسن قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم][7]: «بين النفختين اربعون.[8] الاولى يميت الله بها كل حي، والاخرى يحيي الله بها كل ميت».

الحسن بن دينار عن ابي مسعود (الجزري)[9] عن عكرمة قال: النفخة الاولى من الدنيا، والثانية من الآخرة.

[وعن][10] عاصم بن حكيم عن سليمان التيمي عن اسلم العجلي عن (مراية)[11] العجلي عن عبدالله بن عمرو قال: النافخان في السماء (الدنيا)[12] (اثنان)[13] [رأس][14] احدهما بالمشرق ورجلاه (في المغرب)[15]، ورأس احدهما بالمغرب ورجلاه بالمشرق.

(قال يحيى)[16]: وبلغني عن الشعبي انه بلغه ان رجلا (كان)[17] يقول: إنَّ لِلَّهِ صورين. فقال: كذب، قال الله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ﴾[18] انما هو صور واحد.

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) في ح و177: ا م.
(3) إضافة من ح.
(4) إضافة من ح و177. سبقت في ع وح.
(5) إضافة من 177.
(6) نفس الملاحظة.
(7) إضافة من ح. في177 عليه السلام.
(8) في ابن ابي زمنين، ورقة: 252 إضافة: سنة.
(9) في ح: الجريري.
(10) إضافة من 177.
(11) في ح: اصلحت في الطرة الى: ابي مُرية. وفي 177 أبي مَراية. لم اقف عليه في كتب التراجم.
(12) في ح و177: الثانية.
(13) ساقطة في ح و177.
(14) إضافة من ح و177.
(15) في ح و177: بالمغرب.
(16) ساقطة في ح و177.
(17) نفس الملاحظة.
(18) الزمر، 68.

(قال يحيى وبلغني عن ابن مسعود)[1] قال: يقوم ملك بين السماء والأرض فينفخ فيه.

وتفسير سعيد عن قتادة ان المنادي، وهو صاحب[2] الصور، ينادي من الصخرة من بيت المقدس.

قوله [عز وجل][3]: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ (88) ساكنة.

﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ﴾ (88) تكُونُ ﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾[4]، كالصّوف المنفوش وتكون ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾[5] وتُبَسّ بسّا[6] كما يبس السّويق، وتكون سَرَابًا[7]، ثم تكون ﴿هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾[8] فذلك حين تذهب من اصولها فلا (يرى)[9] منها شيء، فتصير الأرض كلها مستوية.

﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ[10] أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍۚ﴾ (88) احكم كل شيء.

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: أحسن كلّ شيء.[11]

قرة بن خالد عن الحسن انه قرأ هذه الاية فقال: ألم تر الى كل دابة [كيف][12] تتقي على نفسها.

قال يحيى: ليس يعني الحَسَنُ أَتْقَنَ تَتَّقِي، ولكن من الإتقان أَنْ جعل كل دابة تتقي على نفسها.

قال: ﴿إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾.[13]

قوله [عز وجل][14]: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ (89) بلا إلٰه إلا الله مخلصا.

---

(1) في ح: صاحب لي عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن عبدالله بن مسعود. وفي 177: عن ابيه عن صاحب له عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن عبدالله بن مسعود.

(2) نهاية المقارنة مع 177.

(3) إضافة من ح.

(4) راجع القارعة، 5.

(5) راجع المزمل، 14.

(6) راجع الواقعة، 5.

(7) راجع النبأ، 20.

(8) راجع الواقعة، 6.

(9) في ع: ترى.

(10) بداية [41] من ح.

(11) تفسير مجاهد، 2/ 1، أترص كل شيء اي احسن وابرم. انظر لسان العرب، مادّة: ترص.

(12) إضافة من ح.

(13) في ع: يفعلون.

(14) إضافة من ح.

[وقال قتادة: بالإخلاص[1]. وهو واحد].[2]

﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ (89) [اي فله منها خير][3] (وهي)[4] الجنّة. وفيها تقديم: فله منها خير.

وقال قتادة: فله منها حظ.[5]

[وقال السدي: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ يعني التوحيد ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ يعني فله منها خير. ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ يعني الشرك، ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾].[6]

الحارث بن نبهان عن حبيب بن الشهيد عن الحسن قال: لا إلٰه الا الله ثمن الجنّة.

قال: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ (89)

الحسن [بن دينار][7] عن الحسن قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم]:[8] «لا تقوم الساعة على رجل يشهد أن لا إلٰه الا الله ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر».

عاصم بن حكيم عن عوف عن ابي المغيرة عن عبدالله بن عمرو قال: تنفخ النفخة الاولى وما يعبد الله يومئذ في الأرض.

قوله [عز وجل][9]: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ (90) يعني (الشرك)[10] في تفسير قتادة[11] [والسدي.

قال][12]: ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾ (90) أُلقوا في النار على وجوههم.

سفيان الثوري عن ابي الزبير عن جابر بن عبدالله قال: سئل رسول الله [صلى الله عليه وسلم][13] عن الموجبتين فقال: «من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنّة ومن مات يشرك بالله دخل النار».

---

(1) في الطبري، 20/ 23: عن سعيد عن قتادة.
(2) إضافة من ح.
(3) نفس الملاحظة.
(4) في ح: وهو.
(5) الطبري، 20/ 23.
(6) إضافة من ح.
(7) إضافة من ح.
(8) نفس الملاحظة.
(9) نفس الملاحظة.
(10) في ح: بالشرك.
(11) في الطبري، 20/ 23 عن سعيد عن قتادة.
(12) إضافة من ح.
(13) نفس الملاحظة.

هشام وقرة [بن خالد] [1] عن ابي الزبير عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم]: [2] «من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنّة، ومن لقي الله يشرك به دخل النار».

المبارك [بن فضالة[3]][4] عن بكر بن عبدالله المزني عن جابر بن عبدالله[5] (عن النبي مثله).[6]

محمد بن معبد عن سليمان التيمي عن انس بن مالك قال: قال رسول الله (عليه السلام)[7]: «من قال لا إلٰه الا الله دخل الجنّة».

اشعث عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله قال: لما احتضر معاذ بن جبل قال: ارفعوا عني سجف[8] القبة [ثم قال]:[9] لأحدثنكم بحديث كنت اكتمكموه ولم يمنعني ان (احدثكموه الا مخافة)[10] ان تتكلموا. سمعت رسول الله [صلى الله عليه وسلم][11] يقول: «من قال لا إلٰه الا الله يقينا من قلبه دخل الجنّة».

[عمار عن الحسن بن دينار عن الحسن انه سئل: ابلغك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال لا إلٰه الا الله فله الجنّة»؟ قال: نعم، والله الذي لا إلٰه الا هو لا يقر عبد صادق بها الا كانت له الجنّة، ووالله الذي لا إلٰه الا هو لا يقر بها عبد صادق الا كانت في قلبه وعمله].[12]

هشام عن قتادة عن انس بن مالك عن معاذ بن جبل قال: (كنت)[13] رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا آخرة[14] الرّحل اذ قال: يا

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) نفس الملاحظة.
(3) محو في ح ذهب بحرف الفاء.
(4) إضافة من ح.
(5) بداية [42] من ح.
(6) في ح قال: قال رسول الله صلى اللّه عليه وسلم: «من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله دخل النار».
(7) في ح: صلى الله عليه وسلم.
(8) السِّجف: الستر.
(9) إضافة من ح.
(10) في ح: احدثكم في ح: حياتي الا خشية.
(11) إضافة من ح.
(12) نفس الملاحظة.
(13) في ح: بينما انا.
(14) آخرة الرّحل وآخره ومُؤْخِرته ومُؤَخّرته: الخشبة التي يستند اليها الراكب من كور البعير. لسان العرب، مادة: أخر.

معاذ بن جبل. قلت: لبيك (وسعديك يا رسول الله)[1]، [ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ بن جبل. قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك، ثمّ سار ساعة ثمّ قال: يا معاذ بن جبل. قلت لبيك يا رسول الله وسعديك][2] قال: [يا معاذ، و][3] هل تدري ما حق الله على العباد؟ قلت: الله ورسوله اعلم. قال: [فإن][4] حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا [ثم سار ساعة][5] ثم قال: يا معاذ بن جبل / قلت: لبيك يا رسول الله[وسعديك][6] قال: هل تدري ما حق العباد [71أ]
على (الله)[7] اذا [هم][8] فعلوا ذلك؟ قلت: الله ورسوله اعلم. قال: [فان][9] حق العباد على (الله)[10] اذا فعلوا ذلك[11] ان يغفر لهم ولا يعذبهم.

ابو الاشهب [وابو امية][12] عن الحسن مثل ذلك من قول (النبي)[13] [صلى الله عليه وسلم][14] لمعاذ.

قوله[15] [عز وجل][16]: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ (إِلَّا مَا كُنتُمْ)[17] تَعْمَلُونَ﴾ (90) في الدنيا. يقال لهم ذلك في الاخرة.

قوله [عز وجل][18]: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ﴾ (91) (اي قل انما امرت).[19]

﴿أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَـٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ﴾ (91)

(قال قتادة: يعني مكة).[20]

﴿ٱلَّذِى حَرَّمَهَا﴾ (91) (اي أنْ اعبد ربها الذي حرمها).[21]

---

(1) في ح: لبيّك يا رسول الله وسعديك.
(2) إضافة من ح.
(3) نفس الملاحظة.
(4) نفس الملاحظة.
(5) نفس الملاحظة.
(6) نفس الملاحظة.
(7) في ح: ربهم.
(8) إضافة من ح.
(9) نفس الملاحظة.
(10) في ح: ربهم.
(11) هنا علامة إضافة تحيل على الطرة حيث كتب: قلت: الله ورسوله اعلم. قال: فإن حق العباد على ربهم اذا فعلوا ذلك. وهي تكرار لما جاء قبلها خطأً من الناسخ.
(12) إضافة من ح.
(13) في ح: رسول الله.
(14) إضافة من ح.
(15) بداية [43] من ح.
(16) إضافة من ح.
(17) مكررة في ح.
(18) إضافة من ح.
(19) ساقطة في ح.
(20) نفس الملاحظة. في الطبري، 20/ 24: عن سعيد عن قتادة.
(21) ساقطة في ح.

﴿وَلَهُۥ كُلُّ شَيْءٍۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ (91) وَأَنْ أَتْلُوَا ٱلْقُرْءَانَۖ﴾ (92) أي وأمرت ان أتلو القرآن.

﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ (92)

اي ولا استطيع ان اكرههم عليه.

قوله [عز وجل][1]: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَاۚ﴾ (93)

تفسير الحسن: في الآخرة على ما قال في الدنيا من وعده.

وتفسير مجاهد(ما)[2] يرون من الايات في السماء والأرض والرزق.[3]

(قوله)[4]: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (93).

وهي تقرأ على وجهين: على الياء و[على][5] التاء. فمن قرأها بالياء (فيقول)[6]: وما ربك يا محمد بغافل عما «يعملون»، يعني المشركين، ومن قرأها بالتاء: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. يقوله لهم.[7]

---

(1) إضافة من ح.

(2) في ح: بما.

(3) في تفسير مجاهد، 2/ 476: يعني في انفسكم وفي السماء والأرض والرزق.

(4) في ح: قال.

(5) إضافة من ح.

(6) في ح: يقول.

(7) جاء في ع: تم الجزء السابع عشر والحمد لله رب العالمين.

سورة القصص

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم[2]

[72 ب][1]

تفسير سورة [طسم][3] القصص[*] وهي مكّيّة كلّها

[قوله تعالى][3]: ﴿طسٓمٓ (1) تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ (2) (و)[4] قد فسرناه في طسم الشعراء.

قوله [عز وجل][5]: ﴿نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ﴾ (3) من خبر موسى.

﴿وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ (3) لقوم يصدّقون.

﴿إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ (4)

قال قتادة: بغى في الأرض.[6]

قال السدي: يعني ارض مصر.

[قال][7]: ﴿وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا﴾ (4)

[قال قتادة]:[8] اي فرقا[9].

---

(1) [71ب] في ع ورقة بيضاء. جاء في [72أ]: الجزء الثامن عشر من تفسير ابن سلام. رواية ابي داود احمد بن موسى بن جرير. فيه سورة القصص والعنكبوت والروم ولقمان الى آخرها.

(2) ساقطة في ح.

(3) إضافة من ح.

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة القصص: الأم: ع. قطع المقارنة: ح.ح عبدالوهاب. القيروان، رتبي: 154، 255.

(4) ساقطة في ح.

(5) إضافة من ح.

(6) في الطبري، 20/ 27: عن سعيد عن قتادة.

(7) إضافة من ح.

(8) نفس الملاحظة.

(9) في الطبري، 20/ 27: عن سعيد عن قتادة.

وقال السدي: يقول: احزابا [فرقًا القبطَ، وفرقًا بني إسرائيل، يقهرهم.

وقال قتادة][1]: يستضعفهم فيذبح طائفة، ويستحيي طائفة، ويعذب طائفة، ويستعبد طائفة، يعني بني إسرائيل الذين كانوا بمصر في يديْ فرعون، والطائفة التي يذبح الابناء، والطائفة التي يستحيي النّساء فلا يقتلهن.

وقال السدي: ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً [مِّنْهُمْ]﴾ (4)[2]

يعني يقهر طائفة منهم وهم بنو إسرائيل فيستعبدهم.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ (4) فِي الأَرْضِ بشركه وعمله السوء.

﴿وَنُرِيدُ﴾ (5) اي كان (يفعل)[3] هذا فرعون يومئذ، ونحن نريد.

﴿أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ﴾ (5) يعني قهروا.

﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (5)

(أي)[4] ارض مصر [في تفسير[5] قتادة والسدي][6]، يعني بني إسرائيل.[7]

﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ (5) يُهتدى بهم، أي ائمة في الدين.

[و][8] قال قتادة: ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ اي ولاة الامر.[9]

قال: ﴿وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ (5) اي يرثون الأرض بعد فرعون وقومه، ففعل الله ذلك بهم.

[قال][10]: ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (6) [ارض مصر][11]. وهو تبع للكلام الاول: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ﴾.

قال: ﴿وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم﴾ (6) من بني إسرائيل.

﴿مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ﴾ (6)

---

(1) إضافة من ح.
(2) ساقطة في ع.
(3) في ح: فَعَل.
(4) في ح: يعني.
(5) بداية [44] من ح.
(6) إضافة من ح.
(7) في الطبري، 20/ 28: عن سعيد عن قتادة.
(8) إضافة من ح.
(9) في الطبري، 20/ 28: عن سعيد عن قتادة.
(10) إضافة من ح.
(11) نفس الملاحظة.

(و)[1] قال قتادة: ذكر لنا ان (حازِرا حَزَرَ)[2] (لفرعون)[3] فقال [له][4]: انه يولد في هذا العام غلام يسلبك ملكك. فتتبع ابناءهم يقتلهم ويستحيي نساءهم، فلا يقتلهن حذرا مما (قيل له)[5].

قوله [عز وجل][6]: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ (7)

قال قتادة: وحي (إلهام فقذف)[7] في قلبها، الهمته، ليس بوحي النّبوة[8].

﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ (7) ان أَرْضِعِي موسى.

﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ (7) الطلب.

﴿فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ (7) اي البحر.

﴿وَلَا تَخَافِى﴾ عليه الضيعة.

﴿وَلَا تَحْزَنِىٓ﴾ ان يقتل .

﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (7)

قال قتادة: فجعلته في تابوت ثم قذفته في البحر.

﴿(فَٱلْتَقَطَهُۥ)[9] ءَالُ فِرْعَوْنَ﴾ (8)

قال يحيى: لا أعلم الا انه بلغني ان الغسالات على النيل التقطته.

[قال قتادة][10] ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ (8) اي ليكون لهم عدوا في دينهم وحزنا لهم يحزنهم (به).[11]

---

(1) ساقطة في ح.

(2) في ع: حارزا حرز، بتقديم حرف الراء، وهو خطأ من الناسخ. والحازر من حزر الشيء يحزُره حَزْرا: قدره بالحدس. لسان العرب، مادة: حزر.

(3) في ح: له. (4) إضافة من ح.

(5) في ح: قال له الحازر. في الطبري، 20/ 29: عن معمر عن قتادة. قال: كان لفرعون رجل ينظر له ويخبره، يعني انه كاهن، فقال له: انه يولد في هذا العام غلام يذهب بملككم، فكان فرعون يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم حذرا فذلك قوله: ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾.

(6) إضافة من ح. (7) في ح: جاءها من الله قذف.

(8) في الطبري، 20/ 29: عن سعيد عن قتادة.

(9) في ح: والتقطه. (10) إضافة من ح.

(11) ساقطة في ح.

قال: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ (8) مشركين.

قوله [عز وجل][1]: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ (9) تقوله لفرعون.

قال قتادة: تعني بذلك موسى[2] القيت (عليه رحمتها)[3] حين ابصرته.

﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (9) ان هلاكهم على يديه وفي زمانه.

قوله [عز وجل][4]: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا﴾ (10)

[المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد][5] قال: فرغ من كل شيء غير ذكر موسى لا تذكر غيره.[6]

وقال قتادة: أي لاهيا من كل شيء[7] إلاّ ذكر موسى.[8]

﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ (10) [قال قتادة][9]: اي لتبين أنّه ابنها من شدة وجدها.[10]

قال: ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ (10)

قال قتادة: بالايمان.[11]

﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (10)

[قوله عز وجل][12]: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ﴾ (11) قالت ام موسى لأخت موسى.

---

(1) إضافة من ح.
(2) في الطبري، 20/ 34: عن سعيد عن قتادة.
(3) في ح: عليها رحمته.
(4) إضافة من ح.
(5) نفس الملاحظة.
(6) تفسير الطبري، 20/ 35.
(7) لاهيا من كل شيء: لهي عنه ومنه: غفل عنه ونسيه وترك ذكره. لسان العرب، مادة: لها.
(8) في ابن ابي زمنين، ورقة: 253: اي فارغا من كل شيء غير ذكر موسى لا تذكر غيره. وفي الطبري، 20/ 36: عن سعيد عن قتادة، اي لاغيا من كل شيء الا من ذكر موسى.
(9) إضافة من ح.
(10) في الطبري، 20/ 37: عن سعيد عن قتادة، اي لتبدي به انه ابنها من شدة وجدها.
(11) في الطبري، 20/ 38: عن سعيد عن قتادة.
(12) إضافة من ح. بداية [45] من ح.

﴿قُصِّيهِۖ﴾ (11)

سعيد عن قتادة [قال][1]: اي قصي اثره.[2]

قال الله: ﴿فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾ (11) أي عن ناحية.

﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ (11) انها اخته. جعلت تنظر إليه وكأنها لا تريده.

وقال (مجاهد)[3]: ﴿فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾ من بعيد.[4]

قوله [عز وجل][5]: ﴿وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ﴾ (12)

قال قتادة: جعل لا يؤتى بامراة الا لم يأخذ ثديها[6]، حتى رده الله الى امه.

﴿فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ﴾ (12) (ألا ادلّكم).[7]

﴿عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ﴾ (12) اي يضمونه (فيرضعونه).[8]

﴿وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾ (12)

قال اللّه [عز وجل][9]: ﴿فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾ (13) الذي قذف في قلبها: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾.

قال: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ (13) [يعني جماعتهم لا يعلمون، تفسير السدي].[10]

قوله [عز وجل][11]: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ﴾ (14)

[تفسير السدي: ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ عشرين سنة ﴿وَٱسۡتَوَىٰٓ﴾[12].

---

(1) إضافة من ح.

(2) في الطبري، 20/ 39 عن سعيد عن قتادة، اي انظري ماذا يفعلون به. وما ذكره يحيى بن سلام عن سعيد عن قتادة نسبه الطبري الى السدي.

(3) في ح: ابن مجاهد عن ابيه.

(4) في تفسير مجاهد، 2/ 481: عن بعيد.

(5) إضافة من ح.

(6) في الطبري، 20/ 41: عن سعيد عن قتادة.

(7) ساقطة في ح.

(8) في ح: ويرضعونه.

(9) إضافة من ح.

(10) نفس الملاحظة.

(11) نفس الملاحظة.

(12) نفس الملاحظة.

تفسير مجاهد: ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ عشرين سنة ﴿وَٱسْتَوَىٰٓ﴾[1] بلغ اربعين سنة.

﴿ءَاتَيْنَٰهُ﴾ (14) أعطيناه.

﴿حُكْمًا وَعِلْمًاۚ﴾ (14) يعني فهما وعقلا. [وهو تفسير السدي].[2]

﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (14)

قوله [عز وجل][3]: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ (15)

المعلى عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: دخل وسط النهار.

وتفسير الحسن: يوم عيد لهم فهم في لهوهم ولعبهم.

﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦۖ﴾ (15)

قال قتادة: الّذي من شيعته من بني إسرائيل، والّذي من عدوّه قبطي من قوم فرعون.[4] ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ / ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ﴾ (15) من جنسه. [73 أ]

﴿عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ (15) وكان القبطي (يسخر)[5] الإسرائيلي (ليحمل)[6] حطبا لمطبخ فرعون، فأبى، فقاتله.

﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ﴾ (15)

قال قتادة: [بعصا أي][7] (و)[8] لم يتعمد قتله.[9]

﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِۖ﴾ (15)

[قال السدي: يعني فأنزل به الموت].[10]

قال الحسن: ولم يكن يحل قتل الكفار يومئذ في تلك الحال. كانت حالَ كفّ عن[11] القتال.

---

(1) ساقطة في ح. (2) إضافة من ح.

(3) نفس الملاحظة.

(4) في الطبري، 20/ 45: عن سعيد عن قتادة.

(5) في ح: سخر. (6) في ح: يحمل.

(7) إضافة من ح سقط منها حرف في البداية لتمزيق بالمخطوط، ولعله حرف الجر: الباء: بعصى.

(8) ساقطة في ح.

(9) في الطبري، 20/ 46: عن سعيد عن قتادة.

(10) إضافة من ح. (11) بداية [46] من ح.

وقال الكلبي: كان فرعون وقومه يستعبدون بني إسرائيل. ويأخذونهم بالعمل ويتسخرونهم. فمر موسى على رجل من بني إسرائيل قد تسخره رجل من اهل مصر. فاستغاث موسى، فوكزه موسى فقضى عليه. ولم يكونوا امروا بالقتال.

[وقال السّدّي: ﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ يعني من شيعته، من جنسه من بني إسرائيل، والاخر من عدوه، من القبط. وكانا كافرين. ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ﴾ يعني من جنسه الذي هو من بني إسرائيل من جنس موسى، ﴿عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ القبطي ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ يعني انزل به الموت].(1)

(قوله)(2): ﴿قَالَ﴾ (15) (موسى).(3)

﴿هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ (15) بيّن العداوة.

ثم ﴿قَالَ﴾ (16) موسى.

﴿رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى﴾ (16) [يعني](4) بقتله النفس، يعني القبطيّ، ولم يتعمد قتله ولكن تعمد وكزه فمات.

[وقال السّدّي: هذا في التوحيد. الظلم للنفس من غير اشراك].(5)

قال: ﴿فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (16) قَالَ﴾ (17) موسى.

﴿رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا﴾ (17) اي عوينا .

﴿لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ (17)

[و](6) قال قتادة: فلن اعين بعدها على فجرة. وقلّ ما قالها رجل قط الا ابتلي. فابتلي موسى.(7)

﴿فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا﴾ (18) من قتله النفس.

﴿يَتَرَقَّبُ﴾ (18) ان يؤخذ.

[وحدثني](8) الحسن [بن دينار](9) عن الحسن عن علي قال: البلاء موكل بالقول.(10)

(1) إضافة من ح.
(2) ساقطة في ح.
(3) نفس الملاحظة.
(4) إضافة من ح.
(5) إضافة من ح.
(6) نفس الملاحظة.
(7) في الطبري، 20/ 47: عن سعيد عن قتادة فلن اعين بعدها ظالما على فجرة...
(8) إضافة من ح.
(9) نفس الملاحظة.
(10) بداية المقارنة مع 154.

قوله [عز وجل][1]: ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ﴾ (18)

قال قتادة: [يستنصره][2] اي (يستغيثه، ويستعينه)[3] ويستنصره ويستصرخه واحد[4].

﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ﴾ (18) للإسرائيلي.

﴿إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ﴾ (18) بيِّن (الغواية)[5]. ثم ادركت موسى الرقة عليه.

﴿فَلَمَّآ (أَنْ)[6] أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾ (19) بالقبطي.

﴿قَالَ﴾ (19) الإسرائيلي.

قال يحيى: بلغني انه السامري. وخلّى السامري عن القبطي (و).[7]

﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ (19) (الإسرائيلي يقوله).[8]

﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا﴾ (19)[9] (اي)[10] قتالا.

﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (19) [وهو تفسير السدي].[11]

﴿وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ (19)

قوله [عز وجل][12]: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ (20)

[يعني يسرع، تفسير السدي].[13]

﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ (20)

(وذلك[14] ان القبطي (الاخير)[15] لما سمع قول الإسرائيلي لموسى: ﴿أَتُرِيدُ

---

(1) إضافة من ح.
(2) إضافة من ح و154.
(3) في ح: يستعينه ويستغيثه.
(4) في الطبري، 20/ 48: عن سعيد عن قتادة، الاستنصار والاستصراخ واحد.
(5) في ع: الغوا. ولعلها خطا من الناسخ. فالمقصود بالغَواية، مصدر فعل غوى الضلال. اما الغوى فإنه قد يعني البَشَم من اللبن للفصيل، وقد يعني العطش. ولا توجد مناسبة بين هذا المعنى والسياق الذي وردت فيه الكلمة. لسان العرب، مادة: غوي.
(6) ساقطة في 154.
(7) ساقطة في ح.
(8) ساقطة في 154.
(9) بداية [47] من ح.
(10) في ح و154: يعني.
(11) إضافة من ح و154.
(12) إضافة من ح.
(13) إضافة من ح و154.
(14) ساقطة في 154.
(15) في ح: الاخر.

أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ﴾. قال قتادة: [فأفشى عليه القبطي الذي هو عدو لهما][1] افشى عليه، فأتمر الملأ من قوم فرعون (ان يقتلوه)[2]. فبلغ ذلك مؤمن آل فرعون وهو الذي قال الله: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾.

قال الله: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا﴾ (21) من المدينة.

﴿خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ (21) قال قتادة: خائفا من قتله النفس يترقب الطلب.[3]

﴿قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (21)

قوله [عز وجل][4]: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ (22) نحو مدين.

قال قتادة: ومدين ماء كان عليه قوم شعيب.[5]

﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي﴾ (22) ان يرشدني.

﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (22)

[قال قتادة والسدي يعني][6] قصد الطريق[7] [الى مدين][8]

وكان خرج لا يدري اين يذهب ولا يهتدي (طريق)[9] مدين (فقال)[10]:

﴿عَسَىٰ رَبِّي أَن (يَهْدِيَنِي)[11] سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (الطريق، قال مجاهد: الى مدين).[12]

قوله [عز وجل][13]: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً (مِّنَ النَّاسِ)﴾[14] (23) جماعة من النّاس.

﴿يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ (23)

---

(1) إضافة من ح و154.
(2) في ح و154: ليقتلوه.
(3) في الطبري، 20/ 54: عن سعيد عن قتادة.
(4) إضافة من ح.
(5) في الطبري، 20/ 54: عن سعيد عن قتادة.
(6) إضافة من ح و154.
(7) في الطبري، 20/ 54: عن معمر عن قتادة، قصد السبيل.
(8) إضافة من ح و154.
(9) في ح: بطريق.
(10) في ح: قال.
(11) في ح: يهدين.
(12) في ح: قال مجاهد: الطريق الى مدين. تفسير مجاهد، 2/ 482.
(13) إضافة من ح.
(14) ساقطة في ح.

[قال قتادة: تذودان][1] الناس عن شائهما.[2]

وفي بعض (الحروف)[3]: (تذودان)[4] الناس عن شائهما: اي حابستين شاءهما تذودان الناس عنها في تفسير قتادة.

وقال بعضهم (يمنعان)[5] غنمهما ان تختلط بأغنام الناس.

﴿قَالَ﴾ (23) لهما موسى:

﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾ (23) ما أمْركما؟

﴿قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ (23)

[قال قتادة][6] اي حتى يسقي الناس ثم (نتتبع)[7] فُضالتهم (في)[8] تفسير الحسن. ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (23)

[قال السدي يعني (كبيرا)[9] في السن].[10]

﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ (24) موسى، فلم يلبث ان أروَى غنمهما.

﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ﴾ (24) يعني[11] انصرف، [وهو تفسير قتادة والسدي].[12]

﴿إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (24) يعني الطعام.

[وهو تفسير قتادة والسدي.

وقال قتادة][13]: وكان (بجهد).[14]

الحسن بن دينار عن كلثوم بن جبر او غيره عن سعيد بن جبير قال: كان

(1) إضافة من ح و154.
(2) في الطبري، 20/ 56: عن سعيد عن قتادة، قال أي حابستين شاءهما، تذودان الناس عن شائهما.
(3) في ح و154: القراءة.
(4) في 154: يذودان.
(5) في ح: يمنعان.
(6) إضافة من ح و154.
(7) في ح: نتبع.
(8) في ح: وهو.
(9) في 154: كبير.
(10) إضافة من ح و154.
(11) بداية [48] من ح.
(12) إضافة من ح و154. في الطبري، 20/ 58: عن السدي ﴿ثُمَّ تَوَلَّى﴾ موسى الى ظل شجرة سمرة.
(13) إضافة من ح و154.
(14) في ح: يجهد. في الطبري، 20/ 59: عن سعيد عن قتادة كان نبي الله بجهد.

فقيرا الى شق تمرة.

قوله [عز وجل][1]: ﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ﴾ (25) واضعة يديها على وجهها.

قرة بن خالد عن الحسن قال: بعيدة والله من البذاء[2] قال: ويقولون شعيب وليس بشعيب ولكنه (كان)[3] سيد اهل الماء يومئذ.

حماد بن سلمة عن ابي (حمزة)[4] عن ابن عباس قال: اسم ختن موسى: يثرى[5]

﴿قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ﴾ (25) (موسى).[6]

﴿وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ﴾ (25) خبره.

﴿قَالَ﴾ (25) الشيخ.

﴿لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (25) قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا﴾ (26) احدى المرأتين. ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾ (26)

[قال قتادة][7]: القويّ في الضّيعة، الامين فيما ولي.[8]

وتفسير (مجاهد)[9] الامين غض طرفه عنهما (حين)[10] سقى لهما فصدرتا.

---

(1) إضافة من ح.
(2) الطبري، 20/ 60.
(3) ساقطة في ح و154.
(4) في ح: جَمْرَة. ويبدو انه الصحيح. وابوجمرة هو عمران بن ابي عطاء الاسدي. روى عن ابن عباس. تهذيب التهذيب، 8/ 135. لم اظفر بمن روى عن ابن عباس ممن كنيته ابو حمزة. انظر. تهذيب التهذيب 12/ 78 ـ 79. وفي الطبري، 20/ 60 عن ابي حمزة.
(5) في الطبري، 20/ 62: الذي اسْتأجر موسى: يثرى صاحب مدين. وفي رواية ثانية: اسم ابي المراة: يثرى.
(6) ساقطة في ح.
(7) إضافة من ح و154.
(8) في الطبري، 20/ 64: عن سعيد عن قتادة، القوي في الصنعة الامين فيما ولي. قال: وذكر لنا ان الذي رأت من قوّته انه لم تلبث ماشيتها حتى رواها، وان الامانة التي رأت منه انها حين جاءته تدعوه قال لها: كوني ورائي وكره ان يستدبرها. فذلك ما رأت من قوته وأمانته.
(9) في ح و154: ابن مجاهد عن ابيه.
(10) في 154: حتى.

وكان الذي رأت من قوته في تفسير (الحسن)[1] انه لم تلبث ماشيتهما ان ارواها، وان الامانة التي رأت منه انها حين (جاءته)[2] تدعوه قال لها: كوني ورائي، وكره ان يستدبرها / وبعضهم يقول: في قولها: ﴿ٱلْقَوِىُّ﴾ انه كان على [73 ب]
تلك البئر التي سقى منها صخرة لا يرفعها الا اربعون رجلا، فرفعها موسى وحده. وذلك انه سألهما: هل هاهنا بئر غير هذه؟ فقالتا: نعم، ولكن عليها صخرة لا يرفعها الا اربعون رجلا.

﴿قَالَ﴾ (27) الشيخ لموسى:

﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ[3] إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى﴾ (27) اي على ان[4] (تؤاجرني)[5] نفسك.

﴿ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (27) اي في الرفق بك.

(فقال)[6] لموسى في آخر ذلك: كُلّ سَخْلة[7] تخرج على غير شَبَه أمّها في هذا البطن فهي لك. فأوحى الله الى موسى: اذا ملأت الحياض وقربتها لتشرب فألق عصاك في الحياض. ففعل ذلك[8]. فولدن كلهن خلاف شبه (امها)[9]. فذهب موسى بأولاد غنمه [في][10] تلك السنة.

وقال بعضهم: كل بلقاء تولد فهي لك. فولدن بلقا كلهن.

﴿قَالَ﴾ (28) موسى:

﴿ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ (28) (أيّ الأجلين قضيت)[11] فيما حدثني قرة بن خالد عن قتادة.

---

(1) في 154: قتادة. وقد كانت كذلك في ح ثم اصلحت الى: الحسن، في الطرة.
(2) في ح: جاءت.
(3) هنا توقفت المقارنة مع 154 وبدأت مع 255، ورقة: [1] ورقمها: 550.
(4) ساقطة في ح و255.
(5) في 255 تواجر. (6) في ح 255: قال.
(7) السَّخْلة: يقال لولد الغنم ساعة تضعه امه من الضأن والمَعَز جميعا ذكرا كان او أنثى. جمع سَخْل وسِخال. لسان العرب، مادة: سخل.
(8) بداية]49] من ح. (9) في 255: امهاتهن.
(10) إضافة من ح.
(11) ساقطة في ح.

(قال)[1]: وقال قتادة: [و][2] هي بلسان كلب.

[وقوله: ﴿قَضَيْتُ﴾ يعني اتممت. وهو تفسير السدي].[3]

[قال][4]: ﴿فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ (28) [يقول][5]: فلا سبيل عليّ. [تفسير السدي].[6]

﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ (28)

[تفسير مجاهد، وهو تفسير السدي][7]: شهيد.[8]

(قال)[9] [عز وجل][10]: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ (29)

[حدثني][11] اشعث عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال: قضى أوفاهما وأبرّهما، العشر.

[وقال السدي: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ يعني أتمّ موسى شرطه].[12]

قوله [عز وجل][13]: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ﴾ (29)

[اخبرني][14] عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ﴾، قضى العشْر السّنين ثم اقام بعد ذلك عشر سنين، فخرج بعد عشرين سنة.[15]

﴿ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ﴾ (29) (والطور الجبل.

﴿نَارًا﴾)[16] (29)

[و][17] [قال قتادة][18]: (احس)[19] اي رأى نارا. وانما (كان)[20] نورا وكانت عند موسى نارا.[21]

(1) ساقطة في ح و255.
(2) إضافة من 255.
(3) إضافة من ح و255.
(4) إضافة من ح.
(5) إضافة من ح و255.
(6) نفس الملاحظة.
(7) نفس الملاحظة.
(8) تفسير مجاهد، 2/ 485.
(9) في ح و255: قوله.
(10) إضافة من ح.
(11) إضافة من ح و255.
(12) نفس الملاحظة.
(13) إضافة من ح.
(14) إضافة من ح و255.
(15) تفسير مجاهد، 2/ 485.
(16) في ح و255: نارا. والطور الجبل.
(17) إضافة من 255.
(18) إضافة من ح و255.
(19) في 255 ءانس.
(20) في ح: كانت.
(21) في الطبري، 20/ 69. عن سعيد عن قتادة أي احسست نارا.

[وقال السدي: ﴿ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا﴾ رأى من جانب الطور (نارا)[1]][2] ﴿قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ﴾ (29) الطريق، وكان على غير طريق.

﴿أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ (29)

[قال قتادة][3]: وهي اصل شجرة.[4]

﴿لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ﴾ (29) لكي تصطلوا. وكان (شاتيا).[5]

قال الله [عز وجل][6]: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا﴾ (30) اتى موسى النار عند نفسه.

﴿نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ﴾ (30).

[تفسير ابن مجاهد عن ابيه: عن يمين موسى[7]

قال]:[8] ﴿فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ (30)

[وقال قتادة][9]: نودي عن يمين الشجرة، اي الايمن من الشجرة.[10]

وفيهما تقديم: نودي من شاطىء الوادي الايمن من الشجرة في البقعة المباركة.

﴿أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (30) وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ (31) فألقاها. ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ﴾ (31) كأنها حيّة.

﴿وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا﴾ (31)[11] هاربا [منها].[12]

﴿وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ﴾ (31)

(1) في 255: نورا.
(2) إضافة من ح و255.
(3) نفس الملاحظة.
(4) في الطبري، 20/ 70: عن سعيد عن قتادة، والجذوة اصل شجرة فيها نار. وعن معمر عن قتادة، اصل الشجرة في طرفها نار... السعف فيه النار... او شعلة من النار.
(5) في ع: شاتبا.
(6) إضافة من ح.
(7) في تفسير مجاهد، 2/ 485: عند الطور عن يمين موسى.
(8) إضافة من ح و255.
(9) نفس الملاحظة
(10) في الطبري، 20/ 71: نودي عند الشجرة.
(11) بداية [50] من ح.
(12) إضافة من ح و255.

[قال قتادة][1]: اي ولم يلتفت من الفَرَق.[2]

[و][3] قال مجاهد: ولم يرجع.[4]

فقال الله: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ (31) ٱسۡلُكۡ يَدَكَ﴾ (32) اي ادخل يدك.

﴿فِي جَيۡبِكَ﴾ (32)

[قال قتادة][5]: اي في جيب قميصك.[6]

﴿تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ﴾ (32) اي من غير برص. [وهو تفسير السدي.

قرة بن خالد عن الحسن قال]:[7] اخرجها والله كأنها مصباح، فعلم موسى ان قد لقي ربّه.

[قال]:[8] ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ﴾ (32) (اي)[9] يدك.

﴿مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ﴾ (32)

[قال قتادة][10]: اي من الرعب[11]، (الى)[12] صدرك فيذهب ما في صدرك من الرعب. وكان قد دخله فزع وفرق من آل فرعون، فأذْهَبَ الله ذلك.

قال: ﴿فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ (32) اي (بيانان)[13] من ربك، يعني العصا واليد في (قول)[14] مجاهد.[15]

وقال قتادة: ﴿بُرۡهَٰنَانِ﴾ اي (بينتان)[16] ﴿مِن رَّبِّكَ﴾.

والبرهان في (قول)[17] الحسن الحجة، أي حجتان من ربك.

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) في الطبري، 20/ 72: عن سعيد عن قتادة. وفي رواية ثانية ولم يرجع على عقبه.
(3) إضافة من ح و255.
(4) تفسير مجاهد، 2/ 481.
(5) إضافة من ح و255.
(6) في الطبري، 20/ 72: عن سعيد عن قتادة.
(7) إضافة من ح و255.
(8) نفس الملاحظة.
(9) ساقطة في ح.
(10) إضافة من ح و255.
(11) في الطبري، 20/ 73: عن سعيد عن قتادة.
(12) في 255: الذي في.
(13) في 255: تبيانان.
(14) في ح و255: تفسير.
(15) تفسير مجاهد، 2/ 486.
(16) في 255: تبيانان.
(17) في ح و255: تفسير.

وقال السدي: [فَذَانِكَ][1] [بُرْهَانَانِ][2] [مِن رَّبِّكَ][3] [يعني آيتين من ربك].[4]

﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ﴾ (32) اي وقومه.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾ (32) مشركين.

﴿قَالَ﴾ (33) موسى: ﴿رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا﴾ (33) يعني القبطي.

﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ (33) وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا﴾ (34) يعني العقدة التي كانت في لسانه.

﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا﴾ (34) اي (عونا).[5]

﴿يُصَدِّقُنِىٓ﴾ (34) في تفسير الحسن [وابن مجاهد عن مجاهد].[6]

وقال الكلبي: ﴿[مَعِىَ][7] رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ﴾ كيما يصدقني. [ويصدقني][8] يكون معي في الرسالة.

﴿إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ (34) قَالَ﴾ (35) [الله][9] [تعالى][10]:

﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا﴾ (35) حجة.

﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ (35) فانطلق موسى (نحو)[11] فرعون، واوحى الله الى هارون ان يستقبل اخاه، فاستقبله. فأتيا باب فرعون، فقالا للبواب: اذهب فأخبر فرعون ان بالباب رسول رب العالمين.

فدخل عليه البواب فقال: ان بالباب رجلا مجنونا يزعم انه رسول رب العالمين.

فقال له فرعون: اتعرفه؟ قال: لا ولكن معه هارون. وكان[12] هارون عندهم معروفا.

---

(1) إضافة من ح.
(2) إضافة من ح و255.
(3) إضافة من 255.
(4) إضافة من ح و255.
(5) في ح: عوينا.
(6) إضافة من ح و255. تفسير مجاهد، 2/ 486.
(7) ساقطة في ع و255.
(8) إضافة من ح و255.
(9) إضافة من ح و255.
(10) إضافة من ح.
(11) في ح و255: الى.
(12) بداية [51] من ح.

وكان موسى قد غاب عنهم زمانا من الدهر. قال فرعون: اذهب فأدخله.[1] فدخل عليه، فعرفه في تفسير الحسن.

وقال بعضهم: [كأنه][2] عرف وجهه ولم يثبت من هو. فقال: من أنت؟

فقال: انا رسول رب العالمين. فقال: ليس عن هذا اسألك ولكن من انت، وابن من انت؟

(قال)[3]: انا موسى بن عمران. وقد كان رباه. وكان في حجره حتى صار رجلا.

فقال له فرعون: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾[4] وانت لا تدعي هذه النبوة ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي / فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[5] بي أنّي إله [74أ] في تفسير الحسن.

وبعضهم يقول: من الكافرين لنعمتنا، اي فيما ربيناك.

قال الله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ (36) وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِ﴾ (37) اين اني انا جئت بالهدى من عنده.

﴿وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ (37) دار الاخرة، الجنة.

﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (37) المشركون لا يدخلون الجنة. والمفلحون هم اهل الجنّة.

[قوله]:[6] [عز وجل][7]: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾ (38) تعمد الكذب (في تفسير الحسن).[8]

﴿فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ﴾ (38) اي فاطبخ لي (آجُرّا)[9] فكان اول (ما عمل)[10] الآجُرّ.

---

(1) بداية [2] من 255 ورقمها: [551].
(2) إضافة من ح و255.
(3) في ح و255: فقال.
(4) الشعراء، 18.
(5) الشعراء، 19.
(6) إضافة من ح و255.
(7) إضافة من ح.
(8) ساقطة في 255.
(9) في 255 جرا.
(10) في ح: من صنع. وفي 255: من طبخ. وقد كانت كذلك في ح: ثم اصلحت في الطرة الى: صنع.

﴿فَاجْعَل لِّي صَرْحًا﴾ (38) اي فابن لي صرحا.

﴿لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (38)

فبنى له صرحا عاليا. وقد علم فرعون ان موسى رسول الله وهذا القول منه كذب.

قال الله [عز وجل][1]: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾[2].

قال قتادة: والجحد لا (يكون)[3] الا من بعد المعرفة.

قال الله [تعالى][4]: ﴿(وَاسْتَكْبَرَ)[5] هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ (39) يوم القيامة.

قال [الله][6]: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ (40) في البحر.

وقد (فسرنا ذلك)[7] في غير هذه السورة.

قال: ﴿فَانظُرْ﴾ (40) يا محمد.[8]

﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ (40) اي دمر الله عليهم ثم صيرهم الى النار.

(قال)[9] [عز وجل][10]: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ (41)

يتبعهم من بعدهم من الكفار.

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾ (41)

قال: ﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ (42) العذاب الذي عذبهم [الله][11] به: الغرق.

قال: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ (42) في النار. واهل النار مقبوحون مشوهون، سُود، زرْق، (حبن)[12]، كان رؤوسهم اجام (القصب)[13]،

---

(1) إضافة من ح.
(2) النمل، 14.
(3) في ع: تكون.
(4) إضافة من ح.
(5) في ع: فاستكبر.
(6) إضافة من 255.
(7) في 255: فسرناه.
(8) بداية [52] من ح.
(9) في ح: قوله.
(10) إضافة من ح.
(11) نفس الملاحظة.
(12) في ح: حتى. في طرة: 255: الحبن الكبير البطن. انظر لسان العرب، مادة: حبن.وفيه: الحَبَن: داء يأخذ في البطن فيعظم منه ويَرِمُ...ورَجُلٌ أَحْبَن.
(13) في 255: العصب.

كَالِحُون، شفة احدهم السفلى ساقطة على صدره، وشفته العليا قالصة قد غطت وجهه، رأس أحدهم مثل الجبل العظيم، وضرسه مثل احد، وانيابه كالصياصي، وهي الجبال (و)[1] غلظ جلده سبعون ذراعا، وبعضهم يقول اربعون، يشتد الدود ما بين جلده و(لحمه)[2] كما يشتد (الوحوش)[3] في البرية، [و][4] فخذه مسيرة يومين.

(و)[5] قال [عبدالله][6] بن مسعود: واني اراه يشغل من جهنم مثل ما بيني وبين المدينة. وهو بالكوفة.

[قوله][7] [عز وجل][8]: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ (43) التوراة.

﴿مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (43) (يعني يتفكروا فكانت)[9] التوراة اول كتاب (نزل)[10] فيه الفرائض والحدود والأحكام.

[و][11] قوله: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ﴾ قرنا [من][12] بعد قرن كقوله على مقرأ هذا الحرف: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ﴾[13].

قوله [عز وجل][14]: ﴿وَمَا كُنتَ﴾ (44) يا محمد.

﴿بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ﴾ (44) غربي الجبل.

﴿إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ﴾ (44) الرسالة.

[وقال السدي: يعني عهدنا الى موسى فأوصيناه الى فرعون وقومه].[15]

﴿وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ (44) اي لم تكن شاهدا يومئذ لذلك.

وقال السدي: [يعني][16] [﴿مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ يعني][17] من الحاضرين.

---

(1) ساقطة في ح.
(2) في ح: عظمه.
(3) في ح: الوحش.
(4) إضافة من ح و255.
(5) ساقطة في 255.
(6) إضافة من ح.
(7) إضافة من ح و255.
(8) إضافة من ح.
(9) في ح و255: لكي يتذكروا وكانت.
(10) في 255: انزل.
(11) إضافة من ح و255.
(12) إضافة من ح.
(13) هود، 102.
(14) إضافة من ح.
(15) نفس الملاحظة.
(16) إضافة من 255.
(17) إضافة من ح و255.

قال: ﴿وَلَٰكِنَّآ أَنشَأۡنَا﴾ (45) [خلقنا].[1]

﴿قُرُونٗا فَتَطَاوَلَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُۚ﴾ (45) كان بين عيسى ومحمد [عليهما السلام][2] خمسمائة سنة.

[قال][3] وقال قتادة: ستمائة[4] سنة.

[قال][5]: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيٗا﴾ (45) ساكنا

﴿فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ تَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَا﴾ (45)

[و][6] قال السدي: لم تكن يا محمد مقيما بمدين فتعلم كيف كان امرهم فتخبر اهل مكة بشأنهم وأمرهم.

[قال]:[7] ﴿وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ﴾ (45) كقوله ﴿أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ﴾[8].

قال: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ﴾ (46) الجبل.

﴿إِذۡ نَادَيۡنَا﴾ (46)

[نا][9] ابو عبدالله الشامي (قال)[10]: واخبرنيه محرز عن الأعمش عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير البجلي قال: نودي: يا امة محمد، اجبتكم قبل ان تدعوني وأعطيتكم قبل ان تسألوني.

قال: ﴿وَلَٰكِن رَّحۡمَةٗ[11] مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا﴾ (46) يعني قريشا. تفسير السدي.

﴿مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (46) (اي)[12] لكي يتذكروا.

قوله [عز وجل][13]: ﴿وَلَوۡلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ﴾ (47) يعني المشركين.

﴿بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ﴾ (47) بالذي هم عليه من الشرك. والمصيبة في هذا

---

(1) إضافة من ح و255. في 255: حلقا.
(2) إضافة من ح.
(3) إضافة من ح و255.
(4) بداية [53] من ح.
(5) إضافة من ح و255.
(6) نفس الملاحظة.
(7) إضافة من ح و255.
(8) الدخان، 5.
(9) إضافة من ح. في 255: حدثني.
(10) ساقطة في ح. و255.
(11) بداية [3] من 255 ورقمها: 552.
(12) ساقطة في ح و255.
(13) إضافة من ح.

الموضع العذاب. (يقول)[1]: (و)[2] لو انا عذبناهم لاحتجوا فقالوا:

﴿رَبَّنَا لَوْلَآ﴾ (47) هلا.

﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (47)

فقطع الله عذرهم بمحمد [صلى الله عليه][3] [وسلم][4] فكذبوه.

قال الله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا﴾ (48) يعني القرآن. [وهو تفسير السدي].[5]

﴿قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ﴾ (48) يعنون النبي [عليه السلام].[6]

﴿مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ﴾ (48) هلا انزل عليه القرآن جملة واحدة كما انزلت التوراة على موسى جملة واحدة.

قال الله: ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ (48) وقد كان كتاب موسى عليهم حجة في تفسير الحسن.

﴿قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ (48) موسى ومحمد في تفسير الحسن. وهذا قول مشركي العرب.

﴿وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ (48) بالتوراة والقرآن.

عاصم [بن حكيم][7] عن إسماعيل بن ابي خالد عن سعيد بن جبير.

[قال][8]: ﴿قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ موسى وهارون.

[المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: ﴿قَالُوا۟ لَوْلَآ﴾ هلا ﴿أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ﴾ قال:[9] هم اهل الكتاب].[10]

---

(1) في 255 يقولوا.
(2) ساقطة في 255.
(3) إضافة من ح و255.
(4) إضافة من ح.
(5) إضافة من ح و255.
(6) إضافة من ح. وهي في 255: صلى الله عليه.
(7) إضافة من ح و255.
(8) إضافة من 255.
(9) بداية [54] من ح.
(10) إضافة من ح و255.

وتفسير (مجاهد)[1] [قال][2]: ﴿قَالُوا۟ لَوۡلَآ﴾ (هلا)[3] ﴿أُوتِيَ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓۚ﴾ من قبل هذا. قول يهود تأمر قريشا ان يسألوا محمدا مثل ما اوتي موسى.

[74 ب] يقول الله (لمحمّد)[4]: قل لقريش (يقولون)[5] لهم: ﴿أَوَلَمۡ يَكۡفُرُوا۟ بِمَآ / أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۖ قَالُوا۟ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا﴾. قول يهود لموسى وهارون.

وبعضهم يقرؤها: سِحْرَانِ[6] تَظَاهَرَا، التوراة والقرآن.

﴿وَقَالُوٓا۟﴾ (48) يهود تقوله.

﴿إِنَّا بِكُلّٖ كَٰفِرُونَ﴾ (48) (كفرت)[7] ايضا بما اوتي محمد (صلى الله عليه وسلم).[8]

قال الله: ﴿قُلۡ فَأۡتُوا۟ بِكِتَٰبٖ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمَآ﴾ (49) من التوراة والقرآن.

﴿أَتَّبِعۡهُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ (49).

قال: ﴿فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُوا۟ لَكَ﴾ (50) فياتوا به، ولا ياتون به ولكنها حجة عليهم.

﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ﴾ (50) جاءه، اي لا احد (اضلّ)[9] منه.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (51) المشركين الذين يموتون على شركهم.

قوله [عز وجل][10]: ﴿وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ﴾ (51) اخبرناهم (به)[11]، بما اهلكنا الامم السالفة: قوم نوح و(عادا وثمودا)[12] ومن بعدهم بتكذيبهم رسلهم.

---

(1) في ح و255: ابن مجاهد عن ابيه.
(2) إضافة من 255.
(3) ساقطة في ح.. و255.
(4) في ح: يا محمد.
(5) في ح: يقولوا.
(6) قرأ عاصم وحمزة والكسائي: سِحْران. وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر: سَاحِرَان. ابن مجاهد، 495.
(7) في ح: نكفر، وفي 255 يكفروا.
(8) ساقطة في ح و255.
(9) في ح و255: اظلم.
(10) إضافة من ح.
(11) ساقطة في ح و255.
(12) في 255: عاد وثمود.

قال: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (51) لكي يتذكروا فيحذروا (لا)[1] ينزل بهم ما نزل بهم فيؤمنوا.

قوله [عز وجل][2]: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ﴾ (52) من قبل القرآن.

﴿هُم بِهِۦ﴾ (52) بالقرآن.

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ (52) يعني مَنْ آمن مِن أهل الكتابَيْن، يعني من كان مستمسكا بدين موسى وعيسى ثم آمن بمحمد (صلى الله عليه وسلم).[3]

حماد عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن رفاعة (القرظي)[4] قال: نزلت هذه الاية في عشرة من اليهود انا احدهم: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾.

[قوله][5] [عز وجل][6]: ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ (53) القرآن.

﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ﴾ (53) من قبل القرآن.

﴿مُسْلِمِينَ﴾ (53).

[قال][7]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ (54) على دينهم.

﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ (54) يعفون عن السيئة وياخذون[8] بالحسنة.

والسيئة هاهنا: الجهل، والعفو: الحلم، واذا حلم فعفا عن السيئة فهو حسنة.

(و)[9] قال السدي: يقول: ويدفعون بالقول المعروف والعفو الأذى والأمر القبيح.

قال: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (54) الزكاة الواجبة.

﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ﴾ (55) الباطل، الشرك.

(وقال بعضهم):[10] الشتم والاذى من كفار قومهم.

---

(1) في ح و255: الا.
(2) إضافة من ح.
(3) ساقطة في ح و255.
(4) في 255: القرضي.
(5) إضافة من ح و255.
(6) إضافة من 255.
(7) إضافة من ح و255.
(8) بداية [55] من ح.
(9) ساقطة في ح.
(10) في ح و255: وقال السدي: يقول لمسلمي اهل الإنجيل. ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ﴾ يعني...

﴿أَعْرَضُواْ عَنْهُ﴾ (55) يعني عن اللغو فلم يردوا عليهم.

﴿وَقَالُواْ﴾ (55) للمشركين.

﴿لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ (55) كلمة حلم عن المشركين وتحية بين المؤمنين.

﴿لَا نَبْتَغِى ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾ (55) لا نكون من الجاهلين. هذا تفسير الحسن.

وقال (بعضهم):[1] هم مسلمو اهل الإنجيل.

(و)[2] قال الكلبي: هم اناس من اهل الكتاب لم يكونوا يهودا ولا نصارى، وكانوا على دين انبياء الله، ورسله وكرهوا ما عليه اليهود والنصارى[3]، واخذوا بأمر الله فكانوا ينتظرون النبي [عليه السلام][4]. فلما سمعوا به وهو بمكة اتوه فلما رأوه عرفوه بنعته وسألوه ان يقرأ عليهم القرآن. فلما سمعوه ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ﴾ بالقرآن ﴿إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ﴾.

قال الله (عز ذكره)[5]: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ﴾ (54)

يقول بأخذهم (الكتاب)[6] الاول، وإيمانهم بالكتاب الاخر.

حماد عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة (ان رسول الله قال: «ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين: من آمن بالكتاب الاول والكتاب الآخر، والعبد اذا اطاع الله واطاع سيده، والرجل اذا اعتق أمته ثم تزوجها»).[7]

وقال الكلبي: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ﴾ (55).

قال ابو جهل واصحاب له لهؤلاء الرهط الذين اسلموا من اهل الكتاب: أفّ لكم من قوم منظور اليكم تبعتم[8] غلاما قد كرهه قومه وهم اعلم به منكم.

---

(1) في ح و255: السدي. (2) ساقطة في 255.

(3) بداية [4] من 255، ورقمها: 553.

(4) إضافة من ح و255. وهي في 255: صلى الله عليه.

(5) ساقطة في ح و255. (6) في ح و255 :بالكتاب.

(7) في ح و255: قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا أطاع العبد ربه وسيده فله اجران، والرجل اذا اعتق امته ثم تزوجها فله اجران، ومؤمن أهل الكتاب اذا امن بالكتاب الاول والآخر فله اجران».

(8) بداية [56] من ح.

فقالوا لهم": ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾.

[وقال السدي: وقالوا: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ يعني ردوا خيرا].[1]

قوله[عز وجل][2]: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ (56)

(وقال السدي: وَقَالُوا: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ يعني ردوا خيرا).[3]

(قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾)[4] (56)

نزلت في ابي طالب حيث اراده النبي [صلى الله عليه وسلم][5] على ان يقول: لا إله الا الله، فأبى.

[وقال][6] ابن مجاهد عن ابيه (قال)[7]: قال له النبي [صلى الله عليه وسلم][8]: قل كلمة الاخلاص، وهي التوحيد، اجادل بها عنك يوم القيامة. (فقال)[9]: يا ابن (اخي)[10]، ملة الأشياخ.[11]

وقال (مجاهد)[12] في قوله: ﴿وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ قال: من قدر (له)[13] الهدى [والضلالة].[14]

قوله [عز وجل][15]: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ [مَعَكَ]﴾[16] (57) يعني التوحيد. وهو تفسير السدي.

---

(1) إضافة من ح و255. سوف ترد في: ع بعد قليل.
(2) إضافة من ح. (3) تقدمت في ح قبل قليل.
(4) ساقطة في ح و255، تقدمت في ع وح و255.
(5) إضافة من ح و255. (6) نفس الملاحظة.
(7) ساقطة في ح و255. (8) إضافة من ح و255.
(9) في ح و255: قال.
(10) في 255: اخ. انظر تفسير مجاهد، 2/ 488.
(11) تفسير مجاهد، 2/ 488.
(12) في ح و255: ابن مجاهد، مع إضافة: عن ابيه في 255: ثم اصلحت في طرة ح، غير انه بالطرة تمزيق لم يبق الا على: و-اهد.
(13) في ح: عليه.
(14) إضافة من ح و255. تفسير مجاهد، 2/ 488.
(15) إضافة من ح. (16) إضافة من ح و255.

(قوله: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ[1] مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ﴾ (57) لقلتنا في كثرة العرب وانما (ننفي)[2] الحرب عنا أنَّا على دينهم، فإن آمنّا بك واتّبعناك خشينا ان يتخطفنا الناس.

قال الله للنبي [صلى الله عليه وسلم][3]: ﴿أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنًا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقًا مِّن لَّدُنَّا﴾ (57) من عندنا.

﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ (57) اي قد كانوا في حرمي يأكلون رزقي ويعبدون غيري وهم آمنون (افيخافون)[4] ان امنوا ان اسلط عليهم من يقتلهم ويسبيهم. ما كنت لأفعل.

قوله [عز وجل][5]: ﴿يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ (57) كقوله: ﴿يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ﴾[6].

سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا ان سيلا أتى على المقام فاقتلعه، فاذا في اسفله كتاب. فدعوا له رجلا من حمير فزبره[7] لهم في جريدة ثم قرأه عليهم فاذا فيه: هذا بيت الله المحرم جعل رزق (اهله من معبره)[8] (يأتيهم)[9] من ثلاثة / سبل. [75أ]
مبارك لاهله في الماء واللحم، وأول من يحلّه أهله.

أشعث عن (عبد)[10] الله بن ابي نجيح عن مجاهد قال: وجد عند المقام كتاب فيه: اني انا الله ذو بكة، صغتها يوم خلقت الشمس والقمر، وحرمتها يوم خلقت السماوات والأرض، وحففتها بسبعة[11] املاك حنفاء، ياتيها رزقها من ثلاثة سبل. مبارك لاهلها في الماء واللحم، اول من يحلها اهلها.

قال: ﴿رِّزۡقًا مِّن لَّدُنَّا﴾ (57) من عندنا.

﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ (57) [يعني][12] جماعتهم لا يعلمون، يعني من لا يؤمن منهم.

---

(1) في ح و255: قال.
(2) في ح و255: ينفي.
(3) إضافة من ح.
(4) في ح: فيخافون.
(5) إضافة من ح.
(6) النحل، 112.
(7) فزبره: زبر الكتاب يَزبُره زبْرا: كتبه. زبرت الكتاب وزبرته: قرأته. لسان العرب، مادة: زبر.
(8) في ح: مَن يَعمره.
(9) في 255: تاتيهم.
(10) في 255: عبيد. والصحيح ما جاء في ع وح. انظر ترجمة عبدالله في تهذيب التهذيب 6/ 54.
(11) بداية [57] من ح.
(12) إضافة من ح و255.

قال: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ (58) كقوله: ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ﴾[1].

[قال][2]: (فأهلكتهم)[3]: يعني مَنْ أَهْلَكَ من القرون الاولى.

﴿فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ (58) كقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾[4].

[قوله][5]: قال: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾ (59) يعني معذب القرى، يعني هذه الامة.

﴿حَتَّىٰ يَبْعَثَ[6] فِىٓ أُمِّهَا﴾ (59) [يعني مكة].[7]

﴿رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ﴾ (59)

[تفسير السدي: يعني لم يكن يهلك، يعني يعذب القرى].[8]

﴿إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾ (59) مشركون. وامها مكة، هي ام القرى، والرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)[9]. وقال في اية اخرى مدنية في النحل بعد هذه الاية: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا﴾ والرغد لا يحاسبها احد بما (رزقها)[10] الله. (قال)[11]: ﴿مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ﴾ يعني كفر اهلها، وهي مكية ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ[12] لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ (112) وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ﴾ محمد صلى الله عليه وسلم (﴿فَكَذَّبُوهُ)[13] فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾[14].

قوله [عز وجل][15]: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ (60) [الجنة].[16]

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (60) يقوله للمشركين.

---

(1) النحل، 112.
(2) إضافة من ح و255.
(3) في ح و255 فأهلكناهم.
(4) مريم، 40.
(5) إضافة من 255.
(6) في ح: نبعث.
(7) إضافة من ح و255.
(8) نفس الملاحظة.
(9) ساقطة في 255.
(10) في ع: رزقه.
(11) ساقطة في ح و255.
(12) بداية [5] من 255 ورقمها: 554.
(13) ساقطة في ع.
(14) النحل، 112 ـ 113.
(15) إضافة من ح.
(16) إضافة من ح و255.

ثم قال على الاستفهام: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾ [يعني][1] الجنة.

[وهو تفسير السدي.

قال][2]: ﴿فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾ (61) داخل الجنة.

﴿كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ (61)

في النار. أي انهما لا يستويان، لا يستوي من يدخل الجنة ومن يدخل النار.

وبعضهم يقول نزلت في النبي [صلى الله عليه وسلم][3] وفي ابي جهل بن هشام.

قوله [عز وجل][4]: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ (62) في الاخرة، يعني المشركين.

﴿فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ[5] ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (62) في الدنيا انهم شركائي فأشركتموهم في عبادتي.

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ (63) الغضب، يعني الشياطين الذين دعوهم الى عبادة الاوثان.

﴿رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ﴾ (63) (اضللنا.

﴿أَغْوَيْنَٰهُمْ﴾)[6] (63) أضللناهم.

﴿كَمَا غَوَيْنَا﴾ (63) كما ضللنا.

﴿تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانُوٓا۟ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ (63) يعني يطيعون في الشرك. تفسير السدي.

قال يحيى: اي ما كانوا إيانا يعبدون بسلطان كان لنا عليهم استكرهناهم به، وانما دعوهم بالوسوسة كقول ابليس: ﴿وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى﴾[7]، وكقولهم: ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾[8]، وكقول الله: ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾[9] الى آخر الاية، وكقوله: ﴿(مَآ)[10] أَنتُمْ عَلَيْهِ

---

(1) إضافة من ح و255.

(2) نفس الملاحظة.

(3) إضافة من ح و255.

(4) إضافة من ح.

(5) بداية [58] من ح.

(6) ساقطة في ح.

(7) إبراهيم، 22.

(8) الصّافّات، 30.

(9) سبأ، 21.

(10) في 255: وما.

بِفَٰتِنِينَ﴾[1] (بمضلين)[2] ﴿إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾[3].

[قال][4]: ﴿وَقِيلَ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ﴾ (64) يعني الأوثان.

﴿فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ﴾ (64) اي ودخلوا العذاب.

﴿لَوۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ يَهۡتَدُونَ﴾ (64) اي لو انهم كانوا مهتدين في الدنيا ما دخلوا العذاب.

وبعضهم يقول: لو كانوا مهتدين في الدنيا كما ابصروا الهدى في الاخرة ما دخلوا العذاب، وايمانهم في الاخرة لا يُقبل منهم.

قوله [عز وجل][5]: ﴿وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ﴾ (65) يعني المشركين.

﴿فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ (65) (يستفهمهم)[6] يحتج عليهم وهو أعلم بذلك، ولا يسأل العباد عن اعمالهم الا الله وحده.

قال: ﴿فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ﴾ (66) تفسير مجاهد: الحجج.[7]

﴿يَوۡمَئِذٍ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ (66) ان يحمل بعضهم عن بعض من (ذنوبهم)[8] شيئا في تفسير الحسن.

وقال مجاهد: لا يتساءلون بالأنساب.[9]

وفي تفسير الحسن ايضا انه لا يسأل القريب قريبه ان يحمل من ذنوبه شيئا كقوله: ﴿وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ إِلَىٰ حِمۡلِهَا لَا يُحۡمَلۡ مِنۡهُ شَيۡءٞ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰٓۗ﴾[10].

قال: ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ﴾ (67) من شركه.

﴿وَءَامَنَ﴾ (67) [و][11] اخلص الايمان لله.

﴿وَعَمِلَ صَٰلِحٗا﴾ (67) في إيمانه.

﴿فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ﴾ (67) وعسى من الله واجبة. والمفلحون (الشهداء)[12] وهم اهل الجنة.

---

(1) الصّافّات، 162.
(2) في ح: مضلين.
(3) الصّافّات، 163.
(4) إضافة من ح و255.
(5) إضافة من ح.
(6) في ح: فيستفهمهم.
(7) تفسير مجاهد، 2/ 489.
(8) في ح: ذنوبه.
(9) تفسير مجاهد، 2/ 489.
(10) فاطر، 18.
(11) إضافة من ح.
(12) في ح و255: السعداء.

قوله [عز وجل][1]: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ (68) من خلقه[2] للنبوة.

﴿مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ (68) ان يختاروا هم الانبياء (فيبعثونهم)[3]، بل الله الذي اختار وهو اعلم حيث يجعل رسالاته.

﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ (68) ينزه نفسه.

﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾ (68) ارتفع.

﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (68)

قال: ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ (69) [ما تخفي صدورهم][4]، ما يسرون.

﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (69) العلانية.

﴿وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ (70) في الدنيا والاخرة.

﴿وَلَهُ ٱلْحُكْمُ﴾ (70) القضاء .

﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (70) يوم القيامة.

قوله [عز وجل][5]: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا﴾ (71)

(قال)[6] مجاهد: (اي)[7] دائما لا ينقطع.[8]

﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم (بِضِيَآءٍ)﴾[9] (71) وهذا على الاستفهام.

﴿يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ﴾ (71) بنهار.

﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ (71) امره ان يقوله للمشركين.

---

(1) إضافة من ح.

(2) بداية [59] من ح.

(3) في ح: فيبعثوهم.

(4) إضافة من ح و255.

(5) إضافة من ح.

(6) في ح و255: تفسير.

(7) ساقطة في ح و255.

(8) تفسير مجاهد، 2/ 489.

(9) ساقطة في ح و255.

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا﴾ (72) اي دائـــمـــا / لا [75 د] ينقطع.

﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾ (72) كقوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾[1] يسكن فيه الخلق.

﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (72) امره ان يقوله للمشركين.

قال: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ﴾ (73) في الليل.

﴿وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾ (73) بالنهار. وهذا رحمة [من][2] الله للمؤمن والكافر.

فاما المؤمن فتتم عليه رحمة الله في الاخرة، واما الكافر فهي رحمة له في الدنيا [و][3] ليس له في الاخرة نصيب.

قال: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (73) (و)[4] لكي تشكروا.[5]

قوله [عز وجل][6]: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (74) وهي مثل الاولى.

قال: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ (75) تفسير مجاهد: رسولا[7]، جئنا برسولهم.

كقوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[8] وكقوله ﴿يَوْمَ[9] (نَدْعُوا۟)[10] كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾[11] بنبيهم.

وقال بعضهم: بكتابهم.

قال: ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ﴾ (75) حجتكم في تفسير الحسن بأن الله امركم بما كنتم عليه من الشرك.

---

(1) الأنعام، 96.
(2) إضافة من ح و255.
(3) إضافة من ح و255.
(4) ساقطة في ح.
(5) بداية [6] من 255 ورقمها: 555.
(6) إضافة من ح.
(7) تفسير مجاهد، 2/ 489.
(8) النساء، 41.
(9) في ع: ويوم.
(10) في ح: يدعو.
(11) الإسراء، 71.

وقال قتادة: ﴿هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ﴾ [هاتوا][1] (بيّنتكم).[2]

قال: ﴿فَعَلِمُوٓاْ﴾ (75) يومئذ.

﴿أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ﴾ (75) [يعني التوحيد وهو تفسير السدي].[3]

﴿وَضَلَّ[4] عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ (75) اوثانهم التي كانوا يعبدونها.

قوله [عز وجل][5]: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ (76) (كان)[6] ابن عمه أخي أبيه.

﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ (76) [و][7] كان (عاملا)[8] لفرعون فتعدى عليهم وظلمهم.

قال: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ﴾ (76) يعني قارون [اي][9] اعطيناه.

﴿مِنَ ٱلْكُنُوزِ﴾ (76) اي من الاموال.

﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾ (76)

قال بعضهم: خزائنه، يعني أمواله.

وقال بعضهم: (مفاتح)[10] خزائنه.

﴿(لَتَنُوٓأُ)[11] بِٱلْعُصْبَةِ﴾ (76) لتثقل العصبة، الجماعة.

﴿أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ﴾ (76) من الرجال.

وقال السدي: ﴿أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [يعني][12] اولي الشدة. والعصبة، الجماعة. وهم هاهنا اربعون رجلا.

قال: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ﴾ (76) قال له موسى والمؤمنون بنو إسرائيل .

﴿لَا تَفْرَحْ﴾ (76) لا تبطر.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ (76)

---

(1) إضافة من ح و255.

(2) في 255: حجتكم. في الطبري، 20/ 105: عن سعيد عن قتادة، اي بيّنتكم.

(3) إضافة من ح و255.

(4) بداية [60] من ح.

(5) إضافة من ح.

(6) ساقطة في 255.

(7) إضافة من ح.

(8) في 255: غلاما.

(9) إضافة من 255.

(10) في ح: مفاتيح.

(11) في 255: لتبوا.

(12) إضافة من ح و255.

[و][1] [قال السدي: ﴿لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ﴾ يعني لا تبطر و﴿لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ﴾][2] المرحين [البطرين][3] المشركين (اي)[4] الذين يفرحون بالدنيا لا يفرحون بالاخرة، لا يؤمنون بها، لا يرجونها.

وقال في آية اخرى: ﴿وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾[5] وهم المشركون.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: الأَشِرين، البطرين الذين لا يشكرون فيما اعطاهم.[6] وهو واحد.

﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ (77) من هذه النعم والخزائن.

﴿ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ﴾ (77) الجنة.

﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ (77) (أي)[7] اعمل في دنياك لآخرتك في تفسير بعضهم.

قرة بن خالد عن عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود قال: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ (اي)[8] طاعة ربك وعبادته.

﴿وَأَحۡسِن﴾ (77) فيما افترض الله عليك.

﴿كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ (77) المشركين.

﴿قَالَ﴾ (78) قارون.

﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ﴾ (78) أُعطِيته، يعني ما أُعْطي من الدنيا.

﴿عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ﴾ (78) اي بقوتي وعلمي وهي مثل قوله: ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلۡنَٰهُ نِعۡمَةٗ مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمِۭۚ﴾. قال الله: ﴿بَلۡ هِيَ فِتۡنَةٞ﴾ بلية ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[9].

قال: ﴿أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ (78) قارون. ايْ بَلى قد علم. وهذا على الاستفهام.

﴿أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ﴾

---

(1) إضافة من 255.
(2) إضافة من ح و255.
(3) نفس الملاحظة.
(4) ساقطة في ح و255.
(5) الرعد، 26.
(6) تفسير مجاهد، 2/ 490 بإضافة: المتبذخين، في البداية.
(7) ساقطة في ح.
(8) في ح و255: يعني.
(9) الزمر، 49.

(78) من (الجبابر)[1] والرجال.

قال الله: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ[2] ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ (78) المشركون ليعلم ذنوبهم منهم. يُعرفون بسواد وجوههم، وزرقة (اعينهم)[3] مثل قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ (39) [فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ][4] (40) ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ بسواد وجوههم وزرقة (اعينهم)[5] ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾[6].

قوله [عز وجل][7]: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ (79) يعني قارون.

﴿فِى زِينَتِهِۦ﴾ (79) تفسير الكلبي انه خرج وعليه ثياب حمر مصبوغة بالارجوان على بغلة بيضاء [و][8] معه اربعمائة جارية عليهن ثياب حمر على بغال بيض.

وتفسير عمرو عن الحسن انه خرج في صنوف ماله من درّه، وذهبه، وفضته.

وفي حديث المبارك بن فضالة عن الحسن انه خرج في (الحمرة والصفرة).[9]

[وفي حديث الربيع بن صبيح عن الحسن ان قارون خرج في زينته فكانت ثيابه وسروجه الارجوان والحمرة].[10]

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ (79) المشركون، لا يقرون بالاخرة.

﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (79) لذو نصيب عظيم.

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ (80) وهم المؤمنون للمشركين.

﴿وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ﴾ (80) جزاء الله، الجنة.

﴿خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ (80) مما أوتي قارون.

---

(1) هكذا في ع. في ح و255: الجنود.
(2) بداية [61] من ح.
(3) في ح و255 عيونهم.
(4) ساقطة في ع، وح، و255.
(5) في ح و255: عيونهم.
(6) الرحمٰن، 39 ـ 41.
(7) إضافة من ح.
(8) إضافة من ح.
(9) في ح و255: الصفرة والحمرة.
(10) إضافة من ح و255.

﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ﴾ (80) [ولا][1] يعطاها، الجنة.[2]

﴿إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ﴾ (80) وهم المؤمنون.

[وقال السدي: ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ﴾ يعني وما يؤتاها الا ذو حظ عظيم].[3]

قال الله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ﴾ (81) بقارون.

﴿وَبِدَارِهِ﴾ (81) اي [و][4] (مسكنه).[5]

﴿ٱلْأَرْضَ﴾ (81) فهو يخسف به كل يوم قامة الى ان تقوم الساعة في تفسير سعيد عن قتادة.[6]

[قال][7]: ﴿فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ﴾ (81) يمنعونه.

﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ﴾ (81) اي من الممتنعين من عذاب الله.

﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ (82) اي ان الله.

﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ[8] لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ (82)

قوله [عز وجل][9]: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (82) اي وانه لا يفلح الكافرون.

(قال)[10]: وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل في شيء يكلمه به: ويكأنك لم تكن لتعلمه.

---

(1) إضافة من 255.
(2) هنا توقفت المقارنة مع 255.
(3) إضافة من ح.
(4) نفس الملاحظة.
(5) في ح: بمسكنه.
(6) في الطبري، 20/ 119: ذكر لنا انه يخسف به كل يوم قامة، وانه يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة.
(7) إضافة من ح.
(8) بداية [62] من ح.
(9) إضافة من ح.
(10) ساقطة في ح.

[76أ] وبعضهم يقول / و يكأن الله، ولكن الله . ﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾ ولكنه ﴿لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يعني لا يفوزون في الاخرة. وهو تفسير السدي].[1]

قوله [عز وجل][2]: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ﴾ (83) يعني الجنة.

﴿نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (83) يعني الشرك.

﴿وَلَا فَسَادًا﴾ (83) قتل الانبياء والمؤمنين وانتهاك حرمتهم.

﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ﴾ (83) اي الثواب.

﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ (83) وهي الجنة.

قوله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ (84) لا إلٰه إلا الله مخلصا بها قلبه .

﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ (84) (اي)[3] فله منها خير، يعني فله منها الجنة. وفيها تقديم: فله منها خير، وهي الجنة.

﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ (84) بالشرك.

﴿فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ (84) الشرك.

﴿إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (84) جزاؤهم النار خالدين فيها.

[وقال (قتادة)[4]: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ يعني التوحيد ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ يعني فله منها خير .﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ يعني الشرك].[5]

وقال قتادة: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ بالاخلاص.[6]

الحارث بن نبهان عن حبيب بن الشهيد عن الحسن قال: لا إلٰه إلاّ الله ثمن الجنة.

سفيان الثوري عن ابي الزبير عن جابر بن عبدالله قال: سئل رسول الله [صلى الله عليه وسلم][7] عن الموجبتين فقال: «من مات لا يشرك بالله شيئا دخل

---

(1) إضافة من ح.
(2) نفس الملاحظة.
(3) في ح: يعني.
(4) داخل النص في ح: السدي، ثم أصلحت الى قتادة في الطرة.
(5) إضافة من ح.
(6) في الطبري، 20/ 123: عن سعيد عن قتادة، اي له منها حظ خير، والحسنة: الاخلاص والسيئة: الشرك.
(7) إضافة من ح.

الجنة ومن مات يشرك بالله دخل النار».

قوله [عز وجل][1]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ﴾ (85) يعني (انزل)[2] عليك.

﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ (85)

وقال (مجاهد)[3]: أعطاكه.[4]

﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ (85) يعني الى مكة. تفسير السدي. وقال: ليس في القرآن آية الا وهي مكية او مدنية الا هذه الاية فانها ليست بمكية ولا مدنية، وذلك انها نزلت على النبي [صلى الله عليه وسلم][5] بالجحفة في هجرته الى المدينة قبل[6] بلوغه.

يونس بن ابي اسحاق عن مجاهد قال: لرادك الى مولدك، الى مكة.[7]

قال يحيى: بلغني ان النبي [صلى الله عليه وسلم][8] وهو موجه من مكة الى المدينة حين هاجر نزل عليه جبريل وهو بالجحفة فقال: اتشتاق يا محمد الى بلادك التي ولدت بها؟ فقال: نعم. فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ الى مولدك الذي خرجت منه ظاهرا على اهله.

وفي حديث عبدالوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ الى الجنة.

قوله [عز وجل][9]: ﴿قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ﴾ (85) قال الله للنبي [صلى الله عليه وسلم][10] ﴿قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ (85) اي ان محمدا جاء بالهدى فآمن به المؤمنون، فعلموا ان محمدا هو الذي جاء بالهدى، وانه على الهدى.

﴿وَمَنْ هُوَ﴾ (85) اي واعلم من هو.

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) في ح: نزّل.
(3) في ح: ابن مجاهد عن ابيه.
(4) الطبري، 20/ 123.
(5) إضافة من ح.
(6) بداية [63] من ح.
(7) الطبري، 20/ 125.
(8) إضافة من ح.
(9) نفس الملاحظة.
(10) إضافة من ح.

﴿فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (85) المشركون.

قوله [عز وجل][1]: ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓاْ﴾ (86) يقوله للنبي [صلى الله عليه وسلم].[2]

﴿أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ﴾ (86) ان ينزل اليك.

﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾ (86) القرآن.

﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ (86) اي ولكن انزل عليك الكتاب رحمة من ربك.

﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا﴾ (86) اي عوينا.

﴿لِّلْكَٰفِرِينَ (86) وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ (87) الى عبادة ربك.

﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ (87) وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ (88) هو كقوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[3].

[وقال السدي: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ﴾ يعني كل شيء من الحيوان ميت.

قال: ﴿إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ الا الله فإنّه لا يموت تبارك وتعالى].[4]

قال: ﴿لَهُ ٱلْحُكْمُ﴾ (88) القضاء.

﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (88) يوم القيامة.

---

(1) إضافة من ح.

(2) نفس الملاحظة.

(3) الرحمن 26 ـ 27.

(4) إضافة من ح.

سورة العنكبوت

تفسير سورة العنكبوت(*)
وهي مكّيّة كلّها إلاّ عشر آيات مدنيّة من أوّلها إلى قوله: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾.

(بسم الله الرّحمٰن الرّحيم)(1)

قوله [عز وجل](2): ﴿الٓمٓ﴾ (1) قد فسرناه في [اول](3) سورة البقرة.

﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (2)

[يعني وهم لا يبتلون في ايمانهم في تفسير السدي.

عمار عن المبارك عن الحسن قال: ﴿وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ لا يبتلون.(4)

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ (3) يعني ولقد ابتلينا. وهو تفسير السدي](5) (اي)(6) وهم لا يبتلون بالجهاد في سبيل الله. (وذلك ان قوما)(7) كانوا بمكة ممن اسلم [كان](8)

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة العنكبوت: الأم: ع. قطع المقارنة: ح؛ القيروان: 169، 255.

(1) ساقطة في ح.

(2) إضافة من ح.

(3) نفس الملاحظة.

(4) بداية [63] من ح.

(5) إضافة من ح.

(6) ساقطة في ح.

(7) في ح: قوم.

(8) إضافة من ح.

قد وضع عنهم الجهاد[1] والنبي (عليه السلام)[2] بالمدينة بعد ما افترض الجهاد، وقُبِل منهم ان يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ولا يجاهدوا، ثم اذن لهم في القتال حين اخرجهم اهل مكة فقال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ۚ﴾[3] فلما امروا بالجهاد كره قوم القتال فقال الله (تبارك وتعالى)[4]: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةًۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍۗ﴾[5]. وانـزل فـي هـذه (الـسـورة)[6]: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (2) لا يبتلون بالجهاد في سبيل الله.

(وقال السدي، يبتلون في ايمانهم).[7]

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۖ﴾ (3) (يعني ابتلينا الذين من قبلهم).[8]

﴿فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟﴾ (3) بما أظهروا من الايمان.

﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ (3) الذين (اظهروا)[9] الايمان وقلوبهم على الكفر. وهم المنافقون. وهذا علم الفعال. / [76ب]

الحسن بن دينار عن الحسن قال: والله ما قال عبد في هذا الدين من قول الا وعلى قوله دليل من عمله يصدقه او يكذبه.

قال: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ (4) (والسيئات هاهنا)[10] الشرك.

﴿أَن يَسْبِقُونَاۚ﴾ (4) حتى لا نقدر عليهم فنعذبهم. اي قد حسبوا ذلك وليس كما ظنوا.

(قال)[11]: ﴿سَآءَ مَا﴾ (4) بئس ما.

﴿يَحْكُمُونَ﴾ (4) (ان يظنوا)[12] ان الله خلقهم ثم (لا)[13] يبعثهم فيجزيهم

---

(1) في طرة ع: في الأم كان الجهاد عنهم موضوعا.
(2) في ح: صلى الله عليه وسلم.
(3) الحج، 39.
(4) ساقطة في ح.
(5) النساء، 77.
(6) في ح: الاية في اول هذه السورة.
(7) ساقطة في ح، وقد مر ذكرها قريبا فيها.
(8) ساقطة في ح.
(9) في ح: يظهرون.
(10) ساقطة في ح.
(11) ساقطة في ح.
(12) نفس الملاحظة.
(13) نفس الملاحظة.

(بأعمالهم).[1]

ثم قال: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ (فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأَتٍۚ)﴾[2] (5). يقول: من كان يخشى البعث، (وهو)[3] المؤمن.

﴿(فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأَتٍۚ﴾ (5) فإن القيامة (اتية)[4] يعني البعث.

(﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (5) لا اسمع منه ولا اعلم).[5]

قال: ﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓۚ﴾ (6)

تفسير السدي: ﴿وَمَن جَٰهَدَ﴾ يعني ومن عمل الخير ﴿فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓۚ﴾ فانما يعمل لنفسه، انما نفع ذلك له.

قال يحيى: يعطيه الله ثواب ذلك [في][6] الجنة.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ[7] عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (6) عن عبادتهم.

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (7) يجزيهم به الجنة.

ابو الاشهب والربيع بن صبيح عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا إن الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر».

قوله [عز وجل][8]: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ (8) يعني جميع الناس.

﴿بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًاۖ﴾ يعني برا. تفسير السدي، كقوله: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[9] يعني برا.

قال: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى﴾ (8) (ان)[10] اراداك على ان تشرك بي.

﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآۚ﴾ (8) اي انك لا تعلم ان معي شريكا،

---

(1) في ح: بالاعمال.
(2) ساقطة في ح.
(3) في ح: وهذا.
(4) في ح: جائية.
(5) في ح: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لا اسمع منه ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ لا اعلم منه.
(6) إضافة من ح.
(7) بداية [65] من ح.
(8) إضافة من ح.
(9) البقرة 83؛ النساء 36؛ الأنعام، 151، الإسراء، 23؛ الأحقاف، 15.
(10) ساقطة في ح.

يعني (بذلك)[1] المؤمنين.

﴿إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ (8) يوم القيامة.

﴿فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (8)

(قال)[2]: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ﴾ (9) [يعني اطاعوا الله فيما امرهم به وفرض عليهم. تفسير السدي].[3]

﴿(لَنُدْخِلَنَّهُمْ)[4] فِي الصَّلِحِينَ﴾ (9) مع الصالحين يعني اهل الجنة.

قوله [عز وجل][5]: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ﴾ (10) [تفسير السدي: جعل][6] عذاب الناس في الدنيا كعذاب الله في الاخرة. (وهذه الاية)[7] نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل (تفسير السدي).[8]

قال يحيى: رجعت القصة الى الكلام الأول: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا أَن يَقُولُوٓا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَذِبِينَ﴾ (3). فوصف المنافقين في هذه الآية الاخرة فقال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِي اللَّهِ﴾ اذا امر بالجهاد في سبيل الله، فدخل عليه فيه اذى، رفض ما أمر به، يعني المنافق، واجترأ على عذاب الله وأقام عن الجهاد فتبين نفاقه. اي ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ﴾ يعني ما يدخل عليه من البلية في القتال اذا كانت بلية.

﴿كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ (10) في الآخرة، فترك القتال في سبيل الله، واجترأ على عذاب الله (في الاخرة)[9] لأن الله (تبارك وتعالى)[10] قد خوفه عذاب الاخرة

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) نفس الملاحظة.
(3) إضافة من ح.
(4) في ح: لندخلهم. ووضع تحت الكلمة عبارة صح للتصحيح.
(5) إضافة من ح.
(6) نفس الملاحظة.
(7) ساقطة في ح.
(8) ساقطة في ح. وقد مر ذكرها قريبا فيها.
(9) ساقطة في ح.
(10) نفس الملاحظة.

وهو لا يُقرّ به.

وقال مجاهد: أناس يؤمنون بألسنتهم، فاذا اصابهم بلاء من الناس او مصيبة في أنفسهم واموالهم افتتنوا وجعلوا ذلك في الدنيا كعذاب الله في الاخرة.[1]

قال: ﴿وَلَئِن[2] جَآءَ نَصۡرٞ مِّن رَّبِّكَ﴾ (10) على المشركين فجاءت غنيمة.

﴿لَيَقُولُنَّ﴾ (10) يعني جماعتهم.

﴿إِنَّا كُنَّا مَعَكُمۡۚ﴾ (10) يطلبون الغنيمة، فيظن المؤمن ان المنافق عارف وليس بعارف (لانه)[3] ليس (بموقن)[4] بالاخرة.

قال الله (تبارك وتعالى)[5]: ﴿أَوَ لَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (10)

والعالمون الخلق كلهم. أي انه يعلم ان هؤلاء المنافقين في صدورهم التكذيب بالله و(رسله)[6] وهم يظهرون الإيمان.

قال: ﴿وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾ (11) وهذا علم الفعال. وهو مثل قوله الاول: ﴿فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾[7].

(و)[8] ما بعد هذه العشر (ايات)[9] مكي، وهذه العشر مدنية نزلت (بعدها)[10] من هذه السورة وهي قبل ما بعدها (في)[11] التأليف.

قوله [عز وجل][12]: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا﴾ (12) (التي)[13] نحن (عليها).[14]

﴿وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ (12) فيما اتبعتمونا فيه، اي ما كان فيه من اثم فهو علينا.

وهذا منهم انكار للبعث والحساب.

---

(1) تفسير مجاهد، 2/ 493.

(2) بداية [66] من ح.

(3) في ح: يعني.

(4) في ح: يوقن.

(5) ساقطة في ح.

(6) في ح: برسله.

(7) العنكبوت، 3.

(8) ساقطة في ح.

(9) في ح: الايات.

(10) مكررة في ح:

(11) في ح: من.

(12) إضافة من ح.

(13) في ح: الذي.

(14) في ح: عليه.

قال الله (تبارك وتعالى)[1]: ﴿وَمَا هُم﴾ (12) يعني (الكفّار).[2]

﴿بِحَـٰمِلِينَ مِنْ خَطَـٰيَـٰهُم﴾ (12) المؤمنين.

﴿مِّن شَىْءٍ﴾ (12) لو اتبعوهم.

﴿إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ﴾ (12) لا يحملون خطاياهم.

[قال][3]: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾ (13) يعني آثامهم. آثام انفسهم.

﴿وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ (13) مع (اثام انفسهم)[4] يحملون من ذنوب من اتبعهم على الضلالة ولا ينقص ذلك من ذنوب الذين (اتبعوهم)[5] شيئا.

ابو الاشهب عن الحسن وخالد [عن الحسن][6] عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيما داع دعا الى هدى فاتبع عليه كان له مثل اجر من اتبعه من غير ان ينقص من اجورهم شيئا، وأيما داع دعا الى ضلالة فاتبع عليها كان (له)[7] مثل أوزار من اتبعه من غير ان ينقص من أوزارهم شيئا».

الفرات بن سلمان عن عبدالكريم (عن ابي عبيدة بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابيه)[8] في قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾[9] قال: ما قدمت من خير ﴿وَمَا أَخَّرَتْ﴾ يعني ما اخرت من سنة صالحة / فعمل بها. [قال]:[10] فان له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من اجورهم شيئا، او سنة سيئة فان عليه مثل وزر من عمل بها لا ينقص[11] من اوزارهم شيئا. [77أ]

ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن ابي سلمة قال: من استن سنة في الإسلام ثم عمل بها فان له مثل اجور من عمل بها لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا، ومن

---

(1) ساقطة في ح.
(2) في ح: الكافرين.
(3) إضافة من ح.
(4) في ح: اثامهم.
(5) في ح: اتبعوا.
(6) إضافة من ح.
(7) في ح: عليه. وفي ابن ابي زمنين، ورقة: 259: له.
(8) في ح: الجزري عن زياد بن ابي مريم عن ابن مسعود.
(9) الانفطار، 5.
(10) إضافة من ح.
(11) بداية [67] من ح.

ابتدع بدعة في الإسلام فعمل بها فان عليه مثل أوزار من اتبعه لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا.

قال: ﴿وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ (13)

قوله [عز وجل][1]: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ (14) [يقول: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾][2].

ابو (سهل)[3] عن الحسن بن دينار عن الحسن قال: كان جميع عمره الف سنة الا خمسين عاما. يقول: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ﴾ من يوم ولد الى يوم مات ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾.

(قال)[4]: وحدثني عن الحسن بن دينار عن حميد بن هلال ان كعبا قال: لبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما، ثم لبث بعد الطوفان ستمائة (عام).[5]

(قال)[6]: ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَـٰلِمُونَ﴾ (14) والطوفان)[7] الماء. فأغرقهم به.

﴿وَهُمْ ظَـٰلِمُونَ﴾ (14) اي مشركون، ظالمون لأنفسهم (وبظلمهم ضروا انفسهم).[8]

قال (الله)[9] ﴿فَأَنجَيْنَـٰهُ﴾ (15) يعني نوحا.

﴿وَأَصْحَـٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾ (15) يعني من كان (مع نوح في السفينة).[10]

قال: ﴿وَجَعَلْنَـٰهَآ ءَايَةً﴾ (15) يعني عبرة.

---

(1) إضافة من ح.
(2) نفس الملاحظة.
(3) في ح: الاشهب.
(4) ساقطة في ح.
(5) كانت في ح: سنة، ثم اصلحت في الطرة الى: عام.
(6) ساقطة في ح.
(7) نفس الملاحظة.
(8) في ح: وظلموا انفسهم، ضروا انفسهم.
(9) ساقطة في ح.
(10) في ح: في السفينة مع نوح.

﴿لِلْعَٰلَمِينَ﴾ (15) [وهو تفسير السدي].[1]

سعيد عن قتادة قال: ابقاها الله (تبارك وتعالى)[2] بباقردى)[3] من ارض الجزيرة حتى ادركها اوائل هذه الامة. وكم من سفينة كانت بعدها فصارت رِمدِدا.[4]

قال يحيى: بلغني انهم كانوا يجدون من مساميرها بعدما بعث النبي (عليه السلام).[5]

قوله [عز وجل][6]: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ (16) اي وأرسلنا إبراهيم الى قومه. وهذا تبع للكلام الاول لقوله في نوح: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾.

قال: ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ (16) يعني وحدوا الله.

﴿وَٱتَّقُوهُ﴾ (16) يقول: واخشوه وهو تفسير السدي.

﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (16) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ﴾ (17) اي وتصنعون.

﴿إِفْكًا﴾ (17) (يعني)[7] كذبا كقوله: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾[8].

وقال (مجاهد)[9]: [قال][10]: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ (يقول)[11] كذبا.[12]

[وقال السدي: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ يعني تخرصون كذبا].[13]

قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ

---

(1) إضافة من ح.
(2) ساقطة في ح.
(3) باقردى: بكسر القاف في الكتب واهلها يفتحونها. كورة من ناحية جزيرة ابن عمر في شرقي دجلة قرب جبل الجودي. انظر معجم البلدان مادة: باقردي ومادة: بازبدي.
(4) رِمدِد: هالك. لسان العرب، مادة: رمد.
(5) في ح: صل الله عليه وسلم.
(6) إضافة من ح.
(7) نفس الملاحظة.
(8) الصافات، 95.
(9) في ح: ابن مجاهد عن ابيه. بداية [68] من ح.
(10) إضافة من ح.
(11) في ح: تقولون.
(12) تفسير مجاهد، 2/ 495.
(13) إضافة من ح.

ٱلرِّزْقَ﴾ (17) (فان)[1] هذه الاوثان لا تملك لكم رزقا.

﴿(وَٱعْبُدُوهُ)[2] وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ﴾ (17) اي فابتغوا عند الله الرزق بأن تعبدوه وتشكروه يرزقكم.

قال: ﴿(إِلَيْهِ)[3] تُرْجَعُونَ﴾ (17) يوم القيامة.

[قـال][4]: ﴿وَإِن (تُكَذِّبُوا۟)[5] فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾ (18) [اي][6] فاهلكهم الله. يحذرهم ان ينزل بهم ما نزل بهم ان لم يؤمنوا.

قال: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ (ٱلْمُبِينُ)﴾ (18)[7] (قال)[8]: ليس عليه ان يكره الناس على الايمان كقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ﴾ يقوله على الاستفهام ﴿تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾[9]، اي انك لا تستطيع ان تكرههم (وانما)[10] يؤمن من أراد الله ان يؤمن. و(كقوله)[11]: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[12].

قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ﴾ (19) بلى قد رأوا (و)[13] ان الله (تبارك وتعالى)[14] (خلق)[15] العباد.

قال: ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ﴾ (19) يعني البعث، يخبر انه يبعث العباد. والمشركون [على خلاف ذلك][16] لا يقرون بالبعث.

قال: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (19) خلقهم وبعثهم. ثم قال للنبي (عليه السلام)[17]: ﴿قُلْ﴾ (20) لهم.

﴿سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ﴾ (20) حيثما ساروا (راوا)[18] خلق الله الذي خلق.

---

(1) في ح: قال.
(2) في ح: فاعبدوه.
(3) في ع: وإليه.
(4) إضافة من ح.
(5) في ع: كذبوا.
(6) إضافة من ح.
(7) ساقطة في ع.
(8) في ح: أي.
(9) يونس، 99.
(10) في ح: فانما.
(11) في ع: كقولك.
(12) القصص، 56.
(13) ساقطة في ح.
(14) نفس الملاحظة.
(15) في ح: خالق.
(16) إضافة من ح.
(17) في ح: صلى الله عليه وسلم.
(18) في ع: و.

[قال الله][1]: ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ﴾ (20) يخلق.

﴿ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ﴾ (20) الخلق الآخر، يعني البعث. (اي)[2] (انه)[3] خلقهم وانه يبعثهم.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (20)

قوله [عز وجل][4]: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرۡحَمُ مَن يَشَآءُۖ﴾ (21) يعذب الكافر بالنار ويرحم المؤمن فيدخله الجنة.

قال: ﴿وَإِلَيۡهِ تُقۡلَبُونَ﴾ (21) [اي][5] (واليه)[6] ترجعون يوم القيامة.

قوله [عز وجل][7]: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ﴾ (22)

اي فتسبقونا حتى لا نقدر عليكم فنعذبكم. يقوله للمشركين.

[وقال السدي: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ﴾ يعني ما انتم بسابقي الله بأعمالكم الخبيثة فتفوتوه هربا].[8]

قال: ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ﴾ (22) يعني من قريب[9] يمنعكم، يعني الكفار. تفسير السدي.

[قال يحيى: يقول: ﴿مِن وَلِيّٖ﴾][10] يمنعكم من عذابه.

﴿وَلَا نَصِيرٖ﴾ (22)

قوله [عز وجل][11]: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحۡمَتِي﴾ (23) يعني من جنتي.

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ (23) (يعني)[12] موجع، يعني (به)[13] عذاب جهنم. [وهو تفسير السدي].[14]

عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي سلام الشامي قال: قال رسول الله

---

(1) إضافة من ح.
(2) ساقطة في ح.
(3) في ح: ان الله.
(4) إضافة من ح.
(5) نفس الملاحظة.
(6) ساقطة في ح.
(7) إضافة من ح.
(8) نفس الملاحظة.
(9) بداية [69] من ح.
(10) إضافة من ح.
(11) نفس الملاحظة.
(12) ساقطة في ح.
(13) نفس الملاحظة.
(14) إضافة من ح.

صلى الله عليه وسلم: خمس من لقي الله (تبارك وتعالى)[1] بهن مستيقنا دخل الجنة: من شهد ان لا إلٰه إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأيقن بالموت، والبعث والحساب.

الخليل بن مرة وابو امية عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن ابي سلام عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه [وسلم][2] قال: «خمس» [من][3] اثقل شيء في الميزان فقال رجل: يا نبي الله ما هن؟ (قال)[4]: لا إلٰه الا الله، والله اكبر، والحمد لله، وسبحان الله، والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والده».

وخمس من لقي الله (تبارك وتعالى)[5] (بهن موقنا)[6] دخل الجنة: (من شهد)[7] ان لا إلٰه[8] الا الله، وان محمدا رسول الله، وايقن بالموت، والبعث والحساب.

سفيان الثوري عن منصور عن ربعي بن حراش عن علي قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم][9] لا يؤمن عبد حتى يؤمن (باربعة)[10]: يشهد ان لا إلٰه الا الله، واني رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن بالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر/. [77 ب]

قوله [عز وجل][11]: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾ (24) رجع الى قصة إبراهيم: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ﴾[12].

قال: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾ (24) قوم إبراهيم.

﴿إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ﴾ (24) يقوله بعضهم لبعض.

قال: ﴿فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ (و)[13] قد فسرنا ذلك في سورة الأنبياء.

قال: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (24) اي فيما صنع الله بإبراهيم وما

---

(1) ساقطة في ح.
(2) إضافة من ح.
(3) نفس الملاحظة.
(4) في ح: فقال.
(5) ساقطة في ح.
(6) في ح: مؤمنا بهن.
(7) في ح: شهادة.
(8) بداية المقارنة مع 169، ورقة: [1].
(9) إضافة من ح.
(10) في ح و169: باربع.
(11) إضافة من ح.
(12) العنكبوت، 16.
(13) ساقطة في ح و169.

نجاه من النار. وانما يعتبر المومنون.

﴿وَقَالَ﴾ (25) إبراهيم.

﴿إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ﴾ (25) يواد بعضكم بعضا، اي يحب بعضكم بعضا على[1] عبادة الاوثان.

﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٖ﴾ (25) اي بولاية بعض.

وقال السدي: (يتبرأ)[2] بعضكم من بعض.

﴿وَيَلۡعَنُ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ (25)

[قال][3]: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞ﴾ (26) [اي][4] فصدقه لوط.

﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ﴾ (26) يقوله إبراهيم.

﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ (26) هاجر من ارض العراق الى ارض الشام.

قال: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَ﴾ (27)

فكان اول كتاب انزل (بعد)[5] كتاب موسى وما بعده من الكتب.

[حدثنا ابو القاسم الفروبي: قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال: حدثنا معاوية بن هشام قال: حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ قال: الثناء.[6]

قال: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾[7] قال: الثناء].[8]

قال: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ (أَجۡرَهُۥ)﴾[9] (27) اعطيناه أجره.

﴿فِي ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ (27) فليس من أهل دين الا وهم يتولونه ويحبونه وهو مثل قوله:

﴿وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾[10] اي ابقينا عليه في (الاخرين)[11] الثناء الحسن.

---

(1) بداية [70] من ح.

(2) في ح و169: يبرأ.

(3) إضافة من ح و169.

(4) نفس الملاحظة.

(5) في ح و169: بعده.

(6) الطبري، 20/ 144.

(7) الشعراء، 84.

(8) إضافة من 169.

(9) ساقطة في ح و169.

(10) الصافات، 108.

(11) في ح: الآخرة.

قال: ﴿وَإِنَّهُۥ فِى ٱلۡءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ (27) لمن اهل الجنة.

قوله [عز وجل][1]: ﴿وَلُوطًا﴾ (28) اي وارسلنا لوطا.

[قال][2]: ﴿إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَـٰحِشَةَ﴾ (28) (والفاحشة)[3] المعصية.

[وهي][4] إتيان الرجال في أدبارهم. [وهو تفسير السدي].[5]

﴿مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٍ مِّنَ ٱلۡعَـٰلَمِينَ (28) أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ (29) في ادبارهم. وهذا على الاستفهام. اي انكم تفعلون ذلك.

قال: ﴿وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ (29) على الغرباء فتأتونهم في ادبارهم. و(كانوا)[6] لا يفعلون ذلك الا بالغرباء، وكانوا يتعرضون الطرق، ويأخذون الغرباء ولا يفعله بعضهم ببعض.

قال: ﴿وَتَأۡتُونَ فِى نَادِيكُمُ (ٱلۡمُنكَرَ)﴾[7] (29) (في مجمعكم و)[8] المنكر الفاحشة يعني فعلهم ذلك.

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ (29) وذلك لما كان يعدهم به من العذاب.

﴿قَالَ﴾ (30) لوط.

﴿رَبِّ ٱنصُرۡنِى عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ (30) المشركين وهو اعظم الفساد. والمعاصي كلها من الفساد واعظمها الشرك، وكانوا على الشرك، جاحدين (نبيهم).[9]

قال الله: ﴿وَلَمَّا (جَآءَتۡ)[10] رُسُلُنَآ﴾ (31) يعني الملائكة.

(1) إضافة من ح.
(2) إضافة من 169.
(3) ساقطة في ح.
(4) إضافة من ح و169.
(5) إضافة من ح و169.
(6) في 169: هم.
(7) ساقطة في ح و169.
(8) في ح: المجمع.
(9) في ح: لنبيهم.
(10) في ح و169: ان جاءت.

﴿إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ (31) بإسحاق. وذلك ان الملائكة، لما بعثت الى قوم لوط بعذابهم مروا بإبراهيم فسألوه[1] الضيافة، فلما اخبروه انهم ارسلوا بعذاب قوم لوط بعد[2] ما بشروه باسحاق ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ (31) (يعني)[3] قوم لوط.

﴿إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ﴾ (31) (يعني)[4] مشركين.

﴿قَالَ﴾ (32) إبراهيم لهم.

﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ (32) الباقين في عذاب الله. وقال في آية اخرى: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾[5].

قال: ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا﴾ (33) (يعني)[6] الملائكة.

﴿لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ (33) (سيء)[7] بقومه الظن (بما)[8] كانوا ياتون الرجال في ادبارهم (تخوفا)[9] على اضيافه، وهو يظن انهم آدميّون.

قال: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ (33) ضاق بأضيافه الذرع لما يتخوف عليهم منهم.

﴿وَقَالُوا۟﴾ (33) الملائكة قالته للوط.

﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ (33) إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ (رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ)﴾[10] يعنون قرية قوم لوط. ﴿رِجْزًا﴾: عذابا.

﴿بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ (34) يشركون.

---

(1) بداية [2] من 169.
(2) بداية [71] من ح.
(3) في ح و169: يعنون قرية.
(4) ساقطة في ح و169.
(5) الحجر، 60.
(6) ساقطة في ح و169.
(7) في 169: سا.
(8) في 169: لما.
(9) في ح و169: يخوفهم.
(10) ساقطة في ع وح.

قال الله: ﴿وَلَقَد تَّرَكۡنَا (مِنۡهَآ)[1] ءَايَةَۢ﴾ (35) [اي][2] عبرة [القوم. تفسير مجاهد والسدي.

قال][3]: ﴿(بَيِّنَةً)[4] لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ (35) وهم المؤمنون، عقلوا عن الله ما انزل عليهم فأخبرهم انه جعل عاليها سافلها. خسف بهم وامطر عليهم الحجارة.

قوله [عز وجل][5]: ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ﴾ (36) اي وارسلنا الى مدين.

﴿أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗا﴾ (36) اخوهم في النسب وليس بأخيهم في الدين.

﴿فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ (36) وحدّوا الله. تفسير السدي.

﴿وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ﴾ (36) اي صدقوا باليوم الاخر.

﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾ (36) (و)[6] (لا تسيروا في الأرض مفسدين)[7] [في][8] تفسير قتادة.

وتفسير الحسن: ولا تكونوا في الأرض مفسدين.

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ﴾ (37) (و)[9] الرجفة هاهنا عند الحسن مثل الصيحة وهما عنده العذاب.

وتفسير السدي: صيحة جبريل.

قال: ﴿فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ﴾ (37) (قال)[10]: موتى قد هلكوا.

قال: ﴿وَعَادٗا وَثَمُودَاْ﴾ (38) (قال)[11]: واهلكنا عادا وثمودا.

﴿وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ﴾ (38) يعني ما رأوا من آثارهم.

قال: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ (38) عن [سبيل][12] الهدى.

---

(1) في ع: فيها ثمّ أصلحت في الطّرّة إلى: منها.
(2) إضافة من ح و169.
(3) إضافة من ح و169. وهي في 169: في تفسير مجاهد والسدي. قال. تفسير مجاهد. 2/ 495.
(4) ساقطة في ح و169.
(5) إضافة من ح.
(6) ساقطة في ح و169.
(7) ساقطة في ح.
(8) إضافة من ح 169.
(9) ساقطة في ح.
(10) ساقطة في ح و169.
(11) في ح و169: اي.
(12) إضافة من ح و169.

﴿وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ﴾ (38) في الضلالة [في تفسير مجاهد].[1]

قال: ﴿وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ﴾ (39) اي واهلكنا[2] قارون وفرعون وهامان.

﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ﴾ (39) ما كانوا بالذين يسبقوننا حتى لا نقدر عليهم فنعذبهم.

[وقال السدي: ﴿وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ﴾ ما كانوا سابقي الله بأعمالهم الخبيثة (فيفوتوه)[3] هربا].[4]

قال الله (تبارك وتعالى)[5]: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾ (40) يعني من اهلك من الامم الذين قص في هذه السورة الى هذا الموضع.

[78أ] (و)[6] قال السدي: / ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾ (يعني)[7] فكلا (عذبناه)[8] بِذَنبِهِ.

قال: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾[9] (40) يعني قوم لوط [يعني][10] (الحجارة)[11] التي رمي بها من كان خارجا من مدينتهم واهل السفر منهم وخسف بمدينتهم.

قال: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ (40) (يعني)[12] ثمود.

﴿وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ (40) مدينة قوم لوط وقارون.

﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا﴾ (40) قوم نوح وفرعون (وقومه).[13]

قال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ[14] لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (40) اي يضرون.

وفي تفسير الحسن ينقضون بشركهم وجحودهم رسلهم.

قوله [عز وجل][15]: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ﴾ (41) يعني

---

(1) نفس الملاحظة. تفسير مجاهد، 2/ 495.
(2) بداية [72] من ح.
(3) في 169: فيفوتونه.
(4) إضافة من ح و169.
(5) ساقطة في ح و169.
(6) نفس الملاحظة.
(7) في ح: يقول.
(8) في 169 عذبنا.
(9) في ع: حاصنا.
(10) إضافة من ح و169.
(11) في ح: بالحجارة.
(12) ساقطة في ح و169.
(13) ساقطة في ح.
(14) هنا توقفت المقارنة مع 169.
(15) إضافة من ح.

اوثانهم التي عبدوها.

[وقال السدي: ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ يعني آلهة وهو احد.

قال][1]: ﴿كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ﴾ (41) اضعف البيوت.

﴿لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ﴾ (41) اي ان اوثانهم لا تغني عنهم شيئا كما لا (يغني)[2] بيت العنكبوت من حر ولا برد.

﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ (41) [يعلمون][3] لعلموا ان اوثانهم لا تغني عنهم شيئا كبيت العنكبوت.

ثم قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ﴾ (42) يقوله للمشركين، يعني ما تعبدون من دونه.

﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ (42) في نقمته.

﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ (42) في امره.

(قوله)[4]: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ﴾ (43) يعني نصفها (للناس)[5] فنبينها للناس. تفسير السدي.

قال: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾ (43) يعني المؤمنين.

قوله [عز وجل][6]: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ﴾ (44) اي للبعث والحساب كقوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ[7] وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَـٰطِلًا ۚ﴾ اي خلقناهما للبعث والحساب. قال: ﴿ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ﴾[8] الا يبعثوا ولا يحاسبوا.

قال: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً﴾ (44) لعبرة. ويقال: لمعرفة.

﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (44) في خلق السماوات والأرض يعلمون[9] ان الذي خلق السماوات والأرض يبعث الخلق يوم القيامة.

قوله [عز وجل][10]: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) في ح: يُكِن.
(3) إضافة من ح.
(4) في ح: قال.
(5) ساقطة في ح.
(6) إضافة من ح.
(7) في ع: السموات.
(8) ص، 27.
(9) بداية [73] من ح.
(10) إضافة من ح.

ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ (45)

تفسير الكلبي ان العبد (المؤمن)[1] ما دام في صلاته لا يأتي فحشاء ولا منكرا.

الحسن عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل صلاة لا تنهى عن الفحشاء والمنكر فان صاحبها لا يزداد من الله إلاّ بُعدًا».

و(حديث)[2] المبارك [بن فضالة][3] عن الحسن قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم][4]: «من صلّى صلاة لم تنهه عن الفحشاء والمنكر فانها لا تزيده عند الله الاّ مقتا».

قوله [عز وجل][5]: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (45)

الحسن [بن دينار][6] عن الحسن في تفسيرها قال: قال الله: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾[7] فاذا ذكر العبدُ اللهَ ذكره الله، فذكر الله (للعبد)[8] اكبر من ذكر العبد إياه.

قال يحيى: وحدثني ابو الجراح المهدي ان مُحارِب بن دثار قال: قال لي ابن عمر: كيف [كان][9] تفسير ابن (العباس)[10] في هذه الاية: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾؟ فقلت كان يقول: إنْ ذكرَ الله العبد عند المعصية فيكفّ اكبر من (ذكر)[11] الله باللسان. فقال ابن عمر: إنّ العبد اذا ذكر الله ذكره الله، فذكرُ اللّهِ العبدَ اكبر من ذكر العبد اياه.

قال يحيى: وحدثني ابو الاشهب عن الحسن قال: (الذكر ذكران أحدهما

---

(1) ساقطة في ح.
(2) في ح: حدثني.
(3) إضافة من ح.
(4) نفس الملاحظة.
(5) نفس الملاحظة.
(6) نفس الملاحظة.
(7) البقرة، 152.
(8) في ح: اياه.
(9) إضافة من ح.
(10) في ح: عباس.
(11) في ح: ذكره.

افضل من الاخر: ذكر الله باللسان حسن وافضل منه ذكر الله عندما نهاك عنه. والصبر صبران احدهما افضل من الاخر: الصبر عند المصيبة حسن وافضل منه الصبر عما نهاك الله عنه)[1].

قال: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (45)

قوله [عز وجل][2]: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ (46)

قال يحيى: سمعت سعيدا يذكر عن قتادة قال: أي بكتاب الله. قال: نهى [الله][3] عن مجادلتهم في هذه الاية ولم يكن (يومئذ امر)[4] بقتالهم (ثم نسخ ذلك فأمر بقتالهم فلا مجادلة اشد من السيف. فقال في سورة براءة: ﴿(قَٰتِلُواْ)[5] ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾)[6].

همام عن قتادة قال: امر بقتالهم حتى يسلموا او يقروا بالجزية.

قوله [عز وجل][7]: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ﴾ (46)

قال (بعضهم)[8]: من قاتلك ولم يعطك الجزية يعني اذْ أُمر بجهادهم.

[وانما امر بجهادهم][9] بالمدينة وهذه الاية مكية.

---

(1) في ح: الصبر صبران احدهما افضل من الآخر: الصبر عند المصيبة حسن، وافضل منه الصبر عما نهاك الله عنه. والذكر ذكران احدهما افضل من الاخر: الذكر باللسان حسن وافضل منه الذكر عندما نهاك الله عنه.

(2) إضافة من ح.

(3) نفس الملاحظة.

(4) في ح: امر يومئذ.

(5) في ع: اقتلوا.

(6) براءة، 29. وفي ح: في براءة ثم نسخها بعد فأمر الله بقتالهم فقال: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ فامر بقتالهم حتى يقولوا: لا إلٰه الا الله ويعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فلا (بداية [74] من ح) مجادلة اشد من السيف.
وفي الطبري، 21/ 2: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ ثم نسخ بعد ذلك فامر بقتالهم في سورة براءة، ولا مجادلة اشد من السيف ان يقاتلوا حتى يشهدوا ان لا إلٰه الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم او يقروا بالخراج.

(7) إضافة من ح. (8) ساقطة في ح.

(9) إضافة من ح.

[وحدثني عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾ وقالوا مع الله الٰهاً اخر، وليس له ند ولا شريك].[1]

(وقال مجاهد: من اقام على الشرك منهم ولم يؤمن).[2]

و(قال ابن مجاهد)[3] عن أبيه: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [و][4] قالوا (ان)[5] مع الله (الٰهاً)[6] (اخر)[7] أَوْ لَه ند، أو له شريك.[8]

[وقال السدي: يعني من آمن].[9]

[قال: ﴿وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ (46) تفسير ابن مجاهد عن ابيه: قوله من لم يقل من هذا شيئا من اهل الكتاب اي لم يقل مع الله إلٰه او له ند او له شريك].[10]

قوله [عز وجل][11]: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ﴾ (47) يعني من آمن منهم.

﴿وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ (47) يعني مشركي العرب.

﴿مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦ﴾ (47) [يعني القرآن].[12]

﴿وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ (47)

قوله [عز وجل][13]: ﴿وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ﴾ (48) اي تقرأ.

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) ساقطة في ح.
(3) مكررة في ح.
(4) إضافة من ح.
(5) ساقطة في ح.
(6) في ح: إلٰه.
(7) ساقطة في ح.
(8) في تفسير مجاهد، 2/ 496: يعني انهم قالوا مع الله إلٰه وقالوا له ولد وله شريك ويده مغلولة، هو فقير تبارك وتعالى. وأوذي محمد صلى الله عليه وسلم وهم اهل الكتاب. فقال الله عز وجل: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ يقول: فانتصروا منهم. وفي رواية ثانية: هم اهل الحرب ومن لا عهد له. يقول: جاهدوهم بالسيف.
(9) إضافة من ح.
(10) إضافة من ح جاءت في الطرة ولم تقع الاشارة الى مكانها داخل النص لكن سياق الآيات يرجح ايرادها حيث اوردناها. في تفسير مجاهد، 2/ 497: يعني لمن لم يقل هذا من اهل الكتاب.
(11) إضافة من ح.
(12) نفس الملاحظة.
(13) نفس الملاحظة.

﴿مِن قَبْلِهِۦ﴾ (48) من قبل القرآن.

﴿مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ (48) لو كنت تقرأ وتكتب.

والمبطلون في تفسير مجاهد مشركو قريش[1].

(و)[2] قال بعضهم: من لم يؤمن من اهل الكتاب.

و(في تفسير)[3] السدي: ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [يقول][4]: المكذبون، وهم اليهود.

﴿بَلْ هُوَ﴾ (49) يعني القرآن.

﴿ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ (49) يعني النبي والمؤمنين.

سعيد عن قتادة قال: اعطيت هذه الامة الحفظُ، وكان مَن قبلنا لا يقرءون كتابهم الا نظرا، فاذا اطبقوه لم (يحفظ)[5] ما فيه الا النبيون /. [78 ب]

(و)[6] قال يحيى: بلغني عن كعب في صفة هذه الامة قال: حلماء، علماء، كأنهم من الفقه انبياء.

قال: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (49) المشركون.

قوله [عز وجل][7]: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ﴾ (50) هلا.

﴿أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ (50) كانوا يسألون النبي (عليه السلام)[8] ان يأتيهم بالآيات كقولهم: ﴿فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾[9] واشباه ذلك. قال الله (تبارك وتعالى)[10]: ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ اذا اراد ان ينزل اية انزلها كقوله:[11] ﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[12].

(وقال)[13] الله: ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (50)

---

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 497: يعني قريشا.
(2) ساقطة في ح.
(3) في ح: قال.
(4) إضافة من ح.
(5) في ح: يحفظوا.
(6) ساقطة في ح.
(7) إضافة من ح.
(8) في ح: صلى الله عليه وسلم.
(9) الأنبياء، 5.
(10) ساقطة في ح.
(11) بداية [75] من ح.
(12) الأنعام، 37.
(13) في ح: فقال.

ثم قال (تبارك وتعالى)[1]: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ (51)

اي تتلوه (و)[2] تقرؤه عليهم وانت لا تقرأ ولا تكتب (فكفاك)[3] ذلك لو عقلوا.

قال: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (51)

ثم قال: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ (شَهِيدًا)[4]﴾ اي رسوله، (وان)[5] هذا الكتاب من عنده، وانكم على الكفر.

قال: ﴿يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ (52) بإبليس.

﴿وَكَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ (52) في الاخرة، خسروا انفسهم ان يغنموها فصاروا في النار.

[وتفسير السدي: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ يعني بعبادة الشيطان، الشرك ﴿وَكَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾][6].

قوله [عز وجل][7]: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ (53) (وذلك ان النبي عليه السلام كان)[8] يخوفهم (بالعذاب)[9] ان لم يؤمنوا فكانوا يستعجلون به استهزاء وتكذيبا. قال الله (تبارك وتعالى)[10]: ﴿وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ (يعني)[11] النفخة الاولى ﴿لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾.

ان الله (تبارك وتعالى)[12] اخر عذاب كفار آخر هذه الامة بالاستئصال، الدائنين بدين ابي جهل واصحابه، الى النفخة الاولى بها يكون هلاكهم.

[قال][13]: ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (53)

عثمان عن نعيم بن عبدالله عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان [به][14] فما يطويانه

(1) ساقطة في ح.
(2) في ح: اي.
(3) في ح: فكفاهم.
(4) في ع: شهيدا بيني وبينكم.
(5) في ح: بأن.
(6) إضافة من ح.
(7) نفس الملاحظة.
(8) في ح: كان النبي صلى الله عليه وسلم.
(9) في ح: العذاب.
(10) ساقطة في ح.
(11) نفس الملاحظة.
(12) ساقطة في ح.
(13) إضافة من ح.
(14) نفس الملاحظة.

حتى تقوم الساعة. وتقوم الساعة والرجل يخفض ميزانه ويرفعه. وتقوم الساعة (والرجل (يليط)[1] حوضه ليسقي ماشيته، فما يسقيها حتى تقوم الساعة. وتقوم الساعة والرجل قد رفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم الساعة»[2].

قوله [عز وجل][3]: ﴿(يَسْتَعْجِلُونَكَ)[4] بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (54)

كقوله: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَاۚ﴾[5] [سورها].[6]

قال: ﴿يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ (55) وهذا عذاب جهنم

كقوله: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍۚ﴾[7] اي يغشاهم.[8]

[كقوله][9]: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌۚ﴾[10].

قال: ﴿وَيَقُولُ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (55) [في الدنيا][11] اي ثواب ما كنتم تعملون في الدنيا.

(قوله)[12]: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ (56)

سفيان الثوري عن الربيع (بن)[13] ابي راشد عن سعيد بن جبير قال: ﴿إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ (56) قال: اذا عمل فيها بالمعاصي فاخرجوا منها.

وقال مجاهد: فهاجروا وجاهدوا.[14]

وقال السدي: ﴿إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ يعني ارض المدينة].[15]

---

(1) يليط: لاط يلوط ويليط الحوض بالطين طينه. لسان العرب، مادة: لوط. انظر كذلك لسان العرب، مادة لطط حيث جاء: تلط حوضها... اللّطّ اللصاق يريد تلصقه بالطين حتى تسد خلله. انظر اللفظة في رواية ح.

(2) في ح: والرجل قد رفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم الساعة. وتقوم الساعة والرجل يلطّ حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم الساعة.

(3) إضافة من ح.

(4) في ع: ويستعجلونك.

(5) الكهف، 29.

(6) إضافة من ح.

(7) الأعراف، 41.

(8) بداية [46] من ح.

(9) إضافة من ح.

(10) الزّمر، 16.

(11) إضافة من ح.

(12) ساقطة في ح.

(13) في ح: عن.

(14) تفسير مجاهد، 2/ 497.

(15) إضافة من ح.

﴿فَإِيَّـٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾ (56) [فيها][1]. أَمَرَهُم (في هذه الاية)[2] بالهجرة، وان يجاهدوا في سبيل الله، يهاجروا الى المدينة ثم يجاهدوا اذا امروا [بالجهاد].[3]

وقوله: ﴿فَإِيَّـٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾ أي في تلك الأرض التي امركم ان تهاجروا اليها (يعني المدينة. نزلت هذه الاية بمكة قبل الهجرة).[4]

قوله [عز وجل][5]: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ (57) كقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾[6] وكقوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[7] وكقوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[8].

قال: ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (57) يوم القيامة.

قوله [عز وجل][9]: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾[10] (58) لنسكننّهم ﴿مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾ (58) لا يموتون ولا يخرجون منها.

﴿نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾ (58) [نعم ثواب العاملين][11] في الدنيا، يعني الجنة.

أبو امية عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة بن (عرابة)[12] الجهني قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم]:[13] اشهد بالله. [قال][14]: وكان اذا حلف يقول: «والذي نفسي بيده لا يموت رجل كان يشهد ان لا إلٰه الا الله صادقا من قلبه وان محمدا رسول الله ثم يسدّد إلاّ سلك به الى الجنة مع ان ربي قد وعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب، واني لارجو ان تدخلوها حتى تبوؤا انتم ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم مساكن في الجنّة».

قال: ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (59)

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) ساقطة في ح.
(3) إضافة من ح.
(4) ساقطة في ح.
(5) إضافة من ح.
(6) المؤمنون، 15.
(7) الرحمٰن، 26.
(8) الزّمر، 30.
(9) إضافة من ح.
(10) بداية المقارنة مع 255.
(11) إضافة من ح و255.
(12) في ح: عَرَابة وفي 255: عرّابة. انظر تهذيب التهذيب، 3/ 282.
(13) إضافة من ح و255.
(14) نفس الملاحظة.

قوله: ﴿وَكَأَيِّن﴾ (60) (يعني)[1] وكم.

﴿مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ (60) تأكل بأفواهها ولا تحمل شيئا لغد.

تفسير ابن مجاهد عن[2] ابيه يعني البهائم، والطير[3]، و(الوحوش)[4]، والسباع.

﴿ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (60) لا اسمع منه ولا اعلم [منه].[5]

قوله [عز وجل][6]: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم﴾ (61) يعني المشركين.

﴿مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ (61) (تجريان).[7]

﴿لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ (61) فكيف يصرفون بعد إقرارهم بأن الله خلق هذه الاشياء.

قوله [عز وجل][8]: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ (62) يوسع الرزق (على من)[9] يشاء من عباده.

﴿وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ﴾ (62) اي ويقتر عليه نظرا له، يعني (بذلك)[10] / المؤمن. [79أ]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (62) كقوله: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾[11] الى آخر الاية.

(يحيى عن بعض اصحابه)[12] عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو (كانت)[13] الدنيا تعدل عند الله جناح ذباب ما اعطى منها كافرا شيئا».

الحسن [بن دينار والمبارك بن فضالة][14] عن الحسن قال: قال رسول الله(عليه السلام)[15]: «ألا إن الدنيا [في حديث المبارك][16] سجن المؤمن وجنة الكافر».

---

(1) ساقطة في ح و255.
(2) بداية [77] من ح.
(3) تفسير مجاهد، 2/ 497.
(4) في ح و255: الوحش.
(5) إضافة من ح و255.
(6) إضافة من ح.
(7) في ح: يجريان.
(8) إضافة من ح.
(9) في ح: لمن.
(10) ساقطة في ح و255.
(11) الزّخرف، 33.
(12) في ح و255: خداش عن حريث.
(13) في ح و255: ان.
(14) إضافة من ح و255.
(15) في ح و255: صلى الله عليه وسلم.
(16) إضافة من ح و255.

قوله [عز وجل][1]: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم﴾ (63) يعني المشركين.

﴿مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ (63) يعني المطر.

﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا﴾ (63) فأخرج به النبات من بعد ان كانت تلك الأرض ميتة اي يابسة ليس فيها نبات.

[قال][2]: ﴿لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (63) فيؤمنون. اي انهم قد اقروا بأن الله خالق هذه الاشياء ثم عبدوا الاوثان من دونه.

قوله [عز وجل][3]: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ﴾ (64) اي ان اهل الدنيا اهل لهو ولعب، يعني المشركين هم اهل الدنيا الذين لا يريدون غيرها، لا يُقرّون بالآخرة.

﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ (64) يعني الجنة.

﴿لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ﴾ (64)

ابن مجاهد عن ابيه قال: لا موت فيها[4]، اي يبقى فيها اهلها لا يموتون.

قال: ﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ (64) يعني المشركين. اي لو كانوا يعلمون لعلموا ان الاخرة خير من الدنيا.

قوله [عز وجل][5]: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ (65) اذا خافوا الغرق.

﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ[6] إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ (65) لِيَكْفُرُوا۟ (بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ)﴾ (66)[7] يعني لئلا يكفروا بما آتيناهم. [تفسير السدي].[8]

وقال في آية اخرى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾[9].

قال: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ ۖ﴾ (66) في الدنيا.

﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (66) اذا صاروا الى النار. وهذا وعيد.

عثمان عن نعيم بن عبدالله عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله

---

(1) إضافة من ح.
(2) إضافة من ح و255.
(3) إضافة من ح.
(4) تفسير مجاهد، 2/ 497.
(5) إضافة من ح.
(6) بداية [78] من ح.
(7) ساقطة في ح و255.
(8) إضافة من ح و255.
(9) إبراهيم، 28.

عليه وسلم: («المؤمن يأكل في مِعى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء»).[1]

قوله [عز وجل][2]: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾ (67) اي بلى قد رأوا ذلك.

﴿وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ (67) يعني اهل الحرم انهم آمنون والعرب حولهم يقتل بعضهم بعضا ويسبي بعضهم بعضا.

قال: ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ (67) اي (أفبإبليس)[3] ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون، يعبدونه بما وسوس اليهم من عبادة الاوثان وهي عبادته. قال: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (60) وَأَنِ ٱعْبُدُونِى هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ (61)﴾[4].

قال: ﴿وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ (67) [و][5] هذا على الاستفهام.

(بلى)[6] قد فعلوا. (و)[7] قوله [عز وجل][8]: ﴿وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ يعني ما جاء به النبي (عليه السلام)[9] من الهدى.

قال: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ (68) فعبد الاوثان (من)[10] دونه.

﴿أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ﴾ (68) بالقرآن.

وقال السدي: ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ يعني (التوحيد).[11]

[قال][12]: ﴿لَمَّا جَآءَهُۥٓ﴾ (68) اي لا احد اظلم منه.

[ثم][13] قال: ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ (68) [منزل].[14]

﴿لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ (68) وهو على الاستفهام. اي بلى فيها مثوى للكافرين.

قوله [عز وجل][15]: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا فِينَا﴾ (69) يعني عملوا لنا. تفسير السدي.

---

(1) في ح و255: الكافر ياكل في سبعة امعاء والمؤمن يأكل في مِعى واحد.
(2) إضافة من ح.
(3) في ح: بابليس.
(4) يس، 60. 61.
(5) إضافة من ح و255.
(6) في ح و255: اي.
(7) ساقطة في ح.
(8) إضافة من ح.
(9) في ح و255: صلى الله عليه وسلم.
(10) ساقطة في ح.
(11) في ح و255: بالتوحيد.
(12) إضافة من ح و255.
(13) نفس الملاحظة.
(14) نفس الملاحظة.
(15) إضافة من ح.

﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (69) يعني سبل الهدى، الطريق الى الجنة.

[قال][1]: نزلت قبل أن يؤمر بالجهاد. ثم امر بالجهاد بعد بالمدينة.

قال: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (69) [اي المؤمنين].[2]

(1) نفس الملاحظة.

(2) إضافة من ح و255.

سورة الرّوم

تفسير سورة الرّوم (*) وهي مكّيّة كلّها

(بسم الله الرّحمٰن الرّحيم)[1]

قوله [عز وجل][2]: ﴿الٓمٓ﴾ (1) قد فسّرناه في أول سورة البقرة.

وقوله: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ (2) غلبتهم فارس.

﴿فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ (3)

قال السدي: يعني (ارض)[3] الأردن وفلسطين.[4]

[و][5] قال يحيى: ﴿أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ ارض الروم بأذرعات من الشام، بها كانت (الوقعة)[6]. فلما بلغ ذلك أهل مكة شمتوا ان غلب إخوانهم على اهل الكتاب. وكان المسلمون يعجبهم ان (تظهر)[7] الروم على فارس لأن الروم اهل كتاب. وكان مشركو العرب يعجبهم ان تظهر المجوس على اهل الكتاب.

قال الله (تبارك وتعالى)[8]: ﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ﴾ (3) يعني الروم من بعد ما غلبتهم فارس.

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة الرّوم: الأم: ع. قطع المقارنة: ح؛ القيروان: 255، رقم الورقة الاولى: [557]، 154.

(1) ساقطة في ح.

(2) إضافة من ح.

(3) ساقطة في ح و255.

(4) بداية [79] من ح.

(5) إضافة من ح و255.

(6) في ح: الواقعة.

(7) في ح: يظهر.

(8) ساقطة في ح و255.

﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ (3) (فارسا).[1]

﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ﴾ (4) ان (تهزم)[2] الروم.

﴿وَمِنْ بَعْدُ﴾ (4) ما هزمت.

﴿وَيَوْمَئِذٍ﴾ (4) يوم تغلب الروم (فارسا).[3]

﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (5)

(قال)[4] ابوبكر للمشركين: لم تشمتون، فوالله لتظهرن الروم على فارس (الى)[5] ثلاث سنين. فقال أُبيّ بن خلف: انا (ابايعك)[6] الا تظهر الروم على فارس الى ثلاث سنين. فتبايعا على (خطار)[7]: سبع من الابل. ثم رجع ابوبكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره. فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[8]: اذهب فبايعهم الى سبع سنين، مُدّ في الاجل وزِد في (الخطار)[9] ولم يكن حرم ذلك يومئذ، وانما حرم القمار، وهو الميسر، والخمر بعد غزوة / [79ب] الاحزاب. فرجع ابوبكر اليهم فقال: اجعلوا الوقت الى سبع سنين وازيدكم في (الخطار)[10] ففعلوا فزادوا في (الخطار)[10] ثلاثا فصارت (عشرا)[11] من الابل، وفي السنين اربعا فكانت السنون سبعا. ووضع (الخطار)[12] على يدي ابي بكر. فلما مضت ثلاث سنين قال المشركون: قد مضى الوقت. فقال المسلمون: هذا قول ربّنا وتبليغ رسولنا. والبضع ما بين الثلاث الى التسع ما لم يبلغ العشر، والموعود كائن. فلما كان تمام سبع سنين ظهرت الرّوم على فارس. وكان الله (تبارك وتعالى)[13] وعد المؤمنين [ان][14] اذا غَلبت الرومُ (فارسا)[15] اظهرهم على المشركين، فظهرت الروم على فارس والمؤمنون على المشركين في يوم واحد، يوم بدر، وفرح المسلمون بذلك وبِأَنْ (صدق الله)[16] قولهم وصدق رسولهم.

---

(1) في ح: فارس.
(2) في ح: يهزم.
(3) في ح: فارس.
(4) في ح و255: فقال.
(5) في 255: في.
(6) في ح: نبايعك.
(7) في ح و255: خطر.
(8) ساقطة في 255.
(9) في ح و255: خطر.
(10) نفس الملاحظة.
(11) في 255: عشرة.
(12) في ح و255: الخطر.
(13) ساقطة في ح و255.
(14) إضافة من ح و255.
(15) في ح: فارس.
(16) في ح: الله صدق.

قـال: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ (5) وَعْدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ[1] ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (6) [يعني المشركين لا يعلمون].[2]

[حدثني][3] عثمان عن نعيم بن عبد الله عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا مات كسرى فلا كسرى بعده واذا مات قيصر فلا قيصر بعده».

قال يحيى: يعني ملك الروم بالشام.

وحدثني شريك بن عبدالله عن عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن (عتبة)[4] بن نافع قال: قال رسول الله صلى اله عليه وسلم: «تقاتلون (فارسا)[5] فيفتح الله عليكم، وتقاتلون جزيرة العرب فيفتح الله عليكم، (ثم)[6] تقاتلون الروم فيفتح الله عليكم، وتقاتلون الدجال فيفتح الله عليكم».

قال: فكان (عتبة)[7] بن نافع يحلف بالله لا يخرج الدجال حتى تفتح الروم.

إبراهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذا بلغ ملك العرب ارض بني إسرائيل لم يخرج منها أبدا».

قال: ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ (7) يعني ما بدا [لهم][8] من معائشهم[9] وحرثهم. تفسير السدي.

الحسن [بن دينار][10] عن الحسن قال: يعلمون حين (زرعهم)[11]، وحين حصادهم وحين نتاجهم.

وقال الكلبي: [و][12] حين تجاراتهم.

و(حدثنا)[13] موسى بن علي عن ابيه قال: كنت (عند)[14] عمرو بن العاصي

---

(1) بداية [80] من ح. (2) إضافة من ح و255.
(3) إضافة من ح و255. وهي في ح: ـا.
(4) كانت في ح: قبة، ثم اصلحت في الطرة بنفس الخط.
(5) في ح: فارس. (6) في ح: و.
(7) كانت في ح: عقبة ثم أصلحت في الطرة بنفس الخط.
(8) إضافة من ح. (9) بداية الورقة [2] من 255 ورقمها: 558.
(10) إضافة من ح و255. (11) في 255: زروعهم.
(12) إضافة من ح و255. (13) في ح: ـا.
(14) في ح و255: مع.

بالاسكندرية فقال رجل من القوم: زعم (جسطان)[1] هذه المدينة انه يكسف بالقمر الليلة، او ان القمر ينكسف الليلة. فقال رجل: كذبوا، هذا هم علموا ما في الأرض فما علمهم بما في السماء؟ (قال)[2] عمرو بن العاصي: انما الغيب خمسة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[3] وما سوى ذلك يعلمه قوم ويجهله آخرون.

[و][4] [حدثني][5] ابو الاشهب عن الحسن قال: اضل رجل من المسلمين راحلته (فذهب في طلبها، فلقي رجلا من المشركين فأنشده اياها)[6] فقال: الست مع هذا [الرجل][7] الذي يزعم انه نبي، افلا تأتيه فيخبرك بمكان راحلتك؟ فمضى الرجل قليلا (فرد الله عليه راحلته)[8]، فأتى النبي [صلى الله عليه وسلم][9] فاخبره (فقال)[10]: فما قلت له؟ قال: وما عسى ان اقول لرجل من المشركين مكذب؟ قال: (افلا)[11] قلت له: ان الغيب لا يعلمه الا الله، وان الشمس لم تطلع قَطّ إلاّ بزيادة او نقصان.

قوله [عز وجل][12]: ﴿وَهُمْ عَنِ ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ غَـٰفِلُونَ﴾ (7) يعني المشركين لا يقرون بها، هم منها في غفلة كقوله: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[13] أبْصَرَ حين لم ينفعه البصر.

قوله [عز وجل][14]: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ (8) الا (للبعث)[15] والحساب. اي لو تفكروا في خلق السموات والأرض لعلموا ان الذي خلقهما يبعث الخلق يوم القيامة.

قال: ﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (8) يعني القيامة. خلق الله (تبارك وتعالى)[16]

(1) في ح و255: جسطال. يبدو أنّه: الحاسب. انظر ابن محكّم، 3/ 315، هامش: 2.
(2) في ح و255: فقال.
(3) لقمان، 34.
(4) إضافة من 255.
(5) إضافة من ح و255.
(6) في ح و255: فأتى على رجل من المشركين فانشدها اياه.
(7) إضافة من ح و255.
(8) في ح و255: فردها (بداية [81] من ح) الله عليه.
(9) إضافة من ح و255.
(10) في 255: قال.
(11) في ح و255: هلا.
(12) إضافة من ح.
(13) ق، 22.
(14) إضافة من ح.
(15) في 255: البعث.
(16) ساقطة في ح و255.

السماوات والأرض للقيامة ليجزي الناس باعمالهم. والقيامة اسم جامع يجمع النفختين جميعا الاولى والاخرة. [و][1] (هذا قول الحسن).[2]

قال: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ (8) يعني المشركين [و][3] هم اكثر الناس.

﴿بِلِقَآيِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ﴾ (8).

قال: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ (9) يعني بطشا. وهو تفسير السدي.

﴿وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ﴾ (9) (قال)[4] مجاهد: [أي][5] حرثوها.[6]

﴿وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ (9) هؤلاء.

﴿وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾ (9) يعني كفار الامم الخالية الذين كذّبوا في الدنيا. يقول: لم يظلمهم فيعذبهم على غير ذنب.

﴿وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (9) (يعني)[7] يضرون بكفرهم وتكذيبهم. هذا تفسير السدي. قال: ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (أي)[8] يضرون. اي قد (صاروا)[9] في الأرض ورأوا آثار الذين من قبلهم. يخوفهم ان ينزل بهم ما نزل بهم ان لم يؤمنوا.

قال: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ﴾[10] (10) [اي][11] جزاء الذين.

﴿أَسَٰٓـُٔوا۟﴾ (10) أشركوا.

﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ (10) (يعني)[12] جهنم في تفسير قتادة.[13]

﴿أَن كَذَّبُوا۟﴾ (10) يعني بان كذبوا[14]. وهو تفسير السدي.

﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (10)

وقال (الحسن)[15]: يعني بـ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ العذاب في [الدنيا و][16] الاخرة.

---

(1) إضافة من ح.
(2) ساقطة في 255.
(3) إضافة من ح و255.
(4) في ح و255: تفسير.
(5) إضافة من ح و255.
(6) تفسير مجاهد، 2/ 499.
(7) ساقطة في ح و255.
(8) نفس الملاحظة.
(9) في ح و255: ساروا.
(10) ساقطة في 255.
(11) إضافة من ح و255.
(12) ساقطة في ح و255.
(13) في الطبري، 21/ 25: اي النار.
(14) بداية [82] من ح.
(15) في ح: السدي.
(16) إضافة من ح و255.

[وقال السدي: ﴿ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟﴾ يعني اشركوا بالله ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ يعني العذاب].[1]

قوله [عز وجل][2]: ﴿ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ (11) يعني (البعث).[3] ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (11) يوم القيامة. / [80أ]

قوله [عز وجل][4]: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ (12)

ييأس (المجرمون)[5] من الجنة.

قال: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ﴾ (13) الذين عبدوهم من دون الله.

﴿شُفَعَـٰٓؤُا۟﴾ حتى لا يعذبوا.

﴿وَكَانُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ﴾ (13) يعني ما عبدوا بعبادتهم [اياهم].[6]

﴿كَـٰفِرِينَ﴾ (13)

قوله [عز وجل][7]: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾ (14) فريق في الجنّة وفريق في السّعير.

قال: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟[8] وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ﴾ (15) كقوله: ﴿فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ﴾[9] والروضة الخضرة.

﴿يُحْبَرُونَ﴾ (15) يكرمون في تفسير الكلبي.

وتفسير الحسن: يفرحون.

قال: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَلِقَآئِ ٱلْـَٔاخِرَةِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ (16) (يعني)[10] مدخلون.

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) إضافة من ح.
(3) في ح: بالبعث.
(4) إضافة من ح.
(5) في ح و255: المشركون.
(6) إضافة من ح و255.
(7) إضافة من ح.
(8) بداية [3] من 255 ورقمها: 559.
(9) الشورى، 22.
(10) ساقطة في ح و255.

قوله[1]: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (17) وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ (18)

(قال السدي: تنشرون وتنبسطون).[2]

[و][3] حدثني حماد [بن سلمة][4] عن عاصم بن بهدلة ان نافع بن الازرق (قال لابن عباس)[5]: هل تجد الصلوات الخمس مسميات في كتاب الله؟ قال: نعم.

[قال][6]: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ فهذه صلاة المغرب، ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (فهذه)[7] صلاة الفجر، ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا﴾ (هذه)[8] صلاة العصر، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [هذه[9]] صلاة الظهر. وقال في رواية اخرى: ﴿وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ﴾[10] فهذه خمس صلوات.[11]

قال يحيى[12]: وتفسير الحسن (ان)[13] الصلوات الخمس كلها في هذه الاية (يقول):[14] ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ المغرب والعشاء.

قال يحيى: كل صلاة ذكرت في المكّيّ من القرآن قبل الهجرة بسنة فهي ركعتان غدوة وركعتان عشية، وذلك قبل ان (تفرض)[15] الصلوات الخمس. وانما افترضت الصلوات الخمس قبل ان يهاجر النبي (عليه السلام)[16] بسنة ليلة اسري

---

(1) ساقطة في ح.

(2) في ح و255: تفسير السدي: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ يعني ساعة تمسون، يعني صلّوا لِلّه ساعة تغرب الشمس، ﴿وحيث تصبحون﴾ يعني وساعة تُصبحون يعني صلاة الغداة، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ يعني وساعة تظهرون، يعني صلاة الظهر بعد انتصاف النهار. سوف تاتي عبارة: ع في: ح و255 في تفسير الاية: 20.

(3) إضافة من ح و255.

(4) نفس الملاحظة.

(5) في ح: سأل ابن عباس فقال.

(6) إضافة من 255.

(7) في 255: هذه.

(8) في 255: فهذه.

(9) إضافة من ح و255. وهي في 255: فهذه.

(10) النّور، 58.

(11) في طرة 255: اعرفه في الصلوات الخمس.

(12) بداية [83] من ح.

(13) ساقطة في 255.

(14) ساقطة في ح و255.

(15) في ح و255: تفترض.

(16) في ح و255: صلى الله عليه وسلم.

به. فما كان من ذكر الصلاة بعد (ذلك)[1]، [يعني][2] فهي الصلوات الخمس.

وهذه الاية نزلت بعدما اسري بالنبي (عليه السلام)[3] وفرضت عليه الصلوات الخمس.

قوله [عز وجل][4]: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ (19)

[تفسير السدي: يعني يخرج النطف وهي ميتة من الحي، ويخرج الحي، الناس الأحياء من الميت من النطف].[5]

(هي النطفة الحية تخرج من النطفة الميتة، الخلق الحي، ويخرج من الخلق الحي النطفة الميتة. ويخرج من الحبة اليابسة النبات الحي، ويخرج من النبات الحي الحبة اليابسة. هذا تفسير مجاهد).[6]

وتفسير الحسن: يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن.

قال: ﴿وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (19) يحييها بالنبات بعد ان كانت [ميتة اي][7] يابسة لا نبات فيها.

قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ (19) يعني البعث. يرسل الله (تبارك وتعالى)[8] مطرا [منيا كمنيّ الرّجال][9] فتنبت به (جسمانهم)[10] ولحمانهم كما تنبت الأرض الثرى.

قال: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾ (20)

تفسير السدي يعني ومن علامات الرب (تبارك وتعالى)[11] انه واحد.

﴿أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ (20) يعني الخلق الاول خَلْقَ آدم.

---

(1) في ح و255: ليلة اسري به.
(2) إضافة من 255.
(3) في ح: صلى الله عليه وسلم. وفي 255: صلى الله عليه.
(4) إضافة من ح.
(5) إضافة من ح و255.
(6) في ح و255: المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: هما آيتان إحداهما مثل النواة والحبة تكونان (في 255 يكونان) يابستين فيخرج منهما نباتا حيّا والآخر (في 255 الاخرى) ماء الرجل يكون ميتا فيخرج الله منه بشرا حيّا.
(7) إضافة من ح و255.
(8) ساقطة في ح و255.
(9) إضافة من ح و 255.
(10) في 255: اجسامهم.
(11) ساقطة في ح.

﴿ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ (20) في الأرض.

[وقال السدي: ﴿تَنتَشِرُونَ﴾ تنبسطون].(1)

قال: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾ (21) [يعني ومن علامات الرب انه واحد فاعرفوا توحيده في صنعه](2).

﴿أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ (21)

قال يحيى: يعني من ازواجكم المرأة (هي من الرجل)(3)

﴿لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا﴾ (21) لتستانسوا اليها.

﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً (وَرَحْمَةً)﴾(4) يعني (بالمودة الحب، والرحمة الولد).(5)

[وقال السدي: ﴿مَّوَدَّةً﴾ يعني محبة، وهو الحب](6).

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ(7) يَتَفَكَّرُونَ﴾ (21) (فيومنوا)(8) وانما يتفكر المؤمنون.

قال: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ (22) وهي مثل الاولى.

﴿خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ (22)

قال بعضهم: ﴿وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ﴾ النغمة، ﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ لا ترى اثنين على صورة واحدة.(9)

[و](10) حدثني نعيم بن يحيى عن ابيه عن الضحاك بن مزاحم (قال)(11): (يشبه)(12) الرجل الرجل ليس بينهما قرابة الا من قبل الاب الاكبر آدم.

---

(1) إضافة من ح و255. مرت في: ع في تفسير الاية: 18.
(2) إضافة من ح و255.
(3) في ح: يعني من الرجال.
(4) ساقطة في ح و255.
(5) في ح و255: المحبة (وفي 255: الحب) ورحمة، الولد.
(6) إضافة من ح و255.
(7) بداية [84] من ح.
(8) في ح: فيؤمنون.
(9) بداية [3] من 255 ورقمها: 560.
(10) إضافة من 255.
(11) ساقطة في 255.
(12) في 255 شبه.

[قال يحيى][1]: وتفسير الكلبي: ﴿وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ﴾ للعرب كلام، ولفارس كلام وللروم كلام، ولسائرهم من الناس (كلام).[2]

[قال][3] ﴿وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ﴾ (22) ابيض واحمر، واسود.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ﴾ (22) (وهي)[4] مثل الاولى.

قال: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ﴾ (23) [قال][5]: [هي مثل الاولى][6]. ﴿مَنَامُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبۡتِغَآؤُكُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ﴾ (23) من رزقه كقوله: ﴿وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ﴾ في الليل ﴿وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ﴾[7] بالنهار.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ﴾ (23) وهم المؤمنون، سمعوا (من)[8] الله (عز وجل)[9] ما انزل عليهم.

قال: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ﴾ (24) [هي مثل الاولى].[10]

﴿يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا﴾ (24) ﴿خَوۡفٗا﴾ للمسافر، يخاف اذاه ومعرته[11]، ﴿وَطَمَعٗا﴾ للمقيم، يطمع في رزق الله [في][12] تفسير قتادة.[13]

وبعضهم يقول: خوفا من البرد [يخاف][14] [ان يهلك الزرع][15]، وطمعا في المطر.

قال: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَيُحۡيِۦ بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ﴾ (24) يحييها بالنبات بعد اذ كانت يابسة ليس فيها نبات.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ﴾ (24) [وهي مثل الاولى].[16]

﴿لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ (24) وهم المؤمنون عقلوا عن الله ما أنزل (عليهم).[17]

---

(1) إضافة من ح و255.
(2) ساقطة في ح و255.
(3) إضافة من ح و255.
(4) ساقطة في ح و255.
(5) إضافة من 255.
(6) إضافة من ح و255.
(7) القصص، 73.
(8) في 255: عن. وقد كانت كذلك في: ح ثم اصلحت في الطرة.
(9) ساقطة في ح و255.
(10) إضافة من ح و255.
(11) المعرة: الشدة. لسان العرب، مادة: عرر.
(12) إضافة من ح و255.
(13) في الطبري، 21/ 32: عن سعيد عن قتادة.
(14) إضافة من 255.
(15) إضافة من ح و255.
(16) نفس الملاحظة.
(17) في ح: اليهم.

قال: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ﴾ (25) [يعني [و][1] من علامات الرب انه واحد فاعرفوا توحيده بصنعه. وهذا تفسير السدي].[2]

﴿أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾ (25) [يعني بغير عمد، تفسير السدي.

قال يحيى][3]: كقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾[4] (لئلا تزولا).[5] قال: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ / إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ (25) يعني النفخة[80 ب] الاخرة. وفيها تقديم: اذا دعاكم دعوة اذا انتم من الأرض تخرجون، كقوله: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ (اي)[6] من القبور ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾[7] (اي)[8] يخرجون، وهو (نفخة)[9] صاحب الصور في الصور، وهو قوله: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ (13) فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ (14)﴾[10] اذا هم على الأرض. وهو قوله: ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾[11].

قوله [عز وجل][12]: ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ﴾ (26) [يقول][13]: مقرون له بالعبودية. تفسير السدي.

وتفسير الحسن: كل له (قائم)[14] بالشهادة.

وتفسير الكلبي: (﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ﴾ يعني)[15] [كل له][16] مطيعون في الاخرة. (ولا)[17] يقبل ذلك من الكفار.

قوله [عز وجل][18]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ (27) بعد الموت، يعني البعث.

﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (27) (يعني)[19] [وهو][20] اسرع عليه. بدأ الخلق خلقا

---

(1) إضافة من 255.
(2) إضافة من ح و255.
(3) إضافة من ح و255.
(4) فاطر، 41.
(5) ساقطة في ح. في طرة ع: بلع.
(6) ساقطة في ح.
(7) يس، 51.
(8) ساقطة في ح و255.
(9) في ح و255: نفخ. بداية [85] من ح.
(10) النّازعات، 13 ـ 14.
(11) ق، 41.
(12) إضافة من ح.
(13) إضافة من ح و255.
(14) في ح: قائمون.
(15) ساقطة في ح و255.
(16) إضافة من ح و255.
(17) في ح و255: فلا.
(18) إضافة من ح.
(19) ف ح و255: اي.
(20) إضافة من ح و255.

بعد خلق. ثم يبعثهم (مرة)[1] واحدة.

[حدثني الحسن بن دينار عن الحسن قال: الله ﴿يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ قال: خلقا بعد خلق ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِۚ﴾ قال: اسرع عليه واظنه قال: يجمعهم].[2]

قوله [عز وجل][3]: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ﴾ (27) عما قال المشركون. اي انه ليس له نِدّ ولا شبه.

[قال][4]: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (27) ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ في نقمته، ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في امره. ينزه نفسه عما قال المشركون [ان][5] جعلوا (لِلّه)[6] الانداد فعبدوهم دونه.

قوله [عز وجل][7]: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْۖ﴾ (28) ثم ذكر ذلك المثل فقال:

﴿هَل لَّكُم﴾ (28) يعني ألكم.

﴿مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ (28) [قال السدي][8]: يعني عبيدكم.

﴿مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ﴾ (28) وهم.

﴿فِيهِ سَوَآءٌ﴾ (28) يعني (شرعا)[9] سواء. أي هل يشارك احدكم مملوكه في زوجته وماله فأنتم فيه سواء.

﴿تَخَافُونَهُمْ﴾ (28) [تخافون لائمتهم].[10]

﴿كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْۚ﴾ (28) كخيفة بعضكم بعضا (اي)[11] انه ليس احد منكم هكذا، فانا احق ألاّ يُشرَك بعبادتي غيري فكيف (تعبدون)[12] دوني غيري تشركونه في إلٰهيتي وربوبيتي. و(هي)[13] مثل قوله: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ[14] بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌۚ﴾[15]

---

(1) في ح و255: بمرة.
(2) إضافة من ح و255.
(3) إضافة من ح.
(4) إضافة من ح و255.
(5) نفس الملاحظة.
(6) في ح و255: له.
(7) إضافة من ح.
(8) إضافة من ح و255.
(9) في ح: شرع.
(10) إضافة من ح و255.
(11) ساقطة في ح.
(12) في ح: يعبدون.
(13) في ح: هو.
(14) بداية [5] من 255 ورقمها: 561.
(15) النحل، 71. انظر التفسير ص: 81.

قال: ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَـٰتِ﴾ (28) نبيّن الآيات.

﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (28) وهم المؤمنون.

(قوله)[1] ﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (29) اتاهم من الله بعبادة[2] الاوثان.

﴿فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾ (29) اي لا احد يهديه.

﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ﴾ (29)

(قوله)[3]: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ﴾ (30) (اي وجهتك).[4]

﴿لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ (30) مخلصا في تفسير الحسن.

وقال الكلبي: مسلما.

(قوله)[5]: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (30) (يعني)[6] خلق الناس عليها. (وهو مثل)[7] قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[8]. (قال: وذلك)[9] أنّ أوّل ما خلق الله (تبارك وتعلى)[10] القلم، فقال: اكتب. قال: رب (و)[11] ما اكتب؟ قال: ما هو كائن. قال: فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة.

[قال][12]: فاعمال العباد تعرض [في][13] كل يوم اثنين وخميس فيجدونه على ما في الكتاب. ثم مسح الله (تبارك وتعالى)[14] بعد ذلك على ظهر ادم، فاخرج منه كل نسمة هو خالقها، فاخرجهم مثل الذّرّ فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[15] ثم اعادهم في صلب آدم، ثم يكتب بعد [ذلك][16] العبد في بطن امه شقيا او سعيدا على [ما في][17] الكتاب الاول. [فمن كان في الكتاب الاول][18] شقيا عُمِّر حتى يجري عليه القلم، فينقض الميثاق الذي اخذ عليه في صلب ادم

(1) في ح: قال. ساقطة في 255.
(2) بداية [86] من ح.
(3) في ح و255: قال.
(4) ساقطة في ح.
(5) ساقطة في ح و255.
(6) نفس الملاحظة.
(7) ساقطة في ح. في 255: و.
(8) الأعراف، 172.
(9) ساقطة في ح و255.
(10) نفس الملاحظة.
(11) ساقطة في 255.
(12) إضافة من ح و255.
(13) إضافة من 255.
(14) ساقطة في ح و255.
(15) الأعراف، 172.
(16) إضافة من ح.
(17) نفس الملاحظة.
(18) إضافة من ح و255.

بالشرك فيكون شقيا، ومن كان في الكتاب الاول سعيدا عُمِّر حتى يجري عليه القلم فيؤمن فيصير سعيدا، ومن مات صغيرا من اولاد المؤمنين قبل ان يجري عليه القلم فهم مع آبائهم في الجنة من ملوك اهل الجنة لان الله (تبارك وتعالى)[1] يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم﴾[2].

(قال يحيى)[3]: وحدثني قرة بن خالد عن الحسن قال: توفي بُنَيٌّ رجل من الانصار فَدَنَّخ[4] في بيته اي (قعد)[5] في بيته.(فافتقده النبي فسأل عنه قال سعد: يا رسول الله، توفي بُنَيُّه (فدنّخ)[6] في بيته. ثم لقي سعد الرجل فقال: أمّا رسول الله فذكرك اليوم. فأتى الرجل النبي عليه السلام فقال:(يا رسول الله)[7] توفي بنيّي (فقعدت في بيْتي)[8]. فقال (رسول الله)[9]: اما ترضى ان تكفى مؤونته في الدنيا ولا تأتي على باب من ابواب الجنة الا وجدته (بإزائه)[10] (ينتظر).[11]

(قال: وحدثنيه الحسن عن الحسن.)[12]

قال يحيى: ومن كان من اولاد المشركين فمات قبل ان يجري عليه القلم[13] فليس (يكونوا)[14] مع ابائهم في النار لانهم ماتوا على الميثاق الذي اخذ عليهم في صلب آدم، ولم ينقضوا الميثاق، فهم خدم لاهل الجنة.

حدثني الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن (اطفال)[15] المشركين فقال: لم تكن لهم

---

(1) ساقطة في ح. في 255: عز وجل. (2) الطّور، 21.
(3) ساقطة في ح و255.
(4) في طرة ع: دنّخ اذا خضع. انظر لسان العرب، مادة: دنخ. في 255: فدنّخ.
(5) في 255: فقعد.
(6) في ع: فذنخ بالذال والصحيح انه بالدال.
(7) في ح و255: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اين فلان؟ فقال سعد بن عبادة: يا (نبي) (في 255 رسول) الله توفي بُنَيُّهُ فدنَّخ في بيته. ثم لقيه فقال: اما إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (ساقطة في 255) قد ذكرك اليوم. فأتاه الرجل فقال: يا نبي الله.
(8) ساقطة في 255. (9) ساقطة في ح و255.
(10) في طرة 255: يعني بحذائه.
(11) في ح و255: ينتظرك. وفي طرة 255: اعرفه في موت الولد.
(12) ساقطة في ح و255. (13) بداية [87] من ح.
(14) في ح و255: يكونون.
(15) في 255: اولاد. وكانت كذلك في: ح ثم أصلحت في الطرة الى: اطفال.

حسنات (فيجزون)[1] بها فيكونوا من ملوك اهل الجنة، ولم تكن لهم سيئات [فيعاقبوا بها][2] فيكونوا من اهل النار، فهم خدم لاهل الجنة[3].

(قال)[4] الخليل بن مرة وهمام بن يحيى عن قتادة عن ابي مراية العجلي عن سلمان الفارسي قال: اطفال المشركين خدم لاهل الجنة. قال الخليل: قال قتادة: / فذكرت ذلك للحسن (قال)[5]: وما تنكرون؟ قوم اكرمهم الله واكرم بهم، يعني [81أ] اهل الجنة.

[وحدثني][6] ابن ابي ذئب عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة ان (النبي عليه السلام)[7] سئل عن (اطفال)[8] المشركين. فقال: الله اعلم بما كانوا عاملين.

قال يحيى: اي لو بلغوا.

[وحدثنا][9] عثمان عن نعيم بن عبدالله عن ابي هريرة قال: قال رسول الله (عليه السلام)[10] كل مولود يولد على الفطرة [حتى (يعبر)[11] عنه لسانه][12] فأبواه يهودانه (و)[13] ينصرانه. قيل: يا رسول الله، فالذي يموت صغيرا؟ قال: الله أعلم (بما)[14] كانوا عاملين.

[و][15] [حدثني][16] قرة بن خالد عن الحسن قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَنْ في)[17] الجنة[18] فقال: «النبي في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة، والموءودة في الجنة».

---

(1) في ح: فيجزوا.
(2) إضافة من ح و255.
(3) في طرة ع: ذكر اولاد المسلمين واولاد المشركين.
(4) في ح: حدثني. وفي 255: وحدثني.
(5) في ح و255: فقال.
(6) إضافة من ح و255.
(7) في ح و255: رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(8) في ح و255: اولاد.
(9) إضافة من ح و255. وهي في 255: وبا.
(10) في ح و255: صلى الله عليه وسلم.
(11) في 255: يعرب.
(12) إضافة من ح و255.
(13) في ح و255: او.
(14) في ح: ما.
(15) إضافة من 255.
(16) إضافة من ح و255.
(17) في ح و255: عن اهل.
(18) نهاية المقارنة مع 255 وبداية المقارنة مع 154.

[وحدثني][1] قرة بن خالد عن الحسن قال: اربعة يرجون العذر يوم القيامة: من مات قبل الإسلام، ومن ادركه الإسلام وهو هرم قد ذهب عقله، ومن ولدته امه لا يسمع الصوت، و الذي يتخبطه الشيطان من المسّ. فكل هؤلاء يرجون العذر يوم القيامة. قال: فيرسل الله (تبارك وتعالى)[2] اليهم رسولا، فيوقد نارا (فيأمرهم)[3] ان يقعوا فيها فمن بين واقع ومن بين(هارب).[4]

قال يحيى: بلغني (انه من واقعها)[5] نجا من النار، ومن[6] (لم يقعها)[7] دخل النار.

قال يحيى: نرى ان الذي ينجو من النار: من ولدته امه لا يسمع الصوت، والذي يتخبطه الشيطان من المس، والاثنان الاخران ليس لهما عذر: الذي مات قبل الإسلام، ومن ادركه الإسلام وهو هرم قد ذهب عقله (وهو قول الله عز وجل)[8]: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ (69) فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ (70)[9].

حماد بن سلمة عن حماد بن ابي سليمان ان ابا هريرة قال: ثلاثة يحتجون على الله يوم القيامة: رجل مات في الجاهلية، ورجل ادرك الإسلام هرما، وَمَعْتُوه أصَمُّ أبكم.[10]

قوله [عز وجل][11]: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ (30) لدين الله، كقوله: ﴿إِنَّ عِبَادِى﴾ [اي المؤمنين][12] ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾[13] وكقوله: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾[14] لا يستطيع احد أن يُضلّه، وكقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[15].

قال: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (30) وهم المشركون.

---

(1) إضافة من ح و154.
(2) ساقطة في ح و154
(3) في 154: يامرهم.
(4) في 154: هايب.
(5) في ح و154: ان من وقعها.
(6) بداية [88] من ح.
(7) في ابن محكّم، 3/ 323: لم يواقعها.
(8) في ح و154: قال الله.
(9) الصّافّات، 69 ـ 70.
(10) جاء في طرة 154العبارة التّالية: قال موسى: قد علم الخلق بان الله خالقهم فلزمتهم بذلك الـ... ولا توجد اشارة تدل على مكانها في النص.
(11) إضافة من ح.
(12) إضافة من ح و154.
(13) الحجر، 42.
(14) الكهف، 17.
(15) النّحل، 99.

قال: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ﴾ (31) مقبلين اليه بالاخلاص، مخلصين له. وهذا تبع للكلام الاول: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ﴾ [يعني التوحيد. وهو تفسير السدي[1] ﴿حَنِيفًاۚ﴾.

قال: ﴿وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (31) المفروضة.

﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ (31) مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعًاۖ﴾ (32) فرقا.

وقال السّدّي: احزابا. [يعني][2] اهل الكتاب.

﴿كُلُّ حِزۡبِۢ﴾ (32) كل قوم.

﴿بِمَا لَدَيۡهِمۡ﴾ (32) بما عندهم، اي بما هم عليه.

﴿فَرِحُونَ﴾ (32) يقول: راضون. [وهو تفسير السدي].[3]

قوله [عز وجل][4]: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرّٞ﴾ (33)

قال السدي: [و][5] الضر هاهنا قحط المطر.

﴿دَعَوۡاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيۡهِ﴾ (33) (مخلصين)[6] في الدعاء.

﴿ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنۡهُ رَحۡمَةً﴾ (33) يعني المطر [في][7] تفسير السدي.

[وقال يحيى: ﴿إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنۡهُ رَحۡمَةً﴾][8] (كشف)[9] عنهم (ذلك).[10]

﴿إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم﴾ (33) يعني المشركين.

﴿بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ (33) لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ﴾ (34) يعني لئلا يكفروا بما آتيناهم.

قال يحيى: اي فكفروا بما آتيناهم من النعم حيث اشركوا.

(ثم)[11] قال: ﴿فَتَمَتَّعُواْ﴾ (34) الى موتكم.

﴿فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ (34) وهذا وعيد. وهي تقرأ ايضا على الياء (فيتمتعوا)[12]

---

(1) إضافة من ح و154.
(2) نفس الملاحظة.
(3) نفس الملاحظة.
(4) إضافة من ح.
(5) إضافة من ح و154.
(6) في ح و154: يخلصون.
(7) إضافة من ح. تمزيق في 154.
(8) إضافة من ح و154.
(9) في ح و154: فكشف.
(10) ساقطة في ح.
(11) ساقطة في ح و154.
(12) هكذا في ع. وفي ح: فيتمتّعوا. غير واضحة في 154.

يخبر عنهم ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ وعيدا لهم.

قال: ﴿أَمْ أَنزَلْنَا[1] عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا﴾ (35) اي حجة.

﴿فَهُوَ يَتَكَلَّمُ﴾ (35) اي (فذلك)[2] السلطان يتكلم، وهي الحجة.

﴿بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ﴾ (35) وهذا استفهام اي، لم (تنزل)[3] عليهم حجة بذلك اي لم يأمرهم ان يشركوا.

[وقال السدي: ﴿أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا﴾ اي حجة في كتاب بأن مع الله (شريكا)[4] فانهم ليس لهم حجة].[5]

قوله [عز وجل][6]: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾ (36) (يعني)[7] عافية وسعة.[8]

﴿فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ (36) شدة وعقوبة.

﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ قال السدي: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ (36) يعني قحط المطر.

قال: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ (36) يقول: [بذنوبهم].[9]

﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (36) ييأسون من ان يصيبهم رخاء بعد تلك الشدة، يعني المشركين.

قوله [عز وجل][10]: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾ (37) يوسع عليه .﴿وَيَقْدِرُ﴾ (37) اي ويقتِر عليه.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (37) اي إنّ في ما يبسط الله من الرزق ويقتر .﴿لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

---

(1) بداية [89] من ح.
(2) في ح: بذلك.
(3) في ح: ينزل. غير معجمة في 154.
(4) في 154: شريك.
(5) إضافة من ح و154.
(6) إضافة من ح.
(7) ساقطة في ح و154.
(8) هنا توقفت المقارنة مع 154. جاء في خاتمة القطعة: تم الجزء التاسع والعشرون (هكذا) من التفسير... العالمين. وكتب عبدالله بن يحيى... أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد... قوبل وصح... سمعته على ابن حفص عمرون بن محمد سنة... ثلثمائة.
(9) إضافة من ح.
(10) نفس الملاحظة.

قوله [عز وجل][1]: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ (38)

قال الحسن: بعض هذه الآية تطوّع وبعضها (فريضة).[2]

فاما قوله: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ فهو تطوّع، وهو ما امره الله (تبارك وتعالى)[3] به من صلة القرابة. واما قوله: ﴿وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ يعني الزكاة.

قال يحيى: حدثونا ان الزكاة فرضت بمكة ولكن لم تكن شيئا معلوما.

وقال الكلبي في تفسير هذه الاية: أُمِرتَ ان تصل (القرابة)[4]، وتطعم المسكين وتحسن الى ابن السبيل وهو الضيف.

قال: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (38)

قوله [عز وجل][5]: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ﴾ (39)

(قال)[6] (حدثنا)[7] عبدالعزيز بن ابي الرواد عن الضحاك بن مزاحم قال: تلك الهدية تهديها ليهدى (لك خير)[8] منها ليس لك فيها اجر وليس عليك / فيها [81ب] وزر ونهى عنها النبي (عليه السلام)[9] فقال: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[10].

وحدثني ابن لهيعة عن عبد الرحمٰن الاعرج انه[11] سمع ابن عباس قرأها: لتُربوا وبعضهم يقرأها: «ليربوا» اي ليربو ذلك الربا الذي يربون.[12] والربا، الزيادة اي (يهدون)[13] الى الناس ليهدوا اليكم اكثر منه.

و(حدثنا)[14] موسى بن علي عن ابيه ان (النبي عليه السلام)[15] قال: «الهدية رزق الله فمن أهدي اليه شيء فليقبله وليعط خيرا منه».

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) في ح: مفروض.
(3) ساقطة في ح.
(4) في ح: ذا القربى.
(5) إضافة من ح.
(6) ساقطة في ح.
(7) في ح: نا.
(8) في ح: اليك خيرا.
(9) في ح: صلى الله عليه وسلم.
(10) المدّثر، 6.
(11) بداية [90] من ح.
(12) قرا الجمهور: ليربو بالياء واسناد الفعل الى الربا. وابن عباس والحسن وقتادة وابو رجاء والشعبي ونافع وابو حيوة: بالتاء مضمومة واسناد الفعل اليهم. البحر المحيط، 7/ 174.
(13) في ح: تهدون.
(14) في ح: حدثني.
(15) في ح: رسول الله صلى الله عليه وسلم.

و(حدثنا)[1] الحسن [بن دينار][2] عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يَرُدَّنّ احدكُم على اخيه (الهدية)[3] وليهد له كما أُهدي له».

قوله [عز وجل][4]: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ﴾ (39) (يريد)[5]: تريدون به الله: [وهو تفسير السدي].[6]

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ﴾ (39) (يعني الذي)[7] يضاعف الله (تبارك وتعالى)[8] لهم (الحساب).[9]

قوله [عز وجل][10]: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ﴾ يعني البعث.

﴿هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم﴾ (40) استفهام منه. يعني ما (يُعبد)[11] من دونه.

﴿مَّن يَفۡعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيۡءٖ﴾ (40) يخلق، او يرزق، او يميت، او يحيي.

﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾ (40) ينزه نفسه.

﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾ (40) ارتفع.

﴿عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ (40)

قوله [عز وجل][12]: ﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ (41) يعني قحط المطر وقلة النبات.

﴿فِي ٱلۡبَرِّ﴾ يعني في البادية، ﴿وَٱلۡبَحۡرِ﴾ يعني به العمران والريف. [وهذا][13] تفسير السدي.

قال: ﴿بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ (41)

[الفساد، الهلاك، يعني مَن أهلك من الأمم السابقة بتكذيبهم رسلهم كقوله: ﴿وَكُلّٗا تَبَّرۡنَا تَتۡبِيرٗا﴾[14] اي افسدنا فسادا ﴿لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾][15] (يعني)[16] لعل

---

(1) في ح: نا.
(2) إضافة من ح.
(3) في ح: هديته.
(4) إضافة من ح.
(5) في ح: يعني.
(6) إضافة من ح.
(7) في ح: اي الذين.
(8) ساقطة في ح.
(9) في ح: الحسنات.
(10) إضافة من ح.
(11) في ح: تعبدون.
(12) إضافة من ح.
(13) نفس الملاحظة.
(14) الفرقان، 39.
(15) إضافة من ح.
(16) ساقطة في ح.

من بعدهم ان يرجعوا عن شركهم الى الايمان [ويتعظون بهم. و][1] قوله: ﴿فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾:

[حدثني][2] قرة بن خالد عن الحسن قال: اهلكهم الله (تبارك وتعالى)[3] بذنوبهم في بر الأرض وبحرها باعمالهم الخبيثة.

﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (41) [قال: يرجع من كان بعدهم ويتعظون بهم].[4]

قال يحيى: كقوله: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ يعني قوم لوط الذين كانوا خارجا من المدينة واهل السفر منهم. ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ ثمود. ﴿وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ قوم لوط، اصاب مدينتهم الخسف، وقارون. ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا﴾[5] قوم نوح،[6] وفرعون وقومه.

وقال مجاهد: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ﴾ قتل ابن ادم اخاه ﴿وَٱلْبَحْرِ﴾ اخذ الملك السفن غصبا.[7]

قوله [عز وجل][8]: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ﴾ (42) كان عاقبتهم ان دمر الله عليهم ثم صيرهم الى النار.

(وقوله)[9]: ﴿كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ﴾ (42) اي فأهلكهم.

قوله [عز وجل][10]: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ﴾ (43) اي وجهتك.

﴿لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ﴾ (42) (وهو)[11] الإسلام.

وقال السدي: التوحيد. وهو واحد.

﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾ (43) يعني يوم القيامة.

﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ (43) (يعني)[12] يتفرقون. فريق في الجنة وفريق في السعير.

قوله [عز وجل][13]: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ﴾ (44) يثاب عليه النار.

---

(1) إضافة من ح.
(2) إضافة من ح.
(3) ساقطة في ح.
(4) إضافة من ح.
(5) العنكبوت، 40.
(6) بداية [91] من ح.
(7) تفسير مجاهد، 2/ 501.
(8) إضافة من ح.
(9) ساقطة في ح.
(10) إضافة من ح.
(11) ساقطة في ح.
(12) في ح: اي.
(13) إضافة من ح.

﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ (44) يوطئون في الدنيا القرار في الاخرة بالعمل الصالح.

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: يسوون المضجع.(1)

ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعمت المطيّة الدّنيا (فارتحلوا)(2) تبلغكم الاخرة».

(و)(3) حدثني الخليل بن مرة، ذكره بإسناد قال: يقول الله (تبارك وتعالى):(4) «ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم».

قال: ﴿لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ (45)

(فبفضله)(5) يدخلهم الجنة.

قال: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾(6)

قوله [عز وجل](7): ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ (46) بالمطر. تفسير مجاهد(8) [وغيره].(9)

﴿(وَ)(10)لِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ (46) (وهو)(11) المطر.

﴿وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ﴾ (46) السفن.

﴿بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾ (46)

قال مجاهد: طلب التجارة في (البحر).(12) وهذا تبع للكلام الاول في (قوله):(13) ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ وما ذكر من المطر والسفر وطلب الفضل.

قال: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (46) [اي](14) لكي تشكروا.

قوله [عز وجل](15): ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾

---

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 501: يسوون المضاجع.
(2) في ح: فارتحلوها.
(3) ساقطة في ح.
(4) نفس الملاحظة.
(5) ساقطة في ح.
(6) في ع: يفلح الكافرون.
(7) إضافة من ح.
(8) تفسير مجاهد، 2/ 502.
(9) إضافة من ح.
(10) ساقطة في ع.
(11) في ح: قال.
(12) في ح: السفن.
(13) في ح: هذه الاية.
(14) إضافة من ح.
(15) إضافة من ح.

(47) اي فكذبوهم.

﴿فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ﴾ (47) اشركوا.

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (47) إجابة دعاء الانبياء على قومهم بالهلاك حين كذّبوهم، فأمروا بالدعاء عليهم ثم استجيب لهم، فأهلكهم الله.[1]

قوله [عز وجل][2]: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَيَبۡسُطُهُۥ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ يَشَآءُ وَيَجۡعَلُهُۥ كِسَفٗا﴾ (48) (يعني)[3] قطعا بعضه على بعض.

﴿فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ﴾[4] (48)

قال مجاهد: المطر.[5]

﴿يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ﴾[6] من خلال السحاب.

(قال)[7] وحدثني قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم انه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿يَخۡرُجُ مِنۡ خَلَلِهِ﴾[8] اي من خلل السحاب.

(قوله)[9]: ﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ (48) به.

قال: ﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡهِم﴾ (49) المطر.

﴿مِّن قَبۡلِهِۦ لَمُبۡلِسِينَ﴾ (49) (ليائسين)[10] من المطر، كقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ﴾[11].

قوله [عز وجل][12]: ﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡهِم﴾ (49) [المطر].[13]

﴿مِّن قَبۡلِهِۦ﴾ (49) وهو كلام من كلام العرب مُثنّى مثل قوله: ﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾،[14] وكقوله: ﴿وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ﴾[15].

قال: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ﴾ (50) يعني المطر.

---

(1) بداية [92] من ح.
(2) إضافة من ح.
(3) في ح: أي.
(4) ساقطة في ح.
(5) في تفسير مجاهد، 2/ 502: القطر.
(6) إضافة من ح.
(7) ساقطة في ح.
(8) البحر المحيط، 6/ 464.
(9) في ح: قال.
(10) في ح: ليئسين.
(11) الشّورى، 28.
(12) إضافة من ح.
(13) نفس الملاحظة.
(14) النّمل، 3؛ لقمان، 4.
(15) الرّوم، 7.

[82أ] ﴿كَيْفَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ (50) يعني النبات الذي انبته الله (تبارك / وتعالى)[1] بذلك المطر.

قال: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (50) اي فالذي انبت هذا النبات، (يريد)[2] المطر، قادر على ان يبعث الخلق يوم القيامة.

(قوله)[3]: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا﴾ (51) فأهلكنا به ذلك الزرع.

﴿فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا﴾[4] (51)

(و)[5] ذلك الزرع مصفرا.

﴿(لَّظَلُّوا۟)[6] مِنۢ (بَعْدِهِۦ)[7]﴾ (51) من بعد ذلك المطر.

﴿يَكْفُرُونَ﴾ (51)

(قوله)[8]: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ (52) يعني الكفار الذي يموتون على كفرهم.

﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ﴾ (52) يقول: ان الصم لا يسمعون الدعاء ﴿إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ﴾. وهذا مثل الكفار اذا تولوا عن الهدى لم يسمعوه سمع قبول.

قال: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ﴾ (53) (عن الهدى، ﴿بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ﴾)[9] يعني الكفار

[الْعُمْيِ عَنِ الْهُدَى].[10]

﴿عَن ضَلَٰلَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ﴾ (53) ان يقبل منك.

﴿إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ (53)

قوله [عز وجل][11]: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ (54) يعني ضعف نطفة الرجل.

---

(1) ساقطة في ح.
(2) في ح: بذلك.
(3) في ح: قال.
(4) ساقطة في ح.
(5) في ح: فراوا.
(6) في ع: لضلوا.
(7) ساقطة في ح.
(8) في ح: قال.
(9) ساقطة في ح.
(10) إضافة من ح.
(11) نفس الملاحظة.

﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ (54) يعني شبابه.

(عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: شبابه. وهذا قول مجاهد).[1]

﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ (ٱلْعَلِيمُ)[2] ٱلْقَدِيرُ﴾ (54)

قوله [عز وجل][3]: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ (55) يحلف المشركون .﴿مَا لَبِثُوا۟﴾ (55) في الدنيا وفي قبورهم.

﴿غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ (55)[4]

قال (تبارك وتعالى)[5] ﴿كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ﴾ (55) يصدون في الدنيا عن الإيمان بالبعث.

قوله:[6] ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ﴾ (56). وهذا من مقاديم الكلام.

(قال سعيد عن قتادة)[7] يقول: وقال الذين اوتوا العلم في كتاب الله والايمان: لقد لبثتم الى يوم البعث، لبثهم الذي كان في الدنيا وفي قبورهم الى ان بعثوا.

قال: ﴿فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (56) في الدنيا ان البعث حق.

قال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ (57) (يعني)[8] اشركوا.

﴿مَعْذِرَتُهُمْ﴾ (57) وان اعتذروا.

﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ (57) لا يردون الى الدنيا ليعتبوا اي ليؤمنوا. وذلك انهم يسألون الرجعة الى الدنيا ليؤمنوا فلا يردون الى الدنيا.

(قوله)[9]: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ (58) اي ليذكروا.

---

(1) في ح: تفسير مجاهد.
(2) جاء قبلها في ع: العلي. وهو خطأ.
(3) إضافة من ح.
(4) بداية [93] من ح.
(5) ساقطة في ح.
(6) في ح: قال.
(7) ساقطة في ح.
(8) نفس الملاحظة.
(9) في ح: قال.

﴿وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ (58)

وذلك انهم كانوا يسألون النبي (عليه السلام)[1] ان يأتيهم بآية.

قال: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (59) يعني الذين يلقون الله بشركهم.

قال: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ (60) الذي وعدك انه سينصرك على المشركين ويظهر دينك.

﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾ (60) اي ولا يستفزنك.

﴿الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ (60) وهم المشركون. لا تُتابع المشركين الى ما يدعونك اليه من ترك دينك.

---

(1) في ح: صلى الله عليه وسلم.

سورة لقمان

تفسير سورة لقمان(*) وهي مكّيّة كلّها

(بسم اللّه الرّحمٰن الرّحيم)[1]

قوله [عز وجل][2] : ﴿الٓمٓ﴾ (1) قد فسرناه في أوّل سورة البقرة.

قوله [عز وجل] [3]: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ﴾ (2) هذه آيات.

﴿ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾ (2) [اي][4] المحكم [احكمت][5] بالحلال، والحرام، والأحكام والامر والنهي.

قوله [عز وجل][6]: ﴿هُدًى﴾ (3) يهتدون به الى الجنة.

﴿وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ (3) للمؤمنين.

﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (4) المفروضة.

﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ (4) المفروضة.

﴿وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى (مِّن رَّبِّهِمْ﴾)[7] (5) على بيان من ربهم.

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (5) (وهم)[8] السعداء.

قوله [عز وجل][9]: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ (6) يعني الشرك.

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة لقمان: الأم: ع. قطعة المقارنة: ح.

(1) ساقطة في ح.
(2) إضافة من ح.
(3) نفس الملاحظة.
(4) نفس الملاحظة.
(5) نفس الملاحظة.
(6) نفس الملاحظة.
(7) ساقطة في ح.
(8) ساقطة في ح.
(9) إضافة من ح.

وهو كقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ[1] ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾[2] اختاروا الضلالة على الهدى في تفسير الحسن.

وقال قتادة: استحبوا الضلالة على الهدى.[3]

(و)[4] تفسير السدي: ﴿مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ يعني يختار باطل الحديث على القرآن.

خالد عن ليث عن مجاهد وعطاء (قال)[5]: ﴿لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ الغناء.

[و][6] قال مجاهد: (و)[7] الاستماع اليه.[8]

[المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: لهو الحديث، الغناء[9] ونحوه].[10]

(قوله):[11] ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ (6) (يعني)[12] [عن][13] سبيل الهدى.

﴿بِغَيۡرِ عِلۡمٍ﴾ (6) اتاه من الله بما هو عليه من الشرك.

قال: ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ﴾ (6) يتخذ ايات الله، (القرآن)[14] هزوا.

وتفسير الكلبي انها (انزلت)[15] في النضر بن الحارث من بني عبدالدار. وكان رجلا راوية لاحاديث الجاهلية وأشعارهم.

قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾ (6) [من الهوان][16] يعني (عذاب)[17] جهنم.

---

(1) بداية [94] من ح.
(2) البقرة، 16، 175.
(3) في الطبري، 1/ 137: في تفسير الاية 16 من سورة البقرة: عن سعيد عن قتادة. وجاء في الطبري، 21/ 61 في تفسير هذه الاية: عن سعيد عن قتادة: والله لعله ان لا ينفق فيه مالا ولكن اشتراؤه استحبابه. بحسب المرء من الضلالة ان يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضر على ما ينفع.
(4) ساقطة في ح.
(5) في ح: قالا.
(6) إضافة من ح.
(7) ساقطة في ح.
(8) تفسير مجاهد، 2/ 503: هو اشتراء المغنّي والمغنّية بالمال الكثير والاستماع اليهم والى مثله من الباطل.
(9) الطبري، 21/ 63.
(10) إضافة من ح.
(11) في ح: قال.
(12) ساقطة في ح.
(13) إضافة من ح.
(14) ساقطة في ح.
(15) في ح: انزلت.
(16) إضافة من ح.
(17) ساقطة في ح.

قوله:[1] ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا﴾ (7) عن عبادة / الله، جاحدا لآيات الله. [82ب]

﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ (7) اي قد سمعها وقامت عليه بها الحجة.

﴿كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ (7) والوقر، الصّمم، سمعها بأذنيه ولم يقبلها قلبه.

قال: ﴿فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (7) موجع.

قوله [عز وجل][2]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ (8) خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ (9) لا يموتون ولا يخرجون منها.

﴿وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا﴾ (9) ان لهم الجنة.

﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ (9) في ملكه و(في)[3] نقمته.

﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ (9) في امره.

قوله [عز وجل][4]: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ (10)

وفيها تقديم في تفسير الحسن قال: خلق السماوات ترونها بغير عمد.

سعيد عن قتادة ان ابن عباس قال: لها عمد ولكن لا ترونها.

يقول: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾، اي لها عمد ولكن لا ترونها.[5]

قال: ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ﴾ (9) يعني الجبال (اثبت)[6] بها الأرض.

﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ (9) اي لئلا تحرك بكم.

(و)[7] حدثني ابو الاشهب عن الحسن قال: لما خلق الله (تبارك وتعالى)[8] الأرض جعلت تميّع[9]. فلما رأت (ذلك ملائكة الله)[10] قالوا: يا ربنا هذه لا يقر لك على ظهرها (خلق)[11] فاصبح قد وقطها بالجبال. فلمّا رات ملائكة الله (ما)[12] قد ارسيت[13] به الأرض، عجبوا فقالوا: يا ربنا، هل خلقت خلقا هو

---

(1) في ح: قال.
(2) إضافة من ح.
(3) ساقطة في ح.
(4) إضافة من ح.
(5) الطبري، 21/ 65.
(6) في ح: أثبتت.
(7) ساقطة في ح.
(8) نفس الملاحظة.
(9) انظر ابن محكّم، 3/ 333، هامش: (2).
(10) في ح: ملائكة الله ما تفعل الأرض.
(11) في ع: خلقا.
(12) في ح: الذي.
(13) بداية [95] من ح.

اشد من الجبال؟ قال: نعم الحديد. قالوا: ياربنا هل خلقت خلقا هو اشد من الحديد؟ قال: نعم، النار. قالوا يا ربنا، هل خلقت خلقا هو اشد من النار؟ قال: نعم، الماء. قالوا: يا ربنا هل خلقت خلقا هو اشد من الماء؟ قال: نعم، الريح. قالوا: يا ربنا هل خلقت خلقا هو اشد من الريح؟ قال: نعم ابن آدم.

قوله [عز وجل][1]: ﴿وَبَثَّ فِيهَا﴾ (10) خلق فيها، في الأرض.

﴿مِن كُلِّ دَآبَّةٍۚ﴾ (10)

قال: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ﴾ (10)

[اي][2] من كل لون.

﴿كَرِيمٍ﴾ (10) اي حسن.

ثم قال: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى﴾ (11) يعني المشركين.

﴿مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ﴾ (11) يعني الاوثان التي يعبدونها فلم تكن لهم حجة فقال: ﴿بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (11) (المشركين).[3]

﴿فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (11) بيّن.

قوله [عز وجل][4]: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ (12) يعني الفهم والعقل. تفسير السدي.

ابن مجاهد عن ابيه قال: الفقه، والعقل، والإصابة في القول في غير نبوة[5].

وحدثني ابو الاشهب عن خالد الربعي قال: كان لقمان رجلا حبشيا نجارا (فامره)[6] سيده (ان يذبح له)[7] شاة، فذبح له شاة. فقال (له)[8]: ائتني بأطيبها مضغتين، فأتاه باللسان والقلب، [فقال: أما كان فيها شيء اطيب من هاتين؟ قال: لا. فسكت عنه ما سكت][9]. ثم امره فذبح له شاة فقال له: القِ اخبثها مضغتين. فألقى اللسان والقلب. فقال (له)[10]: أمرتك ان تأتيني بأطيبها مضغتين

---

(1) إضافة من ح.
(2) إضافة من ح.
(3) في ح: المشركون. في طرة ع: تم الجزء الأربعون.
(4) إضافة من ح.
(5) تفسير مجاهد، 2/ 504.
(6) في ح: فقال له.
(7) في ح: اذبح لي.
(8) ساقطة في ح.
(9) إضافة من ح.
(10) ساقطة في ح.

فاتيتني باللسان والقلب. وامرتك ان تلقي اخبثها مضغتين فألقيت اللسان والقلب. فقال: انه ليس شيء اطيب منهما اذا طابا ولا [شيء][1] اخبث منهما اذا خبثا.

قوله:[2] ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾ (12) النعمة.

قال: ﴿وَمَن يَشْكُرْ﴾ (12) النعمة.

﴿فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ (12) وهو المؤمن.

قال: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ (12) يعني (من كفر النعمة).[3]

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ﴾ (12) عن خلقه.

﴿حَمِيدٌ﴾ (12) استحمد الى خلقه، استوجب عليهم ان يحمدوه.

قوله [عز وجل][4]: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (13) يظلم (المشرك به)[5] نفسه (و)[6] يضرّ به نفسه.

وقال الحسن: ينقص به نفسه.

[وقال[7] السدي: ﴿لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ لذنب عظيم].[8]

عاصم بن حكيم عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾[9] قال اصحاب النبي [صلى الله عليه وسلم][10]: وأينا لم يظلم؟ فنزلت هذه الاية: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

(وقال السدي: ﴿لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ لذنب عظيم).[11]

الربيع بن صبيح عن الحسن قال: قال (النبي)[12] صلى الله عليه وسلم: «الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفره الله (تبارك وتعالى)،[13] وظلم يغفره الله، وظلم لا يدعه الله. (فاما)[14] الظلم الذي لا يغفره [الله][15] فالإشراك. واما الظلم الذي

(1) إضافة من ح.
(2) في ح: قال.
(3) في ح: كفرها.
(4) إضافة من ح.
(5) في ح: به المشرك.
(6) ساقطة في ح.
(7) بداية [96] من ح.
(8) إضافة من ح. سوف ترد في: ع بعد قليل.
(9) الأنعام، 82.
(10) إضافة من ح.
(11) سبق ذكرها في ح.
(12) في ح: رسول الله.
(13) ساقطة في ح.
(14) في ح: اما.
(15) إضافة من ح.

يغفره [الله][1] فذنوب العباد فيما بينهم وبين الله. واما الظلم الذي لا يدعه [الله][2] فظلم العباد بعضهم بعضا، لا يدعه الله حتى يقص بعضهم من بعض».

قوله [عز وجل][3]: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾[4] (14) يعني برا (بوالديه)[5] تفسير السدي.

﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ (14) ضعفا على ضعف في تفسير الحسن.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: الولد وهن الوالدة وضعفها.

(وتفسير مجاهد في حديث عاصم بن حكيم: وهن الولد على وهن الولد. والوهن الضعف.[6]

وفي تفسير قتادة: جهد على جهد[7].)[8]

قال: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ﴾ (14)[9] اي وفطامه.

﴿فِي عَامَيْنِ﴾ (14)

(قال)[10] (حدثنا)[11] عثمان عن عمرو عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا رضاع بعد الفطام»/. [83أ]

وحدثني ابن لهيعة عن عيسى بن عبدالرحمٰن عن الزهري ان ابن عمر وابن عباس كانا لا يريان الرضاع بعد الحولين شيئا.

قوله [عز وجل][12]: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ (14) البعث.

(حدثني)[13] اشعث عن يعلى بن عطاء عن ابيه عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رضى الرب مع رضى الوالد، وسخط

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) نفس الملاحظة.
(3) نفس الملاحظة.
(4) في ح، إضافة، حُسْنا. وهو خطأ.
(5) ساقطة في ح
(6) في تفسير مجاهد، 2/ 504: يعني المشقة، وَهَن الولد. وفي الطبري، 21/ 69 وَهَن الولد على وهن الوالدة وضعفها.
(7) في الطبري، 21/ 69 عن سعيد عن قتادة.
(8) في ح: وتفسير قتادة: جهدا على جهد. وتفسير مجاهد في حديث عاصم بن حكيم: وهن الولد على وهن الولد. والوهن الضعف.
(9) في ع: وحمله وفصاله.
(10) ساقطة في ح.
(11) في ح: نا.
(12) إضافة من ح.
(13) في ح: نا.

الرب مع سخط الوالد».

وحدثني المعلى عن ابان بن ابي عياش عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اصبح مُرضيا لأبويه اصبح له بابان مفتوحان من الجنة و[من][1] امسى مثل ذلك، وان كان (واحدا)[2] فواحد. ومن اصبح مسخطا لابويه اصبح له بابان مفتوحان من النار و[من][3] امسى مثل ذلك، وان كان[4] (واحدا)[5] فواحد، وإن ظلماه، وان ظلماه، [وان ظلماه]».[6]

خالد عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان فوق كل برّ برّا حتى إن الرجل ليهريق دمه لله، وان فوق كل فجور فجورا حتى ان الرجل ليعق والديه».

قوله [عز وجل][7]: ﴿وَإِن جَـٰهَدَاكَ﴾ (15) (يعني)[8] ارادك.

﴿عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ (15) اي انك لا تعلم ان لي شريكا، يعني المؤمن.

[قـال][9]: ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ﴾ (15) (اي)[10] طريق [﴿مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ﴾][11] من اقبل إليّ بقلبه مخلصا، يعني النبي [صلى الله عليه وسلم][12] والمؤمنين.

قال: ﴿ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ (15) يوم القيامة.

﴿فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (15)

قوله [عز وجل][13]: ﴿يَـٰبُنَىَّ﴾ (16) رجع الى كلام لقمان (يعني الكلام)[14] الاول: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَـٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ﴾.

(وقوله)[15]: ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ (مِّنْ خَرْدَلٍ)﴾[16] (16) اي وزن حبة

---

(1) إضافة من ح.
(2) في ح: واحد.
(3) إضافة من ح.
(4) بداية [97] من ح.
(5) في ع: واحد.
(6) إضافة من ح.
(7) نفس الملاحظة.
(8) ساقطة في ح.
(9) إضافة من ح.
(10) ساقطة في ح.
(11) إضافة من ح.
(12) نفس الملاحظة.
(13) إضافة من ح.
(14) في ح: تبعا للكلام.
(15) ساقطة في ح.
(16) نفس الملاحظة.

من خردل.

﴿فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ﴾ (16) بلغنا انها الصخرة التي عليها الحوت، التي عليها قرار الأرضين.

قال: ﴿أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ﴾ (16) اي احذر، فانه سيحصي عليك عملك، ويعلمه كما علم هذه الحبة من الخردل. لقمان يقوله لابنه.

قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (16) (قال)[1] ﴿لَطِيفٌ﴾ باستخراجها ﴿خَبِيرٌ﴾ بمكانها.

﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ (17) يعني (بالتوحيد)[2]. تفسير السدي.

﴿وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ (17) يعني الشرك بالله.

(قال)[3]: وبلغنا عن ابي العالية الرياحي قال: من امر بعبادة الله ونهى عن عبادة الاوثان فقد امر بالمعروف ونهى عن المنكر.

قال: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ (17) [العزم ان تصرم].[4]

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ (18)

قال مجاهد: الصدود والإعراض بالوجه عن الناس.[5]

[... عاصم بن حكيم][6] قال: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ (18) بالعظمة.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ (18)

تفسير ابن مجاهد عن ابيه قال: متكبر.[7]

﴿فَخُورٍ﴾ (18) يعد ما اعطي زُهوّا، لا (يشكر الله).[8]

[وحدثني][9] فطر (بن خليفة)[10] عن حبيب بن ابي ثابت عن يحيى بن جعدة

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) في ح: التوحيد.
(3) ساقطة في ح.
(4) إضافة من ح. في لسان العرب، مادة: صرم: الصريمة، العزيمة.
(5) تفسير مجاهد، 2/ 505.
(6) إضافة من ح بها نقص بقدر بكلمة، ناشىء عن تمزيق في ورقة المخطوط.
(7) تفسير مجاهد، 2/ 505.
(8) في ح: يشكره الله.
(9) إضافة من ح.
(10) ساقطة في ح.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة[1] احد في قلبه مثقال حبة (من)[2] خردل من كبر».

[قال][3]: فقال رجل من القوم: يا رسول الله، ان الرجل منا ليكون نقي الثوب جديد الشراك، فيعجبه ذلك. (فقال)[4]: «ليس ذلك بالكبر، ولكن الكبر ان تسفه (بالحق)[5] و(تغمص)[6] الناس».

قال يحيى وبلغني عن يحيى بن جعدة انه قال: من وضع جبهته ساجدا لله فقد بريء من الكبر.

أبو الجارود الكوفي عن ابي داود (حنش)[7] بن المعتمر قال: سمعت عليا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صنع شيئا فخرا لقي الله يوم القيامة اسود، قال قلنا إنا لله وإنا اليه راجعون، ولكنا ورب الكعبة، فوالله ان الرجل منا ليعجبه حسن ثوبه وحسن مركبه حتى انه لينظر في شعره ونعله، قال قد شكونا (الذي)[8] تشكون الى النبي (عليه السلام)[9] فقال ليس ذلك بالفخر ولكن الفخر ابطال الحق، وغمص الناس، والاستطالة عليهم».

[وحدثني][10] إسماعيل بن مسلم عن ابي المتوكل الناجي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الكبر رداء الله فمن نازع الله رداءه قصمه».

(قوله):[11] ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾ (19) وقال في اية اخرى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾[12].

قال: ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ﴾ (19) (يعني)[13] اقبح الاصوات.

﴿لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ (19) وانما كانت (صوت)[14] الحمير ولم (يكن)[15]

---

(1) بداية [98] من ح.
(2) ساقطة في ح.
(3) إضافة من ح.
(4) في ح: قال.
(5) في ح: الحق.
(6) تغمص: تحتقر. لسان العرب، مادّة: غمص.
(7) في ع: احنش.
(8) في ع: الذين.
(9) في ح: صلى الله عليه وسلم.
(10) إضافة من ح.
(11) في ح: قال.
(12) الإسراء، 37.
(13) ساقطة في ح.
(14) في ح: لصوت.
(15) في ح: تكن.

لأَصْوَات (الحمير)[1] لانه (عنى)[2] صوتها الذي هو صوتها.

قوله [عز وجل][3]: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (20)

[قال]:[4] (من)[5] شمسها، وقمرها، ونجومها، وما ينزل من السماء من ماء، وما فيها من جبال البرد، وما في الأرض من شجرها، وجبالها، وانهارها، وبحارها وبهائمها.

قال: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (20) اي في باطن امركم وظاهره.

وبعضهم يقرأها منونة: ﴿نعمةً ظاهرة وباطنة﴾[6] الظاهرة الإسلام والقرآن و(الباطن ما يستر)[7] من العيوب والذنوب.

(قوله)[8]: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ﴾ (20) فيعبد الاوثان دونه.

﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (20) من الله.

﴿وَلَا هُدًى﴾ (20) اتاه من الله.

[83 ب] ﴿وَلَا كِتَابٍ[9] مُّنِيرٍ﴾ (20) مضيء / اي بين (بما)[10] هو عليه من الشرك.

وتفسير الكلبي انها انزلت في النضر بن الحارث اخي بني عبدالدار.

قوله [عز وجل][11]: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ (21) يعنون عبادة الأوثان.

قال (الله تبارك وتعالى)[12]: ﴿أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ (21)

(يعني)[13] أيتبعون ما وجدوا عليه آباءهم على الاستفهام.

---

(1) ساقطة في ح.
(2) في ح: يعني.
(3) إضافة من ح.
(4) إضافة من ح.
(5) ساقطة في ح.
(6) قرأ نافع وابو عمرو وحفص عن عاصم: نِعَمَه. وروى علي بن نصر وعبيد بن عقيل عن ابي عمرو: نعمةً ونِعَمَه. وقرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر وحمزة والكسائي: نعمةً. ابن مجاهد، 513.
(7) في ح: الباطنة ما ستر.
(8) في ح: قال.
(9) بداية [99] من ح.
(10) في ح: لما.
(11) إضافة من ح.
(12) ساقطة في ح.
(13) في ح: اي.

﴿(أَوَ)[1] لَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ (21) اي قد فعلوا.

ودعاؤه (إياهم)[2] الى عذاب السعير دعاؤه اياهم الى عبادة الاوثان بالوسوسة.

قوله [عز وجل][3]: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[4] (22) اي وجهته في الدّين.

[وقال السدي: يخلص دينه].[5]

﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ (22) لا إِلٰه الا الله.

ثم قال: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ (22) مصيرها في الاخرة.

قوله [عز وجل]:[6] ﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ﴾ (23) كقوله: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾[7].

﴿إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ (23) يوم القيامة.

﴿فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ (23) ما يسرون في صدورهم.

قال: ﴿نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا﴾ (24) في الدنيا الى موتهم.

﴿ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ (24) (يعني)[8] جهنّم.

قوله [عز وجل][9]: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (25) انهم مبعوثون.

قوله [عز وجل][10]: ﴿لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ (ٱلْحَمِيدُ﴾ (26) ﴿ٱلْغَنِىُّ﴾)[11] عن خلقه ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ المستحمد الى خلقه، استوجب عليهم ان يحمدوه.

قوله [عز وجل][12]: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ (27) يقول: لو انها أقلام.

﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ (27) وبعضهم يقراها بالنصب: ﴿وَالْبَحْرَ

---

(1) في ع: و.
(2) في ح: اباءهم.
(3) إضافة من ح.
(4) ساقطة في ح.
(5) إضافة من ح.
(6) نفس الملاحظة.
(7) الحجر، 88؛ النحل، 127؛ النمل، 70.
(8) ساقطة في ح.
(9) إضافة من ح.
(10) نفس الملاحظة.
(11) ساقطة في ح.
(12) إضافة من ح.

﴿يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ﴾[1] [اي][2] ولو أنّ البحر، تبع للكلام الاول. يقول: ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ﴾ ليكتب بها علم الله، علمه بما خلق ﴿وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ﴾ يستمد منه للأقلام ليكتب [بها][3] علم ذلك.

﴿مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ﴾ (27) (يعني)[4] لانكسرت الاقلام، ونفد ماء البحر، ولمات الكُتّاب وما نفدت كلمات الله، علمه بما خلق.

وقال السدي: ﴿مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ﴾ يعني علم الله وعجائبه.[5]

(قال يحيى: وحدثني)[6] خداش عن عوف عن ابي المغيرة عن عبدالله بن عمرو قال: ان تحت بحركم هذا بحرا من نار، وتحته بحر من ماء، وتحته بحر من نار وتحته بحر من ماء، (وتحته بحر من نار)[7] حتى عدّ سبعة ابحر من ماء وسبعة ابحر من نار.

[سعيد عن قتادة عن ابي ايوب عن عبدالله بن عمرو نحوه].[8]

قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ (27)

قوله [عز وجل][9]: ﴿مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍۚ﴾ (28)

(وذلك ان المشركين قالوا)[10]: يا محمد، خلقنا الله اطوارا، نطفا، ثم علقا، ثم مضغا، ثم (عظاما)[11]، ثم لحما، ثم انشأنا خلقا اخر كما تزعم، وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة، فانزل الله (تبارك وتعالى)[12] جوابا لقولهم:

﴿مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍۚ﴾ [اي][13] انما (يقول)[14] له: كن فيكون.

---

(1) قرأ ابو عمرو وحده: ﴿والبحرَ﴾، نصبا، وقرأ باقي السبعة ﴿وَالْبَحْرُ﴾، رفعا. ابن مجاهد 513.

(2) إضافة من ح.

(3) نفس الملاحظة.

(4) ساقطة في ح.

(5) بداية [100] من ح.

(6) ساقطة في ح.

(7) ساقطة في ح.

(8) إضافة من ح. في الطبري، 21/ 81: قال المشركون: انما هذا كلام يوشك ان ينفد. قال: لو كان شجر البر اقلاما، ومع البحر سبعة ابحر ما كان لتنفد عجائب ربي وحكمته وخلقه وعلمه.

(9) إضافة من ح.

(10) في ح: قال المشركون.

(11) في ح: عظما.

(12) ساقطة في ح.

(13) إضافة من ح.

(14) في ح: نقول.

قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ (28)

قوله [عز وجل][1]: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ﴾ (29) يدخل الليل في النهار.

﴿وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾ (29) (و)[2] يدخل النهار في الليل. وهو اخذ كل واحد منهما من صاحبه.

قال: ﴿وَسَخَّرَ﴾ (29) (لكم).[3]

﴿ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ (29) يجريان.

قال: ﴿كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (29) لا يقصر دونه ولا يزيد عليه الى الوقت الذي (يكور)[4] فيه فيذهب ضوءه.

قال: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (29)

(قوله)[5]: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ (30) والحق اسم من اسماء الله.

﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ (30) يعني اوثانهم.

﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ (30) لا أعلى منه، [﴿ٱلْكَبِيرُ﴾][6] (و)[7] لا اكبر [منه].[8]

قوله [عز وجل][9]: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ (31) انعم بها على خلقه.

﴿لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾ (31) يعني جري السفن من اياته.

قال: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (31) وهو المؤمن.

قوله [عز وجل][10]: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ﴾ (32) كالجبال. وقال في اية أخرى ﴿وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ﴾[11]. وقال [في اية اخرى][12]: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾[13].

---

(1) إضافة من ح.
(2) ساقطة في ح.
(3) نفس الملاحظة.
(4) في ح: يكون.
(5) في ح: قال.
(6) إضافة من ح.
(7) ساقطة في ح.
(8) إضافة من ح.
(9) نفس الملاحظة.
(10) إضافة من ح.
(11) هود، 42.
(12) إضافة من ح.
(13) الأعراف، 171.

قال: ﴿دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ (32) يعني التوحيد. وهو تفسير السدي.

﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ﴾ (32) و(هو)[1] المؤمن. واما الكافر فعاد في كفره.

قال مجاهد: ﴿فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ﴾ في القول وهو كافر.[2]

وقال: ﴿وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ﴾ (32) غدار [في تفسير مجاهد].[3]

﴿كَفُورٖ﴾[4] (32) اخلص لله في البحر[5] للمخافة من الغرق، ثم غدر فأشرك كقوله: ﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ﴾[6].

قوله [عز وجل][7]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا﴾ (33) يعني العقاب فيه.

﴿لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ﴾ (33) لا يفديه من عذاب الله.

﴿وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـًٔاۚ﴾ (33) لا يفديه من عذاب الله.

﴿إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ﴾ (33) (يعني)[8] البعث، والحساب، والجنة، والنار.

﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾ (33) وهي تقرأ على وجهين: الغَرور والغُرور. فمن قرأها الغَرور فيقول: الشيطان، ومن قراها الغُرور
[84أ] يقول: غُرور الدنيا، كقوله: ﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ﴾[9] /.

قوله [عز وجل][10]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ (34) علم مجيئها.

﴿وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ﴾ (34) (يعني)[11] المطر.

﴿وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ﴾ (34) من ذكر (او)[12] انثى وكيف صوره.

﴿وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ﴾ (34)

---

(1) في ح: هذا.
(2) الطبري، 21/ 85.
(3) إضافة من ح: تفسير مجاهد، 2/ 506.
(4) في ح: كفرَوَ
(5) بداية [101] من ح.
(6) العنكبوت، 65.
(7) إضافة من ح.
(8) ساقطة في ح.
(9) آل عمران، 185؛ الحديد، 20.
(10) إضافة من ح.
(11) ساقطة في ح.
(12) في ح: و.

عليم بخلقه خبير بأعمالهم.

(حدثنا)[1] مالك بن انس عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خمس لا يعلمهن الا الله: ﴿عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾».

ابو سهل عن ابن دينار عن إسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابن مسعود قال: اذا اراد الله (تبارك وتعالى)[2] ان يقبض (عبدا)[3] بارض جعل له بها حاجة، فاذا كان يوم القيامة قالت له الأرض: هذا ما استودعتني.[4]

(1) في ح: نا.

(2) ساقطة في ح.

(3) في ح: روح عبد.

(4) جاء في ع: في خاتمة تفسير سورة لقمان ما يلي: تم الجزء الثامن عشر بحمد الله وعونه، وصلى الله على محمد، وذلك يوم السبت مستهل المحرم سنة ثلاثة وثمانين وثلثمائة.

انا ابو جعفر احمد بن عون الله رضي الله عنه قال:

نا ابوبكر محمد بن معاوية القرشي قال: نا ابو خليفة الفضل بن حباب الجمحي القرشي قال: نا ابو الوليد هشام بن عبدالملك الطيالسي قال: نا همام قال: نا اسحاق بن عبد الله قال: حدثني شيبة الحضرمي انه شهد عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبدالعزيز عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: ثلاث اشهد عليهن والرابعة لو شهدت لرجوت ألاّ آثم: لا يجعل الله رجلا له سهم في الاسلام كمن لا سهم له. قال: وسهام الاسلام: الصيام، والصلاة، والصدقة. ولا يتولى الله رجلا في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة. ولا يحب رجل قوما الا جاء معهم يوم القيامة. والرابعة: لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الاخرة.

سورة السّجدة

[85 ب][*]

(بسم الله الرّحمٰن الرّحيم)(1)

تفسير سورة [الم تنزيل](2) السجدة(**) وهي مكّيّة كلّها

قوله [عز وجل](3): ﴿الٓمٓ﴾ (1) قد فسرناه في أول سورة البقرة.

قوله [عز وجل](4): ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (2) [... حدثني ابي أن عبدالله بن مسعود قال]:(5) (يعني)(6) لا شك فيه.

قوله [عز وجل](7): ﴿مِن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ (2) أي لا شك فيه انه من رب العالمين.

قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ (3) يعني المشركين يقولون إن محمّداً افترى القرآن(8)، اي قد قالوه. وهو على الاستفهام.

قال: ﴿بَلْ هُوَ﴾ (3) [يعني القرآن].(9)

﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ (3) يقوله للنبي (عليه السلام).(10)

﴿لِتُنذِرَ﴾ (3) لكي تنذر.

(*) في ع: الورقة [84ب] ورقة بيضاء. أمّا [85أ] فقد جاء فيها مايلي: الجزء التاسع عشر من تفسير ابن سلام. رواية ابي داود احمد بن موسى بن جرير فيه سورة السجدة والاحزاب، وسبأ، وفاطر الى آخرها.

(1) ساقطة في ح.

(2) إضافة من ح.

(**) القطع المعتمدة في تحقيق سورة السجدة: الأم: ع. قطعة المقارنة: ح.

(3) نفس الملاحظة.

(4) نفس الملاحظة.

(5) نفس الملاحظة. طمس في بداية الإضافة بقدر كلمتين.

(6) ساقطة في ح.

(7) إضافة من ح.

(8) بداية [102] من ح.

(9) إضافة من ح.

(10) في ح: صلى الله عليه وسلم.

﴿قَوْمًا﴾ (3) وهو تفسير السدي.

[قال]:[1] ﴿قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ (3) يعني قريشا (تنذرهم)[2] العذاب .﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (3) لكي يهتدوا.

قوله [عز وجل][3]: ﴿(ٱللَّهُ)[4] ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ (4) اليوم منها ألف سنة.

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ﴾ (4) (يؤمنكم)[5] من عذابه اذا اراد عذابكم.

﴿وَلَا شَفِيعٍ﴾ (4) يشفع لكم عنده حتى لا يعذبكم.

قال: ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (4)[6] يقوله للمشركين.

قوله [عز وجل][7]: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ (5) يعني ينزل الوحي. [وهو][8] تفسير السدي.

[قال][9]: ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ (5) (قال)[10]: ينزله مع جبريل من السماء الى الأرض.

﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ (5) يصعد اليه جبريل الى السماء.

﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ (مِّمَّا تَعُدُّونَ)﴾ (5)[11] يقول: ينزل ويصعد في يوم كان مقداره الف سنة.

قال السدي: من ايام الدنيا.

قال يحيى: ان بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة، فينزل مسيرة خمسمائة سنة ويصعد مسيرة خمسمائة سنة في يوم وفي اقل من يوم، وربما (سأل)[12] النبي (عليه السلام)[13] عن الامر [يحضره][14] فينزل (عليه)[15] في

---

(1) إضافة من ح.
(2) في ح: ينذرهم.
(3) إضافة من ح.
(4) ساقطة في ح.
(5) في ح: يمنعكم.
(6) في ع: تذكرون.
(7) إضافة من ح.
(8) نفس الملاحظة.
(9) إضافة من ح.
(10) ساقطة في ح.
(11) نفس الملاحظة.
(12) في ح: يسأل.
(13) ساقطة في ح.
(14) إضافة من ح.
(15) ساقطة في ح.

اسرع من الطرف.

[يا][1] إبراهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر ان رسول الله (عليه السلام)[2] قال: «ما أشاء ان أرى جبريل في بعض الافق يزجي امرا من أمر الله الا رأيته».

[وقال السدي: يعني مقدار نزول جبريل وصعوده الى السماء الف سنة مما تعدون لغير جبريل].[3]

(قال)[4] [عز وجل][5]: ﴿ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ (6) وهذا تبع للكلام الاول: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. ثم اخبر بقدرته (ثم)[6] قال: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (6) يعني نفسه. والغيب السر، والشهادة، العلانية [و][7] ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ في نقمته، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ بخلقه.

حدثني الصلت بن دينار عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال: ان الله (تبارك وتعالى)[8] خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة، كل رحمة منها طباقها السّماوات والأرض، فأنزل منها رحمة[9] واحدة (فبها)[10] تتراحم الخليقة حتى ترحم البهيمة بهيمتها والوالدة ولدها، حتى اذا كان يوم القيامة جاء بتلك (التسعة وتسعين رحمة)[11] ونزع تلك الرحمة من قلوب الخليقة فأكملها مائة رحمة، ثم نصبها بينه وبين خلقه، فالخائب من (خاب)[12] من تلك (المائة)[13] (رحمة).[14]

قوله [عز وجل][15]: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ﴾ (7) يعني آدم. خلق الله (تبارك وتعالى)[16] ادم من (طين قبضه)[17] من جميع الأرض بيضاء، وحمراء ، وسوداء، فجاء بنو ادم على قدر الأرض، فمنهم

---

(1) إضافة من ح.
(2) في ح: صلى الله عليه وسلم.
(3) إضافة من ح.
(4) في ح: قوله.
(5) إضافة من ح.
(6) ساقطة في ح.
(7) إضافة من ح.
(8) ساقطة في ح.
(9) بداية [103] من ح.
(10) في ح: منها.
(11) في ح: التسع والتسعين الرحمة.
(12) في ح: خيب.
(13) ساقطة في ح.
(14) في ح: الرحمة.
(15) إضافة من ح.
(16) ساقطة في ح.
(17) في ح: طينة قبضها.

(الابيض والاحمر)[1]، والاسود، [والسهل، والحزن][2]، والخبيث، والطيب.

قال: ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ﴾ (8) نسل آدم بعد.

﴿مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ (مَّهِينٍ)﴾[3] (8) يعني النطفة. تفسير مجاهد [والسدي وغيرهما].[4]

(وقال مجاهد: ﴿مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾)[5] ضعيف، يعني نطفة الرجل[6].

قال: ﴿ثُمَّ سَوَّىٰهُ﴾ (9) [يعني سوى][7] خلقه كيف شاء.

﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ﴾ (9)

قال: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (9) أقلكّم المؤمنون.

قوله [عز وجل][8]: ﴿وَقَالُوٓا۟﴾ (10) يعني المشركين.

﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (10) [اي][9] اذا كنا (عظاما و)[10] رفاتا.

﴿أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ﴾ (10) على الاستفهام منهم. وهذا استفهام على إنكار، اي انا لا نبعث بعد الموت.

قال الله (تبارك وتعالى)[11]: ﴿بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ﴾ (10)

قوله [عز وجل][12]: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ (ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ (11) يعني)[13] يقبض أرواحكم. تفسير السدي (قال):[14] (﴿مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾)[15] (جعلت لملك الموت الأرض مثل الطست يقبض ارواحهم كما يلتقط الطير الحب).[16]

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: «(جُوِّنت)[17] له الأرض فجعلت مثل

---

(1) في ح: الاحمر والابيض.
(2) إضافة من ح.
(3) ساقطة في ح.
(4) إضافة من ح.
(5) في ح: مهين، قال مجاهد.
(6) تفسير مجاهد، 2/ 509.
(7) إضافة من ح.
(8) نفس الملاحظة.
(9) نفس الملاحظة.
(10) ساقطة في ح.
(11) نفس الملاحظة.
(12) إضافة من ح.
(13) ساقطة في ح.
(14) نفس الملاحظة.
(15) ساقطة في ع.
(16) ساقطة في ح.
(17) هكذا في ع. وهي في ح: خُوِّيت. وليس في مادتي: جون، وخوى في لسان العرب ما يناسب المعنى الوارد في السياق. في تفسير مجاهد، 2/ 510 حويت. وحوى الشيء يحويه حيا وحَوَاية جمعه واحرزه. انظر ابن محكّم، 3/ 345.

الطست ينال منها حيث يشاء»[1].

(قال يحيى)[2] وبلغنا انه يقبض روح كل شيء في البر والبحر.

قال: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (11) يوم القيامة.

قوله [عز وجل][3]: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ (12) [المشركون].[4]

﴿نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (12) خزايا نادمين.

﴿رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾ (12) يقولون: ﴿(رَبَّنَآ)[5] أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾، سمعوا حين لم ينفعهم السمع، وابصروا حين لم ينفعهم البصر.

﴿فَٱرْجِعْنَا﴾ (12) الى الدنيا.

﴿نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ (12) بالذي اتانا به محمد انه حق.

قوله[6] [عز وجل][7]: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا﴾ (13) لأعطينا.

﴿كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾[8] (13) كقوله: ﴿أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[9] [هداها][10] وكقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾[11].

قال: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى﴾ (13) سبق القول مني.

وتفسير السدي يعني وجبت كلمة العذاب مني.

﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (13) يعني المشركين من كلا الفريقين.

(و)[12] كقوله لابليس: ﴿ٱخْرُجْ مِنْهَا (مَذْءُومًا)[13] مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[14].

(و)[15] حدثني يزيد بن إبراهيم والحسن بن دينار عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال: اختصمت الجنة والنار فقالت النار: يا رب ما لي يدخلني

---

(1) تفسير مجاهد، 2/ 510.
(2) ساقطة في ح.
(3) إضافة من ح.
(4) نفس الملاحظة.
(5) ساقطة في ح.
(6) بداية [104] من ح.
(7) إضافة من ح.
(8) ساقطة في ح.
(9) الرعد، 31.
(10) إضافة من ح.
(11) يونس، 99.
(12) ساقطة في ح.
(13) في ع: مذموما.
(14) الأعراف، 18.
(15) ساقطة في ح.

الجبارون والمتكبرون؟ وقالت الجنة: يا رب، ما لي / يدخلني ضعفاء الناس [86أ] وسقطهم؟ فقال (للنار: انت عذابي أصيب بك من أشاء، وقال للجنة: انت رحمتي أصيب بك من اشاء)[1] ولكلّ واحدة منكما ملؤها. فأما الجنة فان الله (تبارك وتعالى)[2] لا يظلم الناس شيئا وينشىء لها ما يشاء من خلقه، واما النار (فيقذف)[3] فيها ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾[4]، ويقذف فيها ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾، ويقذف فيها ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾[5] (حتى يضع عليها قدمه)[6] فحينئذ تمتلىء و(تنزوي)[7] بعضها الى بعض وتقول: (قد، قد).[8]

(وقال بعضهم: قد، قد ثلاث مرات).[9]

خداش عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله، (غير انه قال: قط، قط، قط، قط، قط، قط)[10].

(قال)[11] [عز وجل][12]: ﴿فَذُوقُوا﴾ (14) اي عذاب جهنم.

﴿بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ﴾ (14) بما تركتم الايمان بلقاء يومكم هذا.

﴿إِنَّا نَسِينَٰكُمْ﴾ (15) انا تركناكم في (النار)[13]. [وهو تفسير السدي][14]. تركوا من الخير ما لم يتركوا من الشر.

قال: ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ ٱلْخُلْدِ﴾ (14) الدائم، الذي لا ينقطع.

﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (14)

قوله [عز وجل][15]: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ (15) في سجودهم.

﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (15) يعني لا يتكبرون عن عبادة الله.

---

(1) في ح: انت رحمتي اصيب بك من اشاء، وقال للنار: انت عذابي اصيب بك من اشاء.
(2) ساقطة في ح.
(3) في ح: فيلقي.
(4) ق، 30.
(5) ساقطة في ح.
(6) في ح: فيضع قدمه فيها.
(7) في ح: ينزوي.
(8) في ح: قط، قط.
(9) ساقطة في ح.
(10) نفس الملاحظة.
(11) في ح: قوله.
(12) إضافة من ح.
(13) في ح: العذاب.
(14) إضافة من ح.
(15) إضافة من ح.

قوله [عز وجل][1]: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ (16)

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[2] لذكر الله (تبارك وتعالى يعني)[3] (الصلاة)[4].

المعلى عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك قال: كانوا (يتناومون)[5] اذا امسوا من قبل ان[6] تفترض صلاة العشاء، فلما فرضت جعلوا لا ينامون حتى يصلوا، فشق ذلك عليهم فنزلت: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ حتى أتمّ الآية.

الخليل بن مرة عن ابان بن ابي عياش قال: جاءت امرأة الى انس بن مالك عابدة فقالت: انما لي من الليل هذه النومة، ما بين المغرب الى العشاء، واني اوكل من اهلي من يوقظني عند الاذان بالعشاء، فقال انس: وكِّلي من اهلك من لا يدعك تنامين حتى تصليها فان فيها انزلت: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾. وكان القوم قبل ان تفترض عليهم ينامون، فلما فرضت [عليهم][7] اجتنبوا مضاجعهم حتى يصلوها.

الحسن عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النوم قبل العشاء والحديث بعدها.

(و)[8] سمعت سعيدا يذكر عن قتادة عن الحسن انه قال: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ قال: هو قيام الليل.[9]

(قال: و)[10] سمعت حماد بن سلمة يذكر عن عاصم بن بهدلة عن شهر بن حوشب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى معاذ بن جبل بأشياء، فقال في آخر ذلك: و (القيام)[11] من الليل ثم تلا هذه الاية: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾.

[و][12] اخبرنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك قال: كانوا يتيقظون ما بين

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) ساقطة في ح.
(3) نفس الملاحظة.
(4) في ح: للصلاة. في تفسير مجاهد، 2/ 510: هو قيام العبد من الليل، كانوا يصلون من الليل.
(5) في ح: ينامون.
(6) بداية [105] من ح.
(7) إضافة من ح.
(8) ساقطة في ح.
(9) الطبري، 21/ 101.
(10) ساقطة في ح.
(11) في ح: الصلاة.
(12) إضافة من ح.

المغرب والعشاء يصلون ما بينهما.[1]

قال: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (16) (خَوْفًا)[2] من عذابه.

[تفسير السدي]:[3] ﴿وَطَمَعًا﴾ في رحمته، يعني الجنة.

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (16) الزكاة المفروضة.

قوله [عز وجل][4]: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (17) على قدر اعمالهم.

[حدثني][5] الخليل بن مرة ان الله (تبارك وتعالى)[6] يقول: «ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي وَاقْتَسِمُوهَا بِأَعْمَالِكُمْ».

[و][7] (حدثنا)[8] عثمان عن نعيم بن عبدالله عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «(ان الله تبارك وتعالى قال):[9] اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، اقرأوا إن شئتم، قال الله ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ و(ان)[10] في الجنة[11] شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها، اقرأوا إن شئتم، قال اللّه: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾[12]. وزاد فيه خداش عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي (عليه السلام)[13]: ولقاب قوس احدكم من (الجنة)[14] وموضع (سوطه)[15] [في الجنة][16] خير من الدنيا وما فيها، اقرأوا ان شئتم قال الله (تبارك وتعالى)[17]: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[18].

---

(1) في الطبري، 21/ 100، اربع روايات عن سعيد عن قتادة عن انس في هذا المعنى.
(2) ساقطة في ح.
(3) إضافة من ح.
(4) نفس الملاحظة.
(5) نفس الملاحظة.
(6) ساقطة في ح.
(7) إضافة من ح.
(8) في ح: ـا.
(9) في ح: قال الله.
(10) ساقطة في ح.
(11) بداية [106] من ح.
(12) الواقعة، 30.
(13) في ح: صلى الله عليه وسلم.
(14) ساقطة في ح.
(15) في ح: سوط.
(16) إضافة من ح.
(17) ساقطة في ح.
(18) آل عمران، 185.

[نا][1] ابان العطار عن ابي (طلال)[2] عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان العبد ليعطى على باب الجنة ما يكاد فؤاده يطير لولا ان الله (تبارك وتعالى)[3] يبعث اليه (ملكا)[4] فيشد (فؤاده)»[5].

قوله [عز وجل][6]: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًاۚ﴾ (18) (يعني)[7] [كمن كان][8] مشركا.

﴿لَا يَسْتَوُۥنَ﴾ (18) و(هو)[9] على الاستفهام.

قال: ﴿أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ (19)

(يعني انه)[10] يأوي اليها اهل الجنة. وجنة المأوى اسم من اسماء الجنة.

قال: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ﴾ (20) (يعني)[11] اشركوا.

﴿فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ (20) انهم اذا كانوا في اسفلها رفعتهم بلهبها، حتى اذا كانوا في اعلاها رجوا ان يخرجوا منها فضربوا بمقامع من حديد، فهووا الى اسفلها.

﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ (تُكَذِّبُونَ)﴾[12] (20) يعني العذاب (الذي كنتم)[13] تكذبون (به)[14] في الدنيا.

قوله [عز وجل][15]: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ (21)

[سفيان عن إسماعيل السدي عن مسروق عن ابن مسعود قال: هو يوم بدر].[16]

الحسن بن دينار عن الحسن قال: العذاب الادنى (بالسيف)[17] يوم بدر /. [86 ب]

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: عذاب الدنيا وعذاب القبر دون

(1) إضافة من ح.
(2) في ح: هلال.
(3) ساقطة في ح.
(4) في ع: ملك. وهو خطأ.
(5) في ح: قلبه.
(6) إضافة من ح.
(7) ساقطة في ح.
(8) إضافة من ح.
(9) في ح: هذا.
(10) في ح: أي.
(11) ساقطة في ح.
(12) ساقطة في ح.
(13) نفس الملاحظة.
(14) نفس الملاحظة.
(15) إضافة من ح.
(16) إضافة من ح.
(17) في ح: السيف.

العذاب الاكبر جهنم، والاكبر الاشد.[1]

وقال السدي: يعني بالعذاب الادنى العذاب الاقرب، وهو الجوع في الدنيا.

﴿دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ (21) يعني النار في الاخرة كقوله في والنجم: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[2] يعني اقرب.

﴿لَعَلَّهُمْ﴾ (21) لعل من يبقى منهم.

﴿يَرْجِعُونَ﴾ (21) عن[3] الشرك الى الايمان، فعذبهم بالسيف يوم بدر، ومنّ بعدهم على من شاء بالايمان.

قوله [عز وجل][4]: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ﴾ (22) لم يؤمن بها.

﴿إِنَّا[5] مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ (22) والمجرمين هاهنا (المشركين).[6]

قوله [عز وجل][7]: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ (23) (يعني)[8] التوراة.

﴿فَلَا تَكُن﴾ (23) يا محمد.

﴿فِى مِرْيَةٍ﴾ (23) (في شك).[9]

﴿مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ (23)

تفسير الكلبي يعني ليلة اسري به فلقيه النبي [صلى الله عليه وسلم][10] في السماء السادسة [ليلة اسرى به][11]. وقد فسرنا ذلك في حديث المعراج.

وتفسير الحسن: ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ من ان تلقى من قومك من الاذى ما لقي موسى من قومه من الاذى.

وقال مجاهد: ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ من لقاء موسى وكتبه.[12]

قال: ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ (23)

---

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 511، ﴿العذاب الأدنى﴾ ما اصابهم من القتل والجوع. هذا لقريش و﴿ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ يوم القيامة: ﴿العذاب الأدنى﴾. قال: سنون اصابت قوما قبلكم.

(2) النجم، 9.

(3) في ح: من.

(4) إضافة من ح.

(5) بداية [107] من ح.

(6) في ح: المشركين ﴿منتقمون﴾.

(7) إضافة من ح.

(8) ساقطة في ح.

(9) ساقطة في ح.

(10) إضافة من ح.

(11) نفس الملاحظة.

(12) في تفسير مجاهد، 2/ 511 من ان تلقى موسى وكتابه.

[تفسير الحسن: وجعلنا موسى هدى لبني إسرائيل.

وقال السدي: ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾][1] يعني التوراة.

قال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً﴾ (24) انبياء يهتدى بهم.

﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (24) [يعني][2] يدعون بأمرنا.

﴿لِمَا صَبَرُوا۟﴾ (24) (يعني)[3] بما صبروا. تفسير السدي).[4]

قال: ومن قرأها: ﴿لَمَّا صَبَرُوا۟﴾ مثقلة فانه يعني حين صبروا.[5]

﴿وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (24)

قوله [عز وجل][6]: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ (25) (يقضي بينهم يوم القيامة).[7]

﴿فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (25) يفصل بين المؤمنين والمشركين فيما اختلفوا فيه من الايمان والكفر، فيدخل المؤمنين الجنة ويدخل المشركين النار.

قوله [عز وجل][8]: ﴿أَوَلَمْ (نَهْدِ)[9] لَهُمْ﴾ (26) اي أولم (نبين)[10] لهم. [وهو تفسير السدي][11]. وهي تقرأ على وجه آخر، بالياء: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ اي اولم يبين [الله][12] لهم.[13]

﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾ (26) يعني ما قصّ مما اهلك به الامم السالفة حين كذبوا رسلهم.

---

(1) إضافة من ح.
(2) نفس الملاحظة.
(3) ساقطة في ح.
(4) في ح: تفسير السدي: بما صبروا.
(5) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وعاصم: لَمّا مشددة مفتوحة اللام. وقرأ حمزة والكسائي: لِمَا مكسورة اللام خفيفة الميم. ابن مجاهد، 516.
(6) إضافة من ح.
(7) ساقطة في ح.
(8) إضافة من ح.
(9) في ح: يهد.
(10) في ح: يبين.
(11) إضافة من ح.
(12) نفس الملاحظة.
(13) احال أبو حيّان في البحر المحيط، 7/ 205 في تحرير قراءة هذا الحرف على الاية: 128 من سورة طه ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ 6/ 288 حيث جاء: قرأ الجمهور: يهد بالياء، وقرأ فرقة منهم ابن عباس والسلمي بالنون.

قال: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ﴾ (26 (يعني)[1] يمرون (فيها)[2] كقوله: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ﴾[3] نهارا و(ليلا يعني)[4] في مساكنهم التي كانوا فيها، منها ما يُرى ومنها ما لا يرى، كقوله: ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ﴾ تراه ﴿وَحَصِيدٌ﴾[5] لا تراه.

[وقال السدي: يقول: قد مر اهل مكة على قراه...][6].

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ﴾ (26) اي للمؤمنين.

﴿أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ (26) يعني المشركين.

(قوله)[7]: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ (27) يعني المشركين.

﴿أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ﴾ (27) (يعني)[8] المطر، تساق السحاب التي فيها الماء كقوله: ﴿سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾[9].

(قال):[10] ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ (27) اليابسة التي ليس فيها نبات.

﴿فَنُخْرِجُ[11] بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ (27) يعني المشركين.

اي فالذي أحيى هذه الأرض بعد موتها قادر على ان يحييهم بعد موتهم.

قوله [عز وجل][12]: ﴿وَيَقُولُونَ﴾ (28) يعني المشركين.

﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ﴾ (28) متى هذا القضاء. [وهو تفسير السدي].[13]

﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ (28) والفتح، القضاء بعذابهم. قالوا ذلك استهزاء وتكذيبا بانه لايكون.

وقال بعضهم: يعني يوم بدر.

وقال (عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال):[14] يوم القيامة.[15]

---

(1) ساقطة في ح.
(2) ساقطة في ح.
(3) الصّافّات، 137.
(4) في ح: بالليل اي.
(5) هود، 100.
(6) إضافة من ح بها تلف في الاخر بقدر حرف او حرفين.
(7) في ح: قال.
(8) ساقطة في ح.
(9) الأعراف، 57.
(10) ساقطة في ح.
(11) بداية [108] من ح.
(12) إضافة من ح.
(13) نفس الملاحظة.
(14) في ح: وقال ابن مجاهد، عن ابيه.
(15) الطبري، 21/ 116.

وقال الحسن: لم يبعث الله نبيا الا وهو يحذر قومه عذاب الدنيا وعذاب الاخرة.

قال الله: ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ﴾ (29) يعني يوم القضاء.

﴿لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَـٰنُهُمْ﴾ (29) ليس احد من المشركين يرى العذاب الا آمن فلا يقبل منهم عند ذلك.

قال: ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ (29) [فما][1] يؤخرون بالعذاب اذا جاء الوقت.

قال: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ﴾ (30) بهم العذاب.

﴿إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾ (30)

قال[2] يحيى: سمعت سعيدا يذكر عن قتادة انها نزلت قبل ان يؤمر بقتالهم فنسخها القتال في سورة براءة في قوله: ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾[3].

---

(1) إضافة من ح.

(2) ساقطة في ح.

(3) التوبة، 5.

سورة الأحزاب

تفسير سورة الأحزاب(*) وهي مدنيّة كلّها

(بسم الله الرّحمٰن الرّحيم)(1)

قوله [عز وجل](2): ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (1) في الشرك بالله.

﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ (1) ولا تطع المنافقين حتى تكون وليجة في دين الله، والوليجة ان يدخل في دين الله ما يقارب به المنافقين.

قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (1) وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (2) يعني العامة.

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ (3) متوكلا عليه. وقال ايضا: ﴿وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾(3) ونعم المتوكل عليه.

قوله [عز وجل](4): ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾ (4)

تفسير مجاهد ان رجلا من المشركين من بني فهر قال: ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد، وكذب.(5)

وتفسيرالكلبي ان رجلا من قريش يقال له جميل كان حافظا (لما)(6)

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة الأحزاب: الأم: ع. قطع المقارنة: ح؛ القيروان، 249 .263

(1) ساقطة في ح.

(2) إضافة من ح.

(3) آل عمران، 173.

(4) إضافة من ح.

(5) تفسير مجاهد، 2/ 513.

(6) اصلحت في طرة ح، لكن بالطرة تلفا ذهب بالاصلاح. ويبدو ان ما اصلحت اليه هي عبارة: لكل ما.

[87أ] (سمع).[1] فقالت قريش: ما يحفظ جميل ما يحفظ بقلب واحد، ان له لقلبين /.

قوله [عز وجل][2]: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ (4)

اذا قال الرجل لامرأته: انت عليّ كظهر امي، لم تكن عليه مثل أمّه في التحريم فتحرم عليه ابدا، ولكن عليه كفارة الظهار في اول سورة المجادلة: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (3) فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ (. . .)[3] فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾[4].

وكان الظهار عندهم في الجاهلية طلاقا فجعل الله فيه الكفارة.

قال: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ﴾ (4)

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: هذا في زيد بن حارثة، تبناه محمد صلى الله عليه وسلم، وكان الرجل في الجاهلية يكون ذليلا فيأتي الرجل ذا القوة والشرف فيقول: انا ابنك، فيقول: نعم. فاذا قبله واتخذه ابنا اصبح اعز اهلها، وكان زيد بن حارثة منهم، كان رسول الله [صلى الله عليه وسلم][5] تبناه يومئذ على ما كان يصنع في الجاهلية، وكان مولى رسول الله [صلى الله عليه وسلم][6]، فلما جاء الإسلام امرهم الله ان يلحقوهم بآبائهم[7] فقال:

﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ﴾ (4) يعني (ادعاءهم)[8] هؤلاء وقول الرجل لامرأته: انت عليّ كظهر أُمّي.

قال: ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ (4) يهدي الى الهدى. وقوله الحق في هذا الموضع انه امر هؤلاء المدعين ان يلحقوا هؤلاء المدَّعَيْن بآبائهم.

قال: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ (5) اعدل عند الله.

﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ (5) [يعني المولى الذي

(1) في ح: يسمع. بداية [109] من ح. (2) إضافة من ح.
(3) سقط من سياق الاية في ع وح، قوله تعلى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾.
(4) المجادلة، 3 ـ 4.
(5) إضافة من ح.
(6) نفس الملاحظة.
(7) في تفسير مجاهد، 2/ 513: نزلت في زيد بن حارثة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم تبناه.
(8) في ح: ادعياءهم.

يعتقـ...)[1] السدي].[2]

قال يحيى: (قولوا)[3] ولينا فلان، واخونا فلان.

﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ (5) اثم.

﴿فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ (5) ان اخطأ الرجل بعد النهي فنسبه الى الذي تبناه ناسيا، فليس عليه في ذلك[4] اثم.

﴿وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ (وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا)﴾[5] (5) ان تدعوهم الى غير آبائهم الذين الحقهم الله (بهم)[6] متعمدين لذلك. وهذا تفسير الحسن.

وقال مجاهد: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾ قبل النهي عن هذا وغيره[7]، ﴿بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ بعد النهي في هذا وغيره.

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (5).

[نا][8] نصر بن طريف عن عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي عن سعد بن مالك قال: سمعت أذناي ووعى قلبي من محمد النبي صلى الله عليه وسلم (يقول):[9]

«من ادّعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام». قال: فلقيت ابا بكرة فأخبرته فقال: قد سمعته من النبي (عليه السلام).[10]

قوله [عز وجل][11]: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (6)

تفسير مجاهد: هو ابوهم.[12]

﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ (6) في التحريم مثل امهاتهم.

---

(1) طمس في ح بقدر كلمة يبدو انها بقية الكلمة السابقة، يعني حرف الدال وبعدها كلمة: تفسير.
(2) إضافة من ح.
(3) في ح: قوله، ثم اصلحت في الطرة الى: يقول على ما يبدو، لان بالمخطوطة طمسا.
(4) بداية [110] من ح.
(5) ساقطة في ح.
(6) في ح: به.
(7) في تفسير مجاهد، 2/ 513: في هذا، بدل: عن هذا.
(8) إضافة من ح.
(9) في ح: انه قال.
(10) في ح: صلى الله عليه وسلم.
(11) إضافة من ح.
(12) في تفسير مجاهد، 2/ 514: هو اب لهم.

سفيان الثوري عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة ان امرأة قالت لها: يا امه، فقالت لست لك بأم انما انا أم رجالكم.

قال: ﴿وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ (6)

سعيد عن قتادة قال: كان نزل قبل هذه الاية في سورة الأنفال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾[1]، فتوراث المسلمون بالهجرة (فكان)[2] لا يرث (الاعرابي)[3] المسلم من قريبه المهاجر المسلم شيئا (فنسختها هذه الاية)[4]، [فصارت المواريث بالملل].[5]

فقال: ﴿وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ فخلط الله المسلمين بعضهم ببعض فصارت المواريث بالملل.

وحدثني ابو سلمة البناني عن شهر بن حوشب عن ابي أمامة قال: لا يتوارث اهل ملتين (شيئا).[6]

مالك بن انس عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة ابن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يرث المسلم الكافر».

[نا][7] نصر بن طريف عن حبيب المعلم وسعيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يرث الكافر المسلم[8] ولا المسلم الكافر».

وفي حديث سعيد: ولا يتوارث اهل ملتين (شيئا).[9]

(وحدثني بحر بن كنيز)[10] عن الزهري ان ابا طالب مات (فترك طالبا، وجعفرا وعقيلا، وعليا)[11]، فورثه عقيل وطالب ولم يرثه علي ولا جعفر.

---

(1) الأنفال، 72. (2) في ح: وكان.

(3) في ع: الا عن ابي، ويبدو انه خطأ. في الطبري، 21/ 123 لبث المسلمون زمانا يتوارثون بالهجرة، والاعرابي المسلم لا يرث من المهاجرين شيئا، فانزل الله هذه الاية، فخلط المؤمنين بعضهم ببعض فصارت المواريث بالملل.

(4) في ح: ثم نسخ ذلك في هذ السورة. (5) إضافة من ح.

(6) في ح: شتى. (7) إضافة من ح.

(8) بداية [111] من ح. (9) في ح: شتى.

(10) في ح: حدثنا بحر السقاء. وهو بحر بن كنيز الباهلي السّقاء. تهذيب التهذيب، 1/ 418.

(11) ساقطة في ح.

قوله [عز وجل][1]: ﴿إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم﴾ (6)

قال: الى قرابتكم من اهل الشرك.

[نا سعيد عن قتادة قال: يقول الله: ﴿إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم﴾ من اهل الشرك وصية ولا ميراث لهم][2] (يعني بالمعروف الوصية)[3]. (اجاز)[4] لهم الوصية ولا ميراث لهم.

(ثم رجع الى قوله: (﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ﴾ فقال)[5]:

﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا﴾ (6) [يقول][6]: مكتوبا (ألاّ)[7] يرث (كافر مسلما).[8]

(وقد قال النبي: «لا يرث المسلم الكافر»)[9].

[نا حماد عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر قالت: قدمت علي أمّي وهي مشركة، فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصلها، قال: صليها].[10]

وقال عثمان عن قتادة: ﴿إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم﴾ من اهل الكتاب.

وقال مجاهد: ﴿إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗا﴾ قال: الذين والى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم من (المهاجرين والانصار)[11] تمسكا بينهم بالمعروف.

قوله [عز وجل][12]: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ﴾ (7)

قال مجاهد: في ظهر آدم.[13]

وقال الكلبي: في صلب آدم ان يبلغوا الرسالة.

---

(1) إضافة من ح.
(2) نفس الملاحظة. تفسير الطبري، 21/ 124.
(3) ساقطة في ح.
(4) في ح: فأجاز.
(5) ساقطة في ح.
(6) إضافة من ح.
(7) في ح: لا.
(8) في ح: مسلما كافر.
(9) ساقطة في ح.
(10) إضافة من ح.
(11) في ح: الانصار والمهاجرين. في تفسير مجاهد، 2/ 514: يعني الى حلفائكم الذين وَالَى الخ...
(12) إضافة من ح.
(13) تفسير مجاهد، 2/ 514.

[87 ب] قال: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى / ٱبْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ (7) بتبليغ الرسالة.

وبعضهم يقول: وان (يعلموا)[1] ان محمدا رسول الله. وتصديق ذلك عنده في قوله ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾[2]. سل جبريل فانه (هو)[3] كان يأتيهم بالرسالة، هل ارسلنا من رسول الا بشهادة ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله.

وتفسير الحسن في هذه الاية في آل عمران مثل هذه الاية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ﴾[4].

قال: اخذ الله على النبيين ان يعلموا امر محمد، ما خلا محمدا من النبيين فانه لا نبي بعده، و(لكنه)[5] قد اخذ عليه ان يصدق بالانبياء كلهم، ففعل صلى الله عليه وسلم.

(وذكر يحيى عن بعض اصحابه)[6] عن قتادة انه كان اذا تلا هذه الاية: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾[7] قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم]:[8] «كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث»[9].

عمار عن أبي هلال عن داود بن ابي هند عن مطرف بن عبدالله[10] قال: قال رجل: يا نبي الله، متى كتبت نبوتك؟ قال: بين الطين وبين الروح من خلق آدم.

قوله [عز وجل]:[11] ﴿لِّيَسْـَٔلَ﴾ (8) اي ليسأل الله.

﴿ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾ (8) تفسير الحسن: يعني النبيين كقوله: ﴿وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[12].

وقال في آية اخرى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾[13].

---

(1) في ح: تعلموا.
(2) الزخرف، 45.
(3) ساقطة في ح.
(4) آل عمران، 81.
(5) في ح: لكن.
(6) في ح: عمار عن ابي هلال الراسبي.
(7) بداية [112] من ح.
(8) إضافة من ح.
(9) في الطبري، 21/ 126: الى قوله في الخلق.
(10) في طرة ع: في غير الأم: يحيى عن صاحب له عن داود
(11) إضافة من ح.
(12) الأعراف، 6.
(13) المائدة، 109.

وقال مجاهد: ﴿لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ﴾ قال: المبلغين المؤدين، هم الرسل في حديث عاصم بن حكيم.

[وقال ابن مجاهد عن ابيه: المبلغين المؤدين من الرسل].[1]

وقال السدي: ﴿لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ يعني النبيين ﴿عَن صِدۡقِهِمۡۚ﴾ انهم بلغوا الرسالة الى قومهم من الله.

قال: ﴿وَأَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (8) موجعا.

قوله [عز وجل][2]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ﴾ (9) يعني ابا سفيان واصحابه، وهم الاحزاب.

[المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: يوم الاحزاب][3] تحازبوا على الله ورسوله. جاء عيينة بن حصن الفزاري وطليحة بن خويلد الاسدي من فوق الوادي، وجاء ابو الاعور السلمي من اسفل الوادي، ونصب ابو سفيان قبل الخندق الذي فيه رسول الله [صلى الله عليه وسلم].[4]

قال: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا﴾ (9)

قال مجاهد: [وهي][5] الصبا (تكبهم على وجوههم وتقطع فساطيطهم)[6] [حتى أظعَنتهم][7]. (وهذا تفسير مجاهد).[8]

حدثني إبراهيم بن محمد عن صالح بن كيسان عن طاوس (قال يحيى):[9] واخبرني صاحب لي عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نُصرت بالصَّبا وأُهلكتْ عاد بالدبور».

---

(1) إضافة من ح. تفسير مجاهد، 2/ 514.

(2) إضافة من ح. (3) نفس الملاحظة.

(4) نفس الملاحظة. في الطبري، 21/ 128 عن مجاهد: الاحزاب، عيينة بن بدر، وابو سفيان وقريظة.

(5) إضافة من ح.

(6) في ح: تكب القدور على افواهها وتنزع الفساطيط.

(7) إضافة من ح.

(8) ساقطة في ح. في تفسير مجاهد، 2/ 515 يعنى ريح الصبا ارسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى كفأت قدورهم على افواهها ونزعت فساطيطهم حتى اظعنتهم.

(9) ساقطة في ح.

قال: ﴿وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ (9) الملائكة في تفسير مجاهد[1] وقتادة.[2]

قال: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ (10) (جاءوا من وجهين من اسفل المدينة ومن اعلاها في تفسير الحسن).[3]

[ابو سفيان في تفسير مجاهد].[4]

(وقال الكلبي:)[5] جاءوا من اعلى الوادي ومن اسفله. جاء من اعلاه عيينة ابن حصن، ومن اسفله ابو الاعور السلمي، ونصب[6] ابو سفيان الى الخندق.

وقال السدي: ﴿إِذْ جَآءُوكُم﴾ يعني الاحزاب، ابا سفيان ومن معه.

﴿مِّن فَوْقِكُمْ﴾ يعني من فوق الوادي، يعني من اعلاه، من قبل المشرق ومن حيث يجيء الصبح، يعني مالك بن عوف من بني نضر، وعيينة بن (حصن)[7] الفزاري ومعهما الف من غطفان، ومعه طليحة بن خويلد (الثقفيين)[8] من بني أسد، وحيي بن أخطب اليهودي في يهود من بني (قريظة)[9].

ثم قال: ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ يعني من أسفل من النبي [صلى الله عليه وسلم][10] من بطن الوادي ومن قبل المغرب. [و][11] جاء ابو سفيان على اهل مكة ومعه يزيد بن جحش على (فرقتين)[12]، جاءوا من أسفل الوادي من قبل المغرب، وجاء ابو الاعور السّلمي عمرو بن سفيان من قبل الخندق والذين معه.

(قال)[13] [عز وجل][14]: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ (10) من شدة الخوف.

﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ (10) يعني التهمة. تفسير السدي. يعني المنافقين ظنوا

---

(1) تفسير مجاهد، 2/ 515

(2) الطبري، 21/ 128.

(3) ساقطة في ح.

(4) إضافة من ح. في تفسير مجاهد، 2/ 515 ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ يعني عيينة بن بدر في اهل نجد ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ ابو سفيان بن حرب، مواجهتكم قريظة.

(5) ساقطة في ح.

(6) بداية [113] من ح.

(7) في ح: نصر.

(8) في ح: الثقفي.

(9) في ح: قريضة.

(10) إضافة من ح.

(11) نفس الملاحظة.

(12) في ح: قريش.

(13) في ح: قوله.

(14) إضافة من ح.

ان محمدا [صلى الله عليه وسلم][1] سيقتل، وانهم (سيهلكون).[2]

قال الله: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (11) محصوا في تفسير مجاهد.[3]

قال: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ (11). كان الله انزل في سورة البقرة ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ﴾: قال الله: ﴿أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾[4]. فلما نزلت هذه الاية قال اصحاب النبي [صلى الله عليه وسلم][5]: ما اصابنا هذا بعد. فلما كان يوم الاحزاب انزل الله: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾[6].

وانزل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (9) إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ (10) هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ مُحّصوا ﴿وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ (11) حركوا[7] بالخوف (في تفسير مجاهد)[8]، واصابتهم الشدة.

(قال):[9] ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ / وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ (12) وهم المنافقون. [88أ] والمرض في تفسير قتادة، النفاق.

وفي تفسير الحسن، الشرك. وصفهم بالوجهين جميعا. والنفاق انهم نافقوا بقلوبهم (عن ما)[10] اظهروا بألسنتهم. والمرض (ما)[11] في قلوبهم.

﴿مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ﴾ (12) في ما يزعم انه رسوله.

﴿إِلَّا غُرُورًا﴾ (12) وذلك انه لما انزل (الله)[12] في سورة البقرة: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾ الى قوله: ﴿أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾[13] فوعد الله المؤمنين ان ينصرهم كما نصر من قبلهم بعد ان يزلزلوا وهي الشدة، [و][14] ان يحركوا بالخوف كما قال النبيون حيث يقول الله: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) في ع: سيهلكوا.
(3) تفسير مجاهد، 2/ 516.
(4) البقرة، 214.
(5) إضافة من ح.
(6) الاحزاب، 22.
(7) بداية [114] من ح.
(8) ساقطة في ح.
(9) نفس الملاحظة.
(10) في ح: على.
(11) ساقطة في ح.
(12) ساقطة في ح.
(13) البقرة، 214.
(14) إضافة من ح.

﴿نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ قال الله: ﴿أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ فقال المنافقون: وعدنا الله النصر فلا نرانا ننصر، و(نرانا)[1] نقتل ونهزم. ولم يكن في ما وعدهم الله ألاّ يقتل منهم احد، و(ألاّ)[2] يهزموا في بعض الأحايين. و(قد)[3] قال في اية اخرى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾[4]، وانما وعدهم النصر في العاقبة.

(قال)[5] [عز وجل][6]: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟﴾ (13) يقوله المنافقون بعضهم لبعض، اتركوا دين محمد وارجعوا الى دين مشركي العرب في تفسير الحسن.

وقال الكلبي: لما رأى المنافقون الاحزاب جبنوا، فقال بعضهم لبعض: لا والله ما لكم مقام مع هؤلاء فارجعوا الى قومكم، يعنون المشركين فاستأمنوهم.

وقال السدي: ﴿يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ يعني لا مكث لكم مع الاحزاب، لا تقومون لهم.

(قال)[7] [عز وجل][8]: ﴿وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ (13)

[قال مجاهد: يخشى عليها السّرق].[9]

وقال الكلبي: خالية (نخاف)[10] عليها السّرق.

وقال الحسن: ضائعة. وهو واحد، يقولون: اذا خليناها ضاعت.

قال الله: ﴿وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ﴾ (13)

[يقول][11]: ﴿إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا (13) وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم﴾ (13) لو دخل عليهم ابو سفيان ومن معه.

﴿مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ (14) من نواحيها يعني[12] المدينة.

---

(1) في ح: أرانا.
(2) في ح: لا.
(3) ساقطة في ح.
(4) آل عمران، 140.
(5) في ح: قوله.
(6) إضافة من ح.
(7) في ح: قوله.
(8) إضافة من ح.
(9) إضافة من ح. في تفسير مجاهد، 2/ 516: نخشى، بدل: يخشى.
(10) في ح: يخاف.
(11) إضافة من ح.
(12) بداية [115] من ح.

﴿ثُمَّ سُئِلُوا﴾ (14) طلبت منهم.

﴿الْفِتْنَةَ﴾ (14) الشرك.

﴿لَآتَوْهَا﴾ (14) لجاءوها. رجع الى الفتنة وهي الشرك على تفسير من قراها خفيفة. ومن قرأها مثقلة: (لآتوها)[1] لأعطوها، يعني الفتنة وهي الشرك، لأعطوهم إياها.

﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ (14)

(قال)[2] [عز وجل][3]: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ﴾ منهزمين. [وهو تفسير السدي].[4]

ابن لهيعة عن ابي الزبير (عن جابر بن عبدالله)[5] قال: سئل جابر بن عبدالله كيف بايعتموه؟ قال: (بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم)[6] على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت.

قال: ﴿وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾ (15) لا يسألهم الله عن ذلك العهد الذي لم يوفوا به، يعني المنافقين.

قال: ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ﴾ (16) يعني الهرب.

﴿إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ﴾ (16) يعني ان هربتم من الموت.

﴿أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (16) في الدنيا.

﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ (16) الى آجالكم. [وهو تفسير السدي].[7]

قوله [عز وجل][8]: ﴿قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم (مِّنَ اللَّهِ)﴾ (17)[9] يمنعكم من الله.

﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا﴾ (17) عذابا.

---

(1) في ع: لآتوها، بتاء مضاعفة. قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر: لَأَتَوْهَا. قصيرة من أتيت. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وابو عمرو: لَآتَوْهَا ممدودة. وروى ابن فُليح عن اصحابه عن ابن كثير: لَآتَوْهَا ممدودة. ابن مجاهد: 520.

(2) في ح: قوله.

(3) إضافة من ح.

(4) نفس الملاحظة.

(5) ساقطة في ح.

(6) نفس الملاحظة.

(7) إضافة من ح.

(8) نفس الملاحظة.

(9) ساقطة في ع.

وقال السدي: يعني القتل والهزيمة.

﴿أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ (17) توبة يعني المنافقين، كقوله: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ﴾ يموتون على نفاقهم فيعذّبهم ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾[1] فيرجعون عن نفاقهم.

وقال السدي: يعني النصر والفتح.

قـــال: ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (17) قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾ (18) يعوق (بعضكم)[2] بعضا يأمر (بعضكم)[3] بعضا بالفرار.

﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ﴾ (18) اي ﴿قَدْ يَعْلَمُ (ٱللَّهُ)[4] ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ (18) يامر بعضهم بعضا بالفرار.

﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ﴾ (18) القتال.

﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ (18) بغير حسبة ولا اخلاص.

[وقال السدي: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ يعني رياء وسمعة].[5]

(وقال يحيى)[6]: حدثني ابو الاشهب عن الحسن في قوله: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[7] قال: انما قلّ (أنّه كان)[8] لغير الله.

قال: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ (19) لا يتركون عليكم من حقوقهم من الغنيمة شيئا.

قال: ﴿فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ﴾ (19) (رجع الكلام الى اول القتال قبل ان تكون الغنيمة. قال: ﴿فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ﴾ (19))[9] يعني القتال. [وهو تفسير السدي].[10]

﴿رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾ (19) خوفا من القتال.

﴿فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ﴾ (19) [يعني القتال[11] يعني اذا ذهب القتال].[12]

﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ (19) (فحشوا)[13] عليكم. السّلق، الصياح.

﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾ (19) على الغنيمة.

(1) الاحزاب، 24
(2) في ح: بعضهم.
(3) نفس الملاحظة.
(4) ساقطة في ح.
(5) إضافة من ح.
(6) ساقطة في ح.
(7) النساء، 142.
(8) في ح: لانه.
(9) ساقطة في ح.
(10) إضافة من ح.
(11) بداية [116] من ح.
(12) إضافة من ح.
(13) في ح: فشحوا.

قال [الله][1]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يُؤۡمِنُواْ﴾ (19) كقوله: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ﴾[2].

قال: ﴿فَأَحۡبَطَ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ﴾ (19) ابطل [الله][3] حسناتهم (لانهم)[4] ليس لهم فيها (حسبة).[5]

﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا﴾ (19)

وقال بعضهم: ﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ﴾ على القتال، لا يقاتلون.

وتفسيرالكلبي ان رجلا من اصحاب (رسول الله)[6] [صلى الله عليه وسلم][7] لما مسهم الحصر والبلاء في الخندق رجع الى اهله ليصيب طعاما او إداما، فوجد اخاه يتغدّى تمرا، فدعاه فقال اخوه المؤمن: قد بخلت عليّ وعلى رسول الله [صلى الله عليه سلم][8] بنفسك فلا حاجة لي في طعامك.

قال: ﴿يَحۡسَبُونَ﴾ (20) يحسب المنافقون.

﴿ٱلۡأَحۡزَابَ لَمۡ يَذۡهَبُواْۖ وَإِن يَأۡتِ ٱلۡأَحۡزَابُ يَوَدُّواْ﴾ (20) يود المنافقون.

﴿لَوۡ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلۡأَعۡرَابِ﴾ (20) يعني في البادية مع الاعراب، يودّون من الخوف لو انهم في البدو.

﴿يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡۖ﴾ (20) وهو كلام موصول، وليس بهم / في ذلك الا [88 ب] الخوف على انفسهم وعيالهم واموالهم، لانهم مع المسلمين قد اظهروا انهم على الإسلام وهم يتمنون ان يظهر المشركون على المسلمين من غير ان يدخل [عليهم][9] في ذلك مضرة.

قال: ﴿وَلَوۡ كَانُواْ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓاْ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ (20)

قوله [عز وجل][10]: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ (21) وهذا الذكر تطوع، ليس فيه وقت.

قال: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ (22)

---

(1) إضافة من ح.
(2) المائدة، 41.
(3) إضافة من ح.
(4) في ح: لانه.
(5) في ح: حسنة.
(6) في ح: النبي.
(7) إضافة من ح.
(8) نفس الملاحظة.
(9) إضافة من ح.
(10) نفس الملاحظة.

يعنون الآية في سورة البقرة، وقد فسرناه قبل هذا الموضع.

﴿وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ (22)

قال الله: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا﴾ (22) (و)[1] تصديقا.

﴿وَتَسْلِيمًا﴾ (22) لأمر الله.

وتفسير الكلبي ان الاحزاب لما خرجوا من مكة امر رسول الله [صلى الله عليه وسلم][2] بالخندق ان يحفر، فقالوا: [يا رسول الله][3]، وهل اتاك من خبر؟ قال: نعم. فلما حفر الخندق وفرغ منه اتاهم الاحزاب[4]، فلما رآهم المؤمنون ﴿قَالُوا۟ هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الى اخر الاية.

قوله [عز وجل][5]: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (23) حيث بايعوه على ان لا يفروا، (و)[6] صدقوا في لقائهم العدو، وذلك يوم أحد.

﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ (23)

وتفسير مجاهد: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ عهده فقتل او عاش.

﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ (23) يوما فيه قتال فيقضي نحبه، عهده، فيقتل او يصدق في لقائه[7].

وبعضهم يقول: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ اجله، يعني من قتل يومئذ: حمزة واصحابه.

﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ اجله.

وقال السدي: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [يعني][8] أتم اجله.

قال: ﴿وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ (23) كما بدل المنافقون.

قال: ﴿لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّـٰدِقِينَ (بِصِدْقِهِمْ)﴾[9] (24) يعني المؤمنين. تفسير السدي.

---

(1) ساقطة في ح. يبدو ان هذه الواو في غير محلّها.

(2) إضافة من ح.

(3) نفس الملاحظة.

(4) بداية [117] من ح.

(5) إضافة من ح.

(6) ساقطة في ح.

(7) تفسير مجاهد، 2/ 517.

(8) إضافة من ح.

(9) ساقطة في ع.

(قال: ﴿بِصِدْقِهِمْ﴾)[1] (24) يجزيهم الجنة.

﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ﴾ (24) فيموتوا على نفقاهم فيعذبهم.

﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ (24) فيرجعوا من نفاقهم.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (24)

قال: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا﴾ (25) لم ينالوا من المسلمين خيرا، وظفرهم بالمسلمين لو ظفروا عندهم خير.

وقال (بعضهم)[2] لم ينالوا خيرا يعني لم يصيبوا ظفرا ولا غنيمة.

﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ (ٱلْقِتَالَ)﴾[3] (25) بالريح والجنود التي ارسلها [الله][4] عليهم.

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ (25)

قال: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم﴾ (26) عاونوهم.

﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (26) (قريضة والنضير).[5]

﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ من حصونهم.

﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (26) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ﴾ (27) لما حصر رسول الله [صلى الله عليه وسلم][6] (قريظة)[7] نزلوا على حكم سعد بن معاذ في قول بعضهم.

وحدثني حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن عبد الرحمٰن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن ابيه ان سعدا لم يحكم فيهم ولكنهم نزلوا على حكم رسول الله [صلى الله عليه وسلم][8]، فأرسل (رسول الله)[9] الى سعد فجاء على حمار فقال: اشر علي فيهم. فقال: قد (علمت)[10] ان الله قد امرك فيهم بأمر[11]، انت

---

(1) ساقطة في ح.
(2) في ح: السدي. في طرة ع: لمحمد. وقال السدي.
(3) ساقطة في ع.
(4) إضافة من ح.
(5) في ح: قريضة والنظير.
(6) إضافة من ح.
(7) في ح: قريضة.
(8) إضافة من ح.
(9) ساقطة في ح.
(10) في ح: عرفت.
(11) بداية [118] من ح.

فاعل ما أمرك به (فقال)[1]: أشر علي فيهم (فقال)[2]: لو وليت امرهم لقتلت مقاتلتهم ولسبيت ذراريهم ونساءهم، ولقسمت اموالهم. فقال: والذي نفسي بيده لقد أشرت علي فيهم بالذي امرني الله به.

وحدثني حماد بن سلمة عن عبدالملك بن عمير (عن)[3] عطية (القرظي)[4]

(قال: كنت فيمن عرض)[5] على النبي [صلى الله عليه وسلم][6] يوم (قريظة)[7] فمن [كان احتلم او][8] نبتت عانته قتل، (ومن لم تنبت عانته ترك)[9]. قال: فنظروا إليّ فلم تكن نبتت عانتي، فتركت.

قال يحيى: واما النّضير فحدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان (رسول الله)[10] صلى الله عليه وسلم لما حصر وقطع نخلهم فرأوا انه قد ذهب بعيشهم صالحوه على ان يجليهم الى الشام.

حدثني عثمان عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وهي البويرة وترك العجوة، وهي التي قال فيها الشاعر.

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ   حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ
[الوافر][11]

(قال يحيى:)[12] (وحدثني)[13] نصر بن طريف عن (ايوب)[14] عن عكرمة

قال: مادون العجوة من النخل فهي لينة.

قوله [عز وجل][15]: ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾ (27) اي واورثكم ايضا ﴿أَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾ وهي خيبر.

(أخبرنا)[16] سعيد عن قتادة عن انس بن مالك قال: كنت رديف ابي طلحة

(1) في ح: قال.
(2) نفس الملاحظة.
(3) في ح: قال حدثني.
(4) في ح: القرضي.
(5) في ح: انهم عرضوا.
(6) إضافة من ح.
(7) في ح: قريضة.
(8) إضافة من ح.
(9) ساقطة في ح.
(10) في ح: النبي.
(11) انظر هذا البيت في سيرة ابن هشام، مطبعة حجازي بالقاهرة، 3/ 310.
(12) ساقطة في ح.
(13) في ح: نا.
(14) في ح: داود بن ابي هند.
(15) إضافة من ح.
(16) في ح: انا.

يوم فتحنا خيبر، ان ساقي لتصيب ساق النبي [صلى الله عليه وسلم][1]، وفخذي فخذه فلما اشرفنا عليها قال النبي [صلى الله عليه وسلم][2]: الله اكبر، خربت خيبر إنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين. فأخذناها عنوة.

(و)[3] حدثني اشعث عن عبدالعزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة صبحنا خيبر، فقرأ بأقصر (سورتين)[4] في القرآن ثم ركب. فلما اشرفنا عليها قالت اليهود: محمد والله والخميس. قال: والخميس، الجيش. فاخذناها عنوة.

قال: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ (27)

قوله [عز وجل][5]: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ[6] أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (28) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (29) [الجنة][7].

(قال و)[8] حدثني مندل بن علي عن الأعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت خيرنا / رسول الله [صلى الله عليه وسلم][9] فاخترناه. فلم (يكن ذلك)[10] طلاقا. [89أ]

(عمار)[11] عن ابي هلال الراسبي عن داود بن ابي هند عن الشعبي قال: خير رسول الله [صلى الله عليه وسلم][12] نساءه فلم يك ذلك طلاقا، فذكرت ذلك لقتادة فقال: انما خيرهن بين الدنيا والاخرة ولم يخيرهن الطلاق.[13] وكان علي بن ابي طالب يجعل الخيار اذا اختارت المرأة نفسها اذا خيرها الرجل تطليقة بائنة.

قال يحيى: احسبه قال ذلك من هذه الاية في قوله: ﴿أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾.

---

(1) إضافة من ح.
(2) نفس الملاحظة.
(3) ساقطة في ح.
(4) في ع: صورتين.
(5) إضافة من ح.
(6) بداية [119] من ح.
(7) إضافة من ح.
(8) ساقطة في ح.
(9) إضافة من ح.
(10) في ح: يعده.
(11) في ح: همام.
(12) إضافة من ح.
(13) في الطبري، 21/ 156. 157: عن سعيد عن قتادة خيّرهنّ بين الدنيا والاخرة والجنة والنار في شيء كن أردنه من الدنيا.

وقال في هذه السورة بعد هذا الموضع: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ يعني تجامعوهن. تفسير السدي. ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾[1].

فاذا طلقها قبل ان يدخل بها تطليقة فانها تَبِين بها، وهي املك بنفسها، وهو خاطب. ان تزوجها كانت عنده على تطليقتين.

وقال في سورة البقرة: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾[2]. وهذا عند انقضاء العدة قبل ان (ينقضي)[3] ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة اذا كانت ممن يحيض. فان كانت ممن لا (تحيض)[4] وليست بحامل فما لم (تنقض)[5] ثلاثة اشهر. وان كانت حاملا (ما)[6] لم تضع حملها. فان كان في بطنها اثنان او ثلاثة فما لم تضع الاخر فهو يراجعها قبل ذلك إن شاء. فان انقضت العدة ولم يراجعها فهي تطليقة بائنة. قال: ﴿أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾[7] (فالتسريح)[8] في كتاب الله واحدة بائنة. (وكان)[9] زيد بن ثابت يقول: ان اختارت نفسها فثلاث. وكان [ابن][10] عمر وابن مسعود يقولان: واحدة وهو احق بها. وان اختارته[11] فلا شيء [لها][12] كأنهما يقولان: انما (يكون)[13] في طلاق السنة على الواحدة. ولا ينبغي للرّجل ان يطلق ثلاثا جميعا فانما خيرها على وجه ما ينبغي له ان يطلقها. واما اذا قال: امرك بيدك ففي قولهما: اذا طلقت نفسها ثلاثا فهي واحدة على هذا الكلام الاول. وكان علي ورجال معه من اصحاب النبي (عليه السلام)[14] يقولون: القول ما قالت. غير ان ابن عمر قال: الا ان يقول: انما ملكتها في واحدة، فيحلف على ذلك ويكون قضاؤها في واحدة. [وبه يأخذ يحيى، ذكره عن مالك عن نافع عن ابن عمر].[15]

قوله [عز وجل][16]: ﴿يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ (30)

---

(1) الأحزاب، 49.
(2) البقرة، 231.
(3) في ح: تنقضي.
(4) في ح: يحيض.
(5) في ع: تنقضي.
(6) في ح: فما.
(7) البقرة، 231.
(8) في ح: والتسريح.
(9) في ح: فكان.
(10) إضافة من ح.
(11) بداية [120] من ح.
(12) إضافة من ح.
(13) ساقطة في ح.
(14) في ح: صلى الله عليه وسلم.
(15) إضافة من ح.
(16) إضافة من ح.

يعني الزنا. تفسير السدي.

قـــال: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا﴾ (30) ﴿وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ (31) اي ومن يطع منكنّ الله ورسوله فيما حدثني قباث ابن رزين اللخمي عن عكرمة عن ابن عباس. [وليس فيه اختلاف].(1)

قال: ﴿وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا﴾ (31) يعني التي تقنت منهن لله ورسوله.

﴿نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ﴾ (31)

قال يحيى: بلغني ان رجلا سأل الحسن [قال:](2) اين يضاعف لها العذاب ضعفين؟ قال: حيث تؤتى اجرها مرتين.

[قال يحيى: تؤتى اجرها مرتين](3) يعني في الاخرة.

(قال:)(4) ﴿وَأَعۡتَدۡنَا (لَهَا)﴾(5) (31) اي واعددنا لها.

﴿رِزۡقٗا كَرِيمٗا﴾ (31) الجنة.

قوله [عز وجل](6): ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ﴾ (32)

ثم استأنف الكلام فقال:

﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ﴾ (32)

قال الكلبي: هو الكلام الذي فيه ما يهوى المريب.

وقال الحسن: فلا تكلمن بالرفث. (قال)(7) و[كان](8) اكثر (من)(9) يصيب الحدود في زمان النبي [صلى الله عليه وسلم](10) المنافقون.

قال: ﴿فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ﴾ (32)

سعيد عن قتادة قال بعضهم: المرض هاهنا (الزنا).(11)

وقال بعضهم: النفاق.

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) إضافة من ح.
(3) نفس الملاحظة.
(4) ساقطة في ح.
(5) ساقطة في ع.
(6) إضافة من ح.
(7) ساقطة في ح.
(8) إضافة من ح.
(9) في ح: ما.
(10) إضافة من ح.
(11) في الطبري، 22/ 2: عن عكرمة شهوة الزنا. وفي رواية اخرى: عن سعيد عن قتادة النفاق.

وقال السدي: يعني فجور.

قال: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (32) وهذا تبع للكلام الاول ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ (......)[1] (﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾).[2]

[تفسير الكلبي: هو الكلام الذي فيه ما يهوى المريب.

وقال الحسن: فلا تكلمن بالرفث].[3]

(قال)[4] [عز وجل][5]: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (33) وهي تقرأ على وجهين: ﴿قِرْنَ﴾ ﴿وَقَرْنَ﴾، فمن قرأها: ﴿وَقَرْنَ﴾ فمن قِبل (القرار)[6]، ومن قرأها: ﴿وَقِرْنَ﴾ فمن قبل الوقار.

قال: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ (33) قبلكم في تفسير الحسن. ليس يعني انها كانت جاهلية قبلها كقوله: ﴿عَادًا الْأُولَىٰ﴾[7] اي قبلكم.

وبعضهم يقول: الجاهلية التي ولد فيها إبراهيم قبل الجاهلية التي ولد فيها محمد صلى الله عليه [وسلم].[8]

وحدثني الفرات بن سلمان عن عبدالكريم الجزري قال: قال ابن عباس في تفسيرها: تكون جاهلية اخرى.

وحدثني الحسن بن دينار عن محمد بن سيرين قال: لا تقوم الساعة حتى يعبد ذو (الخلصة)[9]، فانه كان سيد الاوثان في الجاهلية.

وحدثني عاصم بن حكيم عن عوف عن ابي المغيرة عن عبدالله بن عمرو قال: تنفخ النفخة الاولى وما يُعبدُ اللَّهُ يَوْمئذ في الأرض.

قال: ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ﴾ (33) المفروضة، الصلوات الخمس على وضوئها، ومواقيتها، وركوعها، وسجودها.

﴿وَآتِينَ الزَّكَاةَ﴾ (33) المفروضة.

---

(1) النقط من المحققة. (2) ساقطة في ح.
(3) إضافة من ح. وقد مر ذكر هذا الكلام قبل قليل.
(4) في ح: قوله. (5) إضافة من ح.
(6) في ح: القران. بداية [121] من ح.
(7) النجم، 50. (8) إضافة من ح.
(9) في ع: الخصلة والصحيح ما جاء في ح. في لسان العرب: مادة: خلص، ذو الخَلَصة: موضع يقال انه بيت لخثعم كان يُدعى كعبة اليمامة. وكان فيه صنم يدعى الخَلَصة فهدم.

﴿وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ (33) في ما امركن [به].[1]

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾ (33) الشيطان الذي يدعو الى المعاصي.

وقال (بعضهم):[2] [الرجس][3] يعني الاثم الذي ذكر في هذه الايات.

﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[4] (33) من (الذنوب)[5] [في تفسير السدي. وقال: كل رجس في القرآن فانما هو اثم، والرجز كله العذاب، والرجز مرفوعة: الاوثان].[6]

(وحدثني)[7] حماد عن علي بن زيد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان (يقوم على)[8] باب (علي و)[9] فاطمة صلاة الفجر ستة اشهر فيقول: الصلاة (الصلاة)[10] [يا اهل البيت][11] ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

(و)[12] حدثني يونس بن ابي اسحاق عن ابي داود عن ابي الحمراء قال: رابطت المدينة سبعة اشهر مع رسول الله [صلى الله عليه وسلم][13] كيوم واحد فسمعت / [89 ب] النبي صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر جاء الى باب علي وفاطمة فقال: الصلاة، ثلاثا ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

(قال يحيى)[14]: وبلغني ان هذه الاية نزلت (على)[15] النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة.

قال: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا[16] يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ (34)

قوله [عز وجل][17]: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ (35) وهو واحد.

---

(1) إضافة من ح.
(2) في ح: السدي.
(3) إضافة من ح.
(4) ساقطة في ح.
(5) في ح: الاثم.
(6) إضافة من ح.
(7) ساقطة في ح.
(8) في ح: يأتي.
(9) ساقطة في ح.
(10) نفس الملاحظة.
(11) إضافة من ح.
(12) ساقطة في ح.
(13) إضافة من ح.
(14) ساقطة في ح.
(15) في ع: في.
(16) بداية [122] من ح.
(17) إضافة من ح.

[و][1] قال في اية اخرى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (35) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ (36)﴾[2] والإسلام هو اسم الدين.

قال: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾[3] والايمان بالله وما انزل.

حماد بن سلمة عن ايوب عن ابي قلابة عن رجل عن ابيه ان رسول الله [صلى الله عليه وسلم][4] قال له: «أسلم تسلم، قال وما الإسلام قال ان يسلم قلبك لله وان يسلم المسلمون من لسانك ويدك، قال واي الإسلام افضل قال الايمان، قال وما الايمان قال [ان][5] تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، وبالبعث بعد الموت قال (فأي)[6] الايمان افضل قال الهجرة، قال وما الهجرة قال ان تهجر السوء، قال فاي الهجرة افضل قال الجهاد، قال وما الجهاد قال ان تقاتل المشركين اذا لقيتهم (ثم)[7] لا تغل ولا تجبن».

[نا][8] خداش عن عبدالملك بن قدامة عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر أنّ رسول الله [صلى الله عليه وسلم][9] بينما هو في ملإ من اصحابه اذ اقبل رجل (حتى سلم)[10] عليه فرد عليه النبي (عليه السلام).[11]

الخليل بن مرة عن ابان [بن ابي عياش][12] عن انس عن النبي [صلى الله عليه وسلم][13] مثله، وزاد فيه ايضا: ورد الملأ فقال: يا محمد، ألا تخبرني ما الايمان؟

قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الاخر، والبعث بعد الموت والحساب، والميزان، والجنة، والنار، والقدر خيره وشره. قال: فاذا فعلت هذا فقد آمنت؟ قال: نعم. قال: صدقت. فعجب اصحاب رسول الله [صلى الله عليه وسلم][14] لقوله صدقت.

---

(1) إضافة من ح.
(2) الذّاريات، 35 ـ 36.
(3) آل عمران، 85.
(4) إضافة من ح.
(5) نفس الملاحظة.
(6) في ح: وأي.
(7) في ح: و.
(8) إضافة من ح.
(9) نفس الملاحظة.
(10) في ح: فسلم.
(11) في ح: صلى الله عليه وسلم. وفي طرة ع: هذا الحديث وقع في سورة اقتربت بتمامه.
(12) إضافة من ح.
(13) نفس الملاحظة.
(14) نفس الملاحظة.

ثم قال: يا محمد، (الا تخبرني)[1] ما الإسلام؟ قال: الإسلام (قال)[2]: ان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة. قال: فاذا فعلت هذا فقد اسلمت؟ قال نعم قال: صدقت. قال: يا محمد الا تخبرني ما الإحسان؟ فقال: الاحسان أن تخشى الله كأنك تراه فانك إلا (تكون)[3] تراه فانه[4] يراك. قال: فاذا فعلت هذا فقد احسنت؟ قال: نعم. قال: صدقت. قال: يا محمد (اخبرني)[5] متى الساعة؟ (فقال)[6]: سبحان الله العظيم، سبحان الله العظيم، سبحان الله العظيم، ما المسئول عنها بأعلم من السائل، استأثر الله بعلم خمس لم يطلع عليهن أحدا. ان الله يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ حتى أتمّ الاية[7]، ولكن ساخبرك بشيء يكون قبلها: حين تَلِدُ الامة ربتها، ويتطاول اهل الشاء في البنيان، ويصير الحفاة العراة على رقاب (المسلمين)[8]. قال: (ثم ولّى)[9] الرجل، فاتبعه رسول الله [صلى الله عليه وسلم][10] طرفه طويلا ثم رد طرفه (عليه)[11] فقال: هل تدرون من هذا؟ هذا جبريل جاءكم يعلمكم [امر][12] دينكم، او جاءكم يتعاهد دينكم.

قال: ﴿وَٱلْقَـٰنِتِينَ وَٱلْقَـٰنِتَـٰتِ﴾ (35) والقنوت، الطاعة.

(وقال السدي):[13] يعني المطيعين لله والمطيعات.

قال: ﴿وَقُومُوا۟ لِلَّهِ﴾ اي في صلاتكم ﴿قَـٰنِتِينَ﴾[14] مطيعين.

﴿وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلصَّـٰدِقَـٰتِ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰبِرَٰتِ﴾ (35) على ما امرهم الله به وعما نهاهم (الله)[15] عنه.

﴿وَٱلْخَـٰشِعِينَ وَٱلْخَـٰشِعَـٰتِ﴾ (35) وهو الخوف الثابت في القلب.

﴿وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَـٰتِ﴾ (35) يعني الزكاة المفروضة.

---

(1) في ح: اخبرني، ثم اصلحت في الطرة، لكن بالطرة تمزيقا ذهب بالكتابة في معظمها.
(2) ساقطة في ح.
(3) في ح: تكن.
(4) بداية [123] من ح.
(5) في ح: الا تخبرني.
(6) في ح: قال.
(7) لقمان، 34 ولفظها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾.
(8) في ح: الناس.
(9) في ح: فولى.
(10) إضافة من ح.
(11) في ح: عنه.
(12) إضافة من ح.
(13) ساقطة في ح.
(14) البقرة، 238.
(15) ساقطة في ح.

﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ﴾ (35)

قال يحيى: بلغني انه من صام رمضان وثلاثة ايام من كل شهر فهو من الصائمين والصائمات.

﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾ مما لا يحل لهن.

﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ (35) [يعني باللسان. وهو تفسير السدي].(1)

قال يحيى: وليس في هذا الذكر وقت.

﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً﴾ (35) لذنوبهم.

﴿وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (35) الجنة.

حدثني عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: (ان)(2) ام سلمة(3): يا رسول الله ما للنساء لا يذكرن مع الرجال في العمل الصالح؟ فانزل الله هذه الاية: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾(4) الى اخر الاية.(5)

قوله [عز وجل](6): ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (36) اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوج زينب (بنت)(7) جحش زيد بن حارثة. فأبت وقالت: ازوج نفسي(8) رجلا كان عبدا بالامس. وكانت ذات شرف، فلما انزلت هذه الاية جعلت امرها الى رسول الله [صلى الله عليه وسلم](9) فزوجها اياه، ثم صارت سنة بعد في (جميع)(10)

---

(1) إضافة من ح. (2) في ح: قالت.

(3) لعل الناسخ غفل عن كتابة: قالت، حتى يستقيم المعنى في الجملة. في ابن محكّم، 3/ 369: ذكروا عن مجاهد أن أم سلَمة قالت...

(4) ساقطة في ح.

(5) في الطبري، 22/ 10: عن ابن ابي نجيح عن مجاهد. قال: قالت ام سلمة: يا رسول الله يذكر الرجال ولا نذكر، فنزلت ﴿ان المسلمين...﴾ وفي رواية ثانية قالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: ما للنساء لا يذكرن مع الرجال في الصلاح؟ فانزل الله هذه الاية.

(6) إضافة من ح. (7) في ح: بنت.

(8) بداية [124] من ح. (9) إضافة من ح.

(10) ساقطة في ح.

الدّين، ليس لأحد خيار على (قضاء)[1] رسول الله [صلى الله عليه وسلم][2] وحكمه.

[حدثني عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: نزلت في كراهِية زينب بنت جحش نكاح زيد بن حارثة حين امره محمد صلى الله عليه وسلم].[3]

وقال السدي: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾ يعني اذا فعل الله ورسوله امرا، يعني شيئا (من)[4] امر تزويج زينب.

﴿أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾.

قال: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ (36) بينا.

وقال السدي: ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ يعني أخطأ خطأ طويلا.

قوله [عز وجل][5]: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ (37)

يعني زيدا.

﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ (37)

قال الله للنبي [صلى الله عليه وسلم][6]: ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ (37)

مظهره [تفسير السدي].[7]

﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ (37) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يطلقها زيد من غير ان (يأمره)[8] بطلاقها فيتزوجها رسول الله [صلى الله عليه وسلم].[9]

وقال الكلبي: إنّ رسول الله [صلى الله عليه وسلم][10] اتى زينبا زائرا فأبصرها قائمة فاعجبته، فقال رسول الله / [صلى الله عليه وسلّم][11] سبحان [90أ]

---

(1) في ع: قضى.
(2) إضافة من ح.
(3) إضافة من ح. في الطبري، 22/ 11 زينب بنت جحش وكراهتها نكاح زيد بن حارثة حين امرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(4) في ح: في.
(5) إضافة من ح.
(6) نفس الملاحظة.
(7) إضافة من ح.
(8) في ح: يأمر.
(9) إضافة من ح.
(10) إضافة من ح.
(11) نفس الملاحظة.

[الله][1] مقلب القلوب. فرأى زيد ان رسول الله [صلى الله عليه وسلم][2] قد هويها فقال: يا رسول الله ائذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها تؤذيني بلسانها. فقال له رسول الله [صلى الله عليه وسلم]:[3] اتق الله وأمسك عليك زوجك. فامسكها زيد ما شاء الله ثم طلقها. فلما انقضت عدتها انزل الله نكاحها رسول الله [صلى الله عليه وسلم][4] من السماء فقال: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ الى قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾. فدعا رسول الله [صلى الله عليه وسلم عند ذلك][5] زيدا فقال: ائت زينب فاخبرها ان الله قد زوجنيها. فانطلق زيد فاستفتح الباب، فقيل من هذا؟ قال: زيد[6] قالت: وما حاجة زيد الي وقد طلقني؟ فقال: ان رسول الله [صلى الله عليه وسلم][7] ارسلني، فقالت مرحبا برسول رسول الله [صلى اله عليه وسلم][8] ففتح له الباب، فدخل عليها وهي تبكي. فقال زيد: لا يبك الله عينك، قد كنت نعمت المرأة او قال: الزوجة، ان كنت لتبرين قسمي وتطيعين امري، و(تتبعين)[9] مسرتي، فقد ابدلك الله خيرا مني. قالت: مَن لا ابا لك؟ فقال: رسول الله [صلى الله عليه وسلم][10]. فخرت ساجدة.

(و)[11] قوله [عز وجل][12]: ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ﴾ [13] عيب الناس ان يعيبوا ما صنعت.

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ (37) والوطر الحاجة.

﴿زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾ (37) فقال المشركون للنبي [صلى الله عليه وسلم][14]: يا محمد زعمت ان حليلة الابن لا تحل للأب، وقد تزوجت حليلة ابنك زيد. فقال الله: ﴿لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ﴾ اي ان زيدا كان دعيا ولم يكن بابن محمد. وقال: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [15].

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) نفس الملاحظة.
(3) نفس الملاحظة.
(4) نفس الملاحظة.
(5) نفس الملاحظة.
(6) بداية [125] من ح.
(7) إضافة من ح.
(8) إضافة من ح.
(9) في ح: تبتغين.
(10) إضافة من ح.
(11) ساقطة في ح.
(12) إضافة من ح.
(13) في ع: الله.
(14) إضافة من ح.
(15) الاحزاب، 40.

قال: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا (37) مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ﴾ (38) فيما احل الله له.

قال بعضهم: في زينب.

وقال الحسن: يعني التي وهبت نفسها للنبي اذ (زوجها)[1] الله (اياه)[2] بغير صداق، ولكن النبي [صلى الله عليه وسلم][3] قد تطوع عليها فاعطاها الصداق.

قال: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُۚ﴾ (38) اي انه ليس على الانبياء حرج فيما أحل اللّه لهم، وقد احللت لداود مائة امرأة، ولسليمان ثلثمائة امرأة وسبعمائة سرية.

قال: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ (38)

قال: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ (39) حفيظا لاعمالهم.

قوله [عز وجل][4]: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ (40)[5] يقول: ان محمدا لم يكن بأبي زيد وانما كان زيد دعيّا له.

قال: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ (40)

الربيع بن صبيح عن محمد بن سيرين عن عائشة[6] قالت: لا تقولوا لا نبي بعد محمد وقولوا خاتم النبيين فانه ينزل عيسى ابن مريم حكما عدلا وإماما مقسطا فيقتل الدجال، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، وتضع الحرب أوزارها.

[نا][7] عثمان عن نعيم بن عبدالله عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يخرج دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه نبي [ولا نبي بعدي][8] وأنا خاتم النبيين».

[وحدثني][9] قرة بن خالد عن معاوية بن قرة (المزني)[10] عن ابيه قال:

---

(1) في ح: زوجه.
(2) في ح: اياها.
(3) إضافة من ح.
(4) إضافة من ح.
(5) في طرة ع: تم الجزء الحادي والأربعون.
(6) بداية [126] من ح.
(7) إضافة من ح.
(8) نفس الملاحظة.
(9) إضافة من ح.
(10) ساقطة في ح.

أتيت النبي [صلى الله عليه وسلم][1] فاستأذنته ان ادخل يدي فأمس الخاتم فأذن لي.

فأدخلت يَدِي في جُرُبَّان[2] قميصه وإنه ليدعو لي فما منعه وأنا أَلْمَسهُ ان دعا لي. قال: فوجدت على نُغْض[3] كتفه مثل السِّلْعة.[4]

قال: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (40)

قوله عز وجل[5]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (41)

يعني باللسان. وهو تفسير السدي.

قال يحيى: وهذا ذكر ليس فيه وقت وهو تطوع.

إبراهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر عن ابي الدرداء قال: ألا أخبركم بخير اعمالكم، ازكاها عند مليككم، وخير لكم من إعطاء الذهب والفضة، ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم؟ قالوا: بلى. قال: ذكر الله. فقال ابو بحرية: قد قال (ذاك)[6] اخوكم معاذ بن جبل: ما عمل آدمي قط عملا انجى له من عذاب الله من كثرة ذكر الله.

[خداش عن ميمون بن عجلان عن ميمون بن سياه[7] عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء: قوموا مغفورا لكم، بدلت سيئاتكم حسنات»].[8]

قوله عز وجل[9]: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً﴾ (42) (لصلاة الغداة).[10]

﴿وَأَصِيلًا﴾ (42) (صلاة الظهر وصلاة العصر).[11]

ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة ان ابن عباس قال: هذا في الصلاة المكتوبة .

---

(1) إضافة من ح.

(2) الجُرُبَّان: جيب القميص. لسان العرب، مادة: جرب.

(3) النُّغْض والنَّغْض والناغض اعلى الكتف. لسان العرب، مادة نغض.

(4) في طرة ع: السِّلعة غدة... العنق تموج اذا حَركتها. وفي لسان العرب، مادة: سلع، السِّلعة غدّة تظهر بين الجلد واللحم اذا غُمزت باليد تحرّكت.

(5) إضافة من ح.

(6) في ح: ذلكم.

(7) انظرْ في تهذيب التهذيب، 10/ 388.

(8) إضافة من ح.

(9) إضافة من ح.

(10) ساقطة في ح.

(11) نفس الملاحظة.

قوله [عز وجل][1]: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ[2] وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ﴾ (43)

تفسير ابن عباس قال: صلاة الله الرحمة، وصلاة الملائكة الاستغفار.

وقال السدي: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾ يعني الله تبارك وتعالى، هو الذي يغفر لكم اذا اطعتموه. قال: ﴿وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ﴾ يعني هو الذي يصلي عليكم، يغفر لكم، ويستغفر لكم الملائكة.

(قال)[3]: وحدثني ابو الاشهب عن الحسن ان بني إسرائيل قالت لموسى: سل لنا ربك هل يصلي لعلنا نصلي بصلاة ربنا. فقال: يا بني إسرائيل اتقوا الله (ان كنتم مؤمنين)[4]، فأوحى الله اليه: اني انما ارسلتك اليهم لتبلغهم عني وتبلغني عنهم. قال: يقولون يا رب ما قد سمعت، [يقولون][5] سل لنا ربك هل يصلي لعلنا نصلي بصلاة ربنا. قال: فاخبرهم [عني][6] اني اصلي، وان صلاتي عليهم: لتسبق رحمتي غضبي ولولا ذلك (لهلكوا).[7]

(قال)[8] [عز وجل][9]: ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ (43) يعني من الشرك الى الايمان. تفسير السدي[10] / . [90ب]

وقال الحسن: ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ من الضلالة الى الهدى.

وتفسير الحسن انه يعصم المؤمنين من الضلالة. وقال هو كقول الرجل: الحمد لله الذي نجاني من كذا وكذا لأمر لم ينزل به، صرفه الله عنه.

قال: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (43)

قوله [عز وجل][11]: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَـٰمٌ﴾ (44) تحييهم الملائكة عن الله بالسلام في تفسير الحسن.

﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا﴾ (44) ثوابا.

﴿كَرِيمًا﴾ (44) الجنّة.

قوله [عز وجل][12]: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا﴾ (45) على امتك،

---

(1) إضافة من ح.
(2) بداية [127] من ح.
(3) ساقطة في ح.
(4) نفس الملاحظة.
(5) إضافة من ح.
(6) إضافة من ح.
(7) في ح: هلكوا.
(8) في ح: قوله.
(9) إضافة من ح.
(10) في طرة ع: بلغ.
(11) إضافة من ح.
(12) نفس الملاحظة.

تشهد عليهم في الاخرة انك قد بلغتهم.

﴿وَمُبَشِّرًا﴾ (45) في الدنيا بالجنة.

﴿وَنَـذِيرًا﴾ (45) من النار.

وتفسير الحسن من عذاب الدنيا وعذاب الاخرة.

قال: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ﴾ (46) بالقرآن (الوحي)[1] الذي جاء من (عنده)[2].

﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ (46) مضيئا.

[نا][3] مندل بن علي وغيره عن جويبر عن الضحاك (بن مزاحم)[4] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل اصحابي مثل الملح لا يصلح الطعام الا به، ومثل النجوم يهتدى بها فبأي قول اصحابي[5] اخذتم اهتديتم».

و(حدثنا)[6] الحسن [بن دينار][7] عن الحسن عن ابي مسلم الخولاني قال: [ان][8] مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها الناس ما بدت فاذا خفيت تحيروا.

قال: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ (47) يعني الجنة.

[وهو تفسير السدي وغيره].[9]

قال: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ (48) وقد فسرناه في اول السورة.

قال: ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ (48)

قال: مجاهد: اعرض عن اذاهم اياك، اي اصبر عليه[10].

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ (48)

قوله [عز وجل][11]: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن

---

(1) في ح: بالوحي.
(2) في ح: عند الله.
(3) إضافة من ح.
(4) ساقطة في ح.
(5) بداية [128] من ح.
(6) في ح: نا.
(7) إضافة من ح.
(8) نفس الملاحظة.
(9) نفس الملاحظة.
(10) في تفسير مجاهد، 2/ 518: اعرض عنهم.
(11) إضافة من ح.

قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ (49)

[قال يحيى]:[1] اذا طلق الرجل المرأة قبل ان يدخل بها واحدة فقد بانت منه بتلك الواحدة وهي املك (بنفسها)[2]، يخطبها مع الخطاب وليس عليها عدة منه ولا من غيره [حتى][3] تزوج ان شاءت من يومها الذي طلقها فيه لانه لم يطأها فتعتدّ من مائه مخافة ان تكون حبلى، ولها نصف الصداق. فان اغلق عليها بابا او ارخى عليها سترا فقد وجب عليه الصداق كاملا ووجبت عليها العدة. وان طلقها ثلاثا قبل ان يدخل بها لم يتزوجها حتى تنكح زوجا غيره الا ان يفرق الطلاق فيقول: انت طالق، انت طالق، انت طالق فانها تبين بالاولى وليس ما طلق بعدها بشيء وهو خاطب [من الخطاب][4]، فان تزوجها كانت عنده على تطليقتين. واما قوله: ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ﴾ فهو منسوخ اذا كان قد سمّى لها صداقا الا ان يكون لم يسم لها صداقا (فيكون)[5] لها المتعة ولا صداق لها. فان كان سمى [لها][6] صداقا (ثم طلقها)[7] قبل ان يدخل بها فان لها نصف الصداق ولا متعة لها. نسختها الاية التي في البقرة ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ[8] قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (236) وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً (فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ)﴾[9]، ولا متاع لها (الى اخر الاية).[10]

سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال: جعلت لها المتعة في هذه الاية، فلما نزلت الاية [التي][11] في البقرة ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ جعل لها النصف ولا متاع لها[12] وهو قول قتادة. وبه يأخذ يحيى.

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) في ح: لنفسها.
(3) إضافة من ح.
(4) إضافة من ح.
(5) في ح: فتكون.
(6) إضافة من ح.
(7) ساقطة في ح.
(8) بداية [129] من ح.
(9) ساقطة في ح.
(10) ساقطة في ح. البقرة، 236 ـ 237.
(11) إضافة من ح.
(12) في الطبري، 22/ 19. 20 قال سعيد بن المسيب: ثم نسخ هذا الحرف المتعة: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾. البقرة، 237. وفي رواية ثانية... سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب قال: نسخت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ... فَمَتِّعُوهُنَّ﴾ قال: نسخت هذه الآيةُ التي في البقرة.

[وقال الحسن: ليست بمنسوخة. لها المتاع].[1]

وقد حدثني قرة بن خالد عن الحسن انه كان يقول: لها المتاع وليست بمنسوخة.

والعامة على انها منسوخة.

(و)[2] قوله [عز وجل][3]: ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ (49) الى (اهلهن).[4]

لا تكون المرأة والرجل في بيت وليس بينهما حرمة. واذا مات الرجل قبل ان يدخل بامرأته توارثا ولها الصداق كاملا. وانما يكون لها النصف اذا طلقها.

قوله [عز وجل][5]: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ (50) صداقهن.

﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ﴾ اي واحللنا لك ايضا بنات عمك.

﴿وَبَنَاتِ عَمَّـٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَـٰلَـٰتِكَ ٱلَّـٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ (50) الى قوله: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ (52) هؤلاء اللاتي ذكر من ازواجه، ومن بنات عمه و(من)[6] بنات عماته، وبنات خاله، وبنات خالاته.

﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ﴾ (50)

(قال يحيى) فيما)[7] حدثني حماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن موسى ابن عبدالله عن ابيّ بن كعب [قال: ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ صداقهن .﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّـٰتِكَ﴾ حتى انتهى الى قوله: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ (52)، هؤلاء: العمة، والخالة، ونحوهن. وكان يقول: يتزوج من بنات عمّاته وبنات خالاته اللاّتي هاجرن معه].[8]

عمار عن ابي هلال الرّاسبي عن قتادة[9] عن الحسن ان النبي (عليه السلام)[10] لما خير نساءه فاخترن الله ورسوله قصره عليهن وقال: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ

(1) إضافة من ح.
(2) ساقطة في ح.
(3) إضافة من ح.
(4) في ح: اهليهن.
(5) إضافة من ح.
(6) ساقطة في ح.
(7) نفس الملاحظة.
(8) إضافة من ح.
(9) بداية [130] من ح.
(10) في ح: صلى الله عليه وسلم.

﴿ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾ إلى آخر الاية[1].

حماد عن علي بن زيد عن الحسن قال: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾ يعني ازواجه التسع [﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٍ﴾[2] قال: قصره الله على ازواجه اللاتي مات عنهنّ فاخبرت به علي بن الحسن فقال: لو شاء لتزوج عليهن].[3]

وقال علي بن زيد: امر رسول الله [صلى الله عليه وسلم][4] جريرا (يخطب)[5] عليه جميلة بنت فلان بعد التسع.

وحدثني عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾ (52) لا نصرانيات، ولا يهوديات، ولا كوافر، (ولا)[6] ان تبدل بهن من الازواج المسلمات / غيرهن ﴿وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ﴾[7]. [91أ]

قوله [عز وجل][8]: ﴿وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ﴾ (50) يقول للنبي [صلى الله عليه وسلم][9] ﴿مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ﴾ (50) مقرأ العامة على: ﴿أن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ﴾ يقولون: كانت امراة واحدة وأنْ مفتوحة لما قد كان. وبعضهم يقرأها: ﴿إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا﴾ يقولون: في المستقبل. على تلك الوجوه من قول أُبيّ وقول الحسن[10]، وقول مجاهد.

(و)[11] قوله [عز وجل][12]: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ﴾ لا تكون

---

(1) الطبري، 22/ 28. 29.
(2) الاحزاب، 52.
(3) إضافة من ح.
(4) إضافة من ح.
(5) في ابن محكّم، 3/ 375: أن يخطب.
(6) ساقطة في ح.
(7) الأحزاب، 52. في تفسير مجاهد، 2/ 519: يعني ان تبدل بالمسلمات من غيرهن من النصارى واليهود والمشركين.
(8) إضافة من ح.
(9) نفس الملاحظة.
(10) في الطبري، 22/ 22: وذكر عن الحسن البصري انه قرأ: أَن وهبت بفتح الالف، بمعنى واحللنا له امراة مؤمنة ان ينكحها لهبتها له نفسها. قرأ الجمهور: وامراةً بالنصب إن وهبت بكسر الهمزة. وقرأ أبَيّ والحسن والشعبي وعيسى وسلام: أَن بفتح الهمزة، وتقديره لان وهبت. وذلك حكم في امراة بعينها فهو فعل ماض. وقراءة الكسر استقبال في كل امراة كانت تهب نفسها دون واحدة بعينها. البحر المحيط، 7/ 241. 242. قارن مع ما جاء في تفسير يحيى بن سلام.
(11) ساقطة في ح.
(12) إضافة من ح.

الهبة بغير صداق الا للنبي [صلى الله عليه وسلم][1] فيما حدثني سلميان (ابن ارقم)[2] عن الحسن.

[وحدثني الخليل بن مرة عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك قال: لم تَحِلَّ الهبة لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم].[3]

وحدثني الليث بن سعد عن يزيد بن قُسيْط عن سعيد بن المسيب انه سئل عن رجل وهبت له امراة فقال: الهبة لا تكون الا لرسول الله [صلى الله عليه وسلم][4]. ولكن لو كان سمى سوطا كان صداقا.

وفي تفسيرالحسن ان النبي [صلى الله عليه وسلم][5] قد تطوع على تلك المرأة[6] التي وهبت نفسها [له][7] فاعطاها الصداق.

نزل امر المرأة التي وهبت نفسها للنبي [عليه السلام][8] في تفسير الحسن قبل ان ينزل: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ﴾[9] وهي بعدها في التاليف.

وفي تفسير الكلبي في قوله: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ ان رسول الله [صلى الله عليه وسلم][10] لما تزوج اسماء بنت النعمان الكندية، وكانت من احسن البشر، فقال نساء نبي الله: لئن تزوج [علينا][11] رسول الله [صلى الله عليه وسلم][12] الغرائب ما له فينا حاجة. فحبس الله نبيه [صلى الله عليه وسلم][13] على ازواجه اللائي عنده، واحلّ له من بنات العم، والعمة، والخال، والخالة ما شاء.

قال يحيى: وهذا موافق لتفسير أُبيّ بن كعب.

قوله [عز وجل][14]: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ (50) يعني ما اوجبنا عليهم. تفسير السدي.

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) في طرة ع: لمحمد: ابن ارقم.
(3) إضافة من ح.
(4) نفس الملاحظة.
(5) إضافة من ح.
(6) بداية [131] من ح.
(7) إضافة من ح.
(8) نفس الملاحظة.
(9) الاحزاب، 38.
(10) إضافة من ح.
(11) نفس الملاحظة.
(12) نفس الملاحظة.
(13) إضافة من ح.
(14) إضافة من ح.

﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ (50)

حدثني حماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن موسى بن عبدالله عن أُبيّ بن كعب قال: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ يعني الاربع. يقول يتزوّج اربعا ان شاء ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ ويطأ بملك يمينه (كم)[1] شاء.

وتفسير سعيد عن قتادة: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ ان لا نكاح إلاّ بوليّ وشاهدي عدل، وصداق معلوم[2].

وقال قتادة في قوله: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾[3] [قال][4] فريضة.

قال يحيى: فان تزوج الرجل امراة ولم يسم لها صداقا او وهبها له الولي فرضيت، او كانت بكرا فزوجها ابوها، فان ذلك جائز عليها، فلها ما اتفقوا عليه من الصداق. فان اختلفوا فلها صداق مثلها، والنكاح ثابت.

قوله [عز وجل][5]: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ (50) رجع الى قصة النبي [صلى الله عليه وسلم].[6]

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (50)

قوله [عز وجل][6]: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ (51) تفسير الحسن:[7] ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾: يذكر النبي [صلى الله عليه وسلم][8] (المرأة (للتزوّج)[9] ثم يرجيها، اي يتركها فلا يتزوجها.

قال: ﴿وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ (تتزوج من تشاء)[10]. وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر امراة ليتزوج لم يكن لأحد ان يعرض بذكرها حتى يتزوجها رسول الله [صلى الله عليه وسلم][11] او يتركها.

واما قوله: ﴿وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾، يقول: ليست عليك لهن قسمة. ومن

---

(1) في ح: ما.

(2) في الطبري، 22/ 24، كان مما فرض الله عليهم ان لا تزوج امراة الا بولي وصداق عند شاهدي عدل ولا يحل لهم من النساء الاّ أربع وما ملكت أيمانهم.

(3) النساء، 4.

(4) إضافة من ح.

(5) إضافة من ح.

(6) نفس الملاحظة.

(7) بداية [132] من ح.

(8) إضافة من ح.

(9) في ح: ليتزوج.

(10) ساقطة في ح.

(11) إضافة من ح.

ابتغيت من نسائك للحاجة ممن عزلت فلم ترد منها الحاجة.

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾ (51) اذا علمن انه من قبل الله.

﴿وَلَا يَحْزَنَّ﴾ (51) على ان تخصّ واحدة منهن دون الاخرى.

﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ (كُلُّهُنَّ)﴾[1] (51) من (الحاجة)[2] التي تخص منهن لحاجتك. وهذا تفسيرالحسن.

وقال مجاهد: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ﴾ تعزل ﴿وَتُـْٔوِىٓ﴾ تمسك[3].

وتفسير الكلبي: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ يعني من اللائي احل له، إن شاء ان يتزوج منهن ﴿وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ (يتزوج)[4] منهن من (شاء)[5] ﴿وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾ يعني نساءه اللائي عنده يومئذ، يعني التسع، ﴿وَلَا يَحْزَنَّ﴾ اذا عرفن الا (تنكح)[6] عليهن.

﴿(وَٱللَّهُ)[7] يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا (51) لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ (52) وقد فسرناه قبل هذا.

﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ (52) حسن نساء غير أزواجه وما احل الله له مما سمى في قول أُبيّ بن كعب، ومجاهد، والكلبي، على وجه ما قالوا.

وفي قول الحسن: غير نسائه خاصة. هذا في ازواجه اللائي عنده خاصة، لا يتزوج مكانهن ولا يطلّقهنّ.

قال: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ (52) (يطأ)[8] بملك يمينه ما شاء.

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا﴾ (52) حفيظا.

وتفسير السدي حفيظا لأعمالكم.

---

(1) ساقطة في ح.

(2) في ح: الخاصة وكذلك هي في ابن ابي زمنين، ورقة: 273.

(3) في تفسير مجاهد، 2/ 519: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ يقول: تعزل بغير طلاق من ازواجك من تشاء. ﴿وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ يقول: ترد اليك من شئت ممن أرجيت.

(4) في ح: فتزوج.

(5) في ح: تشاء.

(6) في ح: ينكح.

(7) في ع: فان الله.

(8) في ح: فيطأ.

قوله [عز وجل][1]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا[2] دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ﴾ (53) يعني فتفرقوا. [وهو تفسير السدي].[3]

﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ (53)

[تفسير ابن مجاهد عن ابيه[4] وهو تفسير السدي][5]: بعد ان تأكلوا.

﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ (53)

(حدثني)[6] اشعث عن عبدالعزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال: لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش أَوْلَمَ عليها ما لم يولم على امرأة من نسائه. قال انس: كنت ادعو الناس على الخبز واللحم فيأكلون حتى يشبعوا. فجاء رجلان فقعدا مع زينب في جوف البيت يَنْتَظِرَانِ، أَظُنُّهُ يعني الطعام. فخرج النبي [صلى الله عليه وسلم][7] الى حجرة عائشة فقال: السلام عليكم يا أهل البيت. فقالت عائشة: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، كيف وجدت / [91ب] اهلك؟ بارك الله لك فيهم. (قال)[8]: فاستقرى نساءه كلّهن فقلن بمقالتها. ثم جاء فوجد الرجلين في البيت، فاستحيى، فرجع، (وانزل)[9] الله اية الحجاب، فقرأها عليهما فخرجا، ودخل النبي [صلى اللّه عليه وسلم][10] وارخى الستر.

حماد عن علي بن زيد عن انس بن مالك ان عمر بن الخطاب قال: قلت: يا رسول الله انه قد يدخل عليكم البر والفاجر، فلو امرت نساءك يحتجبن، فانزل الله آية الحجاب.

(و)[11] قوله [عز وجل][12]: ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ صنعته.

وقال مجاهد: متحينين حينه.[13]

---

(1) إضافة من ح.
(2) بداية [133] من ح.
(3) إضافة من ح.
(4) تفسير مجاهد، 2/ 520.
(5) إضافة من ح.
(6) في ح: ا.
(7) إضافة من ح.
(8) ساقطة في ح.
(9) في ح: فانزل.
(10) إضافة من ح.
(11) ساقطة في ح.
(12) إضافة من ح.
(13) في تفسير مجاهد، 2/ 520 يعني غير متحينين نضجه.

(و)[1] قوله [عز وجل][2]: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّۚ﴾ يخبركم ان هذا يؤذي النبي [عليه السلام].[3]

قوله [عز وجل][4]: ﴿ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾ (53) يعني من الريبة والدنس.

تفسير السدي: ان يكون ذلك من وراء حجاب.

قال: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾ (53)

قال ناس من المنافقين: لو قد مات محمد تزوجنا نساءه، فانزل الله هذه الآية.

(و)[5] قال: ﴿إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا أَوْ[6] تُخْفُوهُ﴾ (54) يعني ما قالوا: لو قد مات [محمد][7] تزوجنا نساءه.

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (54)

ثم استثنى من يدخل على ازواج النبي [صلى الله عليه وسلم][8] في الحجاب فقال: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ (وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ)[9] وَلَا نِسَآئِهِنَّ﴾ (55) المسلمات.

﴿وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّۗ﴾ (54) وكذلك الرضاع بمنزلة (الذي ذكر)[10] ممن يدخل على ازواج النبي [عليه السلام][11] في الحجاب.

المعلى عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قوله: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ﴾ الى آخر الاية قال: هو الجلباب، رخص لهن في وضعه عند هؤلاء.

---

(1) ساقطة في ح.
(2) إضافة من ح.
(3) إضافة من ح.
(4) نفس الملاحظة.
(5) ساقطة في ح.
(6) بداية [134] من ح.
(7) إضافة من ح.
(8) نفس الملاحظة.
(9) ساقطة في ع.
(10) هي كذلك في ح: ثم اصلحت في الطرة الى: من ذكر الله.
(11) إضافة من ح.

حدثني (يزيد)[1] بن عياض المدني عن الزهري عن نبهان مولى ام سلمة قال: كنت أساير أم سلمة بين مكة والمدينة اذ قالت لي: يا نبهان، كم بقي [لي][2] عليك من كتابتك؟ قلت: الفان. قالت: قط؟ قلت: قط، قالت: اهما عندك؟ (قال)[3]: قلت: نعم. قالت: ادفعهما الى محمد بن عبدالله فاني قد اعنته بهما في نكاحه. ثم ارخت الحجاب دوني، فبكيت فقلت: والله لا ادفعهما اليه ابدا. فقالت: يا بني انك والله لن تراني [ابدا][4]. ان رسول الله [صلى الله عليه وسلم][5] عهد الينا ايما مكاتب احداكن كان عنده ما يؤدي فاضربن دونه الحجاب.

[بحر السقاء عن الزهري قال[6] سافرت ام سلمة مع مكاتب لها فقالت: يافلان عندك ما تؤدي لي؟ قال: نعم وزيادة، فاحتجبتْ منه وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اذا كان مع المكاتب ما يؤدي فاحتجبن منه».

قال: ﴿وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا﴾ (55) شاهدا لكل شيء وشاهدا على كل شيء.

[7] قوله [عز وجل][8]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ (56) يعني ان

---

(1) في ع: زيد، وهو خطأ. انظر ترجمة يزيد في تهذيب التهذيب، 11/ 352 ـ 354.
(2) إضافة من ح. (3) ساقطة في ح.
(4) إضافة من ح. (5) نفس الملاحظة.
(6) في طرة ع: ان امرأة سافرت مع مكاتب.
(7) بداية المقارنة مع 249 ورقة [1] ورقمها: 692 وقد جاء في اولها: بسم الله الرحمن الرحيم. الجزء الحادي والثلاثين من التفسير. بقية سورة الاحزاب. حدثنا يحيى عن ابيه عن جده في قوله.
أما الورقة 691 فهي ورقة عنوان وقد جاء فيها: الجزء الحادي وثلاثين من التفسير فيه بقية سورة الاحزاب من قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ إلى آخرها، وسورة سبأ كلها وسورة فاطر كلها، وسورة يس الى قوله: ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ﴾.
عن محمد بن يحيى عن ابيه يحيى بن سلام البصري لعبد الله بن يحيى نفعه الله به.
حبس لله. بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.
وجد هذا الدفتر بيد فاطمة ابنة ابي عبدالله محمد البجوري الخطيب فذكرت انها لا حَقّ لها فيه ولا ملك وانما هو حبس على جامع عقبة بالقيروان. شهد عليها بذلك من سمعه منها وهي... بتاريخ اواخر ذي قعدة عام اثنين وسبعمائة. امضاءات غير واضحة.
(8) إضافة من ح.

الله يغفر للنبي [صلى الله عليه وسلم][1] وتستغفر[2] له الملائكة. هذا تفسير السدي.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ﴾ (56) يعني استغفروا له.

﴿وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ (56)

حدثني سعيد والخليل بن مرة عن ابي هاشم صاحب (الرمان)[3] عن عبدالرحمٰن بن ابي ليلى قال: جاءني كعب بن عجرة فقال (لي)[4]: الا اهدي لك هدية؟ بينما نحن عند رسول الله [صلى الله عليه وسلم][5] اذ قال رجل: يا رسول الله عرفنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد[6]. [اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد].[7]

[نا][8] الخليل بن مرة والنضر بن بلال عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك عن ابي طلحة قال: [دفعت ذات يوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، ما ادري متى رأيتك اطيب نفسا، ولا اشرق وجها، ولا أحسن بشرا منك الآن][9] قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم)[10]: [وما يمنعني يا ابا طلحة، وانما صدر جبريل من عندي الآن فبشرني بما أُعطيتْ أمّتي فقال: يا محمد][11] (من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا أو)[12] رد عليه مثل الذي صلى به علي.

(وحدثني)[13] (حماد الكلبي عن)[14] حماد عن إبراهيم عن عبدالله بن مسعود ان ملكا موكل بالنبي [عليه السلام][15] اذا قال العبد: صلى الله على

(1) نفس الملاحظة.
(2) بداية [135] من ح.
(3) في 249: الزمان.
(4) ساقطة في ح.
(5) إضافة من ح و249.
(6) في طرة ع: فضل الصلاة على محمد.
(7) إضافة من ح و249.
(8) إضافة من ح.
(9) إضافة من ح و249.
(10) ساقطة في ح و249.
(11) إضافة من ح و249.
(12) في ح و249: من صلى علي صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه [بها] (إضافة من 249) عشر سيئات، و.
(13) في ح: نا.
(14) ساقطة في ح.
(15) إضافة من ح و249.

محمد، قال الملك: وأنت فصلى الله عليك.

(وحدثني)[1] المبارك بن فضالة عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[2] : اكثروا (الصلاة عليّ)[3] يوم الجمعة.

وحدثني إبراهيم بن محمد عن عبدالله بن عبيدة [عن سعيد بن ابي هلال][4] عن (عبادة بن نُسَي)[5] عن ابي الدرداء [ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اكثروا (الصلاة علي)[6] يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة، وان (احدا لا)[7] يصلي علي الا بلغتني صلاته حيث كان][8]. (قلنا)[9]: يا رسول الله كيف تبلغك صلاتنا اذا (تضمنتك)[10] الأرض؟ قال: «ان الله حرم على الأرض أن تأكل اجساد الانبياء»[11].

اشعث عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[12] قال: «من نسي الصلاة علي فقد (خطىء)[13] طريق الجنة».

قوله [عز وجل][14]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ (57) هؤلاء المنافقون كانوا يؤذون رسول الله [عليه السلام][15]، ويستخفون بحقه، ويرفعون اصواتهم عنده استخفافا بحقه، ويكذبون عليه ويبهتونه.

قال: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟﴾ (58) بغير ما جنوا. هم المنافقون.

﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَـٰنًا﴾ (58) كذبا.

﴿وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (58) بينا.

حدثني (النضر)[16] بن بلال عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك ان

---

(1) في ح: ـا. وفي 249: حدببى

(2) في 249: عليه السلام.

(3) في ح و249: على الصلاة.

(4) إضافة من ح و249.

(5) انظره في تهذيب التهذيب، 5/ 113.

(6) في 249: عليّ الصلاة.

(7) في 249: احد يصلي.

(8) إضافة من ح و249.

(9) في ح: فقلنا.

(10) في 249: تظمنتك.

(11) بداية [136] من ح.

(12) في 249: عليه السلام.

(13) اصلحت في طرة ح الى: أخطأ.

(14) إضافة من ح.

(15) إضافة من 249.

(16) في 249: النظر.

رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[1] خرج يوما فنادى بصوت اسمع العواتق في الخدور: «يا معشر من اسلم بلسانه ولم يسلم بقلبه ألا لا تؤذوا المؤمنين ولا (تغتبوهم)[2]، ولا تتبعوا عوراتهم، فانه من (تتبع)[3] عورة اخيه المسلم (تتبع)[4] الله عورته، ومن (يتبع)[5] الله عورته[6] فضحه في بيته».

(وحدثني)[7] همام عن قتادة عن الحسن قال: بلغنا انه من استحمد الى الناس في الدنيا بشيء لم يستحمد فيه الى الله نادى (منادى)[8] يوم القيامة: ألا إن فلانا استحمد الى الناس في الدنيا بشيء لم يستحمد فيه الى الله، ومن ذمه الناس بشيء في الدنيا لم يستذم فيه الى الله نادى (منادي)[9] يوم القيامة: ألا إن فلانا ذمه الناس في الدنيا بشيء لم / يستذم فيه الى الله. [92أ]

قوله [عز وجل][10]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ (59) والجلباب، الرداء تقنع به، وتغطي [به][11] شق وجهها الايمن، تغطي عينها اليمنى وأنفها.

﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ﴾ (59) انهن حرائر، مسلمات، عفائف.

﴿فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (59) اي فلا يعرض لهنّ بالاذى. وكان المنافقون هم الذين [كانوا][12] يتعرضون (للنساء).[13]

وقال الكلبي: كانوا يلتمسون الإماء ولم تكن تعرف الحرة من (الامة)[14] بالليل فلقي نساءُ (المسلمين)[15] منهم اذى شديدا[16]، فذكرن ذلك لازواجهن، فرفع ذلك (الى النبي)[17] [صلى الله عليه وسلم][18]، فنزلت هذه الاية.

---

(1) في 249: عليه السلام.
(2) هكذا في ع. ولعلها تغتابوهم. في ح، و249، وابن محكّم، 3/ 381: تعيبوهم.
(3) في ح: يتبع، وفي 249:
(4) في ح و249: يتبع.
(5) في ح: يتبع. غير معجمة في 249. ببع
(6) بداية [2] من 249 ورقمها: 693.
(7) في ح: ا.
(8) في ح: مناد.
(9) في ح و249: مناد.
(10) إضافة من ح.
(11) نفس الملاحظة.
(12) إضافة من ح و249.
(13) في ح: النساء. وقد اصلحت بالطرة لكن بالطرة تمزيقا ذهب بالكتابة. في 249 النساء.
(14) في 249: الاماء.
(15) في ح: المؤمنين.
(16) بداية [137]من ح.
(17) في 249: للنبي.
(18) إضافة من ح. في 249 عليه السلام.

وقال الحسن: كان اكثر من يصيب الحدود يومئذ المنافقون.

(وحدثنا)[1] سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان عمر بن الخطاب رأى امة عليها قناع فعلاها بالدرة وقال: اكشفي رأسك ولا تشبّهي بالحرائر.

(وحدثنا)[2] حماد بن سلمة ونصر بن طريف عن (ثمامة بن انس)[3] عن انس ابن مالك)[4] قال: كن جواري عمر يخدمننا كاشفات الرؤوس تضطرب (ثديهن)[5] بادية اخدامهن.[6]

قال: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (59)

ثم قال: ﴿لَّئِن لَّمْ (يَنتَهِ)[7] ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ (60) يعني (الزناة).[8]

وقال السدي: يعني (فجور)[9]. وليس في القرآن غير هذه والاولى.

قال: ﴿وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ (60) يعني المنافقين يرجفون بالنبي [صلى الله عليه وسلم][10] واصحابه يقولون: يهلك محمد واصحابه.

قال الكلبي: لئن لم ينتهوا عن اذى نساء المسلمين.

وقال الحسن: عما في قلوبهم من الشرك حتى يظهروه شركا.

﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ (60) لنسلطنّك عليهم.

﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ﴾ (60) في المدينة.

﴿إِلَّا قَلِيلًا (60) مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا (61) سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ﴾ (62) أي من اظهر الشرك قتل. وهذا (اذا)[11] امر النبيون بالجهاد.

---

(1) في ح: ا. (2) في ح: ا.

(3) في ح و249: ثمامة بن انس بن مالك. ويبدو ان الصحيح ما جاء في ع. ولعل المقصود هو ثمامة بن عبدالله بن انس الانصاري قاضي البصرة. سمع انسا، سمع منه حماد بن سلمة. التاريخ الكبير، 1/ 2/ 177.

(4) ساقطة في ح. (5) في 249: ثدييهن.

(6) هكذا في ع، وح، و249. ولعل المقصود خِدامهنّ، جمع خَدَمة وهو الخلخال. وقد تسمى الساق بذلك لكونها موضعه. لسان العرب، مادة: خدم.

(7) في 249: ينتهي. (8) في ح و249: الزنا.

(9) في 249: فجورا. (10) إضافة من ح.

(11) في 249: اذ.

قال: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا﴾ (62)

قوله [عز وجل][1]: ﴿يَسۡـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا﴾ (63) علم مجيئها.

﴿عِندَ ٱللَّهِۚ﴾ (63) لا يعلم متى مجيئها الا الله.

﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ (63) أي انها قريب.

قوله [عز وجل][2]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمۡ سَعِيرًا (64) خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ﴾ (65) لا يموتون ولا يخرجون منها.

(و)[3] ﴿لَّا يَجِدُونَ وَلِيّٗا﴾ يمنعهم من العذاب.

﴿وَلَا نَصِيرٗا﴾ (65) ينصرهم.

قوله [عز وجل][4]: ﴿يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ﴾ (66) يجرون على وجوههم تجرهم الملائكة.

﴿يَقُولُونَ﴾ (66) في النار.

﴿يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ (66) وانما صارت: الرسولا، والسبيلا لانها[5] مخاطبة. وهذا جائز في كلام العرب اذا كانت مخاطبة.

﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا[6] (سَادَتَنَا)[7] (وَكُبَرَآءَنَا)﴾[8] (67) وهي تقرأ على وجه آخر: (ساداتنا)[9]. والسادة جماعة واحدة، والسادات جماعة الجماعة.

﴿وَكُبَرَآءَنَا﴾ (67) في الضلالة.

﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ (67) رَبَّنَآ ءَاتِهِمۡ ضِعۡفَيۡنِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا (كَبِيرٗا)﴾[10] (68)

وقد تقرأ: (كثيرا)[10]. وكل شيء في القرآن يذكر فيه شيء من كلام اهل

---

(1) إضافة من ح.
(2) إضافة من ح.
(3) ساقطة في ح و 249.
(4) إضافة من ح.
(5) بداية [138] من ح.
(6) بداية [3] من 249 ورقمها: 694
(7) في 249: ساداتنا.
(8) ساقطة في ع و249.
(9) في ح: ساداتنا. كلهم قرأوا: سادتنا واحدة غير ابن عامر فانه قرأ: ساداتنا جماعة. ابن مجاهد، 523.
(10) في 249: كثيرا. قرأ ابن كثير وابو عمرو ونافع وحمزة والكسائي: ﴿لَعۡنٗا كثيراً﴾، وقرأ عاصم وابن عامر: ﴿لَعۡنٗا كَبِيرٗا﴾ بالباء. كما روي عن ابن عامر: ﴿كَثِيرٗا﴾ بالثاء. ابن مجاهد، 523 ـ 524.

النار فهو قبل أن يقول الله لهم: ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[1] وقد فسرنا متى يقول ذلك لهم في غير هذ الموضع.

قوله [عز وجل][2]: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا﴾ (69)

(حدثني)[3] حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن انس [بن مالك][4] (قال: كان موسى أراد أن يغتسل، فدخل الماء يوما ووضع ثوبه على صخرة. وكانت بنو إسرائيل تقول: ان موسى آدر[5]. فلما اراد ان يخرج يتناول ثوبه تَدَهْدَهَت[6] الصخرة، فتبعها وهو يقول: ثوبي، ثوبي. فمر بملإ من بني إسرائيل)[7]، فرأوه ﴿فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا﴾.

قوله [عز وجل][8]: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ (70) يعني وحدوا الله. وهو تفسير السدي.

قال: ﴿وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾ (70) عدلا، وهو لا إلٰه الا الله.

﴿يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَـٰلَكُمۡ﴾ (71) لا يقبل العمل الا ممن قال: لا إلٰه الا الله مخلصا من قلبه.

خالد عن الحسن قال: ان الله لا يقبل عمل عبد حتى يرضى قوله.

قوله [عز وجل][9]: (﴿يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَـٰلَكُمۡ)[10] وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ (71) وهي النجاة العظيمة من النار الى الجنة.

قوله [عز وجل][11]: ﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا﴾ (72)

---

(1) المؤمنون، 108.
(2) إضافة من ح.
(3) في ح: نا.
(4) إضافة من ح و249.
(5) الآدر: أدِر يأدَر إدَاراً فهو آدر والأُدرة نفخة في الخصية. لسان العرب، مادة: أدر.
(6) تدهدهت: دهدهت الحجر فتدَهْده دحرجته فتدحرج. لسان العرب، مادة: دهده.
(7) في ح و249 ان اليهود كانوا يقولون ان موسى آدر، قال: وكان اذا دخل الماء ليغتسل وضع ثوبه على صخرة قال: فدخل (يوما الماء فوضع) (في 249 : الماء يوما ووضع) ثوبه على صخرة فتدهدهت فخرج يتبعها.
(8) إضافة من ح.
(9) إضافة من ح.
(10) ساقطة في ح و249.
(11) إضافة من ح.

حدثني الخليل بن مرة قال سمعت قتادة يقول، وحدثني به إسرائيل عن قتادة قال: عرض عليهن (الثواب، والعقاب، والطاعة، والمعصية).[1]

وتفسير الكلبي: عرض العبادة على السماوات، والأرض، والجبال (أيأخذنها)[2] بما فيها؟ قلن: وما فيها؟ قيل: ان احسنتن جوزيتن، وان أسأتنّ عوقبتن.

﴿فَأَبَيْنَ[3] أَن يَحْمِلْنَهَا﴾. وعرضها على الانسان، والانسان آدم فقبلها.

(و[4]) حدثني (إبراهيم)[5] بن محمد عن صالح مولى التوءمة عن ابن عباس قال: الأمانة التي حملها الانسان: (الصلاة، والصوم، والغسل من الجنابة).[6]

وحدثني ابو الاشهب والمبارك [والحسن بن دينار][7] عن الحسن قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم][8]: «قال الله ثلاث من حفظهن فهو عبدي حقا، ومن ضيّعهن فهو عدوّي حقا ائتمن الله ابن آدم على ثلاث على الصلاة، ولو شاء قال قد صليت، وعلى الصوم ولو شاء قال قد صمت، وعلى الغسل من الجنابة ولو شاء قال قد اغتسلت». ثم تلا هذه الاية[9] ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾[10].

قال: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا﴾ (72) لنفسه.

[92ب] ﴿جَهُولًا﴾ (72) بربه[11]. وهذا المشرك /.

---

(1) في ح و249: الطاعة، والمعصية، والجزاء، والعقاب.

(2) في ح: لتأخذها.

(3) بداية [139] من ح.

(4) ساقطة في 249.

(5) في ح: ابراهم.

(6) في ح و249: الجنابة، والصلاة، والصيام.

(7) إضافة من ح و249.

(8) إضافة من ح. في 249: عليه السلام.

(9) في ح و249: الصلاة والصوم والغسل من الجنابة، غير ان المبارك قال: من حافظ عليهن. وحدثني خالد وعثمان عن زيد بن اسلم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (في 249 عليه السلام): الامانة ثلاث: الصلاة والصوم والجنابة. استأمن الله ابن آدم على الصلاة فان شاء قال: قد صليت ولم يصل (و) (ساقطة في 249) استامن الله ابن ادم على الصيام فان شاء قال: (قد) (ساقطة في ح) صمت ولم يصم (و) (ساقطة في 249) استامن الله ابن ادم على الجنابة فان شاء قال: (قد) (ساقطة في 249) اغتسلت ولم يغتسل. اقرؤا ان شئتم).

(10) الطارق، 9.

(11) في طرة ع: وقال بعضهم جهولا بأمر ربه.

قال [1]: ﴿لِيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ (73)

(حدثني) [2] ابو الاشهب عن الحسن انه قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [3] الى قوله: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (72)

(﴿لِيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾)[4] (فقال)[5]: هما اللّذان ظلماها، هما اللذان خاناها، المنافق والمشرك. قال: ﴿لِيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ)[6] وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا﴾ (73) لمن تاب من شركه.

﴿رَّحِيمًا﴾ (73) للمؤمنين، فبرحمته يدخلهم الجنة.

---

(1) إضافة من ح.

(2) في ح: ا.

(3) ساقطة في ع و249.

(4) ساقطة في ع.

(5) في ح: قال.

(6) ساقطة في ح و249.

سورة سبأ

[1]تفسير سورة سَبَإٍ[*] وهي مكّيّة كلّها

(بسم الله الرّحمٰن الرّحيم)[2]

قوله [عز وجل][3]: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (1) حمد نفسه وهو اهل الحمد.

﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ﴾ (1) في امره، احكم كل شيء.

﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ (1) بخلقه.

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (2) من المطر.

﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ (2) من النبات.

﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ (2) من المطر وغير ذلك.

﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ (2) اي وما يصعد[4]، ما تصعد به الملائكة.

﴿وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ﴾ (2)

قوله [عز وجل][5]: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ﴾ (3) القيامة.

﴿(قُلْ)[6] بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ (3) من قرأها بالرفع رجع الى قوله: ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الى قوله: ﴿وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ (...)[7] عَالِمُ ٱلْغَيْبِ﴾، ومن قرأها بالجر: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ يقول: ﴿بَلَىٰ وَرَبِّى

(1) بداية [1] من 249 ورقمها: 695

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة سبأ الأم: ع. قطع المقارنة: ح؛ القيروان: 249.

(2) ساقطة في ح و249.

(3) إضافة من ح.

(4) بداية [140] من ح.

(5) إضافة من ح.

(6) في ع: قال.

(7) النّقط من المحقّقة.

(. . .) ﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ﴾[1]. وفيها تقديم.

والغيب في تفسير الحسن في هذا الموضع: ما لم يكن.

قال: ﴿لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ﴾ (3) الساعة.

﴿لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ﴾ (3) لا يغيب عنه.

﴿مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ﴾ (3)[2] وزن ذرة، لا يغيب عنه علم ذلك. اي ليعلم ابن آدم ان عمله الذي عليه الثواب والعقاب لا يغيب عن الله منه مثقال ذرة.

﴿وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ﴾ (3)

قال: ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾ (3) وقد فسرنا ذلك في حديث ابن عباس أن أوّل ما خلق الله القلم فقال: اكتب قال: ربّ ما أكتب قال: ما هو كائن. فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة. فأعمال العباد تعرض (في)[3] كلّ يوم اثنين وخميس فيجدونه على ما في الكتاب.

قال: ﴿لِّيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۚ﴾ (4) يجزيهم الجنة.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ﴾ (4) لذنوبهم.

﴿وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾ (4) الجنة.

قال: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ﴾ (5) عملوا.

﴿فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ (5)

تفسير الحسن: (يظنون)[4] انهم (سبقونا)[5] حتى لا نقدر عليهم فنبعثهم (ونعذبهم)[6]، كقوله: ﴿وَمَا كَانُواْ سَٰبِقِينَ﴾[7].

وتفسير الكلبي: ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ يثبطون الناس عن الايمان بآياتنا ولا يؤمنون بها.

[وقال[8] السدي: ﴿سَعَوۡ﴾ عملوا ﴿فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾، في القرآن ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ مبطئين. يعني يثبطون الناس عن الايمان بالقرآن].[9]

---

(1) قرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم: ﴿عالِم الغيب﴾ كسرا. وقرا نافع وابن عامر: ﴿عالِمُ الغيبِ﴾ رفعا. وروى عن ابن عامر بالكسر كذلك. ابن مجاهد، 526.

(2) ساقطة في ح و249.

(3) ساقطة في ح.

(4) في 249: يضنون.

(5) في ح و249: يسبقوننا.

(6) في ح: فنعذبهم.

(7) العنكبوت، 39.

(8) بداية [2] من 249 ورقمها: 696.

(9) إضافة من ح و249.

قوله [عز وجل][1]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ﴾ (5) والرجز، العذاب.

﴿أَلِيمٌ﴾[2] (5) (موجع)[3] [لهم عذاب من عذاب موجع].[4]

(قال)[5] [عز وجل]:[6] ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ (6) [يعني (ويعلم)[7] الذين اوتوا العلم. وهو تفسير السدي.

قال [يحيى][8]: يعني المؤمنين.

﴿ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ (6) القرآن.

﴿هُوَ ٱلْحَقَّ﴾ (6) يعلمون انه [هو][9] الحق.

﴿وَيَهْدِىٓ﴾ (6) ويعلمون ان القرآن يهدي.

﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ﴾ (6) الى طريق.

﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ (6) الذي ذلّ له كل شيء.

﴿ٱلْحَمِيدِ﴾ (6) المستحمَد[10] الى خلقه، [الذي][11] استوجب عليهم ان يحمدوه، والطريق الى الجنة.

قوله [عز وجل][12]: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ (7) قاله بعضهم لبعض.

﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ﴾ (7) الا ندلّكم.

﴿عَلَىٰ رَجُلٍ﴾ (7) يعنون (محمدا)[13] [صلى الله عليه وسلم].[14]

﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾ (7) يخبركم.

﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (7) اذا متّم وتفرقت (عظامكم)[15] وكانت رفاتا انكم لمبعوثون خلقا جديدا. (انكار)[16] للبعث.

﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌ﴾ (8) [اي][17] جنون.

---

(1) إضافة من ح.

(2) في ح: اليمٌ، وفي 249: الاليم.

(3) في ح: موجِعٌ.

(4) إضافة من ح و249.

(5) في ح: قوله.

(6) إضافة من ح.

(7) في 249: فيعلم.

(8) إضافة من ح و249.

(9) إضافة من ح.

(10) بداية [141] من ح.

(11) إضافة من ح.

(12) نفس الملاحظة.

(13) في 249: محمد.

(14) إضافة من ح، وفي 249: عليه السلام.

(15) في 249: عضامكم.

(16) في ح و249: انكارا.

(17) إضافة من ح.

قال الله: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ فِي ٱلۡعَذَابِ﴾ (8) في الاخرة.

﴿وَٱلضَّلَٰلِ (ٱلۡبَعِيدِ)﴾[1] (8) في الدنيا .﴿ٱلۡبَعِيدِ﴾ الذي لا يصيبون به خيرا في الدنيا ولا في الاخرة.

وقال بعضهم: البعيد من الهدى.

وقال السدي: ﴿فِي ٱلۡعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلۡبَعِيدِ﴾ يعني الشقاء الطويل.

قال: ﴿أَفَلَمۡ يَرَوۡاْ﴾ (9) [ينظروا].[2]

﴿إِلَىٰ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ (9) يعني: ﴿مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ امامهم، ﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾ وراءهم. وهو تفسير السدي.

قال يحيى: حيثما قام الانسان فان بين يديه من السماء والأرض مثل ما خلفه منها.

قال: ﴿إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ نُسۡقِطۡ عَلَيۡهِمۡ كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ﴾ (9)

والكسف (القطعة)[3]، والكسف مذكر، والقطعة مؤنثة، والمعنى على القطعة.

قال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ﴾ (9) لعبرة.

﴿لِّكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ﴾ (9) وهو المقبل الى الله بالاخلاص له.

قوله [عز وجل][4]: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ﴾ (10) النبوة.

﴿يَٰجِبَالُ﴾ (10) قلنا يا جبال.

﴿أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ (10)

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: سبحي معه.[5]

﴿وَٱلطَّيۡرَۖ﴾ (10) وهو قوله: ﴿وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ﴾[6].

قال: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ﴾ (10) ألانه الله له فكان يعمله بلا نار ولا مطرقة، باصابعه الثلاث كهيئة[7] الطين (بيده).[8]

---

(1) ساقطة في ح و249.
(2) إضافة من ح.
(3) في 249: القطع.
(4) إضافة من ح.
(5) تفسير مجاهد، 2/ 523.
(6) الأنبياء، 79.
(7) بداية [3] من 249 ورقمها: 697.
(8) في 249: باذنه.

قال: ﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ﴾ (11) وهي الدروع.

﴿وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ﴾ (11)

[تفسير مجاهد]: لا تصغر المسمار و(تعظم)[1] الحلقة (فيسلس)[2] ولا (يعظم)[3] وتصغر الحلقة (فتنقسم)[4] الحلقة.[5]

[قال يحيى][6] : وبلغنا ان لقمان حضر داود عند اول درع عملها، فجعل يتفكر فيما (يريد بها)[7] ولا يدري ما يريد بها[8]، فلم يسأله. حتى اذا فرغ منها

[93أ] داود قام فلبسها فقال لقمان: الصّمت حكم وقليل / فاعله.

قال: ﴿وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ (11) ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ (12) اي وسخرنا لسليمان الريح.

﴿غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ﴾ (12)

[ابو امية عن الحسن قال: كانت تحمل سليمان [الريحُ][9] من اصطخر الى كابل ومن الشام الى اصطخر].[10]

وحدثني قرة بن خالد عن الحسن قال: كان يغدو من بيت المقدس فيقيل (اصطخر)[11] فيروح منها (فتكون)[12] روحته الى كابل .

وفي تفسير عمرو عن الحسن قال: كان سليمان اذا اراد ان يركب جاءت الريح فوضع سرير مملكته عليها، ووضعت الكراسي والمجالس على الريح، وجلس على سريره، وجلس وجوه اصحابه على منازلهم في الدين عنده من الجن والانس. والجن يومئذ ظاهرة للإنس، رجال امثال الانس ألا إنهم أُدْم، يحجون جميعا (ويصلون جميعا، ويعتمرون جميعا)[13]، والطير ترفرف على رأسه ورءوسهم والشياطين (حرسه)[14] لا يتركون احدا يتقدم بين يديه وهو قوله:

---

(1) في 249: تعضم.

(2) في 249: فتسلسل.

(3) في ح: تعظم المسمار.

(4) في ح: فتفصم، وفي 249: فتنفصم.

(5) في تفسير مجاهد، 2/ 523، قدر المسمار والحلق، لا تدق المسامير فتسلسل، ولا تجلها فتفصم.

(6) إضافة من ح.

(7) في 249: يريدها.

(8) بداية [142] من ح.

(9) إضافة من ح.

(10) إضافة من ح و249.

(11) في ح: باصطخر.

(12) في ع وح: فيتكون.

(13) في ح: ويعتمرون جميعا ويصلون جميعا.

(14) في طرة ح: خدمه.

﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَنَ جُنُودُهُ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[1] فهم يدفعون (الا)[2] يتقدمه منهم احد.

وقال قتادة: وزعة (يرد)[3] أولاهم على أخراهم، وهو واحد.

﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ (12)

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: الصفر سالت له مثل الماء.[4]

قال: ﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ (12) له. تفسير ابن مجاهد عن ابيه.

﴿بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ (12) بالسخرة التي سخرها الله له.

[قال][5]: ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾ (12) عن طاعة الله و[عن][6] عبادته.

﴿نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ (12) في الاخرة. ولم يكن يُتسخّر منهم، ويستعمل في هذه الاشياء، ولا يُصفَّد في الاصفاد، اي ولا يسلسل في السلاسل منهم الا الكافر. فاذا تابوا فآمنوا حلّهم من تلك الاصفاد.

وقال بعضهم: ﴿نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ جعل معه ملك بيده سوط من عذاب السعير، فاذا خالف سليمانَ احدٌ[7] منهم ضربه الملك بذلك السوط.

قال: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ﴾ (13) والمحاريب في تفسير الحسن: المساجد، و(في)[8] تفسير مجاهد: [دون][9] القصور.[10] وفي تفسير الكلبي: المساجد والقصور.

﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾ (13) الصور في تفسير الحسن. قال: ولم تكن يومئذ محرمة. وتفسير مجاهد انها تماثيل من نحاس.[11]

قال: ﴿وَجِفَانٍ﴾ (13) وصحاف في تفسير مجاهد.

﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ (13)

---

(1) النمل، 17.
(2) في 249: لا.
(3) في ح و249: ترد. انظر ابن محكّم، 3/ 249.
(4) بداية [4] من 249 ورقمها: 698.
(5) إضافة من ح.
(6) إضافة من 249.
(7) بداية [143] من ح.
(8) ساقطة في 249:.
(9) إضافة من ح و249.
(10) في تفسير مجاهد، 2/ 524، المحاريب بنيان دون القصور.
(11) تفسير مجاهد، 2/ 524.

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: كالحياض[1]. وهو تفسير الحسن.

(قال)[2]: ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍۚ﴾ (13) (عظام)[3]. تفسير مجاهد.[4]

وتفسير السدي ﴿رَّاسِيَٰتٍۚ﴾ يعني ثابتات في الأرض، (عظام)[5] [تنقر من الجبال بأثافيها][6] (لا)[7] تحول عن اماكنها.

حدثني قرة بن خالد عن عطية العوفي قال: امر سليمان ببناء بيت المقدس فقالوا له: زوبعة الشيطان له عين في جزيرة (من)[8] البحر يردها كل سبعة ايام يوما. فاتوها فنزحوها ثم (صبوا)[9] فيها خمرا، فجاء لورده، فلما ابصر الخمر قال في كلام له: [ما علمت][10] انك اذا شربك صاحبك لمّا (تظهرين)[11] عليه (عدوه)[12]، في اساجيع له، لا اذوقك اليوم. فذهب ثم رجع لظمإ آخر، فلما رآها قال كما قال[13] اول مرة. ثم ذهب فلم يشرب، حتى جاء لظمئه (لاحدى)[14] وعشرين ليلة فقال: (ما)[15] علمت انك لتذهبين الهم في (سجع)[16] له. فشرب منها، فسكر فجاءوا اليه فأروه خاتم السخرة، فانطلق معهم الى سليمان، فامرهم بالبناء. فقال زوبعة: دلوني على بيض الهدهد. فدلَّ على عشه. فأكب عليه جمجمة[17]، يعني زجاجة[18]، فجاء الهدهد فجعل لا يصل اليه. فانطلق فجاء (بالماس الذي يثقب به)[19] الياقوت (فوضعه)[20] عليها فقطّ الزجاجة نصفين، ثم ذهب ليأخذه، فازعجوه. فجاء (بالماس)[21] الى سليمان،

---

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 524، كحياض الابل.

(2) ساقطة في 249:.

(3) في 249: عضام.

(4) تفسير مجاهد، 2/ 524.

(5) في 249: عضام.

(6) إضافة من ح و249.

(7) في ح و249: فلا.

(8) في ح و249: في.

(9) في ح: صيّروا.

(10) إضافة من ح و249.

(11) في ع: يظهرين. وفي 249: تضهرين.

(12) في ح: غدوة.

(13) بداية [5] من 249 ورقمها: 699.

(14) في 249: لاحد.

(15) في 249: اما.

(16) في 249: شجع.

(17) الجُمجُمة: القدح وتكون من الخشب او من الزجاج. لسان العرب، مادة: جمم.

(18) الزجاجة مضمومة الاول او مكسورة او مفتوحة، القَدَح. لسان العرب، مادة: زجج.

(19) في ح: بالفاس التي ينقب بها.

(20) في ح: فوضعها.

(21) في ح: بالفاس.

فجعلوا (يستعرضون)[1] الجبال كانما يخطون اي)[2] في نواحيها، في نواحي (الجبل)[3]، في طين.

قال: ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾ (13)

قال بعضهم: توحيدا.

وقال بعضهم: لما نزلت لم يزل انسان منهم قائما يصلي.

قال: ﴿وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ (13)[4] اي اقل الناس المؤمن.

قال: ﴿فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ﴾ (14)

تفسير السدي: [يعني][5] فلما انزلنا عليه الموت.

[قال][6]: ﴿مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ﴾ (14) وهي الأرضة في تفسير مجاهد.[7]

﴿تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ﴾ (14) والمنسأة (العصا)[8] [في تفسير مجاهد[9]. ذكره عاصم بن حكيم والمعلى بن هلال][10]. وهي بالحبشية.

مكث حولا وهو (متوكىء)[11] على عصاه، لا يرى الجن والانس الا انه [حي][12] على حاله (الاول، لتعظم)[13] الاية. بمنزلة ما اذهب الله من (عملهم)[14] تلك الاربعين الليلة التي غاب عنها سليمان عن ملكه حيث (خلفه)[15] ذلك الشيطان في ملكه. (وكان)[16] موته (فجأة)[17] وهو (متوكىء)[18] على عصاه حولا لا يعلمون انه مات. وذلك ان الشياطين كانت

(1) في ح و249: يستقرضون.
(2) ساقطة في ح.
(3) في ح و249: الجبال.
(4) بداية [144] من ح.
(5) إضافة من ح و249.
(6) نفس الملاحظة.
(7) تفسير مجاهد، 2/ 524.
(8) في 249: العصاة. وهي لغة في العصا. لسان العرب، مادة: عصا.
(9) في تفسير مجاهد، 2/ 524: عصاه.
(10) إضافة من ح و249.
(11) في ح: متكىء وفي 249: متوك. توكأ واتكأ يعني اعتمد. لسان العرب، مادة: وكأ.
(12) إضافة من ح و249.
(13) في ح و249: الاولى. وفي 249: لتعضم.
(14) في ح و249: علمهم.
(15) في 249: خالفه.
(16) في ح: فكان.
(17) في ح: فجاءة.
(18) في ح: متكئ، وفي 249: متوك.

تزعم للانس انهم يعلمون الغيب، فكانوا يعملون له حولا لا يعلمون انه مات.

(قال)[1] [عز وجل][2]: ﴿فَلَمَّا خَرَّ﴾ (14) (سقط. (لما)[3] اكلت الأرضة العصا خرّ سليمان (فقال)[4]:

﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ)[5] ٱلْجِنُّ﴾ (14) للانس.

﴿أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ (14)

في تلك السخرة، في تلك الاعمال في السلاسل تبين للانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين.

قوله [عز وجل][6]: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ﴾ (15) كانوا باليمن، وهي في تفسير الحسن وقتادة أرض.

وقال الحسن: لقد تبين لاهل سبأ كقوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[7]. اي اهل القرية.

وحدثني ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة عن علقمة بن وعلة انه سمع ابن عباس يقول: سئل رسول (الله)[8] (صلى الله عليه وسلم)[9] عن سبأ ارض، ام امرأة، ام رجل؟ فقال: بل هو رجل / ولد عشرة، فباليمن منهم ستة، وبالشام [93 ب] اربعة، فاما (اليمانيّون)[10]: فمذحج، و(حمير)[11]، وكندة، وانمار، والازد و(الاشعريون)[12]. واما الشاميون: فلخم، وجذام، وعاملة، وغسان.

قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾ (15) ثم اخبر بتلك الاية فقال: ﴿جَنَّتَانِ﴾ (15)

(وتفسير)[13] الحسن: فيها تقديم: لقد كان لسبأ في مساكنهم جنتان (فوصفهما)[14] ثم قال: ﴿ءَايَةٌ﴾.

---

(1) في ح: قوله.
(2) إضافة من ح.
(3) في 249: لها.
(4) في 249: قال.
(5) ساقطة في ح.
(6) إضافة من ح.
(7) يوسف، 82.
(8) ساقطة في ح و249.
(9) في 249: عليه السلام.
(10) في ح: اليمانون.
(11) في 249: خمير.
(12) في ح: الاشعرون.
(13) مكررة في 249. بداية [6] من 249 ورقمها: 700.
(14) في 249: فوضعهما.

قوله [عز وجل][1]: ﴿عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾[2] (15) جنة عن[3] يمين وجنة عن شمال.

﴿كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ (15) اي (هذه)[4] بلدة طيبة.

﴿وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ (15) لمن آمن.

﴿فَأَعْرَضُوا﴾ (16) عما جاءت به الرسل.

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ (16)

حدثني شريك عن ابي اسحاق الهمداني عن عمرو بن شرحبيل قال: [و][5] العرم[6] بلسان (العرب)[7]: المُسَنّاة.[8]

قال يحيى: هذا الذي (يسمونه)[9] الجسر يحبس به الماء، وكان سدا قد جعل في موضع الوادي (تجتمع)[10] فيه المياه.

وذكروا انه انما نقبه دابة يقال له الخُلد، ليس له عينان، له نابان يحفر بهما الأرض.

وفي تفسير مجاهد أنّ ذلك السيل الذي ارسل عليهم من العرم كان ماء احمر اتى الله به من حيث شاء. هو (شقق)[11] السد وهدمه، وحفر بطن الوادي عن (الجنتين)[12]، فارتفعتا وغار عنهما الماء فيبستا.[13]

وفي تفسير [عمار عن ابي هلال الراسبي عن][14] قتادة انه كان لهم واد

---

(1) إضافة من ح.
(2) ساقطة في ع.
(3) بداية [145] من ح.
(4) في 249: وهذه.
(5) إضافة من 249.
(6) العرم: السيل الذي لا يطاق. لسان العرب، مادة عرم.
(7) في ح: اليمن، وفي 249: الحبشة.
(8) المُسَنَّاة: ضفيرة تبنى للسيل لترد الماء، سميت مسناة لان فيها مفاتح للماء بقدر ما تحتاج اليه مما لا يغلب. مأخوذ من قولك سنيت الشيء والامر اذا فتحت وجهه. لسان العرب، مادة: سنا. في ح: المُسْناة.
(9) في 249: سمونه.
(10) غير معجمة في ع. في 249: يجتمع.
(11) في ح و249: شق.
(12) في ح: الجسر.
(13) في تفسير مجاهد، 2/ 524. 525 وهو السيل، ماء احمر ارسله الله في السد فشقه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنتين وغار عنهما الماء فيبستا. ولم يكن الماء الاحمر في السد ولكنه كان عذابا ارسله الله عليهم من حيث يشاء.
(14) إضافة من ح و249.

يمتلىء كل عام (لسقي)[1] (لجناتهم)[2]، فلما اعرضوا ارسل الله عليهم دابة يقال لها (الجرذ)[3]، فحفر السد فسال الماء)[4]، فغرقت (جناتهم)[5] واراضيهم.

(قال)[6] [عز وجل][7]: ﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ﴾ (16) والاكل الثمرة.

﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ (16)

[المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال][8]: والخمط [هو][9] الاراك[10]، وأكله (البرير).[11]

(قال)[12]: ﴿وَأَثْلٍ[13] وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ (16)

قال:[14] ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ﴾ (17) اي يعاقب.

﴿إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ (17)

تفسير مجاهد انهم لما اعرضوا عما جاءت به الرسل، ابتلاهم الله فغير ما بهم ثم اهلكهم [الله][15] بعد ذلك.[16]

قال: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى﴾ (18) رجع الى قصة ما كانوا فيه من حسن عيشهم قبل ان يهلكهم فقال: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ أي وكنا ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ (18) يعني ارض الشام.

﴿قُرًى ظَٰهِرَةً﴾[17] (18) اي متصلة ينظر بعضها إلى بعض.

﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾ (18) يصبحون في منزل وقرية وماء، ويمسون في

---

(1) ساقطة في ح و249.
(2) في ح: بجناتهم، وفي 249: لجنانهم.
(3) في 249: الخُزرُ.
(4) في ح و249: فنقبت ذلك الوادي.
(5) في 249: جنانهم.
(6) في ح: قوله.
(7) إضافة من ح.
(8) إضافة من ح و249.
(9) نفس الملاحظة.
(10) تفسير، الطبري، 22/ 81.
(11) في 249: اليرير. والبرير ثمر الاراك عامة. لسان العرب، مادة: برر.
(12) ساقطة في ح.
(13) الأثل: شجر يشبه الطَّرْفاء. لسان العرب، مادّة: أثل. وهو شجر عظيم لا ثمر له. الواحدة: أَثْلة. المصباح المنير، الفيّومي. الطبعة السادسة، 1925، 5.
(14) ساقطة في 249.
(15) إضافة من ح.
(16) في تفسير مجاهد، 2/ 525 هل نعاقب الا الكفور.
(17) في 249: ضاهرة.

(منزل[1] وقرية)[2] وماء في تفسير الحسن.

وفي تفسير الكلبي: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾ المقيل والمبيت.

﴿سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ (18) (و)[3] كانوا يسيرون مسيرة اربعة اشهر في امان لا يحرك بعضهم بعضا ولو لقي الرجل قاتل ابيه لم يحركه.

[ابو سهل عن ابي هلال عن قتادة قال]:[4] وكانت المرأة تمشي ومكتلها على رأسها وهي تغزل (بيديها، وان مكتلها ليمتلىء من الثمار من غير ان تجنيه)[5] [قال][6]: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾[7] (19)

تفسير الحسن انهم ملُّوا النعمة كما ملت (بنو)[8] إسرائيل المن والسلوى.

وفي تفسير الكلبي انهم قالوا لرسلهم حين ابتلوا حين كذبوهم: قد كنا (نابى)[9] عليكم وارضنا عامرة خير ارض فكيف اليوم وارضنا خراب.

وبعضهم يقرأها: ("ربنا)[10] (باعَدَ")[11]، وبعضهم يقرأها: ("بعَّد")[12] وبعضهم يقرأها: ﴿بَٰعِدْ﴾.

قال الله: ﴿(وَظَلَمُوٓاْ)[13] أَنفُسَهُمْ﴾ (19) بشركهم.

﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾ (19) لمن بعدهم.

﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ (19) بددنا (عظامهم)[14] واوصالهم فأكلهم التراب.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ (19) اي في اهلاك القرية ومن فيها من اهلها.

---

(1) بداية [146] من ح.
(2) في 249: قرية ومنزل.
(3) ساقطة في ح و249.
(4) إضافة من ح و249.
(5) في ح و249: ان كانت المراة لتمتهن بيدها (في 249: بيديها) يعني تغزل، وان مكتلها على رأسها فيمتلىء من الثمار وما تعالج شيئا منه.
(6) إضافة من ح و249.
(7) بداية [7] من 249 ورقمها: 701.
(8) في 249: بني.
(9) في ح: نأتي.
(10) ساقطة في ح.
(11) في ح: باعد. ذكر الطبري، 22/ 85 انه ذكر عن المتقدمين انه (هكذا) كان يقرؤه: باعَدَ على وجه الخبر من الله.
(12) في ح: بعِّد. في الطبري، 22/ 85: وحكى عن اخر انه قرأه: ربنا بعَّدَ على وجه الخبر ايضا غير ان الرب منادى.
(13) في 249: ضلموا.
(14) في 249: عظامهم.

﴿لَآيَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ﴾ (19) على امر الله.

﴿شَكُورٍ﴾ (19) لنعمة الله وهو المؤمن.

قوله [عز وجل][1]: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ (ظَنَّهُۥ)﴾[2] (20) يعني جميع المشركين.

﴿فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (20) وذلك انه كان يطيف بجسد آدم قبل ان ينفخ فيه الروح، فلما رأوه اجوف عرف انه لا يتمالك. ثم وسوس بعدُ الى ادم فأكل من الشجرة، فقال في نفسه: إنّ نَسْل هذا (سيكون)[3] مثله في الضعف، فلذلك قال: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾[4] وقال: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[5] قال: ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَـٰكِرِينَ﴾[6] واشباه ذلك.

وبعضهم يقول: ان ابليس قال: خلقت من نار وخلق ادم من طين. والنار (تاكل)[7] الطين فلذلك (ظن)[8] انه سيضل عامتهم.

(وحدثني)[9] سليمان بن أرقم عن الحسن انه كان يقرأ هذا الحرف[10] ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ (ظَنُّهُ)﴾[11] اي ولقد صدق عليهم (ظن)[12] ابليس فيها تقديم، ثم قال: ظن ظنه ولم يقل ذلك بعلم، يقول: فصدق ظنه فيهم.

[قرة بن خالد عن عبدالله بن القاسم: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسَ ظَنُّهُ﴾].[13]

وكان مجاهدا يقرأها: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ يقول: صدق ابليس ظنه فيهم حيث (جاء)[14] امرهم على ما ظن.[15]

---

(1) إضافة من ح.

(2) في 249: ضنه.

(3) في ح و249: سيكونون.

(4) الإسراء 62.

(5) ص، 82.

(6) الأعراف، 17.

(7) في ح: ياكل.

(8) في 249: ضن.

(9) في ح: نا.

(10) بداية [147] من ح.

(11) في 249: ضنه.

(12) في 249: ضنه.

(13) إضافة من ح و249.

(14) في ح: جاءه.

(15) في الطبري، 22/ 87 عن مجاهد: ظن ظنا فصدق ظنه. جاء في الكشاف للزمخشري، 3/ 456. 457 في اختلاف القراء في قراءة هذا الحرف ما يلي: قرىء: صدق بالتشديد والتخفيف، ورفع ابليس ونصب الظن؛ فمن شدد فعلى: حقق عليهم ظنه او وجده صادقا، ومن خفف فعلى: صدق في ظنه، أو صدق يظنّ ظنّا نحو: فعلته جهدك، وبنصب ﴿إبليسَ﴾ ورفع ﴿الظنّ﴾. فمن شدّد فعلى: وجده ظنه صادقا، ومن خفف فعلى: =

قال: ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ (21) كقوله: ﴿فَإِنَّكُمْ﴾ [اي][1] يا بني ابليس ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ (161) مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ (162)﴾ لستم بمضلي (احد)[2] ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾[3].

(قال يحيى)[4]: حدثني به ابو الاشهب عن الحسن.

قال: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْآخِرَةِ﴾ (21) وهذا علم الفعال.

﴿مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا﴾ (21) من الاخرة.

﴿فِى شَكٍّ﴾ (21) وانما جحد المشركون الاخرة ظنا منهم، وذلك منهم على الشك.

قال: ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ﴾ (21) حتى يجازيهم في الاخرة.

قوله [عز وجل][5]: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ (22) يعني اوثانهم، زعمتم انهم آلهة.

﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ (22) لا تملك تلك الالهة.

﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ (22) وزن ذرة.

﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا﴾ (22) في السماوات والأرض.

﴿مِن شِرْكٍ﴾ (22) ما خلقوا شيئا مما فيهما، وما خَلَقَهُمَا وما فيهما الا الله.

قال: (﴿وَمَا لَهُۥ مِنْهُم﴾ (22) اي)[6] وما لله منهم / من اوثانهم. [94أ]

﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾ (22) من عوين.

قوله [عز وجل][7]: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ﴾ (23) عند الله.

﴿إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ (23) لا (يشفع)[8] الشافعون الا (للمؤمن)[9]، تشفع

= قال له ظنه الصدق حين خيله اغواءهم. يقولون: صدقك ظنك، وبالتخفيف ورفعهما على: صدق عليهم ظن ابليس؛ ولو قرىء بالتشديد مع رفعهما لكان على المبالغة في صدق، كقوله: صدقت فيهم ظنوني، ومعناه انه حين وجد ادم ضعيف العزم قد اصغى الى وسوسته قال: ان ذريته اضعف عزما منه فظن بهم اتباعه وقال: لاضلنهم، لاغوينهم.

(1) إضافة من ح و249.
(2) في 249: احدا.
(3) الصّافّات، 161 ـ 163.
(4) ساقطة في ح.
(5) إضافة من ح.
(6) ساقطة في ح.
(7) إضافة من ح.
(8) في ح: يستشفع.
(9) في ح و249: للمومنين.

الملائكة والنبيون والمؤمنون، ليس يعني انهم يشفعون للمشركين، فلا يشفعون.

وحديث الحسن بن دينار عن الحسن قال: اهل الكبائر لا شفاعة لهم. قال: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾(1).

(و)(2) قال: ﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(3) وقلوبهم مخلصة بشهادة لا إله الا الله، يعلمون انها الحق. وقال: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾(4) اي ان (الشافعين)(5) لا يشفعون لهم، انما (يشفعون)(6) للمؤمنين.

قوله [عز وجل](7): ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ﴾(8) (23) لا اعلى منه.

﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ (23) لا اكبر منه.

[نا](9) قرة بن خالد عن عبدالله بن القاسم مولى ابي بكر الصديق انه كان (يقرأها)(10) ﴿حَتَّى إِذَا فُرِّغَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ (قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الكَبِيرُ﴾. ان اهل السماوات لم يسمعوا الوحي فيما بين عيسى الى ان بعث الله محمدا، فلما بعث الله جبريل بالوحي الى محمد سمع اهل السماوات صوت الوحي مثل جر السلاسل على الصخور او الصفا، فصعق اهل السماوات مخافة ان تكون الساعة. فلما فرغ من الوحي وانحدر جبريل جعل كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم فسأل بعضهم بعضا، فسأل أهل كل سماء الذين فوقهم اذا جلي عن قلوبهم، ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ فيقولون: ﴿ٱلْحَقَّ﴾، اي هو الحق ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ﴾ اي لا اعلى منه ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ لا اكبر منه).(11)

---

(1) الأنبياء، 28.
(2) ساقطة في ح.
(3) الزخرف، 86. بداية [8] من 249 ورقمها: 702.
(4) المدّثّر، 48.
(5) في ح: المنافقين.
(6) في 249: يشفعوا.
(7) إضافة من ح.
(8) بداية [148] من ح.
(9) إضافة من ح.
(10) في ع: نقرأها.
(11) في ح و249: قال: الوحي ينزله الله من السماء السابعة (هكذا في ح) التاسعة فاذا قضى قضاء سمعه اهل السماء فيقولون: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ قال: فيحدثونهم فيقولون: ﴿الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الكَبِيرُ﴾، فلا يزالون كذلك. هذا قول اهل كل سماء، حتى (اذا) (ساقطة في 249:) انتهوا الى السماء (في 249: سماء) الدنيا سمعتها الشياطين الذين يسمعون =

حماد عن عاصم بن (بهدلة)[1] عن ابي وائل عن مسروق انه كان يقرأها ﴿حتَّى إذا فُزِعَ عن قلوبهم﴾.

[حماد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير مثله].[2]

محمد بن معبد عن سليمان التيمي قال: يسمعون مثل جر السلاسل على الصخور (او)[3] الصفا.

(وحدثني ابو امية عن حميد بن هلال عن ابي الضيف عن كعب قال: ان اقرب الملائكة الى الله اسرافيل، فاذا اراد الله امرا ان يوحيه جاء اللوح حتى يصفق جبهته، فيرفع رأسه فينظر فاذا الامر مكتوب، فينادى جبريل فيلبيه فيقول: امرت بكذا، امرت بكذا، فلا يهبط جبريل من سماء الى سماء الا فزع اهلها مخافة الساعة حتى يقول جبريل: الحق من عند الحق، فيهبط على النبي [عليه السلام][4] فيوحي اليه).[5]

قرة بن خالد والحسن بن دينار ويزيد بن إبراهيم عن الحسن انه كان يقراها: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُرِغَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾)[6] اذا تجلى عن قلوبهم في حديث يزيد بن إبراهيم.[7]

وقال ابن مجاهد عن ابيه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ كشف (عنهم)[8] الغطاء يوم القيامة.[9]

وحدثني المعلى عن ابي يحيى (القتات)[10] عن مجاهد: ﴿حَتَّىٰٓ (إِذَا)[11] فُزِّعَ

= الوحي فيأتون به الكهان واولياءهم من الإنس فيقذفونه في قلوبهم فيحدثون به الناس ويزيدون في خلال (في 249: خلل) هذا كذبا كثيرا، حتى اذا كاد الناس يتركونه حدثتهم بحديث حق قال: فيراجعونه.

(1) في 249: يهذله.

(2) إضافة من ح و249.

(3) في ح: و.

(4) إضافة من 249.

(5) ساقطة في ح.

(6) نفس الملاحظة.

(7) قرا ابن عامر هذا الحرف: حتى إذا فَزَّع. وقرأ بقية السبعة: ﴿فُزِّع﴾. ابن مجاهد، 530. وفي الطبري، 22/ 93 ان الحسن قرأ: "حتى اذا فُرِغ﴾ بالراء والغين، وقرأ مجاهد: فُزِعَ.

(8) في ح و249: عنها.

(9) في تفسير مجاهد، 2/ 528 يعني حتى اذا كشف الغطاء عنه يوم القيامة.

(10) في 249: القتاب وهو خطأ. انظر ترجمة ابي يحيى القتات في تهذيب التهذيب، 12/ 277.

(11) ساقطة في ح.

عَن قُلُوبِهِمْ﴾ قال: حتى اذا رأوا الحق لم ينفعهم.

قوله [عز وجل][1]: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ (ٱلسَّمَٰوَٰتِ)[2] وَٱلْأَرْضِ﴾ (24) يقول للنبي [صلى الله عليه وسلم][3]: قل للمشركين.

ثم قال: ﴿قُلِ ٱللَّهُ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ﴾ (24).

[اي ان احد الفريقين نحن وانتم ﴿لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

وقال ابن مجاهد عن أبيه: ﴿لَعَلَىٰ هُدًى﴾ احد الفريقين][4] اي فنحن على الهدى وانتم في ضلال مبين. وهي كلمة عربية (يقول)[5] الرجل لصاحبه: ان احدنا لصادق يعني نفسه، وكقوله: ان احدنا لكاذب يعني صاحبه. وكان هذا بمكة وامر المسلمين يومئذ ضعيف.

(قال)[6] [عز وجل][7]: ﴿(قُل)[8] لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (25) كقوله: ﴿قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَيَّ[9] إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ﴾[10].

وكقوله: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[11].

﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا﴾ (26) يوم القيامة.

﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ﴾ (26) يعني [ثم][12] يقضي بيننا ربنا بالحق.

﴿وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ﴾ يعني القاضي.

﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ (26) [وهو تفسير السدي].[13]

قوله [عز وجل][14]: ﴿قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ﴾ (27) جعلتموهم (شركاءه)[15] فعبدتموهم، يعني اوثانهم ما نفعوكم (وأجابوكم)[16] به.

---

(1) إضافة من ح.
(2) في ح: السماء.
(3) إضافة من ح.
(4) إضافة من ح و249.
(5) في ح و249: كقول.
(6) في ح: قوله.
(7) إضافة من ح.
(8) ساقطة في ع.
(9) بداية [149] من ح.
(10) هود، 35.
(11) يونس، 41.
(12) إضافة من ح و249.
(13) إضافة من ح و249. بداية [9] من 249 ورقمها: 703.
(14) إضافة من ح.
(15) في ح و249: شركاء.
(16) في ح: فأجابوكم.

﴿كَلَّا﴾ (27) لستم بالذين تأتون بما نفعوكم واجابوكم به اذ كنتم تدعونهم، اي لم (ينفعوكم)[1] ولم يجيبوكم (ولا)[2] ينفعونكم ولا انفسهم. ثم استأنف الكلام فقال:

﴿بَلْ هُوَ ٱللَّهُ﴾ (27) الذي لا شريك له ولا ينفع الا هو.

﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ (27) الذي ذلت له الخلائق.

﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ (27) الذي احكم كل شيء في تفسير الحسن.

وتفسير قتادة ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في امره. وهو واحد.

قال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ (28) الى جماعة الخلق، الجن والانس. ﴿بَشِيرًا﴾ (28) بالجنة.

﴿وَنَذِيرًا﴾ (28) من النار.

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (28) انهم مبعوثون ومجازَون.

قال: ﴿وَيَقُولُونَ﴾ (29) يعني المشركين.

﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ (29)

قال الله: ﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ (30)

كانوا يسألون النبي [صلى الله عليه وسلم][3] متى هذا العذاب الذي تعذبنا به؟ وذلك منهم استهزاء وتكذيب. فهذا جواب لقولهم.

قوله [عز وجل][4]: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ﴾ (31) لن نصدق.

﴿بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ (31) يعنون التوراة والانجيل.

ان الله امر المؤمنين ان يصدقوا بالقرآن والتوراة و(بالانجيل)[5] انها من عند الله، ولا يعمل بما (فيها)[6] الا ما وافق القرآن.

(قال يحيى):[7] وبلغنا ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[8] كان اذا نزل في القرآن شيء مما ذكر في التوراة والانجيل عمل به، فاذا نزل في القرآن (ما)[9]

---

(1) في 249: ينفعونكم.
(2) في 249: فلا.
(3) إضافة من ح. في 249: عليه السلام.
(4) إضافة من ح.
(5) في ح و249: الانجيل.
(6) في ح: فيهما.
(7) ساقطة في 249:.
(8) في 249: عليه السلام.
(9) في 249: مما.

ينسخه تركه. وقد نزل في القرآن شيء مما في التوراة والانجيل ولم ينسخ في القرآن مثل قوله: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ[1] أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾[2] الى اخر الاية، فنحن نعمل بها لانها لم تنسخ، فجحد مشركو العرب القرآن والتوراة / والانجيل في [94ب] (قوله)[3]: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾.

وقال الحسن: قد كان كتاب موسى حجة على مشركي العرب، قال: ﴿(قَالُواْ)[4] لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ أَوَلَمْ يَكْفُرُواْ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ قَالُواْ سِحْرَانِ (تَظَٰهَرَا)﴾[5] موسى ومحمد [عليهما السلام].[6] وقال سعيد بن جبير: موسى وهارون ﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾. قال الله: ﴿قُلْ فَأْتُواْ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[7].

قال: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (31) المشركون.

﴿مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (31) يوم القيامة.

﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ﴾ (31) وهم السفلة.

﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ﴾ (31) وهم الرؤساء والقادة في الشرك.

وقال السدي: ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ﴾ يعني الاتباع من الكفار، (﴿(لِلَّذِينَ)[8] ٱسْتَكْبَرُواْ﴾) يعني الكبراء [و][9] القادة في الكفر.

﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (31) قَالَ[10] ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ﴾ (32) يعني الكبراء [و][11] القادة في الكفر.

﴿لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓاْ﴾ (32) يعني الاتباع.

﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ﴾ (32) على الاستفهام.

﴿عَنِ ٱلْهُدَىٰ﴾ (32) يعني عن الايمان. [وهو تفسير السدي].[12]

﴿بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ﴾ (32) مشركين.

---

(1) بداية [150] من ح.
(2) المائدة، 45.
(3) في 249: قلوله.
(4) في ع و249: وقالوا.
(5) في 249: تضاهرا.
(6) إضافة من ح.
(7) القصص، 48 ـ 49.
(8) في 249: الذين.
(9) إضافة من ح.
(10) بداية [10] من 249 ورقمها: 704.
(11) إضافة من ح.
(12) إضافة من ح و249.

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ﴾ (33)

ابو حفص عن عمرو عن الحسن: قال الذين استضعفوا، بنو آدم، للذين استكبروا الشياطين.

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ (33) اي بل مكركم بالليل والنهار، اي (كذبكم)[1] وكفركم.

﴿إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ﴾ (33) في تفسير الحسن.

وتفسير الكلبي: ﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ بل قولكم لنا بالليل والنهار.

﴿(إِذۡ)[2] تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجۡعَلَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ﴾ (33) يعني اوثانهم عدلوها بالله (فعبدوها)[3] دونه.

قال: ﴿(وَأَسَرُّواْ)[4] ٱلنَّدَامَةَ﴾ (33) في انفسهم يوم القيامة.

﴿لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَغۡلَٰلَ فِيٓ أَعۡنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ (إِلَّا)[5]﴾(33) على الاستفهام.

﴿مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ (33) اي انهم لا يجزون الا ما كانوا يعملون.

قوله [عز وجل][6]: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي[7] قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ﴾ (34) من نبي ينذرهم عذاب الدنيا وعذاب الاخرة.

﴿إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ﴾ (34) جبابرتها في تفسير قتادة. والمترفون اهل السعة والنعمة[8].

﴿إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ (34) فاتبعهم على ذلك السفلة. فجحدوا كلهم.

قال: ﴿وَقَالُواْ نَحۡنُ أَكۡثَرُ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا﴾ (35) قالوا ذلك للانبياء والمؤمنين (يعيرونهم)[9] بالفقر وبقلة المال.

﴿وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ (35)

قال الله: ﴿قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ﴾ (36) اي ويقتّر عليه

---

(1) اصلحت في طرة ح الى: كيدكم.
(2) ساقطة في ح و249.
(3) في ع: فعبدونها.
(4) في 249: أسر.
(5) ساقطة في ع وح.
(6) إضافة من ح.
(7) بداية [151] من ح.
(8) في الطبري، 22/ 99، هم ورءوسهم وقادتهم في الشر.
(9) في 249: يعايرونهم.

الرزق. فاما المؤمن فذلك (نظر)[1] من الله له.

قال: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ (لَا يَعْلَمُونَ)﴾ (36)[2] يعني جماعة المشركين لا يعلمون.

قال: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم﴾ (37) يقوله للمشركين.

﴿بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾ (37) والزلفى (القرابة).[3]

لقولهم للانبياء والمؤمنين: نحن اكثر اموالا واولادا منكم.

(يحيى عن بعض اصحابه)[4] عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[5]: «ان الله لا (ينظر)[6] الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن (ينظر)[7] الى (قولكم)[8] والى اعمالكم».

قال: ﴿إِلَّا﴾ (37) (اسثنى).[9]

﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ (37) اي ليس القربة عندنا الا لمن آمن.

﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ (37) [فان ذلك يقرب الى الله. وهو تفسير السدي].[10]

قال: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ (37)

[عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال][11]: تضعيف (الحسنات).[12] كقوله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[13] ثم نزل بعد ذلك بالمدينة: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾[14]. ثم صارت بعد في الاعمال الصالحة[15] كلها، الواحد سبعمائة.

وحدثني ابو امية عن الحسن او حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن

(1) في 249: نضر.
(2) ساقطة في ع.
(3) في 249: القرية.
(4) في ح: نا بعض اصحابنا، وفي 249: حدثنا اصحابنا.
(5) في 249: عليه السلام.
(6) في 249: ينضر.
(7) نفس الملاحظة.
(8) في ح و249: قلوبكم.
(9) في 249: ستثنى.
(10) إضافة من ح و249.
(11) نفس الملاحظة.
(12) في ح و249: الحسنة.
(13) الأنعام، 160.
(14) البقرة، 261.
(15) في 249: الصلحة.

الحسن او كلاهما عن عبدالله[1] بن مسعود قال: لأن اعلم انه تقبلت مني تسبيحة واحدة احب الي من الدنيا وما فيها.

عثمان بن ابي اسحاق الهمداني عن مخارق بن احمد قال: دخلت على ابي ذر فرأيته [يصلي][2]، يكثر الركوع والسجود، فقلت له في ذلك فقال: سمعت رسول[3] الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من ركع ركعة او سجد سجدة دخل الجنة وكتب الله له بها حسنة».

ابو امية عن يحيى بن سعيد عن ابي الزبير عن معاذ بن جبل قال: ان الرجل اذا اماط الاذى عن الطريق كتب الله له حسنة، ومن كتب له حسنة دخل الجنة.

(قال يحيى)[4]: وبلغني عن سعيد بن جبير قال: من كتب الله له حسنة دخل الجنة.

﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ﴾ (37) يعني (غرف)[5] الجنة.

﴿ءَامِنُونَ﴾ (37) من النار، ومن الموت، ومن الخروج منها، ومن الاحزان و[من][6] الاسقام.

قال: ﴿وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ﴾ (38) يعملون.

﴿فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ (38)

تفسير الكلبي: [﴿مُعَٰجِزِينَ﴾][7] (يبطئون)[8] الناس عن اياتنا، أي عن الايمان بها ويجحدون بها.

وتفسير الحسن: (يظنون)[9] انهم (يسبقونا)[10] حتى لا نقدر عليهم فنعذبهم

قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ (38) مدخلون في تفسير الكلبي.

وتفسير قتادة: محضرون في العذاب. وهو واحد.

---

(1) بداية [11] من 249 ورقمها: 705.
(2) إضافة من ح و249.
(3) بداية [152] من ح.
(4) ساقطة في ح و249.
(5) في ح و249: غرفات.
(6) إضافة من ح.
(7) إضافة من ح و249.
(8) في ح و249: يثبطون. وثبطه عن الشيء اذا شغله عنه. وفي الحديث: كانت سودة امرأة ثبيطة اي ثقيلة بطيئة من التثبيط وهو التعويق والشغل عن المراد. لسان العرب، مادة: ثبط.
(9) في 249: يضنون.
(10) في ح: يسبقونا.

قوله [عز وجل][1]: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ﴾ (39) وهي مثل الاولى.

قال: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ (39) اي في طاعة الله. [وهو][2] تفسير السدي.[3]

﴿فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ (39) ليس يعني انه اذا انفق شيئا اخلف له مثله ولكن يقول الخلف كله من الله اكثر مما انفق / (او)[4] اقل، ليس يخلف النفقة ويرزق العباد الا الله. [95أ]

وقال السدي: ﴿فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ (يعني)[5] في الاخرة، [اي][6] [ان يخلفوا خيرا في الاخرة][7] (ويعوضكم)[8] من الجنة.

سفيان الثوري عن الحسن [قال يحيى: اراه (ابن سعد)[9] عن مجاهد][10] قال: اذا كان في يدي احدكم ما يقيمه (فليقتصد)[11]. ولا يتأول هذه الآية: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾.

قال يحيى وبلغني عن مجاهد قال: لا ينفق احدكم كل ما في يديه، يتأول هذه الاية: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ)﴾[12].

سفيان عن عمرو بن قيس المُلائِي[13] عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ في غير سرف ولا تقتير.

وحدثني إبراهيم بن محمد عن خارجة بن عبدالملك بن كعب بن مالك عن ابيه عن جده انه لما تيب عليه (جاء بماله كله الى النبي صدقة)[14] فقال له رسول

---

(1) إضافة من ح.
(2) إضافة من 249.
(3) إضافة من ح و249.
(4) في ح: و.
(5) ساقطة في ح.
(6) إضافة من ح.
(7) إضافة من ح و249.
(8) في ح: يعوضوا. وفي 249: تعوظون.
(9) في 249: بن سعيد.
(10) إضافة من ح و249.
(11) في 249: فاليقتصد.
(12) ساقطة في ح و249. انظر تفسير مجاهد، 2/ 528، هامش: 2، وهو نقل لتفسير مجاهد لهذه الاية من تفسير سفيان الثوري، وعن الدر المنثور للسيوطي.
(13) في 249: الملابي، والصحيح الملائي بالهمز. انظر ترجمة عمرو بن قيس الملائي في تهذيب التهذيب 8/ 92. 93.
(14) في ح و249: اراد ان يخرج من ماله.

الله [صلى الله عليه وسلم][1]: «امسك عليك الشطر فهو خير لك».

قوله [عز وجل][2]: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ[3] جَمِيعًا﴾ (40) يعني المشركين وما عبدوا.

﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ (40) يجمع الله يوم القيامة بين الملائكة ومن عبدها فيقول للملائكة: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ على الاستفهام وهو اعلم بذلك منهم.

قالت الملائكة: ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ (41) ينزهون الله عما قال المشركون.

﴿أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم﴾ (41) اي انا لم نكن نواليهم على عبادتهم ايانا.

﴿بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ﴾ (41)

[عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: الشياطين].[4]

قال يحيى: اي الشياطين من الجن هي التي دعتهم الى عبادتنا ولم ندعهم الى عبادتنا، فهم بطاعتهم الشياطين عابدون لهم كقوله: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾[5] و(كقوله)[6]: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا﴾[7].

[وقال السدي: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ يعني يطيعون في الشرك .﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم[8] بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ﴾ يعني يطيعون الشياطين في عبادتهم ايانا].[9]

قال: ﴿أَكْثَرُهُم﴾ (41) يعني المشركين.

﴿بِهِم﴾ (41) بالشياطين.

﴿مُّؤْمِنُونَ﴾ (41) مصدقون بما وسوس اليهم من عبادة من عبدوا فعبدوهم.

وقوله [عز وجل][10]: ﴿أَكْثَرُهُم﴾ جماعتهم.

---

(1) إضافة من ح. وفي 249: عليه السلام.
(2) إضافة من ح.
(3) بداية [153] من ح.
(4) إضافة من ح و249.
(5) يس، 60.
(6) في 249: قوله.
(7) النساء، 117.
(8) بداية [12] من 249 ورقمها: 706.
(9) إضافة من ح و249.
(10) إضافة من ح.

قال الله: ﴿فَٱلْيَوْمَ﴾ (42) يعني يوم القيامة.

﴿لَا يَمْلِكُ (بَعْضُكُمْ)[1] لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ (42) الشياطين والكفار.

﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ (42) اشركوا.

﴿ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ (42) وهم جميعا قرناء في النار: الشياطين ومن اضلوا، يلعن بعضهم بعضا، و(يبرأ)[2] بعضهم من بعض.

قوله [عز وجل][3]: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ﴾ (43) القرآن.

﴿قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ﴾ (43) يعنون محمدا [صلى الله عليه وسلم].[4]

﴿إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ وَقَالُوا۟ مَا هَٰذَآ﴾ (43) اي القرآن.

﴿إِلَّآ إِفْكٌ﴾ (43) كذب.

﴿مُّفْتَرًى﴾ (43)[5] افتراه محمّد.

قال الله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ﴾ (43) (للقرآن).[6]

﴿لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (43)

قال: ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ (44) يقرأونها بما هم عليه من الشرك.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ﴾ (44) كقوله: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾[7] من انفسهم، يعني قريشا.

قال الحسن: (و)[8] كان موسى عليهم حجة.

قال: ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (45) من قبل قومك يا محمد، يعني مَنْ أهلَك من الامم السالفة.

قال: ﴿وَمَا بَلَغُوا۟﴾ (45) اي وما بلغ هؤلاء.

﴿مِعْشَارَ﴾ (45) اي عشر.

﴿مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ (45) من الدنيا، يعني الامم السالفة. وقال في اية اخرى: ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا﴾[9].

---

(1) في 249: بعضهم.
(2) في ح و249: يبترا..
(3) إضافة من ح.
(4) إضافة من ح. في 249: عليه السلام.
(5) بداية [154] من ح.
(6) ساقطة في ح. في 249: القران.
(7) القصص، 46.
(8) ساقطة في ح.
(9) التوبة، 69.

الحسن بن دينار عن الحسن قال: ﴿وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ قال: ما عملوا بعشر ما امروا به.

قال: ﴿فَكَذَّبُواْ رُسُلِىۖ﴾ (45) (فاهلكتهم).[1]

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (45) [اي][2] عقابي، على الاستفهام، اي كان شديدا، يحذرهم ان ينزل بهم [مثل][3] ما نزل بهم.

قال: ﴿قُلْ إِنَّمَآ (أَعِظُكُم)[4] بِوَٰحِدَةٍۖ﴾ (46) بلا إلٰه الا الله، يقوله للمشركين.

[نا][5] سعيد عن قتادة (قال: ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ﴾ (46))[6]

قال: ان تقوموا [لله][7] واحدا واحدا، واثنين اثنين، ثم تتفكروا، ما بمحمد [صلى الله عليه وسلم][8] من (جنون).[9]

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم﴾ (46) من العذاب.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: ﴿مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ (واحد واثنان).[10]

قال: ﴿بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (46) (جهنم)[11] ارسل الله (محمدا)[12] [صلى الله عليه وسلم][13] [نذيرا][14] ﴿بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ يعني عذاب جهنم.

[حدثني][15] ابو الاشهب [عن الحسن][16] والمبارك عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[17]: «انما مثلي ومثل الساعة كهاتين فما فضل احداهما على الاخرى» (وجمع بين اصبعين: الوسطى والسبابة)[18].

---

(1) في 249: فاهلكناهم.
(2) إضافة من ح و249.
(3) إضافة من ح.
(4) في 249: اعضكم.
(5) إضافة من ح. في 249: أخبرنا.
(6) ساقطة في ح.
(7) إضافة من ح.
(8) نفس الملاحظة.
(9) في ح: جنة.
(10) في ح: واحدا واثنين. في تفسير مجاهد، 2/ 528: واحدا واثنين.
(11) ساقطة في ح و249.
(12) في 249: محمد.
(13) إضافة من ح.
(14) إضافة من ح و249.
(15) إضافة من ح. في 249: حدثنا.
(16) إضافة من 249.
(17) في 249: عليه السلام.
(18) في ح و249 : واشار باصبعه (في 249: باصبعيه) الوسطى والسبابة.

قوله [عز وجل][1]: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم﴾ (47) (عليه)[2] اي على القرآن .

﴿مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ (47) كقوله: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾[3] واشباه ذلك.

[وقال السدي: قل ما يعني الذي سألتكم من اجر فهو لكم].[4]

﴿إِنْ أَجْرِىَ﴾ (47) [ان جزائي][5]، (ان)[6] ثوابي.

﴿إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ (47) شاهد على كل شيء، وشاهد (كل شيء).[7]

قوله [عز وجل][8]: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾ (48) ينزل الوحي.

﴿عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ (48) غيب (السماء)[9] والأرض، غيب السماء: ما ينزل منها من (المطر)[10] وغيره، وغيب الأرض: ما يخرج منها من النبات[11] وغيره.

﴿قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ (49)

[نا][12] سعيد عن قتادة قال: الباطل ابليس [قال][13]: اي وما يخلق ابليس احدا ولا يبعثه.

قوله [عز وجل][14]: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ (50) اي فانتم الضالون وانا على الهدى. وهو (نحو قوله)[15]: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[16].

قوله [عز وجل][17]: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟﴾ (51) تفسير عمرو عن الحسن:
﴿إِذْ فَزِعُوا۟﴾ يعني النفخة الاولى التي / يهلك (الله)[18] بها كفار اخر هذه الامة. [95ب]

﴿فَلَا فَوْتَ﴾ (51) لا يفوت احد منهم دون ان يهلك بالعذاب.

---

(1) إضافة من ح.
(2) ساقطة في ح و249.
(3) ص، 86.
(4) إضافة من ح و249. بداية [155] من ح.
(5) إضافة من ح و249.
(6) في ح: اي.
(7) في ح: على كل نفس.
(8) إضافة من ح.
(9) في ح: السماوات.
(10) في 249: القطر.
(11) بداية [13] من 249 ورقمها: 707.
(12) إضافة من ح. في 249: اخبرنا.
(13) إضافة من ح.
(14) نفس الملاحظة.
(15) في 249: كقوله.
(16) سبأ، 24.
(17) إضافة من ح.
(18) ساقطة في ح و249.

﴿وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (51) النفخة الاخرة.

قال الحسن: واي شيء اقرب من ان كانوا في بطن الأرض فاذا هم على (ظهرها)[1]. وبعضهم يقول: ﴿وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ من تحت ارجلهم.

﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ (52) بالقرآن.

قال الله: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ (52) (وكيف)[2] لهم تناول التوبة.

﴿مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ (52) وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُ﴾ (53) اي كيف لهم التوبة وليس بالحين الذي تقبل (منهم)[3] فيه التوبة[4] قد فاتهم ذلك. وقال في اية اخرى: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا﴾[5] عذابنا.

(حدثني)[6] عثمان عن ابي اسحاق الهمداني عن رجل من بني تميم قال: سالت ابن عباس عن قوله: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ فقال: يسالون الرد وليس بحين الرد.

و(حدثنا)[7] الحسن بن دينار عن الحسن قال: (اذا)[8] فزعوا من قبورهم يعني النفخة الاخرة ﴿وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

قال: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (53) كذبوا بالبعث وهو اليوم [الذي][9] عندهم بعيد [لانهم][10] لا يقرون به.

﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ (54) وهذا تبع للكلام الاول: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ (51) وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ من الاخرة في الدنيا [في][11] تفسير (مجاهد).[12]

وقال [ابن مجاهد عن ابيه][13] التناوش التناول.[14]

---

(1) في 249: ضهرها.

(2) في 249: فكيف.

(3) ساقطة في ح.

(4) في ح كرر قوله تعالى: "مِن مَّكانٍ بَعِيدٍ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ﴾.

(5) غافر، 85.

(6) في ح: نا.

(7) نفس الملاحظة.

(8) في ح و249: اذ.

(9) إضافة من ح.

(10) إضافة من ح و249.

(11) نفس الملاحظة.

(12) في ح و249: ابن مجاهد عن ابيه. في تفسير مجاهد، 2/ 529 يعني من الاخرة الى الدنيا.

(13) إضافة من ح و249.

(14) في تفسير مجاهد، 2/ 529 يعني الرد الى الدنيا.

[وحدثني عثمان عن (عمرو)[1] عن الحسن قال: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ اي انّى لهم الإيمان.

وحدثني المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: (﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ﴾[2] ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾) (وأنّى)[3] لهم الرد الى الدنيا وليس بحين الرد].[4]

قال: ﴿وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾.

الحسن بن دينار عن الحسن قال: كذبوا بالساعة، وكذبوا بالبعث، وافتروا على الله.

وتفسير (مجاهد)[5]: قولهم ساحر، وكاهن، و(هو)[6] شاعر.

قال: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ (54) الايمان فلا يقبل منهم عند ذلك.

وقال مجاهد: (من مال او ولد او زهرة).[7]

وقال بعضهم: ﴿مَا يَشْتَهُونَ﴾ رجوعهم الى الدنيا.

قال: ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ﴾ (54) اشياعهم على منهاجهم ودينهم: الشرك. لما كذبوا رسلهم جاءهم العذاب فآمنوا عند ذلك فلم يقبل منهم وهو قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ﴾. قال الله: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا ۖ﴾ عذابنا ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ﴾ مضت ﴿فِى عِبَادِهِۦ ۖ﴾[8] المشركين، انهم اذا كذبوا الرسل اهلكهم [الله][9] بعذاب الاستئصال و(لا)[10] يقبل منهم الايمان عند نزول العذاب، وأخّر عذاب كفار هذه الامة الى النفخة الاولى بالاستئصال، بها يكون هلاكهم.

[وقال السدي: ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ﴾ يعني اهل ملتهم].[11]

قال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ﴾ (54) قبل ان يجيئهم العذاب.

---

(1) في 249: عمر.
(2) في 249: انى.
(3) في 249: فأنى.
(4) إضافة من ح و249.
(5) في ح و249: ابن مجاهد عن ابيه.
(6) ساقطة في ح.
(7) في ح و249: تفسير.
(8) غافر، 84 ـ 85.
(9) إضافة من ح.
(10) في ح: لم.
(11) إضافة من ح و249.

﴿فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ (54) من الريبة. وذلك ان جحودهم بالقيامة، وبأن العذاب (لا)[1] يأتيهم انما ذلك ظن منهم، (فهو منهم)[2] شك ليس عندهم[3] بذلك[4] علم.

(1) ساقطة في ح و249.
(2) في ح: فهم منه في.
(3) بداية [14] من 249 ورقمها: 708.
(4) بداية [157] من ح.

سورة فاطر

تفسير سورة الملائكة(*) وهي مكّيّة كلّها

(بسم الله الرّحمٰن الرّحيم)[1]

قوله [عز وجل][2]: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ (1) حمد نفسه وهو أهل الحمد.

﴿فَاطِرِ﴾ (1) خالق.

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ (1) جعل من (شاء)[3] منهم لرسالته [اي][4] الى الانبياء، كقوله: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾[5].

قال: ﴿أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ﴾ (1) [قال: ذوي اجنحة].[6]

﴿مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ (1).

(اخبرنا)[7] سعيد عن قتادة قال: منهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة اجنحة ومنهم من له اربعة اجنحة.

وحدثني ابو امية عن حميد بن هلال عن ابي الضيف عن كعب قال: ان اقرب الملائكة (الى الله)[8] اسرافيل (و)[9] له اربعة اجنحة، جناح بالمشرق، وجناح بالمغرب، وقد تسرول بالثالث، والرابع بينه وبين (اللوح)[10] المحفوظ،

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة الملائكة يعني سورة فاطر: الأم: ع. قطع المقارنة: ح؛ القيروان: 249.

(1) ساقطة في ح و249.

(2) إضافة من ح.

(3) في 249: يشاء.

(4) إضافة من ح.

(5) الحج، 75.

(6) إضافة من 249.

(7) في ح: نا.

(8) ساقطة في ح.

(9) ساقطة في ح.

(10) في 249 : الوح.

فاذا اراد الله امرا ان يوحيه جاء (اللوح)[1] حتى يصفق جبهة اسرافيل فيرفع رأسه فينظر فاذا الامر مكتوب، فينادي جبريل فيلبيه فيقول: امرت بكذا، امرت بكذا، فلا يهبط جبريل من سماء الى سماء إلا فزع اهلها مخافة الساعة حتى يقول جبريل: الحق من عند الحق، فيهبط (على)[2] النبي فيوحي اليه.

و(أخبرني)[3] عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[4]: «إنّ لِلّه نهرا في الجنة (يغتمس)[5] فيه جبريل ثم يخرج فينتفض. قال: فما من قطرة تقطر من ريشه الا خلق الله منها ملكا».

وأخبرني رجل من اهل الكوفة عن ابان بن ابي عياش عن الحسن ان سائلا سأل رسول الله [صلى الله عليه وسلم][6] عن خلق الملائكة. [فقال][7]: من اي شيء خلقت؟ فقال: «خلقت من نور الحجب السبعين التي تلي الرب، كل حجاب منها مسيرة خمسمائة (عام)[8]، فمنها خلقت الملائكة، فليس ملك الا (هو)[9] يدخل في نهر الحياة، فيغتسل فيكون من كل قطرة من ذلك الماء (ملكا)[10] من الملائكة، فلا يحصي احد ما يكون في يوم واحد، فهو قوله: ﴿وَمَا[11] يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾»[12].

(قال يحيى)[13]: واخبرني عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد قال: / يدخل [96أ] جبريل نهر النور كل يوم سبعين مرة (فيغتمس)[14] فيه ثم يخرج، فينتفض (فيسقط)[15] منه سبعون الف قطرة تعود كل قطرة ملكا يسبح الله الى يوم القيامة.

(قال يحيى)[16]: واخبرني (عن)[17] (عبيد)[18] الله بن عمر قال: بلغني ان في السماء ملكا قد عظمه الله وشرفه، فيه ثلثمائة وستون عينا، بعضها مثل الشمس وبعضها مثل القمر، وبعضها مثل الزهرة يسبح (له)[19] منذ خلق، كلّ

---

(1) نفس الملاحظة.
(2) في 249: الى.
(3) في 249: حدثنا.
(4) في 249: عليه السلام.
(5) في ح: ينغمس.
(6) إضافة من ح. في 249: عليه السلام.
(7) إضافة من ح.
(8) في ح: سنة.
(9) في ح: وهو.
(10) هكذا في ع. وفي ح و249: ملك.
(11) بداية [158] من ح.
(12) المدّثر، 31.
(13) ساقطة في ح و249. في طرة ع: ذكر خلق الملائكة.
(14) في ح و249: فينغمس.
(15) في 249: فتسقط.
(16) ساقطة في ح و249.
(17) ساقطة في ح.
(18) في 249: عبد.
(19) في ح: الله.

تسبيحة (تخرج)[1] من فيه ملك.

قال يحيى: بلغني ان لله [تبارك وتعالى][2] ديكا (براثنه)[3] في الأرض السفلى وعنقه مثنية تحت العرش، اذا بقي الثلث الاخر من الليل خفق بجناحيه ثم قال: سبوح قدوس رب الملائكة والروح، فتسمعه الديكة فتصرخ لصراخه او قال: لصوته.

وحدثني إبراهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[4]: «أذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في[5] الأرض السفلى، وعلى قرنه العرش، وبين شحمة اذنه الى عاتقه خفقان الطير مسيرة سبعمائة سنة يقول: سبحانك حيث كنت».

قال يحيى: بلغني ان اسمه (زُرَوْفيل).[6]

[قال يحيى][7]: وسمعت بعض اهل العلم يحدث ان ملكا نصفه نور او قال: نار ونصفه ثلج يقول: يا (مؤلف)[8] بين النور او قال: النار والثلج أَلِّف بين قلوب عبادك المؤمنين.

سعيد عن قتادة عن نوف البكالي عن عبدالله بن عمرو قال: ان الله خلق الملائكة والجن والانس، فجزّأه عشرة اجزاء: تسعة اجزاء (منهم)[9] الملائكة وجزء واحد الجن والانس، وجزّأ الملائكة عشرة اجزاء: (تسعة اجزاء منهم)[10] الكروبيون الذين ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[11]، وجزء (منهم)[12] واحد لرسالته و(لخزائنه)[13] وما يشاء من امره. وجزّأ الجن والانس عشرة اجزاء: تسعة اجزاء (منهم) الجن، (والانس جزء واحد)[14]. فلا يولد من الانس مولود الا ولد من الجن تسعة. وجزّأ الانس عشرة اجزاء: تسعة اجزاء[15] منهم يأجوج

(1) غير معجمة في ع. في 249: يخرج.
(2) إضافة من 249.
(3) في 249: براثينه.
(4) في 249: عليه السلام.
(5) بداية [2] من 249 ورقمها: 709.
(6) ضبطت في ح: زَرُوفيل.
(7) إضافة من ح.
(8) هكذا في ع و249. وفي ح: مولفا.
(9) في ح و249: منها.
(10) في 249: منهم تسعة.
(11) الأنبياء، 20.
(12) ساقطة في ح.
(13) في ح و249: لخزانته.
(14) في 249: وواحد الانس.
(15) بداية [159] من ح.

ومأجوج، وسائرهم (سائر)[1] بني آدم.

﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (1)

تفسير الحسن: يزيد في أجنحتها ما يشاء.

قوله [عز و.][2]: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ﴾[3] (2) ما يقسم الله للناس.

﴿مِن رَّحْمَةٍ﴾ (2) من الخير والرزق (في)[4] تفسير الكلبي.

وتفسير السدي: يعني ما يرسل الله للناس من رزق فلا ممسك له.

(و)[5] تفسير الحسن: ما يقسم الله للناس من رحمة، ما ينزل من الوحي.

﴿فَلَا مُمْسِكَ لَهَاۖ﴾ (2) لا احد يستطيع ان يمسك ما (يقسم)[6] من رحمة.

﴿وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦۚ﴾ (2) من بعد الله لا يستطيع (احد ان يقسمه)[7] ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (2)

قوله [عز وجل][8]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْۚ﴾ (3) انه خلقكم ورزقكم .﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِۚ﴾ (3) ما ينزل من السماء من المطر وما ينبت في الأرض من النبات.

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾ (3) يقوله للمشركين يحتج به عليهم. وهو استفهام، اي لا خالق ولا رازق غيره. يقول (انتم تقرون)[9] بأن الله هو الذي خلقكم ورزقكم، وانتم تعبدون من دونه الالهة.

﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ (3) فكيف تصرفون عقولكم فتعبدون غير الله.

قال: ﴿وَإِن (يُكَذِّبُوكَ)[10] فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَۚ﴾ (4) يعزّيه بذلك ويأمره بالصبر.

(وحدثني)[11] ابو امية عن الحسن ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[12] قال: «والذي نفسي بيده ما احد من هذه الامة اصابه من الجهد في الله (الذي)[13] اصابني».

---

(1) في 249: سيره.
(2) إضافة من ح فيها تمزيق بقدر كلمة.
(3) ساقطة في ع و249.
(4) ساقطة في ح.
(5) ساقطة في 249.
(6) في ح: يقسمه.
(7) في ح: ان يمسك ما يقسمه.
(8) إضافة من ح.
(9) في ح: انهم تُقرون.
(10) في 249: كذبوك.
(11) في ح: نا.
(12) في 249: عليه السلام.
(13) في 249: ما.

قال: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ (4) [اليه][1] مصيرها يوم القيامة.

قوله [عز وجل][2]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ (5) ما وعد من الثواب[3] والعقاب.

﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ (5) الشيطان.

قال: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ (6) يدعوكم الى معصية الله.

﴿فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ﴾ (6) اصحابه الذين أضل.

﴿لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ (6) وسوس اليهم بعبادة الاوثان.

﴿لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ فأطاعوه. والسعير اسم من اسماء[4] جهنم، وهو الباب الرابع.

قال: ﴿(ٱلَّذِينَ)[5] كَفَرُواْ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ (7) جهنم.

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ (7) لذنوبهم.

﴿وَأَجْرٌ﴾ (7) اي ثواب.

﴿كَبِيرٌ﴾ (7) وهي الجنة.

قال: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ (8) كمن آمن وعمل صالحا، اي لا يستويان. (وهذا)[6] على الاستفهام، وفيه اضمار.

قال: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ﴾ (8) على المشركين.

﴿حَسَرَٰتٍ﴾ (8) لا تحسر عليهم اذ لم يؤمنوا. كقوله: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾[7]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (8)

قوله [عز وجل][8]: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ﴾ (9) فسقنا الماء في السحاب.

﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ (9) ليس فيه نبات، الى ارض ميتة ليس فيها نبات.

---

(1) إضافة من ح و249.
(2) إضافة من ح.
(3) بداية [3] من 249 ورقمها: 710.
(4) بداية [160] من ح.
(5) في ع و249: والذين.
(6) في 249: فهذا.
(7) الحجر، 88؛ النحل، 127؛ النمل، 70.
(8) إضافة من ح.

لما قال: ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [جاءت][1] ميت لان البلد مذكر والمعنى على الأرض وهي مؤنثة.

﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ﴾ (9) (بالماء).[2]

﴿ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (9) بعد (اذ)[3] كانت يابسة ليس فيها نبات فأحيينا به، بالماء الأرض فأنبتت من الوان النبات وأحيى به نباتها ايضا.

قال: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ (9) يعني هكذا (يحيون)[4] بعد الموت بالماء يوم القيامة كما تحيى الأرض بالماء فتنبت. وهو تفسير السدي. (كذلك البعث).[5] / [96ب]

[نا][6] سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن ابن مسعود قال: يرسل الله (مطرا)[7] [من تحت العرش][8] (منيا)[9] كمني الرجال (فتنبت)[10] (به)[11] جسمانهم ولحمانهم [من ذلك الماء][12] كما تنبت الأرض من الثرى، ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه (فيذهب كل روح الى جسده)[13] حتى يدخل[14] فيه، [ثم يقومون][15] فيجيبون بإجابة رجل واحد (سراعا الى صاحب الصور الى بيت المقدس).[16]

وحدثني عبدالرحمن بن يزيد عن عمير بن هانىء ان الحساب يكون عند الصخرة (التي ببيت)[17] المقدس.

قوله [عز وجل][18]: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ﴾ (10) يعني المنعة. تفسير السدي.

﴿فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ (10).

اخبرنا سعيد عن قتادة قال: من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله[19].

---

(1) إضافة من ح و249.
(2) في ح و249: بالمطر.
(3) في ح: ان.
(4) في 249: تحيون.
(5) ساقطة في ح و249.
(6) إضافة من ح.
(7) في ح و249: ماء.
(8) إضافة من ح و249.
(9) في 249: مني.
(10) في 249: فينبت.
(11) ساقطة في ح.
(12) إضافة من ح و249.
(13) في ح و249: فتنطلق كل نفس الى جسدها.
(14) في ح: تدخل. غير معجمة في 249.
(15) إضافة من ح و249.
(16) في ح و249: قياما لرب العالمين.
(17) في ح و249: الى بيت.
(18) إضافة من ح.
(19) الطبري، 22/ 120.

وتفسير الحسن ان المشركين عبدوا الاوثان لتعزهم كقوله: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا﴾[1] فقال: من كان يريد[2] العزّة فليعبد الله حتى يعزه.

قوله [عز وجل][3]: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ (10) التوحيد.

﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ[4] يَرْفَعُهُۥ﴾ (10) التوحيد. لا يرتفع العمل الا بالتوحيد كقوله: ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾[5].

خالد عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[6]: «لا يقبل الله عمل قوم حتى يرضى قوله».

المبارك بن فضالة عن الحسن قال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ قال: العمل الصالح يرفعه الكلم الطيب.

وقال السدي: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ يعني الكلام الحسن، يعني شهادة ان لا اله الا الله ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ يعني وبه يقبل العمل الصالح والا ردّ القول على العمل.

قال: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ (10) يعملون السيئات، الشرك.

﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ (10) جهنم.

﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ (10) اي وعمل اولئك.

﴿هُوَ يَبُورُ﴾ (10) هو يفسد عند الله، لا يقبل الله الشرك ولا ما يعمل المشرك من العمل الصالح، ولا يقبل العمل الا من المؤمن.

قوله [عز وجل][7]: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ (11) يعني خلق ادم.

﴿ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ (11) نسل آدم.

﴿ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ (11) (ذكرا)[8] وانثى. والواحد زوج. قال: ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ﴾[9].

---

(1) مريم، 81.
(2) بداية [161] من ح.
(3) إضافة من ح.
(4) بداية [4] من 249 ورقمها: 711.
(5) الإسراء، 19.
(6) في 249: عليه السلام.
(7) إضافة من ح.
(8) في 249: ذكر.
(9) النجم، 45.

قال: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (11) يعني هين عليه وليس بشديد عليه. وهو تفسير السدي.

حدثني حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾ قال: (عمر العبد مكتوب في كتاب، في اول الكتاب منتهى عمره، ثم يكتب اسفل من ذلك: ذهب يوم كذا وكذا، ومضى يوم كذا)[1] حتى يأتي على أجله.

وحدثني ايوب بن عبدالملك عن حصين بن عبدالرحمن عن عكرمة قال: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ﴾ من عمر آخر.

قال يحيى: يعني ان يكون عمره دون عمر الاخر.

[نا][2] الحسن بن دينار عن الحسن انه كان يقرأها: وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي من اجله.

قال يحيى: [و][3] تفسير الحسن: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾[4] حتى يبلغ [الى][5] ارذل العمر. والعمر عنده هاهنا ان يبلغ ارذل العمر.

﴿وَلَا يُنقَصُ﴾ (11) اخر من عمر المعمر فيموت قبل ان يبلغ عمر ذلك المعمّر الذي بلغ ارذل العمر.

﴿إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ (11)

وبعضهم يقول (العمر)[6] هاهنا (ستون)[7] سنة.

(و)[8] قوله [عز وجل][9]: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (11) عمر هذا الذي عمر وموت هذا الذي لم يعمر ما عمر الاخر على الله يسير.

وقال السدي: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [يعني][10] هين عليه وليس بشديد

---

(1) في ح و249: كتب في أوّل الصفحة اجله، ثم كتب (في 249 يكتب) اسفل من ذلك: ذهب يوم كذا، وذهب يوم كذا.
(2) إضافة من ح.
(3) إضافة من 249.
(4) بداية [162] من ح.
(5) إضافة من ح.
(6) في 249: المعمر.
(7) في 249: ستين.
(8) ساقطة في ح.
(9) إضافة من ح.
(10) إضافة من 249.

عليه].[1]

قوله [عز وجل][2]: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ (12) حلو.

﴿سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ (12) مر.

﴿وَمِن كُلٍّ﴾ (12) من العذب والمالح.

﴿تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ (12) يعني الحيتان.

﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ (12) (اللؤلؤ).[3]

﴿وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾ (12) مقبلة ومدبرة بريح (واحدة)[4].

وقال بعضهم: (تمخر)[5] تشق الماء.

﴿لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ﴾ (12) طلب التجارة في (البحر)[6] وهو تفسير مجاهد.

قال: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (12) (و)[7] لكي تشكروا.

قوله [عز وجل][8] ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ (13) [المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد][9] قال[10]: هو اخذ (احدهما)[11] من (صاحبه).[12]

﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (13) لا يعدوه.

وقال السدي: وهو مطالع الشمس والقمر الى غاية لا يُجاوِزَانِه في شتاء ولا صيف.

﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾ (13) يقوله للمشركين، يعني اوثانهم.

﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ (13)

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: القطمير. القشرة التي تكون على

(1) إضافة من ح و249.
(2) إضافة من ح.
(3) في 249: اللوا.
(4) في 249: واحد.
(5) في 249: بمجر.
(6) في ح و249: السفن.
(7) ساقطة في ح.
(8) إضافة من ح.
(9) إضافة من ح و249.
(10) بداية [5] من 249 ورقمها: 712.
(11) في 249: احداهما.
(12) في ح و249: الاخر.

النواة يعني السحاة[1] البيضاء.

و(قال)[2] ابن مجاهد عن ابيه: القطمير، لفافة النواة[3] كسحاة[4] البصلة.

قال: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ﴾ (14) يعني تنادوهم.

﴿لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ﴾ (14) نداءكم. [تفسير السدي].[5]

﴿وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ (14) بعبادتكم اياهم.

﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ (14) وهو الله.

قوله [عز وجل][6]: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾[7] (15) (عنكم).[8]

﴿الْحَمِيدُ﴾ (15) المستحمد الى خلقه. استوجب عليهم ان يحمدوه.

﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ (16) يهلككم بعذاب الاستئصال.

﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (16) هو اطوع له منكم كقوله: ﴿إِنَّا لَقَادِرُونَ (40) عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا (مِّنْهُمْ)﴾[9].

(قال)[10]: ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ (17) ان يفعل (ذلك بكم).[11] / وقال [97أ] السدي: يعني وما ذلك على الله بشديد، اي لا يشق عليه.

قوله [عز وجل][12]: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ (18) لا يحمل احد ذنب (اخر).[13]

[وقال السدي: يعني لا تحمل حاملة ذنب نفس اخرى، وهو نحوه].[14]

قال: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ﴾ (18) [تفسير مجاهد عن ابيه قال: مثقلة][15] اي من الذنوب.[16]

---

(1) السّحاة، والسَّحا، والسِّحاءة، والسِّحايَة: ما انقشر من الشيء. لسان العرب، مادة: سحا.

(2) في ح و249: تفسير.

(3) تفسير مجاهد، 2/ 531.

(4) في ح: كسخاء، وفي 249: كسحا.

(5) إضافة من ح و249.

(6) إضافة من ح.

(7) بداية [163] من ح.

(8) ساقطة في ح.

(9) في 249: منكم. المعارج، 40. 41.

(10) ساقطة في ح.

(11) في ح: بكم ذلك.

(12) إضافة من ح.

(13) في ح و249: احد.

(14) إضافة من ح و249.

(15) نفس الملاحظة.

(16) في تفسير مجاهد، 2/ 531. 532: اي مثقلة ذنوبا.

﴿إِلَىٰ حِمْلِهَا﴾ (18) ليحمل عنها.

﴿لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ﴾ (18) لا يحمل قريب عن قريبه شيئا من ذنوبه.

﴿إِنَّمَا تُنذِرُ﴾ (18) انما يقبل نذارتك.

﴿ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾ (18) في السر حيث لا يطلع عليهم احد.

﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (18) المفروضة.

﴿وَمَن تَزَكَّىٰ﴾ (18) اي عمل صالحا.

﴿فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ﴾ (18) (يجد ثوابه).[1]

﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ (18)

قوله [عز وجل][2]: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ (19) وهذا تبع للكلام الاول لقوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ... وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾[3].

﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ (19)

قال السدي: يعني (بصر)[4] القلب بالايمان، وهو المؤمن.

﴿وَلَا (ٱلظُّلُمَٰتُ)[5] وَلَا ٱلنُّورُ (20) وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ (21) وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ (22) هذا كله مثل للمؤمن والكافر، كما لا يستوى البحران العذب والمالح، وكما لا يستوى الاعمى والبصير، وكما (لا تستوي)[6] الظلمات والنور فكذلك لا يستوى المؤمن والكافر.

وقال السدي: وهذا مثل ضربه الله للكفار والمؤمنين. فالاموات هم الكفار، وهم بمنزلة الاموات.

قال: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ﴾ (22) يعني المؤمنين.

﴿وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ (22) يعني الكفار [قال: بمنزلة الاموات].[7]

(قال)[8]: ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾ اي ولا[9] يستوى الظل، ظل الجنة، ولا

---

(1) في ح: يجزون به.
(2) إضافة من ح.
(3) فاطر، 12. حذف وسط الاية مقصود من المفسّر..
(4) في ح و249: بصير.
(5) في 249: الضلمات.
(6) في 249: يستوي.
(7) إضافة من ح.
(8) ساقطة في ح.
(9) بداية [6] من 249 ورقمها: 713.

الحرور النّار كما لا يستوى الظل[1] في الدنيا والشمس.

قال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ﴾ المؤمنون الاحياء في الدين كقوله: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾[2] بالايمان.

﴿وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ في الدين، الكفار.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ﴾ (22) (يهديه للايمان).[3]

﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ﴾ (22) اي وما انت بمسمع الكفار، هم بمنزلة الاموات لا يسمعون منك الهدى سمع قبول، كما ان الذين في القبور لا يسمعون.

قال: ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا (نَذِيرٌ)﴾[4] (23) تنذر الناس والله يهدى من يشاء.

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾ (24) بالقرآن.

﴿بَشِيرًا﴾ (24) بالجنة.

﴿وَنَذِيرًا﴾ (24) من النار.

﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (24) يعني الامم الخالية كلها قد خلت فيهم النذر.

[و][5] تفسير السدي: اي وان من امة ممّن اهلكنا الا خلا فيها نذير. [يعني][6] (يحذر)[7] المشركين ان ينزل بهم ما نزل بهم ان كذبوا النبي [صلى الله عليه وسلم][8] كما كذبت الامم رسلها.

قال: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ﴾ (25) والزبر الكتب على الجماعة، والبينات في تفسير الحسن ما جاءت به الانبياء.

﴿وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ (25) البين، والكتاب الذي كان يجيء به النبي منهم الى قومه.

وقال السدي: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ يعني الايات التي كانت تجيء بها الانبياء الى قومهم. قال: ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾ يعني: وحديث الكتاب وما كان قبله من المواعظ.

والكتاب المنير يعني المضيء في امره ونهيه.

---

(1) بداية [164] من ح.
(2) الأنعام، 122.
(3) ساقطة في 249.
(4) في 249: نذيرا.
(5) إضافة من ح.
(6) نفس الملاحظة.
(7) في ح: ينذر.
(8) إضافة من ح.

وتفسير الكلبي: البيّنات: الحلال والحرام.

قال: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ۖ﴾ (26) يعني إهلاكهم اياهم بالعذاب حين كذبوا رسلهم.

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (26) عقابي، على الاستفهام، اي كان شديدا.

قوله [عز وجل][1]: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَاۚ﴾ (27) وطعمها في الاضمار.

قال: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ﴾ (27) اي طرائق.

﴿بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ (27) والغربيب الشديد السواد.

قال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ[2] مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ﴾ (28) اي كما (اختلفت)[3] الوان ما ذكر من الثمار والجبال، (ثم)[4] انقطع الكلام، ثم استأنف فقال:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ۗ﴾ (28) وهم المؤمنون.

و(بلغني)[5] ان ابن عباس قال: يعلمون ان الله على كل شيء قدير.

وحدثني قرة بن خالد عن عون بن عبدالله بن عتبة عن عبدالله بن مسعود قال: ليس العلم رواية الحديث ولكن العلم الخشية.

قال يحيى: نراه (انه)[6] يعني [انه][7] من خشي الله فهو عالم.

قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ (عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾)[8] (28)

قوله [عز وجل][9]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (29) المفروضة.

﴿وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ (29) السر التطوع، والعلانية الزكاة المفروضة. (يستحب)[10] ان تعطى الزكاة [المفروضة][11] علانية والتطوع سرا.

---

(1) إضافة من ح.
(2) بداية [165] من ح.
(3) في ح و249: اختلف.
(4) في ح: و.
(5) في ح: بلغنا.
(6) ساقطة في 249.
(7) إضافة من ح و249.
(8) في ع: غفور رحيم، وهو خطأ. بداية [7] من 249 ورقمها: 714.
(9) إضافة من ح.
(10) في 249: تستحب.
(11) إضافة من 249.

ويقال: صدقة السر تطوعا افضل من صدقة العلانية.

المعلى عن (زبيد)[1] (اليامي)[2] عن مرة الهمذاني عن ابن مسعود قال: ان فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على العلانية.

قال: ﴿يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ (29) لن تفسد، وهي تجارة الجنة. يعملون للجنة

قال: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ﴾ (30) ثوابهم في الجنة.

﴿وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾ (30) يضاعف لهم الثواب.

قال الحسن: (تضاعف)[3] لهم الحسنات، يثابون عليها في الجنة.

﴿إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (30)

قال: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ (31) يعني القرآن.

﴿هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ (31) التوراة والانجيل.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾ (31)

قوله [عز وجل][4]: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا﴾ (32) اخترنا.

﴿مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ (32) / ﴿جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ (33) [97 ب]

إبراهيم بن محمد عن صالح مولى التوأمة عن ابي الدرداء قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[5] هذه الاية فقال: «اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يحاسَب[6] حسابا يسيرا، واما (الظالم)[7] فيحبس في طول المحبس ثم يتجاوز الله عنه».

الخليل بن مرة [وإسرائيل بن يونس][8] عن جعفر بن يزيد العبدي، وحدثنيه النضر بن بلال عن ابان بن ابي[9] عياش عن جعفر بن يزيد ان رجلا بلغه، قال

---

(1) في 249: زيد، وهو خطأ.

(2) في ح و249: الايامي، وهو صحيح. فزبيد هو: زبيد بن الحارث بن عبدالكريم اليامي ويقال الايامي الكوفي. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب، 3/ 310. 311.

(3) في 249: يضاعف.

(4) إضافة من ح.

(5) في 249: عليه السلام.

(6) بداية [166] من ح.

(7) في 249: الضالم.

(8) إضافة من ح و249.

(9) ساقطة في ح وهو خطأ. انظر ترجمة أبان في تهذيب التهذيب، 1/ 97. 101.

الخليل: لا ادري يعني نفسه وقد كان كبيرا أو يعني غيره، ان رجلا بلغه انه من اتى بيت المقدس ليصلي [فيه][1] لم يشخصه ولم يعمله الا الصلاة فيه، (فصلى فيه ركعتين)[2] خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه. قال: فأتى بيت المقدس فصلى فيه ما قضى الله (له)[3] ان يصلي ثم انصرف الى سارية فقال: اللهم ارحم غربتي، وآنس وحشتي، وصل وحدتي، وسق الي جليسا صالحا تنفعني به. فبينما انا كذلك اذ دخل رجل شيخ موسوم فيه الخير من بعض ابواب المسجد حتى انتهى الى السارية التي انا عندها، فصلى ما قضى[4] الله له ان يصلي ثم انصرف فقال: يا عبدالله من انت وما جاء بك؟ قلت: رجل غريب من اهل العراق بلغني انه من اتى هذا المسجد لم يعمله ولم يشخصه الا الصلاة فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه. قال: فان الامر على ما بلغك. قلت: من انت يا عبدالله؟ قال: (انا)[5] ابو الدرداء. فرفعت يدي احمد الله فقال: يا عبدالله (أَذُعَرَة)[6] انا؟ قلت لست (بذعرة)[7] ولكني رجل غريب قلت: اللهم ارحم غربتي، وانس وحشتي، وصل وحدتي، وسق الي جليسا صالحا تنفعني به، فقد سمعت (بالاسم)[8] ولم اكن اعرف الوجه. قال فانا أحق بالحمد منك إذْ أشركني الله في دعائك وجعلني ذلك الجليس، لا جرم لأحدثنك بحديث سمعته من رسول الله [صلى الله عليه وسلم][9] لم (احدثه)[10] (احدا)[11] قبلك ولا احدث به (احدا)[12] بعدك.

سمعت رسول الله [صلى الله عليه وسلم][13] يقول في هذه الاية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (32) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾[14] حتى اتم الاية، قال: فيجيء هذا السابق بالخيرات فيدخل الجنة بلا حساب، ويجيء هذا المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا ثم يتجاوز الله عنه، ويجيء هذا (الظالم)[15]

(1) إضافة من ح و249.
(2) ساقطة في 249.
(3) ساقطة في ح و249.
(4) بداية [8] من 249 ورقمها: 715.
(5) ساقطة في ح.
(6) في ح: أذعورة. في لسان العرب، مادة: ذعر، رجل ذاعر، وذُعَرة وذُعْرة ذو عيوب.
(7) في ح: بذعورة.
(8) في 249: بالامس.
(9) إضافة من ح. في 249: عليه السلام.
(10) في ح و249: احدث به.
(11) في 249: احد.
(12) نفس الملاحظة.
(13) إضافة من ح. في 249: عليه السلام.
(14) بداية [167] من ح.
(15) في 249: الضالم.

لنفسه فيوقف، (ويعير)[1]، ويخزى، ويعرف ذنوبه ثم يدخله الله الجنة بفضل رحمته، فهم الذين قالوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾[2] غفر الذنب الكبير وشكر العمل اليسير.

وقال السدي: ﴿فَمِنْهُمْ (ظَالِمٌ)[3] لِّنَفْسِهِۦ﴾ يعني اصحاب الكبائر من اهل التوحيد ظلموا انفسهم بذنوبهم من غير شرك.

[نا][4] الحسن [بن دينار][5] عن الحسن قال: اهل الكبائر لا شفاعة لهم اي لا (يشفعون)[6] لاحد.

و(حدثنا)[7] حماد بن سلمة عن القاسم الرحال عن ابي قلابة انه تلا هذه الاية الى قوله: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ فقال: دخلوها كلهم.

[نا][8] إسماعيل بن مسلم عن ابي المتوكل الناجي ان حبرا من الاحبار اتى كعبا فقال: يا كعب، تركت دين موسى واتبعت دين محمد؟ قال: (لا، انا)[9] على دين موسى واتبعت دين محمد [عليه السلام][10]. (قال)[11]: ولِمَ فعلت ذلك؟

قال: اني وجدت امة محمد يقسمون يوم القيامة ثلاثة أثلاث: فثلث يدخلون الجنة بغير حساب، وثلث يحاسبون حسابا يسيرا، وثلث يقول الله (لملائكته)[12]: قلبوا عبادي (فانظروا ما)[13] كانوا يعملون، فيقلبونهم، فيقولون: ربنا نرى ذنوبا كثيرة وخطايا عظيمة، فيقول: قلبوا عبادي فانظروا ما كانوا يعملون، فيقلبونهم الى ثلاث (مرار)[14] فيقول في الرابعة: قلبوا ألسنتهم فانظروا ما كانوا يقولون فيقلبون السنتهم فيقولون: ربنا نراهم كانوا يخلصون[15] لك لا يشركون بك شيئا فيقول: عبادي اخلصوا لي ولم يشركوا بي شيئا، اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت لعبادي بما اخلصوا لي ولم يشركوا بي شيئا. (فقال)[16]

(1) اشارة في ح داخل النص تدل على إضافة هذه العبارة في الطرة ولكن الطرة بها تمزيق. ساقطة في 249.
(2) فاطر، 34.
(3) في 249: ضالم.
(4) إضافة من ح.
(5) نفس الملاحظة.
(6) في ع: لا يشفعوا.
(7) في ح: نا.
(8) إضافة من ح، في 249: وحدثني.
(9) في 249: لانا.
(10) إضافة من 249.
(11) في 249: فقال.
(12) في 249: للملائكة.
(13) في 249: فانضروا ماذا.
(14) في ح و249: مرات.
(15) بداية [9] من 249 ورقمها: 716.
(16) في 249: قال.

الحبر لكعب: ان كنت صادقا فاخبرني ما كسوة رب(1) العالمين؟ فقال كعب: والله (لئن)(2) اخبرتك واخذ عليه، لتؤمنن(3). قال: نعم. قال: رداؤه (الكبر، قال: صدقت، وقميصه الرحمة سبقت)(4)، و(ازاره)(5) العزة اتزر بها (او قال)(6): (استتر)(7) بها. قال: صدقت فآمن.

وحدثني الصلت بن دينار عن عقبة بن (صهبان)(8) قال: سألت عائشة عن هذه الاية فقالت: نعم يا بُني، كلهم من اهل الجنة، السابق من (مضى)(9) على عهد رسول الله [صلى الله عليه وسلم](10)، (فشهد)(11) له رسول الله [صلى الله عليه وسلم](12) بالحياة والرزق، والمقتصد من اتبع اثره من اصحابه حتى لحق به و(الظالم)(13) لنفسه مثلي ومثلك (ومن اتبعنا)(14)، فالحقت نفسها بنا من اجل الحدث الذى (اصابت).(15)

ابو امية عن ميمون بن سياه عن شهر بن حوشب ان عمر بن الخطاب قال: [98أ] سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، (وظالمنا)(16) مغفور له. /

وحدثني الحسن بن دينار عن الحسن قال: السابقون اصحاب محمد [صلى الله عليه وسلم](17)، والمقتصد رجل سأل عن اثار اصحاب محمد [صلى الله عليه وسلم](18) فاتبعهم، والظالم لنفسه منافق قطع به دونهم. قال يحيى نراه (يعني)(19) ان المنافق أقرَّ به كما أقرَّ به المؤمن فلم يدخل في الاية.

وحدثني قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم انه قرأ هذا الحرف ﴿فَمِنْهُمْ

---

(1) بداية [168] من ح.
(2) في 249: لان.
(3) في 249: لتوممن.
(4) في ح: الكبرياء وقميصه الرحمة سبقت غضبه.
(5) في 249: ابزاره.
(6) في ح و249: و.
(7) في 249: استوزر.
(8) في 249: ظبهان. وهو خطا. انظر ترجمة عقبة بن صهبان في تهذيب التهذيب، 7/ 242.
(9) في 249: مظا.
(10) إضافة من ح. في 249: عليه السلام.
(11) في 249: فشهد.
(12) إضافة من ح.
(13) في 249: الضالم.
(14) ساقطة في ح.
(15) اصلحت في طرة ح الى .. صابها (تمزيق ذهب ببداية الكلمة).
(16) في 249: ضالمنا.
(17) إضافة من ح.
(18) نفس الملاحظة.
(19) ساقطة في ح.

(ظَالِمٌ)[1] لِّنَفۡسِهِۦ﴾ فقال: سقط هذا.

قال يحيى: فلا ادري ايعني ما قال الحسن انه المنافق (ام)[2] يعني [به][3] الجاحد.

(واخبرني)[4] عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: هو الجاحد والمنافق.[5]

وقال: (هي)[6] في سورة الواقعة، السابقون هم السابقون يعني ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾[7] قال: من الناس كلهم. وهو تفسير السدي، فوصف صفتهم في اول سورة الواقعة، والمقتصد اصحاب اليمين، وهو المنزل الاخر في سورة الواقعة ﴿(وَ)[8] أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ﴾[9] فوصف صفتهم، والظالم لنفسه اصحاب المشأمة.

قال يحيى: تفسير الناس ان اصحاب اليمين هم الذين يحاسبون حسابا يسيرا، وهو المقتصد في حديث ابي الدرداء عن النبي [... عليه وسلم][10] وهم اصحاب المنزل الاخر في سورة الرحمٰن حيث يقول[11]: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[12] (فوصفهما)[13]. ومنزل السابقين المنزل (الاخر)[14] في سورة الرحمن في قوله: ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾[15] (فوصفهما)[16]. حدثنا بذلك عثمان عن قتادة.

قوله [عز وجل][17]: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٍ﴾ (33) قد فسرنا ذلك في غير هذه السورة.

(قوله)[18]: ﴿يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗا﴾ (33) ليس من اهل

---

(1) في 249: ضالم.
(2) في ح: او.
(3) إضافة من ح.
(4) في ح: ا.
(5) في تفسير مجاهد، 2/ 532 الظالم لنفسه اصحاب المشأمة، والمقتصد اصحابَ الميمنة والسابق بالخيرات السابقون من الامم كلها.
(6) في ح: يحيى.
(7) الواقعة، 10.
(8) ساقطة في ع و249.
(9) الواقعة، 27.
(10) إضافة من ح بها تمزيق ذهب باولها. في 249: عليه السلام.
(11) بداية [169] من ح.
(12) الرحمٰن، 62.
(13) في 249: فوظعهما.
(14) في ح و249: الاول.
(15) الرحمٰن، 46.
(16) فوظعهما.
(17) إضافة من ح.
(18) في ح: قال.

الجنة احد الا في (يديه)[1] ثلاثة اسورة: سوار من ذهب، وسوار من فضّة[2]، وسوار من (لؤلؤ)[3]. قال هاهنا: ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾[4] وقال في اية اخرى: ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾[5].

وحدثني ابن لهيعة ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[6] قال: «(لو ان (رجلا)[7] من اهل الجنة)[8] بدا (سواره)[9] لغلب على ضوء الشمس».

(قال)[10] [عز وجل][11]: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (33)

(حدثنا)[12] حماد بن سلمة عن ابي المهزم عن ابي هريرة قال: دار (المؤمن)[13] (درة مجوفة)[14]، [فيها اربعون بيتا][15]، في وسطها شجرة تنبت الحلل، وياخذ باصبعه او قال باصبعيه سبعين حلة منطقة (باللؤلؤ)[16] والمرجان.

وحدثني يونس (بن)[17] ابي إسحاق عن ابيه عن عمرو بن ميمون الاوْدي قال: ان المرأة من نساء اهل الجنة من الحور العين (ليرى)[18] مخ [ساقها][19] من فوق سبعين حلة كما يبدو الشراب الاحمر (في)[20] الزجاجة البيضاء.

قوله [عز وجل][21]: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذْهَبَ (عَنَّا)[22] ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ﴾ (34) وقد فسرناه في حديث الخليل بن مرة عن جعفر بن زيد عن ابي الدرداء عن النبي (صلى الله عليه وسلم)[23] انهم الصنف الثالث الذي يوقف ويخزى، (ويعيّر، ثم يتجاوز الله عنه فيدخله الجنة).[24]

---

(1) في 249: ايده.
(2) بداية [10] من 249 ورقمها: 717.
(3) في 249: لولوا.
(4) في ع: لولو.
(5) الانسان، 21.
(6) في 249: عليه السلام.
(7) في 249: الرجل.
(8) في ح: ان الرجل من اهل الجنة لو.
(9) في ح: سواره.
(10) في ح و249: قوله.
(11) إضافة من ح.
(12) في ح و249: حدثني.
(13) في ح: المؤمنين.
(14) في ح و249: من لؤلؤة.
(15) إضافة من ح و249.
(16) في 249: باللولوا.
(17) في 249: عن. وهو خطأ. انظر ترجمة يونس بن ابي اسحاق في تهذيب التهذيب، 11/ 433. 434.
(18) في ع: لترى.
(19) إضافة من ح. في 249 ساقيها.
(20) في ح: من.
(21) إضافة من ح.
(22) مكررة في 249.
(23) في 249: عليه السلام.
(24) في ح و249: ويعرف ذنوبه ثم يدخله الله الجنة.

[واخبرنا][1] (سعيد)[2] عن قتادة قال: كانوا في الدنيا وهم محزونون مثل قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾[3].

وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾. غفر الذنب الكبير وشكر العمل اليسير.

(قال يحيى بلغني ان هؤلاء اصحاب الكبائر).[4]

قوله [عز وجل][5]: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا﴾ (35) (يعني)[6] انزلنا.

﴿دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن (فَضْلِهِۦ)[7] لَا يَمَسُّنَا﴾ (35)

[قال السدي: لا يصيبنا].[8]

﴿فِيهَا نَصَبٌ﴾ (35) تعب.

﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ (35) اعياء.

(وحدثني)[9] خالد عن نفيع مولى ام سلمة زوج النبي [صلى الله عليه وسلم][10] عن عبدالله[11] بن ابي اوفى ان رجلا قال: يا رسول الله ما راحة اهل الجنة فيها؟ فقال نبي الله [صلى الله عليه وسلم][12]: «مه، مه، أَوَهَلْ فيها لغوب كل امرهم راحة، فانزل الله عند ذلك (هذه الاية)[13]: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾.

قوله [عز وجل][14]: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟﴾ (36)

تفسير السدي: (يعني)[15] لا ينزل بهم الموت فيموتوا.

قال: ﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾ (36) وقال في آية اخرى: ﴿(فَذُوقُوا۟)[16] فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾[17].

---

(1) إضافة من ح و249.
(2) اصلحت في طرة ح الى: سفيان.
(3) الطور، 26.
(4) ساقطة في 249.
(5) إضافة من ح.
(6) ساقطة في ح.
(7) في 249: فظله.
(8) إضافة من ح.
(9) في ح: حدثنا.
(10) إضافة من ح. في 249: عليه السلام.
(11) بداية [170] من ح.
(12) إضافة من ح. في 249: عليه السلام.
(13) ساقطة في ح و249.
(14) إضافة من ح.
(15) ساقطة في ح.
(16) ساقطة في ع و249.
(17) النبا، 30.

(اخبرنا)[1] سعيد عن قتادة ان عبدالله بن (عمرو)[2] كان يقول: ما نزل في اهل النار آية هي اشد من هذه.[3]

(قال)[4]: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ﴾ (36)

(حدثنا)[5] سعيد عن قتادة قال: (﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ﴾)[6] كل كفور بربه.

قال: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾ (37) اي اخرجنا فارددنا الى الدنيا نعمل صالحا.

قال الله: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ (37) النبي [صلى الله عليه وسلم].[7]

سعيد عن قتادة قال: نزلت هذه الاية وفيها ابن ثمان عشرة [سنة][8]، وكل شيء ذكر [الله][9] من كلام اهل النار فهو قبل ان يقول الله لهم: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[10].

﴿فَذُوقُوا۟﴾ (37) اي العذاب.

﴿فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾[11] (35) المشركين.

﴿مِن نَّصِيرٍ﴾ (37)

قوله [عز وجل][12]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيْبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (38) غيب السماوات ما ينزل من المطر وما فيها، وغيب الأرض ما يخرج منها من نبات وما فيها.

﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ (38) كقوله: ﴿أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ[13] بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ

---

(1) في ح: نا. (2) في ح: عمر.

(3) في الطبري، 22/ 140 عن سعيد عن قتادة: ﴿لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ﴾ بالموت ﴿فَيَمُوتُوا﴾ لأنهم لو ماتوا لاستراحوا ﴿وَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾ يقول ولا يخفف عنهم من عذاب نار جهنم باماتتهم فيخفف ذلك عنهم.

(4) مشطبة في 249. (5) في ح: نا.

(6) ساقطة في ح و249. (7) إضافة من ح. في 249: عليه السلام.

(8) إضافة من ح. (9) نفس الملاحظة.

(10) المومنون، 108. (11) في 249: للضالمين.

(12) إضافة من ح. (13) بداية [11] من 249 ورقمها: 718.

﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1] كقوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[2] واشباه ذلك.

قوله [عز وجل][3]: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (39) خلفا بعد خلف

﴿فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ﴾ (39) يثاب عليه النار.

﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾ (39) قوله [عز وجل][4]: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا / [98ب] خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ (40) يعني في الأرض. وهو تفسير السدي.

﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ (40) في خلق السماوات، على الاستفهام. اي لم يخلقوا فيها مع الله شيئا.

[﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا﴾ (40) (في ما)[5] هم عليه من الشرك.

﴿فَهُمْ عَلَىٰ (بَيِّنَتٍ)[6] مِّنْهُ﴾ (40) اي لم يفعل كقوله][7]: ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ﴾ (بما)[8] هم عليه من الشرك، ﴿فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ﴾[9].

قال: ﴿بَلْ إِن يَعِدُ (ٱلظَّٰلِمُونَ)﴾ (40)[10] المشركون.

﴿بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾ (40) يعني الشياطين التي دعتهم الى عبادة الاوثان والمشركين الذين دعا بعضهم بعضا الى ذلك.

قوله [عز وجل][11]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ (41) يعني

---

(1) العنكبوت، 10.
(2) التغابن، 4.
(3) إضافة من ح.
(4) نفس الملاحظة.
(5) في 249: بما.
(6) في 249: بيان. كتبت اللفظة في ح بالالف هكذا: بينات. بينما رسمت في المصحف على هذا النحو: بينت بدون الف وبتاء. والقراءة بالالف هي قراءة نافع وابن عامر وابي بكر والكسائي، وحجتهم انها مرسومة في المصاحف بالتاء فدل ذلك على الجمع. وقرأ الباقون بغير الف... وانما كتبوها بالتاء كما كتبوا "بقيت الله﴾ (هود، 86) بالتاء...
حجة القراءات، ابو زرعة عبدالرحمن بن زنجلة، ط. اولى، 1394/ 1974 منشورات جامعة بنغازي.
(7) إضافة من ح و249. بداية [171] من ح.
(8) في ح: في ما. يبدو انها اصلحت بالطرة لوضع الناسخ علامة: صح على العبارة لكن بالطرة تمزيقا ذهب بالاصلاح.
(9) الزخرف، 21.
(10) في 249: الضالمون.
(11) إضافة من ح.

لئلا تزولا. [وهو تفسير السدي].[1]

﴿وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ﴾ (41) وهذه صفة.

يقول: ان (زالتا)[2] ولن تزولا.

قال (يحيى):[3] اخبرني صاحب لي عن الأعمش عمن حدثه عن عبدالله بن مسعود ان رجلا جاء اليه فرأى عبدالله بن مسعود عليه اثر السفر فقال: من اين قدمت؟ قال: من الشام. قال: فمن لقيت؟ قال: لقيت فلانا وفلانا، [قال][4]: ولقيتُ كعب الاحبار. قال: فما حدثك؟ قال: حدثني ان السماوات تدور على منكبي ملك. قال: ليتك افتديت من لقيك اياه براحلتك ورحلك. كذب كعب. ان الله يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (41)

وقوله: ﴿غَفُورًا﴾[5] لمن آمن.

قوله [عز وجل][6]: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ (لَّيَكُونُنَّ)[7] أَهْدَىٰ مِنْ (إِحْدَى)[8] ٱلْأُمَمِ﴾ (42) كقوله: ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ (167) لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ (168) لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ (169)﴾[9].

قال الله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ (42) محمد [صلى الله عليه وسلم].[10]

﴿مَّا زَادَهُمْ﴾ (42) ذلك.

﴿إِلَّا نُفُورًا﴾ (42) عن الايمان.

﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (43) عن عبادة الله.

﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِۚ﴾ (43) الشرك وما يمكرون برسول الله [صلى الله عليه وسلم][11].

وبدينه. وقال في اية اخرى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[12].

قال: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦۚ﴾ (43) وهذا وعيد لهم.

---

(1) إضافة من ح و249.
(2) في ح: زالت.
(3) ساقطة في ح و249.
(4) إضافة من 249.
(5) في 249: غفور.
(6) إضافة من ح.
(7) في 249: ليكوبن.
(8) في 249: احدا.
(9) الصّافّات، 167. 169.
(10) إضافة من ح.
(11) إضافة من ح. في 249: عليه السلام.
(12) الأنفال، 30.

قال: ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ﴾ (43) سنة الله في الاولين كقوله: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ﴾[1] المشركين انهم [كانوا][2] اذا كذبوا (رسولهم)[3] اهلكهم (الله)[4] (فيؤمنون)[5] عند نزول العذاب، فلا يقبل ذلك منهم.

قال: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ﴾ (43) لا (تبدال)[6] بها غيرها.

﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا﴾ (43)[7] لا تحول. وأخّر عذاب كفار آخر هذه الأمة الى النفخة الاولى بالاستئصال، بها يكون هلاكهم. وقد عذب اوائل مشركي هذه الامة بالسيف يوم بدر.[8]

(قال)[9] [عز وجل][10] : ﴿أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ (فَيَنظُرُواْ)[11] كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ (44) اي بلى قد ساروا، فلو تفكّروا فيما اهلك الله به الامم فيحذروا ان ينزل بهم [ما نزل بهم][12] وكان عاقبة الذين من قبلهم ان ﴿دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ﴾[13] ثم صيرهم الى النار.

﴿وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ﴾ (44) ليسبقه.

﴿مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ (44) حتى لا يقدر عليه.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا﴾ (44) قادرا.

(قال)[14] [عز وجل][15]: ﴿وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ﴾ (45) بما عملوا.

﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ (ظَهۡرِهَا)[16] مِن دَآبَّةٖ﴾ (45) لحبس عنهم القطر فهلك ما في الأرض من دابة.

﴿وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ﴾ (45) يعني المشركين.

---

(1) غافر، 85.
(2) إضافة من ح.
(3) في ح و249: رسلهم.
(4) ساقطة في ح و249.
(5) في 249: فيومنوا.
(6) هكذا في ع، ولم اقف عليها في معجم لسان العرب. في ح و249: يبدل.
(7) بداية [172] من ح.
(8) بداية [12] من 249 ورقمها: 719.
(9) في ح: قوله.
(10) إضافة من ح.
(11) في 249: فينضروا.
(12) إضافة من ح و249.
(13) محمد، 10.
(14) في ح: قوله.
(15) إضافة من ح.
(16) في 249: ضهرها.

﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ﴾ (45) الساعة بها يكون هلاك كفار آخر هذه الأمة .

﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ﴾ (45) الساعة.

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرَۢا﴾[1] (45).

---

(1) جاء في ختام تفسير هذه السورة في ع ما يلي: تم الجزء التاسع عشر بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد النبي المبارك المهدى وسلم تسليما.

سورة يٓس

تفسير سورة يس[*] وهي مكّيّة كلّها

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله (عز وجل)[1]: ﴿يسٓ﴾ (1)

(حدثنا)[2] عثمان عن قتادة قال: يا انسان. والسين حرف من (اسم)[3] الانسان. يقول النبي (صلى الله عليه وسلم)[4]: يا انسان.[5]

﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ (2) (المحكم).[6]

﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ (3) عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (4) اقسم للنبي عليه السلام بـ ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ (3) عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (4) على دين مستقيم.

والصراط، الطريق المستقيم الى الجنة.

﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (5) يعني القرآن، هو تنزيل العزيز الرحيم، نزل مع جبريل على محمد (صلى الله عليه وسلم).[7]

(قوله عز وجل)[8]: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا﴾ (6) [يعني][9] قريشا.

﴿مَّآ أُنذِرَ (ءَابَآؤُهُمْ)﴾[10] (6)

(ل)[11] سعيد عن قتادة قال: قال (بعضهم)[12]: لتنذر قوما لم ينذر

(*) القطع المعتمدة في تحقيق سورة يس: الأم: ح. قطعة المقارنة: القيروان، 249.

(1) ساقطة في 249.

(2) نفس الملاحظة.

(3) في 249: اسما.

(4) في 249: عليه السلام.

(5) في الطبري، 22/ 148 سعيد عن قتادة: كل هجاء في القرآن اسم من اسماء القرآن.

(6) ساقطة في 249.

(7) نفس الملاحظة.

(8) في 249: قال.

(9) إضافة من 249.

(10) في 249: اباهم.

(11) ساقطة في 249.

(12) في 249: بعظهم.

(اباؤهم)[1]. وقال بعضهم: (بالذي)[2] انذر آباؤهم.[3]

قال يحيى [من قال][4]: لم ينذر آباؤهم يعني مثل قوله: ﴿مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾[5] يعني قريشا. ومن قال: (مثل)[6] الذي انذر اباؤهم فيأخذها من هذه الاية:

[173] ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[7] / يعني من كانوا قبل قريش.

وتفسير السدي: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا﴾ [يعني][8] لتحذر قوما ما في القران من الوعيد (﴿مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾)[9] كما انذر اباؤهم، يعني كما حذر آباؤهم.

قال: ﴿فَهُمْ غَٰفِلُونَ﴾ (6) عما جاءهم به النبي (صلى اللّه عليه وسلم)[10] في غفلة من البعث.

﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ﴾ (7) [لقد سبق القول].[11]

﴿عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ﴾ (7) يعني من لا يؤمن.

قال: ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (7) إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ(8)﴾ فهم فيما (يدعوهم)[12] اليه من الهدى بمنزلة الذي في عنقه الغل فهو لا يستطيع ان يبسط يده. لا يقبلون الهدى.

و(التّقمّح)[13] فيما حدثني نصر بن طريف عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال: ﴿فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾ يداه الى عنقه.

---

(1) في 249: اباوهم.
(2) في 249: الذي.
(3) في الطبري، 22/ 150: سعيد عن قتادة... قال بعضهم: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ من انذار الناس قبلهم. وقال بعضهم: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ اي هذه الامة لم يأتهم نذير حتى جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم.
(4) إضافة من 249.
(5) القصص، 46؛ السجدة، 3.
(6) ساقطة في 249.
(7) المؤمنون، 68. بداية [173] من ح. سوف نعتبر في الترقيم المسجل بالطرة في تحقيق النص ترقيم القطعة: ح باعتبارها هي القطعة الأم بداية من الورقة: [173] الى اخر ورقة في القطعة وهي الورقة: [207].
(8) إضافة من 249.
(9) ساقطة في 249.
(10) في 249: عليه السلام.
(11) إضافة من 249.
(12) في 249: تدعوهم.
(13) في 249: المقمح.

والأذقان فيما ذكره سعيد عن قتادة، الوجوه[1] اي قد غلت يده فهي عند وجهه.

وتفسير الحسن: المقمح الطامح ببصره، (الذي)[2] لا يبصر موطىء قدمه، اي حيث يطأ، (أي)[3] لا (يبصر)[4] الهدى.

عثمان عن عمرو عن الحسن قال: ﴿فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ﴾ مغلولة عن الخير.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: رافعوا[5] رؤوسهم، وايديهم (موضوعةٌ)[6] على أفواههم.[7]

قال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ (9)

(ل)[8] نصر بن طريف عن ايوب عن عكرمة قال: ﴿مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ قال: ما صنع الله فهو سَدّ، وما صنع (ابن آدم)[9] فهو سُدّ.

وقد قالوا: ﴿وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾[10] فلا نبصر ما تقول.

قال: ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (9) الهدى وهذا كله كقوله: ﴿(وَأَضَلَّهُ)[11] ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾[12]. [و][13] قوله: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ﴾ فلا يسمع الهدى وعلى ﴿قَلْبِهِۦ﴾ فلا يقبل الهدى، ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ فلا يبصر الهدى ﴿فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ﴾[14] اي لا احد.

وبعضهم يقول: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ ما كان عليه اباؤهم من امر الجاهلية ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ من خلف ابائهم ﴿سَدًّا﴾ يعنيهم، وهو تكذيبهم (بالبعث).[15]

---

(1) في الطبري، 22/ 151: عن سعيد عن قتادة ﴿إِنَّا جَعَلْنَا.. مُّقْمَحُونَ﴾ اي فهم مغلولون عن كل خير.
(2) ساقطة في 249.
(3) نفس الملاحظة.
(4) في 249: يبصرون.
(5) بداية [720] من 249.
(6) في 249: موظوعة.
(7) تفسير مجاهد، 2/ 533 مع إضافة: يعني اغلالهم في الاخر.
(8) ساقطة في 249.
(9) في 249: الناس.
(10) فصلت، 5.
(11) في 249: اظله.
(12) الجاثية، 23.
(13) إضافة من 249.
(14) الجاثية، 23.
(15) في 249: بالغيب.

﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ﴾ (9) يعني ظلمة الكفر.

﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (9) الهدى.

[174] [174](قوله عز وجل)[1]: ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ / أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (10)

قال السدي: يعني ان انذرت الكفار ام لم تنذرهم فهو عليهم سواء يعني الذين لا يؤمنون.

﴿إِنَّمَا تُنذِرُ﴾ (11) انّما يقبل نذارتك (فينتذر)[2] (كقوله فيتعظ).[3]

﴿مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ﴾ (11) يعني القرآن، كقوله: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾[4].

قال: ﴿وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾ (11) في السر، قلبه مخلص بالايمان.

قال: ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ﴾ (11) لذنبه.

﴿وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ (11) اي وثواب كريم، الجنة.

قوله (عز وجل)[5]: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ (12) يعني البعث .

﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ (12) كقوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾[6].

﴿مَا قَدَّمُوا۟﴾ ماعملوا من خير وشر .﴿وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ ما اخروا من سنة حسنة فعمل بها بعدهم فلهم مثل أجْر من عمل بها ولا ينقص من اجورهم شيء، او سنة سيئة فعمل بها بعدهم فإن عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من اوزارهم شيء.

(ا)[7] ابو الاشهب عن الحسن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):[8]

«ايما داع دعا الى هدى فاتبع فله مثل اجر من اتبعه ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، وايما داع دعا الى ضلالة (فاتبع)[9] فعليه مثل وزر من اتبعه [و][10] لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا».

---

(1) في 249: قال.
(2) في 249: فتنذر.
(3) في 249: كقولك فيتعض.
(4) فاطر، 18.
(5) ساقطة في 249.
(6) الانفطار، 5.
(7) ساقطة في 249.
(8) في 249: عليه السلام.
(9) ساقطة في 249.
(10) إضافة من 249.

سعيد عن قتادة عن عمر بن عبدالعزيز قال: ﴿وَءَاثَـٰرَهُمۡۚ﴾ (خطوهم).[1]

قال قتادة: لو كان الله مغفلا شيئا، اي تاركا شيئا من شأنك يا ابن آدم لا يحصيه لأغفل هذه الاثار التي تعفوها الرياح[2].

سفيان بن سعيد الثوري عن الأعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال: ما خطا عبد خطوة الا (كتب)[3] له حسنة او سيئة.

قال: ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ﴾ (12) اي في كتاب.

﴿مُّبِينٖ﴾ (12) بيّن، يعني اللوح[4] المحفوظ، وهو تفسير السدي.

نعيم بن يحيى عن الأعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال: اول ما خلق الله القلم، فقال: اكتب قال: (رب)[5] ما اكتب؟ قال ما هو كائن، فجرى القلم بما هو كائن)[6] الى يوم القيامة. فاعمال العباد تعرض في كل يوم اثنين وخميس فيجدونه على ما في الكتاب.

[175]قوله / (عز وجل)[7]: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ﴾ (13) وهي انطاكية[8]. [175]

﴿إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ (13) إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ﴾ (14)

تفسير ابن مجاهد عن ابيه: فشددنا بثالث.[9]

وتفسير السدي: يعني فشددنا، يعني فقويناهما بثالث. انه ارسل اليهما نبيان فقتلوهما، ثم ارسل الله اليهم الثالث.

قال: ﴿فَقَالُوٓاْ﴾[10] (14) يعني الأولَيْن قبل الثالث والثالث بعدهما.

﴿إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ (14) قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا﴾ (15) وجحدوا انهم

---

(1) في 249: حضهم.

(2) في الطبري، 22/ 155: سعيد عن قتادة (وَءَاثَارَهُمْ) قال: قال الحسن: ﴿وَءَاثَارَهُمْ﴾ قال: خطاهم. وقال قتادة: لو كان مغفلا شيئا من شأنك يا ابن ادم اغفل ما تعفي الرياح من هذه الاثار.

(3) في 249: كتبت.

(4) بداية [721] من 249.

(5) في 249: ربي.

(6) في 249: لكاين.

(7) ساقطة في 249.

(8) انطاكية: قصبة العواصم من الثغور الشامية. معجم البلدان، مادة انطاكية.

(9) تفسير مجاهد، 2/ 534.

(10) في ح: فقال. تمزيق في 249.

رسل. ﴿وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (15) قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (16) وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ (17) قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ (18) تشاءمنا بكم.

سعيد عن قتادة قال: قالوا ان أصابنا سوء فهو من قبلكم.[1]

﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ (18) لنقتلنكم في تفسير الحسن وغيره، غير ان الحسن قال: لنرجمنكم بالحجارة حتى (نقتلكم)[2] بها.

وقال السدي: ﴿لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ يعني (لنقتلنكم).[3]

﴿وَ(لَيَمَسَّنَّكُم)[4] مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (18) موجع قبل ان نقتلكم.

﴿قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ﴾ (19) اي عملكم معكم فيما حدثني المبارك عن الحسن وسعيد عن قتادة.[5]

﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ (19) يعني وعظتم. تفسير السدي.

(ا)[6] سعيد عن قتادة قال: قالت لهم الرسل: [﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ اي][7] (ائن)[8] ذكّرناكم بالله (تطيرتم)[9] بنا[10]. على الاستفهام.

ومقرأ قتادة فيها بالتشديد: ذكّرتم[11].

﴿(بَلْ)[12] أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ (19) مشركون.

قال: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ (20) انطاكية.

﴿رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ (20) يعني يسرع، وهو حبيب النجار.

﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ (20) ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ (21) وَمَا لِيَ (لَآ أَعْبُدُ)[13] ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾ (22) (خلقني)[14].

---

(1) في الطبري، 22/ 157: سعيد عن قتادة... قالوا إن أصابنا شر فانما هو من اجلكم.

(2) في 249: نقتلوكم.

(3) في 249: لنقتلكم.

(4) في 249: لا يمسنكم.

(5) في الطبري، 22/ 157: سعيد عن قتادة اي اعمالكم معكم.

(6) ساقطة في 249.

(7) إضافة من 249.

(8) في 249: ان.

(9) في 249: تطايرتم.

(10) الطبري، 22/ 158.

(11) جاء في البحر المحيط، 7/ 328: قرأ الجمهور: ذُكِّرْتُمْ بتشديد الكاف. وأبو جعفر... وقتادة بتخفيفها.

(12) في 249: بلا.

(13) في 249: لاعبد.

(14) ساقطة في 249.

﴿وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ (22) يوم القيامة.

﴿ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً﴾ (23) على الاستفهام.

﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ (بِضُرّ)[1] لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ﴾ (23) يعني الالهة.

﴿شَيۡـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ﴾ (23) من (ضري).[2]

﴿إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي (ضَلَٰلٖ)[3] مُّبِينٍ﴾ (24) يعني في خسران بيّن في تفسير السدي.

(قوله عز وجل)[4]: ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ﴾ (25)

[176]المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد[5] قال: كان رجلا من قوم يونس [176]
وكان (به)[6] / جذام وكان يطيف بالهتهم يدعوها، اذ مرّ على قوم مجتمعين، فاتاهم فاذا هم قد قتلوا نبيّين، فبعث الله اليهم الثالث، فلما سمع قوله: قال: ياعبدالله ان معي ذهبا فهل انت آخذه مني واتبعك وتدعو الله لي؟ قال: لا اريد ذهبك، ولكن اتّبعني. فلما راى الذي به دعا الله له فبرأ[7]، فلما رأى ما صنع به ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (20) ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا﴾ (21) لما كان عرض عليه من الذهب فلم يقبله منه ﴿وَهُم مُّهۡتَدُونَ (21) وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾ (22) خلقني ﴿وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ (22) ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا﴾ (23) لما كان يدعو آلهتهم لما به من الجذام فلم يغن عنه شيئا ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ من ضري يعني الجذام الذي كان به.

﴿إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ (24) إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ﴾ (25) اي فاستمعوا قولي فاقبلوه. فدعاهم الى الايمان. وليس هذا الحرف من تفسير مجاهد. قال مجاهد: فلما سمعوه قتلوه.

---

(1) في 249: بظر.
(2) في 249: ظرى.
(3) في 249: ظلال.
(4) ساقطة في 249.
(5) نهاية المقارنة مع 249. جاء في اخر القطعة 249 ما يلي: يتلوه: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَ﴾. تم الجزء الحادي والثلاثون من التفسير بحمد الله ونعمته وصلى الله على محمد. كتاب ابي العرب محمد بن احمد بن تميم الفقيه وصح عليه والحمد لله رب العالمين. قرأت؟ جميعه من ابي حفص عمرون بن محمد الفقيه سنة خمس واربعين وثلثمائة...
(6) تمزيق بـ: ح ذهب بالحرف الثاني من: به. التكملة من ابن أبي زمنين، ورقة: 283.
(7) برأ: اهل الحجاز يقولون بَرأت من المرض بَرءا بالفتح، وسائر العرب يقولون برِئت من المرض. لسان العرب، مادة: برأ.

فـ ﴿قِيلَ﴾ (26) له.

﴿ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾[1] (26)

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: وجبت لك الجنة.[2]

فـــــ ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (26) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ (27) فنصحهم حيا وميتا.

قال الله: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ (28) رسالة في تفسير مجاهد.[3]

﴿وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ (28)

والجند في تفسير الحسن الملائكة الذين يجيئون بالوحي الى الانبياء، فانقطع عنهم الوحي واستوجبوا العذاب، فجاءهم العذاب.

قال الله: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ (29) الصيحة عند الحسن العذاب.

وقال السدي: صيحة اسرافيل.

﴿فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ﴾ (29) قد هلكوا.

قوله عز وجل: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (30)

سعيد عن قتادة قال: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾ في انفسهم.[4]

﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ فيا لك حسرة عليهم.

---

(1) في ابن ابي زمنين، ورقة: 283: تفسير مجاهد قال: كان رجل من قوم يونس، وكان به جذام فكان يطيف بآلهتهم يدعوها، فلم يغن ذلك عنه شيئا. فبينما هو يوما اذ هو بجماعة فدنا؟ منهم؟ فاذا نبيء يدعوهم الى الله، وقد قتلوا قبله اثنين. فدنا منه. فلما سمع كلام النبي قال: ياعبدالله ان معي ذهبا فهل انت اخذه مني واتبعك وتدعو الله لي؟ قال: لا اريد ذهبك ولكن اتبعني. فلما رأى الذي به دعا الله فبرأ، فلما رأى ما صنع به ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ (20) ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا﴾ لما كان عرض عليه من الذهب فلم يقبل منه ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي﴾ الى قوله: ﴿فَٱسْمَعُونِ﴾ اي فاسمعوا مني قولي، دعاهم الى الايمان. فلما سمعوه قتلوه فقيل له: ﴿ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾.

(2) في الطبري، 22/ 162: قيل قد وجبت له الجنة. قال ذاك حين رأى الثواب.

(3) تفسير مجاهد، 2/ 534.

(4) في الطبري، 23/ 2: اي يا حسرة العباد على انفسها، على ما ضيعت من امر الله وفرطت في جنب الله. قال: وفي بعض القراءات: ياحسرة العباد على انفسها.

قال يحيى مثل قوله: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[1]

اذا كان القول من العباد قال العبد/ يا حسرتا، وقال القوم: ياحسرتنا.

[177][. نما)[2] اخبر الله ان تكذيبهم الرسل حسرة عليهم. وهذا من الصراخ بالنكرة / الموصوفة. [177]

قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (31) اي لا يرجعون الى الدنيا، يعني من أهلك من الامم السالفة حين كذبوا رسلهم. يقول هذا لمشركي العرب. يقول: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾ يحذرهم ان ينزل بهم ما نزل بهم.

قال: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا﴾ (32) عندنا.

﴿مُحْضَرُونَ﴾ (32) يوم القيامة، يعني الماضين والباقين.

وقال السدي: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ﴾ يعني الا جميع ﴿لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾.

ومن خففها جعل اللام توكيدا للفعل.

قوله عز وجل: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ (33) يعني المجدبة. تفسير السدي.

﴿أَحْيَيْنَٰهَا﴾ (33) بالنبات.

وقال يحيى: يعني بالميتة الأرض التي ليس فيها نبات.

وقال السدي: المجدبة، اي الذي احياها بعد موتها قادر على ان يحيي الموتى.

قال: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (33) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ (34) لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ (35) أي لم تكن تعمله ايديهم ونحن انبتنا ما فيها.

وقال السدي: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ لم يكن ذلك من فعلهم. وهو نحوه.

قال: ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ (34) لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ (35) اي فليشكروا.

قوله عز وجل: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا﴾ (36) اي الالوان كلها.

---

(1) الزمر، 56.

(2) كلمة بها تلف في اولها بقدر حرفين لتمزيق في ح. في ابن محكّم، 3/ 430: وانّما.

وقال السدي: الاصناف كلها.

﴿مِمَّا تُنْبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (36) الذكر والانثى، ومما خلق في البر والبحر من صغير وكبير.

﴿وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (36) وهو كقوله: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1].

قال: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ (37) نذهب منه النهار.

﴿فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ (37) وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ (37) لا تجاوزه. وهذا أبعد مسيرها، ثم ترجع الى ادنى منازلها في تفسير الحسن الى يوم القيامة حيث تكوّر فيذهب ضوءها.

وقال السدي: ﴿تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ يعني لمنتهاها، وهو نحوه.

ا اشعث عن مالك بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرؤها: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِى لاَ مُسْتَقَرَّ لَّهَا﴾[2].

[178]قال يحيى: هذا مثل قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾[3] (. . .)[4].

[178] / قال: ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ (38) وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ (39) يزيد وينقص في تفسير الكلبي، يجري على منازله.

وقال الحسن: لا يطلع ولا يغيب الا في زيادة او نقصان.

﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ (39)

المعلى عن ابي يحيى عن مجاهد قال: كعنق النخلة (اليابس)[5] يعني اذا كان هلالا.

---

(1) النحل، 8.

(2) قرأ عبدالله وابن عباس وعكرمة وعطاء بن رباح...: ﴿لاَ مُسْتَقَرَّ لَهَا﴾ نفيا مبنيا على الفتح فيقتضي انتفاء كل مستقر وذلك في الدنيا، اي هي تجري دائما فيها، لا تستقر. البحر المحيط 7/ 336. وفي المصاحف، السجستاني، 78: لا مستقر:
as read by Ibn Abbas, Ikrima and others, but some say he read: ذلك مستقر لها
See also ubai's reading. Ibid, 159.

(3) إبراهيم، 33.

(4) تمزيق في ح ذهب بقدر كلمة. في ابن محكّم، 3/ 432: دَائِبَيْنِ. إبراهيم: 33.

(5) بداية الكلمة غير واضحة في ح. الجبر من ابن ابي زمنين، ورقة: 284، تفسير الطبري 23/ 7.

قوله عز وجل: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ (40) لا يجتمع ضوءهما ضوء الشمس بالنهار، وضوء القمر بالليل. لا ينبغي لهما ان يجتمع ضوءهما.

لا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل فتكون مع القمر في سلطانه في تفسير الكلبي.

وقال مجاهد: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ (لا يشبه ضوء... الاخر. لا ينبغي ذلك لهما).[1]

وقال (ـ «شَّمْسُ يَنبَغِي لَهَآ أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ» ـ)[2] ليلة الهلال خاصة لا يجتمعان في السماء. وقد يريان جميعا ويجتمعان في غير ليلة الهلال، وهو كقوله: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾[3] اذا تبعها ليلة الهلال.

سعيد عن قتادة قال: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾[4] يتلوها صبيحة الهلال.[5]

وبعضهم يقول: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ صبيحة ليلة البدر، يبادر فيغيب قبل طلوعها.

قال: ﴿وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (40) والشمس والقمر بالليل والنهار يسبحون. يدورون في تفسير مجاهد كما يدور فلك المغزل.[6]

وقال الحسن: الفلك طاحونة مستديرة كفلكة المغزل بين السماء والأرض وتجري فيها الشمس والقمر والنجوم وليست بملتصقة بالسماء، ولو كانت ملتصقة ماجرت.

وقال الكلبي: ﴿يَسْبَحُونَ﴾ يجرون.

الصلت بن دينار عن ابي صالح عن نوف البكالي قال: ان السماء خلقت مثل القبة، وان الشمس والقمر والنجوم ليس منها شيء لاصق بالسماء، وانها تجري

---

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 535: لا يسبق واحدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لهما ذلك.وفي الطبري، 23/ 7 لا يشبه ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي ذلك لهما.

(2) تمزيق في ح ذهب ببعض الكلمات.

(3) الشمس، 2. (4) نفس الملاحظة.

(5) في الطبري، 30/ 208: عن سعيد عن قتادة يتلوها صبيحة الهلال فاذا سقطت الشمس رؤي الهلال. وعن معمر عن قتادة... اذا تلاها ليلة الهلال.

(6) في تفسير مجاهد، 2/ 535: يجرون.

في فلك دون السماء.

قال: ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ (40) ياتي عليه النهار فيذهبه كقوله: ﴿يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا﴾[1].

ا عبدالوهاب عن مجاهد ان اناسا من اليهود قالوا لعمر بن الخطاب: تقولون: جنة عرضها السماوات والأرض[2] فاين تكون النار؟ فقال: أرأيت اذا جاء النهار اين يكون الليل واذا جاء الليل اين يكون النهار؟ يفعل الله ما يشاء.[3]

[179] قوله عز وجل: ﴿وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾ (40) / قد فسرناه في اول الاية.

﴿وَءَايَةٞ لَّهُمۡ﴾ (41) يعني وعلامة لهم. تفسير السدي.

﴿أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ[4] فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ﴾ (41) يعني نوحا وبنيه الثلاثة سام، وحام ويافث منهم ذري الخلق بعد ما غرق قوم نوح.

و﴿ٱلۡمَشۡحُونِ﴾ في حديث الحسن بن دينار عن الحسن: الموقر بحمله، يقول: مما حمل نوح معه في السفينة.

قال: ﴿وَخَلَقۡنَا لَهُم مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾ (42) من مثل الفلك.

﴿مَا يَرۡكَبُونَ﴾ (42) يعني الابل. ويقال هي سفن البر. وقال في اية اخرى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡفُلۡكِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مَا تَرۡكَبُونَ﴾[5].

قال: ﴿وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ فَلَا صَرِيخَ لَهُمۡ﴾ (43) فلا مغيث لهم.

﴿وَلَا هُمۡ يُنقَذُونَ﴾ (43) من العذاب.

﴿إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ﴾ (44) فبرحمته يمتعهم الى يوم القيامة ولم

---

(1) الأعراف، 54.

(2) انظر الاية 133، آل عمران ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾.

(3) انظر الرواية عن عمر في الطبري، 4/ 92، في تفسير الاية: 133، آل عمران، من طريق قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب. وانظر هذا الخبر مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفس المرجع، 4/ 92.

(4) في ح: ﴿ذرياتهم﴾ جماعا وهي قراءة نافع وابن عامر. وقرأ ابن كثير وعاصم وابو عمرو وحمزة والكسائي: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ واحدة. ابن مجاهد، 540 ـ 541.

(5) الزخرف، 12.

يهلكهم بعذاب الاستئصال، وسيهلك كفار اخر هذه الامة بالنفخة الاولى.

قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ (45) ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ من وقائع الله بالكفار، اي لا ينزل بكم مانزل بهم، ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ عذاب الاخرة بعد عذاب الدنيا. يقوله النبي عليه السلام للمشركين. وهذا تفسير الحسن.

وقال الكلبي: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ من امر الاخرة، اتقوها واعملوا لها، ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ الدنيا اذا كنتم في الاخرة، فلا تغتروا بالدنيا فانكم تأتون الاخرة.

وقال مجاهد: ﴿ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ من الذنوب.[1]

وقال السدي: ﴿ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ عذاب الدنيا وعذاب الاخرة.

﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (45) لكي ترحموا.

قوله عز وجل: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ (46)

تفسير الحسن: ما يأتيهم من رسول.

قوله عز وجل: ﴿(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ)[2]أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ (47) وهذا تطوع.

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥ﴾ (47)

فاذا لم يشأ الله ان يطعمه لم تطعمه.

﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (47) يقوله المشركون للمؤمنين.

قال: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ (48) اي هذا العذاب.

﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ (48) يكذبون به.

قال الله: ﴿مَا يَنظُرُونَ﴾ (49) ما ينظر كفار اخر هذه الامة الدائنين بدين ابي جهل واصحابه.

﴿إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ (49) يعني النفخة الاولى / من اسرافيل. وهو تفسير [180] السدي بها يكون هلاكهم.

﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ (49) في اسواقهم، يتبايعون، يذرعون[3] الثياب ويخفض احدهم ميزانه ويرفعه، ويحلبون اللقاح[4] وغير ذلك من حوائجهم.

(1) تفسير مجاهد، 2/ 535. (2) مكررة في ح.

(3) ذرع الثوب وغيره يَذرَعه ذَرْعا قدّره بالذراع. لسان العرب، مادة: ذرع.

(4) اللقاح: جمع، المفرد لَقُوح: الابل باعيانها وهي الحلوب. لسان العرب، مادة: لقح.

ـا عثمان عن نعيم بن عبدالله عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان به، فما يطويانه حتى تقوم الساعة، وتقوم الساعة والرجل يخفض ميزانه، وتقوم الساعة والرجل قد رفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم الساعة، وتقوم الساعة والرجل يَلُطُّ حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم الساعة».

ـا خداش عن عوف عن ابي المغيرة عن عبدالله بن عمرو قال: لينفخن في الصور وان الناس لفي طرقهم واسواقهم ومجالسهم، وحتى ان الرجل ليساوم الرجل بالثوب والثوب بينهما في يد هذا وهذا فلا يدعانه حتى يصعق بهما، وحتى ان الرجل ليغدو من بيته وما يرجع حتى يصعق به، وتلا هذه الاية: ﴿(فَلَا)[1] يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ (50).

ـا رجل عن الأعمش عن رجل عن عبدالله بن عمرو نحوه. وزاد فيه: يذرعون الثياب، ويحلبون اللقاح.

ـا حماد عن ابي المهزّم[2] عن ابي هريرة قال: تقوم الساعة والرجلان في السوق وميزانهما في ايديهما.

ـا سعيد عن قتادة قال: قضى الله الا تأتيكم الساعة الا بغتة يعني قوله: ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾[3].

قوله عز وجل: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ (50) ان يوصوا.

﴿وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ (50) من اسواقهم وحيث كانوا.

قوله عز وجل: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ (51) وهذه النفخة الاخرة. والصور قرن.

عاصم بن حكيم عن سليمان التيمي عن اسلم العجلي عن بشر بن شغاف عن عبدالله بن عمرو قال: جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصور فقال: قرن ينفخ فيه.

---

(1) في ح: فما.

(2) ابو المهزِّم: التميمي البصري اسمه يزيد، وقيل عبدالرحمن بن سفيان. في هامش تهذيب التهذيب: ابو المهزم بتشديد الراء (هكذا) المكسورة. تهذيب التهذيب، 12/ 249 - 250.

(3) الأعراف، 187. انظر الطبري، 9/ 140: سعيد عن قتادة في تفسير الاية: 187، الأعراف بإضافة: قال: وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه، والرجل يسقي ماشيته، والرجل يقيم سلعته في السوق، والرجل يخفض ميزانه ويرفعه.

سعيد عن قتادة قال: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ في الخلق.

قال يحيى: وبلغني عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة قال: تجعل الارواح في الصور / ثم ينفخ فيه صاحب الصور فيذهب كل روح الى جسده [181] مثل النحل، فتدخل الارواح في اجسادها.

قال: ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ (51)

سعيد عن قتادة قال: فاذا هم من القبور الى ربهم يخرجون يعني جميع الخلق.(1)

﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ﴾ (52)

سعيد عن قتادة قال: تكلم بأول هذه الاية اهل الضلالة وبآخرها اهل الايمان.

قال اهل الضلالة: ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ﴾، قال المؤمنون:

﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾(2) (52)

اخبرني صاحب لي عن الأعمش عن خيثمة بن عبدالرحمٰن عن الحسن عن أُبيّ بن كعب مثل ذلك.

ـا عثمان عن زيد بن اسلم قال: قال الكفار: ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ﴾، قالت الملائكة: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾.

وبعضهم يقول: هم الملائكة الذين كانوا يكتبون اعمالهم. وقولهم: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ﴾ وهو ما بين النفختين، لا يعذبون في قبورهم بين النفختين. ويقال انها اربعون سنة، فلذلك قالوا: ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ﴾. وذلك انه اذا نفخ النفخة الاولى قيل له: اخمد، فيخمد الى النفخة الاخرة.

المبارك بن فضالة عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بين النفختين اربعون، الاولى يميت الله بها كل حي، والاخرة يحيي بها كل ميت».

ـا ابو سهل عن الحسن بن دينار عن الجُريري عن عكرمة قال: النفخة الاولى من الدنيا والنفخة الثانية من الاخرة.

---

(1) في الطبري، 23/ 15: اي من القبور.

(2) الطبري، 23/ 16 . 17، وفيه: قال اهل الهدى، بدل قال المؤمنون.

وقال الحسن: القيامة اسم جامع يجمع النفختين جميعا.

قوله عز وجل: ﴿إِن كَانَتْ﴾ (53) (يعني)[1] ما كانت.

﴿إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ (53) تفسير السدي قال: وكذلك كل ﴿إن﴾ خفيفة تستقبلها إلاّ.

وقوله: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ من اسرافيل يعني النفخة الثانية، يعني القيامة.

﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ (53) المؤمنون والكافرون ﴿لَدَيْنَا﴾ عندنا ﴿مُحْضَرُونَ﴾.

قال: ﴿فَٱلْيَوْمَ﴾ (54) يعني في الاخرة. وهو تفسير السدي، يقوله يومئذ.

﴿لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (54) فاخبر بمصير اهل الايمان واهل الكفر فقال:

[182] ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ / ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ﴾ (55) يعني في الاخرة.

﴿فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ (55)

ـا سعيد عن قتادة قال: في افتضاض العذارى.

قال: ﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ﴾ (56) في حجال.[2]

﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ (56) على السرر في الحجال.

﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾ (56)

وقوله: ﴿فَٰكِهُونَ﴾ مسرورون في تفسير الحسن.

وبعضهم يقول: معجبون.

قال يحيى: بلغني ان احدهم يعطي قوة مائة شاب في الشهوة والجماع، وانه يفتض في مقدار ليلة من ليالي الدنيا مائة عذراء بذكر لا يمل ولا ينثني وفرج لا يحفى ولا يمنى في شهوة اربعين عاما.

ابو امية عن قتادة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(1) اضيفت في طرة ح، لكن بالطرة تمزيقا ذهب باغلب الحروف. التكملة من ابن ابي زمنين، ورقة: 284.

(2) الحجال جمع حَجَلة، مثل القبة. وحجَلة العروس بيت يزين بالثياب والاسرّة والستور. لسان العرب، مادة: حجل.

قال: يعطى المؤمن ثلاثين زوجة. قالوا: يا رسول الله ويطيق ذلك؟ قال يعطى قوة مائة.

خالد عن ليث بن ابي سليم عن عبدالرحمٰن بن سابط قال: ان الرجل من اهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء، واربعة الاف بكر، وثمانية الاف ثيب، ما منهن واحدة الا يعانقها مثل عمر الدنيا كله لا يملها ولا تمله، وتوضع مائدة بين يديه قدر عمر الدنيا كله، ويسقى الشراب فيستلذه قدر عمر الدنيا كله، ويأتيه الملك بالتحية[1] من الله وفي اصبعيه مائة حلة، فيفرح بها فرحا شديدا. فيقول: افرحت بهذا؟ فيقول: نعم، فيقول الملك للشجر حوله: انا رسول الله اليكن فتلون له بما شاء ما شاء.

خالد عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان اهل الجنة يدخلونها كلهم، نساؤهم ورجالهم من عند آخرهم ابناء ثلاث وثلاثين سنة على صورة آدم، طوله ستون ذراعا، الله أعلم بأي ذراع هو، جُردا، مردا، مكحلين يأكلون، ويشربون، ولا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يمتخطون. والنساء عربا اترابا لا يحِضن، ولا يلدن ولا يمتخطن، ولا يبلن، ولا يقضين حاجة (لبس؟ به قذر»)[2]..

قال: ﴿لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾ (57) ما يشتهون، يكون في في احدهم الطعام

فيخطر على باله طعام اخر فيتحول ذلك الطعام في فيه ويأكل / من ناحية من [183]
البسرة بسرا ثم ياكل من ناحية اخرى عنبا الى (عشرة الوان)[3] او ما شاء الله من ذلك. ويصفّ الطير بين يديه فاذا اشتهى الطير منها اضطرب ثم صار بين يديه نضيجا، نصفه شواء ونصفه (قديرا)[4] وكل ما اشتهت انفسهم وجدوه كقوله: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾[5].

قوله عز وجل: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ (58)

قال يحيى: ياتي الملك من عند الله الى احدهم فلا يدخل عليه حتى يستأذن

(1) في طرة ح: بالتحف.
(2) في ابن محكّم، 3/ 437: فيها قذر.
(3) تمزيق بـ ح ذهب ببعض الاحرف. التكملة من ابن ابي زمنين، ورقة: 285.
(4) في ح: قديرًا. (5) الزخرف، 71.

عليه. يطلب الاذن من البواب الاول، فيذكره للبواب الثاني، ثم كذلك حتى ينتهي الى البواب الذي يليه، فيقول البواب له: ملك على الباب يستأذن فيقول: ائذن له. فيدخل بثلاثة اشياء، بالسلام من الله، والتحفة[1]، والهدية، وبان الله عنه راض. وهو قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[2].

قال: ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ (59) المشركون اي ليمتازوا عن(الجنّة)[3] الى النار.

سعيد عن قتادة قال: عزلوا عن كل خير.[4]

قال: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ (60) يعني ألا تطيعوا الشّيطان في الشرك. تفسير السدي.

قال: ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (60) انهم عبدوا الاوثان بما وسوس اليهم الشيطان فامرهم بعبادتهم، فانما عبدوا الشيطان.

قال: ﴿وَأَنِ ٱعْبُدُونِى﴾ (61) لا تشركوا بي شيئا.

﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ (61) (دين)[5] مستقيم. والصراط الطريق، مستقيم الى الجنة.

قال: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ (62) خلقا كثيرا اضل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين.

وتفسير السدي: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ يعني قد اغوى ابليس منكم جبلاّ يعني خلقا كثيرا فكفروا فلم يكونوا يعقلون. واخبر عنهم قال: فقال: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾[6] اي لو كنا نسمع او نعقل لآمنّا في الدنيا فلم نكن من اصحاب السعير.

قال الله: ﴿فَٱعْتَرَفُوا۟ (بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا)﴾[7] فبعدا ﴿لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾[8].

---

(1) في طرة ح: والتحية. (2) الانسان، 20.
(3) في ابن محكّم، 3/ 438: أهل الجنّة.
(4) الطبري، 23/ 22.
(5) في ح: ذين. الاصلاح من ابن ابي زمنين، ورقة: 285.
(6) الملك، 10.
(7) تمزيق بـح ذهب ببعض الكلمة الاولى وجميع الكلمة الثانية.
(8) الملك، 11.

قوله عز وجل: ﴿هَٰذِهِۦ (جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ)[1] / تُوعَدُونَ﴾ (63) في الدنيا ان [184]
لم تؤمنوا.

﴿ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (64) في الدنيا.

﴿ٱلْيَوْمَ﴾ (65) يعني في الاخرة. تفسير السدي.

قال: ﴿نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ (65) اي يعملون.

ـا الحسن بن دينار عن حميد بن هلال عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري عن ابيه قال: لما قالوا: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[2] فختم الله على افواههم ثم قال للجوارح: انطقي، ثم قرأ: ﴿(يَوْمَ يَشْهَدُ)[3] وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم﴾[4] قال: فاول ما يتكلم من احدهم فخذه. قال ابن دينار: نسيت اليسرى قال ام اليمنى.

وتفسير الحسن ان هذا اخر مواطن يوم القيامة، فاذا ختمت افواههم لم يكن بعد ذلك الا دخول النار.

قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ (66) يعني المشركين.

﴿فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ (66)

سعيد عن قتادة قال: ﴿ولو نشاء لاعميناهم[5] فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ﴾ أي الطّريق ﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ فكيف يبصرون إذا أغشيناهم.

﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ (67)

قال: ولو نشاء لأقعدناهم على أرجلهم فما استطاعوا إذا فعلنا ذلك بهم أن يتقدّموا أو يتأخّروا.

قوله عز وجل: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ﴾ (68) أي: إلى أرذل العمر.

﴿نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾ (68) فيكون بمنزلة الصّبيّ الذي لا يعقل، كقوله:

---

(1) تمزيق بـ ح: ذهب بهذه الكلمات من الاية.

(2) الأنعام، 23.

(3) في طرة ح: كذا وقع وهو خطأ في التلاوة، والتلاوة: حَتَّى إِذَا (مَا) (ساقطة في طرة ح) ﴿جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾.

(4) فصلت، 20.

(5) في الطبري، 23/ 25، لو شئنا لتركناهم عميا يترددون.

﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾[1].

قال: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾[2] (68) يعني به المشركين. اي فالذي خلقكم، ثمّ جعلكم شبابا ثمّ جعلكم شيوخا، ثمّ نكسكم في الخلق، فردّكم بمنزلة الطّفل الذي لا يعقل شيئا قادر على أن يبعثكم يوم القيامة.

قوله عز وجل: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ﴾ (69) يعني: النّبيّ عليه السلام.

﴿وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ (69) أن يكون شاعرا ولا يروى الشّعر.

(ــ ة)[3] أنّ عائشة قالت: لم يتكلم رسول اللّه صلى الله عليه وسلم (ببيت شعر قط)[4]غير أنّه أراد مرّة أن يتمثل ببيت شاعر بني فلان فلم / يقمه. [185]

قال يحيى: أظنّه الأعشى، وبعضهم يقول: طرفة.

ـا ابان العطار أو غيره أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وسلم قال: «قاتل اللّه طرفة حيث يقول:

ستبدي لك الأيّام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم تزود بالأخبار

فقيل له: إنّه قال:

ويأتيك بالاخبار من لو تزود.

فقال: سواء».

قال: ﴿إِنْ هُوَ﴾ (69) يعني ما هو.

﴿إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾ (69) يعني: ما هو إلا تفكر للعالمين لمن آمن من الجنّ والإنس.

وقال الحسن: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ يذكرون به الجنة.

---

(1) الحج، 5.

(2) هكذا جاءت في ح. قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ بالياء، وقرا نافع وابو عمرو في رواية عباس بن الفضل عنه: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ بالتاء. ابن مجاهد، 543.

(3) تمزيق في ح بقدر كلمتين. في ابن ابي زمنين، ورقة: 285: قال قتادة.

(4) تمزيق في ح بقدر ثلاث كلمات. الجبر من ابن ابي زمنين، ورقة: 285، وابن محكم 31/ 439.

وقال بعضهم: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ﴾ تذكر في ذات الله ﴿وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ﴾ بيّن.

﴿لِّيُنذِرَ﴾ (70) من النار. من قرأها بالياء يقول لينذر القرآن، ومن قرأها بالتّاء يقول: لتنذر يا محمّد.(1)

﴿مَن كَانَ حَيّٗا﴾ (70) مؤمنا.

وقال السدي، يعني: مهتديا، مؤمنا في علم الله. هو الذي يقبل نذارتك.

﴿وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ﴾ (70) الغضب.

﴿عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ (70)

قوله عز وجل: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا﴾ (71)

اي بقوتنا في تفسير الحسن، كقوله ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ﴾(2).

وقال السدي: ﴿مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ﴾ يعني من فعله.

﴿أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ﴾ (71) ضابطون في تفسير سعيد عن قتادة.(3)

﴿وَذَلَّلۡنَٰهَا لَهُمۡ﴾ (72) يعني: الإبل، والبقر، والغنم. والدّواب أيضا ذللّها لكم: الخيل، والبغال، والحمير.

﴿فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ﴾ (72) الإبل، والبقر من الانعام، والدّواب: الخيل والبغال والحمير.

﴿وَمِنۡهَا يَأۡكُلُونَ﴾ (72) من الإبل، والبقر، والغنم، وقد يرخّصُ في الخيل.

حماد عن ابي الزبير عن جابر بن عبدالله أنهم ذبحوا يوم خيبر الخيل والبغال والحمير، قال: فنهى رسول اللّه صلى الله عليه وسلم عن الحمير والبغال ولم ينه عن الخيل.

ا الفرات بن سلمان عن عبدالكريم عن عطاء عن جابر بن عبدالله انّهم كانوا ياكلون لحوم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: ﴿وَلَهُمۡ فِيهَا﴾ (73) في الأنعام.

﴿مَنَٰفِعُ﴾ (73) في أصوافها، وأوبارها، وأشعارها، ولحومها.

---

(1) قرأ نافع وابن عامر: ﴿لِّتنذِرَ﴾ بالتاء. وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ﴿لِّينذِرَ﴾ بالياء. ابن مجاهد، 544.

(2) الذّاريات، 47.

(3) الطبري، 23/ 28.

﴿وَمَشَارِبُ﴾ (73) يشربون من ألبانها.

﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ (73) أي: فليشكروا.

قوله عز وجل: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ﴾ (74) يمنعون

[186] كقوله: / ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا﴾[1].

قال: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾ (75) لا تستطيع آلهتهم التي يعبدون نصرهم.

﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ (75) معهم في النار.

قال يحيى: في ما أخبرنا سعيد عن قتادة قال: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ (76) انك ساحر وانك شاعر، وانك كاهن ، وانك مجنون، وانك كاذب.

﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ (76) من عداوتهم لك.

﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (76) كفرهم بما جئتهم به فسنعصمك منهم ونذلّهم لك.
ففعل اللّه ذلك (به).[2]

قوله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ (77) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (78) رفات.

ـا المعلّى عن أبي يحيى عن مجاهد قال: أتى أُبيّ بن خلف الى النّبي صلى الله عليه وسلم بعظم بال فقال: أيحيي اللّه هذا وهو رميم؟

قال يحيى: فبلغني أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «يحييك اللّه بعد موتك، ثم يدخلك النار»، فأنزل اللّه: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (79) كقوله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾[3] أي: بلى.

قوله عز وجل: ﴿وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ﴾ (78) وقد علم أنا خلقناه، اي: فكما خلقناه فكذلك نُعيده.

ـا عثمان عن نعيم بن عبدالله عن ابي هريرة قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال اللّه: شتمني عبدي ولم يكن له ليشتمني، وكذّبني ولم يكن له أن يكذّبني، أما شتمه إيّاي فقوله إن لي ولدا، وأمّا تكذيبه إيّاي فقوله إني لن أعيده كما خلقته».

---

(1) مريم، 81. (2) في ابن محكّم، 3/ 442: بهم.
(3) الملك، 14. في تفسير مجاهد، 2/ 537: هو أبيّ بن خلف. في الطبري، 23/ 30: عن مجاهد: أبيّ بن خلف اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم.

قـــولـــه عـــز وجـــل: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ (80) كل عود يُزنَد منه النّار فهو من شجرة خضراء.

قـــال: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾ (81) في الاخرة. تفسير السدي.

﴿بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ (81) إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ (82) فَسُبْحَٰنَ﴾ (83) ينزّه نفسه عما قال المشركون.

﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (83) يوم القيامة.

سورة الصّافّات

[187] تفسير سورة والصّافّات(*) وهي مكّيّة كلّها /

قوله عز وجل: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ (1) يعني صفوف الملائكة في الصلاة. وهو تفسير السدي.

ا سعيد عن قتادة قال: الملائكة.[1]

ا الفرات بن سلمان عن عبدالكريم الجزري عن عطاء قال: ليس في السماوات السبع موضع شبر الا عليه ملك قائم او راكع او ساجد.

إبراهيم (بن محمد عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله صلى اللّه عليه وسلم: «أطّت السماء وحق لها أن تَئِط ليس فيها موضع شبر الا وعليه ملك قائم او راكع او ساجد»)[2].

قوله عز وجل: ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ (2) الملائكة، والرعد ملَك يزجر السحاب. وقد قال في اية اخرى: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾[3] وهي النفخة الاخرة ينفخ فيه صاحب الصور.

قوله عز وجل: ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ﴾ (3) يعني الملائكة.

﴿ذِكْرًا﴾ (3) يعني الوحي. وهو تفسير السدي، تتلو القرآن، الوحي الذي تأتي به الانبياء.

(*) القطعة المعتمدة في تحقيق سورة الصّافّات: ح.

(1) في الطبري، 23/ 33: قسم، اقسم الله بخلق، ثم خلق، ثم خلق، والصّافّات: الملائكة صفوفا في السماء.

(2) إضافة في طرة ح ذهب التمزيق الموجود بالطرة ببعض الاحرف وبعض الكلمات منها. الجبر من ابن ابي زمنين ورقة: 286 مع إضافة: يحيى في بدايتها.

(3) الصّافّات، 19؛ النازعات، 13.

عاصم بن حكيم ان مجاهدا قال: هذا كله الملائكة، اقسم بهذا كله.[1]

﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ (4) رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾ (5)

سعيد عن قتادة قال: لها ثلثمائة وستون مشرقا وثلثمائة وستون مغربا.[2]

وسمعت غير سعيد يقول: هي ثمانون ومائة منزلة، تطلع كل يوم في منزلة حتى تنتهي الى آخرها، ثم ترجع في الثمانين ومائة فتكون ثلثمائة وستين، فهي كل يوم في منزلة.

قال سعيد: وقال قتادة: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾[3] قال: لها مشرق في الشتاء، ومشرق في الصيف، ومغرب في الشتاء، ومغرب في الصيف.[4]

وقوله عز وجل: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾[5] المشرق كله والمغرب كله.

قوله عز وجل: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ (6) وَحِفْظًا﴾ (7) اي وجعلناها يعني الكواكب حفظا للسماء.

﴿مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ﴾ (7) مرد على المعصية، اي اجترأ على المعصية، وهم سراة ابليس.

قوله عز وجل: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ﴾ (8) اي لئلا يسمعوا.

﴿إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ (8) الملائكة في السماء. وكانوا يسمعون قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم اخبارا من اخبار السماء فأمّا الوحي فلم يكونوا يقدرون

على ان يسمعوه. وكانوا يقعدون منها / مقاعد للسمع[6]، فلما بعث الله [188] النبي صلى الله عليه وسلم منعوا من تلك المقاعد.

---

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 539 عقب على كل اية من الايات الثلاث الاولى بقوله: يعني الملائكة.

(2) في الطبري، 23/ 35: مشارق الشمس في الشتاء والصيف. وقد جاء التفسير الذي اورده ابن سلام عن قتادة في الطبري، 23/ 35 مرويا عن السدي.

(3) الرحمٰن: 17.

(4) في الطبري، 27/ 127: فمشرقها في الشتاء ومشرقها في الصيف. وعن أبي العوام عن قتادة: مشرق الشتاء ومغربه، ومشرق الصيف ومغربه.

(5) الشعراء، 28؛ المزّمّل، 9.

(6) راجع سورة الجن، 9.

قال: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ﴾ (8) اي يرمون.

﴿مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ (8)

تفسير ابن مجاهد عن ابيه: من كل مكان.(1)

﴿دُحُورًا﴾ (9) طردا، يطردون عن السماء.

وقال ابن مجاهد عن ابيه مدحورين، مطرودين.(2)

حدثنا (عبيد الصمد)(3) قال: سمعت ابا رجاء العطاردي يقول: كنا قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم ما نرى نجما يرمي به، فبينما نحن ذات ليلة اذ النجوم قد رمي بها، فقلنا: ما هذا؟ ان هذا لأَمرٌ حدَث، فجاءنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث، وانزل الله هذه الاية في سورة الجن ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾(4).

قوله عز وجل: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ (9) دائم في تفسير مجاهد.(5)

قوله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ (10) رجع الى اول الـكـلام ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ (7) لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ (. . .)(6) إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾ (10) استمع الاستماعة كقوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾(7).

قال: ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ اي مضيء.

سعيد عن قتادة قال: ثقوبه، ضوءه.(8)

يونس بن ابي اسحاق عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: اذا رأيتم الكوكب قد رمي به فتوارى(9) فانه لا يخطىء، وهو يحرق ما أصاب ولا يقتل.

وتفسير الحسن انه يقتله في اسرع من الطرف.

---

(1) تفسير مجاهد، 2/ 539. (2) نفس الملاحظة.

(3) لم اقف عليه. ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب 7/ 69 عبيد الصيد، وهو عبيد بن عبدالرحمٰن المزني، فلعله هو المقصود. انظر كذلك التاريخ الكبير، 3/ 1/ 452.

(4) الجن، 9. (5) تفسير مجاهد، 2/ 539.

(6) النقاط من المحققة. (7) الحجر، 18.

(8) في الطبري، 23/ 40: من نار، وثقوبه ضوءه.

(9) هكذا في ح. في ابن محكّم 3/ 445: فتواروا.

يزيد بن إبراهيم عن محمد بن سيرين عن رجل قال: كنا مع ابي قتادة على سطح فانقض كوكب، فنهانا ابو قتادة ان نتبعه ابصارنا.

ـا ابو سهل عن عمرو قال: سأل حفص الحسن أأتبع بصري الكوكب؟ فقال: قال الله: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾[1]. وقال: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ﴾[2] كيف نعلم اذا لم ننظر اليه؟ لاتبعنّه بصري.

قوله عز وجل: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ (11) يعني المشركين، اي فاسألهم في ما حدثني سعيد عن قتادة.

[189] وقال الحسن: / فحاجّهم.

﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾ (11) يعني السماء في قول (سفيان ومجاهد).[3]

وقال الحسن: ام السماء والأرض. وقال في اية اخرى: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28)﴾ الى قوله: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾[4].

وقال: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾[5] يقول: فاسألهم على الاستفهام، يحاجّهم بذلك: أَهُمْ ﴿أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ﴾ في قول مجاهد. وفي قول الحسن ام السماء والأرض؟ اي انهما اشد خلقا منهم.

وقال السدي: ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ يعني بعثا في الاخرة ﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾.

قال: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ (11) واللازب الذي يلصق باليد في تفسير قتادة.[6]

قال يحيى: يلصق ويلزق واحد، هي لغة، وهي تقال بالسين يلسق ايضا.

وقال مجاهد: ﴿لَّازِبٍ﴾ لازم[7]. وهو واحد، وهو الطين الحر في تفسيرالحسن.

يعني خلق آدم، كان اول خلقه ترابا، ثم كان طينا. قال: ﴿مِن تُرَابٍ﴾[8].

وقال: ﴿مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾[9] وهو التراب اليابس الذي يسمع له صلصلة

(1) الملك، 5.
(2) الأعراف، 185.
(3) في تفسير مجاهد، 2/ 540: يعني السماوات والأرض والجبال.
(4) النازعات 27. 30.
(5) غافر، 57.
(6) في الطبري، 23/ 43: عن سعيد عن قتادة الذي يلزق باليد.
(7) تفسير مجاهد، 2/ 540.
(8) آل عمران، 59.
(9) الرحمٰن، 14.

في ما حدثني عثمان عن قتادة[1]، وقال: ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾[2] وقال: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[3] يعني الطين المنتن.

قوله عز وجل: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ (12) لقد عجبت. تفسير السدي.

قال: ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ (12)

ـا سعيد عن قتادة قال: بل عجبت يا محمد ان أُعطِيتَ هذا القرآن.

﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ هم يعني المشركين.[4]

﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا﴾ (13) بالقرآن.

﴿لَا يَذْكُرُونَ (13) وَإِذَا رَأَوْا ءَايَةً﴾ (14) اذا تليت عليهم اية .

﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ (14) من السخرية.

﴿وَقَالُوٓا إِنْ هَٰذَآ﴾ (15) يعنون القرآن.

﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (15) بيّن انه سحر.

﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (16) أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ (17) قالوا هذا على الاستفهام. وهذا الاستفهام على انكار، اي لا نبعث ولا آباؤنا الاولون.

قال الله: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ (18) تبعثون جميعا.

﴿وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ﴾ (18)

سعيد عن قتادة قال: اي صاغرون.

قال: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ (19) النفخة الاخرة.

﴿فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ﴾ (19) قد خرجوا من قبورهم ينظرون.

[190] ﴿وَقَالُوا يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ (20) يوم (الا ـ)[5] تفسير السدي[6] / .

---

(1) في الطبري، 27/ 125: عن معمر عن قتادة: من طين له صلصلة كان يابسا، ثم خلق الانسان منه. وعن ابي العوام عن قتادة: من تراب يابس له صلصلة.

(2) الصّافّات، 11.

(3) الحجر، 26، 28، 33.

(4) في الطبري، 23/ 44: ب محمد عليه السلام من هذا القرآن حين اعطيه وسخر منه اهل الضلالة.

(5) تمزيق في ح ذهب ببقية الاحرف، يظهر ان العبارة هي: الاخر في.

(6) في الطبري، 23/ 46 عن السدي. يوم الحساب.

سعيد عن قتادة قال: يوم يدين الله الناس فيه باعمالهم[1].

وتفسير السدي: يوم الحساب.[2]

قال: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ (21) يوم القضاء، يُقضَى فيه بين المؤمنين والمشركين، فيدخل المؤمنون الجنة، ويدخل المشركون النار.

قال: ﴿ٱحْشُرُوا۟﴾ (22) سوقوا.

﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ (22) اشركوا.

وقال السدي: سوقوا الذين كفروا وشركاءهم من الشياطين الى الحساب.

قال: ﴿وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ (22)أي واشكالهم.

وقال السدي: ﴿وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ يعني وقرناءهم من الشياطين.

﴿وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ (22) مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ﴾ (23) فادعوهم.

﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ﴾ (23) الى طريق.

﴿ٱلْجَحِيمِ﴾ (23)

حماد عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير أنّ عمر بن الخطاب قال في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾[3] قال: يُزوّج الرجل نظيره من اهل الجنة، ويزوج الرجل نظيره من اهل النار. ثم قال: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ (22) مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ (23).

تفسير الحسن: ان كل قوم يلحقون بصنفهم. وما كانوا يعبدون من دون الله.

في تفسير الحسن يعني الشياطين التي دعتهم الى عبادة الاوثان، فانما عبدوا الشياطين.

وقال الكلبي: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ الشياطين ﴿وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ من عمل باعمالهم من بني ادم.

قوله عز وجل: ﴿فَٱهْدُوهُمْ﴾ تفسير السدي: فادعوهم.

﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ الى طريق الجحيم.

(1) في الطبري، 23/ 46 : يَدِينُ اللَّهُ فيه العباد باعمالهم.
(2) انظر الطبري، 23/ 46.
(3) التكوير، 7.

والجحيم اسم من اسماء جهنم، وهو الباب الخامس. واسماء ابوابها السبعة: جهنم هو الباب الاعلى، ثم لظى، ثم الحُطَمَة، ثم السّعير، ثم الجحيم، ثم سَقَر، ثم الهاوية وهي الدّرك الأسفل من النار. وهي جميعا النار.وجهنم اسم جامع لتلك الابواب.

قال: ﴿فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ﴾[1]. وكل باب منها هو النار: الاعلى جهنم، ثمّ لظى والنار كلها لظى. قال: ﴿فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ﴾[2] تأجّج، ثم الحطمة. والنار كلها حطمة، تحطم عظامهم وتأكل كل شيء الا الفؤاد / قال: ﴿كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ﴾[3]. ثم السّعير. والنّار كلّها سعير (سعر)[4] بهم قال: ﴿وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾[5]. ثم الجحيم، والنّار كلها جحيم، قال: ﴿قَالُواْ ٱبۡنُواْ لَهُۥ بُنۡيَٰنٗا فَأَلۡقُوهُ فِي ٱلۡجَحِيمِ﴾[6] في النار، ثم سقر. والنار كلها سقر، قال: ﴿لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ﴾[7] فكذلك تفعل تلك الابواب كلها بهم، لا تبقي اجسادهم حين يدخلونها، ولا تذر حين يُجدد خلقهم حتى تأكل أجسادهم، وهو قوله: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا﴾[8] ثم الهاوية. والنار كلها هاوية، يهوون فيها: قال: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ﴾[9]. غير ان هذه الانواع التي وصف بها النار لكل باب من ابوابها اسم من تلك الانواع سميت به ولكل قوم من اهل النار منزل من تلك الابواب التي سميت بهذه الاسماء. [191]

قوله عز وجل: ﴿وَقِفُوهُمۡۖ﴾ (24) اي احبسوهم. وهذا قبل ان يدخلوا النار.

﴿إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ﴾ (24) عن لا إلٰه الا الله.

﴿مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ (25) يقال لهم: ﴿مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ﴾، لا ينصر بعضكم بعضا.

وقال السدي: لا يمنع بعضكم بعضا من دخول النار.

قال الله: ﴿بَلۡ هُمُ ٱلۡيَوۡمَ مُسۡتَسۡلِمُونَ﴾ (26) استسلموا.

---

(1) النحل، 29. (2) الليل، 14.
(3) الهمزة، 4.
(4) تمزيق بـ: ح ذهب باعجام الحرف الاول من الكلمة، ويظهر انه حرف التاء. في ابن محكّم، 3/ 447: تسعر.
(5) النساء، 10. (6) الصّافّات، 97.
(7) المدّثر، 27. 28. (8) النساء، 56.
(9) القارعة، 9.

قال: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ (27) الانس والشياطين.

﴿قَالُوٓاْ﴾ (28) قالت الانس للشياطين.

﴿إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ (28)

وقال مجاهد: الكفار تقوله للشياطين.[1]

﴿إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ من قِبَل الدين فصددتُمونَا عنه، وزينتم لنا الضّلالة في تفسير الكلبي.

ـا سعيد عن قتادة قال: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ من قِبَل الخير فتثبطوننا عنه.[2]

وتفسيرهما واحد.

﴿قَالُوٓاْ﴾ (29) قالت الشياطين للمشركين من الانس.

﴿بَل لَّمْ تَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ (29) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ﴾ (30) كقوله: ﴿فَإِنَّكُمْ﴾ يا بني ابليس ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ (161) مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ﴾ (162) ليس لكم سلطان ﴿إِلَّا﴾ على ﴿مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾[3].

﴿بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ﴾ (30) يعني ضالين. تفسير السدي، تقوله الشياطين للمشركين من الإنس.

[192] وقال السدي: ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ﴾ من مُلْك / فنقهركم به على الشرك ﴿بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ﴾.

﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ﴾ (31) هذا قول الشياطين، والقول هاهنا هو قوله: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى﴾ صدق القول مني ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[4].

قال: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآئِقُونَ﴾ (31) اي العذاب.

﴿فَأَغْوَيْنَٰكُمْ﴾ (31) تقوله الشياطين للمشركين، اي فأضللناكم.

﴿إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ﴾ (32) ضالين.

قال: ﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (33) يقرن كل واحد منهم هو وشيطانه

---

(1) في تفسير مجاهد، 2/ 541: يعني عن الحق. الكفار يقولونه للشياطين.

(2) في الطبري، 23/ 49 بإضافة: فتنهوننا عنه.

(3) الصّافّات، 161. 163. في ح: صالي.

(4) السجدة، 13.

في سلسلة واحدة.

قال: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ﴾ (34) بالمشركين.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (35) عنها.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ (36) يعني المشركين اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الايمان.

﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ (36) يعنون النبي صلى الله عليه وسلم.

اي لا نفعل.

قال الله: ﴿بَلْ جَآءَ (بِٱلْحَقِّ)﴾[1] (37) يعني بالتوحيد. تفسير السدي.

﴿وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (37)

قوله عز وجل: ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ﴾ (38) الموجع. يقوله للمشركين يعني عذاب جهنم.

قال: ﴿وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (39) إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ (40) استثنى المؤمنين، وهم من كل الف واحد.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ (41) الجنة.

﴿فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ (42) فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ (43) عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ (44) والسرر مرمولة[2] بالذهب وبقضبان اللؤلؤ الرطب.

﴿مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ لا ينظر بعضهم الى قفا بعض.

وقال بعضهم: ذلك في الزيارة اذا تزاوروا.

قال: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ﴾ (45) وهي الخمر.

﴿مِّن مَّعِينٍ﴾ (45) والمعين الجاري الظاهر.[3]

﴿بَيْضَآءَ﴾ (46) يعني الخمر.

﴿لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ (46) لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ (47)

تفسير مجاهد: ليس فيها وجع بطن.[4]

---

(1) تمزيق بـ: ح ذهب بالحرفين الاولين من الكلمة.

(2) مرمولة: من رمل السرير يرمُله رملا زيّنه بالجوهر ونحوه. لسان العرب، مادة: رمل.

(3) انظر لسان العرب، مادة: معن. (4) تفسير مجاهد، 2/ 541.

﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ (47) اذا شربوها لا تُذهب عقولَهم، لا يسكرون.

﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ (48) يعني الازواج، قصر طرفهن على ازواجهن لا يردن غيرهم.

﴿عِينٌ﴾ (48) عظام العيون، الواحدة منهنّ عيناء، والعِين جماعتهن، نسبن الى (عظم)[1] العيون.

وبلغني عن عبدالله بن / عمرو قال: (شفر عينها اطول من جناح النّسر).[2] [193]

﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ (49)

سعيد عن قتادة قال: لم يُمرَّث ولم تمسه الايدي.[3]

وبعضهم يقول: هي القشرة الدّاخلة.

وبعضهم يقول: يعني بالبيض اللؤلؤ كقوله: ﴿وَحُورٌ عِينٌ (22) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ (23)[4] في اصدافه.

قوله عز وجل: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (50) يعني اهل الجنة.

﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ (51) صاحب في الدنيا.

﴿يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ (52) على الاستفهام.

﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ (53) يعني لمحاسبون. تفسير السدي. اي لا نبعث ولانحاسب وهما اللذان في سورة الكهف: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾[5] إلى آخر قصتهما.

﴿قَالَ﴾ (54) المؤمن منهما في الجنة الذي قال: ﴿كَانَ لِي قَرِينٌ﴾.

---

(1) تمزيق في ح: ذهب بالحرف الأخير من الكلمة. التكملة من ابن محكّم، 3/ 449..

(2) تمزيق بـ: ح ذهب باحرف من العبارة. التكملة من الطبري، 23/ 57 من رواية عن ام سلمة: قلت يا رسول الله، اخبرني عن قول الله: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ قال: العِين، الضخام العيون. شُفر الحوراء بمنزلة جناح النِّسر.

(3) في الطبري، 23/ 57: لم تمر به الأيدي ولم تمسه، يشبهن بياضه. ويُمرّث في رواية ابن سلام بمعنى لم يوسخ. قال شمر: مرّثوه اي وضّروه ووسخوه بادخال ايديهم الوضرة. لسان العرب، مادة: مرث.

(4) الواقعة، 22 ـ 23.

(5) الكهف، 32.

﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ (54) فَاطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ (55) فرأى صاحبه.

﴿فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ (55) يعني في وسط الجحيم.

قال قتادة: فوالله لولا ان الله عرَّفه اياه ما كان ليعرفه. لقد تغير حِبره وسِبره.(1)

حماد عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤتى يوم القيامة بأشد الناس بلاء في الدنيا من اهل الجنة فيقال اصبغوه صبغة في الجنة فيصبغ صَبغة فيقال له هل اصابك بؤس قط، هل اصابتك شدة قط، او كما قال، فيقول لا، ويؤتى بأنعم الناس في الدنيا من اهل النار فيصبغ في النار صبغة، فيقال له هل اصابك نعيم قط فيقول لا».

وقال ابن مجاهد عن ابيه: ﴿إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ﴾ شيطان.(2)

سعيد عن قتادة ان كعبا قال: ان بين الجنة وبين النار كُوًى، فاذا اراد الرجل من أهل الجنة ان ينظر الى عدو له من اهل النار اطّلع فرآه. وهو قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟﴾ اشركوا ﴿كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ (29) وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (30) وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ﴾ (31)(3) يعني المشركين ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ رأوا
[94أ] المؤمنين ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّ / هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ﴾ قال الله: ﴿وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ (33) فَٱلْيَوْمَ﴾ يعني في الاخرة .﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ (34) ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ على السرر ﴿يَنظُرُونَ (35) هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ (36)﴾(4).

قال الحسن: هذه والله الدولة.

قوله عز وجل: ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ (56) لتباعدني من الله.

قال السدي: ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ يعني تالله لقد كدت (تغوين)(5).

قال يحيى: يقوله المؤمن لصاحبه.

---

(1) في الطبري، 23/ 61: عن سعيد عن قتادة والحِبْر والسِّبْر: الحسن والبهاء واللون والهيئة.
(2) تفسير مجاهد، 2/ 542.
(3) قرأ عاصم في رواية حفص: فكهين. وقرا سائر القراء: فاكهين بألف. ابن مجاهد، 676.
(4) المطففين، 29. 36.
(5) هكذا في ح.

وقال مجاهد: يقوله المؤمن لشيطانه.

﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى﴾ (57) الإسلام.

﴿لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ (57) معك في النار.

قال: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ (58) إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ﴾ (59) وليس هي إلاّ موتة واحدة التي كانت في الدنيا كقوله: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾[1] ولم يكن عادٌ قبلها.

﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ (59) قاله على الاستفهام، وهذا استفهام على سرور، قد امِن ذلك.

ثم قال: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ (60) النجاة العظيمة من النار الى الجنة.

قال الله عز وجل: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا﴾ (61) يعني ما وصف مما فيه اهل الجنة.

﴿فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ (61)

ثم قال: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾ (62) اي إنّه خير نزلا من شجرة الزقوم.

﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ﴾ (63) للمشركين.

سعيد عن قتادة قال: لما نزلت هذه الاية دعا ابو جهل بتمر وزُبد فقال: تزقموا فما نعلم الزقوم الا هذا، فانزل الله:

﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ﴾ (64) الى قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ (67) ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾ (68)[2]

قال يحيى: اخبرني صاحب لي عن السدي قال: لما نزلت: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾ قالوا: ما نعرف هذه الشجرة. فقال عبدالله بن الزبعرى: لكني والله اعرفها. هي شجرة تكون بإفريقية. فلما نزل: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ (64) طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾. قالوا ما يشبه هذه التي يصف محمد ما قال ابن الزبعرى.

---

(1) النجم، 50.

(2) في الطبري، 23/ 63: لما ذكر شجرة الزقوم افتتن الظلمة فقالوا: ينبئكم صاحبكم هذا ان في النار شجرة والنار تأكل الشجر، فانزل الله ماتسمعون .﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ﴾. غذيت بالنار ومنها خلقت. اما الرواية التي ذكرها ابن سلام عن قتادة فقد جاءت بمعناها في الطبري، 23/ 63 عن السدي ومجاهد.

قوله عز وجل: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ﴾ (64)

[195] قال يحيى: بلغني انها في الباب السادس / وانها (تحيا بلهب النار كما يحيا شجركم ببرد الماء. قال: فلا)[1] بد لأهل النار من ان ينحدروا اليها، يعني من كان فوقها، فياكلون منها.

وقوله: ﴿طَلْعُهَا﴾ (65) (اي ثمرتها).[2]

﴿كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ (65) يقبحها بذلك.

وقال بعضهم: رءوس الحيات.

قال: ﴿فَإِنَّهُمْ لَأَكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا﴾ (66) من الشجرة.

﴿ٱلْبُطُونَ (66) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا﴾ (67) لمزاجا.

﴿مِّنْ حَمِيمٍ﴾ وهو الماء الحار فيقطّع امعاءهم، كقوله: ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا﴾ (حار)[3] ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾[4] والحميم، الحار الذي لا يستطاع من حره.

قال: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾ (68) كقوله: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾[5] قد انتهى حره.

قوله عز وجل: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟﴾ (69) وجدوا، ادركوا.

﴿ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ (63) فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ (70) والإهراع، الإسراع.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: يهرعون كهيئة الهرولة.[6]

قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ﴾ (71) قبل مشركي العرب.

﴿أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (71) كقوله: ﴿كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ﴾[7].

وقال السدي: ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾. يعني غوي قبلهم اكثر الاولين فكفروا.

---

(1) إحالة على الطرة بـ: ح. ذهب التمزيق بأغلب أحرف العبارة. التكملة من ابن ابي زمنين، ورقة: 288. في ابن ابي زمنين: كما تحيا الشجرة.

(2) تمزيق بـ ح ذهب بأغلب احرف العبارة. التكملة من ابن ابي زمنين، ورقة: 288 غير انه قال: يعني بدل: اي.

(3) هكذا في ح.

(4) محمد، 15.

(5) الرحمٰن، 44.

(6) تفسير مجاهد، 2/، 542 مع إضافة: اي يهرولون.

(7) الرّوم، 42.

قال: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا فِيهِم﴾ (72) في الذين قبلهم.

﴿مُّنذِرِينَ﴾ (72) يعني الرسل، اي فكذبوهم.

﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ﴾ (73) الذين انذرهم الرسل فكذبوهم. (كان)[1] عاقبتهم ان دمر الله عليهم ثم صيرهم الى النار.

قوله عز وجل: ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ (74) استثنى من آمن وصدّق الرّسل.

قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ﴾ (74) يعني حيث دعا على قومه.

﴿فَلَنِعۡمَ ٱلۡمُجِيبُونَ﴾ (75) له، اجبناه فأهلكناهم.

﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ (76) من الغرق .

﴿وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ﴾ (77) فالناس كلهم ولد سام، وحام، ويافث.

قال: ﴿وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ (78) ألقينا عليه في الاخرين الثناء الحسن.

﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (79) يعني ما كان بعد نوح الثناء الحسن يقال (لنوح)[2] من بعده في الناس. وهذا تفسير السدي.

قال: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي / ٱلۡمُحۡسِنِينَ (80) إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (81) [196]

قال: ﴿ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ﴾ (82) يعني من سوى الذين كانوا معه في السفينة.

قال: ﴿۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ﴾ (83) يقول ان من اهل ملة نوح لإبراهيم.

هذا تفسير السدي.

وقال مجاهد: ﴿۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ﴾ على منهاجه وسنته.[3]

﴿إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ﴾ (84)

حدثنا سعيد عن قتادة قال: من الشرك.[4]

﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَاذَا تَعۡبُدُونَ (85) أَئِفۡكًا﴾ (86) اي كذبا.

﴿ءَالِهَةٗ دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ (86) على الاستفهام. اي قد فعلتم فعبدتموهم دونه.

---

(1) تمزيق بـ: ح ذهب بالحرف الاول من الكلمة. التكملة من ابن ابي زمنين، ورقة: 288.

(2) تمزيق بـ: ح ذهب بالحرف الاول من الكلمة. التكملة من المحققة.

(3) تفسير مجاهد، 2/ 542.

(4) الطبري، 23/ 70 بإضافة: والله.

﴿فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ (87) اي انه معذبكم.

قال: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ﴾ (88) يعني في الكواكب. تفسير السدي.

﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ (89)

تفسير الكلبي: انهم كانوا بقرية بين البصرة والكوفة يقال لها: هُرْمُزْخُرّد، وكانوا ينظرون في النّجوم قال: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ (88) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ (89) اي مطعون.(1)

﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾ (90) الى عيدهم، وذلك أنّهم استتبعوه لعيدهم فعصب رأسه وقال: اني رأيت الليلة في النجوم اني سأطعن غدا، كراهية الذّهاب معهم، ولما أراد ان يفعل بآلهتهم، كادهم بذلك، وهي احدى الخطايا الثلاث قال: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾(2) قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾(3) وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا﴾(4)، وقوله لسارة: «إِنْ سَأَلُوكِ فَقُولِي إِنَّكِ أُخْتِي».

قال: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ﴾ (93)

ـا سعيد عن قتادة قال: اي فمال عليهم، على آلهتهم.

﴿ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ﴾ (93) فكسرها الا كبيرهم، وقد فسرناه في سورة الانبياء.(5)

قال: ﴿فَأَقْبَلُوٓا إِلَيْهِ﴾ (94) إلى إبراهيم.

﴿يَزِفُّونَ﴾ (94) تفسير الحسن: يبتدرونه.

وقال بعضهم: ﴿يَزِفُّونَ﴾ يرعدون غضبا.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: الخيلاء.(6)

﴿قَالَ﴾ (95) لهم إبراهيم.

﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ (95) يعني اصنامهم.

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (96) بأيديكم، اي خلقكم وخلق ذلك الذي

---

(1) مطعون: اصابه الطاعون وهو داء معروف. لسان العرب، مادة: طعن.
(2) الشعراء، 82. (3) الصافّات، 89.
(4) الأنبياء، 63. (5) الأنبياء، 58. انظر التفسير ص: 322.
(6) في تفسير مجاهد، 2/ 543: النسلان في المشي وهو الاسراع. لسان العرب، مادة: نسل. والقراءة على هذا المعنى يَزِفون بتخفيف الفاء. من وَزَف يزِف بمعنى اسرع في المشي. الطبري، 23/ 74؛ لسان العرب، مادة: وَزَف.

تنحتون.

(حدثناه)[1] سعيد عن قتادة.

قال: ﴿ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا﴾ (97) يقوله بعضهم لبعض.

﴿فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ (97) / اي في النار. [197]

قال الحسن: (فجمعوا الحطب زمانا)[2] حتى إن الشيخ الكبير الذي لم يخرج من بيته قبل ذلك زمانا كان يجيء بالحطب فيلقيه يتقرب به الى الهتهم فيما يزعم. ثم جاءوا بإبراهيم فألقوه في تلك النار.

قال يحيى: بلغني أنهم رموا به في المِنجنيق، فكان ذلك أول ما صنع المنجنيق.

(فقال الله): ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا﴾[3].

سفيان عن الأعمش عن شيخ عن علي قال: فكادت تقتله من البرد، فقيل: ﴿وَسَلَامًا﴾[4] لا تضرّه.

سعيد عن قتادة ان كعبا قال: ما انتفع بها يومئذ أحد من النّاس، وما أحرقت منه يومئذ إلاّ وثاقه[5].

عمار عن ابي هلال عن بكر بن عبدالله المزني ان إبراهيم لما أرادوا أن يلقوه في النار جاءت عامة الخليقة إلى ربّها فقالت: يا رب، خليلك يلقى في النار، فأذن لنا نطفىء عنه. فقال: هو خليلي ليس لي في الأرض خليل غيره، وأنا إلٰهه ليس له إلٰه غيري، فإن استغاثكم فأغيثوه وإلا فدعوه.

قال فجاء ملك القطر فقال: يا ربّ خليلك يلقى في النار، فاذن لي أطفىء عنه بالقطر. قال: هو خليلي ليس لي في الأرض خليل غيره، وأنا إلٰهه، ليس له إلٰه غيري، فان استغاثك فاغثه وإلاّ فدعه. قال: فألقى في النار فقال اللّه: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ . قال: فبردت على أهل المشرق والمغرب، فما

---

(1) تمزيق بـ: ح ذهب بالحرف الاخير من الكلمة. التكملة من المحققة.

(2) تمزيق بـ ح ذهب ببعض الاحرف. التكملة من ابن ابي زمنين، ورقة: 288.

(3) الأنبياء، 69.

(4) نفس الملاحظة.

(5) الاية: 69، الأنبياء. انظر التفسير، ص: 390.

أنضج بها يومئذ كراع.[1]

ـا سعيد عن ايوب عن نافع عن ام سيابة الانصارية عن عائشة أن رسول الله صلّى اللّه عليه وسلّم حدثنا أن إبراهيم لما ألقي في النّار كانت الدواب كلّها تطفيء عنه النار غير الوزغة فانها كانت تنفخ عليه، فأمر رسول الله صلّى اللّه عليه وسلم (بقتلها).[2]

قال: ﴿(فَأَرَادُواْ)[3] بِهِۦ كَيۡدًا﴾ (98) تحريقهم اياه.

﴿فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ﴾ (98) في النار.

﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ (99) الطريق، يعني الهجرة، هاجر من ارض العراق الى ارض الشام.

قال قتادة: وكان يقال ان الشام عماد دار الهجرة.

ـا هشام عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبدالله بن عمرو قال: سمعت
[198] رسول الله صلى الله عليه وسلم / يقول: «ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار اهل الأرض إلى مهاجَر إبراهيم حتى لا يبقى على ظهرها إلاّ شِرَارُ اهلها، تلفظهم ارضوهم وتقذرهم نفس الله، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير».

قال: ﴿رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (100)

قال الله: ﴿فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ (101) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ﴾ (102)

تفسير مجاهد: ادرك سعيه سعي إبراهيم في الشد وشب.[4]

وتفسير الحسن: بلغ معه سعي العمل، يعني قيام الحجة.

وقال السدي: يعني المشي.

﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (102)

قال: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا﴾ (103) اسلم إبراهيم نفسه ليذبح ابنه، واسلم ابنه وجهه للّه ليذبحه ابوه.

---

(1) الاية: 69، الأنبياء. انظر التفسير، ص: 390.

(2) في ح: يقتلها.

(3) في ح: وارادوا. في ابن ابي زمنين. ورقة: 288: فارادوا.

(4) في تفسير مجاهد، 2/ 544: يعني العمل، قال: لما عمل لمثل عمل إبراهيم.

﴿وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾ (103)

سعيد عن قتادة قال: وكبه (للقبلة)[1] ليذبحه.

وتفسير الحسن: اضجعه ليذبحه واخذ الشفرة.

وقال قتادة: وذلك عند جمرة الوسطى.

قال يحيى: حدثني حماد بن سلمة عن ابي عاصم الغنوي عن ابي الطفيل عن ابن عباس قال: عند الجمرة الوسطى تله للجبين، وعلى إسماعيل قميص ابيض، قال: يا ابت انه ليس لي ثوب تكفنني فيه غير هذا فاخلعه حتى تكفنني فيه.[2]

قال: ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ (104) قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ﴾ (105) وهذا وحي مشافهة من الملك، ناداه به الملك من عند الله.

﴿أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ (104) قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ (105) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ﴾ (106) النعمة البينة عليك من الله اذ لم تذبح ابنك.

قوله عز وجل: ﴿وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ﴾ (107)

نا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال: متقبل. وهو إسماعيل.[3]

نا حماد بن سلمة عن ابي عاصم الغنوي عن ابي الطفيل عن ابن عباس قال: فالتفت إبراهيم فاذا هو بكبش ابيض، اعين، اقرن، فذبحه.

نا حماد عن المبارك عن الحسن عن الاحنف بن قيس قال: نا العباس بن عبدالمطلب ان الذي فدي اسحاق.

[199] (نا؟) حماد عن عبدالله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن / جبير عن ابن عباس قال: ابن إبراهيم الذي اراد ذبحه هو إسحاق.

الخليل بن مرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو اسحاق.

وقال الحسن: بشر إبراهيم باسحاق مرتين: مرة حيث ولد، وبشر انه سيكون نبيا. ذكر كيف رأى في المنام ان يذبحه، وكيف كان اراد ذبحه، وكيف فدي، فقص قصته ثم قال: ﴿وَبَشَّرۡنَٰهُ بِإِسۡحَٰقَ نَبِيّٗا﴾[4]، اي وبشرناه به نبيا، اي بأنه نبي.

---

(1) كانت في ح: لفيه. ثم اصلحت في الطرة الى: للقبلة. في الطبري، 23/ 80 اي وكبه لفيه.

(2) هذا جزء من الحديث الوارد عن ابن عباس بنفس السند في الطبري، 23/ 80.

(3) في تفسير مجاهد، 2/ 545: بكبش متقبل. وفي الطبري، 23/ 83. 84: هو اسماعيل.

(4) الصّافّات، 112.

قوله عز وجل: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ (108) اي وابقينا عليه في الاخرين الثناء الحسن.

وقال الحسن: وسنة يفتدى بها الى يوم القيامة.

﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (109) كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (110) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (111) (وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ)[1] (112) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ﴾ (113) مؤمن.

﴿وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ (113) مشرك.

قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ (114) بالنبوة.

﴿وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ (115) من فرعون وقومه.

﴿وَنَصَرْنَاهُمْ﴾ (116) على آل فرعون.

﴿فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ﴾ (116) وكانا شريكين في الرسالة، وكان موسى افضلهما. ﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ﴾ (117) التوراة.

﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (118) الإسلام، الطريق الى الجنة.

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا﴾ (119) اي وابقينا عليهما.

﴿فِي الْآخِرِينَ﴾ (119) الثناء الحسن.

﴿سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (120) إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (121)

﴿إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ (122)

قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (123) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ (124) أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ (125)

سعيد عن قتادة قال: اتدعون ربا غير الله.[2]

وقال السدي: اتدعون ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ يعني ربّا.

وتفسير الحسن: كان اسم صنمهم بعلا.

﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ (125) من قرأها بالنصب ﴿اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾.

---

(1) ساقطة في ح.

(2) في الطبري، 23/ 92 بإضافة: هذه لغة باليمانية.

يقول: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (125) اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ (126) فلا تعبدونه.

ومن قرأها بالرفع فهو كلام مستقبل يقول: ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾[1].

قال: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ (127) في النار.

﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ (128) استثنى الله من آمن منهم.

قال: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ (129) اي وابقينا / عَلَى إِلْ يَاسِينَ فِي [200] الْآخِرِينَ الثناء الحسن.

﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ (130) (من قرأها موصولة يقول هو اسمه الياسين والياس)[2]. ومقرأ الحسن: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ الياسين﴾ قال: يعنيه، اي ومن آمن من امته[3].

﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (131) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ (132)

قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (133) إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (134) إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ (135) غبرت، اي بقيت في عذاب الله. وقد فسرنا كيف كان هلاكهم في غير هذا الموضع.

﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم﴾ (137) على منازلهم.

﴿مُّصْبِحِينَ﴾ (137) اي نهارا.

﴿وَبِالَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (138) يقوله للمشركين يحذرهم ان ينزل بهم مانزل بهم.

قال: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (139) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ (140)

الموقر باهله. فرَّ من قومه، الى الفلك. وكان فيما عهد يونس الى قومه انهم ان لم يؤمنوا اتاهم العذاب، وجعل العلَم بينه وبين قومه ان يخرج من بين

---

(1) قرأ حمزة و"الكسائي وحفص عن عاصم ﴿اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ﴾ نصبا. وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وابوبكر عن عاصم: ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ﴾ رفعا.

(2) جاءت العبارة في طرة ح، وبالطرة تمزيق ذهب ببعض الاحرف. التكملة من ابن ابي زمنين، ورقة: 289.

(3) انظر القراءات في: ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ في البحر المحيط، 7/ 373 حيث جاء ان قراءة الحسن هي: ﴿عَلَى الْيَاسِينَ﴾.

أظهرهم وان يفقدوه. فخرج مغاضبا لقومه، مكايدا لدين ربه، ولم يجز ذلك له عند الله في تفسير الحسن. وقال: فخرج حتى ركب السفينة، فلما ركبها قامت فلم تسر. قال اهل السفينة ان فيكم لمذنبا. قال: فتساهموا، فقُرع يونس وهو قوله:

﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ (141) من المقروعين.

وقال مجاهد: المسهومين.[1]

فأوحى الله إلى الحوت ﴿فَٱلْتَقَمَهُ﴾ (142). هذا تفسير الحسن.

قال يحيى: بلغنا والله اعلم ان يونس دعا قومه زمانا الى الله، فلما طال ذلك وأبوْا اوحى الله اليه ان العذاب ياتيهم يوم كذا وكذا، فلما دنا الوقت تنحى عنهم فلما كان قبل الوقت بيوم جاء فجعل يطوف بالمدينة وهو يبكي ويقول: غدا يأتيكم العذاب. فسمعه رجل منهم، فانطلق الى الملك، فاخبره انه سمع يونس يبكي ويقول غدا ياتيكم العذاب. فلما سمع ذلك الملك دعا قومه فأخبرهم بذلك وقال: ان كان هذا حقا فسيأتيكم العذاب غدا، (فاجتمعوا)[2] حتى ننظر في امرنا. فاجتمعوا.

[201] فخرجوا من المدينة من الغد فنظروا فاذا / بظلمة وريح شديدة وقد (اقبلت نحوهم. فعلموا انه الحق، ففرّقوا)[3] بين الصبيان وبين امهاتهم، وبين البهائم وبين امهاتها، ولبسوا الشّعَر، وجعلوا التّراب والرّماد على رؤوسهم تواضعا للّه وتضرّعوا إليه، وبكوا، وآمنوا. فصرف اللّه عنهم العذاب. واشترط بعضهم على بعض ألاّ يكذب أحد كذبة إلاّ قطعوا لسانه. وجاء يونس من الغد، فنظر فإذا المدينة على حالها، وإذا الناس داخلون وخارجون. فقال: أمرني ربّي أنْ أخبر قومي أن العذاب يأتيهم فلم يأتهم، فكيف ألقاهم؟ فانطلق حتى انتهى إلى ساحل البحر، فإذا بسفينة في البحر. فأشار إليهم، فأتوه، فحملوه ولا يعرفونه. فانطلق إلى ناحية من السّفينة، فتقنّع ورقد. فما مضوا إلاّ قليلا حتى جاءتهم ريح كادت السفينة تغرق. فاجتمع أهل السّفينة ودعوا اللّه ثم قالوا: أيقظوا الرّجل يدعو اللّه معنا، ففعلوا. فرفع اللّه عنهم تلك الرّيح. ثم انطلق إلى مكانه فرقد. فجاءت ريح كادت السّفينة تغرق. فأيقظوه ودعوا اللّه، فارتفعت. فتفكر العبد الصالح فقال:

---

(1) تفسير مجاهد، 2/ 545.

(2) تمزيق في ح ذهب بحرف التاء من الكلمة. التكملة من ابن زمنين ورقة: 289.

(3) تمزيق في ح ذهب ببعض الاحرف. التكملة من ابن زمنين، ورقة: 289.

هذا من خطيئتي او قال: من ذنبي او كما قال.

فقال لأهل السفينة شدّوني وثاقا وألقوني في البحر فقالوا: ما كنّا لنفعل وحالك حالك، ولكنا نقترع فمن أصابته القرعة ألقيناه في البحر. وقال بعضهم: لما ركدت السفينة فلم تسر، لفّ نفسه في كسائه واراد أن يطرح نفسه في البحر فقالوا: لا، ولكنا نقترع، فمن اصابته القرعة القيناه في البحر. فاقترعوا، فأصابته القرعة فقال: قد أخبرتكم. فقالوا: ما كنا لنفعل، ولكن اقترعوا، فاقترعوا الثّانية فأصابته القرعة. ثم اقترعوا الثّالثة، فاصابته القرعة وهو قول الله: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ أي من المقروعين.

وقال مجاهد: من المسهومين اي وقع السهم عليه.

[202] فانطلق إلى صدر السّفينة ليلقي / نفسه في البحر، فإذا هو بحوت فاتح فاه فانطلق إلى ذنَب السّفينة فإذا هو بالحوت فاتحا فاه، ثم جاء إلى جنب السفينة فإذا هو بالحوت فاتحا فاه، ثم جاء إلى الجنب الآخر فإذا هو بالحوت فاتحا فاه. فلما رأى ذلك ألقى نفسه فالتقمه الحوت. فأوحى اللّه إلى الحوت: لا تأكل عليه ولا تشرب. وقال: إنِّي لم أجعله لك رزقا ولكنّي جعلت بطنك له سجنا. فمكث في بطن الحوت أربعين ليلة .﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ كما قال الله: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1]

قال الله: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾[1]. وَالظُّلُمَاتُ: ظلمة الليل، وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت.

قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

فأوحى اللّه إلى الحوت أن يلقيه إلى البر.

قال اللّه: ﴿۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ (145) وهو ضعيف مثل الصبيّ، فأصابته حرارة الشّمس، فأنبت اللّه عليه ﴿شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ (146)، وهي القرْع، فأظلّته فنام فاستيقظ وقد يبست فحزن عليها، فأوحى اللّه إليه: أحزنت على هذه الشّجرة وأردت أن أهلك مائة ألف من خلقي أو يزيدون، اي بل يزيدون.

قال يحيى: بلغنا انهم كانوا عشرين ومائة الف. فعلم عند ذلك انه قد ابتلي. فانطلق، فإذا هو بذود من غنم. فقال للرّاعي: اسقني لبنا. فقال: ما هاهنا شاة لها

(1) الأنبياء، 87، 88.

لبن. فأخذ شاة منها فمسح بيده على (ظهرها)[1] فدرّت، فشرب من لبنها. فقال له الراعي: من أنت يا عبدالله لَتُخْبِرَنِّي. قال: أنا يونس. فانطلق الراعي إلى قومه فبشرهم به. فأخذوه وجاءوا معه إلى موضع الغنم، فلم يجدوا يونس، فقالوا: إنا قد شرطنا لربنا ألاّ يكذب منّا أحد إلاّ قطعنا لسانه. فتكلّمت الشّاة بإذن اللّه فقالت: قد شرب من لبني. وقالت شجرة كان استظل تحتها: قد استظل بظلي. فطلبوه، فأصابوه،

[203] فرجع إليهم. فكان فيهم حتى قبضه اللّه. وكانوا / بمدينة يقال لها: (نِينوى)[2] من أرض الموصل، وهي على دجلة.

حدثنا عثمان ان ابن عباس قال: في دجلة ركب السفينة، وفيها التقمه الحوت ثم أفضى به إلى البحر، فدار في البحر ثم رجع إلى دجلة، ثمّ نبذه بالعراء، فارسل اليهم بعد ذلك.

قال: ﴿وَأَرْسَلْنَهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (147) بل يزيدون. وهو تفسير السدي.

قال الحسن: فاعاد الله له الرسالة، فآمنوا عن اخرهم، لم يشذّ منهم احد.

وقال ابن مجاهد عن ابيه: ﴿وَأَرْسَلْنَهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ قبل ان يلتقمه الحوت.[3]

قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ (142) مذنب في تفسير مجاهد.[4]

قال: ﴿فَلَوْلَآ﴾ (143) يعني فلوما.

﴿أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ (143) يقول من المصلين. وهو تفسير السدي.

قال: ﴿لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (144)

حدثنا سعيد عن قتادة قال: فلولا انه كان من المصلين في الرخاء قبل ذلك.

قال: ويقال: ان العمل الصالح يقي الرجل مصارع السوء.[5]

---

(1) في ابن ابي زمنين، ورقة: 290: ضرعها.

(2) جاءت في ح بكسر النون الثانية، والصواب فتحها. انظر معجم البلدان، مادة: نينوى.

(3) في تفسير مجاهد، 2/ 546 يعني قوم يونس الذين ارسل اليهم قبل ان يلتقمه الحوت.

(4) تفسير مجاهد، 2/ 545.

(5) الطبري، 23/ 99 كان كثير الصلاة في الرخاء فنجاه الله بذلك. قال: وقد كان يقال في الحكمة: ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا ما عثر، فاذا صرع وجد متكئا.

حدثنا نُعيم بن يحيى عن عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال: مَن سَرّه ان يستجاب له في الضراء فليكثر الدعاء، التسبيح، في السراء.

ابو امية عن الحسن قال: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ قال اما والله ما هو بالمسبح قبل ذلك. ولكنه لما التقمه الحوت انشأ يقول: سبحان الله، سبحان الله ويدعو الله.

وقوله: ﴿لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ لكان بطن الحوت له قبرا الى يوم القيامة.

قوله عز وجل: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ (145) قد فسرناه قبل هذا.

﴿وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ (146) وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (147) بل يزيدون. وهو تفسير السدي، وقد فسرناه قبل هذا.

قال: ﴿فَـَٔامَنُوا۟﴾ (148) وقد فسرنا كيف كان ايمانهم في اول / حديثهم. [204]

قوله عز وجل: ﴿فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (148) الى (الموت)[1]، الى آجالهم ولم يهلكهم بالعذاب.

قوله عز وجل: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ (149) فاسألهم، يعني المشركين.

﴿أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ (149) وذلك لقولهم ان الملائكة بنات الله.

قال: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ البنات ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الغلمان ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ﴾[2].

قال: ﴿أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ﴾ (150) لخلقهم، اي لم نفعل ولم يشهدوا خلقهم.

وهو كقوله: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ﴾[3]

---

(1) تمزيق في ح ذهب بحرف الميم من الكلمة. التكملة من المحققة استنادا الى ما جاء في الطبري، 23/ 105.

(2) النحل، 62. انظر التفسير ص: 76.

(3) الزخرف، 19. قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر: ﴿عِنْدَ الرَّحْمٰنِ﴾ وباقي السبعة: ﴿عِبَادُ الرَّحْمٰنِ﴾. ابن مجاهد، 585..

اي لم يشهدوا خلقهم. وهو كقوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ﴾ (151) من كذبهم.

﴿لَيَقُولُونَ (151) وَلَدَ ٱللَّهُ﴾ اي ولد البنات يعنون الملائكة.

قال: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ (152) أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾ (153) اختار البنات (على)[1] البنين. اي لم يفعل.

﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (154) أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (155) أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ﴾ (156) حجة بيّنة على الاستفهام.

﴿فَأْتُواْ بِكِتَٰبِكُمْ﴾ (157) الذي فيه حجتكم.

﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ (157). ان الملائكة بنات الله، اي ليس لهم بذلك حجة.

وقال السدي: ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ﴾ يعني ام لكم حجة بينة بان مع الله شريكا فانه ليس لكم حجة.

قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ (158)

سعيد عن قتادة قال: قالت اليهود ان الله صاهر الجن فكانت من بينهم الملائكة.[2]

قال الله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ﴾ (158) الجن.

﴿إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ (158) مدخلون في النار.

﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (159) ينزه نفسه، ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ يَكْذِبون.

وقال بعضهم: قال مشركو العرب: انه صاهر الجن. وقال: الجن صنف من الملائكة، فكانت له منهم بنات.

قوله عز وجل: ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ (160) المؤمنين.

وهذا من مقاديم الكلام.

[205] قال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ الحساب في تفسير / مجاهد.[3]

---

(1) مكررة في ح.

(2) في الطبري، 23/ 108 قالت اليهود ان الله تبارك وتعالى تزوج الى الجن فخرج منهما الملائكة قال: ﴿سُبْحَانَهُ﴾ سبح نفسه.

(3) تفسير مجاهد، 2/ 546: انها ستحضر الحساب. والجِنَّة هي الملائكة.

قال: (إلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ سبحان الله عما يصفون)[1]، يعني الذين جعلوا بينه وبين الجنة نسبا.

قوله عز وجل: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ (161) مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ (162) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ[2] ٱلْجَحِيمِ﴾ (163).

ابو الاشهب عن الحسن: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ﴾ قال: يا بني ابليس انه ليس عليكم سلطان الا على من هو صالي الجحيم.

قال يحيى: وسمعت من يقول: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ﴾ ما انتم بمضلي احد على ابليس الا من هو صالي الجحيم. قُدِّر له انه صالي الجحيم.

وقال السدي: ﴿فَإِنَّكُمْ﴾ يعني المشركين ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ يعني ما عبدوا.

﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ على ما تعبدونه بمضلين الا من هو صالي الجحيم، من قدر له ان يصلى الجحيم.

قوله عز وجل: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ (164) وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ (165) وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ (166)

سعيد عن قتادة قال: هذا قول الملائكة ينزهون الله عما قالت اليهود حيث جعلوا بينه وبين الجِنّة نسبا، ويخبرون بمكانهم في السماوات في صفوفهم وتسبيحهم وهو قوله في اول السورة: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾[3] ليس في السماوات موضع شبر الا وعليه ملك قائم، او راكع، او ساجد.[4]

وقال السدي: ﴿إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ يعني مكان معلوم يعبد الله فيه، وهم الملائكة.

قوله عز وجل: ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ﴾ (167) (يعني)[5] قريشا.

﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (168) تفسير السدي يعني خبرا من الاولين.

---

(1) آيتان غير مرتبتيْن والترتيب فيهما كالآتي: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ 159 إلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ 160.

(2) في ح: صالي.

(3) الصّافّات، 1.

(4) في الطبري، 23/ 113: صفوف في السماء ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ اي المصلون. هذا قول الملائكة يثنون بمكانهم من العبادة.

(5) في ح: يغني.

قال يحيى: مثل كتاب موسى وعيسى.

﴿لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ (169) المؤمنين.

قال الله: ﴿فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾ (170) بالقرآن.

﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (170)

قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ (171) إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ﴾
[206] (172) / في الدنيا وبالحجة في الاخرة.

﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ (173) تفسير الحسن: لم يُقتل من الرسل اصحاب الشرائع احد قط.

قوله عز وجل: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (174)

سعيد عن قتادة قال: نسخها القتال في سورة براءة: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾[1].

قال: ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ (175) اي فسوف يرون العذاب.

قال: ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ (177)

تفسير الحسن انه يعني النفخة الاولى بها يهلك كفار اخر هذه الامة الدائنين بدين ابي جهل واصحابه.

حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك قال: اني لرديف أبي طلحة يوم فتحنا خيبر، ان ساقي لتصيب ساق النبي صلى الله عليه وسلم وفخذي فخذه، فلما اشرفنا على خيبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الله اكبر خربت خيبر. انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين. فاخذناها عنوة».

قال يحيى: كان سعيد يذكر هذا الحديث في هذا الموضع من السورة. اظنه رجع الى قصة اليهود في قوله: ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾[2].

حدثنا اشعث عن عبدالعزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر بغلس، فقرأ بأقصر سورتين في القرآن ثم ركب وركبنا معه وانا رديف ابي طلحة، والريح تكشف عن ساق النبي صلى الله عليه وسلم فتصيب ساقي ساقه، وفخذي فخذه. فلما اتينا خيبر قالت

(1) براءة، 5. في الطبري، 23/ 115: اي الى الموت.
(2) الصّافّات، 158.

اليهود: محمد والله والخميس، والخميس الجيش، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الله اكبر خربت خيبر، انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين»
[207] قال: فأصبناها / عنوة.

قوله عز وجل: ﴿(وَتَوَلَّ)(1) عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (178) يعني الى حين اجالهم. تفسير السدي.

قال قتادة: نسخها القتال، هي مثل الاولى.

﴿وَأَبْصِرْ﴾ (179) انتظر.

﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ (179) فسوف يرون العذاب.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ﴾ (180) ينزه نفسه.

﴿رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (180) عما يكذبون.

﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ (181) يعني الثناء الحسن. وهو تفسير السدي.

﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (182)

حدثنا الحسن بن دينار عن ابي هارون العبدى قال: سألت ابا سعيد الخدري: بم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختم صلاته؟ قال: بهذه الاية: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (180) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (181) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾(182).

وذكره سفيان الثوري عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حدثنا ابو الجارود الكوفي عن الاصبغ بن نُباتة عن علي قال: من اراد ان يكتال بالمكيال الأوفى فليقل في دبر صلاته: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (180) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (181) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾(182)(2).

---

(1) في ح: فتول.

(2) انتهت المخطوطة ح. جاء بعد آخر كلمة عبارة: صح.

الفهارس العامة

1 ـ فهرس القراءات القرآنية

2 ـ فهرس الأحاديث النبوية

3 ـ فهرس الأعلام

4 ـ فهرس القبائل والجماعات

5 ـ فهرس الأماكن والبلدان

6 ـ فهرس المصادر والمراجع

7 ـ فهرس محتويات الجزء الثاني

فهرس القراءات القرآنية

سورة مريم

سورة طه

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

(أ)

(ب)

(ت)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(ن)

(هـ)

(و)

فهرس الأعلام(1)

(1) نشير إلى أنّنا لم نُدرج الأسماء التالية ضمن الفهارس وذلك بسبب ورودها في جميع صفحات الكتاب تقريباً. وهذه الأسماء هي: النبي ﷺ، الحسن البصري، السّدي، قتادة، سعيد، يحيى، ابن يحيى، مجاهد، ابن مجاهد.

(ب)

(خ)

(ش)

(ل)

(م)

فهرس القبائل والجماعات

(ت)

(ج)

(ح)

(ر)

(س)

(ش)

فهرس الأماكن والبلدان

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

□ المخطوطات

ابن ابي زمنين محمد بن عبد الله. اختصار تفسير ابن سلام. القرويين، 34.

ابن سلام يحيى: التفسير. العبدلية، تونس، 7447.

- مكتبة حسن حسني عبدالوهاب، تونس، 18653.
- مكتبة جامع القيروان. انظر تفصيل القطع داخل المقدمة.

□ المطبوعات

- ابن الأبّار. أبو عبد الله: الحلّة السّيراء. ط. أولى، 1963م مصر.
- الإمام أحمد. المسند. دار الفكر.
- البخاري. محمد بن إسماعيل: التاريخ الكبير. ط. أولى، 1360هـ.
- برنامج المكتبة العبدلية. المطبعة الرسمية بتونس، 1326هـ.
- الثوري. سفيان: تفسير سفيان الثوري. ط. أولى 1403هـ/ 1983م. دار الكتب العلمية، لبنان.
- ابن الجزري. محمد بن محمد: غاية النهاية في طبقات القرّاء. ط. أولى، 1351هـ/ 1932م، القاهرة. ط. ثانية، 1400هـ/ 1980م.
- دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
- النشر في القراءات العشر.
- ابن أبي حاتم. عبد الرحمن: الجرح والتعديل. ط. أولى، 1371هـ/ 1953م، الهند.

- ابن حجر. أحمد بن عليّ.
- تهذيب التهذيب. ط. أولى، 1325هـ الهند.
- فتح الباري، دار المعرفة، بيروت.
- لسان الميزان. ط. 2، 1971م/ 1390هـ، بيروت.
- الحسين بن محمّد: مدرسة الحديث في القيروان. ط. أولى 1411هـ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض.
- أبو حيّان. محمد بن يوسف: البحر المحيط. ط. 2، 1398هـ/ 1978م، دار الفكر، بيروت.
- ابن خير. محمد: فهرسة ما رواه عن شيوخه. طبعة جديدة منقّحة عن الأصل المطبوع في مطبعة قومش بسرقسطة، 1893م،
- الداودي. محمد بن عليّ: طبقات المفسّرين 1392هـ/ 1972م، القاهرة.
- الدّبّاغ. عبدالرحمن بن محمّد: معالم الإيمان. 1388هـ/ 1968م، مكتبة الخانجي، مصر.
- الذهبي. محمد بن أحمد: ميزان الاعتدال. ط. أولى، 1382هـ/ 1961م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، 1416هـ/ 1995م، الكتب العلمية، بيروت.
- الذهبي. محمد حسين: التفسير والمفسّرون. 1381هـ/ 1961م، القاهرة.
- ابن زنجلة. عبد الرحمٰن: حجة القراءات. ط. أولى 1394 هـ/ 1974م، ط. ثالثة، 1402هـ/ 1982م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- السجستاني. عبدالله بن أبي داود: كتاب المصاحف. ط. أولى، 1936م/ 1355هـ، مصر.
- ابن سلام. يحيى: التّصاريف. قدّمت له وحققته: هند شلبي 1979م، الشركة التونسية للتوزيع، تونس.
- السيوطي. عبد الرحمن: الدر المنثور. 1314هـ، مصر.
- شلبي. هند: القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري. 1983، الدار العربية للكتاب.
- الطبري. محمد بن جرير: جامع البيان. ط. 2، 1373هـ/ 1954م، مصطفى

البابي الحلبي، مصر.

- ابن عاشور. محمد الطاهر. التّحرير والتّنوير، 1984م، الدار التونسية للنشر.
- ابن عاشور. محمد الفاضل: التفسير ورجاله. 1966م، دار الكتب الشرقية، تونس.
- عبدالوهاب. حسن حسني: كتاب العمر. مراجعة وإكمال: محمد العروسي المطوي . بشير البكوش، 1990م، بيت الحكمة، قرطاج.
- أبو عبيدة. معمر بن المثنّى: مجاز القرآن. ط. 2، 1401هـ/ 1981م، مؤسسة الرسالة، بير وت.
- أبو العرب. محمد بن أحمد: طبقات علماء إفريقية وتونس 1668م. تونس.
- ابن الفرضي. عبدالله بن محمّد: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، 1373هـ/ 1954م، مكتب نشر الثقافة الإسلامية.
- الفيومي. أحمد بن محمد: المصباح المنير. ط. 6، 1925م، القاهرة.
- القاضي. عبدالفتّاح: البدور الزاهرة. ط. أولى، 1401هـ/ 1981م. بيروت.
- القسطلاّني. أحمد بن محمّد: إرشاد السّاري. ط. 6، 1304هـ.
- مجاهد بن جبر: تفسير مجاهد. المنشورات العلمية. بيروت.
- ابن مجاهد: كتاب السبعة في القراءات. ط.2، 1980م مصر.
- ابن محكّم الهوّاري. هود: تفسير كتاب الله العزيز. ط. أولى، 1990م دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ابن مخلوف. محمد: شجرة النّور الزّكيّة، بيروت.
- المرزوقي. محمّد الجيلاني بن الحاج يحيى: أبو الحسن الحصري القيرواني. 1963م مطبعة المنار.
- منصور. عبدالحفيظ: الفهرس العام للمخطوطات. القسم الأول. رصيد مكتبة حسن حسني عبدالوهاب، 1975م. تونس.
- ابن منظور محمّد: لسان العرب. طبعة مصوّرة عن طبعة بولاق.
- النّيال. محمد البهلي. المكتبة الأثرية بالقيروان، 1963م، تونس.
- ابن هشام مغني اللبيب. ط. 2، 1969م.
- ياقوت الحموي: معجم البلدان، 1957م، بيروت.

- Brockelmann. Geschichte, Leiden, Brill 1937.
- Ismail Cerrahoglu : Yahya Ibn Sallamm ve TEFSIR DEKI METODU, Ankara, 1970.
- Ibla . (revue).

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم بقلم الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة

القرآن كتاب الله وخطابه للعالمين: أنزله العزيز الحكيم على رسوله محمد المصطفى الأمين ﷺ، بلسان قومه. فالمخاطبون به هم أهل اللسان. ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝﴾ [فصلت: 3]. قال ابن خلدون: إن القرآن نزل بلغة العرب، وعلى أساليب بلاغتهم. فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه. ولم يظهر ما ظهر من عناد المشركين ومخالفتهم له إلا بسبب معارضته لهم وتحديهم به. ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأحقاف: 12].

واحتاج الصحابة لفهم بعض نصوصه والوقوف على دقائقها، والإدراك التام لمعانيها أن يسألوا رسولهم ﷺ عنها. فكان يفسّر لهم بعض ألفاظ القرآن واستعمالاته: يُبين مجمله، ويوضح مشكله، ويدلّهم على ما ورد به من تخصيص للعام أو تقييد للمطلق. وقد اشتملت على ذلك كله أبواب التفسير من كتب السُّنة والبيان من وظيفة الرسول. قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: 44]، وقال: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝﴾ [النحل: 64].

وذكروا عن المقرئين أمثال عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهم، وفيما رواه أبو عبد الرحمٰن السلمي عنهم: أنهم كانوا إذا تعلّموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلّموا ما فيها من العلم والعمل. قالوا: فتعلّمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً.

وكانت طريقة الصحابة في بيان مدلولات القرآن نفسَ الطريقة التي ألفوها في تفسير النبي ﷺ، لا يتركونها إلا إذا دعاهم الأمر إلى إمعان النظر فيما يتوقفون عنده من الآي، فيستعينون بقوة أفهامهم وكمال سليقتهم اللغوية، ومعرفتهم بدقائق التصرفات القولية وأسرارها، غير غافلين مع ذلك من عادات العرب التي كانوا على إلمام بها، وعن أحوال معاصريهم في البلاد من أصحاب الديانات كاليهودية والنصرانية.

وتلقّى التابعون عن الصحابة أقوالهم وآراءهم في التفسير، وأضافوا إليها ما هداهم الله عن طريق الاجتهاد والنظر إليه، مما يكشف عما غَمُض فهمه أو تصوروه خطأً لدى

معاصريهم. وكانت في هذا مدارس ثلاث: مدرسة مكة أتباع ابن عباس، ومدرسة أهل الكوفة أصحاب ابن مسعود، ومدرسة المدينة التي برز فيها زيد بن أسلم.

ومن هؤلاء وأولئك جميعاً تكونت المرحلة الأولى، مرحلة التفسير بالمأثور. عرف من رجالها مجاهد، وإسماعيل السدي، والحسن البصري، وعبد الملك بن جريج، وسفيان الثوري، ويحيى بن سلام، والطبري. وهي وإن اعتمدت الإسناد عند أكثر أفرادها في رواية التفسير لكنها عُنيت بجوانب عديدة أخرى.

فبعضها عُني بعلوم اللغة والقراءات وأسباب النزول.

وبعضها كان يقوم على علوم اللغة وعلى رواية الشعر والاستشهاد به، وذكر مجازات العرب وطرق استخدامها.

والبعض الآخر يتميز مع الرواية للأقوال الكثيرة بنقدها مع التعليل لها بجملة من الحجج العلمية.

والمدرسة الأولى هذه هي أقرب المدارس إلى الأصل الذي أخذت منه، واعتمدت عليه. وهي الأبعد عن التكلف وعن العمل بالرأي الذميم. فكل ما فيها أساسه الصحة أي النقل إما عن الرسول ﷺ أو أصحابه، وإما عن العرب في لغتها وما تتحمله اللغة من اختلاف في دلالاتها.

وبدون هذا لا يقدر أحد على الإحاطة بمعاني القرآن. وهذا العلم ضروري لقول حبر الأمة ابن عباس محذراً: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار.

وتطور الأمر بعد ذلك من بداية عصر التدوين إلى اليوم، وأصبح القصد من علم التفسير البحث عن بيان معاني القرآن وعما يُستفاد منها باختصار أو توسع.

والتفسير معدود في طليعة العلوم الإسلامية. وقد جعلوا من استمداداته بجانب علم العربية علم الآثار، وأخبار العرب، وأصول الفقه، وعلم الكلام، وعلم القراءات. واشترطوا على المفسّر أن يكون عارفاً باللغة والبيان. وقالوا: لا يعرف تفسير القرآن إلا مَن عرف اثنتي عشرة خصلة هي: المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والتقديم والتأخير، والمقطوع والموصول، والخاص والعام، والإضمار والعربية.

ومرّ تاريخ التفسير في عصر التدوين بمراحل متعددة، تميّزت بخصائص عديدة:

منها الانفصال عن الحديث بترك الأسانيد، ولكن مع الاحتفاظ بما ورد منه أحياناً في دواوين السُّنة.

وانفصال التفسير انفصالاً تاماً عن المدرسة النقلية. فجاءت كُتب التفسير متأثرة بالمنهج العقلي ومعتمدة على الرأي.

وظهرت منها تفاسير عُرفت بالقراءات أو بعلوم العرب: من لغةٍ، أو نحوٍ، أو بيانٍ، أو أدب.

أو بالمذاهب الكلامية والعقدية، أو بالمذاهب الفقهية وبآيات الأحكام.

فكل عالِم أو مجتهد في اللغة أو البيان، وفي الفقه أو الأحكام سلم له الناس، خاصتهم وعامتهم، بالتفوق وبلوغ الذروة في العلم إلا وقد أسهم في إغناء علم التفسير، الذي هو المرجع الأساس لفهم كتاب الله، والعمل بأحكامه، والتأدب بحكمه وتوجيهاته.

وطلعت علينا تفاسير أخرى كانت متأثرة بالمذاهب الصوفية أو الإشارية، أو بالنحل والأهواء، وأخرى نزع فيها بعض المفسّرين مَنزع الثقافة العلمية أو الفلسفية المعاصرة.

وربما وقعت أيدينا أحياناً على مؤلفات هي بعيدة تمام البُعد عن موضوع التفسير فلا صلة ولا علاقة لها به.

ومع التنوع واختلاف المناهج بين جملة ما وصل إلينا من التفاسير على طول عصر التدوين نلفي ظاهرة أخرى خطيرة أملتها النوازع العقدية والأهواء أو السياسات. وهكذا ابتعد أصحابها عن أصول التفسير وقواعده. فلم يلتزموا الأصول العلمية الكثيرة ولا الذوقية في تحريراتهم، وكانوا يفتقدون مع ذلك المعرفة بأسرار ودقائق بناء اللغة العربية فلم يتحروا الأمانة ولا الصدق فيما صدر عنهم من ذلك.

وكانت من بين هؤلاء طائفة من الباطنية القديمة عطلت دلالة التراكيب، وأنكرت أن تكون المعاني مستفادة منها بطريق الوضع اللغوي والتأليف النحوي والبلاغي. وجنحت إلى الإشارات بإيراد الأعداد وأسرار الحروف. وزعمت أن علم ذلك خفي يتلقّى بطريق الوراثة أو الوصاية أو الهبة. فكانوا بذلك معطلين لمعنى الدين منكرين لحقيقته وملحدين عنه إلى الكفر [التفسير ورجاله: 8].

وتلحق بهذه الطائفة في العصر الحاضر جماعة، بضاعتها مزجاة في علوم اللغة العربية وأسرارها. وهي ذات تكوين غربي لا يُعينها بمفرده على التمييز بين خصائص الآداب والحضارات العالمية. وقصدها الأساس فيما ذهبت إليه القبولُ التام للحضارة الغربية المعاصرة دون تحفظ أو نقد، وسلوكُ الاتجاه الليبرالي التحديثي للتوصل إلى قراءة التراث الديني الإسلامي من منظور غربي علماني، مع إغفال تام لأصول التفسير وقوانين التأويل. وهي تدعو إلى قراءة جديدة للقرآن، مستبعدة معها البيان النبوي والسُّنة الموثقة التي اقترنت به من عهد نزوله، كما أنها تعتمد في فهم التراث الديني الإسلامي وقائع التاريخ والتجربة الحضارية الإسلامية انطلاقاً من فروض مسبقة وآراء التزمت بها.

وهذا من الهرمينوطيقا Hermeneutics التي عرفها الغرب، وتقوم بالدعوة إليها وبعثها من جديد ثلة من الأغراب عن تفكيرنا ومناهجنا.

ذكر د/ حسن الشافعي عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة «الهرمينوطيقا الغربية» وردها إلى أصلها. فهي مصطلح إغريقي يطلق على قواعد التأويل والفهم للنصوص الدينية. وقد التصق من قديم بالتيولجيا المسيحية. وهي تقدم صورة للفكر الديني

والفلسفي في سياق الحضارة الغربية ودراسات الكتاب المقدس. كما أنها تهدد اللسان العربي وبيانَه فضلاً عن تراثنا الديني والحضاري.

ولكون النصرانية لا يتضمن إنجيلها شيئاً من التشريع، استبعد أهل هذه الفئة الفكرة المبتدعة العلومَ الشرعية وردوها في فهم القرآن.

وطبق الهرمينوطيقيون من جهة المنهج التفكيكي على آيات القرآن الكريم طلباً للكشف عن القرآن الحقيقي الذي اختلط نصه في زعمهم بأساطير وأوشاب ينبغي تخليصه منها، كما دعوا إلى تسليط قوانين البحث على جملة من الحقائق اعتبرها المسلمون من مظاهر قدسية الكتاب العزيز، فشككوا في الوحي وفي جميع القرآن وقطعيته، منصرفين عن السُّنة المبينة والمعضدة له انصرافاً كاملاً، ومنتهين إلى إنكار كون القرآن من عند الله. وكل ذلك استهدفوه من أبحاثهم قبل إعدادها، بل قبل الشروع فيها.

ومن جهة ثانية اتجهت هذه الفئة من خلال فهمها التقدمي لنصوص القرآن إلى رفض جملة من التشريعات الإسلامية كإباحة الطلاق والقول بتعدد الزوجات مثلاً، مدّعية أن هذا الفهم للقرآن يفرض القطيعة الثقافية مع التفاسير الرجعية، وهكذا أوّلوا الخلق والزوج والإرث ونحوها من الكلم الواضحة التي ورد بها القرآن بتآويل بعيدة كل البُعد عن مدلولاتها في اللغة العربية الصحيحة، طمعاً في الخلوص من هذا إلى القول مثلاً بالمساواة التامة بين الذكر والأنثى، مؤكّدين أن تأويل القرآن لا يلزم أن يكون مقتصراً على ثقافة معيّنة بل يتعيّن لديهم أن يخضع لظروف وبيئات ثقافية متنوعة. ويعلّلون هذا كله، ويجرأون على الله بقولهم: إن للقرآن وظيفة مؤقتة، واستجابة لظروف آنية غير دائمة، وهذا ما تقتضيه تاريخانية الأحكام والنصوص القرآنية في مدلولاتها ومجال تطبيقاتها.

وهذه المحادة للقرآن وهديه وأحكامه لا تُقبل من عاقل متدبّر ولا من مفكر ينطلق من أُسس سليمة في تفكيره ونظرياته فكيف إذا كان من مسلم أو مؤمن!. لقد حادوا عن قوانين اللغة، وتجاهلوا عروبة النص القرآن، ولغَوا في تفسير القرآني لغواً سخيفاً مكشوفاً. فهم ليسوا أهل اللسان، ولا أهل القرآن، ولا أهل الشريعة. وقد بذلوا من الجهد قصاراه لاستبعاد العلوم الشرعية التي دونت وأنضجت لخدمة النصوص الدينية وتوثيقها وفهمها واستنباط الأحكام منها حتى يتم لهم التحرر المطلق ويقولوا في القرآن بما تأولوه تحكّماً وبما ليس منه.

وتباينت على هذا الأساس المدرستان المتقابلتان: مدرسة التفسير النبوي، والمدرسة العصرية. ووردت فيهما توجيهات ونصوص لا تخفى على أحد إلا على مَن طبع الله على قلبه فهو لا يعي ولا يفهم وهو شديد الجدال. فمن التوجيهات مقالة شيخ الإسلام ابن تيمية: إن أحسن وأصح الطرق في التفسير: تفسير القرآن بالقرآن. فما أُجمل في مكان فإنه قد يُفسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد يُبسط في موضع آخر.

فإن أعياك ذلك فعليك بالسُّنة. . . قال رسول الله ﷺ: «ألاَ إني أوتيت القرآن ومثله معه». والسُّنة أيضاً تتنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن، لا أنها تُتلى كما يُتلى. وقد قال تعالى في ذلك: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝﴾ [النجم: 3، 4]. وإذا لم نجد التفسير في القرآن أو السُّنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة. فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن، والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين أمثال ابن مسعود وابن عباس. فإن لم يوجد ذلك في القرآن ولا في السُّنة ولا في أقوال الصحابة فإن الرجوع ينبغي أن يكون إلى أقوال التابعين منهم إذا أجمعوا على الشيء فلا يُرتاب في كونه حجة، وإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على مَن بعدهم. ويُرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السُّنة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك [الفتاوى: 13/ 363 ـ 370].

وتفسير القرآن بمجرد الرأي حرام. ورد فيه عن رسول الله ﷺ: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار»، و«من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ».

وقد توعد الله أصحاب هذا الاتجاه في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝﴾ [لقمان: 6، 7].

وورد في ذلك أيضاً قوله جل وعلا: ﴿۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝﴾ [البقرة: 75].

وعرّض بهم القرآن وكذبهم فيما جاؤوا به: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝﴾ [آل عمران: 78].

ومع اتضاح سبيل كل مدرسة من المدرستين خشيَ العلماء من التجاوز أو الانحراف أن يَحصل من الأولى نحو الثانية. وذلك عند فقدان الأساس الذي يبنى عليه التفسير بالرأي، وعند عدم حصول ما يلزم من العلوم للمفسّر، ليتمكن من البيان للناس، وبحرصه على تفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله، ويكون التفسير لديه طريقاً لتقرير المذهب الفاسد فيجعله تابعاً له وصورة منه، وهكذا التفسير بالاستحسان والهوى، والتفسير مع القطع بأن الله ما أراد غير ذلك من قوله. وهذا منهي عنه شرعاً لما يقترن به من غواية الشيطان. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝﴾ [البقرة: 169]. فهذه من مثارات التفسير بالرأي المذموم. [السيوطي. الإتقان: 2/ 216، ابن عاشور. التحرير والتنوير: المقدمة 3: 1/ 30 ـ 33].

والواجب على العلماء واللغويين والفقهاء تجاه هذا المنهج المبتدع هو الكشف عن

حقيقته، وإبطالُ أقواله، والردُّ على ضلالاته، وتحصينُ القراء منه ووقايتُهم، وخاصة الشباب، من الوقوع في حبائله أو الاغترار بما جاء به من تشويه للفكر العربي الإسلامي، وصرفِ الناس عن الهدى والحق وتعاليم الدين.

ولعل، من خير الوسائل في هذا، العنايةَ الفائقة بمصنفات الرعيل الأول من رجال مدرسة النبوءة، الذين تميزوا بحكم ظروفهم التي عاشوها، والأمانة التي تلقّوها بأن كانوا الأحقاء بأن يقولوا في التفسير مقالاتهم المختصرة والمحرّرة، لما نشأوا عليه من لغة سليمة فصيحة، كانوا هم أنفسهم الحجة والمرجع فيها، ولما حملوه من الرسول وصحابته من كلام في آيات القرآن بعيدٍ عن الضعف والوضع، فيه كل ما يعتمد ويعتدّ به للسير على منهجهم، وشرح الآي ولو شرحاً مختصراً وبيانِ ما تناولته من حكم وأحكام، هي سبيل الهداية وطريق الإيمان الكامل والمعرفة الصادقة.

وقد مَنّ الله على رواد التفسير بالمأثور بالوقوف على جملة من المصنفات من بينها تفاسير مجاهد بن جبر وسُفيان الثوري وسعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، والطبري وابن المُثنى. وبدأت حركة النشر تطل علينا من المشرق والمغرب. وكان بعض التفاسير معنياً بالأسانيد في الرواية عن الصحابة والتابعين، بياناً للأصول، وتوثيقاً لما أوردته من أقوال وآراء، والبعض الآخر منصباً التفسير فيه على الآي من الناحيتين الإفرادية والتركيبية للألفاظ، ومن جهة الاستعمالات والتصرفات القولية.

واليوم يطلع علينا جزء هام من تفسير يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي البصري، ليس لأحد من المتقدمين عليه مثلُه. وهو اللغوي العالم بالكتاب والسُّنة، الذي روى عنه شيوخه من العلماء: أمثال مالك بن أنس، والليث بن سعد، وسعيد بن أبي عروبة. وذكرت المصادر أنه قال: أحصيت بقلبي من لقيت من العلماء، فعددت ثلاثمائة وثلاثة وستين عالماً سوى التابعين وعددهم أربعة وعشرون، وامرأة تُحدث عن عائشة.

لقي التابعين وروى عنهم، كما روى أكثرُ من لقيه منهم عنه.

ومن رواة تفسيره عن طريق ابنه محمد: ابن أبي زمنين، وابن الفرضي، وابن خير الإشبيلي الأندلسي، وابن حجر، والروداني وغيرهم.

ونقل عنه أكثر أهل العلم بالتفسير في كتُبهم كما فعل الماوردي في النكت والعيون، وابن الجوزي في زاد المسير، والقرطبي في جامعه وفي التذكرة، وابن حجر في الفتح وفي العجاب في بيان الأسباب، والشوكاني في فتح القدير، والألوسي في روح المعاني.

واختصر تفسيره ابن أبي زمنين وأبو المطرف عبد الرحمٰن بن هارون القنازعي القرطبي، وهود بن محكم الهواري.

وكان بعضهم يحفظ تفسير يحيى بن سلام. ذكروا ذلك عن الفقيه أبي عبد الله محمد بن زُرزُور الحنفي، الذي اشتهر بالحفظ الكثير، وقال يوماً: إني أحفظ تفسير ابن

سلام كما أحفظ القرآن الكريم، وأحفظ فقه أبي حنيفة، وأحفظ موطأ مالك، وأحفظ بعد ذلك كثيراً من دواوين العرب وأشعارها [القرشي. الجواهر المضية: 3/ 152 ـ 156، الزركلي: 8/ 148].

وقد كتب هذا التفسير في القرن الثاني للهجرة. يروي فيه ابن سلام الأحاديث بإسناده إلى الرسول ﷺ، والآثارَ عن الصحابة والتابعين غير متحرّج عند اختلاف الروايات من إبداء رأيه فيها ونقدها والترجيح بينها، كما ضم إلى تفسيره ذكر القراءات واللغات، والمكي والمدني من الآيات، والناسخ والمنسوخ منها، وتكلم فيه على الأحكام الفقهية وغيرها.

ولهذه الأهمية البالغة المميزة له في بداية عصر رواية التفسير عن الرسول ﷺ وصحابته وتابعيهم، والتي جعلت منه حلقة مستقلة عن التفاسير السابقة كتفسير مجاهد وعن اللاحقة كتفسير ابن جرير الطبري، قامت الأديبة والفقيهة الدكتورة هند شلبي أستاذة مادة علم التفسير والدراسات القرآنية بالجامعة الزيتونية بتحقيق جزء كبير من تفسير يحيى بن سلام.

وقد حظيت بما هيأه الله لها للقيام بهذا المهم بما جمعته من الاختصاصين: الأدب والدراسات الإسلامية. ولم يغلب عليها الاتجاه الأول الذي أثبتته في ممارساتها العلمية الجامعية بمشاركتها في وضع المعجم الفلسفي، إذ وهبت نفسها للقرآن الكريم منذ نشأتها وبرعاية والدها المغفور له، بإذن الله، الشيخ العلامة الأستاذ أحمد شلبي أحد مدرسي جامع الزيتونة، فحفظته حفظاً كاملاً برواية قالون عن نافع، كما حصلت على الإجازة في أصول الدين 1968، وانتسبت في الحلقة الثالثة إلى الاختصاص في القرآن 1981.

وأصدرت من الدراسات والكتب تحقيقاً وتأليفاً:

- كتاب التصاريف: تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرّفت معانيه ليحيى بن سلاّم. 1979. وهو مُعجم للألفاظ المشتركة القرآنية.
- والقراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، وهو موضوع رسالتها لدكتوراه الحلقة الثالثة، 1983.
- والتفسير العلمي للقرآن بين النظريات والتطبيق 1985.
- وعنوان الدليل من رسوم خط التنزيل لابن البناء المراكشي 1990 وهو تفصيل قواعد رسم المصحف.

وهذا الاتجاه المتميز القائم على دراسة الجوانب المختلفة من القضايا الأساسية والأصلية للقرآن الكريم لغةً ورسماً وتفسيراً قد هيأها لتحقيق هذا المصنف لأحد كبار المفسّرين في المرحلة الأولى من المدرسة النبوية. ولها في ذلك ثلاثة مقاصد:

أولها: توفير العناية بكتاب الله وبما يتصل به من العلوم.

ثانيها: مرافقتها إماماً مشرقياً ومغربياً هو من رجال القرن الثاني. فهي تعرض أقواله وآراءه في التفسير مع لفت النظر إلى طريقة تثبيت منهجه التفسيري الذي اعتمده وتأثّر به الإمام الطبري. وذكر الخصائص التي تميّزه عن غيره من مصنفات العصر الأول في التفسير. وكان الاعتماد في ذلك كله على أصول التحقيق العلمي من المقارنة بين النُّسخ الخطية المعتمدة وبيان اختياراتها منها، وضبط النص ضبطاً كاملاً مع الإشارات العديدة لمختلف رواياته. واعتدادها في تقديم ما ظفرت به من هذا التفسير المتكاملة أجزاؤه على نسخة العبدلية التي تعتبر، كما أنبأتنا بذلك محققته، أطول قطعة استرسلت فيها السور والآيات بانتظام. وأضافت إليها في هذا التحقيق ما أفادته بعد النقد والتمحيص من نسخة حسن حسني عبد الوهاب ونسخة القيروان.

وثالثها: شدّ القارىء المسلم إلى إيمانه الثابت وعقيدته الصحيحة وفهمه القويم، وصرف عامة الناس عما يخالط كتاب الله من التفاسير السقيمة من أعمال المضلين من أوهام وتخيلات وافتراءات وتخرصات، هو بعيد عنها ومصون منها. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝﴾ [الحجر: 9]، ودعا عز وجل للإفادة منه بقوله: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝﴾ [ص: 29]، ووصف المنهج السوي الذي حمل عليه عباده المؤمنين بقوله: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ۝﴾ [الكهف: 28].

وما من شك في أن الاعتماد على تفسير أصحاب السليقة من الرعيل الأول من الصحابة والتابعين أقوى وأمتن لاستناده إلى رسول الله ﷺ في رواية التفسير عنه، ولسلامة لغتهم وصحة فهمهم فيما أدلوا به في ذلك من عند أنفسهم. وتفسير هذه الجمهرة الأولى هو الصالح لأن يكون مطية ومقدمة للوقوف على ما جاء بعدها من التفاسير الواسعة الصحيحة المعروفة، والمشهود لأصحابها بالثقة والعلم، والمعتمدة لدى جمهور المسلمين في استجلاء حقائق التنزيل.

وفي هذا من النهوض بالدعوة إلى الحق وإلى سلوك سبيل المتقين في الانقياد لما جاء به الكتاب من توجيه وأدب وتشريع. نرجو للأستاذة المحققة مزيد التوفيق في أعمالها العلمية، وحصول النفع بما دبجته وتكتبه في خدمة القرآن والإسلام.

الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة

[illegible] ربيع الأول 1425

فهرس محتويات الجزء الأول

فهرس محتويات الجزء الثاني

الفهارس العامة